



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغات



اشرافيية
عليه صلوات الله
عليه و آله

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

سماحة آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي

مَوْسُوعَةُ الْأَئِمَّةِ فِي خُصُوصِ أَهْلِ السُّنَّةِ

المجلد الحادي عشر

ترجمه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

أعماله وسيرته

بإتمام

السيد محمود المرعشي النجفي عماد اسفندبادي

وعدة من المحققين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

موسوعه الامامه في نصوص اهل السنه

كاتب:

آيت الله العظمي سيد شهاب الدين مرعشي نجفي

نشرت في الطباعة:

كتابخانه آيت الله مرعشي نجفي - قم

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
10	موسوعه الامامه في نصوص اهل السنه المجلد 11
10	اشارة
11	اشارة
14	هوية الكتاب
17	الفهرس
26	الباب الثاني: خلافته وولايته وتوليّه عليه السلام الأمر وفيه فروع:
26	الأول: تاريخ بيعته عليه السلام
29	الثاني: إقبال الناس علي بيعته عليه السلام وحرّيتهم فيها
44	الثالث: طلب البيعة له عليه السلام
49	الرابع: كراهيته عليه السلام للحكومة
65	الخامس: دوافعه عليه السلام لقبول الحكومة
67	السادس: بعض ما قيل في حكومته عليه السلام
70	السابع: مدّة حكومته عليه السلام
83	الباب الثالث: ما وقع في أيام خلافته عليه السلام وهو علي أقسام:
83	القسم الأول: ما ورد في محاربه ومحاربيه وفيه فروع:
83	اشارة
83	الأول: أنّه عليه السلام قاتل الفجرة والكفرة والبعغة
86	الثاني: حربه عليه السلام حرب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم
90	الثالث: أنّه عليه السلام قاتل أهل البدع والإحداث في الدين
92	الرابع: قتاله عليه السلام علي سنة رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم
96	الخامس: أنّه عليه السلام قاتل علي تأويل القرآن كما قاتل رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم علي تنزيله
110	السادس: أمر النبي صلي الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين

118	السابع: أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأبيّوب الأنصاري أن يقاتل مع علي عليه السلام
122	الثامن: أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأبسعيد الخدري أن يقاتل مع علي عليه السلام الناكثين والقاسطين والمارقين ..
122	التاسع: أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم عمّاراً بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ..
123	العاشر: إخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن قتال الفئة الباغية علياً عليه السلام وهو علي الحقّ ..
123	الحادي عشر: لزوم قتال القوم عليه عليه السلام ..
125	الثاني عشر: وجوب مقاتلة من قاتل علياً عليه السلام ..
126	الثالث عشر: وجوب قتل من قاتله عليه السلام علي الخلافة ..
126	الرابع عشر: ضربه عليه السلام رقاب مشركي قريش بالسيف علي الدين ..
133	الخامس عشر: قتاله عليه السلام علي ما قاتل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ..
136	السادس عشر: أنّه عليه السلام في قتاله حقّ والشاكّ فيه كافر ..
151	القسم الثاني: وقعة الجمل وفيه فروع: ..
151	الأول: قصّة الحرب ..
175	الثاني: الآيات المؤوِّلة في أصحاب الجمل ..
182	الثالث: إخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام عمّا يكون بينه وبين عائشة ..
184	الرابع: تحذير النبي صلى الله عليه وآله وسلم أزواجه أن تكون إحدى ..
190	الخامس: إخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن قتل طلحة والزبير وفتح البصرة ..
191	السادس: إخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأنّ الزبير سيقاتل علياً وهو ظالم له ..
201	السابع: تأليب عائشة الناس علي قتل عثمان وسوء أقوالها فيه ..
211	الثامن: مشاركة طلحة والزبير في قتل عثمان وتأليهما الناس عليه وسوء أقوالهما فيه ..
231	القسم الثالث: وقعة صفين وفيه فروع: ..
231	الأول: قصّة الحرب ..
250	الثاني: أكابر أصحاب علي عليه السلام ومعاوية ..
259	الثالث: مكاتبات علي عليه السلام ومعاوية المكاتبة الأولى ..
320	الرابع: مكاتبات علي عليه السلام وعمرو بن العاص ..
323	الخامس: الآيات المؤوِّلة في بني أمية ومعاوية ..

- 331 السادس: الروايات الواردة في ذمّ بني أمية عامة وهي علي أنحاء:
- 331 1. حزن النبي صلي الله عليه وآله وسلم من رؤياه في صعود بني أمية علي منبره، ونزول آيات في ذلك
- 337 2. بنوأمية من أبغض الأحياء إلي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم
- 339 3. قوله صلي الله عليه وآله وسلم: ويل لبني أمية
- 340 4. إخبار النبي صلي الله عليه وآله وسلم باتخاذ بني أمية عباد الله خولاً ومال الله نحلاً وكتاب الله دغلاً إذا بلغوا أربعين
- 340 5. وجوب قتال بني أمية إذا كانوا امراء الناس
- 341 6. إخبار النبي صلي الله عليه وآله وسلم بفساد الأمة - أو هلاكها - علي يدي اغيلمة سفهاء من قريش
- 345 7. آفة الدين بنوأمية
- 345 السابع: ما ورد في هلاك الأمة علي يد رجل من بني أمية وهو علي أنحاء:
- 345 1. انتلام الشريعة برجل من بني أمية
- 346 2. أول من بيدّل سنة النبي صلي الله عليه وآله وسلم رجل من بني أمية
- 349 3. فتق رجل من ولد أبي سفيان في الإسلام فتناً لا يسدّه شيء
- 349 4. وصف النبي صلي الله عليه وآله وسلم رجلاً سيّلي أمر أمته، وأمره بإيقار بطنه
- 351 الثامن: ما ورد في معاوية وهو علي أنحاء:
- 351 1. أنّه يموت علي غير الإسلام
- 352 2. أنّه في تابوت مقفل عليه في جهنّم
- 352 3. أنّه كان في تابوت من نار في أسفل درك منها
- 353 4. أمر النبي صلي الله عليه وآله وسلم بقتله إذا شوهد علي منبره
- 357 5. دعاء النبي صلي الله عليه وآله وسلم عليه وعلي أبيه وأخيه عتبة
- 357 6. دعاء النبي صلي الله عليه وآله وسلم عليه وعلي عمرو بن العاص
- 360 7. دعاء النبي صلي الله عليه وآله وسلم عليه
- 363 8. أنّه آية النار
- 365 9. أنّه من الفئة الباغية
- 428 10. أقوال الصحابة ومن بعدهم من المتقدّمين في ذمّ معاوية وذكر بوائقه
- 451 القسم الرابع: وقعة النهروان وفيه فروع:

- الأول: أسماء محاربي علي عليه السلام في النهروان 451
- الثاني: قصّة الحرب 453
- الثالث: الآيات المؤولة في الخوارج 467
- الرابع: إخبار النبي صلي الله عليه وآله وسلم بخروج الخوارج وسببهم وثواب قتلهم وقتلهم علي يد أولي الطائفتين 476
- الخامس: مناظرة علي بن أبي طالب عليه السلام وابن عباس مع الخوارج 612
- السادس: إخبار النبي صلي الله عليه وآله وسلم عن مقتل الخوارج في النهروان وأنه لا ينجو منهم عشرة 646
- القسم الخامس: الحوادث الواقعة الأخرى في عهده عليه السلام وخروج أقوام عليه عليه السلام ونكثهم بيعته 656
- إشارة 656
1. خروج حسكة بن عتاب وعمران بن فضيل 657
2. خروج أشرس بن عوف الشيباني 658
3. خروج هلال بن علفة 659
4. خروج الأشهب 659
5. خروج سعيد بن قفل التيمي 660
6. بعث معاوية عبدالله بن عامر الحضرمي إلي البصرة لأخذ البيعة له ولنعي عثمان 660
7. خروج أبي مريم السعدي 670
8. إظهار الخزيّ بن راشد الخلاف علي علي عليه السلام 671
9. حوادث مصر وقتل مالك الأشتر ومحمّد بن أبي بكر 699
10. قتل محمّد بن أبي حذيفة 700
11. إغارة النعمان بن بشير علي عين التمر 707
12. توجيه معاوية يزيد بن شجرة الرهاوي إلي مكّة، وإغارة الحارث بن نمر التنوخي 710
13. إغارة الضحّاك بن قيس 718
14. إغارة سفيان بن عوف الغامدي 723
15. إغارة زهير بن مكحول علي السماوة 728
16. إغارة عبدالرحمان بن قباث بن أشيم الكناني 729
17. توجيه مسلم بن عقبة المري إلي أهل دومة الجندل لدعوتهم إلي طاعة معاوية 733

733 18. إغارة عبد الله بن مسعدة الفزاري.

735 19. امتناع أهالي فارس وكرمان من أداء الخراج وتوجيه زياد إليهما.

736 20. إغارة بسر بن أرطاة.

773 تعريف مركز.

سرشناسه: مرعشي، شهاب الدين، 1276 - 1369.

عنوان و نام پديدآور: موسوعه الامامه في نصوص اهل السنه / شهاب الدين المرعشي النجفي؛ باهتمام محمود المرعشي النجفي، محمد اسفندياري.

مشخصات نشر: قم: صحيفه خرد: مكتبه آيه الله العظمي المرعشي النجفي الكبرى قدس سره، 13-

مشخصات ظاهري: 20 ج.

شابك: دوره : 964-8635-17-X ؛ ج. 1 964-8635-18-8 ؛ ج. 2، چاپ دوم : 964-8635-19-6 ؛ ج. 3، چاپ دوم : 964-8635-20-X ؛ ج. 4 964-8635-21-8 ؛ ج. 5 964-8635-22-6 ؛ ج. 6 : 964-8635-71-3 ؛ ج. 7 : 964-8635-72-0 ؛ ج. 8 964-8635-73-7 ؛ ج. 9 964-8635-74-4 ؛ ج. 10 964-8635-75-1 ؛ ج. 11 : 964-8635-76-8 ؛ ج. 12 964-8635-77-5 ؛ ج. 13 : 964-8635-78-2 ؛ ج. 14 : 964-8635-79-9 ؛ ج. 15 : 964-8635-80-5 ؛ ج. 16 : 964-8635-81-2 ؛ ج. 17 964-8635-82-9 ؛ ج. 18 : 964-8635-83-6 ؛ ج. 19 : 964-8635-84-3 ؛ ج. 20 : 964-8635-85-0 ؛ ج. 26 964-8635-161-600-175-9 ؛ ج. 27 964-8635-161-600-176-6 ؛ ج. 28 964-8635-161-600-177-3 ؛ ج. 29 964-8635-161-600-178-0 ؛ ج. 30 964-8635-161-600-179-7 :

يادداشت: عربي.

يادداشت: فهرستنوسي بر اساس جلد هفدهم، 1430 ق. = 2009 م. = 1388.

يادداشت: ج. 1 تا 5 (چاپ اول: 1426 ق. = 2005 م. = 1384).

يادداشت: ج. 1 - 4 (چاپ دوم: 1427 ق. = 2006 م. = 1385).

يادداشت: ج. 6 - 20 (چاپ اول: 1430 ق. = 2009 م. = 1388).

يادداشت: ج. 6-10، 12-20 (چاپ دوم: 1432 ق. = 2011 م. = 1390).

يادداشت: ج. 26 - 30 (چاپ اول: 1440 ق. = 2018 م. = 1397).

يادداشت: ناشر جلد هاي 26 - 30 مكتبه آيه الله العظمي المرعشي النجفي است.

يادداشت: كتابنامه.

مندرجات:- ج. 1 و 2. اهل البيت عليهم السلام في القرآن.- ج. 3، 4 و 5. اهل البيت عليهم السلام في النصوص و الاثار.- ج. 6 و 7. ترجمة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام حياته عليه السلام الشخصية.- ج. 8. ترجمة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام مع النبي صلي الله عليه و آله و سلم.- ج. 9. ترجمة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام مع النبي صلي الله عليه و آله سلم والخلفاء.- ج. 10، 11 و 12. ترجمة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام امامته و ولايته و خلافته عليه السلام.- ج. 13 و 14. ترجمة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام اعماله و سيرته عليه السلام.- ج. 15. ترجمة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام فضائله و مناقبه عليه السلام.- ج. 16، 17، 18، 19 و 20. ترجمة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام سيد شباب اهل الجنة الحسن بن علي بم ابي طالب عليهما السلام

موضوع: امامت -- احاديث اهل سنت

شناسه افزوده: مرعشي، سيد محمود، 1320 -، گردآورنده

شناسه افزوده: اسفندياري، محمد، 1343 -، گردآورنده

شناسه افزوده: كتابخانه بزرگ حضرت آيت الله العظمي مرعشي نجفي

رده بندي كنگره: BP117/25 / الف 8 م 4 1300 ي

رده بندي ديويي: 297/211

شماره كتابشناسي ملي: 1041251

ص: 1

اشاره

الطبعة الأولى: إيران - قم، 1430ق/1388هـ/2009م صحيفة خرد بمساعدة مكتبة آية الله العظمي المرعشي النجفي هاتف: 09128512201 و 0251-7832198، عدد المطبوع: 2000 نسخة تنضيد الحروف: محمدرضا فضلي، الإخراج الفني: محمد قاسم أحمدي، مقابلة النص: سيّد علي أكبر حسيني ووحيد روح الله پور الرقم الدولي للكتاب: 8 - 76 - 8635 - 964 - 978 الرقم الدولي للدورة: 1 - 17 - 8635 - 964 - 978

المرعشي النجفي، السيّد شهاب الدين، 1276 - 1369

موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنة / المؤلف السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي؛ باهتمام السيّد محمود المرعشي النجفي و محمد اسفندياري بالتعاون مع عدّة من المحقّقين . - قم: صحيفة خرد و مكتبة آية الله العظمي المرعشي النجفي، 1388 - .

(دورة) 1 - 17 - 8635 - 964 - 978 : ISBN

المصادر بالهامش.

1. الإمامة - أحاديث. 2. الأئمّة الاثنا عشر. 3. الأئمّة الاثنا عشر - الفضائل. 4. أحاديث أهل السنة - القرن 14 . ألف. المرعشي النجفي، السيّد محمود، 1320 - . ب . اسفندياري، محمد، 1338 - . ج . العنوان.

BP 141/5/م 8 ألف 1384 4

ص:4

الباب الثاني: خلافته وولايته وتوليّه عليه السلام الأمر، وفيه فروع: 13

الأول: تاريخ بيعته عليه السلام 13

الثاني: إقبال الناس علي بيعته عليه السلام وحرّيتهم فيها 16

الثالث: طلب البيعة له عليه السلام 31

الرابع: كراهيته عليه السلام للحكومة 36

الخامس: دوافعه عليه السلام لقبول الحكومة 52

السادس: بعض ما قيل في حكومته عليه السلام 54

السابع: مدّة حكومته عليه السلام 57

الباب الثالث: ما وقع في أيام خلافته عليه السلام، وهو علي أقسام: 70

القسم الأول: ما ورد في محاربته ومحاربيه، وفيه فروع: 70

الأول: أنّه عليه السلام قاتل الفجرة والكفرة والبغاة 70

الثاني: حربه عليه السلام حرب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم 73

الثالث: أنّه عليه السلام قاتل أهل البدع والإحداث في الدين 77

الرابع: قتاله عليه السلام علي سنّة رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم 79

الخامس: أنّه عليه السلام قاتل علي تأويل القرآن كما قاتل رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم علي تنزيهه 83

السادس: أمر النبي صلي الله عليه وآله وسلم عليّ عليه السلام بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين 97

- السابع: أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأبيّوب الأنصاري أن يقاتل مع علي عليه السلام الناكثين والقاسطين والمارقين 105
- الثامن: أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأبوسعيد الخدري أن يقاتل مع علي عليه السلام الناكثين والقاسطين والمارقين 109
- التاسع: أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم عمّاراً بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين 109
- العاشر: إخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن قتال الفئة الباغية عليّاً عليه السلام وهو علي الحقّ 110
- الحادي عشر: لزوم قتال القوم عليه عليه السلام 110
- الثاني عشر: وجوب مقاتلة من قاتل عليّاً عليه السلام 112
- الثالث عشر: وجوب قتل من قاتله عليه السلام علي الخلافة 113
- الرابع عشر: ضربه عليه السلام رقاب مشركي قريش بالسيف علي الدين 113
- الخامس عشر: قتاله عليه السلام علي ما قاتل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم 120
- السادس عشر: أنّه عليه السلام في قتاله حقّ والشاكّ فيه كافر 123
- القسم الثاني: وقعة الجمل، وفيه فروع: 138
- الأول: قصّة الحرب 138
- الثاني: الآيات المأوّلّة في أصحاب الجمل 162
- الثالث: إخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليّاً عليه السلام عمّا يكون بينه وبين عائشة 169
- الرابع: تحذير النبي صلى الله عليه وآله وسلم أزواجه أن تكون إحدى ممّن تنبج عليها كلاب الحوآب 171
- الخامس: إخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن قتل طلحة والزبير وفتح البصرة 177
- السادس: إخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأنّ الزبير سيقاتل عليّاً وهو ظالم له 178
- السابع: تأليب عائشة الناس علي قتل عثمان وسوء أقوالها فيه 188
- الثامن: مشاركة طلحة والزبير في قتل عثمان وتأليبهما الناس عليه وسوء أقوالهما فيه 198
- القسم الثالث: وقعة صفّين، وفيه فروع: 218
- الأول: قصّة الحرب 218

الثاني: أكابر أصحاب علي عليه السلام ومعاوية 237

الثالث: مكاتبات علي عليه السلام ومعاوية المكاتبة الأولى 246

الرابع: مكاتبات علي عليه السلام وعمرو بن العاص 306

ص:8

الخامس: الآيات المؤولة في بني أمية ومعاوية 309

السادس: الروايات الواردة في ذم بني أمية عامة، وهي علي أنحاء: 317

1. حزن النبي صلي الله عليه وآله وسلم من رؤياه في صعود بني أمية علي منبره، ونزول آيات في ذلك 317

2. بنو أمية من أبغض الأحياء إلي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم 323

3. قوله صلي الله عليه وآله وسلم: ويل لبني أمية 325

4. إخبار النبي صلي الله عليه وآله وسلم باتخاذ بني أمية عباد الله خولاً ومال الله نحلاً وكتاب الله دغلاً إذا بلغوا أربعين 326

5. وجوب قتال بني أمية إذا كانوا امراء الناس 326

6. إخبار النبي صلي الله عليه وآله وسلم بفساد الأمة - أو هلاكها - علي يدي اغيلمة سفهاء من قريش 327

7. آفة الدين بنو أمية 331

السابع: ما ورد في هلاك الأمة علي يد رجل من بني أمية، وهو علي أنحاء: 331

1. انتلام الشريعة برجل من بني أمية 331

2. أول من يبدل سنة النبي صلي الله عليه وآله وسلم رجل من بني أمية 332

3. فتق رجل من ولد أبي سفيان في الإسلام فتقاً لا يسده شيء 335

4. وصف النبي صلي الله عليه وآله وسلم رجلاً سيلي أمر أمته، وأمره بإبقار بطنه 335

الثامن: ما ورد في معاوية، وهو علي أنحاء: 337

1. أنه يموت علي غير الإسلام 337

2. أنه في تابوت مقفل عليه في جهنم 338

3. أنه كان في تابوت من نار في أسفل درك منها 338

4. أمر النبي صلي الله عليه وآله وسلم بقتله إذا شوهد علي منبره 339

5. دعاء النبي صلي الله عليه وآله وسلم علي وعلي أبيه وأخيه عتبة 343

6. دعاء النبي صلي الله عليه وآله وسلم علي وعلي عمرو بن العاص 343

7. دعاء النبي صلي الله عليه وآله وسلم عليه 346

8. أنه آية النار 349

9. أنه من الفئة الباغية 351

ص:9

10. أقوال الصحابة ومن بعدهم من المتقدمين في ذم معاوية وذكر بوائقه 413

القسم الرابع: وقعة النهروان، وفيه فروع: 436

الأول: أسماء محاربي علي عليه السلام في النهروان 436

الثاني: قصّة الحرب 438

الثالث: الآيات المؤولة في الخوارج 452

الرابع: إخبار النبي صلي الله عليه وآله وسلم بخروج الخوارج وسيماهم وثواب قتلهم وقتلهم علي يد أولي الطائفتين بالحق 461

الخامس: مناظرة علي بن أبي طالب عليه السلام وابن عباس مع الخوارج 597

السادس: إخبار النبي صلي الله عليه وآله وسلم عن مقتل الخوارج في النهروان وأنه لا ينجو منهم عشرة 631

القسم الخامس: الحوادث الواقعة الأخرى في عهده عليه السلام و خروج أقوام عليه عليه السلام ونكثهم بيعته 641

1. خروج حسكة بن عتاب وعمران بن فضيل 642

2. خروج أشرس بن عوف الشيباني 643

3. خروج هلال بن علفة 644

4. خروج الأشهب 644

5. خروج سعيد بن قفل التيمي 645

6. بعث معاوية عبدالله بن عامر الحضرمي إلي البصرة لأخذ البيعة له ولنعي عثمان 645

7. خروج أبي مريم السعدي 655

8. إظهار الخريّ بن راشد الخلاف علي علي عليه السلام 656

9. حوادث مصر وقتل مالك الأشتر ومحمّد بن أبي بكر 683

10. قتل محمّد بن أبي حذيفة 684

11. إغارة النعمان بن بشير علي عين التمر 691

12. توجيه معاوية يزيد بن شجرة الرهاوي إلي مكّة، وإغارة الحارث بن نمر التنوخي 694

13. إغارة الضحّاك بن قيس 702

14. إغارة سفيان بن عوف الغامدي 707

15. إغارة زهير بن مكحول علي السماوة 712

ص:10

16. إغارة عبدالرحمان بن قباث بن أشيم الكناني 713
17. توجيه مسلم بن عقبة المرّي إلى أهل دومة الجندل لدعوتهم إلى طاعة معاوية 717
18. إغارة عبدالله بن مسعدة الفزاري 717
19. امتناع أهالي فارس وكرمان من أداء الخراج وتوجيه زياد إليهما 719
20. إغارة بسر بن أرطاة 720
21. تجهيز الجيش وتوجيهه إلى الشام في السنة الأخيرة من عمر علي عليه السلام 753

الباب الثاني: خلافته وولايته وتوليّه عليه السلام الأمر وفيه فروع:

الأول: تاريخ بيعته عليه السلام

10940. الطبري وابن الأثير: ببيع علي يوم الجمعة لخمسة بقين من ذي الحجة - والناس يحسبون من يوم قتل عثمان رضي الله عنه - .

(1)

10941. ابن عبد البر: ببيع لعلي رضي الله عنه بالخلافة يوم قتل عثمان رضي الله عنه ، واجتمع علي بيعته المهاجرون والأنصار، وتخلّف عن بيعته منهم نفر فلم يهجمهم ولم يكرههم، وسئل عنهم فقال: اولئك قوم قعدوا عن الحقّ ولم يقوموا مع الباطل.

وفي رواية اخري: اولئك قوم خذلوا الحقّ ولم ينصروا الباطل. (2)

10942. الحاكم: اختلفت الروايات في وقته، فقيل: إنّه ببيع بعد أربعة أيّام من قتل عثمان رضي الله عنه . وقيل: بعد خمس . وقيل: بعد ثلاث. وقيل: ببيع يوم الجمعة لخمسة بقين من ذي الحجة. وقيل: ببيع عقيب قتل عثمان في دار عمرو بن محمّد الأنصاري أحد بني عمرو بن مبدول.

ص:13

1- (1) . تاريخ الطبري 436/4 ، [1] حوادث سنة خمس وثلاثين، اتّساق الأمر في البيعة لعلي بن أبي طالب؛ الكامل 100/3 ، [2] حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر بيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.
2- (2) . الاستيعاب 1121/3 ، ترجمة علي بن أبي طالب ([3] 1855).

وأصحّ الروايات أنه امتنع عن البيعة إلي أن دفن عثمان، ثمّ بويع علي منبر رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ظاهراً، وكان أول من بايعه طلحة. (1)

10943. ابن سعد: قالوا: لمّا قتل عثمان رحمه الله يوم الجمعة لثمانية عشرة ليلة مضت من ذي الحجّة سنة خمس وثلاثين وبويع لعلي بن أبي طالب رحمه الله بالمدينة الغد من يوم قتل عثمان بالخلافة، بايعه طلحة، والزبير، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وعمّار بن ياسر، وأسامة بن زيد، وسهل بن حنيف، وأبويّوب الأنصاري، ومحمّد بن مسلمة، وزيد بن ثابت، وخزيمة بن ثابت، وجميع من كان بالمدينة من أصحاب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وغيرهم. (2)

10944. المدائني: أخبرنا أبو بكر الهذلي، عن أبي المليح، قال:

لمّا قتل عثمان رضي الله عنه خرج علي إلي السوق، وذلك يوم السبت لثمانية عشرة ليلة خلت من ذي الحجّة، فأتبعه الناس وبهشوا في وجهه... فبايعه طلحة والزبير... (3)

10945. الإسكافي: لمّا اجتمعت الصحابة في مسجد رسول الله صلي الله عليه وآله بعد قتل عثمان للنظر في أمر الإمامة أشار أبو الهيثم بن التيهان ورفاعة بن رافع ومالك بن العجلان وأبويّوب الأنصاري وعمّار بن ياسر بعلي عليه السلام، وذكروا فضله وسابقته وجهاده وقرابته، فأجابهم الناس إليه، فقام كلّ واحد منهم خطيباً يذكر فضل علي عليه السلام، فمنهم من فضّله علي أهل عصره خاصّة، ومنهم من فضّله علي المسلمين كلّهم كافّة، ثمّ بويع وصعد المنبر في اليوم الثاني من يوم البيعة، وهو يوم السبت لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذي الحجّة... (4)

ص: 14

1- (1) . المستدرك 114/3 (4594).

2- (2) . الطبقات الكبرى 22/3 - 23 ، ترجمة علي بن أبي طالب [1] (3)، ذكر قتل عثمان وبيعة علي.

3- (3) . عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 428/4 ، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن بيعة من بايعه.

4- (4) . عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 36/7 ، [2] شرح الكلام 91 .

10946. ابن أبي الدنيا: تَبَأنا عَبَّاس بن هشام، عن أبيه، قال:

بويح علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بالمدينة يوم الجمعة حين قتل عثمان لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة، فاستقبل المحرم سنة ست وثلاثين.

قال غير عباس: وكانت بيعته في دار عمرو بن محصن الأنصاري، ثم أحد بني عمرو بن مبدول، يوم الجمعة، ثم بويح بيعته العامة من الغد يوم السبت في مسجد رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم. (1)

10947. البلاذري: حدثنا خلف بن سالم المخزومي، حدثنا وهب بن جرير بن حازم، حدثنا ابن جعدبة، عن صالح بن كيسان، قال:

قتل عثمان بن عفان لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة، فدعا علي بن أبي طالب الناس إلي بيعته، فبويح يوم السبت لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة، وكان أول من بايعه طلحة بن عبيدالله. (2)

10948. الدينوري: ثم قتل عثمان رضي الله عنه، فلما قتل بقي الناس ثلاثة أيام بلا إمام، وكان الذي يصلي بالناس الغافقي، ثم بايع الناس علياً رضي الله عنه فقال: أيها الناس، بايعتموني علي ما بويح عليه من كان قبلي، وإنما الخيار قبل أن تقع البيعة، فإذا وقعت فلا خيار، وإنما علي الإمام الاستقامة، وعلي الرعية التسليم، وإن هذه بيعة عامة، من ردها رغب عن دين الإسلام، وإنها لم تكن فلتة. (3)

10949. سبط ابن الجوزي: قال علماء السير كالطبري والواقدي وهشام بن محمد وغيرهم:

ص:15

1- (1). عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد 145/1، ترجمة علي بن أبي طالب ([1]1)، وابن الجوزي في المنتظم 65/5 - 66، [2] حوادث سنة خمس و ثلاثين، باب خلافة علي، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 436/42 - 437، ترجمة علي بن أبي طالب ([3]4933)، بسندين أحدهما من طريق الخطيب.

2- (2). أنساب الأشراف 7/3، ترجمة علي بن أبي طالب. [4]

3- (3). الأخبار الطوال ص 140، [5] بيعة علي بن أبي طالب.

بويح علي عليه السلام بالخلافة يوم قتل عثمان رضي الله عنه ، وذلك يوم السبت لثمان عشرة خلت من ذي الحجة. وقيل: لثلاث عشرة. وقيل: يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجة، وذلك سنة خمس وثلاثين، واتفق علي بيعته المهاجرون والأنصار. (1)

10950. المقدسي: بويح علي عليه السلام يبعته العامة في مسجد رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ، وبايع له أهل البصرة وأهل الكوفة مع أبي موسى الأشعري، وبايع طلحة والزبير بالمدينة، ولم يبق أحد إلا بايعه إلا معاوية بالشام في أهلها، ثم نكث طلحة والزبير وخرجا بعائشة إلي البصرة. (2)

الثاني: إقبال الناس علي بيعته عليه السلام وحرّيتهم فيها

برواية:

1. أبي بشير العابدي - 7. علي بن أبي طالب عليه السلام

2. أبي ثور - 8. مالك الأشر

3. خفاف بن عبدالله - 9. محمّد ابن الحنفية

4. سعيد بن المسيّب - 10. أبي المليح

5. عبدالله بن الحسن - 11. ما ورد مرسلًا

6. عبدالله بن عباس

1. أبو بشير العابدي

10951. الطبري: حدّثني جعفر [بن عبدالله المحمّدي] ... (3)

ستأتي روايته في الفرع الرابع.

ص: 16

-
- 1- (1). تذكرة الخواصّ 345/1 ، الباب الثالث ، [1] في ذكر خلافته عليه السلام .
2- (2). البدء والتاريخ 225/5 ، الفصل العشرون ، [2] في مدّة خلافة الصحابة ، خلافة علي بن أبي طالب .
3- (3). تاريخ الطبري 427/4 - 428 ، حوادث سنة خمس و ثلاثين ، ذكر الخبر عن بيعة من بايعه .

10952. ابن قتيبة - في حديث - : فقال أبو ثور: كنت فيمن حاصر عثمان، فكنيت أخذ سلاحي وأضعه، وعلي ينظر إلي، لا يأمرني ولا ينهاني، فلما كانت البيعة له خرجت في أثره، والناس حوله يباعونه، فدخل حائطاً من حيطان بني مازن، فألجؤوه إلي نخلة وحالوا بيني وبينه، فنظرت إليهم وقد أخذت أيدي الناس ذراعه، تختلف أيديهم علي يده، ثم أقبل إلي المسجد الشريف، وكان أول من صعد المنبر طلحة، فبايعه بيده، وكانت أصابعه شلاء، فتطير منها علي (1)، فقال: ما أخلقها أن تنكث! ثم بايعه الزبير وسعد وأصحاب النبي صلي الله عليه وآله وسلم جميعاً. (2)

3. خفاف بن عبدالله

10953. ابن أبي الحديد: قال نصر (3): ... قال خفاف بن عبدالله لمعاوية: ... ثم تهافت الناس علي علي بالبيعة تهافت الفراش حتى ضاعت النعل وسقط الرداء ووطئ الشيخ، ولم يذكر عثمان ولم يذكر له، ثم تهيأ للمسير وخفّ معه المهاجرون والأنصار، وكره القتال معه ثلاثة نفر: سعد بن مالك وعبدالله بن عمر و محمد بن مسلمة، فلم يستكره أحداً، واستغني بمن خفّ معه عمّن ثقل. (4)

ص: 17

1- (1). ورد في هذه الرواية وبعض الروايات الأخرى أنّ علي بن أبي طالب عليه السلام تطير ببيعة طلحة - الذي كان أول الناس ببيعة وكان يده شلاء - بعدم إتمام أمر خلافته، وهذا افتراء عليه عليه السلام، حيث أنّ التطير باطل بحكم العقل والشرع، وهو عليه السلام من أكمل الناس عقلاً ودينياً، فلا يمكن صدوره منه، مع أنّ هذا الضرب من الكلام يثير الإشاعة لإضعاف أركان الدولة ودعائمها من جهة، ويشجع علي نكث العهود ونقضها من جهة أخرى. نعم يمكن أن يكون هذا من كلام بعض الحاضرين مجلس البيعة، كما في عدّة من الروايات. وهذا التطير علي فرض صحته، فالمراد أنّ طلحة سينكث بيعته ولا يستقرّ عليها، كما سيأتي في بعض طرقه، وإلا فإنّ الأمر تمّ له عليه السلام واستمرّ ما يقرب من خمس سنين.

2- (2). الإمامة والسياسة 46/1 - 47، [1] بيعة علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - وكيف كانت.

3- (3). وقعة صفين ص 65. [2]

4- (4). شرح نهج البلاغة 110/3 - 111، شرح الخطبة 43، وأورده ابن قتيبة في الإمامة والسياسة 87/1، [3]

10954. هشام بن عمّار: حدّثنا محمّد بن عيسى بن القاسم بن سميع، عن محمّد بن عبدالرحمان بن أبي ذئب، عن ابن شهاب الزهري، قال:

قلت لسعيد بن المسيّب: هل أنت مخبري كيف كان قتل عثمان؟ - فذكر الحديث بطوله إلي أن قال: - وخرج علي عليه السلام فأتي منزله، وجاء الناس كلّهم يهرعون إلي علي، وأصحاب رسول الله صلي الله عليه وآله يقولون: أمير المؤمنين علي، حتّي دخلوا عليه داره فقالوا له: نبايعك فمدّ يدك، فلا بدّ من أمير.

فقال علي: ليس ذلك إليكم، إنّما ذلك لأهل بدر، فمن رضي به أهل بدر فهو خليفة. فلم يبق من أهل بدر إلا أتى عليّاً فقالوا: ما نري أحداً أحقّ بها منك، مدّ يدك نبايعك.

فقال: أين طلحة والزبير؟ فكان أول من بايعه طلحة، فبايعه بيده، وكانت أصبع طلحة شلاء، فتطيرّ منها علي وقال: ما أخلقه أن ينكث! ثمّ بايعه الزبير وسعد وأصحاب النبي صلي الله عليه وآله جميعاً. (1)

5. عبدالله بن الحسن

10955. المدائني: أخبرنا شيخ من بني هاشم، عن عبدالله بن الحسن، قال:

لما قتل عثمان رضي الله عنه بايعت الأنصار عليّاً إلا نفيراً يسيراً... (2)

6. عبدالله بن عبّاس

10956. ابن أبي الحديد: روي أبو مخنف عن ابن عبّاس، قال:

ص: 18

1- (1). عنه الخوارزمي بإسناده إليه ف [1] المناقب ص 49 (11)، من طريق عبدان الأهوازي. وستأتي في الفرع التالي برواية الخطبي.

2- (2). عنه الطبري في تاريخه 4/429، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن بيعة من بايعه، من طريق ابن شبة.

لَمَّا دَخَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَسْجِدَ وَجَاءَ النَّاسَ لِيُبَايِعُوهُ خَفَّتْ أَنْ يَتَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الشَّنَّانِ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَمَّنْ قَتَلَ أَبَاهُ أَوْ أَخَاهُ أَوْ ذَا قَرَابَتِهِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَيُزْهَدَ عَلِيٌّ فِي الْأَمْرِ وَيَتْرُكَهُ؛ فَكَانَتْ أَرْصَدُ ذَلِكَ وَأَتْخَوْفُهُ، فَلَمْ يَتَكَلَّمْ أَحَدٌ حَتَّى بَايَعَهُ النَّاسَ كُلَّهُمْ رَاضِينَ مُسْلِمِينَ غَيْرَ مَكْرَهِينَ. (1)

7. علي بن أبي طالب عليه السلام

10957. ابن أبي الحديد: روي أبو مخنف عن زيد بن صوحان، قال:

شهدت علياً عليه السلام بذي قار وهو معتمّ بعمامة سوداء، ملتفّ بساج، يخطب فقال في خطبته:

... ثم استخلف عثمان فنال منكم ونلت مني، حتى إذا كان من أمره ما كان أتيتموني لتبايعوني، [فقلت: لا حاجة لي في ذلك، ودخلت منزلي فاستخرجتموني، فقبضت يدي فسطموها، وتداكتم علي حتى ظننت أنكم قاتلي وأن بعضكم قاتل بعض، فبايعتموني وأنا غير مسرور بذلك ولا جذل (2) ... (3)

10958. أبو أحمد الحاكم: أخبرنا الحسين بن محمد بن صالح الصيمري، حدثنا إبراهيم بن يوسف - يعني الصيرفي -، حدثنا أبي، عن أمي الصيرفي، عن يحيى بن عروة المرادي، قال: سمعت علي بن أبي طالب قال:

قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا أري أنني أحق الناس بهذا الأمر، فاجتمع الناس علي أبي بكر، فسمعت وأطعت، ثم إنَّ أبا بكر حضر فكنت أري أن لا يعدلها عني، فولّي عمر،

ص: 19

1- (1). شرح نهج البلاغة 10/4، شرح الكلام 53. وستأتي في الفرع الرابع ذيل رواية محمد ابن الحنفية برواية الطبري.

2- (2). ولا جذل، أي ولا فرح.

3- (3). شرح نهج البلاغة 309/1، شرح الخطبة 22، وروي نحوه صعصعة بن صوحان عن علي عليه السلام. وستأتي روايته في الفرع الرابع.

فسمعت وأطعت، ثم إنَّ عمر اصيب فظننت أنه لا يعدلها عني، فجعلها في ستّة أنا أحدهم، فولى عثمان، فسمعت وأطعت، ثم إنَّ عثمان قتل فجاؤوني فبايعوني طائعين غير مكرهين، فوالله ما وجدت السيف أو الكفر بما انزل علي محمد صلي الله عليه وآله وسلم . (1)

10959. ابن الصوّاف: حدّثنا عبدالله بن محمّد، حدّثنا إبراهيم بن يوسف الصيرفي ... مثله، إلا أنّ فيه: «أو الكفر بما أنزل الله - عزّ وجلّ - علي محمّد». (2)

10960. ابن عبد ربّه: خطب علي رضي الله عنه بأهل الكوفة يوم الجمل إذ أقبلوا إليه مع الحسن بن علي، فقام فيهم خطيباً فقال:

... ثمّ ولي عثمان، فنال منكم ونلت مني، ثمّ كان من أمره ما كان، فأتيتموه فقتلتموه، ثمّ أتيتموني فقتلتم: لو بايعتنا! فقلت: لا أفعل، وقبضت يدي فبسطتموها، ونازعتكم كفي فجذبتموها وقتلتم: لا - نرضي إلا بك، ولا نجتمع إلا عليك! وتداكتم علي تداكك الإبل الهيم علي حياضها يوم ورودها، حتّي ظننت أنكم قاتلي وأنّ بعضكم قاتل بعضاً؛ فبايعتموني وبايعني طلحة والزبير ... (3)

10961. المبرّد - من كتاب علي بن أبي طالب في جواب معاوية - : ... فإن زعمت أنّ أقوي علي ذلك فادخل فيما دخل فيه المسلمون، ثمّ حاكم القوم إلي، وأمّا تمييزك بينك وبين طلحة والزبير وأهل الشام وأهل البصرة؛ فلعمري ما الأمر فيما هناك إلا سواء؛ لأنّها بيعة شاملة، لا يستثنى فيها الخيار، ولا يستأنف فيها النظر. (4)

10962. ابن قتيبة: ثمّ كتب [علي] إلي طلحة والزبير: أمّا بعد، فقد علمتما أنّي لم

ص: 20

1- (1) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 439/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب ([1] 4933).

2- (2) . عنه أبو نعيم في تثبيت الإمامة ص 208 (206)، ومن طريقه ابن الأثير في اسد الغابة 31/4 ، ترجمة علي بن أبي طالب عليه السلام ، [2] مقتله.

3- (3) . العقد الفريد 67/5 - 68 ، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم ، [3] يوم الجمل . [4]

4- (4) . الكامل 330/1 - 331 ، [5] جواب علي بن أبي طالب لمعاوية.

أرد الناس حتّى أرادوني، ولم ابايعهم حتّى بايعوني، وإنكما لممّن أراد وبايع، وإنّ العامة لم تبايعني لسلطان خاصّ ... (1)

8. مالك الأشر

10963. يحيى بن آدم: حدّثني أبو بكر بن عيّاش، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن علقمة، عن الأشر - في حديث - ، قال:

رأيت طلحة والزبير والقوم بايعوا عليّاً طائعين غير مكرهين. (2)

9. محمّد ابن الحنفية

10964. المدائني: حدّثنا أبو مخنف، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن سالم بن أبي الجعد، عن محمّد ابن الحنفية، قال:

كنت أمشي (3) مع أبي حين قتل عثمان رضي الله عنه حتّى دخل بيته، فأثاه ناس من أصحاب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فقالوا: إنّ هذا الرجل قد قتل، ولا بدّ من إمام للناس.

قال: أو تكون شوري؟ قالوا: أنت لنا رضاً.

قال: فالمسجد إذاً يكون عن رضاً من الناس. فخرج إلي المسجد فبايعه من بايعه؛ وبايعت الأنصار عليّاً إلا نفيراً يسيراً، فقال طلحة: ما لنا من هذا الأمر إلا كحسة أنف الكلب. (4)

10965. أحمد بن الفرات: حدّثنا عمرو بن عبد الغفّار - ببغداد - ، حدّثنا الحسن بن

ص: 21

1- (1). الإمامة والسياسة 71/1، [1] تعبئة الفتّين للقتال. وانظر سائر رواياته في القسم المراسيل من الفرع الرابع.

2- (2). عنه ابن أبي شيبه في المصنّف 525/7 (37698).

3- (3). في الأصل: «أمسي»، والتصويب حسب سياق الكلام.

4- (4). عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 429/4، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن بيعة من بايعه. وانظر سائر رواياته في

الفرع الرابع.

عمرو، عن منذر الثوري، عن محمد ابن الحنفية، عن أبي هريرة، عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم، قال:

امرت أن اقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله - عز وجل - . قيل له: طعنت علي أيك؟

قال: إنني لم أفعل، إن الناس انطلقوا إلي أبي فبايعوه طائعين غير مكرهين، فنكث ناكث فقتله، وبغي باغ فقتله، ومرق مارق فقتله. (1)

10. أبوالمليح

10966. المدائني: أخبرنا أبو بكر الهذلي، عن أبي المليح ... (2)

ستأتي روايته في الفرع الرابع.

11. ما ورد مرسلًا

10967. ابن سعد: قالوا: لما قتل عثمان رحمه الله يوم الجمعة لثمانية عشرة ليلة مضت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وبويع لعلي بن أبي طالب رحمه الله بالمدينة الغد من يوم قتل عثمان بالخلافة بايعه طلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وعمار بن ياسر وأسامة بن زيد وسهل بن حنيف وأبويوب الأنصاري ومحمد بن مسلمة وزيد بن ثابت وخزيمة بن ثابت، وجميع من كان بالمدينة من أصحاب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وغيرهم. (3)

10968. ابن قتيبة: ذكروا أنه لما كان في الصباح اجتمع الناس في المسجد، وكثر الندم والتأسف علي عثمان رحمه الله، وسقط في أيديهم، وأكثر الناس علي طلحة والزبير،

ص: 22

-
- 1- (1) . عنه السبكي بإسناده إليه في طبقات الشافعية 70/1 - 71 ، من طريق ابن مردويه وأبي أحمد الحاكم، والخطيب في تاريخ بغداد 196/12 - 197 ، ترجمة عمرو بن [1]عبد الغفار (660)، وفيه: «فقاتله» بدل «فقتله» في الموارد الثلاثة.
- 2- (2) . عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 428/4 ، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن بيعة من بايعه.
- 3- (3) . الطبقات الكبرى 22/3 - 23 ، ترجمة علي بن أبي طالب [2] (3)، ذكر قتل عثمان وبيعة علي.

وَأَتَّهُمُوهُمَا بِقَتْلِ عَثْمَانَ، فَقَالَ النَّاسُ لِهِمَا: أَيُّهَا الرَّجُلَانِ، قَدْ وَقَعْتُمَا فِي أَمْرِ عَثْمَانَ، فَخَلِّيا عَنْ أَنْفُسِكُمَا. فَقَامَ طَلْحَةَ، فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّا وَاللَّهِ مَا نَقُولُ الْيَوْمَ إِلَّا مَا قَلَنَاهُ أَمْسَ، إِنَّ عَثْمَانَ خَلَطَ الذَّنْبَ بِالتَّوْبَةِ حَتَّى كَرِهْنَا وَلَايَتَهُ، وَكَرِهْنَا أَنْ نَقْتُلَهُ، وَسَرْنَا أَنْ نَكْفَاهُ، وَقَدْ كَثُرَ فِيهِ اللَّجَاجُ، وَأَمْرُهُ إِلَيَّ اللَّهُ.

ثُمَّ قَامَ الزُّبَيْرُ، فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ رَضِيَ لَكُمْ الشُّورِيَّ، فَأَذْهَبْ بِهَا الْهَوِيَّ، وَقَدْ تَشَاوَرْنَا فَرَضِينَا عَلَيَّ، فَبَايَعُوهُ، وَأَمَّا قَتْلُ عَثْمَانَ، فَإِنَّا نَقُولُ فِيهِ: إِنَّ أَمْرَهُ إِلَيَّ اللَّهُ، وَقَدْ أَحْدَثَ أَحْدَاثًا، وَاللَّهُ وَلِيُّهُ فِيمَا كَانَ.

فَقَامَ النَّاسُ، فَأَتُوا عَلِيًّا فِي دَارِهِ، فَقَالُوا: نَبَايَعُكَ، فَمَدَّ يَدَكَ، لَا بَدَّ مِنْ أَمِيرٍ، فَأَنْتَ أَحَقُّ بِهَا.

فَقَالَ: لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيْكُمْ، إِنَّمَا هُوَ لِأَهْلِ الشُّورِيِّ وَأَهْلِ بَدْرٍ، فَمَنْ رَضِيَ بِهِ أَهْلُ الشُّورِيِّ وَأَهْلُ بَدْرٍ فَهُوَ الْخَلِيفَةُ، فَتَجْتَمِعُ وَنَنْظُرُ فِي هَذَا الْأَمْرِ. فَأَبَى أَنْ يَبَايَعَهُمْ، فَانصَرَفُوا عَنْهُ، وَكَلَّمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَقَالُوا: يَمْضِي قَتْلُ عَثْمَانَ فِي الْأَفَاقِ وَالْبِلَادِ فَيَسْمَعُونَ بِقَتْلِهِ، وَلَا يَسْمَعُونَ أَنَّهُ بُوِيَ لَأَحَدٍ بَعْدَهُ، فَيُثَوِّرُ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فِي نَاحِيَةٍ، فَلَا نَأْمَنُ أَنْ يَكُونَ فِي ذَلِكَ الْفَسَادُ، فَارْجِعُوا إِلَيَّ عَلِيَّ، فَلَا تَتْرَكُوهُ حَتَّى يَبَايِعَ، فَيَسِيرُ مَعَ قَتْلِ عَثْمَانَ بِيَعَةِ عَلِيٍّ فَيَطْمَئِنُّ النَّاسُ وَيَسْكُنُونَ.

فَرَجَعُوا إِلَيَّ عَلِيٍّ، وَتَرَدَّدُوا إِلَيَّ الْأَشْتَرِ النَّخَعِيِّ، فَقَالَ لِعَلِيِّ: ابْسُطْ يَدَكَ نَبَايَعُكَ. فَقَالَ لَهُ مِثْلُ مَا قَالَ لَهُمْ، فَقَالَ الْأَشْتَرُ: وَاللَّهِ لَتَمُدَّنَّ يَدَكَ نَبَايَعُكَ، أَوْ لَتَعَصْرَنَّ عَيْنِيكَ عَلَيْهَا ثَالِثَةً. وَلَمْ يَزَلْ بِهِ يَكَلِّمُهُ، وَيَخَوْفُهُ الْفِتْنَةَ، وَيَذَكُرُ لَهُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يَشْبَهُهُ، فَمَدَّ يَدَهُ، فَبَايَعَهُ الْأَشْتَرُ وَمَنْ مَعَهُ، ثُمَّ أَتُوا طَلْحَةَ، فَقَالُوا لَهُ: اخْرُجْ فَبَايَعِ. قَالَ: مَنْ؟ قَالُوا: عَلِيًّا. قَالَ: تَجْتَمِعُ الشُّورِيُّ وَتَنْظُرُ.

فَقَالُوا: اخْرُجْ فَبَايَعِ، فَامْتَنِعْ عَلَيْهِمْ، فَجَاؤُوا بِهِ يَلْبِثُونَهُ، فَبَايَعَهُ بِلِسَانِهِ، وَمَنْعَهُ يَدَهُ (1). (2)

ص: 23

1- (1). ما ورد من بيعة طلحة بهذه الكيفية معارض لما ورد في روايات عديدة في كيفية بيعته وأنه أول من بايع علياً عليه السلام في المسجد.

2- (2). الإمامة والسياسة 46/1 - 47، [1] بيعة علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - وكيف كانت.

10969. ابن أعثم: أقبل الناس إلي علي بن أبي طالب بعرف الضبع (1) فقالوا: يا أبا الحسن، إنّه قد قتل هذا الرجل ولا بدّ للناس من إمام، وليس لهذا الأمر أحد سواك، فهلّم فبايع الناس حتّي يدفن هذا الرجل، فإنّه في داره قتيل. فقال علي: لا حاجة لي في البيعة.

فقال له بعض القوم: يا سبحان الله! لمّ لا تجيب القوم إلي البيعة؟ ... فقال علي: ... فدعوني والتمسوا غيري لهذا الأمر، فإنّي أرى أمراً له وجوه، ولا تقوم لها القلوب، ولا تثبت عليها العقول، فعليكم بطلحة والزبير!

قالوا: فانطلق معنا إلي طلحة والزبير. فقال علي: أفعل ذلك.

ثمّ خرج من منزله مع القوم حتّي صار إلي طلحة في داره، فقال: يا أبا محمّد، إنّ الناس قد اجتمعوا إلي في البيعة، وأمّا أنا فلا حاجة لي فيها، فابسط يدك حتّي يبايعك الناس. فقال طلحة: يا أبا الحسن، أنت أولي بهذا الأمر وأحقّ به منّي؛ لفضلك وقربتك وسابقتك.

فقال له علي: إنّي أخاف إن بايعني الناس واستقاموا علي بيعتي أن يكون منك أمر من الأمور! فقال طلحة: مهلاً يا أبا الحسن! فلا والله لا يأتيك منّي شيء تكرهه أبداً!

قال علي: فالله - تبارك وتعالى - عليك راع وكفيل؟! قال طلحة: يا أبا الحسن، نعم!

قال علي: فقم بنا إذا إلي الزبير بن العوّام.

فأقبل معه طلحة إلي الزبير فكلمه علي بما كلّم به طلحة، فردّ عليه الزبير شبيهاً بكلام طلحة، وعاقده وعاهده أنّه لا يغدر به ولا يحبس بيعته.

قال: فرجع علي إلي المسجد واجتمع الناس، فقام نفر من الأنصار منهم أبو الهيثم بن التّيهان ورفاعة بن رافع ومالك بن العجلان وخزيمة بن ثابت والحجاج بن [عمر وبن]

ص: 24

1- (1). الضبع: اسم موضع، وسمّي بذلك لما عليه من الحجارة التي كأنّها منضدة تشبيهاً لها بالضبع وعرفها؛ لأنّ للضبع عرفاً من رأسها إلي ذنبها ... والضبع: موضع قبل حرّة بني سليم بينها وبين أفاعيه ... معجم البلدان 513/1 (7731). [1]

غزيرة وأبوأيوب خالد بن زيد، فقالوا: أيها الناس، إنكم رأيتم ما سار فيكم عثمان، وأنتم اليوم علي شرف أن تقفوا في مثلها، فاسمعوا قولنا وأطيعوا أمرنا!

قال: فقال له الكوفيون والمصريون: فإننا قد قبلنا منكم فأشيروا علينا؛ فإنكم أهل السابقة وقد سمّاكم الله أنصاراً، فأمرونا بأمركم.

فقلت الأنصار: إنكم قد عرفتم فضل علي بن أبي طالب وسابقته وقرابته ومنزلته من النبي صلي الله عليه وآله وسلم ، مع علمه بحلالكم وحرامكم، وحاجتكم إليه من بين الصحابة ولن يألوكم نصحاً، ولو علمنا مكان أحد هو أفضل منه وأجمل لهذا الأمر وأولي به منه لدعوناكم إليه.

فقال الناس كلهم بكلمة واحدة: رضينا به طائعين غير كارهين.

فقال لهم علي: أخبروني عن قولكم هذا: رضينا به طائعين غير كارهين، أحقّ واجب هذا من الله عليكم، أم رأي رأيتموه من عند أنفسكم؟ قالوا: بل هو واجب أوجهه الله - عزّ وجلّ - لك علينا.

فقال علي رضي الله عنه : فانصرفوا يومكم هذا إلي غد.

قال: فانصرف الناس.

فلما كان من غد أقبل الناس إلي المسجد، وجاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أيها الناس، إنّ الأمر أمركم فاختروا لأنفسكم من أحببتم وأنا سامع مطيع لكم!

قال: فصاح الناس من كلّ ناحية وقالوا: نحن علي ما كتبا عليه بالأمس، فابسط يدك حتّي يبايعك الناس!

قال: فسكت علي وقام طلحة إلي علي فبايعه وضرب بيده علي يد علي، وكان به شلل من ضربة أصابته يوم احد، فلما وقعت يده علي يد علي قال قبيصة بن جابر: إنّ الله وإنا إليه راجعون! أوّل يد وقعت علي كفّ علي أمير المؤمنين يد شلاء، لا والله لا يتمّ هذا الأمر من قبل طلحة بن عبيدالله أبداً!

قال: ثم وثب الزبير وبايع، وبايع الناس بعد ذلك بالبيعة من المهاجرين والأنصار ومن حضر من العرب والعجم والموالي. (1)

10970. ابن أعثم: بلغ أهل الكوفة قتل عثمان وبيعة الناس لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقامت الناس إلي أميرهم أبي موسى الأشعري فقالوا: أيها الرجل، لِمَ لا تباع علياً وتدعو الناس إلي بيعته، فقد بايعه المهاجرون والأنصار؟! فقال أبو موسى: حتى أنظر ما يكون وما يصنع الناس بعد هذا!

قال: فأنشأ رجل من أهل الكوفة أبياتاً مطلعها:

ابايع غير مكتمم علياً وإن لم يرض ذاك الأشعرياً

إلي آخره.

قال: وأقبل هاشم بن عتبة بن أبي وقاص إلي أبي موسى الأشعري فقال: يا أبا موسى، ما الذي يمنعك أن تباع علياً؟ فقال: أنتظر الخبر.

قال: وأي خبر تنتظر وقد قتل عثمان؟ أتظن أنه يرجع إلي الدنيا؟ إن كنت مبايعاً لأمير المؤمنين وإلا فاعتزل أمرنا. ثم أنشأ أبياتاً مطلعها:

إن ابن عقان إذ أودي بشقوته طغي فحلّ به من ذلكم غير

إلي آخره.

قال: ثم ضرب هاشم بن عتبة بيده علي الأخرى وقال: لي شمالي ويميني لعلي بن أبي طالب. فلما قال هاشم ذلك وثب أبو موسى الأشعري فبايع ولم يجد بداً من ذلك.

قال: وبايعت أهل الكوفة علياً رضي الله عنه بأجمعهم، وأنشأ هاشم بن عتبة أبياتاً مطلعها:

ابايعه في الله حقاً وما أنا أبايعه متي اعتذاراً ولا بطلا

إلي آخره.

قال: فبايعت أهل الحجاز وأهل العراق لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه .

ص:26

1- (1) . الفتوح 243/2 - 246 ، [1] ذكر بيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

قال: وبلغ ذلك أهل اليمن فبايعوا طائعين غير مكرهين، ثم إنهم قدموا عليه يهنئونه بالخلافة؛ فأول من قدم عليه رفاعة بن وائل الهمداني في قومه من همدان وهو يقول أبياتاً مطلعها:

نسير إلي علي ذي المعالي بخير عصابة يمن كرام

إلي آخره.

قال: وقدم عليه كيسون بن سلمة الجهني في قومه من جهينة وأنشأ يقول أبياتاً مطلعها:

أجبننا علياً بعل بنت نبينا علي كلّ خنذيذ من الخيل سابح

إلي آخره.

قال: ثم قدم عليه رويبة بن وبر البجلي في قومه من بجيلة وأنشأ يقول أبياتاً مطلعها:

أجبنناه دون الهاشمي سوابخ ومواه برق مقفرات موادخ

إلي آخره.

قال: فكانت هؤلاء الوفود يسيرون من بلاد اليمن يريدون المدينة الليل مع النهار ولا يفترون من السير، وقد ذكر بعضهم ذلك في ارجوزة له حيث يقول أبياتاً مطلعها:

سيروا بنا في ظلمة الحنادس في مهمه قفر الفلاة واهس

إلي آخره.

قال: وبلغ ذلك علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فدعا بالأشتر النخعي فأمره أن يخرج فيتلقاهم في أهل المدينة، فخرج الأشتر في تعبئة حسنة حتى يلقيهم فرحب بهم، وقال: قدمتم خير مقدم إلي قوم يحبونكم وتحبونهم، وإلي إمام عادل خليفة فاضل قد رضي به المسلمون، وبايعه الأنصار والمهاجرون.

قال: فدخل القوم المدينة فنزلوا، وجاء الأشتر حتى دخل علي رضي الله عنه رافعاً صوته وهو يقول أبياتاً مطلعها:

أتتك عصابة من خير قوم بما ينوون من حضر وبادي

إلي آخره.

قال: وأقام القوم يومهم ذلك، فلمّا كان من الغد بعث إليهم، فأقبل رؤساء القوم، منهم: العياض بن خليل الأزدي ورفاعة بن وائل الهمداني وكيسوم بن سلمة الجهني ورويبة بن وبر البجلي ورفاعة بن شدّاد الخولاني وهشام بن أبرهة النخعي وجميع بن خثيم الكندي والأخنس بن قيس العتكي وعقبة بن النعمان النجدي وعبدالرحمان بن ملجم المرادي.

قال: فلمّا دخل إليه هؤلاء العشرة وسلّموا عليه ردّ عليهم السلام، ثمّ قرّبهم وأدناهم وقال لهم: إنكم صنّاديد اليمن وساداتها، فليت شعري إن دهمنا أمر من الأمور كيف صبركم علي ضرب الطلا وطعن الكلاء؟

قال: فبادر عبدالرحمان بن ملجم بالكلام فقال: يا أمير المؤمنين، ارم بنا حيث شئت إذا شئت لتعلم ذلك، فوالله ما فينا إلا كلّ بطل أهيس، وحازم أكيس، وشجاع أشرس، وليث أعبس، ورثنا ذلك عن الآباء والأجداد، وكذلك يرثه عنّا صالح الأولاد. وأنشأ يقول أبياتاً مطلعها:

ابادر في الحروب إلي الأعادي بكلّ مهتد يوم الضراب

إلي آخره.

قال: فدعا علي رضي الله عنه بالحبر اليمانيّة والثياب الأحميّة، فجعلها عليهم، وانصرفوا إلي رحالهم فرحين مسرورين.

قال: وأقبل عمّار بن ياسر إلي علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ الناس بايعوك طائعين غير مكرهين، فلو بعثت إلي اسامة بن زيد وعبدالله بن عمر ومحمّد بن مسلمة وحسّان بن ثابت وكعب بن مالك فدعوتهم ليدخلوا فيما دخل فيه الناس من المهاجرين والأنصار. فقال علي رضي الله عنه: إنّه لا حاجة لنا فيمن لا يرغب فينا.

قال: فقال الأشر: يا أمير المؤمنين، إنّنا وإن لم يكن لنا في السابقة ما لهم، فإنّهم ليسوا بشيء أولي من امور المسلمين منّا، وهذه بيعة عامّة، الخارج منها طاعن علينا، فلا تدعهم أو يبايعوا، فإنّ الناس اليوم إنّما هم باللسان وغداً باللسان، وليس كلّ من

يتناقل عليك كمن يخلف معك، وإنما أراذك القوم لأنفسهم فردّهم لنفسك.

فقال له علي رضي الله عنه : يا مالك، جدّي ورأبي، فأبّي أعرف بالناس منك. (1)

10971. ابن عبد ربّه: لما قتل عثمان بن عفّان أقبل الناس يهرعون إلي علي بن أبي طالب، فتراكمت عليه الجماعة في البيعة، فقال: ليس ذلك إليكم، إنّما ذلك لأهل بدر ليبياعوا. فقال: أين طلحة والزبير وسعد؟ فأقبلوا فبايعوا، ثمّ بايعه المهاجرون والأنصار، ثمّ بايعه الناس، وذلك يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من ذي الحجّة سنة خمس وثلاثين، وكان أوّل من بايعه طلحة، وكانت أصبعه شلاء، فتطيرّ منها علي وقال: ما أخلقه أن ينكث! فكان كما قال علي رضي الله عنه . (2)

10972. ابن أبي الحديد: ذكر أبو مخنف في كتاب «الجمال» أنّ الأنصار والمهاجرين اجتمعوا في مسجد رسول الله صلي الله عليه وآله لينظروا من يولّونه أمرهم حتّي غصّ المسجد بأهله، فاتفق رأي عمّار وأبي الهيثم التيهان ورفاعة بن رافع ومالك بن عجلان وأبي أيّوب خالد بن زيد علي إقعاد أمير المؤمنين عليه السلام في الخلافة، وكان أشدهم تهالكاً عليه عمّار، فقال لهم: أيّها الأنصار، قد سار فيكم عثمان بالأمس بما رأيتموه، وأنتم علي شرف من الوقوع في مثله إن لم تنظروا لأنفسكم، وإنّ عليّاً أولي الناس بهذا الأمر؛ لفضله وسابقته.

فقالوا: رضينا به حينئذ. وقالوا بأجمعهم لبقية الناس من الأنصار والمهاجرين: أيّها الناس، إنّنا لن نألوكم خيراً وأنفسنا إن شاء الله، وإنّ عليّاً من قد علمتم، وما نعرف مكان أحد أحمل لهذا الأمر منه، ولا أولي به.

فقال الناس بأجمعهم: قد رضينا، وهو عندنا ما ذكرتم وأفضل.

وقاموا كلّهم، فأتوا عليّاً عليه السلام فاستخرجوه من داره، وسألوه بسط يده، فقبضها فتداكّوا عليه تداكّ الإبل الهيم علي وردها، حتّي كاد بعضهم يقتل بعضاً، فلمّا رأي منهم ما

ص: 29

1- (1) . الفتوح 250/2 - 257 ، [1] ذكر بيعة أهل البلدان بعد ذلك لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه .

2- (2) . العقد الفريد 60/5 ، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، [2] خلافة علي بن أبي طالب.

رأى، سألهم أن تكون بيعته في المسجد ظاهرة للناس، وقال: إن كرهني رجل واحد من الناس لم أدخل في هذا الأمر.

فنهض الناس معه حتّى دخل المسجد، فكان أوّل من بايعه طلحة، فقال قبيصة بن ذؤيب الأسدي: تخوّفت إلا يتمّ له أمره؛ لأنّ أوّل يد بايعته شلاء! ثمّ بايعه الزبير، وبايعه المسلمون بالمدينة إلا محمّد بن مسلمة وعبدالله بن عمر وأسامة بن زيد وسعد بن أبي وقاص وكعب بن مالك وحسّان بن ثابت وعبدالله بن سلام.

فأمر بإحضار عبدالله بن عمر، فقال له: بايع. قال: لا ابايع حتّى يبايع جميع الناس!

فقال له عليه السلام: فأعطني حميلاً إلا تبرح. قال: ولا اعطيك حميلاً!

فقال الأشر: يا أمير المؤمنين؟ إن هذا قد أمن سوطك وسيفك، فدعني أضرب عنقه. فقال: لست أريد ذلك منه علي كره، خلّوا سبيله. فلمّا انصرف قال أمير المؤمنين: لقد كان صغيراً وهو سيّئ الخلق، وهو في كبره أسوء خلقاً.

ثمّ أتى بسعد بن أبي وقاص، فقال له: بايع. فقال: يا أبا الحسن، خلّني، فإذا لم يبق غيري بايعتك، فوالله لا يأتيك من قبلي أمر تكرهه أبداً. فقال: صدق، خلّوا سبيله.

ثمّ بعث إلي محمّد بن مسلمة، فلمّا أتاه قال له: بايع. قال: إن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم أمرني إذا اختلف الناس وصاروا هكذا - وشبّك بين أصابعه - أن أخرج بسيفي فأضرب به عرض احد، فإذا تقطّع أتيت منزلي، فكنت فيه لا أبرحه حتّى تأتيني يد خاطية، أو منية قاضية. فقال له عليه السلام: فانطلق إذا، فكن كما امرت به.

ثمّ بعث إلي أسامة بن زيد، فلمّا جاء قال له: بايع. فقال: إنّي مولاك ولا - خلاص منّي عليك، وستأتيتك بيعتي إذا سكن الناس. فأمره بالانصراف، ولم يبعث إلي أحد غيره.

وقيل له: إلا تبعث إلي حسّان بن ثابت وكعب بن مالك وعبدالله بن سلام؟ فقال: لا حاجة لنا فيمن لا حاجة له فينا.

فأمّا أصحابنا فإنّهم يذكرون في كتبهم أنّ هؤلاء الرهط إنّما اعتذروا بما اعتذروا به؛

لما نذبهم من الشخوص لحرب أصحاب الجمل، وإنهم لم يتخلفوا عن البيعة، وإنما تخلفوا عن الحرب. (1)

الثالث: طلب البيعة له عليه السلام

برواية:

1. الجرجاني - 4. أبي مخنف

2. صالح بن كيسان - 5. نصر بن مزاحم

3. عامر الشعبي - 6. ما ورد مرسلًا

1. الجرجاني

10973. ابن أبي الحديد: قال نصر (2): حدّثني محمّد بن عبيدالله، عن الجرجاني، قال:

لما قدم علي عليه السلام الكوفة بعد انقضاء أمر الجمل كاتب العمّال، فكتب إلي جرير بن عبدالله البجلي مع زحر بن قيس الجعفي - وكان جرير عاملاً لعثمان علي ثغر همدان - (3):

أما بعد، ف (إنَّ اللهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذا أَرادَ اللهُ بِقَوْمٍ سُوءاً فلا مَرَدَّ لَهُ وَ ما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ) 4 ، وإني أخبرك عن نبأ من سرنا إليه من جموع طلحة والزبير عند نكثهم بيعتي (4)، وما صنعوا بعاملي عثمان بن حنيف، إني نهضت من المدينة بالمهاجرين والأنصار؛ حتّى إذا كنت بالعذيب (5) بعثت إلي أهل الكوفة الحسن بن علي وعبدالله بن عباس وعمّار بن ياسر وقيس بن عباد فاستنفرتهم

ص: 31

1- (1) . شرح نهج البلاغة 8/4 - 10 ، شرح الخطبة 52 . وراجع سياسته الحرّية، عدم إكراه الناس علي الحرب، وراجع الفرع الرابع، ففي القسم المراسيل منه روايات كثيرة ترتبط بما نحن فيه.

2- (2) . وقعة صفّين ص 15 - 16 . [1]

3- (3) . همدان بالإعجام: مدينة ببلاد الجبال من فارس.

4- (5) . في وقعة صفّين: « [2]بيعتهم».

5- (6) . العذيب: ماء عن يمين القادسيّة بينه وبين القادسيّة أربعة أميال. مرصد الاطلاع.

فأجابوا، فسرت بهم حتّى نزلت بظهر البصرة، فأعذرت في الدعاء، وأقلت العثرة، وناشدتهم عهد (1) بيعتهم؛ فأبوا إلا قتالي، فاستعنت الله عليهم، فقتل من قتل، وولّوا مدبرين إلي مصرهم، وسألوني ما كنت دعوتهم إليه قبل اللقاء، فقبلت العافية، ورفعت السيف، واستعملت عليهم عبدالله بن العباس، وسرت إلي الكوفة، وقد بعثت إليك زحر بن قيس، فاسأله عمّا بدا لك، والسلام.

قال: فلمّا قرأ جرير الكتاب قام فقال: أيّها الناس، هذا كتاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو المأمون علي الدين والدنيا، وقد كان من أمره وأمر عدوّه ما نحمد الله عليه، وقد بايعه الناس الأوّلون من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان، ولو جعل هذا الأمر شوري بين المسلمين كان أحقّهم بها، ألا وإنّ البقاء في الجماعة، والفناء في الفرقة، وإنّ عليّاً حاملكم علي الحقّ ما استقمتم؛ فإن ملتم أقام ميلكم.

فقال الناس: سمعاً وطاعة، رضينا، رضينا.

فكتب جرير إلي علي عليه السلام جواب كتابه بالطاعة. (2)

2. صالح بن كيسان

10974. أحمد الدورقي: حدّثنا وهب بن جرير، عن ابن جعدبة، عن صالح بن كيسان، قال:

لمّا بايع الناس عليّاً كتب إلي خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة يؤمّره علي مكّة، وأمره بأخذ البيعة، فأبي أهل مكّة أن يبايعوا عليّاً، فأخذ فتي من قريش يقال له عبدالله بن الوليد بن زيد بن ربيعة بن عبدالعزيز بن عبدشمس الصحيفة فمضغها وألقاها، فوطئت في سقاية زمزم، فقتل ذلك الفتى يوم الجمل مع عائشة. (3)

ص: 32

1- (1) . في وقعة صفّين: « [1] عقد».

2- (2) . شرح نهج البلاغة 70/3 - 71 ، شرح الخطبة 43 .

3- (3) . عنه البلاذري في أنساب الأشراف 12/3 ، [2] بيعة علي بن أبي طالب.

10975. ابن أبي الحديد: قال نصر (1): [عمر بن سعد، عن نمير بن وعلة، عن عامر الشعبي، قال:]

فلما أراد علي عليه السلام أن يبعث إلي معاوية رسولا قال له جرير: ابعثني يا أمير المؤمنين إليه؛ فإنه لم يزل لي مستخصا وودا، آتبه فأدعوه علي أن يسلم لك هذا الأمر، ويجامعك علي الحق، علي أن يكون أميراً من امرائك، وعاملاً من عمالك؛ ما عمل بطاعة الله، وأتبع ما في كتاب الله، وأدعو أهل الشام إلي طاعتك وولايتك؛ فجلهم قومي وأهل بلادي، وقد رجوت إلا يعصوني.

فقال له الأشر: لا تبعثه ولا تصدقه؛ فوالله إنني لأظن هواه هوهم، وتبته نيتهم.

فقال له علي عليه السلام: دعه حتى ننظر ما يرجع به إلينا. فبعثه علي عليه السلام، وقال له عليه السلام حين أراد أن يبعثه: إن حولي من أصحاب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم من أهل الرأي والدين من قد رأيت، وقد اخترتك عليهم لقول رسول الله فيك: إنك من خير ذي يمن. أنت معاوية بكتابي، فإن دخل فيما دخل فيه المسلمون، وإلا فانبذ إليه وأعلمه أنني لا أرضي به أميراً، وأن العامة لا ترضي به خليفة ... (2)

4. أبو مخنف

10976. البلاذري: قال أبو مخنف وغيره: وجّه علي عليه السلام المسور بن مخرمة الزهري إلي معاوية رحمه الله لأخذ البيعة عليه؛ وكتب إليه معه: إن الناس قد قتلوا عثمان عن غير مشورة مني وبايعوا لي، فبايع - رحمك الله - موقفاً، وفد إلي في أشرف أهل الشام. ولم يذكر له ولاية.

فلما ورد الكتاب عليه أبي البيعة لعلي واستعصي، ووجه رجلاً معه صحيفة بيضاء لا

ص: 33

1- (1). وقعة صفين ص 27 - 28، [1] والإسناد منها.

2- (2). شرح نهج البلاغة 74/3 - 75، شرح الخطبة 43.

كتاب فيها ولا عليها خاتم - ويقال: كانت مختومة - وعنوانها: من معاوية بن أبي سفيان إلي علي بن أبي طالب. فلمّا رآها علي قال: ويلك! ما وراءك؟ قال: أخاف أن تقتلني!

قال: ولم أقتلك وأنت رسول؟! فقال: إنّي أتيتك من قبل قوم يزعمون أنّك قتلت عثمان وليسوا براضين دون أن يقتلوك به.

فقال علي: يا أهل المدينة، والله لتقاتلنّ أو ليأتينكم من يقاتلكم.

فبايع علياً أهل الأمصار إلا ما كان من معاوية وأهل الشام وخواصّ من الناس. (1)

5. نصر بن مزاحم

10977. ابن أبي الحديد: قال نصر: وكتب علي عليه السلام إلي الأشعث - وكان عامل عثمان علي أذربيجان - يدعو إلي البيعة والطاعة، وكتب جرير بن عبدالله البجلي إلي الأشعث يحضّه علي طاعة أمير المؤمنين عليه السلام وقبول كتابه: أمّا بعد؛ فإنّي أتتني بيعة علي، فقبلتها ولم أجد إلي دفعها سبيلاً؛ لأنّي نظرت فيما غاب عني من أمر عثمان، فلم أجد له يلزمني، وقد شهد المهاجرون والأنصار، فكان أوفق أمرهم فيه الوقوف، فأقبل بيعته؛ فإنّك لا تتقلب إلي خير منه، واعلم أنّ بيعة علي خير من مصارع أهل البصرة، والسلام.

قال نصر: فقبل الأشعث البيعة، وسمع وأطاع، وأقبل جرير سائراً من ثغر همدان حتّي ورد علي عليه السلام الكوفة فبايعه، ودخل فيما دخل فيه الناس من طاعته ولزوم أمره. (2)

6. ما ورد مرسلًا

10978. الدينوري: كتب علي إلي جرير بن عبدالله البجلي - وكان عامل عثمان بأرض الجبل - مع زحر بن قيس الجعفي يدعو إلي البيعة له، فبايع وأخذ بيعة من قبله، وسار حتّي قدم الكوفة.

ص: 34

1- (1). أنساب الأشراف 12/3 - 13 ، [1] بيعة علي بن أبي طالب.

2- (2). شرح نهج البلاغة 73/3 - 74 ، شرح الخطبة 43 .

وكتب إلي الأشعث بن قيس بمثل ذلك، وكان مقيماً بأذربيجان طول ولاية عثمان بن عفان، وكانت ولايته ممّا عتب الناس فيه علي عثمان؛ لأنّه ولاه عند مصاهرته إيّاه وتزويج ابنة الأشعث من ابنه. ويقال: إنّ الأشعث هو الذي افتتح عامّة أذربيجان، وكان له بها أثر ونصح واجتهاد، وكان كتابه إليه مع زياد بن مرحب، فبايع لعلي وسار حتّى قدم عليه الكوفة. (1)

10979. ابن قتيبة: ذكروا أنّ جريراً لما قدم علي علي قال له: يا جرير، انطلق إلي معاوية بكتابي هذا، وكن عند ظنّي فيك، واعلم يا جرير، أنّك تري من حولي من أصحاب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم من المهاجرين والبدريين والعقبين، وإني اخترتك عليهم لقول رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: خير ذي يمن جرير. فاذهب إلي معاوية بكتابي هذا ورسالتي، فإن دخل فيما دخل فيه المسلمون، وإلا فانبذ إليه بالحرب، وأعلمه أنّي لا أرضي به أميراً، والعامّة لا ترضي به والياً.

فقال جرير: إنّني لأكره أن أمنعك معونتي، وما أطمع لك في معاوية، ويصنع الله ما يشاء. (2)

10980. ابن أعثم: ذكر خبر مروان بن الحكم وسعيد بن العاص والوليد بن عقبة مع علي رضي الله عنه في أمر البيعة له.

ثمّ بعث علي رضي الله عنه إلي هؤلاء الثلاثة فدعاهم وقد كانوا تخلّفوا عن بيعته، فقال لهم: ما لي أراكم قد أبطأتم عن بيعتي؟ قال: فتكلّم الوليد بن عقبة فقال: يا أبا الحسن، إنّك وترتنا بأجمعنا؛ أمّا أنا، فقتلت أبي صبراً يوم مكّة، وخذلت أخي عثمان بن عفان فلم تنصره؛ وأمّا سعيد بن العاص، فقتلت أباه يوم بدر وكان سيّد بني أميّة، وأمّا مروان، فسحقت أباه عند عثمان لمّا ردّه إلي المدينة وضّمّه إليه، ونحن نبايعك الآن علي أن تقتل من قتل صاحبنا عثمان، وعلي أنّك تسوغنا ما يكون منّا، وعلي أنّا إن خفناك

ص: 35

1- (1) . الأخبار الطوال ص 156 ، [1] وقعة صفّين. وانظر: تهذيب الكمال 289/3 ، ترجمة أشعث بن قيس (532)، وتاريخ مدينة دمشق 140/9 ، [2] ترجمة أشعث بن قيس الكندي (772).

2- (2) . الإمامة والسياسة 96/1 ، [3] إرسال علي جريراً إلي معاوية.

علي أنفسنا لحقنا بالشام عند ابن عمنا معاوية.

فقال علي رضي الله عنه : أمّا ما ذكرتم أنّي وترتكم؛ فإنّ الحقّ وتركم، وأمّا وضعي عنكم ما يكون منكم فليس لي أن أضع عنكم حقاً لله تعالى قد وجب عليكم، وأمّا قتلي لقتلة عثمان فلو لزمني اليوم قتلهم لقتلتهم أمس، وأمّا خوفكم إياي فإنّي أو منكم ممّا تخافون.

قال: فقال له مروان: أفرأيت إن نحن لم نبايعك ماذا تصنع بنا؟ فقال علي: أصنع بكم أنّي أحبسكم حتّي تدخلوا فيما دخل فيه المسلمون، وإن طعنتم ذلك عاقبتكم أشدّ العقوبة.

قالوا: فإننا نبايع. قال: فبايع مروان والوليد بن عقبة وسعيد بن العاص صاغرين.

ثم إن الوليد بن عقبة أنشأ أبياتاً مطلعها:

تقدّمت لِمَا لم أجد لي مقدّماً أمامي ولا خلفي من الموت مرحلاً

إلي آخرها.

قال: فبلغ عليّاً هذا الشعر، فأرسل إلي الوليد بن عقبة وإلي صاحبيه مروان وسعيد بن العاص، فقال: إن خفتم من أمري شيئاً أمنتكم منه، وإن أبيت إلا ما في أنفسكم فالحقوا بأي بلدة شئتم. فقال مروان: لا، بل نقيم. فقال علي: ذاك إليكم. (1)

الرابع: كراهيته عليه السلام للحكومة

برواية:

1. أبي بشير العابدي - 7. عقيصا
2. زيد بن صوحان - 8. كليب الجرمي
3. سعيد بن المسيّب - 9. محمّد ابن الحنفية
4. صعصعة بن صوحان - 10. محمّد بن عبدالله بن سواد
5. طلحة بن الأعم - 11. أبي المليح
6. عبدالله بن عباس - 12. المراسيل والأقوال

ص: 36

10981. الطبري: حدّثني جعفر [بن عبدالله المحمّدي]، قال: حدّثنا عمرو [بن حمّاد] وعلي [بن حسين]، قالوا: حدّثنا حسين، عن أبيه، عن أبي ميمونة، عن أبي بشير العابدي، قال:

كنت بالمدينة حين قتل عثمان رضي الله عنه واجتمع المهاجرون والأنصار، فيهم طلحة والزبير، فأتوا عليّاً فقالوا: يا أبا حسن، هلّمّ نبايعك. فقال: لا حاجة لي في أمركم، أنا معكم، فمن اخترتم فقد رضيت به، فاختروا والله. فقالوا: ما نختار غيرك.

قال: فاختلفوا إليه بعد ما قتل عثمان رضي الله عنه مراراً، ثم أتوه في آخر ذلك، فقالوا له: إنّه لا يصلح الناس إلا بامرة، وقد طال الأمر. فقال لهم: إنكم قد اختلفتم إليّ وأتيتهم، وإنّي قائل لكم قولاً إن قبلتموه قبلت أمركم، وإلا فلا حاجة لي فيه.

قالوا: ما قلت من شيء قبلناه إن شاء الله.

فجاء فصعد المنبر، فاجتمع الناس إليه، فقال: إنّي قد كنت كارهاً لأمركم، فأبيتم إلا أن أكون عليكم ألا وإنّه ليس لي أمر دونكم إلا أنّ مفاتيح مالكم معي، ألا وإنّه ليس لي أن آخذ منه درهماً دونكم، رضيتهم؟ قالوا: نعم. قال: اللهمّ اشهد عليهم. ثمّ بايعهم علي ذلك.

قال أبو بشير: وأنا يومئذ عند منبر رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قائم أسمع ما يقول. (1)

10982. ابن أبي الحديد: روي أبو مخنف عن زيد بن صوحان، قال: شهدت عليّاً عليه السلام بندي قار وهو معتمّ بعمامة سوداء، ملتفتّ بساج، يخطب فقال في خطبته:

... فكان محمّد بن عبدالله بن عبدالمطلب الذي أطفأ الله به نيرانها، وأخمد به شرارها،

ونزع به أوتادها، وأقام به ميلها، إمام الهدي، والنبى المصطفى صلى الله عليه وآله، فلقد صدع بما أمر به، وبلغ رسالات ربّه، فأصلح الله به ذات البين، وآمن به السبل، وحقن به الدماء، وألّف به بين ذوي الضغائن الواغرة في الصدور، حتّى أتاه اليقين، ثمّ قبضه الله إليه حميداً.

ثمّ استخلف الناس أبابكر فلم يأل جهده، ثمّ استخلف أبو بكر عمر فلم يأل جهده، ثمّ استخلف الناس عثمان فنال منكم ونلتهم منه، حتّى إذا كان من أمره ما كان أتيتموني لتبايعوني، [فقلت: لا حاجة لي في ذلك، ودخلت منزلي فاستخرجتموني، فقبضت يدي فبسطتموها، وتداكتمتم (1) علي حتّى ظننت أنّكم قاتلي وأنّ بعضكم قاتل بعض، فبايعتموني وأنا غير مسرور بذلك ولا جذل.

وقد علم الله سبحانه أنّي كنت كارهاً للحكومة بين أمة محمّد صلى الله عليه وآله، ولقد سمعته يقول: ما من وال يلي شيئاً من أمر امتي إلا أتى به يوم القيامة مغلولة يدها إلي عنقه علي رؤوس الخلائق ثمّ ينشر كتابه، فإن كان عادلاً نجاً، وإن كان جائراً هوي ... (2).

3. سعيد بن المسيّب

10983. هشام بن عمّار: حدّثنا محمّد بن عيسى بن القاسم بن سميع القرشي، حدّثنا محمّد بن عبدالرحمان بن أبي ذئب، عن الزهري، عن [سعيد] بن المسيّب، قال:

لَمَّا قَتَلَ عَثْمَانَ جَاءَ النَّاسَ كُلَّهُمْ إِلَى عَلِيٍّ، يَهْرَعُونَ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ وَغَيْرَهُمْ كُلَّهُمْ يَقُولُ: أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ، حَتَّى دَخَلُوا عَلَيْهِ دَارَهُ فَقَالُوا: نَبَايَعُكَ، فَمَدَّ يَدَكَ فَأَنْتَ أَحَقُّ بِهَا. فَقَالَ عَلِيٌّ: لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيْكُمْ، إِنَّمَا ذَلِكَ إِلَيَّ أَهْلَ بَدْرٍ، فَمَنْ رَضِيَ بِهِ أَهْلَ بَدْرٍ فَهُوَ خَلِيفَةٌ. فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا أَتَى عَلِيًّا فَقَالُوا: مَا نَرِي أَحَدًا أَحَقُّ بِهَا مِنْكَ، فَمَدَّ يَدَكَ نَبَايَعُكَ.

فقال: أين طلحة والزبير؟ فكان أول من بايعه طلحة بلسانه، وسعد بيده، فلمّا رأى

ص: 38

1- (1). أي تراحمتم. وقال ابن منظور: في حديث علي: «ثمّ تداكتمت علي تداكك الإبل الهيم علي حياضها»، أي ازدحمتم، وأصل الدك الكسر. لسان العرب 383/4 « [1] دك».

2- (2). شرح نهج البلاغة 309/1 - 310، شرح الخطبة 22.

علي ذلك خرج إلي المسجد، فصعد المنبر، فكان أول من صعد إليه فبايعه طلحة، وتابعه الزبير وأصحاب النبي صلي الله عليه وآله وسلم - ورضي عنهم أجمعين - . (1)

4. صعصعة بن صوحان

10984. الباعوني: قال صعصعة بن صوحان: خطبنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - بذي قار معتمداً بعمامة سوداء متلتفاً بكساء - أو قال: بساج - فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه وصلى علي نبيّه صلي الله عليه وآله وسلم :

أيها الناس، ليبلغ الشاهد منكم الغائب... ثم إني - يعلم الله - أتى قد كنت كارهاً للحكومة بين أمة محمد صلي الله عليه وآله وسلم حتى أكرهتموني عليها، ودخلت منزلي فاستخرجتموني، وقبضت يدي فبسطتموها، وتداكتم علي كتدك الإبل الهيم عند ورودها حتى حسبت أن تقتلوني [أ] أو يقتل بعضكم بعضاً، فخفت أن لا يسعني ردكم حتى اجتمع [علي] ملؤكم، فبايعوني طائعين غير مكرهين، ثم خالفني منكم مخالفون ونكث ناكثون علي غير حدث ولا جور في حكم الله [الذي] حكمت به، فحكم الله بيني وبينهم، وهو خير الحاكمين.

وقد سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: ما من وال من امتي إلا ويجيء يوم القيامة مغلولة يده إلي عنقه علي رؤوس الخلائق، ثم ينشر كتابه فتقرأ الملائكة سيرته، فإن كان عادلاً نجاً، وإن كان جائراً هوي، ثم ينتفض به الصراط إلي الدرك الأسفل من النار... (2)

5. طلحة بن الأعم

10985. سيف بن عمر: عن محمد [بن عبد الله بن سواد] وطلحة [بن الأعم]، قالوا:

فقالوا لهم: دونكم يا أهل المدينة فقد أجلناكم يومين، فوالله لئن لم تفرغوا لنقتلن غداً

ص: 39

1- (1) . عنه ابن الأثير بإسناده إليه في اسد الغابة 31/4 - 32 ، ترجمة علي بن أبي طالب، [1] خلافته، من طريق إسماعيل الخطبي. وتقدم الحديث في الفرع المتقدم برواية عبدان الأهوازي.

2- (2) . جواهر المطالب 326/1 - 327 ، الباب التاسع والأربعون، [2] في خطبه عليه السلام .

عليّاً وطلحة والزبير وأناساً كثيراً. فغشي الناس عليّاً فقالوا: نبايعك؛ فقد تري ما نزل بالإسلام؛ وما ابتلينا به من بين القري (1).

فقال علي: دعوني والتمسوا غيري؛ فإنّنا مستقبلون أمراً له وجوه وله ألوان، لا تقوم له القلوب، ولا تثبت عليه العقول.

فقالوا: نشدك الله ألا تري ما نري؟! ألا تري الإسلام؟! ألا تري الفتنة؟! ألا تخاف الله؟! فقال: قد أجبتكم لما أري، واعلموا إن أجبتكم ركبت بكم ما أعلم، وإن تركتموني فإنّما أنا كأحدكم، إلا أنّي أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه أمركم. ثم افترقوا علي ذلك واتعدوا الغد ...

(2)

6. عبدالله بن عباس

10986. سبط ابن الجوزي: أخبرنا بها شيخنا أبو القاسم [بن] النفيس الأنباري، بإسناده إلي عكرمة، عن ابن عباس، قال:

لما بويع أمير المؤمنين عليه السلام بالخلافة ناداه رجل من الصفّ وهو علي المنبر: ما الذي أبطأ بك إلي الآن؟ فقال بديهاً: ... أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا ما أخذ الله علي الأولياء لألقيت حبلها علي غاربها، ولسقيت آخرها بكأس أولها. وأنشد:

شّان ما يومي علي كورها ويوم حيّان أخي جابر

وفي رواية: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر، وقيام الحجة بوجود الناصر، وما أخذ الله علي العلماء أن لا يقاروا علي كظة ظالم، ولا سغب مظلوم، لألقيت حبلها علي غاربها.

ص:40

1- (1). هذا هو الصواب الموافق لما سيأتي عن نهاية الأرب، [1] وفي المطبوع: «من ذوي القربي».

2- (2). عنه الطبري في تاريخه 434/4، [2] حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن بيعة من بايعه، ورواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 9/11، [3] شرح الكلام 198، وراجع 33/7، الخطبة 91، عن الطبري، وأورده ابن الأثير في الكامل 99/3، [4] حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر بيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

وفي رواية: ولألفيتم دنياكم هذه أزهدي من عفة عنز. (1)

7. عقيصا

10987. أبوحاتم الرازي: حدّثني سويد، قال: حدّثنا عمرو بن ثابت، عن عقيصا - وهو أبوسعيد، روي عن عقيصا الأعمش وفطر، وكان عقيصا من الشيعة - ، عن علي، قال:

أنا لكم وزير خير منّي لكم أمير. (2)

8. كليب الجرمي

10988. الطبري: أخرج إلي زياد بن أيوب كتاباً فيه أحاديث عن شيوخ ذكر أنّه سمعها منهم، قرأ علي بعضها ولم يقرأ علي بعضها، فمما لم يقرأ علي من ذلك فكتبته منه، قال: حدّثنا مصعب بن سلام التميمي، قال: حدّثنا محمد بن سوقة، عن عاصم بن كليب الجرمي، عن أبيه، قال:

... واتتهينا إلي علي فسلمنا عليه، ثمّ سألناه عن هذا الأمر، فقال: عدا الناس علي هذا الرجل وأنا معتزل فقتلوه، ثمّ ولّوني وأنا كاره، ولولا خشية علي الدين لم اجبهم ... (3)

9. محمد ابن الحنفية

10989. أحمد: حدّثنا إسحاق بن يوسف، قال: حدّثنا عبد الملك - يعني ابن أبي سليمان - ، عن سلمة بن كهيل، عن سالم بن أبي الجعد، عن محمد ابن الحنفية، قال:

كنت مع علي وعثمان محصور. قال: فأتاه رجل فقال: إنّ أمير المؤمنين مقتول. ثمّ جاء آخر فقال: إنّ أمير المؤمنين مقتول الساعة. قال: فقام علي. قال محمد: فأخذت

ص: 41

1- (1). تذكرة الخواصّ 493/1 - 496 ، الباب الخامس، [1] المختار من كلام أمير المؤمنين. وهذه فقرة من خطبته عليه السلام

المعروف بالشقشقية، فانظر مصادره وأسانيده في «مصادر نهج البلاغة وأسانيده» للحسيني الخطيب 309/1 - 324 . [2]

2- (2). الزهد ص 76 (110).

3- (3). تاريخ الطبري 490/4 - 491 ، [3] حوادث سنة خمس وثلاثين، نزول أمير المؤمنين ذاقار.

بوسطه تخوّفاً عليه، فقال: خلّ لا أمّ لك.

قال: فأتي علي الدار وقد قتل الرجل، فأتي داره فدخلها وأغلق عليه بابه، فأتاه الناس فضربوا عليه الباب فدخلوا عليه، فقالوا: إنّ هذا الرجل قد قتل ولا بدّ للناس من خليفة، ولا نعلم أحداً أحقّ بها منك. فقال لهم علي: لا تريدوني، فأني لكم وزير خير مني لكم أمير. فقالوا: لا والله ما نعلم أحداً أحقّ بها منك.

قال: فإن أبيتم علي فإنّ بيعتي لا تكون سرّاً ولكن أخرج إلي المسجد، فمن شاء أن يبايعني يبايعني.

قال: فخرج إلي المسجد فبايعه الناس. (1)

10990. البلاذري: حدّثنا عمرو بن محمّد الناقد، حدّثنا إسحاق الأزرق، عن عبد الملك بن سليمان، عن سلمة بن كهيل، عن سالم بن أبي الجعد، عن محمّد ابن الحنفية، قال:

إني لقاعد مع علي إذا أتاه رجل فقال: انت هذا الرجل فإنه مقتول. فذهب ليقوم فأخذت بثوبه وقلت: أقسمت عليك أن تأته. ثمّ جاء رجل آخر فقال: قد قتل. فقام فدخل البيت ودخل الناس عليه فقالوا: ابسط يدك نبايعك. فقال: لا، أنا لكم وزير خير مني لكم أمير. فأبوا.

فقال: أمّا إذ أبيتم فإنّ بيعتي لا تكون سرّاً، فأخرجوا إلي المسجد. فخرجوا. (2)

10991. البلاذري: حدّث أيضاً عن إسحاق بن يوسف الأزرق، عن عبد الملك، عن سلمة، عن سالم، عن ابن الحنفية، قال:

كنت عند علي إذ أتاه رجل فقال: أمير المؤمنين مقتول الساعة. قال: فقام وأخذت بسوطه فقال: خلّ لا أمّ لك. فانطلق إلي الدار وقد قتل الرجل، فأتاه الناس فقالوا: إنّه لا بدّ للناس من خليفة ولا نعلم أحداً أحقّ بها منك. فقال لهم: لا تريدوني، فأني لكم

ص: 42

1- (1). فضائل الصحابة 573/2 (969)، [1] وعنه الخلال في السنة 415/8 - 416 (620).

2- (2). أنساب الأشراف 11/3، [2] بيعة علي بن أبي طالب عليه السلام.

وزيراً خيراً منّي أميراً.

قالوا: والله ما نعلم أحقّ بها منك.

قال: فإذا أبيتم فإنّ بيعتي لا تكون سرّاً، ولكن أخرج إلي المسجد فمن شاء بايعني. فخرج إلي المسجد فبايعه الناس. (1)

10992. الحنيني: حدّثنا عمرو بن حمّاد، قال: حدّثنا حسين بن عيسى بن زيد، عن أبيه، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن سلمة بن كهيل، عن سالم بن أبي الجعد الأشجعي، عن محمّد ابن الحنفية، قال:

كنت مع علي حين قتل عثمان - رضي الله عنهما - فقام فدخل منزله، فأتاه أصحاب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فقالوا: إنّ هذا الرجل قد قتل ولا بدّ للناس من إمام، ولا نجد أحداً أحقّ بهذا الأمر منك أقدم مشاهداً، ولا أقرب من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم.

فقال علي: لا تفعلوا فإنّي وزير خير منّي أن أكون أميراً. فقالوا: لا والله ما نحن بفاعلين حتّي نبايعك. قال: ففي المسجد؛ فإنّه لا ينبغي بيعتي أن تكون خفياً ولا تكون إلا لمن رضي من المسلمين.

قال: فقام سالم بن أبي الجعد، فقال عبدالله بن عبّاس: فلقد كرهت أن يأتي المسجد كراهية أن يشغب عليه وأبي هو إلا المسجد، فلمّا دخل جاء المهاجرون والأنصار فبايعوا وبايع الناس. (2)

10993. الطبري: حدّثني جعفر بن عبدالله المحمّدي، قال: حدّثنا عمرو بن حمّاد وعلي بن حسين، قالوا: حدّثنا حسين، عن أبيه، عن عبد الملك بن أبي سليمان الفزاري، عن سالم بن أبي الجعد الأشجعي، عن محمّد ابن الحنفية، قال:

كنت مع أبي حين قتل عثمان رضي الله عنه فقام فدخل منزله، فأتاه أصحاب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم،

ص: 43

1- (1). أنساب الأشراف 11/3، [1] بيعة علي بن أبي طالب عليه السلام.

2- (2). عنه الخلال في السنة 416/2 - 417 (623).

فقالوا: إنّ هذا الرجل قد قتل، ولا بدّ للناس من إمام، ولا نجد اليوم أحداً أحقّ بهذا الأمر منك؛ لا أقدم سابقة، ولا أقرب من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم .

فقال: لا تفعلوا، فإنّي أكون وزيراً خيراً من أن أكون أميراً.

فقالوا: لا والله ما نحن بفاعلين حتّى نبايعك. قال: ففي المسجد، فإنّ بيعتي لا تكون خفياً، ولا تكون إلا عن رضي المسلمين.

قال سالم بن أبي الجعد: فقال عبدالله بن عباس: فلقد كرهت أن يأتي المسجد مخافة أن يشغب عليه، وأبي هو إلا المسجد، فلما دخل المهاجرون والأنصار فبايعوه، ثمّ بايعه الناس. (1)

10. محمّد بن عبدالله بن سواد

10994. سيف بن عمر: عن محمّد بن عبدالله ... (2)

تقدّمت روايته مع رواية طلحة بن الأعمى.

11. أبوالمليح

10995. المدائني: أخبرنا أبو بكر الهذلي، عن أبي المليح، قال:

لما قتل عثمان رضي الله عنه خرج علي إلى السوق، وذلك يوم السبت لثمانى عشرة ليلة خلت من ذي الحجة، فاتّبعه الناس وبهشوا في وجهه (3)، فدخل حائط بني عمرو بن مبدول، وقال لأبي عمرة بن عمرو بن محصن: أغلق الباب. فجاء الناس فقرعوا الباب، فدخلوا، فيهم طلحة والزبير، فقالا: يا علي، اسط يدك. فبايعه طلحة والزبير ... (4)

ص: 44

1- (1). تاريخ الطبري 4/427، [1] حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن بيعة من بايعه.

2- (2). عنه الطبري في تاريخه 4/434، [2] حوادث سنة خمس وثلاثين.

3- (3). بهشوا في وجهه، أي ارتاحوا إليه.

4- (4). عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 4/428، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن بيعة من بايعه.

10996. الإسكافي: هو رضي الله عنه علي طريقة واحدة في الكفّ والرضا عند اجتماع الكلمة.

فلما قتل عثمان وقد كان علي قبل ذلك معتزلاً له؛ لما كان منه في أبي ذرّ وغيره - كأنه رضي الله عنه مطبوع علي الصواب، مؤيد بملك يجنبه طرق الخطأ و [يثبته علي] لزوم الاستقامة والصحة، لا يقدر أحد أن يرينا في فضله تناقضاً، ولا في قوله اختلافاً، فبيّض الله وجهه وأعلي في الآخرة درجته - .

فلما قتل عثمان تذاكّ الناس علي بن أبي طالب بالرغبة والطلب له بعد أن أتوا مسجد رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، وحضر المهاجرون والأنصار وأجمع رأبهم علي بن أبي طالب بالإجماع منهم أنه أولي بها من غيره، وأنه لا نظير له في زمانه، فقاموا إليه حتّى استخرجوه من منزله.

ومضى علي بن أبي طالب إلي طلحة بن عبيدالله، فقال له: إنّ الناس قد اجتمعوا علي أن يبايعوا لي ولا حاجة لي في بيعتهم، فابسط يدك يبايعك الناس علي كتاب الله وسنة محمد صلي الله عليه وآله وسلم. فقال له طلحة: أنت أولي بذلك منّي وأحقّ به؛ لفضلك وسابقتك وقربتك، وقد استجمع لك من هؤلاء الناس ما قد تفرّق علي.

قال له علي: إنّني أخاف أن تغدر بي وتتكث بيعتي. قال: لا تخافنّ ذلك، فوالله لا تؤتي من قبلي بشيء تكرهه.

قال: الله عليك بذلك كفيلاً؟ قال: الله علي به كفيلاً.

فأتي الزبير، فقال له مثل ذلك، وردّ عليه مثل طلحة.

فمضى علي بن أبي طالب إلي منزله إرادة التائي والتوكيد، فرجع الناس إليه وهم متوافرون مجتمعون، فاستخرجوه من داره، وقالوا له: ابسط يدك نبايعك؟ فقبضها ومدّوها، ولمّا رأي تداكهم عليه واجتماعهم، قال: لا ابايعكم إلا في مسجد النبي صلي الله عليه وآله وسلم ظاهراً، فإن كرهني قوم لم ابايع. فأتي المسجد وخرج الناس إلي المسجد، ونادي مناديه.

فيروي عن ابن عباس أنه قال: إنّني والله لمتخوّف أن يتكلّم بعض السفهاء، أو من

قتل علي أباه أو أخاه في مغازي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ، فيقول: لا حاجة لنا بعلي بن أبي طالب، فيمتنع من البيعة.

قال: فلم يتكلم أحد إلا بالتسليم والرضا.

ثم قال في بعض كلامه رضي الله عنه : كنت والله كارهاً للحكومة بين أمة محمد صلي الله عليه وآله وسلم حتى أكرهتموني عليها، ودخلت منزلي فاستخرجتموني، وقبضت يدي وبسطتموها، وتداكنتم علي كنداك الإبل عند ورودها، حتى خشيت أن يقتل بعضكم بعضاً، وخفت أن لا يسعني عند الله ردكم حين اجتمع إلي ملاكم، فبايعتموني طائعين غير مكرهين، ثم خالفني منكم مخالفون، ونكث ناكثون، علي غير حدث أحدثته، وقد سمعت النبي صلي الله عليه وآله وسلم يقول: ما من وال ولي من أمر أمتي شيئاً إلا جاء يوم القيامة حتى يوقف به علي حد الصراط ، ثم ينشر كتابه فتقرأه الملائكة، فإن كان عادلاً نجاً، وإن كان جائراً هوي، ثم ينتفض به الصراط انتفاضة إلي الدرك الأسفل من النار. (1)

10997. الإسكافي: لما اجتمعت الصحابة في مسجد رسول الله صلي الله عليه وآله بعد قتل عثمان للنظر في أمر الإمامة أشار أبو الهيثم بن التيهان ورفاعة بن رافع ومالك بن العجلان وأبو أيوب الأنصاري وعمار بن ياسر بعلي عليه السلام ، وذكروا فضله وسابقته وجهاده وقرابته، فأجابهم الناس إليه، فقام كل واحد منهم خطيباً يذكر فضل علي عليه السلام ، فمنهم من فضله له علي أهل عصره خاصة، ومنهم من فضله علي المسلمين كلهم كافة، ثم بويع وصعد المنبر في اليوم الثاني من يوم البيعة، وهو يوم السبت لإحدى عشرة ليلة بقين من ذي الحجة، فحمد الله وأثنى عليه، وذكر محمد بدأً فصلي عليه، ثم ذكر نعمة الله علي أهل الإسلام، ثم ذكر الدنيا فزهدهم فيها، وذكر الآخرة فرغبهم إليها، ثم قال:

أما بعد، فإنه لما قبض رسول الله - صلي الله عليه - استخلف الناس أبا بكر، ثم استخلف أبو بكر عمر، فعمل بطريقه، ثم جعلها شوري بين ستة، فأفضي الأمر منهم إلي

ص:46

1- (1) . المعيار والموازنة ص 49 - 51 ، [1] إسراع الناس بعد قتل عثمان إلي الإمام علي.

عثمان، فعمل ما أنكرتم وعرفتم، ثم حصر وقتل، ثم جئتموني طائعين فطلبتم إلي، وإِنما أنا رجل منكم، لي ما لكم وعلي ما عليكم، وقد فتح الله الباب بينكم وبين أهل القبلة، وأقبلت الفتن كقطع الليل المظلم، ولا يحمل هذا الأمر إلا أهل الصبر والبصر والعلم بمواقع الأمر، وإني حاملكم علي منهج نبيكم صلي الله عليه وآله، ومنفذ فيكم ما امرت به إن استقمتم لي، وباللله المستعان.

ألا إن موضعي من رسول الله صلي الله عليه وآله بعد وفاته كموضعي منه أيام حياته، فامضوا لما تؤمرون به، وقفوا عند ما تنهون عنه، ولا تعجلوا في أمر حتي نبينه لكم؛ فإن لنا عن كل أمر تنكرونه عذراً.

ألا وإن الله عالم من فوق سمائه وعرشه أني كنت كارهاً للولاية علي امّة محمد حتي اجتمع رأيكم علي ذلك؛ لأنني سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله يقول: أيما وال ولي الأمر من بعدي اقيم علي حد الصراط ونشرت الملائكة صحيفته، فإن كان عادلاً أنجاه الله بعدله، وإن كان جائراً انتفض به الصراط حتي تترايل مفاصله، ثم يهوي إلي النار، فيكون أول ما يتقيها به أنفه وحرّ وجهه. ولكتي لما اجتمع رأيكم لم يسعني ترككم. (1)

10998. ابن أعثم: أقبل الناس إلي علي بن أبي طالب بعرف الضبع (2) فقالوا: يا أبا الحسن، إنه قد قتل هذا الرجل ولا بد للناس من إمام، وليس لهذا الأمر أحد سواك، فهلّم فبايع الناس حتي يدفن هذا الرجل فإنه في داره قتيل. فقال علي: لا حاجة لي في البيعة. فقال له بعض القوم: يا سبحان الله! لم لا تجيب القوم إلي البيعة؟

... فقال علي: ... فدعوني والتمسوا غيري لهذا الأمر، فإنني أرى أمراً له وجوه، ولا تقوم لها القلوب، ولا تثبت عليها العقول، فعليكم بطلحة والزبير! قالوا: فانطلق معنا إلي

ص: 47

1- (1) . عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 36/7 - 37 ، [1] شرح الكلام 91 .

2- (2) . الضبع: اسم موضع، وسمي بذلك لما عليه من الحجارة التي كآتها منضدة تشبهاً لها بالضبع وعرفها؛ لأنّ للضبع عرفاً من رأسها إلي ذنبها ... والضبع: موضع قبل حرّة بني سليم بينها وبين أفاعيه ... معجم البلدان 531/1 (7731). [2]

طلحة والزبير. فقال علي: أفعل ذلك. (1)

10999. مسكويه: لما قتل عثمان اجتمع عامة المهاجرين والأنصار علي علي، فأتوه، فتأبى عليهم، وقال: أنا وزيراً خيراً لكم مني أميراً.

فارتد الناس عنه وأتوا طلحة والزبير فتكلموا في قتل عثمان بما ظنوه توعداً، فقالوا لطلحة والزبير: إن كلامكما لوعيد.

ثم انصرفوا عنهما وقال بعضهم لبعض: إن رجع الناس إلي أمصارهم بقتل عثمان ولم يبق بعد قائم بهذا الأمر لم نأمن اختلاف الناس وفساد الأمة.

فعادوا إلي علي وخاطبوه، فأخذ الأشر بيدي علي، فقبضها علي، فقال الأشر: ما لك تتعسر، وأنت ترى ما فيه الناس؟

فقال علي: أبعث ثلاثة؟

فقال له الأشر: أما والله لئن تركتها لتعصرن عينيك عليها حيناً. فبايعوه.

وفي ما رواه صاحب التاريخ، قال: اجتمع أهل الأمصار وقالوا: دونكم يا أهل المدينة، فقد أجلناكم ثلاثاً، فوالله لئن لم تفرغوا لنفعلن ولنفعلن.

فغشي الناس علياً وقالوا: تري ما نزل بالناس وما ابتلينا به من بين تلك القري؟

فقال علي: دعوني والتمسوا غيري، فإنما مستقبلون أمراً له وجوه، لا تقوم له القلوب، ولا تثبت عليه العقول.

فقالوا: نشدك بالله، ألا تري ما نري؟ ألا تري الفتنة؟ أما تخاف الله؟

قال: اعلموا أنني إن أحببتكم ركبت بكم ما أعلم، وإن تركتموني فإنما أنا كأحدكم، ألا إني أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه. (2)

11000. ابن الأثير: في هذه السنة بويع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وقد اختلفوا

ص: 48

1- (1). الفتوح 2/243، ذكر بيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

2- (2). تجارب الأمم 1/457-458، خلافة الإمام علي.

في كيفية بيعته، فقيل: إنّه لمّا قتل عثمان اجتمع أصحاب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم من المهاجرين والأنصار وفيهم طلحة والزبير فأتوا عليّاً فقالوا له: إنّه لا بدّ للناس من إمام. قال: لا حاجة لي في أمركم فمن اخترتم رضيت به.

فقالوا: ما نختار غيرك. وتردّدوا إليه مراراً وقالوا له في آخر ذلك: إنّا لا نعلم أحداً أحقّ به منك، ولا أقدم سابقه، ولا أقرب قرابة من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم. فقال: لا تفعلوا، فإنّي أكون وزيراً خيراً (1) من أن أكون أميراً.

فقالوا: والله ما نحن بفاعلين حتّي نبايعك.

قال: ففي المسجد، فإنّ بيعتي لا تكون خفيّة ولا تكون إلا في المسجد. وكان في بيته، وقيل: في حائط لبني عمرو بن مبدول، فخرج إلي المسجد وعليه إزار وطاق وعمامة خزّ ونعلاه في يده متوكّناً علي قوس، وبايعه الناس، وكان أوّل من بايعه من الناس طلحة بن عبيدالله، فنظر إليه حبيب بن ذؤيب فقال: إنّا لله؛ أوّل من بدأ بالبيعة يد له شلاء، لا يتمّ هذا الأمر! وبايعه الزبير، وقال لهما علي: إن أحببتما أن تبايعاني وإن أحببتما بايعتكما. فقالا: بل نبايعك.

وقالا بعد ذلك: إنّا فعلنا ذلك خشية علي نفوسنا وعرفنا أنّه لا يبايعنا. وهربا إلي مكّة بعد قتل عثمان بأربعة أشهر، وبايعه الناس.

وجاؤوا بسعد بن أبي وقاص، فقال علي: بايع. فقال: لا، حتّي يبايع الناس، والله ما عليك منّي بأس. فقال: خلّوا سبيله.

وجاؤوا ببن عمر فقالوا: بايع. قال: لا، حتّي يبايع الناس. قال: اتّني بكفيل. قال: لا أري كفيلاً.

قال الأشر: دعني أضرب عنقه. قال علي: دعوه أنا كفيله، إنك ما علمت لسيئ الخلق صغيراً وكبيراً. (2)

ص: 49

1- (1). كذا في الأصل، والظاهر: «خير»، كما في سائر المصادر.

2- (2). الكامل 98/3، [1] حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر بيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

11001. ابن خلدون: لما قتل عثمان اجتمع طلحة والزبير والمهاجرون والأنصار وأتوا علياً يبايعونه فأبى وقال: أكون وزيراً لكم خير من أن أكون أميراً، ومن اخترتم رضيتهم. فألحوا عليه وقالوا: لا نعلم أحقّ منك ولا نختار غيرك. حتّى غلبوه في ذلك، فخرج إلي المسجد وبايعوه، وأول من بايعه طلحة، ثمّ الزبير، بعد أن خيّرهما. (1)

11002. ابن أبي الحديد: قال [علي عليه السلام] للناس بعد قتل عثمان: دعوني والتمسوا غيري؛ فأنا لكم وزيراً خير منّي لكم أميراً.

وقال لهم: اتركوني، فأنا كأحدكم، بل أنا أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه أمركم. فأبوا عليه وبايعوه. (2)

11003. ابن أبي الحديد: ثمّ أقسم أنّه لم يكن له في الخلافة رغبة ولا إربة - بكسر الهمزة، وهي الحاجة -، وصدق عليه السلام، فهكذا نقل أصحاب التواريخ وأرباب علم السير كلّهم، وروي الطبري في التاريخ ورواه غيره أيضاً؛ أنّ الناس غشوه وتكاثروا عليه يطلبون مبايعته، وهو يأبى ذلك ويقول: دعوني والتمسوا غيري؛ فإنّا مستقبلون أمراً له وجوه وألوان، لا تثبت عليه العقول، ولا تقوم له القلوب.

قالوا: ننشدك الله! ألا تري الفتنة؟! ألا تري إلي ما حدث في الإسلام؟! ألا تخاف الله؟! فقال: قد أحببتكم لما أري منكم، واعلموا أنّي إن أحببتكم ركبتمكم ما أعلم، وإن تركتموني فإنّما أنا كأحدكم، بل أنا أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه أمركم إليه.

فقالوا: ما نحن بمفارقيك حتّى نبايعك. قال: إن كان لابدّ من ذلك ففي المسجد؛ فإنّ بيعتي لا تكون خفياً، ولا تكون إلا عن رضي المسلمين، وفي مآل وجماعة.

فقام والناس حوله، فدخل المسجد، وانثال عليه المسلمون فبايعوه، وفيهم طلحة والزبير. (3)

ص: 50

1- (1). تاريخ ابن خلدون 2/ الجزء الثاني / [1] 150، بيعة علي.

2- (2). شرح نهج البلاغة 1/ 169، شرح الخطبة 3.

3- (3). شرح نهج البلاغة 11 - 8 - 9، شرح الكلام 198.

11004. النويري: فقيل: إنّه لمّا قتل عثمان رضي الله عنه اجتمع أصحاب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم من المهاجرين والأنصار، فأتوا عليّاً وقالوا له: إنّه لابدّ للناس من إمام. فقال: لا حاجة لي في أمركم، من اخترتم رضيتّه. قالوا: لا نختار غيرك. فقال: لا تفعلوا؛ فإنّي أكون وزيراً خيراً من أن أكون أميراً. فقالوا: والله ما نحن بفاعلين حتّى نبايعك.

قال: ففي المسجد؛ فإنّ بيعتي لا تكون خفياً، ولا تكون إلا عن رضي المسلمين.

وكان في بيته، وقيل: في حائط لبني عمرو بن مبدول، فخرج إلي المسجد يتوكّأ علي قوس، فبايعه الناس ...

وقيل في بيعته: إنّ عثمان لمّا قتل بقيت المدينة خمسة أيّام وأميرها الغافقي بن حرب، وهم يلتمسون من يجيئهم إلي القيام بالأمر فلا يجدونه، فأتي المصريّون عليّاً فباعدهم، وأتي الكوفيّون الزبير فباعدهم، وأتي البصريّون طلحة فباعدهم؛ وكانوا مجتمعين علي قتل عثمان مختلفين فيمن يلي الخلافة، فأرسلوا إلي سعد يطلبونه فقال: إنّي وابن عمر لا حاجة لنا فيها، وأتوا ابن عمر فلم يجبهم، فبقوا حيارى، وقال بعضهم لبعض: لئن رجع الناس إلي أمصارهم بغير إمام لم نأمن الاختلاف وفساد الأُمّة، فجمعوا أهل المدينة وقالوا لهم: يا أهل المدينة، أنتم أهل الشوري، وأنتم تعقدون الإمامة، وحكمكم جائز علي الأُمّة، فانظروا رجلاً تنصبونه، ونحن لكم تبع، وقد أجلناكم يومكم، فوالله لئن لم تفرغوا لنقتلنّ عليّاً وطلحة والزبير وأناساً كثيراً فغشي الناس عليّاً، فقالوا: نبايعك فقد تري ما نزل بالإسلام وما ابتلينا به من بين القرى!

فقال علي: دعوني والتمسوا غيري؛ فإنّا مستقبلون أمراً له وجوه وله ألوان، لا تقوم به القلوب، ولا تثبت عليه العقول.

فقالوا: ننشدك الله! ألا تري ما نحن فيه؟ ألا تري الإسلام؟! ألا تري الفتنة؟! ألا تخاف الله!؟

قال: قد أحببتكم، واعلموا أنّي إن أحببتكم ركبت بكم ما أعلم، وإن تركتموني فإنّما أنا كأحدكم إلا أنّي من أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه ... ثم افترقوا علي ذلك، واتّعدوا الغد ...

قال: ولمّا أصبحوا يوم البيعة - وهو يوم الجمعة - حضر الناس المسجد، وجاء علي رضي الله عنه فصعد المنبر وقال: أيّها الناس عن ملاء وإذن، إنّ هذا أمركم، ليس لأحد فيه حقّ إلا - من أمرتم، وقد افترقنا بالأمس علي أمر، وكنت كارهاً لأمركم، فأبيتم إلا أن أكون عليكم، ألا وإنّه ليس لي دونكم إلا مفاتيح مالكم معي وليس لي أن أخذ درهماً دونكم، فإن شئتم قعدت لكم، وإلا فلا أحد علي أحد.

فقالوا: نحن علي ما فارقناك عليه بالأمس. فقال: اللهم اشهد. (1)

الخامس: دوافعه عليه السلام لقبول الحكومة

برواية:

1. حبيب بن أبي ثابت - 3. كليب الجرمي

2. عبدالله بن عباس - 4. ما ورد مرسلًا

1. حبيب بن أبي ثابت

11005. أحمد الدورقي: حدّثنا إسحاق الأزرق، حدّثنا الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: قال علي عليه السلام:

والله ما تقدّمت عليها إلا خوفاً من أن ينزو علي الأمر تيس من بني أمية فيلعب بكتاب الله - عزّ وجلّ - . (2)

2. عبدالله بن عباس

11006. سبط ابن الجوزي: أخبرنا شيخنا أبو القاسم بن النفيس الأنباري بإسناده إلي عكرمة، عن ابن عباس، قال:

ص: 52

1- (1) . نهاية الأرب 11/20 - 15 ، الباب الثاني من القسم الخامس، [1] في أخبار الخلفاء الراشدين، ذكر بيعة علي - رضي الله تعالى

عنه - . وراجع قسم المراسيل من الفرع الثاني، ففيه ما يرتبط بما نحن فيه.

2- (2) . عنه البلاذري في أنساب الأشراف 353/2 ، [2] ترجمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

لما بويح أمير المؤمنين بالخلافة ناداه رجل من الصفّ وهو علي المنبر: ما الذي أبطأ بك إلي الآن؟ فقال: ... فما راعني إلا والناس أرسلوا إلي كعرف الفرس يسألوني البيعة، وانتالوا علي اثتالاً حتّي لقد وطئ الحسنان وهما عطفائي - وفي رواية: وشقّ عطفائي - وهم مجتمعون حولي كربيضة الغنم

أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة؛ لولا ما أخذ الله علي الأولياء لألقيت حبلها علي غاربها ولسقيت آخرها بكأس أولها. وأنشد:

شّتان ما يومي علي كورها ويوم حيّان أخي جابر

وفي رواية: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة؛ لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر، وما أخذ الله علي العلماء أن لا يقاروا علي كظة ظالم ولا سغب مظلوم لألقيت حبلها علي غاربها. (1)

3. كليب الجرمي

11007. الطبري: أخرج إلي زياد بن أيوب كتاباً فيه أحاديث ... قال: حدّثنا مصعب بن سلام التميمي، قال: حدّثنا محمّد بن سوقة، عن عاصم بن كليب الجرمي، عن أبيه، قال:

... وانتهينا إلي علي فسلمنا عليه، ثمّ سأله عن هذا الأمر، فقال: عدا الناس علي هذا الرجل وأنا معتزل، فقتلوه، ثمّ ولّوني وأنا كاره، ولولا خشية علي الدين لم اجبهم. (2)

4. ما ورد مرسلًا

11008. الإسكافي: قال [عليه السلام] في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعاء إلي محاربة أهل البغي:

ص: 53

1- (1). تذكرة الخواصّ 493/1 - 496، الباب الخامس، [1] المختار من كلام أمير المؤمنين.

2- (2). تاريخ الطبري 490/4 - 491، [2] حوادث سنة ستّ وثلاثين، نزول أمير المؤمنين ذاقار.

... اللهم إنك تعلم أنه لم يكن الذي كان [منّا] تنافساً في سلطان ولا التماس شيء من فضول الحطام، ولكن لنردّ المعالم من دينك، ونظهر الإصلاح في بلادك، ويأمن المظلوم من عبادك، ويعمل بفرائضك وسنتك وأحكامك. (1)

11009. ابن أبي الحديد: قال علي عليه السلام: اللهم إنك تعلم أنني لم ارد الإمرة، ولا علوّ الملك والرئاسة، وإنما أردت القيام بحدودك، والأداء لشرعك، ووضع الأمور في مواضعها، وتوفير الحقوق علي أهلها، والمضي علي منهاج نبيك، وإرشاد الضالّ إلي أنوار هدايتك. (2)

السادس: بعض ما قيل في حكومته عليه السلام

والقائلون هم:

1. أحمد بن حنبل - 4. عبدالرحمان بن جعيل

2. حذيفة بن اليمان - 5. رجل من حكماء العرب

3. خزيمة بن ثابت

1. أحمد بن حنبل

11010. عبدالله بن أحمد: كنت بين يدي أبي جالساً ذات يوم، فجاءت طائفة من الكرخيين فذكروا خلافة أبي بكر وعمر بن الخطاب وخلافة عثمان بن عفان فأكثروا، وذكروا خلافة علي بن أبي طالب وزادوا فأطالوا، فرجع أبي رأسه إليهم فقال: يا هؤلاء، قد أكثرتم القول في علي والخلافة والخلافة وعلي، إن الخلافة لم تزيّن عليّاً، بل علي زيّنها. (3)

ص: 54

1- (1). المعيار والموازنة ص 277 - 278 ، [1] كلامه عليه السلام في تأكّد وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

2- (2). شرح نهج البلاغة 299/20 ، الحكمة 414 .

3- (3). عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد 145/1 ، ترجمة علي بن أبي طالب عليه السلام ([2]1)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 446/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب ([3]4933)، وأورده ابن الجوزي في المنتظم [4]

11011. الحاكم: حدّثنا أبو الفضل الحسن بن يعقوب، حدّثنا يحيى بن أبي طالب، حدّثنا أبو أحمد الزبيري، حدّثنا العلاء بن صالح، عن عدي بن ثابت، عن أبي راشد، قال:

لَمَّا جَاءت بَيْعَةُ عَلِيٍّ إِلَى حَذِيفَةَ قَالَ: لَا أَبَايَعُ بَعْدَهُ إِلَّا أَصْعَرَ أَوْ أَبْتَرَ. (1)

11012. ابن معين: حدّثنا عبد الله بن نمير، عن العلاء بن صالح، عن عدي بن ثابت، حدّثني أبو راشد، قال:

انتهت بيعة علي إلى حذيفة وهو بالمدائن، فبايع بيمينه شماله ثم قال: لا أبايع بعده لأحد من قريش ما بعده إلا أشعر (2) أو أبتّر. (3)

11013. أحمد الدورقي: وروي عن حذيفة أنه قال:

من أراد أن يلقي أمير المؤمنين حقاً فليأت علياً. (4)

3. خزيمة بن ثابت

11014. الحاكم: حدّثنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ، حدّثنا أحمد بن موسى بن إسحاق التميمي، حدّثنا وضّاح بن يحيى النهشلي، حدّثنا أبو بكر بن عيَّاش، عن

ص: 55

1- (1) . المستدرک 115/3 (4596). قال ابن منظور: وفي الحديث: «يأتي علي الناس زمان ليس فيهم إلا أصعر أو أبتّر»، يعني رذالة الناس الذين لا دين لهم. وقيل: ليس فيهم إلا ذاهب بنفسه أو ذليل. وقال ابن الأثير: الأصعر: المعرض بوجهه كبراً، وفي حديث عمّار: لا يلي الأمر بعد فلان إلا كلّ أصعر أبتّر، أي كلّ معرض عن الحقّ ناقص. لسان العرب 345/7 «صعر».

2- (2) . كذا في الأصل، والظاهر أنه مصحّف عن «أصعر»، كما في [1] في الحديث المتقدّم.

3- (3) . عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب [2] لأشرف 17/3 ، بيعة علي بن أبي طالب.

4- (4) . عنه البلاذري في أنساب الأشرف 17/3 ، بيعة علي بن أبي طالب.

أبي إسحاق، عن الأسود بن يزيد النخعي، قال:

لَمَّا بُويعَ علي بن أبي طالب رضي الله عنه علي منبر رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال خزيمه بن ثابت - وهو واقف بين يدي المنبر - : -

إذا نحن بايعنا علياً فحسبنا أبوحسن ممّا نخاف من الفتن

وجدناه أولي الناس بالناس أنّه أطبّ قريشاً بالكتاب وبالسنن

وإنّ قريشاً ما تشقّ غباره إذا ما جري يوماً علي الضمر البدن

وفيه الذي فيهم من الخير كلّ وما فيهم كلّ الذي فيه من حسن (1)

4. عبدالرحمان بن جعيل

11015. ابن أبي الحديد: قال عبدالرحمان بن جعيل:

لعمري لقد بايعتم ذا حفيظة علي الدين معروف العفاف موقفاً

علياً وصي المصطفى وابن عمّه وأول من صلّي أخا الدين والتقي (2)

5. رجل من حكماء العرب

11016. المدائني: لَمَّا دخل علي بن أبي طالب الكوفة، دخل عليه رجل من حكماء العرب (3) فقال: والله يا أمير المؤمنين لقد زنت

الخلافة وما زانتك، ورفعتها وما رفعتك، وهي كانت أحوج إليك منك إليها. (4)

ص: 56

1- (1) . المستدرک 114/3 - 115 (4595)، ومن طريقه الخوارزمي في المناقب ص 50 (12). وانظر: الإصابة لابن حجر 240/2 ،

[1] ترجمة خزيمه بن ثابت (2256).

2- (2) . شرح نهج البلاغة 143/1 ، شرح الخطبة 2 .

3- (3) . صرح اليعقوبي في تاريخه 179/2 ، [2] خلافة علي بن أبي طالب، بأنّ القائل هو صعصعة بن صوحان.

4- (4) . عنه أبو بكر الدينوري بإسناده إليه في المجالسة 313/1 (1836)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 445/42 ،

ترجمة علي بن أبي طالب ([3]4933)، وابن الأثير في اسد الغابة 32/4 ، ترجمة علي بن أبي طالب عليه السلام ، [4] خلافته، وأورده

السيوطي في تاريخ الخلفاء 180/1 ، [5] الخلفاء الراشدون، علي بن أبي طالب، فصل في نبذ من أخبار علي، والنووي في تهذيب الأسماء

480/1 ، ترجمة علي بن أبي طالب ([6]429).

الروايات فيها مختلفة نذكرها من الأقلّ إلى الأكثر، ويمكن أن يحمل بعضها علي بعض.

1. أربع سنين وثمانية أيّام

برواية: أبي عمر الضرير

11017. ابن إسحاق: سمعت أبا عمر الضرير يقول:

علي بن أبي طالب أبو الحسن، وكانت ولاية علي بن أبي طالب أربع سنين وثمانية أيّام (1)، وقتل يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربعين من يومه، ودفن ليلاً. (2)

2. أربع سنين وسبعة أشهر وستّة أيّام، أو ثلاثة أيّام، أو أربعة عشر يوماً

11018. الذارع: ... وكانت خلافته أربع سنين وسبعة أشهر وستّة أيّام. وقيل: ثلاثة أيّام. وقيل: أربعة عشر يوماً. (3)

3. أربع سنين وثمانية أشهر

برواية: أبي نعيم الفضل بن دكين

11019. الطبراني: حدّثنا فضيل بن محمّد الملقبي، قال: سمعت أبا نعيم يقول:

كانت خلافة علي رضي الله عنه خمس سنين إلا أربعة أشهر. (4)

ص: 57

1- (1). كذا في الأصل، ولعلّ «ثمانية» راجعة إلى عدد الأشهر فيكون قد سقط منه لفظة «أشهر» وعدد الأيّام، فيرجع هذا القول إلى إحدى الأقوال التالية.

2- (2). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 577/42 - 578، ترجمة علي بن أبي طالب ([1] 4933).

3- (3). مواليد أهل البيت (مواليد الأئمة)، كما عنه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص 116، باب فضائل علي عليه السلام، [2] ذكر ستّة يوم مات ومدّة خلافته.

4- (4). عنه أبو نعيم في معرفة الصحابة 100/1 (321). [3]

4. أربع سنين وثمانية أشهر وثلاثة عشر يوماً

برواية: ابن مندة

11020. ابن مندة: علي بن أبي طالب ... كانت خلافته أربع سنين وثمانية أشهر وثلاثة عشر يوماً... (1)

5. أربع سنين وثمانية أشهر وعشرين يوماً

برواية: ابن زبر

11021. ابن زبر: قتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ليلة الجمعة لسبع عشرة مضت من شهر رمضان ... وكانت خلافته أربع سنين وثمانية أشهر وعشرين يوماً... (2)

6. أربع سنين وثمانية أشهر وثلاثة وعشرين يوماً

11022. ابن كثير: وكانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر، وقيل: أربع سنين وثمانية أشهر وثلاثة وعشرين يوماً. (3)

7. خمس سنين إلا ثلاثة أشهر

من قال به:

1. أحمد ابن البرقي - 4. أبو بكر بن عيَّاش

2. ابن إسحاق - 5. البلاذري

3. ابن البرقي - 6. ابن سعد

ص: 58

1- (1). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 13/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب ([1]4933).

2- (2). مولد العلماء ووفياتهم 132/1 ، حوادث سنة تسع وثلاثين وسنة أربعين، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 577/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب ([2]4933).

3- (3). البداية والنهاية 15/8 ، [3] حوادث سنة أربعين، خلافة الحسن بن علي.

7. عبدالرحمان بن أبي ليلي - 11. هشام الكلبي

8. أبو علي السلامي - 12. الواقدي

9. ابن قتيبة - 13. أبو اليقظان

10. أبو معشر

1. أحمد ابن البرقي

11023. أحمد ابن البرقي: توفي علي وهو ابن سبع وخمسين سنة، وقيل: توفي وهو ابن ثمان وخمسين سنة، وكانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر، وقيل: أربع سنين وتسعة أشهر وستة أيام، وقيل: ثلاثة أيام. (1)

2. ابن إسحاق

11024. ابن إسحاق: ... قتل ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان سنة أربعين، وكانت ولايته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر. (2)

3. ابن البرقي

11025. ابن البرقي: كانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر. (3)

4. أبو بكر بن عيَّاش

11026. ابن عساكر: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو الفتح الخطيب، أنبأنا أبو الحسن التميمي.

حيلولة: وأخبرنا أبو البركات الأنماطي، أنبأنا أبو الحسين بن الطيوري وأبو طاهر أحمد

ص: 59

1- (1). عنه ابن الأثير في اسد الغابة 39/4، ترجمة علي بن أبي طالب، [1] مقتله.

2- (2). عنه ابن قتيبة في المعارف ص 209، [2] خلافة علي بن أبي طالب، ومن طريقه الخوارزمي في المناقب ص 396 - 397، ذيل الحديث 416.

3- (3). عنه أبو العرب بإسناده إليه في المحن ص 97، ذكر قتل علي بن أبي طالب.

بن علي، قالوا: أنبأنا أبو الفرج الحسين بن علي.

قالوا: أنبأنا أبو عبد الله الأزرقي، أنبأنا أبو جعفر الشيباني، أنبأنا أبو بشر هارون بن حاتم، أنبأنا أبو بكر بن عيَّاش، قال:

ثم بايع الناس علي بن أبي طالب سنة خمس وثلاثين، ثم قتل علي - رحمة الله عليه ورضوانه - في شهر رمضان لسبع عشرة مضت من سنة أربعين، فكانت خلافة علي خمس سنين إلا ثلاثة أشهر. (1)

5. البلاذري

11027. البلاذري: كانت خلافة علي أربع سنين وتسعة أشهر. (2)

6. ابن سعد

11028. ابن سعد: كانت خلافة علي أربع سنين وتسعة أشهر. (3)

7. عبدالرحمان بن أبي ليلى

11029. الحاكم: حدَّثني أبو بكر بن أبي دارم الحافظ، حدَّثنا محمد بن موسى بن حماد البربري (4)، حدَّثنا يعقوب بن إبراهيم بن صالح صاحب المصلي، حدَّثنا علي بن صالح، حدَّثنا القاسم، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى، قال:

قتل علي رضي الله عنه يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربعين، وكانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر، قتله عبدالرحمان بن ملجم المرادي، وهو يوم قتل ابن ثلاث وستين سنة، أو أربع وستين. (5)

ص: 60

1- (1). تاريخ مدينة دمشق 584/42 - 585، ترجمة علي بن أبي طالب (1[4933]).

2- (2). أنساب الأشراف 258/3، [2] أمر ابن ملجم وأمر أصحابه

3- (3). الطبقات الكبرى 27/3، ترجمة علي بن أبي طالب [3] (3)، ذكر عبدالرحمان بن ملجم وبيعة علي.

4- (4). هذا هو الصحيح الموافق لترجمة الرجل، وصحَّف في الأصل بـ «المرثدي».

5- (5). المستدرک 112/3 - 113 (4588)، وعنه الخوارزمي في المناقب ص 395 (414).

11030. أبو علي السلامي - في تاريخه - : أنّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام استخلف في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين، وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر ... (1)

9. ابن قتيبة

11031. ابن قتيبة: كانت خلافة علي أربع سنين وتسعة أشهر. (2)

10. أبو معشر

11032. أبو معشر: قتل علي في رمضان يوم الجمعة في سبع عشرة ليلة من رمضان سنة أربعين، وكانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر. (3)

11033. أبو معشر: ثمّ بويح لعلي بن أبي طالب سنة خمس وثلاثين، وقتل في رمضان يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة من رمضان سنة أربعين، وكانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر - زاد الفراوي (4): وقيل: إلا شهرين - ولم يذكر المبايعه لعلي. (5)

11.

ص: 61

1- (1). عنه الخوارزمي في المناقب ص 396 (416).

2- (2). الإمامة والسياسة 1/196، مقتل علي عليه السلام.

3- (3). عنه أبو القاسم البغوي في معجم الصحابة 367/4 - 368، ذيل الحديث 1826، من طريق أحمد، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 583/42 - 584، ترجمة علي بن أبي طالب ([1] 4933)، والقطيعي في زياداته علي فضائل الصحابة لأحمد 559/2 (942)، [2] وفيه: «تسع عشرة» بدل «سبع عشرة»، والخطيب في تاريخ بغداد 1/146، ترجمة علي بن أبي طالب ([3] 1)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 576/42 و 584، ترجمة علي بن أبي طالب ([4] 4933)، كلاهما من طريق أحمد. وأيضاً عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 5/152، حوادث سنة أربعين، ذكر الخبر عن مقتل علي بن أبي طالب، مقتصراً علي مدّة خلافته عليه السلام، وأورده ابن كثير في البداية والنهاية 8/15، [5] حوادث سنة أربعين، خلافة الحسن بن علي.

4- (4). أبو عبد الله الفراوي شيخ ابن عساكر الذي يروي الحديث عنه بإسناده إلي ابن السّمّك.

5- (5). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 576/42 و 584، ترجمة علي بن أبي طالب ([6] 4933)، من طريق ابن السّمّك.

11034. الطبري: قال هشام: ولي علي وهو ابن ثمان وخمسين سنة وأشهر؛ وكانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر، ثم قتل ابن ملجم - واسمه عبدالرحمان بن عمرو - في رمضان لسبع عشرة مضت منه، وكانت ولايته أربع سنين وتسعة أشهر، وقتل سنة أربعين وهو ابن ثلاث وستين سنة. (1)

12. الواقدي

11035. الواقدي: كانت خلافة علي خمس سنين إلا ثلاثة أشهر. (2)

13. أبواليقظان

11036. أبواليقظان: اختلف في قتل علي، فقال بعضهم: قتل وهو ابن ثلاث وستين. وقال بعضهم: ابن ثمان وخمسين. ودفن بالكوفة، وصلى عليه الحسن بن علي، ودفن عند المسجد الجامع في قصر الإمارة، وكانت ولايته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر، وقتل ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان سنة أربعين ... (3)

8. أربع سنين وتسعة أشهر ويوماً أو غير يوم

برواية: المدائني

11037. المدائني: كانت ولاية علي أربع سنين وتسعة أشهر ويوماً، أو غير يوم. (4)

ص:62

-
- 1- (1). تاريخ الطبري 151/5 ، [1] حوادث سنة أربعين، ذكر الخبر عن مقتل علي بن أبي طالب.
 - 2- (2). عنه الطبري في تاريخه 152/5 ، [2] حوادث سنة أربعين، ذكر الخبر عن مقتل علي بن أبي طالب، من طريق ابن سعد.
 - 3- (3). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 573/42 - 574 ، ترجمة علي بن أبي طالب ([3]4933)، من طريق ابن قتيبة.
 - 4- (4). عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 153/5 ، حوادث سنة أربعين، ذكر الخبر عن مقتل علي بن أبي طالب.

من قال به:

1. البخاري - 3. ابن ماجة

2. الفضل بن دكين أبونعيم

1. البخاري

11038. البخاري: قتل علي في رمضان بالكوفة سنة أربعين، وكانت خلافته خمس سنين إلا شهرين وأياماً. (1)

2. الفضل بن دكين أبونعيم

11039. السراج: سمعت زياد بن أيوب ويوسف بن موسى قالاً: حدّثنا أبونعيم، قال:

قتل علي رضي الله عنه في شهر رمضان سنة أربعين، وكانت خلافته خمس سنين إلا شهرين وأياماً. (2)

3. ابن ماجة

11040. ابن ماجة: استخلف علي بن أبي طالب - وكنيته أبو الحسن - لاثنتي عشرة بقية من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين، وقتل في

شهر رمضان سنة أربعين لست بقين منه، أو سبع، فكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وأياماً. (3)

ص: 63

1- (1) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 583/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب ([1]4933). والكلام موجود في

التاريخ الكبير 259/6 ، ترجمة علي بن أبي طالب (2343)، لكن اقتصر فيه بتاريخ القتل دون مدة خلافته عليه السلام .

2- (2) . عنه أبونعيم بإسناده إليه في معرفة الصحابة 100/1 (322). [2]

3- (3) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 576/42 - 577 ، ترجمة علي بن أبي طالب ([3]4933).

10. أربع سنين وتسعة أشهر وثلاثة أيام

من قال به:

1. خليفة - 2. ابن عبد البرّ

1. خليفة

11041. خليفة: كانت ولاية علي أربع سنين وتسعة أشهر وستّة أيام. ويقال: ثلاثة أيام. (1)

2. ابن عبد البرّ

11042. ابن عبد البرّ: ... وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وستّة أيام. وقيل: ثلاثة أيام. (2)

11. أربع سنين وتسعة أشهر وستّة أيام

من قال به:

1. خليفة - 3. محمّد بن عمر بن علي

2. ابن عبد البرّ

1. خليفة

11043. خليفة: كانت ولاية علي أربع سنين وتسعة أشهر وستّة أيام. (3)

ص: 64

1- (1). تاريخ خليفة بن خيّاظ ص 199 ، [1] حوادث سنة أربعين.

2- (2). الاستيعاب 1122/3 - 1123 ، ترجمة علي بن أبي طالب ([2]1855)، وأورده ابن الأثير في اسد الغابة 39/4 ، ترجمة علي بن أبي طالب، مقتله.

3- (3). تاريخ خليفة بن خيّاظ ص 199 ، حوادث سنة أربعين، وعنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 13/42 - 14 ، ترجمة علي بن أبي طالب ([3]4933).

2. ابن عبدالبَرّ

11044. ابن عبدالبَرّ: ... وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وستّة أيام. (1)

3. محمّد بن عمر بن علي

11045. ابن عبدالبَرّ: روي ابن جريج قال: أخبرني محمّد بن عمر بن علي:

أنّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه قتل وهو ابن ثلاث أو أربع وستّين سنة، وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وستّة أيام. (2)

12. أربع سنين وتسعة أشهر وعشرة أيّام

من قال به: ابن حزم

11046. ابن حزم: ولي [علي بن أبي طالب] الخلافة يوم قتل عثمان ... وكانت خلافته رضي الله عنه أربع سنين وتسعة أشهر وعشرة أيّام.

(3)

13. أربع سنين وتسعة أشهر وأربعة عشر يوماً

من قال به:

1. خليفة - 2. ابن عبدالبَرّ

1. خليفة

11047. خليفة: كانت ولاية علي أربع سنين وتسعة أشهر وستّة أيام ... ويقال: أربعة عشر يوماً. (4)

ص: 65

1- (1). الاستيعاب 1122/3 - 1123 ، ترجمة علي بن أبي طالب ([1]1855).

2- (2). الاستيعاب 1122/3 - 1123 ، ترجمة علي بن أبي طالب ([2]1855)، وأورده ابن الأثير في اسد الغابة 39/4 ، ترجمة علي بن أبي طالب، مقتله، بلفظ: «قيل».

3- (3). جوامع السيرة ص 355 ، الرسالة الخامسة، [3] خلافة علي بن أبي طالب.

4- (4). تاريخ خليفة بن خياط ص 199 ، [4] حوادث سنة أربعين، وعنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق

2. ابن عبدالبَرّ

11048. ابن عبدالبَرّ: ... وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وستة أيام ... وقيل: أربعة عشر يوماً. (1)

14. خمس سنين إلا شهرين

من قال به:

1. البلاذري - 3. الفراوي

2. ابن حبيب

1. البلاذري

11049. البلاذري: كانت خلافة علي - رضي الله تعالى عنه - أربع سنين وتسعة أشهر. ويقال: عشرة أشهر. (2)

2. ابن حبيب

11050. ابن حبيب: ثم استخلف علي بن أبي طالب ... وكانت خلافته خمس سنين إلا شهرين. 3

3. الفراوي

11051. الفراوي - بعد نقله لرواية خمس سنين إلا ثلاثة أشهر - : وقيل: إلا شهرين. 4

ص: 66

1- (1). الاستيعاب 1122/3 - 11 [1] 23، ترجمة علي بن أبي طالب (1855).

2- (2). أنساب الأشراف 258/3، أمر ابن ملجم ومقتل علي عليه السلام.

من قال به:

1. ابن أبي شيبة - 4. الفضل بن دكين أبو نعيم

2. عامر الشعبي - 5. محمد بن علي الباقر عليهما السلام

3. عثمان بن أبي شيبة - 6. الهيثم بن عدي

1. ابن أبي شيبة

11052. ابن أبي شيبة: ولي علي خمس سنين ... (1)

2. عامر الشعبي

11053. الهيثم بن عدي: قال [عبدالله] بن عيَّاش [بن عبدالله أبو الجراح الهمداني] (2)، عن الشعبي:

أقام علي بعد إسلامه مع النبي عشرين سنة، ومع أبي بكر وعمر ثلاث عشرة سنة، ومع عثمان اثنتي عشرة سنة، وولي خمس سنين. (3)

3. عثمان بن أبي شيبة

11054. عثمان بن أبي شيبة: ولي علي بن أبي طالب خمس سنين. (4)

ص: 67

1- (1) . المصنّف 37/7 (33923)، [1] وعنه ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني 140/1 (165)، ومن طريقه أبو نعيم في معرفة الصحابة 100/1 (323)، [2] وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 587/42، ترجمة علي بن أبي طالب (4933[3])، بإسناده عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن ابن أبي شيبة، والحاكم في المستدرک 113/3 (4589)، ومن طريقه الخوارزمي في المناقب ص 392 (411)، والحموي في فرائد السمطين 388/1 (324). [4] وسيأتي في آخر الباب عن الطبراني، عن عبيد بن غنام، عن ابن أبي شيبة: «كانت خلافته خمس سنين وستة أشهر».

2- (2) . ما بين المعقوفات من ترجمة الرجل في تاريخ بغداد 15/10 (5132)، [5] وصحّف في الأصل بـ «ابن عبّاس».

3- (3) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 568/42، ترجمة علي بن أبي طالب (4933[6]).

4- (4) . عنه أبو نعيم من طريق ابنه في معرفة الصحابة 100/1 (324)، [7] وابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 569/42، ترجمة علي بن أبي طالب (4933[8]).

4. الفضل بن دكين أبو نعيم

11055. ابن عساكر: أخبرنا أبو يعلى حمزة بن الحسن، أنبأنا أبو الفرج الإسفرايني وأبونصر الطريثي، قالاً: أخبرنا أبو الفضل محمد بن محمد بن أحمد بن عيسى، أخبرنا منير بن أحمد، أخبرنا جعفر بن أحمد، أخبرنا أحمد بن الهيثم، قال: قال أبو نعيم.

حيلولة: وأخبرنا أبو الحسن الفرضي، حدثنا عبدالعزيز الكتّاني، أخبرنا أبو خازم بن محمد الفراء، أخبرنا يوسف بن عمر القوّاس، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن مخلد، حدثنا العباس بن محمد الدوري، حدثنا أبو نعيم [الفضل بن دكين]، قال:

وأصيب علي في شهر رمضان سنة أربعين، فكانت خلافته خمس سنين، ضرب يوم الجمعة غدوة، ومات يوم الأحد. (1)

5. محمد بن علي الباقر عليهما السلام

11056. ابن أبي الدنيا: حدثني محمد بن عمرو بن الحكم، حدثنا أبو عبد الرحمن الطائي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال:

قتل علي وهو ابن سبع وخمسين، وولي خمس سنين ... (2)

6. الهيثم بن عدي

11057. الهيثم بن عدي: هلك علي بن أبي طالب وهو ابن سبع وخمسين سنة، وولي خمس سنين. (3)

16. خمس سنين وثلاثة أشهر إلا أربعة عشر يوماً

من قال به: ابن حبان

ص: 68

1- (1). تاريخ مدينة دمشق 585/42، ترجمة علي بن أبي طالب ([1] 4933).

2- (2). مقتل أمير المؤمنين ص 63 (49). [2]

3- (3). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 568/42، ترجمة علي بن أبي طالب ([3] 4933).

11058. ابن حبان: علي بن أبي طالب ... كانت خلافته خمس سنين وثلاثة أشهر إلا أربعة عشر يوماً. (1)

17. خمس سنين وثلاثة أشهر

من قال به: ابن حبان

11059. ابن حبان: كان لعلي يوم مات اثنتان وستون سنة، وكانت خلافته خمس سنين وثلاثة أشهر. (2)

18. خمس سنين وستة أشهر

من قال به: ابن أبي شيبة

11060. ابن أبي شيبة: قتل علي سنة أربعين، وكانت خلافته خمس سنين وستة أشهر. (3)

ص: 69

1- (1) . مشاهير علماء الأمصار ص 6 (5)؛ صحيح ابن حبان 38/15 ، ذيل الحديث 6657 .

2- (2) . الثقات 303/2 ، حوادث سنة أربعين .

3- (3) . عنه الطبراني بإسناده إليه في المعجم الكبير 106/1 (172) .

الباب الثالث: ما وقع في أيام خلافته عليه السلام وهو علي أقسام:

القسم الأول: ما ورد في محاربتة ومحاربيه وفيه فروع:

إشارة

لقد جاء في كثير من الروايات النبويّة ما يدلّ علي نحو العموم علي فسق من حارب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، وكان أكثرها مشهورة بين الصحابة بحيث لا مجال لتوهم حصول الشبهة لمحاربيه وعدم اطلاعهم علي تلكم الروايات، فينبغي نقلها قبل الدخول في حروبه عليه السلام ونقل مثالب محاربيه ليكون القارئ علي بصيرة تامّة، فنذكرها في فروع:

الأول: أنه عليه السلام قاتل الفجرة والكفرة والبغاة

برواية:

1. جابر بن عبدالله - 4. علي بن أبي طالب عليه السلام

2. حذيفة بن اليمان - 5. عمرو بن العاص

3. أبي ذرّ الغفاري

1. جابر بن عبدالله

11061. عبدالرزاق: حدّثنا سفيان الثوري، عن عبدالله بن عثمان بن خثيم، عن

ص:70

عبدالرحمان بن بهمان، قال: سمعت جابر بن عبدالله -رضي الله عنهما- يقول:

سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وهو آخذ بضبع علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو يقول: هذا أمير البررة، قاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله. ثم مدّ بها صوته. (1)

2. حذيفة بن اليمان

11062. وكيع: عن خالد النواء، عن الأصبع بن نباتة، قال:

لَمَّا أَنْ اصَّيبَ زَيْدُ بْنُ صَوْحَانَ يَوْمَ الْجَمَلِ أَتَاهُ عَلِيٌّ وَبِهِ رَمَقٌ، فَوَقَّفَ عَلَيْهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهُوَ لَمَّا بِهِ، فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ يَا زَيْدُ، فَوَاللَّهِ مَا عَرَفْنَاكَ إِلَّا خَفِيفَ الْمُؤْنَةِ، كَثِيرَ الْمَعُونَةِ.

قال: فرفع إليه رأسه، فقال: وأنت يرحمك الله، فوالله ما عرفتك إلا بالله عالماً، وبآياته عارفاً، والله ما قاتلت معك من جهل ولكنتي سمعت حذيفة بن اليمان يقول: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله يقول: علي أمير البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، ألا وإن الحقّ معه، ألا وإن الحقّ معه يتبعه، ألا فميلوا معه. (2)

11063. العاصمي: حدّث علي بن حجر، عن شريك، عن أبي إسحاق، عن الحارث الأعور، قال:

رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ -كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ- يَوْمَ الْجَمَلِ وَاقْتَفَى عَلِيَّ زَيْدُ بْنُ صَوْحَانَ الْعَبْدِيُّ وَهُوَ مَشْحُطٌ بِدَمِهِ، فَقَالَ عَلِيٌّ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا زَيْدُ بْنُ [صَوْحَانَ]، وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ حَسَنَ الْمَعُونَةِ، خَفِيفَ الْمُؤْنَةِ.

ص: 71

1- (1) . عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک 129/3 (4644)، وابن عدي في الكامل 192/1، ترجمة أحمد بن عبدالله (32)، وابن حبان في المجروحين 152/1 - 153 ، ترجمة أحمد بن عبدالله، والخطيب في تاريخ بغداد 181/3 ، ترجمة محمّد بن عبدالصمد الدقاق (1203[1]) و441/4 ، ترجمة أحمد بن عبدالله (2231). [2]

2- (2) . عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب 177 (215)، والصالحاني علي ما في توضيح الدلائل للشهاب الإيجي ص 286 (827).

فرفع زيد رأسه وهو يقول: وعليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله، يا أمير المؤمنين، والله ما قاتلت معك حين قاتلت معك بجهالة إلا أنني سمعت من سمع رسول الله -صلى الله عليه- يقول: علي سيد البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، ومخذول من خذله، الشاك في علي كافر بالله العظيم. (1)

3. أبوذر الغفاري

11064. الحنّاني: عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، قال:

بينما عبدالله بن عباس جالس علي شفير زمزم يقول: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، إذ أقبل رجل متعمّم بعمامة، فجعل ابن عباس لا يقول «قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم»، إلا قال الرجل: «قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم». فقال ابن عباس: سألتك بالله من أنت؟ فكشف العمامة عن وجهه وقال: أيها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة البديري أبوذر الغفاري، سمعت النبي صلي الله عليه وآله وسلم بهاتين وإلا فصمتا، ورأيت بهاتين وإلا فعميتا وهو يقول: علي قائد البررة، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، ومخذول من خذله... (2)

4. علي بن أبي طالب عليه السلام

11065. ابن أبي الحديد: قال نصر [بن مزاحم] (3): حدّثنا يحيى بن يعلى، [عن علي بن حزور]، عن الأصبع بن نباتة، قال:

جاء رجل إلي علي فقال: يا أمير المؤمنين، هؤلاء القوم الذين نقاتلهم؛ الدعوة واحدة، والرسول واحد، والصلاة واحدة، والحجّ واحد، فماذا نسّمهم؟ قال: سمّهم بما

ص:72

1- (1). زين الفتى 372/2 (505). [1]

2- (2). عنه الحسكاني في شواهد التنزيل 270/1 - 271 (238)، [2] واللفظ له، والثعلبي في الكشف والبيان 80/4، [3] ذيل الآية 55 من سورة المائدة، من طريق القلوسي، بإسنادهما إليه، ورواه الحموي في فرائد السمطين 191/1 (151)، [4] من طريق الثعلبي.

3- (3). وقعة صفّين ص 322. [5]

قال: ما كلّ ما في الكتاب أعلمه؟

قال: أما سمعت الله تعالى يقول: (تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ) إلي قوله: (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلْنَا الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ) 1 ، فلمّا وقع الاختلاف كنّا نحن أولى بالله وبالكتاب وبالنبي وبالحقّ ، فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا، وشاء الله قتالهم، فقاتلهم بمشيئته وإرادته. (1)

11066. الثعلبي: وفي هاتين الآيتين دليل علي أنّ البغي لا يزيل اسم الإيمان (2)؛ لأنّ الله سبحانه وتعالى سمّاهم إخوة مؤمنين مع كونهم باغين عاصين، يدلّ عليه ما روي [الحارث] الأعمور أنّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه سئل - وهو القدوة في قتال أهل البغي - عن أهل الجمل وصفين، أمشركون هم؟ فقال: لا، من الشرك فرّوا. فقيل: أ هم منافقون؟ فقال: إنّ المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلاً. قيل: فما حالهم؟ قال: إخواننا بغوا علينا. (3)

الثاني: حربه عليه السلام حرب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم

برواية:

1. جابر بن عبد الله - 2. زيد بن أرقم

ص: 73

1- (2) . شرح نهج البلاغة 258/5 ، شرح الخطبة 65 .

2- (3) . نعم لا- يزيل اسم الإيمان؛ لأنّ كلّ من تظاهر بالشهادتين فهو مؤمن ومسلم حسب الظاهر في الدنيا، ولكّنه في الآخرة لمن الخاسرين، والبغي هو من صفات الكفّار، كما هو واضح من الحديث السالف.

3- (4) . الكشف والبيان 79/9 ، [1] ذيل الآية 9 و 10 من سورة الحجرات، [2] وهما قوله تعالى: (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) .

3. عبدالله بن عباس - 6. أبي ليلي الأنصاري

4. علي بن أبي طالب عليه السلام - 7. أبي هريرة

5. عمرو بن العاص

1. جابر بن عبدالله

11067. ابن المغازلي: أخبرنا أبو الحسن علي بن عبيدالله بن القصاب البيه رحمه الله، حدّثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب المفيد الجرجاني، حدّثنا أبو الحسن علي بن سلمان بن يحيى، حدّثنا عبدالكريم بن علي، حدّثنا جعفر بن محمد بن ربيعة البجلي، حدّثنا الحسن بن الحسين العرنى، حدّثنا كادح بن جعفر، [عن عبدالله بن لهيعة، عن عبدالرحمان بن زياد]، عن مسلم بن يسار، عن جابر بن عبدالله، قال:

لَمَّا قَدِمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِفَتْحِ خَيْبَرَ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ... وَإِنَّ حَرْبَكَ حَرْبِي، وَسَلْمُكَ سَلْمِي... (1)

2. زيد بن أرقم

11068. الحاكم: أخبرنا أحمد بن محمد بن السري بن يحيى التميمي، حدّثنا المنذر بن محمد بن المنذر اللخمي، قال: حدّثني أبي، حدّثنا عمّي، عن أبيه، عن أبان بن تغلب، عن أبي إسحاق، عن زيد بن أرقم، قال:

إِنِّي لَعِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتُمْ، وَسَلْمٌ لِمَنْ سَأَلْتُمْ. (2)

11069. الحاكم: حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدّثنا العباس بن محمد الدوري، حدّثنا مالك بن إسماعيل، حدّثنا أسباط بن نصر الهمداني، عن السدي، عن

ص: 74

1- (1). مناقب أهل البيت ص 306 - 308 (290).

2- (2). فضائل فاطمة الزهراء ص 65 (63). [1]

صبيح مولي أم سلمة، عن زيد بن أرقم، عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم أنه قال لعلي وفاطمة وحسن وحسين:

أنا حرب لمن حاربتهم، وسلم لمن سالمتم. (1)

11070. الحاكم: أخبرنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ - بالكوفة - ، حدّثنا المنذر بن محمّد بن المنذر القابوسي، حدّثنا أبي، حدّثنا سليمان بن قرم، عن أبي الجحّاف، عن إبراهيم بن عبدالله بن صبيح، عن أبيه، عن جدّه، قال:

أتيت زيد بن أرقم، فقال: ما جاء بك ؟ فقلت: جئت لتحدّثني عن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم . فقال: سمعته يقول: مرّ علي وفاطمة والحسن والحسين، فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم : أنا حرب لمن حاربتهم، وسلم لمن سالمتم. (2)

3. عبدالله بن عباس

11071. الخزاعي: [حدّثني أبي]، قال: حدّثنا أخي دعبل بن علي، قال: حدّثنا شعبة بن الحجّاج، عن أبي التّياح، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله :

... يا علي، سلمك سلمي، وحربك حربي، وأنت العلم [في -] - ما بيني وبين أمّتي من بعدي. (3)

4. علي بن أبي طالب عليه السلام

11072. عبدوس: حدّثنا الشيخ أبوطاهر الحسين بن علي بن سلمة عن مسند زيد بن علي عليه السلام ، حدّثنا الفضل بن الفضل بن العبّاس، حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن سهل، حدّثنا محمّد بن عبدالله البلوي، حدّثني إبراهيم بن عبيدالله بن العلاء، حدّثني أبي، عن زيد بن

ص: 75

1- (1) . فضائل فاطمة الزهراء ص 64 (61). [1]

2- (2) . فضائل فاطمة الزهراء ص 65 (62). [2]

3- (3) . عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص 112 (75).

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله يوم فتحت خيبر:

... حربك حربي، وسلمك سلمي ... (1)

5. عمرو بن العاص

11073. الخوارزمي -في رسالة عمرو بن العاص إلي معاوية- : وقد قال له رسول الله صلي الله عليه وآله :

أما ترضي أن يكون سلمك سلمي، وحربك حربي، وتكون أخي ووليّ في الدنيا والآخرة ... (2)

6. أبو ليلى الأنصاري

11074. الحفّار: حدّثني أبو بكر محمّد بن عمر الحافظ ، حدّثني أبو الحسن علي بن موسى الخرزّاز من كتابه، حدّثني الحسن بن علي الهاشمي، حدّثني إسماعيل بن أبان، حدّثني أبو مريم، عن ثوير بن أبي فاختة، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى، قال: قال أبي:

دفع النبي صلي الله عليه وآله الراية يوم خيبر إلي علي بن أبي طالب عليه السلام ففتح الله تعالي علي يده، وأوقفه يوم غدير خم فأعلم الناس أنّه مولّي كلّ مؤمن ومؤمنة ... وقال له: أنا سلم لمن سالمت، وحرب لمن حاربت ... وقال له: اتق الضغائن التي لك في صدور من لا يظهرها إلا بعد موتي، اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون.

ثمّ بكى صلي الله عليه وآله ، فقيل: ممّ بكأوك يا رسول الله؟ فقال: أخبرني جبرئيل عليه السلام أنّهم يظلمونه، ويمنعونه حقّه، ويقاثلونه، ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده ... (3)

ص:76

1- (1) . عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص 128 (143).

2- (2) . المناقب ص 200 ، ذيل الحديث 240 .

3- (3) . عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص 61 - 62 (31) . [1]

11075. الحاكم: حدّثنا أبو القاسم الحسن بن محمّد السكوني، حدّثنا عبيد بن كثير العامري، حدّثنا محمّد بن علي العطار، حدّثنا تليد أبو إدريس المحاربي، قال: حدّثنا أبو الجحّاف، عن أبي حازم.

وحدّثنا محمّد بن هارون بن عيسى، حدّثنا محمّد بن الليث الجوهري، حدّثنا إسماعيل بن موسى، حدّثنا تليد بن سليمان، عن أبي الجحّاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال:

نظر رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم إلي علي وفاطمة والحسن والحسين، فقال: أنا حرب لمن حاربتهم، وسلم لمن سالمتم. (1)

الثالث: أنه عليه السلام قاتل أهل البدع والإحداث في الدين

برواية:

1. أبي سعيد الخدري - 3. علي بن أبي طالب عليه السلام

2. عبدالله بن عباس

1. أبوسعيد الخدري

11076. ابن أبي غرزة: أخبرنا شهاب بن عبّاد، حدّثني جعفر بن سليمان، عن أبي هارون، عن أبي سعيد، قال:

ذكر رسول الله صلي الله عليه وآله لعلي عليه السلام ما يلقي من بعده. قال: فبكي وقال: أسألك بحقّ قرابتي وبحقّ صحبتي إلا دعوت الله لي أن يقبضني الله. قال: يا علي، تسألني أن أدعو الله لأجل مؤجّل.

قال: فقال: يا رسول الله، علي ما اقاتل القوم؟ قال: علي الإحداث في الدين. (2)

ص: 77

1- (1). فضائل فاطمة الزهراء ص 65 - 66 (64) و (65). [1]

2- (2). عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص 175 (211).

11077. الثعلبي: أخبرنا ابن فنجويه، قال: حدّثنا عبدالله بن يوسف، قال: حدّثنا محمد بن عمران، قال: حدّثنا أبو الدرداء عبدالعزيز بن منيب، قال: حدّثنا إسحاق بن عبدالله بن كيسان، قال: حدّثني أبي، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:

أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غزوة حنين، فنزل عليه: (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) 1 السورة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي، ويا فاطمة بنت محمد، قد جاء نصر الله والفتح، ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا، سبحان ربّي وبحمده وأستغفره إنّه كان تواباً، ويا علي بن أبي طالب، إنّه يكون من بعدي في المؤمنين الجهاد.

فقال: علي ما نجاهد المؤمنين الذين يقولون: آمنا؟ قال: علي الإحداث في الدين إذا عملوا بالرأي، ولا رأي في الدين، إنّما الدين من الربّ أمره ونهيه ... (1)

3. علي بن أبي طالب عليه السلام

11078. مطين: حدّثنا عتبة بن أبي هارون المقرئ، قال: حدّثنا أبو يزيد خالد بن عيسى العكلي، عن إسماعيل بن مسلم، عن أحمد بن عامر، عن أبي معاذ البصري، قال:

لما افتتح علي بن أبي طالب البصرة صلّي بالناس الظهر، ثمّ التفت إليهم فقال: سلوا. فقام عبّاد بن قيس، قال: فحدّثنا عن الفتنة، هل سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنها؟ قال: نعم، لما أنزل الله: (الْمُحْسِبِ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا) إلي [قوله تعالى: (الْمُحْسِبِ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا) 3 جثوث بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: بأبي أنت وأمي، فما هذه الفتنة التي تصيب امتك من بعدك؟ قال: سل عمّا بدا لك.

فقلت: يا رسول الله، علي ما اجاهد من بعدك؟ قال: علي الإحداث يا علي.

ص: 78

فقلت: يا رسول الله، فبينها لي. قال: كل شيء يخالف القرآن وسنتي. الحديث. (1)

الرابع: قتاله عليه السلام علي سنة رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم

برواية:

1. أبي أيوب الأنصاري - 4. عبدالله بن عمر

2. جابر بن عبدالله - 5. علي بن أبي طالب عليه السلام

3. أبي رافع

1. أبوأيوب الأنصاري

11079. النجّاد: حدّثنا محمّد بن يونس بن موسى، حدّثنا أبو يزيد [سعيد بن أوس] الأنصاري، حدّثنا قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية، عن أبي أيوب، قال:

قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم لعلي: امرت بتزويجك من السماء، وقتلت (2) المشركين يوم بدر، وتقتل من بعدي علي سنتي، وتبرئ ذمتي. (3)

11080. ابن مخلد البزاز: حدّثنا أبو الفضل عبدالواحد بن عبدالعزيز، حدّثنا أحمد بن إبراهيم، قال: أخبرنا علي بن عبدالله، حدّثنا محمّد بن يونس، حدّثنا سعيد بن أوس، حدّثنا قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن أبي أيوب الأنصاري، قال:

سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله يقول لعلي بن أبي طالب: إنّ لك لأضراساً ثواقب، امرت بتزويجك من السماء، وقتلك المشركين يوم بدر، وتقاتل من بعدي علي سنتي، وتبرئ ذمتي. (4)

ص: 79

1- (1). عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل 655/1 - 656 (607)، [1] والتلخيص من المصنّف.

2- (2). كذا في الأصل، ولاحظ الحديث التالي.

3- (3). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 131/42، ترجمة علي بن أبي طالب ([2] 4933).

4- (4). عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص 169 (145).

11081. ابن الأنباري: حدّثنا محمّد بن يونس، حدّثنا سعيد بن أوس أبو يزيد الأنصاري، حدّثنا قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية، عن أبي أيوب، قال:

سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام: إنّ لك لأضراساً ثواقب، امرت بتزويجك من السماء، ولقتلك المشركين، وتقاتل من بعدي علي سنّتي، وتبرئ ذمّتي. (1)

2. جابر بن عبدالله

11082. ابن المغازلي: أخبرنا أبو الحسن علي بن عبيدالله بن القصاب البيه رحمه الله، حدّثنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن يعقوب المفيد الجرجاني، حدّثنا أبو الحسن علي بن سلمان بن يحيى، حدّثنا عبدالكريم بن علي، حدّثنا جعفر بن محمّد بن ربيعة البجلي، حدّثنا الحسن بن الحسين العرنبي، حدّثنا كادح بن جعفر، [عن عبدالله بن لهيعة، عن عبدالرحمان بن زياد]، عن مسلم بن يسار، عن جابر بن عبدالله، قال: لمّا قدم علي بن أبي طالب بفتح خيبر قال له النبي صلي الله عليه وآله: يا علي... وأنت تبرئ ذمّتي، وتستر عورتني، وتقاتل علي سنّتي... (2)

3. أبو رافع

11083. البزار: حدّثنا عبّاد، قال: حدّثنا علي بن هاشم [بن البريد]، قال: حدّثنا محمّد بن عبيدالله بن أبي رافع، عن أبيه، عن أبي رافع رضي الله عنه:

أنّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال لعلي قبل موته: تبرئ ذمّتي، وتقتل علي سنّتي. (3)

11084. ابن عدي: حدّثنا محمّد بن الحسين بن حفص، حدّثنا عبّاد بن يعقوب، حدّثنا علي بن هاشم، عن محمّد بن عبيدالله، عن أبيه، عن جدّه أبي رافع:

ص: 80

1- (1). عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص 170 (146).

2- (2). مناقب أهل البيت ص 306 - 307 (290).

3- (3). البحر الزخار 322/9 (3873)، وعنه الهيثمي في كشف الأستار 203/3 (2570).

أن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال لعلي: أنت تقتل علي سنتي. (1)

11085. الكلابي: حدّثنا إبراهيم بن عبدالرحمان بن عبدالملك بن مروان القرشي، قال: حدّثنا إبراهيم بن أبي داوود البرلسي، قال: حدّثنا عبدالعزيز بن جهضم بن الخطاب، قال: حدّثنا علي بن هاشم، عن [محمد بن عبيدالله] بن أبي رافع، عن أبيه، عن أبي رافع، قال:

قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب عليه السلام قبل موته: تبرئ ذمتي، وتقتل علي سنتي. (2)

4. عبدالله بن عمر

11086. ابن المغازلي: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي، أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن عثمان المزني الملقب بابن السقاء الحافظ، حدّثنا علي بن العباس البجلي - بالكوفة -، حدّثنا حسين بن نصر بن مزاحم، حدّثنا خالد بن عيسى العكلي، حدّثنا حُصين بن مُخارق، حدّثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن نافع مولي ابن عمر، قال:

قلت لابن عمر: من خير الناس بعد رسول الله صلي الله عليه وآله؟ قال: ما أنت وذاك لا أم لك! ثم قال: أستغفر الله، خيرهم بعده من كان يحلّ له ما كان يحلّ له، ويحرم عليه ما كان يحرم عليه.

قلت: من هو؟ قال: علي، سدّ أبواب المسجد وترك باب علي، وقال له: لك في هذا المسجد ما لي، وعليك فيه ما علي، وأنت وارثي ووصيي، تقضي ديني، وتنجز عداتي، وتقتل علي سنتي، كذب من زعم أنه يبغضك ويحبّني. (3)

ص: 81

1- (1). الكامل 113/6، ترجمة محمد بن عبيدالله بن أبي رافع (1624).

2- (2). مناقب علي بن أبي طالب [1] من مسند الكلابي - المطبوع في آخر مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي - ص 426 (1).

[2]

3- (3). مناقب أهل البيت ص 327 (314).

11087. عبدوس: حدّثنا الشيخ أبو طاهر الحسين بن علي بن سلمة عن مسند زيد بن علي عليه السلام، حدّثنا الفضل بن الفضل بن العباس، حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن سهل، حدّثنا محمّد بن عبد الله البلوي، حدّثني إبراهيم بن عبيد الله بن العلاء، حدّثني أبي، عن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال:

قال رسول الله صلي الله عليه وآله يوم فتحت خيبر: ... أنت تؤدّي ديني، وتقاتل علي سنّتي ... (1)

11088. ابن عدي: حدّثنا عبد الله بن ناجية، حدّثنا محمّد بن عمرو بن حنان، حدّثنا يحيى بن عبد الله الرقي، قال: حدّثنا يونس بن أبي يعفور (2)، قال: حدّثنا علي بن نزار، عن زياد بن أبي زياد الأسدي، حدّثني عن جدّي حيّان، قال:

سمعت علي بن أبي طالب يقول: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: إنك تعيش علي ملّتي، وتقتل علي سنّتي، من أحبّك أحبّني، ومن أبغضك أبغضني. (3)

11089. الحاكم: عن حيّان الأسدي، [قال: سمعت عليّاً يقول:

قال لي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: إنّ الأمة ستغدر بك بعدي، وأنت تعيش علي ملّتي، وتقتل علي سنّتي، من أحبّك أحبّني، ومن أبغضك أبغضني، وإنّ هذه ستخضب من هذا - يعني لحيته من رأسه - (4)

11090. أبو يعلي: حدّثنا سويد بن سعيد، حدّثنا زكريّا بن عبد الله بن يزيد الصهباني، عن عبد المؤمن، عن أبي المغيرة، عن علي، قال:

ص: 82

1- (1). عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص 128 (143).

2- (2). في الأصل: «أبي يعقوب»، والتصويب من تاريخ مدينة دمشق.

3- (3). الكامل 195/5، ترجمة علي بن نزار (1349)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 269/42، ترجمة علي بن أبي طالب (1[4933]).

4- (4). المستدرک 142/3 (4686). ولم يذكر الحاكم سنده إلي حيّان، وصحّحه هو والذهبي.

طلبني رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فوجدني في جدول نائماً، فقال: قم، ما أوم الناس يسمونك أباتراب. قال: فرأى كأتي وجدت في نفسي من ذلك، فقال: قم فوالله لأرضيتك، أنت أخي وأبو ولدي، تقاتل عن سنتي ... (1)

11091. القطيعي: حدّثني من سمع ابن أبي عوف، قال: حدّثنا سويد بن سعيد، قال: حدّثنا زكريّا بن عبدالله الصهباني، عن عبدالمؤمن، عن أبي المغيرة، عن علي بن أبي طالب، قال:

طلبني رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فوجدني في حائط نائماً فضربني برجله، قال: قم فوالله لأرضيتك، أنت أخي وأبو ولدي، تقاتل علي سنتي ... (2)

11092. الخوارزمي: روي الناصر للحقّ بإسناده في حديث طويل، قال:

لما قدم علي علي رسول الله صلي الله عليه وآله لفتح خيبر، قال صلي الله عليه وآله: ... وأنت تبرئ ذمتي، وتقاتل علي سنتي ... (3)

11093. الملا: عن علي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم:

عهد معهود أنّ الأمة ستغدر بك، وأنت تعيش علي ملّتي، وتقتل علي سنتي، وأنّ هذه تخضب من هذه - يعني لحيته من رأسه - . (4)

الخامس: أنّه عليه السلام قاتل علي تأويل القرآن كما قاتل رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم علي تنزيهه

برواية:

1. الأخضر بن أبي الأخضر - 4. عبدالرحمان بن بشير

2. أبي ذرّ الغفاري - 5. علي بن أبي طالب عليه السلام

3. أبي سعيد الخدري - 6. وهب بن صيفي

ص: 83

1- (1). مسند أبي يعلي 402/1 - 403 (528).

2- (2). فضائل الصحابة لأحمد 656/2 (1118). [1]

3- (3). المناقب ص 158 - 159 (188)، وروي نحوه الملا في الوسيلة 5/القسم 172/2 - 173، مراسلاً.

4- (4). الوسيلة 5/القسم 175/2.

1. الأخصر بن أبي الأخصر

11094. ابن السكن والدارقطني: من طريق الحارث بن حصيرة، عن جابر الجعفي، عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن الأخصر بن أبي الأخصر، عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم، قال:

أنا اقاتل علي تنزيل القرآن، وعلي يقاتل علي تأويله. (1)

2. أبوذر الغفاري

11095. الديلمي: أخبرنا الميداني الحافظ، أخبرنا عبدالكريم بن محمد المحاملي، قال: ذكر الحسن بن محمد بن بشر الخزاز الكوفي، حدّثنا الحسين بن الحكم، حدّثنا حسن بن الحسين العرني، حدّثنا علي بن الحسن العبدوي، عن محمد بن رستم أبي الصامت الضبي، عن زاذان أبي عمر، عن أبي ذرّ الغفاري رضي الله عنه، قال:

[كنت مع رسول الله صلي الله عليه وآله وهو يبيع الغرقد فقال:] والَّذي نفسي بيده، إنّ فيكم لرجالاً يقاتل الناس من بعدي علي تأويل القرآن كما قاتلت المشركين علي تنزيله، وهم يشهدون أن لا- إله إلا- الله، فيكبر قتلهم علي الناس حتّي يطعنوا [علي] ولي الله تعالي ويسخطوا عمله، كما سخط موسى أمر السفينة و [قتل] الغلام و [أمر] الجدار، وكان ذلك كلّه رضي لله. (2)

3. أبوسعيد الخدري

11096. محمد بن فضيل: عن الأعمش ... (3)

ص:84

1- (1). رواه ابن حجر في الإصابة 1/191، [1] ترجمة الأخصر بن أبي الأخصر الأنصاري (59)، عن ابن السكن، والإسناد له، والمنتقى في كنز العمال 613/11 (32968)، عن ابن السكن والدارقطني.

2- (2). الفردوس 4/368 (7068)، وعنه الخوارزمي في المناقب ص 88 (78)، من طريق ابن الديلمي، والإسناد وما بين المعقوفات منه، وفيه: «وأمر الجدار، وكان خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار لله رضي، وسخط ذلك موسى. الرجل بالرجل علي بن أبي طالب عليه السلام»، والمنتقى في كنز العمال 106/13 (36347)، مع مغايرات طفيفة بينهما.

3- (3). عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 3/206 - 207، [2] شرح الخطبة 48، من طريق ابن ديزيل.

ستأتي روايته مع رواية ابن ديزيل بإسناده عن عبدالملك بن أبي غنية، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه.

11097. عثمان بن أبي شيبة: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء [بن ربيعة الزبيدي]، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول:

إنّ منكم من يقاتل علي تأويل القرآن كما قاتلت علي تنزيله.

فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا. قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنّه خاصف النعل. وكان أعطي علياً نعله يخصفها.

(1)

11098. النسائي: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم [بن راهويه] ومحمد بن قدامة -واللفظ له-، عن جرير [بن عبد الحميد]، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، قال:

كنا جلوساً ننتظر رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، فخرج إلينا قد انقطع شسع نعله، فرمي بها إلي علي فقال: إنّ منكم من يقاتل علي تأويل القرآن كما قاتلت علي تنزيله.

فقال أبو بكر: أنا؟ قال: لا. قال عمر: أنا؟ قال: لا، ولكن صاحب النعل. (2)

11099. أبو يعلي: حدثنا زحمويه [زكريّا بن يحيى الواسطي]، حدثنا سنان بن هارون، عن الأعمش، عن [إسماعيل بن رجاء، عن أبيه] رجاء، عن أبي سعيد، قال:

خرج رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم من باب بيوت أزواجه، فانقطع من نعله شسع أو غيره، قال: فرمي به إلي علي بن أبي طالب وقال: إنّ منكم من سيضرب علي تأويله كما ضربت علي تنزيله.

قال: فقال رجل من أصحاب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: أنا هو؟ قال: لا، هو صاحب النعل.

ص: 85

1- (1). عنه أبو يعلي في مسنده 341/2 - 342 (1086)، ومن طريقه ابن حبان في صحيحه 385/15 (6937)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 452/42، ترجمة علي بن أبي طالب (1) [4933].

2- (2). السنن الكبرى 465/7 - 466 (8488)، [2] وعنه ابن الجوزي بإسناده إليه في العلل المتناهية 242/1 (386).

قال أبو سعيد: أنا بَشَّرتُ بها علياً، فما رأيته اِكْتَرثَ لذلك كأنه قد علم به قبل ذلك. (1)

11100. ابن عدي: حدَّثنا علي بن سعيد، حدَّثنا عبدالمؤمن بن علي، حدَّثنا عبدالسلام بن حرب، عن الأعمش وأبي عبدالله الشقري سلمة بن تَمَّام، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، قال:

انقطع شسع النبي صلي الله عليه وآله وسلم في الحجرة، فطرحها إلي علي يصلحها، فقال النبي صلي الله عليه وآله وسلم: إنَّ منكم لمن يقاتل علي تأويل القرآن كما قاتلت علي تنزيله.

فقال أبو بكر: أنا لها يا رسول الله؟ قال: لا. قال عمر: أنا لها يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنَّه خاصف النعل في الحجرة. (2)

11101. ابن أبي غرزة: حدَّثنا أبوغسان، حدَّثنا عبدالسلام بن حرب، حدَّثنا الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد رضي الله عنه .

وحدَّثنا عبیدالله بن موسي، حدَّثنا فطر بن خليفة، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد رضي الله عنه ، قال:

كنا مع رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فانقطعت نعله، فتخلف علي يخصفها، فمشي قليلاً ثم قال: إنَّ منكم من يقاتل علي تأويل القرآن كما قاتلت علي تنزيله.

فاستشرف لها القوم، وفيهم أبو بكر وعمر -رضي الله عنهما-، قال أبو بكر: أنا هو؟ قال: لا. قال عمر: أنا هو؟ قال: لا، ولكن خاصف النعل - يعني علياً -، فأتيناه فبشّرناه فلم يرفع به رأسه، كأنه قد كان سمعه من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم. (3)

11102. الرمادي: حدَّثنا الأحوص بن جَوَّاب، قال: حدَّثنا عمَّار بن رزيق، عن

ص: 86

1- (1) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 451/42 - 452 ، ترجمة علي بن أبي طالب ([1] 4933).

2- (2) . الكامل 337/3 ، ترجمة سلمة بن تَمَّام الشقري (787).

3- (3) . عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک 122/3 - 123 (4621)، [2] ومن طريقه الخوارزمي في المناقب ص 260 (243). [3]

الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، قال:

كُنَّا جُلُوسًا فِي الْمَسْجِدِ فَخَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَعَلِيٌّ فِي بَيْتِ فَاطِمَةَ، وَانْقَطَعَتْ شَسْعُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَأَعْطَاهَا عَلِيًّا يَصْلِحُهَا، ثُمَّ جَاءَ فَقَامَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُهُ عَلِيٌّ تَأْوِيلَ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلَتْ عَلِيٌّ تَنْزِيلَهُ.

قال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا. قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنّه صاحب النعل. (1)

11103. محمّد بن عثمان بن أبي شيبة: حدّثنا عبدالله بن محمّد بن سالم، أخبرنا طلق بن غنّام، قال: سمعت قيساً يقول: سمعت الأعمش يقول:

لَمَّا حَدَّثَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ رَجَاءٍ عَنْ أَبِيهِ بِحَدِيثِ النَّعْلِ قُلْتُ لَهُ: أَمَا أَنْتَ فَقَدْ عَرَفْنَاكَ، فَسَأَلْتُكَ بِاللَّهِ كَيْفَ كَانَ أَبُوكَ؟ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا خَيْرًا.

وقد رواه عطية بن سعد، عن أبي سعيد. (2)

11104. الحاكم: حدّثنا أبو العباس محمّد بن يعقوب، حدّثنا أحمد بن عبد الجبّار، حدّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلِيًّا تَأْوِيلَ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلَتْ عَلِيٌّ تَنْزِيلَهُ.

قال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا. قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكن خاصف النعل.

قال: وكان أعطي علياً رضي الله عنه نعله يخصفها. (3)

ص: 87

1- (1). عنه القطيعي في زياداته علي فضائل الصحابة لأحمد 637/2 (1083)، [1] من طريق أبي القاسم البغوي.

2- (2). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 454/42، ترجمة علي بن أبي طالب (2) [4933].

3- (3). عنه البيهقي في دلائل النبوة 436/6، باب ما جاء في إخباره بخروجهم وسيماهم...، [3] واللفظ له، والبغوي بإسناده إليه في

شرح السنة 232/10 - 233 (2557)، والحموي في فرائد السمطين 159/1 - 160 (121) [4] وص 280 (219)، بسندين، وابن

عساكر في تاريخ مدينة دمشق 452/42، ترجمة علي بن أبي طالب [5]

11105. ابن عساکر: ... عن بريد بن معاوية العجلي، عن إسماعيل بن رجاء. 1

ستأتي روايته مع رواية أحمد بن حمّاد، عن فطر بن خليفة، عن إسماعيل بن رجاء.

11106. ابن مخلد: حدّثنا محمّد بن خلف أبو بكر الحدّاد، حدّثنا إسماعيل بن أبان، حدّثنا عبدالسلام بن حرب، عن [سلمة بن تّمّام] أبي عبدالله الشقري، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، قال:

كنا مع النبي صلي الله عليه وآله وسلم فانقطعت نعله، فدفعها إلي علي يصلحها، قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: إنّ منكم من يقاتل علي تأويل القرآن كما قاتلت علي تنزيهه.

فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا. قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكن خاصف النعل في الحجرة - يعني علي بن أبي طالب - . 2

11107. ابن عدي: ... عن سلمة بن تّمّام، عن إسماعيل بن رجاء ... 3

تقدّمت روايته مع رواية عبدالسلام، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء.

11108. ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور: حدّثنا [يحيي بن عبدالملك] بن أبي [غنيّة]، عن أبيه، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، قال:

كنا جلوساً في المسجد فخرج رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فجلس إلينا، ولكأنّ علي رؤوسنا الطير، لا يتكلّم أحد منّا، فقال: إنّ منكم رجلاً يقاتل الناس علي تأويل القرآن كما قوتلتم علي تنزيهه.

فقام أبو بكر فقال: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا. فقام عمر فقال: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنّه خاصف النعل في الحجرة.

قال: فخرج علينا علي ومعه نعل رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يصلح منها. (1)

11109. الحنيني: حدّثنا محمّد بن سعيد الأصبهاني، قال: حدّثنا يحيى بن عبد الملك بن أبي غنّية، عن أبيه، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، قال:

خرج علينا رسول الله صلي الله عليه وآله ونحن في المسجد. قال: وكأثما علي رؤوسنا الطير، لا يتكلّم أحد منّا، فقال رسول الله صلي الله عليه وآله: إنّ منكم من يقاتل الناس علي تأويل القرآن كما قاتلت علي تنزيله.

فقال أبو بكر فقال: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا. فقام عمر فقال: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنّه خاصف النعل في الحجرة.

قال: فخرج علينا علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومعه نعل رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يصلح منها. (2)

11110. ابن ديزيل: حدّثني يحيى بن سليمان، قال: حدّثني يحيى بن عبد الملك بن حميد بن أبي غنّية، عن أبيه، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه.

[حيلولة:] و [حدّثني] محمّد بن فضيل، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، [عن أبيه]، عن أبي سعيد الخدري رحمه الله، قال:

كذّا مع رسول الله صلي الله عليه وآله فانقطع شسع نعله، فألقاها إلي علي عليه السلام يصلحها، ثمّ قال: إنّ منكم من يقاتل علي تأويل القرآن كما قاتلت علي تنزيله.

فقال أبو بكر الصديق: أنا هو يا رسول الله؟ فقال: لا. فقال عمر بن الخطّاب: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنّه ذاكم خاصف النعل. ويد علي عليه السلام علي نعل النبي صلي الله عليه وآله يصلحها.

ص: 89

1- (1). المصنّف لابن أبي شيبة 370/6 (32073)، [1] والإسناد واللفظ له، وعنه ابن عدي في الكامل 209/7، ترجمة يحيى بن عبد الملك (2109)، ورواه المتّقي في كنز العمّال 107/13 (36351)، عن سعيد بن منصور، وباختصار في 613/11 (32967)، وفيه: «منّا أحد» بدل «أحد منّا»، والباقي سواء.

2- (2). عنه الكلابي بإسناده إليه في مناقب علي بن أبي طالب [2] عليه السلام من مسنده - المطبوع في آخر مناقب [3] علي عليه السلام لابن المغازلي - ص 438 (23).

قال أبو سعيد: فأُتيت عليّاً عليه السلام فبشّرته بذلك فلم يحفل به، كأنّه شيء قد كان علمه من قبل. (1)

11111. وكيع: حدّثنا فطر، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم:

إنّ منكم من يقاتل عليّاً تأويله كما قاتلت عليّاً تنزيهه.

قال: فقام أبو بكر وعمر، فقال: لا، ولكنّه خاصف النعل. وعليّ يخصف نعله. (2)

11112. ابن عساکر: أخبرنا أبو القاسم السمرقندي، أخبرنا أبو الحسين عاصم بن الحسن، أخبرنا أبو عمر الفارسي، أخبرنا أبو العباس ابن عقدة، حدّثنا يعقوب بن يوسف بن زياد، حدّثنا أحمد بن حمّاد الهمداني، حدّثنا فطر بن خليفة وبريد (3) بن معاوية العجلي، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، قال:

خرج إلينا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وقد انقطع شسع نعله، فدفعها إليّ عليّاً يصلحها، ثمّ جلس وجلسنا حوله، كأنّما عليّ رؤوسنا الطير، فقال: إنّ منكم من يقاتل عليّاً تأويل القرآن كما قاتلت عليّاً تنزيهه.

فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا. فقال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنّه خاصف النعل.

قال: فأُتينا عليّاً نبشّره بذلك، فكأنّه لم يرفع به رأساً، كأنّه قد سمعه قبل. (4)

11113. أحمد: حدّثنا أبو أسامة، قال: حدّثني فطر، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، قال:

ص: 90

1- (1). عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 206/3 - 207، [1] شرح الخطبة 48.

2- (2). عنه أحمد في مسنده 33/3 (11289)، [2] ومن طريقه ابن عساکر في تاريخ مدينة دمشق 453/42، ترجمة علي بن أبي طالب (4933[3]).

3- (3). في الأصل: «يزيد»، والصحيح ما أثبتناه.

4- (4). تاريخ مدينة دمشق 453/42 - 454، ترجمة علي بن أبي طالب (4933[4]).

كنا عند رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فقال: فيكم من يقاتل علي تأويل القرآن كما قاتل (1) علي تنزيله. (2)

11114. القطيعي: حدّثنا محمد [بن يونس]، قال: حدّثنا أبو بكر الحنفي، قال: حدّثنا فطر بن خليفة، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، قال:

كنا نمشي مع النبي صلي الله عليه وآله وسلم فانقطع شسع نعله، فتناولها علي يصلحها ثم مشي، فقال: إن منكم لمن يقاتل علي تأويل القرآن كما قاتلت علي تنزيله.

قال أبو سعيد: فخرجت فبشّرته بما قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، فلم يكبر به فرحاً كأنه شيء قد سمعه. (3)

11115. أحمد: حدّثنا حسين بن محمد، حدّثنا فطر، عن إسماعيل بن رجاء الزبيدي، عن أبيه، قال: سمعت أباسعيد الخدري يقول:

كنا جلوساً ننتظر رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، فخرج علينا من بعض بيوت نساءه. قال: فقمنا معه، فانقطعت نعله، فتخلف عليها علي يخصفها، فمضي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ومضينا معه، ثم قام ينتظره وقمنا معه، فقال: إن منكم من يقاتل علي تأويل هذا القرآن كما قاتلت علي تنزيله.

فاستشرفنا وفينا أبو بكر وعمر، فقال: لا، ولكنّه خاصف النعل.

قال: فجئنا نبشّره، قال: وكأنته قد سمعه. (4)

ص: 91

1- (1) . خ ل: «كما اقاتل».

2- (2) . مسند أحمد 31/3 (11258). [1]

3- (3) . فضائل الصحابة لأحمد 627/2 (1071)، [2] وعنه أبو نعيم في حلية الأولياء 67/1، ترجمة علي بن أبي طالب (4[3])، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 454/42، ترجمة علي بن أبي طالب (4[4]4933)، والمزّي في تهذيب الكمال 59/9، ترجمة رجاء بن ربيعة الزبيدي (1891)، والحمّوي في فرائد السمطين 160/1 - 161 (122)، [5] من طريق أبي نعيم.

4- (4) . مسند أحمد 82/3 (11773)، [6] وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 453/42، ترجمة علي بن أبي طالب (4933[7])، والحمّوي في فرائد السمطين 161/1 (123). [8]

11116. أبو بكر الشافعي: حدّثنا إسحاق بن الحسن، حدّثنا أبونعيم، حدّثنا فطر - يعني ابن خليفة - ، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، قال: سمعت أباسعيد الخدري قال:

كنا جلوساً ننتظر رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ، فخرج علينا من بعض بيوت نسائه، فقمنا معه نمشي (1)، فانقطع شسع نعله، فأخذها علي رضي الله عنه فتخلّف عليها ليصلحها، فقام رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ، فقمنا معه ننتظره ونحن قيام، وفي القوم يومئذ أبو بكر وعمر، فقال: إنّ منكم من يقاتل علي تأويل القرآن كما قاتلت علي تنزيله.

فاستشرف لها أبو بكر وعمر - رضي الله عنهما -، فقال: لا، ولكنّه صاحب النعل. فأتيته لأبشّره قبل بها، فكأنّه لم يرفع به رأساً، كأنّه شيء قد سمعه. (2)

11117. ابن المظفر: أنبأنا محمّد بن الحسن بن طازاد الموصلي، حدّثنا علي بن الحسين الخوّاص، عن عفيف بن سالم، عن فطر بن خليفة، عن أبي الطفيل، عن أبي سعيد، قال:

كنا مع رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فانقطع شسع، فأخذها علي يصلحها، فمضي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فقال: إنّ منكم رجلاً يقاتل علي تأويل القرآن كما قاتلت علي تنزيله.

فاستشرف لها القوم، فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم : لكنّه خاصف النعل. فجاء فبشّرنا بذلك، فلم يرفع به رأساً، كأنّه شيء قد سمعه من النبي صلي الله عليه وآله وسلم . (3)

11118. ابن عساكر: أخبرنا أبو البركات عبد الباقي بن أحمد بن إبراهيم المحتسب وأبو القاسم بن السمرقندي، قالوا: أخبرنا عبد الله بن الحسن الخلال، أخبرنا أبو محمّد الحسن بن الحسين، حدّثنا علي بن عبد الله بن مبشّر، حدّثنا محمّد بن حرب، حدّثنا علي بن يزيد الصدائي، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال:

ص: 92

1- (1). هذا هو الصواب، وفي الأصل: «بيوت نسائه، فقمنا معه غشي».

2- (2). عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوة 435/6، باب ما جاء في إخباره بخروجهم وسيماهم ...، [1] ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 452/42 - 453، ترجمة علي بن أبي طالب ([2] 4933).

3- (3). عنه ابن الأثير بإسناده إليه في اسد الغابة 32/4، ترجمة علي بن أبي طالب عليه السلام، [3] خلافته.

انقطع شسع رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ، فتخلف عليه علي يخصفها لشسع، فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم : إنَّ منكم من يقاتل علي تأويل القرآن كما قاتلت علي تنزيله.

فاستشرف الناس، أبابكر وعمر، فقال: ليس بهما، ولكن خاصف النعل.

فذهبنا إلي علي فبشّرناه بما قال، فلم يرفع بقولنا رأساً، كأنه شيء قد سمعه. (1)

11119. أبو حاتم (2): عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول:

إنَّ منكم من يقاتل علي تأويل القرآن كما قاتلت علي تنزيله.

قال أبوبكر رضي الله عنه : أنا هو يا رسول الله ؟ قال: لا، ولكن خاصف النعل في الحجرة. وكان أعطي علياً نعله يخصفها. (3)

11120. عبدالرزاق وأبونعيم: عن أبي سعيد، عن [النبي صلي الله عليه وآله وسلم] :

إنَّ منكم من يقاتل علي تأويل القرآن كما قاتلت علي تنزيله.

قيل: أبوبكر وعمر؟ قال: لا، ولكنّه خاصف النعل. يعني علياً. (4)

4. عبدالرحمان بن بشير

11121. مطين: حدّثنا جمهور بن منصور، حدّثنا سيف بن محمّد، عن السري بن إسماعيل، عن عامر الشعبي، عن عبدالرحمان بن بشير، قال:

كنا جلوساً عند رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم إذ قال: ليضربنكم رجل علي تأويل القرآن كما ضربتكم علي تنزيله.

فقال أبوبكر: أنا هو يا رسول الله ؟ قال: لا. قال عمر: أنا هو يا رسول الله ؟ قال: لا، ولكن صاحب النعل.

ص: 93

1- (1) . تاريخ مدينة دمشق 42/455 ، ترجمة علي بن أبي طالب ([1]4933).

2- (2) . أبو حاتم هذا إمّا «الرازي» أو «ابن حبان» فإنَّ المحبّ الطبري ينقل عنهما ويعبّر عنهما بأبي حاتم.

3- (3) . عنه المحبّ الطبري في ذخائر العقبي ص 76 ، باب فضائل علي عليه السلام ، [2] ذكر أنّه يقاتل علي تأويل القرآن.

4- (4) . عنهما المتّقي في كنز العمّال 11/613 (32967).

قال: فانطلقنا، فإذا علي يخصف نعل رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم في حجرة عائشة، فبشرناه. (1)

5. علي بن أبي طالب عليه السلام

11122. ابن عساكر: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أخبرنا أبو الحسين عاصم بن الحسن، أخبرنا أبو عمر الفارسي، أخبرنا أبو العباس ابن عقدة، حدّثنا يعقوب بن يوسف بن زياد، حدّثنا أحمد بن حمّاد الهمداني، حدّثنا فطر بن خليفة وبريد (2) بن معاوية العجلي، [قالا:] قال إسماعيل بن رجاء: حدّثني أبي، عن جدّي - أبي امّي - حزام بن زهير:

أنّه كان عند علي في الرحبة، فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، هل كان في النعل حديث؟ فقال: اللهم إنك تعلم أنّه ممّا كان يسره إلي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم. وأشار بيديه ورفعهما. (3)

11123. ابن المغازلي: أخبرنا أحمد بن المظفر العطار، أخبرنا عبدالله بن محمّد الحافظ [ابن السقاء]، أخبرنا محمّد بن محمّد [بن الأشعث]، حدّثنا موسى بن إسماعيل [بن موسى]، حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله :

إنّ منكم من يقاتل علي تأويل القرآن كما قاتلت علي تنزيله، وهو علي بن أبي طالب عليه السلام. (4)

ص: 94

1- (1) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 455/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب ([1] 4933) ، من طريق ابن مندة، وأبو نعيم في معرفة الصحابة 284/3 (4663) ، [2] وفيه: «خاصف النعل»، وابن الأثير في اسد الغابة 282/3 ، ترجمة عبدالرحمان بن بشير، عن أبي نعيم وابن مندة وابن عبدالبرّ، وابن حجر في الإصابة 245/4 ، ترجمة عبدالرحمان بن بشير ([3] 5102) ، عن الباوري وابن مندة، كلاهما من طريق سيف بن محمّد.

2- (2) . هذا هو الصواب، وفي الأصل: «يزيد».

3- (3) . تاريخ مدينة دمشق 453/42 - 454 ، ترجمة علي بن أبي طالب ([4] 4933) .

4- (4) . مناقب أهل البيت ص 357 - 358 (346) .

11124. ابن المظفر: حدّثنا سعيد، حدّثنا علي بن أحمد بن مسعدة الورّاق، حدّثنا محمّد بن منصور الطوسي، حدّثنا موسى الهروي، حدّثنا يزيد بن هارون، عن شعبة، عن منصور، عن ربعي، عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله :
إنّ منكم من يقاتل علي تأويل القرآن كما قاتلت علي تنزيله.

فقال أبو بكر: أنا؟ قال: لا. قال عمر: فأنا؟ قال: لا، ولكن خاصف النعل - يعني علياً عليه السلام - . (1)

11125. الرمادي: حدّثنا الأحوص بن جّواب، قال: أنبأنا عمّار بن رزيق، عن [سليمان] الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، قال:

حدّثني أبي أنّه شهد - يعني علياً - بالرحبة، فأناه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، هل كان من حديث النعل شيء؟ قال: وقد بلغك؟ قال: نعم.
قال: اللهم إنّك تعلم أنّه ممّا كان يخفي إلي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم . (2)

11126. ابن الضريس: حدّثنا عيسى بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن علي بن أبي طالب، حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم :

إنّ منكم من يقاتل علي تأويل القرآن كما قاتلت علي تنزيله.

فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنّه هذا، خاصف النعل. وفي يد علي نعل يخصفها. (3)

11127. ابن أبي الحديد: من عبد الله علي أمير المؤمنين إلي معاوية بن أبي سفيان: ... فأما تخويفك لي من قتل أهل البغي؛ فإنّ رسول الله صلي الله عليه وآله أمرني بقتالهم وقتلهم، وقال لأصحابه: إنّ فيكم من يقاتل علي تأويل القرآن كما قاتلت علي تنزيله. وأشار إلي،

ص: 95

1- (1) . عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص 116 (80).

2- (2) . عنه القطيعي في زياداته علي فضائل الصحابة لأحمد 637/2 ، ذيل الحديث 1083 ، [1] من طريق أبي القاسم البغوي.

3- (3) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 451/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب ([2] 4933).

11128. ابن أبي الحديد: هذا الخبر مروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قد رواه كثير من المحدثين عن علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال له: إن الله قد كتب عليك جهاد المفتونين، كما كتب علي جهاد المشركين.

قال: فقلت: يا رسول الله، ما هذه الفتنة التي كتب علي فيها الجهاد؟ قال: قوم يشهدون أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، وهم مخالفون للسنة.

فقلت: يا رسول الله، فعلام اقاتلهم وهم يشهدون كما أشهد؟ قال: علي الإحداث في الدين، ومخالفة الأمر.

فقلت: يا رسول الله، إنك كنت وعدتني الشهادة، فأسال الله أن يعجلها لي بين يديك. قال: فمن يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين؟ أما إنني وعدتك الشهادة وستستشهد؛ تضرب علي هذه فتخضب هذه، فكيف صبرك إذا؟ قلت: يا رسول الله، ليس ذا بموطن صبر، هذا موطن شكر.

قال: أجل، أصبت، فأعد للخصومة فإنك مخاصم.

فقلت: يا رسول الله، لو بينت لي قليلاً. فقال: إن أمتي ستفتن من بعدي؛ فتتأول القرآن، وتعمل بالرأي، وتستحل الخمر بالنيذ، والسحت بالهدية، والربا بالبيع، وتحرف الكتاب عن مواضعه، وتغلب كلمة الضلال، فكن جليس بيتك حتى تقلدها، فإذا قلدها جاشت عليك الصدور، وقلبت لك الأمور، تقاتل حينئذ علي تأويل القرآن كما قاتلت علي تنزيهه، فليست حالهم الثانية بدون حالهم الأولى.

فقلت: يا رسول الله، فبأي المنازل أنزل هؤلاء المفتونين من بعدك؟ أم بمنزلة فتنة أم بمنزلة ردة؟ فقال: بمنزلة فتنة يعمهون فيها إلي أن يدركهم العدل.

فقلت: يا رسول الله، أيدركهم العدل منّا أم من غيرنا؟ قال: بل منّا، بنا فتح وبنا

يختم، وبنا أَلَفَ الله بين القلوب بعد الشرك، وبنا يُؤَلَّفَ بين القلوب بعد الفتنة.

فقلت: الحمد لله علي ما وهب لنا من فضله. (1)

6. وهب بن صيفي

11129. الديلمي: وهب بن صيفي [البصري، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم]:

أنا اقاتل علي تنزيل القرآن، وعلي يقاتل علي تأويل القرآن. (2)

السادس: أمر النبي صلي الله عليه وآله وسلم علينا عليه السلام بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين

برواية:

1. أبي أيوب الأنصاري - 3. عبدالله بن مسعود

2. عبدالله بن عباس - 4. علي بن أبي طالب عليه السلام

1. أبوأيوب الأنصاري

11130. الحاكم: حدّثنا أبو بكر بن بالويه، حدّثنا محمّد بن يونس القرشي، حدّثنا عبدالعزيز بن الخطّاب، حدّثنا علي بن غراب، [عن علي بن الحرّور] ابن أبي فاطمة، عن الأصبع بن نباتة، عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، قال:

سمعت النبي صلي الله عليه وآله وسلم يقول لعلي بن أبي طالب: تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بالطرقات والنهروانات والشعفات.

قال أبوأيوب: قلت: يا رسول الله، مع من تقاتل (3) هؤلاء الأقسام؟ قال: مع علي بن أبي طالب. (4)

ص: 97

1- (1). شرح نهج البلاغة 206/9 - 207، شرح الخطبة 157.

2- (2). الفردوس 46/1 (115).

3- (3). هذا هو الصواب، وفي الأصل: «تقاتل».

4- (4). المستدرک 140/3 (4675).

11131. الحاكم: حدّثنا أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي، حدّثنا الحسن بن علي بن شبيب المعمرى، حدّثنا محمّد بن حميد، حدّثنا سلمة بن الفضل، حدّثني أبو زيد الأحول، عن عتاب بن ثعلبة، حدّثني أبو أيّوب الأنصاري في خلافة عمر بن الخطّاب رضي الله عنه، قال:

أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين. (1)

2. عبدالله بن عبّاس

11132. إبراهيم البيهقي: [روي] أبو عثمان قاضي الري، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، قال:

كان عبدالله بن عبّاس بمكة يحدّث علي شفير زمزم ونحن عنده، فلمّا قضى حديثه قام إليه رجل فقال: يا ابن عبّاس، إنّني امرؤ من أهل الشام من أهل حمص، إنّهم يتبرّؤون من علي بن أبي طالب -رضوان الله عليه- ويلعنونه.

فقال: ... إنّني أخبرك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان عند أمّ سلمة بنت أبي أمية إذ أقبل علي عليه السلام يريد الدخول علي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنقر نقرأ خفياً فعرّف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نقره فقال: يا أمّ سلمة، قومي فافتحي الباب ... اشهدي يا أمّ سلمة، أنّ عليّاً يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين. (2)

11133. البسوي: حدّثنا أبو طاهر محمّد بن تسنيم الحضرمي، حدّثنا حسن بن حسين العرني، حدّثني يحيى بن عيسى الرملي، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأمّ سلمة: هذا علي بن أبي طالب ... يقتل القاسطين والناكثين والمارقين. (3)

ص: 98

1- (1). المستدرک 139/3 (4674).

2- (2). المحاسن والمساوي ص 64 - 66، [1] محاسن علي بن أبي طالب.

3- (3). عنه الكنجي في كفاية الطالب ص 167 - 168، الباب السابع والثلاثون، [2] في أنّ عليّاً عليه السلام قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، والحموي في فرائد السمطين 149/1 - 150 (113)، [3] بإسنادهما إليه.

11134. أحمد بن محمد الطبري: حدّثنا أبو بكر أحمد بن هشام الطبري - بطبرستان - قال: حدّثنا أبوطاهر محمد بن تسنيم القرشي، قال: حدّثنا الحسن بن الحسين، عن يحيى بن يعلى، عن الأعمش.

[حيلولة:] وحدّثني أيضاً جعفر بن محمد الكوفي، قال: حدّثنا عبدالله بن داهر الرازي، قال: حدّثني أبي داهر بن يحيى، عن الأعمش، عن عباية الأسدي، قال: قال ابن عباس (في حديث):

[قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم لأُم سلمة:] ... يا أمّ سلمة، اسمعي واشهدي، هذا علي أمير المؤمنين وسيّد المسلمين ... اشهدي يا أمّ سلمة، أنّه يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين. (1)

11135. الطبري: وجدت في كتابي عن محمد بن حميد الرازي، قال: حدّثنا داهر بن يحيى الأحمرى المقرئ، [عن الأعمش]، عن عباية الأسدي، قال: قال ابن عباس (في حديث):

[قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم لأُم سلمة:] هذا علي بن أبي طالب ... اشهدي يا أمّ سلمة، أنّه يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين. (2)

3. عبدالله بن مسعود

11136. الطبراني: حدّثنا الهيثم بن خالد الدوري، حدّثنا محمد بن عبيد المحاربي، حدّثنا الوليد بن حمّاد، عن أبي عبدالرحمان الحارثي، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله [بن مسعود]، قال:

امر علي بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين. (3)

11137. الحاكم وعبدوس: حدّثنا الإمام أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه، أخبرنا الحسن بن علي، حدّثنا زكريّا بن يحيى الخراز المقرئ،

ص: 99

1- (1). عنه ابن طاووس في اليقين ص 331 - 334 ، باب 125 .

2- (2). عنه المظفر بن جعفر بإسناده إليه، كما في اليقين لابن طاووس ص 367 - 371 ، باب 130 .

3- (3). المعجم الكبير 91/10 - 92 (10054)؛ المعجم الأوسط 198/10 (9430)، وما بين المعقوفين منه.

حدّثنا إسماعيل بن عبّاد المقرئ، حدّثنا شريك، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله [بن مسعود]، قال:

خرج رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فأتي منزل أم سلمة، فجاء علي، فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: يا أم سلمة، هذا والله قاتل القاسطين والناكثين والمارقين بعدي. (1)

11138. أبو نعيم: حدّثني حبيب بن الحسن، حدّثني عبدالله بن أيوب القربي، حدّثنا زكريّا بن يحيى المقرئ، حدّثنا إسماعيل بن عبّاد المدني، عن شريك، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله، قال:

خرج النبي صلي الله عليه وآله من عند زينب بنت جحش، فأتي بيت أم سلمة - وكان يومها من رسول الله صلي الله عليه وآله - فلم يلبث أن جاء علي فدقّ الباب دقّاً خفياً، فاستثبت رسول الله صلي الله عليه وآله الدقّ وأنكرته أم سلمة، فقال لها رسول الله صلي الله عليه وآله: قومي فافتحي له الباب.

فقلت: يا رسول الله، من هذا الذي بلغ من خطره ما أفتح له الباب فأتلّقه بمعاصمي وقد نزلت في آية في كتاب الله بالأمس؟ فقال لها كالمغضب: إنّ طاعة الرسول طاعة [الله]، ومن عصي الرسول فقد عصي [الله]، إنّ بالباب رجلاً - ليس بالنزق ولا بالخرق، يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله.

ففتحت له الباب، فأخذ بعضادتي الباب حتّى إذا لم يسمع حسّاً ولا حركة وصرت إليّ خدري استأذن، فدخل، فقال رسول الله صلي الله عليه وآله: أتعرفينه؟ قلت: نعم، هذا علي بن أبي طالب.

قال: صدقت، سحنته من سحنتي، ولحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو عيبة علمي. اسمعي واشهدي، هو قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي ... (2)

11139. ابن شجرة: حدّثنا القاسم بن العباس المعسري، حدّثنا زكريّا بن يحيى

ص: 100

-
- 1- (1). رواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 470/42، ترجمة علي بن أبي طالب (1[4933])، وأبو الخير في الأربعين ص 121 - 122 (47)، بإسنادهما إلي الحاكم، والخوارزمي في المناقب ص 190 (225)، بإسناده إلي عبدوس، وليس فيه: «يا أم سلمة».
- 2- (2). عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص 86 - 87 (77).

الخرّاز المقرئ، حدّثنا إسماعيل بن عبّاد، حدّثنا شريك، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله [بن مسعود]، قال:

خرج رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم من بيت زينب بنت جحش وأتي بيت أم سلمة - فكان يومها من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم - فلم يلبث أن جاء علي، فدقّ الباب دقّاً خفيفاً، فانتبه النبي صلي الله عليه وآله وسلم للدقّ وأنكرته أم سلمة، فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: قومي فافتحي له.

قالت: يا رسول الله، من هذا الذي من خطره ما يفتح له الباب أتلقاه بمعاصمي وقد نزلت في آية من كتاب الله بالأمر؟ فقال لها كهينة المغضب: إنّ طاعة الرسول طاعة الله، ومن عصي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فقد عصي الله، إنّ بالباب رجلاً ليس بعرق ولا علق، يحبّ الله ورسوله، [ويحبّه الله ورسوله]، لم يكن ليدخل حتّي ينقطع الوطئ.

قالت: فقامت وأنا أحتال في مشيتي، وأنا أقول: بخ بخ، من ذا الذي يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله؟ ففتحت الباب فأخذ بعضادتي الباب حتّي إذا لم يسمع حسّاً ولا حركة وصرت في خدري استأذن، فدخل، فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: يا أم سلمة، أ تعرفينه؟ قالت: نعم يا رسول الله، هذا علي بن أبي طالب.

قال: صدقت، [هو] سيّد أحبّه، لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو عيبة بيتي. اسمعي واشهدي، وهو قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي ... (1)

11140. الطبراني: حدّثنا محمّد بن هشام المستملي، حدّثنا عبدالرحمان بن صالح، حدّثنا عائذ بن حبيب، حدّثنا بكير بن ربيعة، حدّثنا يزيد بن قيس، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله [بن مسعود]، قال:

أمر رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين. (2)

ص: 101

1- (1). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 470/42 - 471، ترجمة علي بن أبي طالب ([1] 4933).

2- (2). المعجم الكبير 91/10 (10053).

11141. ابن عساكر: أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن عبد الله، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى، أخبرنا أبو العباس ابن عقدة، حدّثنا الحسن بن عبيد بن عبد الرحمن الكندي، حدّثنا بكّار بن بشر، حدّثنا حمزة الزيات، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علي. وعن أبي سعيد التيمي (1)، عن علي، قال:

امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين. (2)

11142. أبو سعد الأديب: أخبرنا السيّد أبو الحسن محمد بن علي بن الحسين، حدّثنا محمد بن أحمد الصوفي، حدّثنا محمد بن عمرو الباهلي، حدّثنا كثير بن يحيى، حدّثنا أبو عوانة، عن أبي الجارود، عن زيد بن علي بن الحسين بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن علي، قال:

أمرني رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين. (3)

11143. ابن المظفر: حدّثنا محمد بن أحمد بن ثابت، قال: وجدت في كتاب جدّي محمد بن ثابت: حدّثنا أشعث بن الحسن السلمي، عن جعفر الأحمر، عن يونس بن أرقم، عن أبان، عن خلود العصري، قال: سمعت أمير المؤمنين عليّاً يقول يوم النهروان:

أمرني رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين. (4)

11144. ابن المقرئ: حدّثنا هذيل، حدّثنا أحمد، حدّثنا أحوص، حدّثنا يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد، عن علي، قال:

امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين (5).

ص: 102

-
- 1- (1). في الأصل: «التميمي»، وهو تصحيف، وهو أبو سعيد عقيصا، واسمه دينار.
 - 2- (2). تاريخ مدينة دمشق 42/469، ترجمة علي بن أبي طالب ([1] 4933).
 - 3- (3). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 42/468، ترجمة علي بن أبي طالب ([2] 4933).
 - 4- (4). عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد 8/336، ترجمة خليفة بن [3] عبد الله (4446).
 - 5- (5). معجم ابن المقرئ 3/410 (1319).

11145. الطبراني: حدّثنا موسى بن أبي حصين، قال: حدّثنا جعفر بن مروان السمري، قال: حدّثنا حفص بن راشد، عن يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد، قال: سمعت علياً يقول:

امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين. (1)

11146. الحاكم وعبدوس: أخبرنا أبوالحسين محمد بن أحمد بن تميم الحنظلي -بقنطرة بردان-، حدّثنا محمد بن [سعد بن] الحسن بن عطية بن سعد العوفي، [حدّثني أبي]، حدّثني عمّي عمرو بن عطية بن سعد، عن أخيه الحسن بن عطية بن سعد، حدّثني جدّي سعد بن جنادة، عن علي، قال:

امرت بقتل ثلاثة: القاسطين والناكثين والمارقين. فأما القاسطون فأهل الشام، وأما الناكثون فذكرهم، وأما المارقون فأهل النهروان -يعني الحرورية-. (2)

11147. عثمان بن أبي شيبة: حدّثنا يونس بن أبي يعفور، حدّثنا حمّاد بن عبدالرحمان الأنصاري، عن أبي سعيد التيمي (3)، عن علي عليه السلام، قال:

عهد إلي رسول الله صلي الله عليه وآله أن اقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين. فقليل له: يا أمير المؤمنين، من الناكثون؟ قال: الناكثون أصحاب الجمل، والمارقون الخوارج، والقاسطون أهل الشام. (4)

11148. ابن عساکر: ... عن سليمان الأعمش، عن أبي سعيد التيمي، عن علي عليه السلام. (5)

ص: 103

1- (1). المعجم الأوسط 198/9 (8428).

2- (2). رواه ابن عساکر في تاريخ مدينة دمشق 468/42 - 469، ترجمة علي بن أبي طالب (1[4933])، وأبو الخير في الأربعين ص 122 (148)، والجوزقاني في الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير ص 131 (221)، بأسانيدهم إلي الحاكم، والخوارزمي في المناقب ص 194 (233)، بإسناده إلي عبدوس، وفيه: «وأما الناكثون فذكرناهم».

3- (3). في الأصل: «التيمي»، وهو تصحيف، وأبوسعده هذا اسمه دينار، ويعرف بعقيصا.

4- (4). عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص 175 - 176 (212)، من طريق ابن أبي غرزة.

5- (5). تاريخ مدينة دمشق 469/42، ترجمة علي بن أبي طالب (2[4933]).

تقدّمت روايته مع رواية الأعمش، عن إبراهيم، عن علي عليه السلام .

11149. ابن عدي: حدّثنا أحمد بن جعفر [بن محمّد] البغدادي - بحلب - ، حدّثنا سليمان بن سيف، حدّثنا عبيدالله بن موسى، أخبرنا فطر، عن حكيم بن جبير، عن إبراهيم، عن علقمة، عن علي، قال:

امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين. (1)

11150. البلاذري: حدّثني أبو بكر الأعين وغيره، قالوا: حدّثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، حدّثنا فطر بن خليفة، عن حكيم بن جبير، قال: سمعت إبراهيم يقول: سمعت علقمة قال: سمعت علياً يقول:

امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

وحدّث أنّ أبانعم قال لنا: الناكثون أهل الجمل، والقاسطون أصحاب صفّين، والمارقون أصحاب النهر. (2)

11151. أبو يعلي: حدّثنا إسماعيل بن موسى، حدّثنا الربيع بن سهل، عن سعيد بن عبيد، عن علي بن ربيعة، قال: سمعت علياً علي منبركم هذا يقول:

عهد إلي النبي صلي الله عليه وآله وسلم أن اقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين. (3)

11152. البزار: حدّثنا عبّاد بن يعقوب، قال: حدّثنا الربيع بن سهل (4)، قال: حدّثنا سعيد بن عبيد، عن علي بن ربيعة، عن علي، قال:

عهد إلي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم في قتال الناكثين والقاسطين والمارقين. (5)

ص: 104

1- (1). الكامل 219/2 ، ترجمة حكيم بن جبير الأسدي (402).

2- (2). أنساب الأشراف 374/2 - 375 ، ترجمة علي بن أبي طالب. [1]

3- (3). مسند أبي يعلي 397/1 (519).

4- (4). في الأصل: «سعد»، والتصويب حسب الحديث السابق والتالي وغيرهما.

5- (5). البحر الزخار 26/3 - 27 (774).

11153. ابن المقرئ: حدّثنا إسماعيل بن عبّاد البصري -ببغداد- ، حدّثنا عبّاد بن يعقوب، حدّثنا الربيع بن سهل الفزاري، عن سعيد بن عبيد، عن علي بن ربيعة، قال: سمعت عليّاً يقول:

عهد إلي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم أن اقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين. (1)

11154. محمّد بن نوح: حدّثنا هارون بن إسحاق، حدّثنا أبوغسان، عن جعفر -أحسبه الأحمر- ، عن عبدالجبار الهمداني، عن أنس بن عمرو، عن أبيه، عن علي، قال:

امرت بقتال ثلاثة: المارقين والقاسطين والناكثين. (2)

11155. الخوارزمي -عند نقله قصّة صّفين- : ... وأقبل [علي عليه السلام] علي الأشتر فقال: يا مالك، معي راية لم أخرجها إلا يومي هذا، وهي أوّل راية أخرجها النبي صلي الله عليه وآله وقد قال لي عند وفاته صلي الله عليه وآله : يا أباالحسن، إنك لتحارب الناكثين والقاسطين والمارقين، وأي تعب ونصب يصيبك من أهل الشام فاصبر علي ما أصابك ... (3)

السابع: أمر النبي صلي الله عليه وآله وسلم بأبأيوب الأنصاري أن يقاتل مع علي عليه السلام

الناكثين والقاسطين والمارقين

برواية: أبي أيوب الأنصاري

11156. المطيري: حدّثنا أحمد بن عبدالله المؤدّب -بسرّ من رأي- ، حدّثنا المعلّي

ص: 105

1- (1) . معجم ابن المقرئ 177/2 (674)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 468/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب ([1]4933)، ورواه ابن كثير في البداية والنهاية 304/7 ، [2] حوادث سنة سبع وثلاثين، حديث في مدح علي رضي الله عنه علي قتال الخوارج، من طريق ابن المقرئ مع تصحيح في اسم شيخ ابن المقرئ وشيخ شيخه، ففيه: «وقد رواه أبو بكر ابن المقرئ، عن الجد بن عبادة البصري، عن يعقوب بن عبّاد، عن الربيع بن سهل».

2- (2) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 469/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب ([3]4933).

3- (3) . المناقب ص 246 ، ذيل الحديث 240 .

بن عبدالرحمان -ببغداد- ، حدّثنا شريك، عن سليمان بن مهران الأعمش، قال: حدّثنا إبراهيم، عن علقمة والأسود، قالاً:

أتينا أبا أيّوب الأنصاري عند منصرفه من صفّين، فقلنا له: يا أبا أيّوب، إنّ الله أكرمك بنزول محمّد صلي الله عليه وآله وسلم وبمجيء ناقته تفضلاً من الله وإكراماً لك حتّي أناخت ببابك دون الناس، ثمّ جئت بسيفك علي عاتقك تضرب به أهل لا إله إلا الله؟

فقال: يا هذا، إنّ الرائد لا يكذب أهله، وإنّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم أمرنا بقتال ثلاثة مع علي: بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، فأما الناكثون فقد قاتلناهم أهل الجمل طلحة والزبير، وأما القاسطون فهذا منصرفنا من عندهم -يعني معاوية وعمراً-، وأما المارقون فهم أهل الطرفاوات، وأهل السعيفات، وأهل النخيلات، وأهل النهروانات، والله ما أدري أين هم، ولكن لا بدّ من قتالهم إن شاء الله. (1)

11157. الذهبي: عن علي بن الحزور، عن الأصبع بن نباتة، عن أبي أيّوب، عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم:

أنّه أمرنا بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، قلت: يا رسول الله، مع من؟ قال: مع علي بن أبي طالب. (2)

11158. الحاكم: حدّثنا أبو بكر بن بالويه، حدّثنا محمّد بن يونس القرشي، حدّثنا عبدالعزيز بن الخطّاب، حدّثنا علي بن غراب، [عن علي بن الحزور] ابن أبي فاطمة، عن الأصبع بن نباتة، عن أبي أيّوب الأنصاري رضي الله عنه، قال:

سمعت النبي صلي الله عليه وآله وسلم يقول لعلي بن أبي طالب: تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بالطرقات والنهروانات وبالشعفات.

قال أبو أيّوب: قلت: يا رسول الله، مع من تقاتل (3) هؤلاء الأقوام؟ قال: مع علي بن

ص: 106

1- (1). عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد 13/188، [1] ترجمة معلّي بن عبدالرحمان (7165).

2- (2). ميزان الاعتدال 1/436، ترجمة أصبع بن نباتة (1016).

3- (3). هذا هو الصواب، وفي الأصل: «تقاتل».

11159. الحاكم وعبدوس: حدّثنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن بالويه، حدّثنا الحسن بن علي بن شبيب المعمرى، حدّثنا محمّد بن حميد، حدّثنا سلمة بن الفضل، حدّثني أبو يزيد الأحول، عن عتاب بن ثعلبة، حدّثني أبو أيّوب الأنصاري في خلافة عمر بن الخطّاب، قال:

أمرني رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين مع علي بن أبي طالب. (2)

11160. المطيري: ... عن علقمة، عن أبي أيّوب ... (3)

تقدّمت روايته مع رواية إبراهيم عن الأسود، عن أبي أيّوب.

11161. ابن ديزيل: حدّثنا عبدالعزيز بن الخطّاب، حدّثنا محمّد بن كثير، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن مخنف بن سليم، قال:

أتينا أبا أيّوب فقلنا: قاتلت بسيفك المشركين مع رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، ثمّ جئت تقاتل المسلمين؟ فقال: أمرني رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم بقتال الناكثين والقاسطين [والمارقين]. (4)

11162. ابن عدي: حدّثنا علي بن سعيد بن بشير، حدّثنا محمّد بن الصّبّاح الجرجاني وعلي بن مسلم، قالوا: حدّثنا محمّد بن كثير، حدّثنا الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن مخنف بن سليم، قال:

أتينا أبا أيّوب الأنصاري وهو يعلف خيلاً له بصعنا (5)، فقلنا: قاتلت المشركين

1- (1) . المستدرك 140/3 (4675). [1]

2- (2) . رواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 472/42، ترجمة علي بن أبي طالب ([2]4933)، بإسناده إلي الحاكم، والخوارزمي في المناقب ص 190 (226)، بإسناده إلي عبدوس.

3- (3) . عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد 188/13، [3] ترجمة معلّي بن عبدالرحمان (7165).

4- (4) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 471/42، ترجمة علي بن أبي طالب ([4]4933)، من طريق الحاكم.

5- (5) . كذا في الأصل، وفي تاريخ مدينة دمشق [5] نقلاً عن رواية ابن عدي: «بصفيّنا»، والظاهر أنّهما مصحّفان عن «بصعني»، كما مرّ في الحديث السابق.

بسيّفك مع رسول الله ثمّ جئت تقاتل المسلمين؟ قال: إنّ رسول الله -صلى الله عليه- أمرني بقتال ثلاثة: الناكثين والقاسطين والمارقين، فقد قاتلت الناكثين والقاسطين، وأنا مقاتل -إن شاء الله - المارقين بالسعفات بالطرقات بالنهروانات، وما أدري أين هو. (1)

11163. الطبراني: حدّثنا الحسين بن إسحاق التستري، حدّثنا محمد بن الصباح الجرجاني، حدّثنا محمد بن كثير، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن مخنف بن سليم، قال:

أتينا أبا أيّوب الأنصاري وهو يعلف خيلاً له بصعني (2)، فقلنا عنده، فقلت له: أبا أيّوب، قاتلت المشركين مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمّ جئت تقاتل المسلمين؟ قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمرني بقتال ثلاثة: الناكثين والقاسطين والمارقين، فقد قاتلت الناكثين، وقاتلت القاسطين، وأنا مقاتل -إن شاء الله - المارقين بالشعفات (3) بالطرقات بالنهروانات، وما أدري ما هم. (4)

11164. الطبري: عن مخنف بن سليم، قال:

أتينا أبا أيّوب فقلنا: يا أبا أيّوب، قاتلت المشركين بسيّفك مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمّ جئت تقاتل المسلمين؟ قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمرنا بقتال ثلاثة: الناكثين والقاسطين والمارقين، فقد قاتلت الناكثين والقاسطين، وأنا مقاتل -إن شاء الله - المارقين. (5)

ص:108

1- (1) . الكامل 188/2 ، ترجمة الحارث بن حصيرة (371)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 473/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب ([1]4933).

2- (2) . قال البكري في معجم ما استعجم 833/3 : [2] صّ عنّي - بفتح أوّله وإسكان ثانيه بعده نون مفتوحة وباء معجمة بواحدة - : موضع بشق الكوفة. وحكي ياقوت في معجم البلدان 463/3 (7547) عن كتاب الفتوح أنّ عثمان أقطع خبّاب بن الأرت قرية بالسواد يقال لها صعني.

3- (3) . كذا في الأصل، وفي سائر الروايات: «بالسعفات».

4- (4) . المعجم الكبير 172/4 (4049).

5- (5) . عنه المتّفي في كنز العمّال 352/11 (31721).

الثامن: أمر النبي صلي الله عليه وآله وسلم أباسعيد الخدري أن يقاتل مع علي عليه السلام الناكثين والقاسطين والمارقين

برواية: أبي سعيد الخدري

11165. الحاكم وعبدوس: أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني، حدّثنا الحسين بن الحكم الحبري، حدّثنا إسماعيل بن أبان، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الأزدي، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال:

أمرنا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، فقلنا: يا رسول الله، أمرتنا بقتال هؤلاء، فمع من؟ قال: مع علي بن أبي طالب، معه يقتل عمّار بن ياسر. (1)

التاسع: أمر النبي صلي الله عليه وآله وسلم عمّاراً بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين

برواية: عمّار بن ياسر

11166. العقيلي: حدّثنا حجاج بن عمران، حدّثنا بشر بن هلال الصوّاف، حدّثنا جعفر بن سليمان، حدّثنا الخليل بن مرّة، عن القاسم بن سليمان، عن أبيه، عن جدّه، قال: سمعت عمّار بن ياسر يقول:

امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين. (2)

11167. ابن عدي: حدّثنا القاسم بن الليث، قال: حدّثنا بشر بن هلال، حدّثنا جعفر بن سليمان، عن الخليل بن مرّة، عن القاسم بن سليمان، عن أبيه، عن جدّه، قال: سمعت عمّار بن ياسر يقول:

امرت بقتال القاسطين والمارقين. (3)

11168. أبو يعلي: حدّثنا الصلت بن مسعود الجحدري، حدّثنا جعفر بن سليمان، حدّثنا الخليل بن مرّة، عن القاسم بن سليمان، عن أبيه، عن جدّه، قال: سمعت عمّار بن ياسر يقول:

ص: 109

1- (1). رواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 471/42، ترجمة علي بن أبي طالب ([1] 4933)، بإسناده إلي الحاكم، والخوارزمي في المناقب ص 189 - 190 (224)، بإسناده إلي عبدوس.

2- (2). الضعفاء 480/3، ترجمة القاسم بن سليمان (1537).

3- (3). الكامل 146/2، ترجمة جعفر بن سليمان [2] الضبعي (343).

امرت أن اقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين. (1)

العاشر: إخبار النبي صلي الله عليه وآله وسلم عن قتال الفئة الباغية علياً عليه السلام وهو علي الحق

برواية: عمّار بن ياسر

11169. ابن وهب: عن ابن لهيعة، عن أبي عشانة (2)، عن عمّار بن ياسر، قال: سمعت النبي صلي الله عليه وآله وسلم يقول:

يا علي، ستقاتلك الفئة الباغية وأنت علي الحق، فمن لم ينصرك يومئذ فليس منّي. (3)

الحادي عشر: لزوم قتال القوم عليه عليه السلام

برواية: علي بن أبي طالب عليه السلام

11170. أبوحاتم الرازي: حدّثنا سويد بن سعيد، حدّثنا عمرو بن ثابت، عن هشام بن البريد، عن الأصبع بن نباتة، قال: سمعت علياً يقول:

ما وجدت إلا القتال أو الكفر بما انزل علي محمّد صلي الله عليه وآله وسلم. (4)

ص: 110

1- (1). مسند أبي يعلي 194/3 (1623).

2- (2). في الأصل: «أبي عشانة»، وهو تصحيف، وهو حي بن يؤمن المعافري المصري.

3- (3). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 473/42، ترجمة علي بن أبي طالب ([1] 4933)، من طريق العسّال وأبي يحيي الرازي.

4- (4). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 473/42 - 474، ترجمة علي بن أبي طالب ([2] 4933).

11171. يحيى بن آدم: حدّثنا جعفر بن زياد، عن أمي الصيرفي، عن صفوان بن قبيصة، عن طارق بن شهاب، قال [في حديث]: فقال علي:

لقد ضربت هذا الأمر ظهره وبطنه - أو رأسه وعينه - فما وجدت إلا السيف أو الكفر. (1)

11172. الحَمّاني: حدّثنا شريك، عن أمي الصيرفي، عن أبي قبيصة صفوان بن قبيصة (2)، عن طارق بن شهاب، قال:

رأيت علياً رضي الله عنه علي رحل رثّ بالربذة وهو يقول للحسن والحسين: ما لكما تحنّان حنين الجارية؟ والله لقد ضربت هذا الأمر ظهراً لبطن فما وجدت بدءاً من قتال القوم أو الكفر بما انزل علي محمّد صلي الله عليه وآله وسلم. (3)

11173. الحَمّاني: عن شريك، عن أمي الصيرفي، عن أبي قبيصة صفوان بن قبيصة (4)، عن طارق بن شهاب، بمثله، إلا أنّه قال: «أو الكفر بما انزل علي محمّد صلي الله عليه وآله وسلم». (5)

11174. البلاذري: حدّثني عبدالله بن صالح، عن شريك، عن رجل، عن أبي قبيصة صفوان بن قبيصة، عن طارق بن شهاب، قال:

قال الحسن بن علي لعلي بالربذة وقد ركب راحلته وعليها رحل له رثّ: إنّي لأخشي أن تقتل بمضيعة. فقال: إليك عنّي فوالله ما وجدت إلا قتال القوم أو الكفر بما جاء به محمّد - أو قال: بما انزل علي محمّد صلي الله عليه وآله وسلم - . (6)

ص: 111

1- (1) . عنه ابن أبي شيبة في المصنّف 541/7 (37788)، ومن طريقه البخاري في التاريخ الكبير 309/4، ترجمة صفوان بن قبيصة (2936)، باختصار وتصحيف.

2- (2) . في المستدرک: «عمر بن قبيصة»، فصوّبناه حسب ترجمة الرجل.

3- (3) . عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک 115/3 (4597)، من طريق محمّد بن عثمان بن أبي شيبة.

4- (4) . في الأصل: «عمر بن قبيصة»، وكذا في الحديث التالي، والصواب ما أثبتناه.

5- (5) . عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف 33/3، [1] وقعة الجمل. والمراد من قوله: «بمثله»، أي مثل حديث التالي.

6- (6) . أنساب الأشراف 33/3، [2] وقعة الجمل.

11175. محمّد بن فضيل: عن سالم بن أبي حفصة، عن مازن العابدي، قال: قال علي بن أبي طالب:

ما وجدت من قتال القوم بدّاً أو الكفر بما انزل علي محمّد صلي الله عليه وآله وسلم . (1)

الثاني عشر: وجوب مقاتلة من قاتل علياً عليه السلام

برواية: أبي رافع

11176. محمّد بن عثمان بن أبي شيبة: حدّثنا يحيى بن الحسن بن فرات، حدّثنا علي بن هاشم، عن محمّد بن عبيدالله بن أبي رافع، حدّثنا عون بن عبدالله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه أبي رافع، قال:

دخلت علي رسول الله صلي الله عليه وآله وهو نائم أو يوحى إليه، وإذا حيّة في جانب البيت فكرهت أن أقتلها فأوقظته، فاضطجعت بينه وبين الحيّة فإن كان شيء كان بي دونه، فاستيقظ وهو يتلو هذه الآية: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا) 2 الآية، قال: الحمد لله. فرآني إلي جانبه فقال: ما أضجعتك هاهنا؟ قلت: لمكان هذه الحيّة. قال: قم إليها فاقتلها. فقتلتها فحمد الله، ثم أخذ بيدي فقال: يا أبا رافع، سيكون بعدي قوم يقاتلون عليّاً، حقّاً علي الله جهادهم، فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه، فمن لم يستطع بلسانه فبقلبه، ليس وراء ذلك شيء. (2)

ص: 112

1- (1) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 473/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب ([1] 4933) ، والخوارزمي في المناقب ص 173 (210) ، كلاهما من طريق ابن شجرة.

2- (3) . عنه الطبراني في المعجم الكبير 320/1 - 321 (955) ، ومن طريقه أبونعيم في ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين، كما في خصائص الوحي المبين لابن بطريق ص 35 - 36 (1) و (2) ، [2] وفيه بعده: «رواه مخلول، عن عبدالرحمان بن الأسود، عن محمّد بن عبيدالله، وقال: الحمد لله الذي أتمّ لعلي نعمه، وهنيئاً لعلي بتفضيل الله إيّاه»، ورواه السيوطي في الدرّ المنثور 520/2 ، [3] ذيل الآية 55 من سورة المائدة، والمتّقي في كنز العمّال 102/15 (40266) ، كلاهما عن أبي نعيم.

الثالث عشر: وجوب قتل من قاتله عليه السلام علي الخلافة

برواية: أبي ذرّ الغفاري

11177. ابن شجرة: حدّثنا عبيد بن كثير العامري، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق الصيني، حدّثنا جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذرّ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم:

من قاتل عليّاً علي الخلافة فاقتلوه كائناً من كان. (1)

الرابع عشر: ضربه عليه السلام رقاب مشركي قريش بالسيف علي الدين

برواية:

1. عبدالرحمان بن عوف - 2. علي بن أبي طالب عليه السلام

1. عبدالرحمان بن عوف

11178. ابن أبي شيببة: حدّثنا عبيدالله بن موسى، عن طلحة بن جبر، عن المطّلب بن عبدالله، عن مصعب بن [عبدالرحمان]، عن عبدالرحمان بن عوف، قال:

لما افتتح رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم مكّة انصرف إلي الطائف، فحاصرهم تسع عشرة - أو ثمان عشرة - فلم يفتتحها، ثم ارتحل روحة أو غدوة، فنزل ثم قال: أيها الناس، إني فرط لكم فأوصيكم بعترتي خيراً، وإنّ موعدكم الحوض، والذي نفسي بيده ليقمنّ الصلاة وليؤتنّ الزكاة أو لأبعثنّ إليهم رجلاً مّي - أو كنفسي - فليضربنّ أعناق مقاتلتهم وليسبينّ ذراريهم.

قال: فرأى الناس أنّه أبو بكر أو عمر، فأخذ بيد علي فقال: هذا. (2)

ص: 113

1- (1). عنه ابن الديلمي بإسناده إليه في مسند الفردوس 3 ق 342 - 343 .

2- (2). المصنّف 411/7 (36942) و 371/6 (32077).

11179. محمّد بن فضيل: عن الأجلح، قال: تبتأنا قيس بن مسلم وأبوكلثوم، عن ربي بن حراش، قال:

سمعت علياً يقول وهو بالمدائن: جاء سهيل بن عمرو إلي النبي صلي الله عليه وآله وسلم فقال: إنّه خرج إليك ناس من أرقاننا ليس بهم الدين تعيذاً فارددهم علينا. فقال له أبو بكر وعمر: صدق يا رسول الله.

فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: لن تنتهوا يا معشر قريش حتّي يبعث الله عليكم رجلاً - امتحن الله قلبه بالإيمان يضرب أعناقكم، وأنتم مجفلون عنه إجمالاً النعم.

فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا. قال له عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنته خاصف النعل.

قال: وفي كفّ علي نعل يخصفها لرسول الله صلي الله عليه وآله وسلم. (1)

11180. ابن إسحاق: عن أبان بن صالح، عن منصور بن المعتمر، عن ربي بن حراش، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال:

خرج عبدان إلي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يوم الحديبية قبل الصلح، فكتب إليه مواليهم قالوا: يا محمّد، والله ما خرجوا إليك رغبة في دينك وإنما خرجوا هرباً من الرقّ. فقال ناس: صدقوا يا رسول الله ردّهم إليهم. فغضب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وقال: ما أراكم تنتهون يا معشر قريش حتّي يبعث الله عليكم من يضرب رقابكم علي هذا. وأبي أن يردهم وقال: هم عتقاء الله - عزّ وجلّ - (2).

11181. البزار: حدّثنا صالح بن محمّد بن سعيد وأحمد بن يحيى، قالوا: حدّثنا

1- (1). عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد 144/1، ترجمة علي بن أبي طالب [1] (1)، من طريق ابن شجرة.

2- (2). عنه البيهقي بإسناده إليه في السنن الكبرى 229/9، كتاب الجزية، باب من جاء من عبيد أهل الحرب مسلماً، [2] وأبو داود في سننه 87/3 (2700).

أبوغسان قال: حدّثنا يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن منصور، عن ربعي، عن علي، قال:

اجتمعت قريش إلي النبي صلي الله عليه وآله وسلم فقالوا: إن أرقأنا لحقوا بك ودخل معك في هذا الأمر من ليس هو له بأهل، ارددهم علينا. فغضب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم حتّي يري الغضب في وجهه ثم قال: لتنهينّ يا معشر قريش أو لبيعثنّ الله رجلاً منكم امتحن الله قلبه بالإيمان يضرب رقابكم علي الدين.

ف قيل: يا رسول الله، أبو بكر؟ قال: لا.

قيل: ف عمر؟ قال: لا، ولكنّه خاصف النعل الذي في الحجرة.

قال علي: فكنت أنا خاصف النعل.

قال علي: فاستفطع (1) الناس ذلك من علي، فقال: أما أتّي سمعته يقول: لا تكذبوا علي فإنّه من يكذب علي متعمداً فليلج النار. (2)

11182. وكيع: عن شريك [بن عبدالله النخعي]، عن منصور، عن ربعي بن حراش، قال: حدّثنا علي بن أبي طالب بالرحبة، قال:

لما كان يوم الحديبية خرج إلينا ناس من المشركين فيهم سهيل بن عمرو وأناس من رؤساء المشركين، فقالوا: يا رسول الله، خرج إليك ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقائنا وليس لهم فقه في الدين، وإتّما خرجوا فراراً من أموالنا وضياعنا، فارددهم إلينا، فإن لم يكن لهم فقه في الدين سنفقّهم!

فقال النبي صلي الله عليه وآله وسلم: يا معشر قريش، لتنتهنّ أو لبيعثنّ الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف علي الدين، قد امتحن الله قلوبهم علي الإيمان.

قالوا: من هو يا رسول الله؟ فقال له أبو بكر: من هو يا رسول الله؟ وقال عمر: من

ص: 115

1- (1). كذا في الأصل، وفي غيره: «فاستفطع».

2- (2). البحر الزخار 118/3 (905).

هو يا رسول الله؟ قال: هو خاصف النعل. وكان أعطي علياً نعله يخصفها.

قال: ثم التفت إلينا علي فقال: إن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال: من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار. (1)

11183. الحُماني: حدّثنا شريك، قال: حدّثنا منصور [بن المعتمر] - ولو أنّ غير منصور حدّثني ما قبلته منه، ولقد سألته فأبي أن يحدّثني، فلما جرت بيني وبينه المعرفة كان هو الذي دعاني إليه وما سألته عنه ولكن هو ابتدأني به - ، قال: حدّثني ربعي بن حراش، قال: حدّثنا علي بن أبي طالب بالرحبة، قال:

اجتمعت قريش إلي النبي صلي الله عليه وآله وسلم وفيهم سهيل بن عمرو، فقالوا: يا محمّد، إنّ قوماً لحقوا بك فارددهم علينا. فغضب حتّى رئي الغضب في وجهه ثم قال: لتنتهنّ يا معشر قريش أو لبيعنّ الله عليكم رجلاً منكم امتحن الله قلبه للإيمان، يضرب رقابكم علي الدين.

قيل: يا رسول الله، أبو بكر؟ قال: لا.

قيل: فعمرو؟ قال: لا، ولكن خاصف النعل في الحجرة.

ثم قال علي: أما إنّي قد سمعت النبي صلي الله عليه وآله وسلم يقول: لا تكذبوا علي فمن كذب علي متعمداً فليلج النار. (2)

11184. ابن أبي شيبة: حدّثنا أسود بن عامر، عن شريك، عن منصور، عن ربعي، عن علي، عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم، قال:

يا معشر قريش، لبيعنّ الله عليكم رجلاً منكم قد امتحن الله قلبه للإيمان فيضربكم - أو يضرب رقابكم - .

ص: 116

1- (1). عنه الترمذي بإسناده إليه في الجامع الكبير 80/6 - 81 (3715).

2- (2). عنه القطيعي في زياداته علي فضائل الصحابة لأحمد 649/2 - 650 (1105)، [1] من طريق أبي القاسم البغوي، واللفظ له، والخوازمي بإسناده إليه في المناقب ص 128 (142)، من طريق الصّفّار، وفيه: «فاستفزع الناس ذلك من علي، فقال: أما...».

فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا.

فقال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنّه خاصف النعل. وكان أعطي عليّاً نعله يخصفها. (1)

11185. النسائي: أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك، قال: حدّثنا الأسود بن عامر، قال: حدّثنا شريك، عن منصور، عن ربعي، عن علي، قال:

جاء النبي صلي الله عليه وآله وسلم اناس من قريش فقالوا: يا محمد، إنّ جيرانك وحلفاؤك، وإنّ اناساً من عبيدنا قد أتوك، ليس بهم رغبة في الدين، ولا رغبة في الفقه، إنّما قرّوا من ضياعنا وأموالنا، فارددهم إلينا.

فقال لأبي بكر: ما تقول؟ فقال: صدقوا، إنّهم لجيرانك وأحلافك.

فتغيّر وجه النبي صلي الله عليه وآله وسلم ثم قال لعمر (2): ما تقول؟ قال: صدقوا إنّهم لجيرانك وحلفاؤك.

فتغيّر وجه النبي صلي الله عليه وآله وسلم ثم قال: يا معشر قريش، والله ليبعثنّ الله عليكم رجلاً منكم قد امتحن الله قلبه للإيمان، فليضربنّكم علي الدين، أو يضرب بعضكم.

فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا.

قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكن ذلك الذي يخصف النعل. وقد كان أعطي عليّاً نعله يخصفها. (3)

11186. ابن أبي غرزة: حدّثنا أبونعيم وأبوغسان، قالوا: حدّثنا شريك، عن منصور، عن ربعي بن حراش، حدّثنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال:

لما افتتح رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم مكة أتاه ناس من قريش فقالوا: إنّهم قد لحق بك ناس من مواليينا وأرقائنا ليس لهم رغبة في الدين إلا فراراً من مواشينا وزرعنا.

ص: 117

1- (1). المصنّف 370/6 (32072).

2- (2). الظاهر أنّ هذا هو الصواب بقريظة ذيل الحديث وسائر الأحاديث، وفي الأصل: «لعلي».

3- (3). السنن الكبرى 420/7 (8362). [1]

فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم : والله يا معشر قريش لتقيمَنَّ الصلاة وتؤتَنَّ الزكاة أو لأبعثنَّ عليكم رجلاً فيضرب أعناقكم علي الدين. ثم قال: أنا أو خاصف النعل.

قال علي: وأنا أخصف نعل رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم . ثم قال علي: سمعت النبي صلي الله عليه وآله وسلم يقول: من كذب علي يلج النار. (1)

11187. ابن أبي غرزة: حدَّثنا محمَّد بن سعيد الأصبهاني، حدَّثنا شريك، عن منصور، عن ربعي بن حراش، عن علي رضي الله عنه ، قال:

لَمَّا افْتَتِحَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ أَتَاهُ نَاسٌ مِنْ قَرِيشٍ فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّا حَلْفَاؤُكَ وَقَوْمُكَ وَأَنْتَ لِحَقِّ بَكِ أَرْقَاؤُنَا لَيْسَ لَهُمْ رَغْبَةٌ فِي الإِسْلامِ وَإِنَّمَا فَرَّوْا مِنَ العَمَلِ، فَارِدْهُمْ عَلَيْنَا. فَشَاوَرُ أَبابَكْرَ فِي أَمْرِهِمْ، فَقَالَ: صَدَقُوا يَا رَسولَ اللهِ. فَقَالَ لِعَمْرٍ: مَا تَرِي؟ فَقَالَ مِثْلَ قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ.

فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم : يا معشر قريش، ليبعثنَّ الله عليكم رجلاً منكم امتحن الله قلبه للإيمان فيضرب رقابكم علي الدين.

فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله ؟ قال: لا.

قال عمر: أنا هو يا رسول الله ؟ قال: لا، ولكنَّه خاصف النعل في المسجد. وقد كان ألقى نعله إلي علي يخصفها.

ثم قال: أما أتى سمعته يقول: لا تكذبوا علي فإنَّه من يكذب علي يلج النار. (2)

11188. الطحاوي: حدَّثنا فهد، قال: حدَّثنا محمَّد بن سعيد الأصبهاني، قال: حدَّثنا شريك، عن منصور، عن ربعي بن حراش، عن علي رضي الله عنه ، قال: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول:

يا معشر قريش، ليبعثنَّ الله عليكم رجلاً امتحن الله به الإيمان، يضرب رقابكم علي الدين.

ص: 118

1- (1) . عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک 298/4 (7819).

2- (2) . عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک 138/2 (2614).

فقال أبو بكر رضي الله عنه : أنا هو يا رسول الله ؟ قال : لا .

فقال عمر رضي الله عنه : أنا هو يا رسول الله ؟ قال : لا ، ولكنّه خاصف النعل في المسجد .

قال : وكان قد ألقى إلي علي رضي الله عنه نعله يخصفها . (1)

11189 . أبو يعلي : حدّثنا [... شريك ، قال : حدّثنا] منصور ، قال : حدّثنا ربيعي ، قال : حدّثنا علي بن أبي طالب ، قال :

اجتمعت قريش إلي النبي صلي الله عليه وآله وفيهم سهيل بن عمرو فقالوا : يا محمّد ، أرقأونا لحقوا بك فارددهم علينا . فغضب رسول الله صلي الله عليه وآله حتّي رئي الغضب في وجهه ، ثم قال : يا معشر قريش ، والله لتنتهنّ أو لبيعثنّ الله - عزّ وجلّ - عليكم رجلاً - منكم امتحن الله قلبه للإيمان ، فيضرب رقابكم علي الدين .

قيل : يا رسول الله ، أبو بكر ؟ قال : لا .

قيل : عمر ؟ قال : لا ، ولكن خاصف النعل الذي في الحجرة . (2)

11190 . إبراهيم البيهقي : عن علي ، قال : قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم :

يا معشر قريش ، والله لبيعثنّ الله عليكم رجلاً منكم قد امتحن الله قلبه للإيمان ، يضرب رقابكم علي الدين .

فقال أبو بكر : أنا هو يا رسول الله ؟ قال : لا .

فقال عمر : أنا هو يا رسول الله ؟ قال : لا ، ولكنّه خاصف النعل . وأنا أخصف نعل رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم . (3)

ص : 119

1- (1) . شرح معاني الآثار 359/4 ، كتاب الزيادات ، باب إنشاد الشعر في المساجد .

2- (2) . عنه الكلابي بإسناده إليه في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام من مسنده - المطبوع في آخر مناقب علي عليه السلام لابن المغازلي - ص 439 (24) . وأبو يعلي قد روي الحديث في مواضع من مسنده وغيره بواسطة عن شريك .

3- (3) . المحاسن والمساوي ص 61 ، [1] محاسن علي بن أبي طالب .

الخامس عشر: قتاله عليه السلام علي ما قاتل عليه رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم

برواية: علي بن أبي طالب عليه السلام

11191. ابن أبي غرزة وأبو الحسن البغوي والحنيني والذهلي: حدّثنا عمرو بن حمّاد، قال: حدّثنا أسباط بن نصر، قال: حدّثنا سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عبّاس رضي الله عنه :

أنّ عليّاً كان يقول في حياة النبي صلي الله عليه وآله وسلم : إنّ الله - عزّ وجلّ - يقول: (أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَيَّ أَعْقَابِكُمْ) 1 ، والله لا ننتقلب علي أعقابنا بعد إذ هدانا الله، والله لئن مات أو قتل لأقاتلنّ علي ما قاتل عليه حتّي أموت، والله إنّي لأخوه ووليّه وابن عمّه ووارثه، ومن أحقّ به منّي؟ (1)

11192. النسائي: أخبرنا محمّد بن يحيي بن عبد الله النيسابوري وأحمد بن عثمان بن حكيم -واللفظ لمحمّد- ، قالوا: حدّثنا عمرو بن [حمّاد بن] طلحة، قال: حدّثنا أسباط ، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عبّاس:

أنّ عليّاً كان يقول في حياة رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم : إنّ الله يقول: (أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَيَّ أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ) ، والله لا- ننتقلب علي أعقابنا بعد إذ هدانا الله، والله لئن مات أو قتل لأقاتلنّ علي ما قاتل عليه حتّي مات، والله إنّي لأخوه ووليّه ووارثه وابن عمّه، ومن أحقّ به منّي؟ (2)

ص:120

1- (2) . رواه الحمّوي في فرائد السمطين 224/1 - 225 (175)، [1] وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 55/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب ([2]4933)، بإسنادهما إلي ابن أبي غرزة، والطبراني في المعجم الكبير 107/1 (176)، عن أبي الحسن البغوي، وفيه: «فمن أحقّ به منّي»، وابن الأعرابي في المعجم 385/1 (734)، عن الحنيني، وفيه: «لا انقلبنا علي أعقابنا... فمن أحقّ به منّي»، وأمّا الحديث الذهلي رواه عنه النسائي كما في الحديث التالي.

2- (3) . السنن الكبرى 431/7 (8396). [3]

11193. أبو القاسم البغوي: حدّثنا أحمد بن منصور وعلي بن مسلم وغيرهما، قالوا: حدّثنا عمرو بن [حمّاد بن] طلحة القنّاد، قال: حدّثنا أسباط، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس:

أَنَّ عَلِيًّا كَانَ يَقُولُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ- يَقُولُ: (أَفَانُ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَيَّ أَعْقَابِكُمْ) 1، وَاللَّهُ لَا يَنْقَلِبُ عَلَيَّ أَعْقَابَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ، وَلَئِن مَاتَ أَوْ قَتَلَ لِأَقَاتَلَنَّ عَلِيًّا مَا قَاتَلَ عَلِيًّا حَتَّى أَمُوتَ، وَاللَّهُ إِنِّي لِأَخُوهُ وَوَلِيِّهِ وَابْنُ عَمِّهِ وَوَارِثُهُ، وَمَنْ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي؟ (1)

11194. ابن عسّاكر (2): أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أخبرنا أحمد بن أبي عثمان وأحمد بن محمّد بن إبراهيم القصارى.

حيلولة: وأخبرنا أبو عبد الله محمّد بن أحمد القصارى، أخبرنا أبي، قال: أخبرنا إسماعيل بن الحسن الصرصرى، حدّثنا أبو القاسم عمر بن محمّد بن أحمد بن هارون العطار، حدّثنا أبو جعفر أحمد بن موسى بن يزيد السامرى الشطوى، حدّثنا عمرو بن حمّاد القنّاد، حدّثنا أسباط بن نصر، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس:

أَنَّ عَلِيًّا كَانَ يَقُولُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: (أَفَانُ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَيَّ أَعْقَابِكُمْ) 4، وَاللَّهُ لَا يَنْقَلِبُ عَلَيَّ أَعْقَابَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ، وَاللَّهُ لَئِن مَاتَ أَوْ قَتَلَ لِأَقَاتَلَنَّ عَلِيًّا مَا قَاتَلَ عَلِيًّا حَتَّى أَمُوتَ، وَاللَّهُ إِنِّي لِأَخُوهُ وَوَلِيِّهِ وَابْنُ عَمِّهِ. (3)

ص: 121

1- (2). عنه القطيعى فى زياداته على فضائل الصحابة لأحمد 652/2 - 653 (1110). [1]

2- (3). ذكر ابن عسّاكر هذه الرواية بأسانيد عن خيثمة بن سليمان وأبى سعيد ابن الأعرابى والمحاملى، واكتفينا بذكر السند المذكور دون تلك الأسانيد؛ لأنّ تلك الأسانيد المذكورة بصورة مستقلة، على أنّه لم يذكر خصوصيات كلّ رواية بالفاظها.

3- (5). تاريخ مدينة دمشق 55/42 - 56، ترجمة على بن أبى طالب ([2]4933).

11195. الحاكم: حدّثنا محمّد بن صالح بن هانئ، حدّثنا أحمد بن نصر، حدّثنا عمرو [بن حمّاد] بن طلحة الفنّاد، حدّثنا أسباط بن نصر، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عبّاس -رضي الله عنهما-، قال:

كان علي يقول في حياة رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: **إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: (أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَيَّ أَعْقَابِكُمْ)**، والله لا ننتقلب علي أعقابنا بعد إذ هدانا الله، والله لئن مات أو قتل لأقاتلن علي ما قاتل عليه حتّي أموت، والله إني لأخوه ووليّه وابن عمّه ووارث علمه، فمن أحقّ به منّي؟ **(1)**

11196. أبوالقاسم البغوي: حدّثنا علي بن مسلم، قال: حدّثنا عمرو بن حمّاد ... **(2)**

تقدّمت روايته مع رواية أحمد بن منصور عن عمرو بن حمّاد.

11197. المحاملي: حدّثنا الفضل بن سهل، حدّثنا عمرو بن [حمّاد بن] طلحة، حدّثنا أسباط، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عبّاس:

أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَقُولُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: **إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: (أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَيَّ أَعْقَابِكُمْ)** (3)، والله لا- ننتقلب علي أعقابنا بعد إذ هدانا الله، والله لئن مات فلان أو قتل لأقاتلن علي ما قاتل عليه حتّي أموت، والله إني أخوه ووليّه وابن عمّه. **(3)**

11198. ابن أبي حاتم: حدّثنا هارون بن إسحاق الهمداني، حدّثنا عمرو بن حمّاد، حدّثنا أسباط بن نصر، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال:

إِنَّ عَلِيًّا كَانَ يَقُولُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: **إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: (أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ**

ص: 122

1- (1). المستدرک 126/3 (4635). [1]

2- (2). عنه القطيعي في زياداته علي فضائل الصحابة لأحمد 652/2 (1110). [2]

3- (4). أمالي المحاملي ص 163 (134). [3]

انْقَلَبْتُمْ عَلَيَّ اَعْقَابِكُمْ) 1 ، والله لا نقلب علي أعقابنا بعد إذ هدانا الله، والله لئن مات أو قتل اقاتلنّ علي ما قاتل عليه حتّي أموت، والله إنّي لأخوه وابن عمّه وولّيّه، فمن أحقّ به منّي ؟ (1)

السادس عشر: أنّه عليه السلام في قتاله حقّ والشاكّ فيه كافر

برواية:

1. جابر بن عبدالله - 2. أبي حنيفة

1. جابر بن عبدالله

11199. أبو حاتم الرازي: حدّثنا سويد بن سعيد، حدّثنا عبدالرحيم بن سليمان، عن عبيد بن أبي الجعد، قال:

سئل جابر بن عبدالله عن قتال علي، فقال: ما يشكّ في قتال علي إلا كافر. (2)

2. أبو حنيفة

11200. اللؤلؤي: عن أبي حنيفة أنّه قال:

ما قاتل أحد عليّاً إلا وعليّ أولي بالحقّ منه، ولولا ما سار علي فيهم ما علم أحد كيف السيرة في المسلمين. (3)

ص: 123

1- (2) . تفسير ابن أبي حاتم 777/3 (4261). [1]

2- (3) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 444/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب ([2]4933).

3- (4) . عنه ابن العديم بإسناده إليه في بغية الطلب 290/1 - 291 ، باب في ذكر صفّين، الفصل الثاني في بيان أنّ عليّاً عليه السلام علي الحقّ في قتاله معاوية. [3] تكملة: لا يبقى للباحث البصير بعد ملاحظة تلكم الروايات شكّ في فسق محاربي الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ؛ لكن هنا للجمهور نظريّة تعني عدالة الصحابة كلّهم، وهذه تشمل محاربيه ومبغضيه -

الأول: قصة الحرب

1. بدء الفتنة

حاصر الناس عثمان في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وأجلب عليه محمد بن أبي بكر ببني تيم وغيرهم، وأعانه علي ذلك طلحة بن عبيدالله، وكانت عائشة تقرصه كثيراً، فلما اشتد الحصر علي عثمان أمر مروان بن الحكم وعبدالرحمان بن عتاب بن أسيد فأتيا عائشة وهي تريد الحج، فقالا لها: لو أقمت فلعل الله يدفع بك عن هذا الرجل. فقالت: قد قربت ركابي وأوجبت الحج علي نفسي ووالله لا أفعل.

ثم مرّ عبدالله بن عباس بعائشة في الصلصل (1) - وقد ولاه عثمان الموسم - فقالت: يا ابن عباس، إن الله قد آتاك عقلاً وفهماً وبيانا، فيأيك أن تردّ الناس عن هذه الطاغية (تعني عثمان). (2)

ولما خرجت من مكة تريد المدينة لقيها بسرف رجل، فقالت: ما وراءك؟ قال: قتل عثمان. فقالت: كأنني أنظر إلي الناس يبائعون طلحة وإصبه تحسّ أيديهم. حيث كانت

ص: 138

1- (1). الصلصل: بنواحي المدينة علي سبعة أميال منها.

2- (2). انظر: أنساب الأشراف 192/6 - 193، [1] أمر عمرو بن العاص وغيره؛ تاريخ الطبري 407/4، [2] حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن السبب الذي من أجله أمر عثمان ...

عائشة توّد أن يلي الخلافة طلحة الذي كان شديداً علي عثمان فتعود الخلافة تيميّة كما كانت، وتكره أن يلي الخلافة علي بن أبي طالب.

ثمّ جاء رجل آخر فقال: قتل عثمان وبايع الناس علياً. فقالت: واعثماناه! ردّوني، ردّوني. فانصرفت إليّ مكّة وهي تقول: قتل والله عثمان مظلوماً، والله لأطلبنّ بدمه. (1)

2. التحاق الزبير وطلحة بعائشة

لما بايع الناس أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أتاه طلحة والزبير فقالا: بايعناك عليّ أنا شريكك في الأمر. فردّ الإمام عليه السلام ذلك وقال: أنتما شريكاي في القول والاستقامة، وعوناي علي العجز والأود.

قالوا: وكان الزبير لا يشكّ في ولاية العراق، وطلحة في اليمن، فلما استبان لهما أنّ علياً غير موليّهما شيئاً أظهرتا الشكّاء وقالوا بما ليس في شأنهما، ولما انتهى قولهما إليّ علي، دعا بعبدالله بن عباس فقال له: بلغك قول هذين الرجلين؟ قال: نعم. قال: فما تري؟ قال: أري أنّهما أحبّبا الولاية، فولّ البصرة الزبير، وولّ طلحة الكوفة، فإنّهما ليسا بأقرب إليك من الوليد وابن عامر من عثمان. فضحك علي، ثمّ قال: ويحك! إنّ العراقيين بهما الرجال والأموال ومتي تملّكا رقاب الناس يستميلا السفية بالطمع، ويضربا الضعيف بالبلاء، ويقويا علي القوي بالسلطان، ولو كنت مستعملاً أحداً لضرّه ونفعه لاستعملت معاوية علي الشام، ولولا ما ظهر لي من حرصهما علي الولاية لكان لي فيهما رأي. (2)

وفي تلك الأيام خطبت عائشة بمكّة فقالت: أيّها الناس، إنّ الغوغاء من أهل الأمصار

ص: 139

-
- 1- (1). انظر: أنساب الأشراف 212/6 - 213، [1] رؤيا عثمان ومقتله؛ تاريخ الطبري 458/4 - 459، [2] حوادث سنة ست وثلاثين، قول عائشة: والله لأطلبنّ بدم عثمان؛ الكامل لابن الأثير 105/3، [3] حوادث سنة ست وثلاثين، ذكر ابتداء أمر وقعة الجمل؛ الإمامة والسياسة 52/1 - 53، خلاف عائشة - رضي الله عنها - علي علي.
- 2- (2). انظر: الإمامة والسياسة 51/1 - 52، [4] اختلاف الزبير وطلحة علي علي - كرم الله وجهه -؛ المعيار والموازنة ص 97 - 98، [5] بيان أشعّات من أنوار الآراء العلويّة.

وأهل المياه، وعبيد أهل المدينة اجتمعوا علي هذا الرجل المقتول ظلماً بالأمس، وتقموا عليه استعمال من حدثت سنّه، وقد استعمل أمثالهم قبله، ومواضع من الحمي حماها لهم فتابعهم ونزع لهم عنها، فلما لم يجدوا حجّة ولا عذراً بادروا بالعدوان فسفكوا الدم الحرام، واستحلّوا البلد الحرام والشهر الحرام، وأخذوا المال الحرام، والله لإصبع عثمان خير من طباق الأرض أمثالهم، والله لو أنّ الذي اعتدوا به عليه كان ذنباً لخلص منه كما يخلص الذهب من خبثه والثوب من درنه إذ ماصوه كما يماص الثوب بالماء.

فلما سمع الناس ذلك تهيجوا وقال أحدهم - وهو عبدالله بن عامر الحضرمي وكان عامل عثمان علي مكّة - : ها أنا ذا أوّل طالب بدم عثمان. وتبعه بنو أميّة، وقدم عليهم عبدالله بن عامر بن كريز من البصرة بمال كثير، كما قدم يعلي بن اميّة من اليمن بستمئة بغير وستمئة ألف درهم. (1)

ولما رأى طلحة والزبير ذلك دخلا علي علي عليه السلام فقالا: يا أمير المؤمنين، ائذن لنا إلي العمرة. فقال لهما: والله إنكما لا تريدان العمرة وإنما تريدان الغدرة ونكث البيعة! فحلفا له بالله أنّهما لا يريدان الغدر، وجدّدا له بيعتهما بأشدّ ما يكون من المواثيق والأيمان، فأذن لهما. (2) ولما وصلا مكّة لقيا عائشة، فقالت: ما وراءكما؟ قالوا: إنّنا تحمّلنا هراباً من المدينة من غوغاء وأعراب، وفارقنا قوماً حيارياً لا يعرفون حقّاً ولا ينكرون باطلاً، ولا يمنعون أنفسهم. فقالت: فائتمروا أمراً ثمّ انهضوا إلي هذه الغوغاء. (3)

ص: 140

-
- 1- (1) . انظر: الكامل لابن الأثير 106/3 ، [1] حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر ابتداء أمر وقعة الجمل؛ تاريخ الطبري 448/4 - 449 ، [2] حوادث سنة ستّ وثلاثين، استئذان طلحة والزبير عليّاً.
- 2- (2) . انظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 232/1 ، [3] شرح الكلام 8 ؛ تاريخ الطبري 444/4 ، [4] حوادث سنة ستّ وثلاثين، استئذان طلحة والزبير عليّاً؛ الإمامة والسياسة 52/1 ، اختلاف الزبير وطلحة علي علي - كرم الله وجهه - ؛ الكامل لابن الأثير 104/3 ، [5] حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر تفريق علي عمّاله؛ مروج الذهب 357/2 ، [6] ذكر الأخبار عن يوم الجمل، الخروج علي علي؛ أنساب الأشراف 22/3 ، [7] وقعة الجمل.
- 3- (3) . انظر: الكامل لابن الأثير 106/3 ، [8] حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر ابتداء أمر وقعة الجمل؛ تاريخ الطبري 450/4 [9] حوادث سنة ستّ وثلاثين، استئذان طلحة والزبير عليّاً.

3. تخطيط الناكثين لتعيين موضع المواجهة مع علي عليه السلام

ثم إن الناكثين اجتمعوا في بيت عائشة ليرسموا خطة الحرب وموضع القتال فأداروا الرأي فقالوا: نسير إلى المدينة فنقاتل علياً. فقال بعضهم: ليست لكم بأهل المدينة طاقة، قالوا: فنسير إلى الشام فيه الرجال والأموال وأهل الشام شيعة لعثمان؛ فنطلب بدمه ونجد علي ذلك أعواناً وأنصاراً ومشايخين.

فقال قائل منهم: هناك معاوية، وهو والي الشام والمطاع به، ولن تتألوا ما تريدون، وهو أولي منكم بما تحاولون؛ لأنه ابن عم الرجل.

فقال بعضهم: نسير إلى العراق، فلطلحة بالكوفة شيعة، وللزبير بالبصرة من يهواه ويميل إليه، فاجتمعوا علي المسير إلى البصرة. (1)

4. كتاب أم سلمة إلي عائشة في النهي عن الخروج

وذكروا أنه لما تحدّث الناس بالمدينة بمسير عائشة مع طلحة والزبير، ونصبهم الحرب لعلي، وتآلفهم الناس كتبت أم سلمة إلي عائشة:

أما بعد، فإنك سدة بين رسول الله وبين أمته، وحجابك مضروب علي حرمة، قد جمع القرآن الكريم ذيلك فلا تندحيه، وسكن عقيرك فلا تصحريها، الله من وراء هذه الأمة، قد علم رسول الله مكانك لو أراد أن يعهد إليك، وقد علمت أن عمود الدين لا يثبت بالنساء إن مال، ولا يرأب بهنّ إن انصدع، حماديات النساء (2) غصّ الأبصار وضمّ الذبول، ما كنت قائلة لرسول الله صلي الله عليه وآله وسلم لو عارضك بأطراف الجبال والفلوات علي قعود من

ص: 141

1- (1). أنساب الأشراف 21/3، [1] وقعة الجمل. وانظر: تاريخ الطبري 452/4، [2] حوادث سنة ست وثلاثين، استئذان طلحة والزبير علياً؛ الكامل لابن الأثير 106/3، حوادث سنة ست وثلاثين، ذكر ابتداء أمر وقعة الجمل؛ الإمامة والسياسة 60/1، [3] توجه عائشة وطلحة والزبير إلي البصرة.

2- (2). حماديات النساء، أي غاياتهنّ ومنتهي ما يحمد منهنّ، يقال: حمادك أن تفعل، وقصاراك أن تفعل، أي جهدك وغايتك. النهاية 437/1 « [4] حمد».

الإبل من منهل إلي منهل؟! إنَّ بعين الله مهواك، وعلي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم تردين، وقد هتكت حجابَه الَّذي ضرب الله عليك، وتركت عهيداه، ولو أتيت الَّذي تريدين ثمَّ قيل لي: ادخلي الجذّة، لاستحييت أن ألقى الله هاتكة حجاباً قد ضربه علي، فاجعلي حجابك الَّذي ضرب عليك حصنك، فابغيه منزلاً لك حتّي تلقيه، فإنَّ أطوع ما تكونين إذا ما لزمته، وأنصح ما تكونين إذا ما قعدت فيه، ولو ذكّرتك كلاماً قاله رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم لنهشتني نهش الحيّة، والسلام.

فكتبت إليها عائشة: ما أقبلني لوعظك، وأعلمني بنصحك، وليس مسيري علي ما تظنّين، ولنعم المطلع مطلع فزعت فيه إلي ففتان متناجزتان، فإن أقدر ففي غير حرج، وإن أخرج فإلي (1) ما لا غني بي عن الازدياد منه، والسلام. (2)

5. كتاب طلحة والزبير إلي رؤساء البصرة

وقبل أن تسير عائشة - رضي الله عنها - إلي البصرة، قال الزبير لعبدالله بن عامر: من رجال البصرة؟ قال: ثلاثة كلّهم سيّد مطاع: كعب بن سور في اليمن، والمنذر بن ربيعة في ربيعة، والأحنف بن قيس في مضر.

فكتب طلحة والزبير إلي كعب بن سور: أمّا بعد، فإنّك قاضي عمر بن الخطّاب وشيخ أهل البصرة، وسيّد أهل اليمن، وقد كنت غضبت لعثمان من الأذي، فاغضب له من القتل، والسلام.

وكتبا إلي الأحنف بن قيس: أمّا بعد، فإنّك وافد عمر وسيّد مضر وحليم أهل العراق،

ص: 142

1- (1). في الأصل: «أخرج مالي»، والتصويب حسب نقل الزمخشري في الفائق 169/2 « [1] سدل»، وفيه: «فإلي ما لا بدّ من الازدياد منه»، ومثله في غريب الحديث لابن قتيبة.

2- (2). الإمامة والسياسة 57/1 - 58، كتاب أم سلمة إلي عائشة، [2] وغريب الحديث لابن قتيبة 486/2، حديث أم المؤمنين أم سلمة، إلّا أنّه فيه: «أنّها أتت عائشة لمّا أرادت الخروج إلي البصرة فقالت لها: إنك سدة...». وانظر: العقد الفريد 65/5 - 66، كتاب العسجد الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، [3] يوم الجمل؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 220/6 - 221، [4] شرح الخطبة . 79

وقد بلغك مصاب عثمان، ونحن قادمون عليك، والعيان أشفي لك من الخبر، والسلام.

وكتبا إلي المنذر بن ربيعة: أمّا بعد، فإنّ أبك كان رئيساً في الجاهليّة، وسيّداً في الإسلام، وإنّك من أبيك بمنزلة المصليّ (1) من السابق، يقال كاد أو لحق، وقد قتل عثمان من أنت خير منه، وغضب له من هو خير منك، والسلام.

فلما وصلت كتبهما قام زياد بن مضر والنعمان بن شؤال وغزوان فقالوا: ما لنا ولهذا الحي من قريش؟ أ يريدون أن يخرجونا من الإسلام بعد أن دخلنا فيه، ويدخلونا في الشرك بعد أن خرجنا منه؟ قتلوا عثمان وبايعوا عليّاً، لهم ما لهم وعليهم ما عليهم.

وكتب كعب بن سور إلي طلحة والزبير: أمّا بعد، فإنّنا غضبنا لعثمان من الأذي والغير باللسان، فجاء أمر الغير فيه بالسيف، فإن بك عثمان قتل ظالماً فما لكما وله؟ وإن كان قتل مظلوماً فغيركما أولي به، وإن كان أمره أشكل علي من شاهده، فهو علي من غاب عنه أشكل.

وكتب الأحنف إليهما: أمّا بعد، فإنّه لم يأتنا من قبلكم أمر لا نشكّ فيه إلا قتل عثمان، وأنتم قادمون علينا، فإن يكن في العيان فضل نظرنا فيه ونظرتم، وإلا يكن فيه فضل فليس في أيدينا ولا في أيديكم ثقة، والسلام.

وكتب المنذر: أمّا بعد، فإنّه لم يلحقني بأهل الخير إلا أن أكون خيراً من أهل الشرّ، وإنّما أوجب حقّ عثمان اليوم حقّه أمس، وقد كان بين أظهركم فخذلتموه، فمتي استنبطتم هذا العلم، وبدا لكم هذا الرأي؟

فلما قرءا كتب القوم ساءهما ذلك وغضبا. (2)

6. تحريض طلحة عبدالله بن عمر

ثمّ كلمّ طلحة ابن عمر، فقال: يا أبا عبد الرحمان، إنّه والله لربّ حقّ ضيّعناه وتركناه،

ص: 143

1- (1). صليّ تصليّة الفرس: تلا السابق، فهو مُصَلٍِّ.

2- (2). الإمامة والسياسة 61/1 - 62، [1] توجه عائشة وطلحة والزبير إلي البصرة.

فلما حضر العذر قضينا بالحق وأخذنا بالحظ، إن علياً يري إنفاذ بيعته، وإن معاوية لا يري أن يبيع له، وإنا نري أن نردّها شورى، فإن سرت معنا ومع أم المؤمنين صلحت الأمور، وإلا فهي الهلكة.

فقال ابن عمر: إن يكن قولكما حقاً ففضلاً ضيِّعْتُ، وإن يكن باطلاً فشرّ منه نجوت، واعلما أن بيت عائشة خير لها من هودجها، وأنتما بالمدينة خير لكما من البصرة، والذلّ خير لكما من السيف، ولن يقاتل علياً إلا من كان خيراً منه، وأما الشوري فقد والله كانت فقدّم وأخرتما، ولن يردها إلا أولئك الذين حكموا فيها، فاكفياي أنفسكما.

فانصرف طلحة والزبير، وكان الذي أشار عليهما بالكتابة إلي عظماء البصرة ودعوة ابن عمر هو مروان، فلما رفض ابن عمر قال مروان لهما: استعينا عليه بحفصة. فأتيا حفصة، فقالت: لو أطاعني أطاع عائشة، دعاه فاتركاه. (1)

7. خروج الناكثين إلي البصرة

نادي المنادي أن أم المؤمنين وطلحة والزبير شاخصون إلي البصرة، فمن كان يريد إعزاز الإسلام وقتال المحلّين والطلب بثأر عثمان ولم يكن عنده مركب ولم يكن له جهاز فهذا جهاز وهذه نفقة، فحملوا ستمئة رجل علي ستمئة ناقة سوي من كان له مركب - وكانوا جميعاً ألفاً (2) - وتجهّزوا بالمال، ونادوا بالرحيل واستقلّوا ذاهبين.

وأرادت حفصة الخروج فأتاها عبدالله بن عمر فطلب إليها أن تقعد، فقعدت وبعثت إلي عائشة أن عبدالله حال بيني وبين الخروج، فقالت: يغفر الله لعبدالله! وبعثت أم الفضل بنت الحارث رجلاً من جهينة يدعي ظفراً، فاستأجرته علي أن يطوي ويأتي علياً بكتابها، فقدم علي علي بكتاب أم الفضل بالخبر. (3)

ص: 144

-
- 1- (1). الإمامة والسياسة 62/1، [1] توجه عائشة وطلحة والزبير إلي البصرة. [2]
- 2- (2). وقيل: خرجوا في تسعمئة رجل من أهل المدينة ومكة ولحقهم الناس حتّي كانوا ثلاثة آلاف رجل. الكامل لابن الأثير 107/3، [3] حوادث سنة ست وثلاثين، ذكر ابتداء أمر وقعة الجمل.
- 3- (3). تاريخ الطبري 451/4، [4] حوادث سنة ست وثلاثين، استئذان طلحة والزبير علياً. وانظر: الكامل [5]

وقيل: كتب قثم بن عباس. 1

وكيف كان خرجت عائشة ومن معها من مكة، فلما خرجوا منها أذن مروان بن الحكم ثم جاء حتى وقف علي طلحة والزبير، فقال: علي أيكما اسلم بالإمرة وأؤذن بالصلاة؟ فقال عبدالله بن الزبير: علي أبي عبدالله، وقال محمد بن طلحة: علي أبي محمد.

فأرسلت عائشة إلي مروان فقالت: مالك؟ أتريد أن تفرق أمرنا؟! ليصل ابن اختي، فكان يصلي بهم عبدالله بن الزبير حتى قدم البصرة. 2

وقيل: إن عائشة أمرت علي الصلاة عبدالرحمان بن عتاب بن أسيد، فكان يصلي بهم في الطريق وبالبصرة حتى قتل. 3

وقيل: إن عائشة أمرت يصلي أكبرهما، فصلي الزبير. 4

8. شراء الجمل لعائشة وطلبها الرجوع لما نبحتها كلاب الحوآب

قيل: أعطي يعلي بن منية عائشة جملاً اسمه «عسكر»، اشتراه بثمانين ديناراً فركبته 5، وقيل: بل كان جملها لرجل من عرينة، قال العرني (صاحب الجمل): بينما أنا أسير علي جمل إذ عرض لي راكب فقال: يا صاحب الجمل، تبيع جملك؟ قلت: نعم. قال: بكم؟ قلت: بألف درهم. قال: مجنون أنت! جمل يباع بألف درهم! قال: قلت: نعم، جملي هذا. قال: ومم

ص: 145

ذلك؟ قلت: ما طلبت عليه أحداً قطّ إلا أدركته، ولا طلبني وأنا عليه أحد إلا فته.

قال: لو تعلم لمن نريده لأحسنت بيعنا. قال: قلت: ولمن تريده؟ قال: لأثك!

قلت: لقد تركت أمي في بيتها قاعدة ما تريد براحاً. قال: إنما أريده لأم المؤمنين عائشة.

قلت: فهو لك، فخذ به غير ثمن. قال: لا، ولكن ارجع معنا إلي الرجل فلنعطك ناقة مهريّة ونزيدك دراهم.

قال: فرجعت فأعطوني ناقة لها مهريّة، وزادوني أربعمئة - أو ستّمئة - درهم، فقال لي: يا أبا عرينة، هل لك دلالة بالطريق؟ قال: قلت: نعم، أنا من أدرك الناس. قال: فسر معنا. فسرت معهم فلا أمرّ علي واد ولا ماء إلا سألوني عنه، حتّي طرقنا ماء الحوآب فنبحتنا كلابها، قالوا: أي ماء هذا؟ قلت: ماء الحوآب.

قال: فصرخت عائشة بأعلي صوتها، ثمّ ضربت عضد بعيرها فأناخته، ثمّ قالت: أنا والله صاحبة كلاب الحوآب طروقاً، ردّوني! - تقول ذلك ثلاثاً - . فأناخت وأناخوا حولها وهم علي ذلك، وهي تألي حتّي كانت الساعة التي أناخوا فيها من الغد.

قال: فجاءها عبدالله بن الزبير فقال: النجاء النجاء، فقد أدرككم والله علي بن أبي طالب!

قال: فارتحلوا وشموني، فانصرفت. (1)

9. خروج علي عليه السلام من المدينة

بينما علي عليه السلام يستعدّ لقتال معاوية ويدعو أهل المدينة لقتال أهل الفرقة بلغه خبر خروج عائشة وطلحة والزبير إلي البصرة للمطالبة بدم عثمان، فخرج علي بيادرهم في تعبته التي كان تعبّي بها إلي الشام في آخر شهر ربيع الأول سنة ستّ وثلاثين، وخرج معه من نشط من الكوفيّين والبصريّين متخفّفين في سبعمئة رجل، وهو يرجو أن يدركهم

ص: 146

1- (1) . تاريخ الطبري 456/4 - 457 ، [1] حوادث سنة ستّ وثلاثين، شراء الجمل لعائشة. وانظر: الكامل لابن الأثير 107/3 ، [2] حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر ابتداء أمر وقعة الجمل؛ أنساب الأشراف 24/3 ، وقعة الجمل؛ الإمامة والسياسة 64/1 ، [3] توجه عائشة وطلحة والزبير إلي البصرة.

فيحول بينهم وبين الخروج، فلقية عبدالله بن سلام فأخذ بعنانه وقال: يا أمير المؤمنين، لا تخرج منها؛ فوالله لئن خرجت منها لا ترجع إليها ولا يعود إليها سلطان المسلمين أبداً. فسبّوه، فقال: دعوا الرجل، فنعم الرجل من أصحاب محمد صلي الله عليه وآله وسلم! وسار حتى انتهى إلي الربذة فبلغه ممرهم، فأقام حين فاتوه يأتهم بالربذة. (1)

10. نزول الناكثين البصرة والاستيلاء عليها

ثم إن عائشة وجماعتها بعد أن بلغوا الحوَاب تركوه نحو البصرة، فلما قربوا منها أرسلت عبدالله بن عامر بن كريز الذي كان أميراً علي البصرة من قبل عثمان، فاندس إلي البصرة، وكتبت إلي الأحنف بن قيس وجماعة من وجوه المدينة تدعوهم لنصرتها، وأقامت بالحفير تنتظر الجواب.

ولما بلغ ذلك مسامع عثمان بن حنيف أمير البصرة من قبل علي، أرسل إليها عمران بن حصين وأبا الأسود الدؤلي، فلما دخلا عليها سلّما وسألاها عن سبب مسيرها، فقالت: إن الغوغاء ونزاع القبائل غزوا حرم رسول الله وأحدثوا فيه، وآووا المحدثين، فاستوجبوا لعنة الله ولعنة رسوله مع ما نالوا من قتل إمام المسلمين بلا ترة ولا عذر، فسفكوا الدم الحرام، وانتهبوا المال الحرام، وأحلّوا البلد الحرام في الشهر الحرام، فخرجت في المسلمين أعلمهم ما أتى هؤلاء وما الناس فيه وراءنا. ثم تلت قوله تعالى: (لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ) 2 إلي آخر الآية، فهذا شأننا إلي معروف نأمركم به ومنكر ننهاكم عنه، والسلام.

ثم خرجا من عندها وأتيا طلحة فقالا له: ما أقدمك؟ قال: الطلب بدم عثمان. قالوا: ألم تباع علياً؟ قال: بلي، والسيف علي عنقي وما أستقبل بيعتي إن لم يحل بيننا وبين قتلة عثمان.

ص: 147

1- (1). انظر: تاريخ الطبري 4/455، [1] حوادث سنة ست وثلاثين، خروج علي إلي الربذة يريد البصرة؛ الكامل لابن الأثير 3/113 - 114، [2] حوادث سنة ست وثلاثين، ذكر مسير علي إلي البصرة.

ثم أتيا الزبير فقالا له: ما أقدمك؟ فقال لهما مثل ذلك. ثم رجعا إلي عثمان بن حنيف أمير البصرة، فقالا له: إنها الحرب فتأهب لها.

فنادي عثمان بالناس ودعاهم إلي المسجد وأمرهم بالتجهز، ثم أقبلت عائشة فيمن معها حتى انتهوا إلي المريد، وخرج إليها من أهل البصرة من أراد أن يكون معها، ووقفوا حتى خرج عثمان فيمن معه.

ثم تكلم طلحة فحمد الله وأثنى عليه، وذكر عثمان بن عفان وفضله، ودعا إلي الطلب بدمه، ونزل، ثم وقف الزبير فقال مثل قوله، فقال أصحابهما: صدقا وبرًا. وقال أصحاب ابن حنيف: فجرا وغدرا. وتحاثي الناس وتحاصبوا ووقعوا في أمر مريج، فوقفت عائشة - وكانت جهورية الصوت -، فقالت: كان الناس يتجنون علي عثمان، ويذرون علي عماله، ويأتوننا في المدينة فيستشيروننا فيما يخبروننا عنه، فننظر في ذلك فنجده برًا تقيًا وبيًا، ونجدهم فجرة غدرة كذبة، فلما قوا كاثروه واقتحموا عليه داره، واستحلوا الدم الحرام، والشهر الحرام، والبلد الحرام، بلا ترة ولا عذر. ثم قرأت قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ) 1 إلي آخر الآية، وسكتت.

فافترق أصحاب ابن حنيف فرقتين، قالت إحداهما: صدقت وبرت، وإن من جاؤوا معها يطالبون بحق. وقالت الأخرى: إن من جاؤوا معها كاذبون ضالون.

ثم تحاصب الطرفان ووقع الهرج والمرج، فجاء جارية بن قدامة السعدي فقال لها: يا أميرة المؤمنين، لقتل عثمان أهون من خروجك من بيتك علي هذا الجمل الأنكد عرضة للسلاح، إنه قد كان لك من الله ستر وحرمة، فهتكت سترك وأبحت حرمتك، إنه من رأي قتالك يري قتلك، إن كنت أتيتنا طائعة فارجعي إلي منزلك، وإن كنت أتيتنا مكرهة فاستعيني بالناس.

وخرج غلام شاب من بني سعد إلي طلحة والزبير فقال: أما أنت يا زبير، فحواري رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، وأما أنت يا طلحة، فوقيت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم بيدك، وأري أمكما [عائشة]

معكما، فهل جئتما بنسائكما؟ قال: لا.

قال: فما أنا منكما في شيء. واعتزل.

وقال السعدي في ذلك:

صنتم حلائلكم وقدتم امكم هذا العمرك قلة الإنصاف

امرت بجرّ ذبولها في بيتها فهوت تشقّ البيد بالإيجاف

غرضاً يقاتل دونها أبناؤها بالنبل والخطي والأسياف

هتكت بطلحة والزبير ستورها هذا المخبر عنهم والكافي (1)

فإذا انتهى الأمر إلي ذلك جري بينهم قتال، ثم اصطلحوا علي أنّ لعثمان بن حنيف دار الإمارة ومسجدها وبيت المال وأن ينزل أصحابه حيث شاؤوا من البصرة، وأن ينزل طلحة والزبير وأصحابهما حيث شاؤوا، حتّي يقدم علي عليه السلام، فإن اجتمعوا دخلوا فيما دخل فيه الناس، وإن يتفرّقوا يلحق كلّ قوم بأهوائهم، فانصرف عثمان وأمر أصحابه أن يلحقوا بمنزلهم ويضعوا سلاحهم.

فلم يلبث إلا يومين أو ثلاثة حتّي وثبوا علي عثمان عند مدينة الرزق فظفروا به وأرادوا قتله، ثم خشوا غضب الأنصار سيّما سهل بن حنيف أخيه، فنتفخوا شعر رأسه ولحيته وحاجبيه، وضربوه وحبسوه، ثم أطلقوه وخلّوا سبيله، فذهب إلي الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام (2).

(3)

ص: 149

1- (1) . انظر: تاريخ الطبري 461/4 - 465 ، [1] حوادث سنة ستّ وثلاثين، دخولهم البصرة [2] والحرب بينهم؛ الكامل لابن الأثير 107/3 - 109 ، [3] حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر ابتداء أمر وقعة الجمل؛ أنساب الأشراف 24/3 - 26 ، [4] وقعة الجمل؛ الإمامة والسياسة 65/1 ، نزول طلحة والزبير وعائشة البصرة. [5]

2- (2) . انظر: الإمامة والسياسة 70/1 - 71 ، قتل أصحاب عثمان بن حنيف؛ تاريخ الطبري 469/4 ، [6] حوادث سنة ستّ وثلاثين، دخولهم البصرة والحرب بينهم؛ الكامل لابن الأثير 111/3 ، [7] حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر ابتداء أمر وقعة الجمل؛ أنساب الأشراف 26/3 ، وقعة الجمل.

3- (3) . وقد قيل في إخراج عثمان بن حنيف غير ذلك، انظر: تاريخ الطبري 467/4 - 468 ، [8] حوادث سنة ستّ وثلاثين، دخولهم البصرة والحرب بينهم؛ الكامل لابن الأثير 109/3 - 110 ، [9] حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر ابتداء أمر وقعة الجمل.

قد ذكرنا فيما تقدّم نزول الإمام بالربذة حيث يرجو أن يدرك الناكثين في الطريق فيحول بينهم وبين الخروج، فلما انتهى إليها أتاه خبر سبقهم فانصرف إلي العراق في طلبهم، ولحق به من أهل المدينة جماعة من الأنصار، وأتاه أيضاً جماعة من طيء، وكاتب علي عليه السلام من الربذة أبا موسى الأشعري ليستنفر الناس، فبتّطهم أبو موسى وقال: إنما هي فتنة. فنمّي ذلك إلي الإمام عليه السلام فولّي علي الكوفة قرظة بن كعب الأنصاري، وكتب إلي أبي موسى: اعتزل عملنا يا ابن الحائك مذموماً مدحوراً، فما هذا أول يومنا منك، وإنّ لك فينا لهنات وهنيات.

(1)

وسار الإمام حتّي بلغ ذاقار فأتاه عثمان بن حنيف، وبعث بابنه الحسن وعمّار بن ياسر والأشتر النخعي إلي الكوفة، يدعون أهلها لنصرة الإمام عليه السلام، فأحضروا جمعاً كبيراً منهم - سبعة آلاف أو أكثر - فقدموا علي الإمام عليه السلام بذي قار، فرحّب بهم قائلاً: يا أهل الكوفة، أنتم قاتلتهم ملوك العجم وفضضتم جمعهم حتّي صارت إليكم مواريتهم، فمنعتم حوزتكم وأعنتم الناس علي عدوّهم، وقد دعوتكم لتشهدوا معنا إخواننا من أهل البصرة، فإن يرجعوا فذاك الذي نريد، وإن يلجّوا داويناهم بالرفق حتّي يبدوونا بظلم، ولم ندع أمراً فيه صلاح إلا آثرناه علي ما فيه الفساد إن شاء الله. (2)

12. قدومه عليه السلام البصرة

ثم سار علي عليه السلام من ذي قار حتّي نزل علي عبدالقيس، فانضمّوا إليه، وسار من هناك فنزل الزاوية، وسار من الزاوية يريد البصرة، وسار طلحة والزبير وعائشة من الفريضة فالتقوا عند موضع قصر عبيدالله بن زياد في النصف من جمادى الآخرة سنة ستّ

ص: 150

1- (1) . مروج الذهب 359/2 ، [1] ذكر الأخبار عن يوم الجمل، مسير علي إلي العراق. وانظر: أنساب الأشراف 29/3 ، [2] وقعة الجمل؛ الكامل لابن الأثير 116/3 - 118 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر مسير علي إلي البصرة؛ الإمامة والسياسة 66/1 - 68 ، نزول علي بن أبي طالب الكوفة.

2- (2) . الكامل لابن الأثير 118/3 ، [3] حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر مسير علي إلي البصرة. وانظر: تاريخ الطبري 487/4 ، [4] حوادث سنة ستّ وثلاثين، نزول أمير المؤمنين ذاقار.

وثلاثين، فأقاموا ثلاثة أيّام لم يكن بينهم قتال، يرسل ويكتب علي عليه السلام إليهم يكلمهم ويدعوهم (1)، وكان عسكر عائشة ثلاثين ألفاً، وعسكر الإمام عليه السلام عشرين ألفاً (2).

وبعث الأحنف بن قيس إلي علي عليه السلام: إن شئت أتيتك في منّي رجل من أهل بيتي، وإن شئت كففت عنك أربعة آلاف سيف - وقيل: ستة آلاف، وقيل: عشرة آلاف - فأرسل إليه علي عليه السلام: بل كفّ عنّي أربعة آلاف سيف، وكفي بذلك ناصرًا. ففعل الأحنف كذلك واعتزل بناحية وادي السباع (3).

13. كتاب علي عليه السلام إلي عائشة

وقد كتبه عليه السلام عند ما تعبأ القوم للقتال

11201. ابن قتيبة: وكتب [علي] إلي عائشة: أما بعد، فإنك خرجت عاصية (4) لله ولرسوله تظلمين أمراً كان عنك موضوعاً، ما بال النساء والحرب والإصلاح بين الناس؟! تظلمين بدم عثمان، ولعمري لمن عرّضك للبلاء وحملك علي المعصية أعظم إليك ذنباً من قتلة عثمان، وما غضبت حتّي اغضبت، وما هجت حتّي هيّجت، فاتقي الله وارجعي إلي بيتك.

وكتبت عائشة: جلّ الأمر عن العتاب، والسلام (5).

ص: 151

-
- 1- (1) . انظر: الكامل لابن الأثير 121/3 ، [1] حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر مسير علي إلي البصرة؛ تاريخ الطبري 500/4 - 501 ، [2] حوادث سنة ستّ وثلاثين، نزول علي الزاوية من البصرة؛ الأخبار الطوال ص 47 ، وقعة الجمل. وسيأتي كتابه عليه السلام إليهم.
- 2- (2) . انظر: تاريخ الطبري 505/4 ، [3] حوادث سنة ستّ وثلاثين، نزول علي الزاوية من البصرة، الكامل لابن الأثير 123/3 ، [4] حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر مسير علي إلي البصرة.
- 3- (3) . انظر: الإمامة والسياسة 72/1 ، [5] تعبئة الفتيين للقتال؛ تاريخ الطبري 500/4 - 501 ، [6] حوادث سنة ستّ وثلاثين، نزول علي الزاوية من البصرة؛ الكامل لابن الأثير 122/3 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر مسير علي إلي البصرة؛ أنساب الأشراف 34/3 ، [7] وقعة الجمل.
- 4- (4) . في الأصل: «غاضبة»، وهو تصحيف.
- 5- (5) . الإمامة والسياسة 72/1 ، [8] تعبئة الفتيين للقتال.

11202. ابن أعثم: ثم كتب إلي عائشة: أما بعد، فإنك قد خرجت من بيتك عاصية لله تعالى ولرسوله محمد صلي الله عليه وآله وسلم تطليين أمراً كان عنك موضوعاً، ثم ترعمين أنك تريدين الإصلاح بين المسلمين، فأخبريني ما للنساء وقود العساكر والإصلاح بين الناس؟! فطلبت - زعمت - بدم عثمان وعثمان رجل من بني أمية وأنت امرأة من بني تيم بن مرة! ولعمري أن الذي عرضك للبلاء وحملك علي المعصية لأعظم إليك ذنباً من قتلة عثمان، وما غضبت حتى اغضبت، ولا هجت حتى هيّجت، فأتقي الله يا عائشة وارجعي إلي منزلك، وأسبلي عليك بسترک، والسلام. (1)

11203. ابن طلحة: كتب عليه السلام إلي عائشة: أما بعد، فإنك خرجت من بيتك عاصية لله تعالى ولرسوله تطليين أمراً كان عنك موضوعاً، ثم ترعمين أنك تريدين الإصلاح بين الناس؛ فخبّريني ما للنساء وقود العسكر؟! وزعمت أنك طالبة بدم عثمان وعثمان رجل من بني أمية وأنت امرأة من بني تيم بن مرة! ولعمري أن الذي عرضك للبلاء وحملك علي المعصية لأعظم إليك ذنباً من قتلة عثمان، وما غضبت حتى اغضبت، ولا هجت حتى هيّجت، فأتقي الله يا عائشة وارجعي إلي منزلک، وأسبلي عليك سترک، والسلام.

فجاء الجواب إليه: يا ابن أبي طالب، جلّ الأمر عن العتاب ولن ندخل في طاعتك [أبدأ]، فاقض ما أنت قاض، والسلام. (2)

14. كتاب علي عليه السلام إلي طلحة والزبير

وقد كتبه عليه السلام أيضاً عند ما تعباً القوم للقتال

11204. ابن قتيبة: ذكروا أنه لما تعباً القوم للقتال ... ثم كتب إلي طلحة والزبير: أما بعد، فقد علمتما أنني لم ارد الناس حتى أرادوني، ولم اباعهم حتى بايعوني، وإنكما لممن

ص: 152

1- (1). الفتوح 301/2، [1] ذيل ذكر كتاب علي إلي عائشة.

2- (2). مطالب السؤل 179/1، الباب الأول، الفصل الثامن، [2] في شجاعته وجهاده ومواقفه.

أراد وبايع، وإنّ العامّة لم تبايعني لسلطان حاضر، فإن كنتما بايعتماني كارهين فقد جعلتما لي عليكما السبيل، بإظهاركما الطاعة وإسراكما المعصية، فإن كنتما بايعتماني طائعين فارجعا إلي الله من قريب.

إنّك يا زبير فارس رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وحواريّه، وإنّك يا طلحة لشيخ المهاجرين، وإنّ دفاعكما هذا الأمر قبل أن تدخلوا فيه كان أوسع عليكم من خروجكما منه [بعد] إقراركما به.

وقد زعمتما أنّي قتلت عثمان، فبيني وبينكما فيه بعض من تخلف عني وعنكما من أهل المدينة.

وزعمتما أنّي آويت قتلة عثمان، فهؤلاء بنوعثمان فليدخلوا في طاعتي ثم يخاصموا إلي قتلة أبيهم، وما أنتما وعثمان إن كان قتل ظالماً أو مظلوماً؟ وقد بايعتماني وأنتما بين خصلتين قبيحتين: نكث بيعتكما، وإخراجكما أمكما.

فأجابه طلحة والزبير: إنّك سرت مسيراً له ما بعده، ولست راجعاً وفي نفسك منه حاجة، فامض لأمرك، أمّا أنت فلست راضياً دون دخولنا في طاعتك، ولسنا بداخلين فيها أبداً، فاقض ما أنت قاض. (1)

11205. ابن أعثم: ثم كتب علي إلي طلحة والزبير:

أمّا بعد، فقد علمتم أنّي لم ارد الناس حتّي أرادوني، ولم ابايعهم حتّي أكرهوني، وأنتم ممّن أرادوا بيعتي، ولم تبايعوا لسلطان غالب، ولا لغرض حاضر، فإن كنتم قد بايعتم مكرهين فقد جعلتم إلي السبيل عليكم، بإظهاركم الطاعة وكتمانكم المعصية، وأنّك يا زبير فارس قريش، وأنّك يا طلحة شيخ المهاجرين، ودفعكم هذا الأمر قبل أن تدخلوا فيه كان أوسع لكم من خروجكم منه بعد إقراركم. (2)

ص: 153

1- (1). الإمامة والسياسة 71/1 - 72، [1] تعبئة الفئتين للقتال.

2- (2). إلي هنا رواه الخوارزمي في المناقب ص 183 - 184، ذيل الحديث 223، عن ابن أعثم، مع مغايرة طفيفة.

وأما قولكم: إني قتل عثمان بن عفان، فبيني وبينكم من تخلف (1) عني وعنكم من أهل المدينة، ثم يلزم كل امرئ بما يحتمل، وهؤلاء بنوعثمان بن عفان فليقرّوا بطاعتي ثم يخاصموا قتلة أبيهم إلي.

وبعد فما أنتم وعثمان قتل مظلوماً، كما تقولان! أنتما رجلان من المهاجرين، وقد بايعتموني ونقضتم بيعتي، وأخرجتم أمكم من بيتها الذي أمرها الله تعالى أن تقرّ فيه، والله حسبكم، والسلام ...

وأما طلحة والزبير فإنهم لم يجيبوا علياً عن كتابه بشيء، لكنهم بعثوا إليه برسالة أن يا أبا الحسن، قد سرت مسيراً له ما بعده، ولست براجع وفي نفسك منه حاجة، ولست راضياً دون أن ندخل في طاعتك، ونحن لا ندخل في طاعتك أبداً، واقض ما أنت قاض، والسلام. (2)

11206. الإسكافي: [كتب علي عليه السلام إلي طلحة والزبير:]

أما بعد، فقد علمتما - وإن كتمتما - أنني لم ارد الناس حتى أرادوني، ولم اباعهم حتى بايعوني، وإنكما ممن أردني وبايعني، وإن العامة لم تبايعني لسلطان غالب، ولا لحرص حاضر، فإن كتمتما بايعتماني طائعين فارجعاً وتوبا إلي الله من قريب، وإن كتمتما بايعتماني كارهين فقد جعلتما لي عليكما السبيل؛ بإظهاركما الطاعة وإسراركما المعصية، ولعمري ما كتمتما بأحق المهاجرين بالثقة والكتمان.

وإن دفعكما هذا الأمر قبل أن تدخل فيه كان أوسع عليكما من خروجكما منه بعد إقراركما به.

وقد زعمتما أنني قتل عثمان، فبيني وبينكما من تخلف عني وعنكما من أهل المدينة، ثم يلزم كل امرئ بقدر ما احتمل.

ص: 154

1- (1). هذا هو الظاهر الموافق لسائر الروايات، وفي الأصل: «يخلف».

2- (2). الفتوح 300/2 - 302، [1] ذكر الكتاب الذي كتب علي إلي طلحة والزبير.

فارجعاً إليها الشيخان عن رأيكما، فإنّ الآن أعظم أمركما العار، من قبل أن يجتمع العار والنار، والسلام. (1)

11207. ابن طلحة: ... فلما رحل [عليه السلام] من المدينة طالباً إلى البصرة وقرب منها كتب إلي طلحة والزبير يقول:

أمّا بعد، فقد علمتما أنّي لم ارد الناس حتّي أرادوني، ولم ابايعهم حتّي أكرهوني، وأنتما ممّن أرادوا بيعتي وبايعوا، ولم تبايعا لسلطان غالب، ولا لغرض حاضر، فإن كنتما بايعتما طائعين فتوبا إلى الله تعالى عمّا أنتما عليه، وإن كنتما بايعتما مكرهين فقد جعلتما السبيل عليكما بإظهاركما الطاعة وكتمانكما المعصية، وأنت يا زبير فارس قريش، وأنت يا طلحة شيخ المهاجرين، ودفعتكما هذا الأمر قبل أن تدخل فيه كان أوسع لكما من خروجكما منه بعد إقراركما به.

وأما قولكما: إنني قتلت عثمان بن عفّان، فبيني وبينكما من تخلف عني وعنكما من أهل المدينة، ثم يلزم كلّ امرئ بقدر ما احتمل، وهؤلاء بنوعثمان إن قتل مظلوماً كما تقولان أولياؤه وأنتما رجلا من المهاجرين وقد بايعتmani ونقضتبا بيعتي وأخرجتبا امكما من بيتها الذي أمرها الله - عزّ وجلّ - أن تقرّ فيه، والله حسبكما، والسلام. (2)

15. القتال وانهزام أصحاب الجمل

لما تراءى الجمعان خرج الزبير علي فارس عليه سلاح، فقيل لعلي: هذا الزبير. فقال: أمّا إنّه أحرى الرجلين إن ذكر بالله تعالى أن يذكر. وخرج طلحة، فخرج إليهما علي حتّي اختلفت أعناق دوابهم، فقال علي: لعمرى قد أعددتما سلاحاً وخيلاً ورجالاً إن كنتما أعددتما عند الله عذراً، فاتقيا الله ولا تكونا كالتّي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثاً، ألم أكن أحاكما في دينكما تحرّمان دمي وأحرّم دمكما؟ فهل من حدث أحلّ لكما دمي؟

ص: 155

1- (1). كتاب المقامات، كما عنه السيّد الرضي في نهج البلاغة، [1] الكتاب 54.

2- (2). مطالب السؤول 178/1 - 179، الباب الأوّل، الفصل الثامن، [2] في شجاعته وجهاده ومواقفه.

قال طلحة: ألّبت [الناس] علي عثمان!

قال علي: (يَوْمَئِذٍ يُؤْفِكُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ) 1 ، يا طلحة، تطلب بدم عثمان؟! فلعن الله قتلة عثمان، يا طلحة، أجت بعرس رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم تقاتل بها وخبأت عرسك في البيت؟! أما بايعتني؟ قال: بايعتك والسيف علي عنقي!

فقال علي للزبير: يا زبير، ما أخرجك؟ قال: أنت، ولا أراك لهذا الأمر أهلاً، ولا أولي به منّا!

فقال له علي: ألسنت له أهلاً بعد عثمان؟! قد كتّا نعدك من بني عبدالمطلب حتّي بلغ ابنك ابن السوء ففرّق بيننا - وذكره أشياء - . وقال له: تذكر يوم مررت مع رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم في بني غنم فنظر إلي فضحك وضحكت إليه فقلت له: لا يدع ابن أبي طالب زهوه! فقال لك رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: ليس بمزه لتقاتلته وأنت ظالم له.

قال: اللهم نعم، ولو ذكرت ما سرت مسيري هذا، والله لا اقاتلك أبداً.

فانصرف علي إلي أصحابه فقال: أما الزبير فقد أعطي الله عهداً أن لا يقاتلكم. ورجع الزبير إلي عائشة فقال لها: ما كنت في موطن منذ عقلت إلا وأنا أعرف فيه أمر غير موطني هذا.

قالت: فما تريد أن تصنع؟ قال: أريد أن أدعهم وأذهب.

قال له ابنه عبد الله: جمعت بين هذين الفئتين حتّي إذا حدّد بعضهم لبعضهم أردت أن تتركهم وتذهب؟! لكّنك خشيت رايات ابن أبي طالب وعلمت أنّها تحملها فتية أنجاد وأنّ تحتها الموت الأحمر فجنبنت. فأحفظه ذلك وقال: إني حلفت أن لا اقاتله.

قال: كّفّر عن يمينك وقاتله. فأعتق غلامه مكحولاً، وقيل: سرجس. فقال عبدالرحمان بن سليمان التميمي:

لم أر كاليوم أخا إخوان أعجب من يكفّر الأيمان (1)

ص: 156

1- (2) . الكامل لابن الأثير 122/3 - 123 ، [1] حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر مسير علي إلي البصرة.

وقيل: إنّما عاد الزبير عن القتال لما سمع أنّ عمّار بن ياسر مع علي، فخاف أن يقتل عمّاراً وقد قال النبي صلي الله عليه وآله وسلم: يا عمّار، تقتلك الفئة الباغية. فردّه ابنه عبدالله كما ذكرناه. (1)

وأقبل كعب بن سور حتّى أتى عائشة فقال: أدركي، فقد أبي القوم إلا القتال، لعلّ الله أن يصلح بك. فركبت وأبسوا هودجها الأذراع، فلمّا برزت وهي علي الجمل بحيث تسمع الغوغاء وققت واقتتل الناس، وقاتل الزبير، فحمل عليه عمّار بن ياسر فجعل يحوزه بالرمح والزبير كافّ عنه ويقول: أقتلني يا أبا اليقظان؟ فيقول: لا يا عبدالله. وإنّما كفّ الزبير عنه لقول رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: تقتل عمّاراً الفئة الباغية. ولولا ذلك لقتله.

وبينما عائشة واقفة إذ سمعت ضجّة شديدة، فقالت: ما هذا؟ قالوا: ضجّة العسكر. قالت: بخير أو بشر؟ قالوا: بشر. فما فاجأها إلا الهزيمة، فمضي الزبير من وجهه إلي وادي السباع، وإنّما فارق المعركة؛ لأنّه قاتل تعذيراً لما ذكر له علي.

وأما طلحة فرماه مروان بن الحكم بسهم فأصابه فشكّ رجله بصفحة الفرس وهو ينادي: إلي عباد الله، الصبر الصبر. فقال له القعقاع بن عمرو: يا أبا محمّد، إنّك لجريح وإنّك عمّا تريد لعليل، فادخل البيوت. فدخل ودمه يسيل وهو يقول: اللهم خذ لعثمان منّي حتّي يرضي. فلمّا امتلأ خفّه دمًا وثقل قال لغلامه: أردفني وأمسكني وأبلغني مكاناً أنزل فيه. فدخل البصرة فأنزل في دار خربة فمات فيها.

وأما الزبير فإنّه مرّ بعسكر الأحنف بن قيس فقال: والله ما هذا انحياز، جمع بين المسلمين حتّي ضرب بعضهم بعضاً ثمّ لحق بيته. وقال الأحنف: من يأتيني بخبره؟ فقال عمرو بن جرموز لأصحابه: أنا، فأتبعه، فلمّا لحقه نظر إليه الزبير، فقال: ما وراءك؟ قال: إنّما أريد أن أسألك. فقال غلام للزبير اسمه عطية: إنّه معد. قال: ما يهولك من رجل. وحضرت الصلاة،

ص: 157

1- (1). الكامل لابن الأثير 123/3، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر مسير علي إلي البصرة. وانظر: الأخبار الطوال ص 148، وقعة الجمل.

فقال ابن جرّموز: الصلاة. فلما نزلوا وسجد الزبير استدبره ابن جرّموز فطعنه بالسيف حتّى قتله وأخذ فرسه وسلاحه وخاتمه وخلّى عن الغلام، فدفنه بوادي السباع ورجع إلي الناس بالخبر. وقال الأحنف لابن جرّموز: والله ما أدري أحسنت أم أسأت؟

فأتى ابن جرّموز عليّاً فقال لحاجبه: استأذن لقاتل الزبير، فقال علي: ائذن له. وقيل: بشّره بالنار. وأحضر سيف الزبير عند علي، فأخذه فنظر إليه، وقال: طالما جلي به الكرب عن وجه رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم. وبعث به إلي عائشة. (1)

ثم إن القتال الأول استحرّ إلي انتصاف النهار، وكما ذكرنا اصيب فيه طلحة وذهب فيه الزبير فاستمرّ القتال بقيادة عائشة. (2)

فلما رأّت أنّ الناس لا يكفّون عن القتال وأنهم يريدونها أرسلت إلي عبدالرحمان بن عتاب وعبدالرحمان بن الحارث بن هشام أن اثبتا مكانكما، وحرّضت الناس فحملت مضر البصرة حتّى قصفت مضر الكوفة، حتّى زحم علي، فنحس قفا ابنه محمّد، وكان الراية معه، وقال له: احمل. فتقدّم حتّى لم يجد متقدّماً إلا علي سنان رمح لشدة التزاحم، فأخذ علي الراية من يده، وقال: يا بني، بين يدي. وحملت مضر الكوفة فاجتلدوا أمام الجمل حتّى خرسوا، والمجبتان علي حالهما لا تصنع شيئاً، ومع علي قوم من غير مضر، منهم زيد بن صوحان، فأصيب هو وأخوه، واشتدّ القتال، فما رئي وقعة كانت أعظم منها قبلها ولا بعدها، ولا أكثر ذراعاً مقطوعة، ولا رجلاً مقطوعة، وعائشة تحرّض جيشها علي القتال، وصار مجبتا علي إلي القلب، وصار كلّما أخذ الخطام أحد قتل.

ص: 158

1- (1). انظر: الكامل لابن الأثير 124/3 - 125 ، [1] حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر مسير علي إلي البصرة؛ تاريخ الطبري 507/4 - 508 ، [2] حوادث سنة ستّ وثلاثين، أمر القتال، وص 534 - 535 ، مقتل الزبير بن العوّام؛ تاريخ مدينة دمشق 110/25 ، [3] ترجمة طلحة بن عبيدالله (2983)؛ الإمامة والسياسة 74/1 - 76 ، قتل الزبير بن العوّام؛ أنساب الأشراف 43/3 ، [4] مقتل طلحة بن عبيدالله، وص 50 - 51 ، مقتل الزبير بن العوّام؛ الأخبار الطوال ص 148 - 149 ، [5] وقعة الجمل.

2- (2). انظر: تاريخ الطبري 514/4 ، [6] حوادث سنة ستّ وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية اخري.

ثم ضاع خطام الجمل ونادي علي عليه السلام : اعقروا الجمل فإنه إن عقر تقرقوا. فضربه رجل فسقط ، وفرّ من وراء ذلك الناس، فأمر علي عليه السلام نقرأ أن يحملوا اليهودج من بين القتلي، وأمر أخاها محمد بن أبي بكر أن يضرب عليها قبة، وقال: انظر هل وصل إليها شيء من جراحة؟ فأدخل رأسه في هودجها، فقالت: من أنت؟ فقال: أبغض أهلك إليك. قالت: ابن الخثعمية؟ قال: نعم. قالت: بأبي أنت وأمي، الحمد لله الذي عافاك. (1)

وقيل: لما سقط الجمل أقبل محمد بن أبي بكر إليه ومعه عمّار فاحتملا اليهودج فنحّياه، فأدخل محمد يده فيه، فقالت: من هذا؟ فقال أخوك البرّ. قالت: عقق [أي عاق].

قال: يا أختي، هل أصابك شيء؟ قالت: ما أنت وذاك؟ قال: فمن إذا الضلال؟ قالت: بل الهداة.

وقال لها عمّار: كيف رأيت ضرب بنيك اليوم يا أمّاه؟ قالت: لست لك بأمّ.

قال: بلي وإن كرهت. قالت: فخرتم أن ظفرتم وأتيتم مثل الذي تقمتم، هيهات! والله لن يظفر من كان هذا دأبه.

فأبرزوا هودجها فوضعوها ليس قريبا أحد، وأتاها علي فقال: كيف أنت يا أمّة؟ قالت: بخير. قال: يغفر الله لك. قالت: ولك. (2)

16. القتلي ودفنهم

فلما كان الليل أدخل محمد بن أبي بكر عائشة البصرة، فأنزلها دار عبدالله بن خلف الخزاعي علي صفية بنت الحارث بن أبي طلحة، وكانت دار عبدالله أعظم دار بالبصرة،

ص: 159

1- (1) . انظر: تاريخ الطبري 513/4 - 514 و 519 ، [1] حوادث سنة ستّ وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية اخري؛ الكامل لابن الأثير 125/3 و 126 و 129 و [2] 130 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر مسير علي إلي البصرة؛ [3] الإمامة والسياسة 77/1 - 79 ، التحام الحرب؛ تاريخ مدينة دمشق 111/25 ، ترجمة طلحة بن عبيدالله (2983)؛ الأخبار الطوال ص 150 - 151 ، [4] وقعة الجمل.

2- (2) . الكامل لابن الأثير 130/3 ، [5] حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر مسير علي إلي البصرة. وانظر: تاريخ الطبري 533/4 - 534 ، [6] حوادث سنة ستّ وثلاثين، شدة القتال يوم الجمل.

وتسلّل الجرحي من بين القتلي ليلاً فدخلوا البصرة، فأقام علي بظاهر البصرة ثلاثاً، وأذن للناس في دفن موتاهم، فخرجوا إليهم فدفنوه، وطاف علي في القتلي، فلما أتى علي كعب بن سور قال: أزعتم أنّه خرج معهم السفهاء، وهذا الحبر قد ترون؟ وأتى علي عبدالرحمان بن عتاب فقال: هذا يعسوب القوم. يعني أنّهم كانوا يطيفون به، واجتمعوا علي الرصافة لصلاتهم.

ومرّ علي علي طلحة بن عبيدالله وهو صريع فقال: لهفي عليك يا أبا محمد، إنّ الله وإنا إليه راجعون، والله لقد كنت أكره أن أرى قريشاً صرعياً.

وجعل كلّما مرّ برجل فيه خير قال: زعم من زعم أنّه لم يخرج إلينا إلا الغوغاء، وهذا العابد المجتهد فيهم. وصلّي علي علي القتلي من أهل البصرة والكوفة، وصلّي علي قريش من هؤلاء وهؤلاء.

وأمر فدفنت الأطراف [الأيدي والأرجل والرؤوس] في قبر عظيم، وجمع ما كان في العسكر من شيء وبعث به إلي مسجد البصرة، وقال: من عرف شيئاً فليأخذه إلا سلاحاً كان في الخزان عليه سمة السلطان.

وكان جميع القتلي عشرة آلاف، نصفهم من أصحاب علي ونصفهم من أصحاب عائشة، وقيل غير ذلك.

ودخل علي رضي الله عنه البصرة، فأتي مسجدها الأعظم، واجتمع الناس إليه، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه وصلّي علي النبي صلي الله عليه وآله وسلم، ثمّ قال: أمّا بعد، فإنّ الله ذو رحمة واسعة وعقاب أليم، فما ظنّكم بي يا أهل البصرة، جند المرأة وأتباع البهيمة؟ رغا فقاتلتهم، وعقر فانهمزتم، أخلاقكم دقاق، وعهدكم شقاق، وماؤكم زعاق، أرضكم قريبة من الماء، بعيدة من السماء، وأيم الله ليأتينّ عليها زمان لا يري منها إلا شرفات مسجدها في البحر مثل جوجؤ السفينة، انصرفوا إلي منازلكم. 1

ثمّ جهّز علي عليه السلام عائشة بكلّ ما ينبغي لها من مركب وزاد ومتاع وغير ذلك، وبعث معها كلّ من نجا ممّن خرج معها إلا من أحبّ المقام، واختار لها أربعين امرأة، وأمرهنّ أن يلبسن العمائم، ويتقلدن السيوف، وأن يكنّ من الذين يلينها، ولا تطلّع علي أنهنّ نساء، فجعلت عائشة تقول في الطريق: فعل الله في ابن أبي طالب وفعل، بعث معي الرجال. فلما قدمن المدينة وضعن العمائم والسيوف، ودخلن عليها، فقالت: جزي الله ابن أبي طالب. 1

وقد صاحب الإمام عليه السلام في هذه الواقعة كثير من الصحابة، فنقل خليفة بإسناده عن سعيد بن جبير أنّه قال: كان مع علي يوم الجمل ثمانمئة من الأنصار وأربعمئة ممّن شهد بيعة الرضوان. 2

ونقل الذهبي عن المطّلب بن زياد، عن السديّ: شهد مع علي يوم الجمل مئة وثلاثون بدريةً وسبعمئة من أصحاب النبي صلي الله عليه وآله وسلم. 3

وسياتي أسماء بعضهم في الفرع الثاني من قصّة وقعة صفين نقلاً عن ابن حبيب، حيث ذكر أسماء عدّة من الصحابة الذين شهدوا مع علي عليه السلام الجمل وصفين.

1. (قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيئِي مَا يُوعَدُونَ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَإِنَّا عَلَيَّ أَنْ تُرِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ) 1

برواية:

1. جابر بن عبدالله - 2. عبدالله بن عباس

1. جابر بن عبدالله

11208. الحسكاني [عن التفسير العتيق]: حدّثنا أبو الصلت الحسن بن صالح، قال: حدّثنا سليمان بن قرم، عن محمّد بن السائب [الكلبي]، عن أبي صالح، عن جابر بن عبدالله، عن النبي، مثله. (1)

11209. السبيعي: حدّثنا المنذر بن محمّد بن المنذر القابوسي، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا عبّاد بن ثابت، عن سليمان بن قرم، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن جابر، قال:

أخبر الله نبيّه محمّداً أنّ أمته ستفتتن من بعده، ثم أنزل عليه: (قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيئِي مَا يُوعَدُونَ) . قال جابر: سمعت النبي صلي الله عليه وآله وسلم يقول في حجة الوداع وركبتي تمسّ ركبته وهو يقول: لا ترجعوا بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، أمّا لئن فعلتم لتعرفني في جانب الصفّ اقاتلكم مرة أخرى. فغمزه جبرئيل فالتفت إليه فقال: يا محمّد، أو علي. فأقبل علينا بوجهه فقال: أو علي. (2)

ص: 162

1- (2) . شواهد التنزيل 614/1 (566). [1] والمراد من قوله: «مثله»، مثل الرواية التي ستأتي عنه عن التفسير العتيق، عن عبيدالله بن موسى.

2- (3) . عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل 613/1 (564). [2]

11210. الحسكاني: فرات بن إبراهيم الكوفي (1) قال: حدّثني جعفر بن محمد الفزاري، قال: حدّثنا عبّاد، قال: أخبرنا نصر، عن محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن جابر بن عبد الله، قال:

أخبر جبرئيل عليه السلام النبي صلي الله عليه وآله وسلم أنّ أمتك سيختلفون من بعدك. فأوحى الله إلي النبي: (قُلْ رَبِّ إِنَّمَا تُرِنِّي) إلي (الظَّالِمِينَ) ، قال: [هم] أصحاب الجمل، فقال ذلك النبي صلي الله عليه وآله ، فأُنزل الله: (وَإِنَّا عَلَيَّ أَنْ نُرِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ) ، فلمّا نزلت هذه الآية جعل النبي صلي الله عليه وآله لا يشكّ أنّه سيُري ذلك.

قال جابر: بينما أنا جالس إلي جنب النبي صلي الله عليه وآله وسلم وهو بمنى يخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه [و] قال: أيها الناس، أليس قد بلغتكم؟ قالوا: بلي.

قال: ألا لا ألفتكم ترجعون بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، أمّا لئن فعلتم ذلك لتعرّفني في كتية أضرب وجوهكم فيها بالسيف. فكأنّه غمز من خلفه فالتفت ثمّ أقبل علينا فقال: أو علي بن أبي طالب. فأُنزل الله عليه: (فَإِنَّمَا تَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ) أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ) . قال: وقعة الجمل. (2)

11211. السبيعي: حدّثنا أبو الطيّب علي بن محمد بن مخلد الدهان الكوفي وأبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن الحسن الجصاص - واللفظ له - ، قال: أخبرنا حسين بن حكم، [قال: حدّثنا سعيد بن عثمان، عن أبي مريم، قال: حدّثني محمد بن السائب، قال: حدّثني أبو صالح، قال:

حدّثني عبد الله بن عبّاس وجابر بن عبد الله أنّهما سمعا رسول الله يقول في حجّة الوداع - وهو بمنى - : لا ترجعوا بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، وأيم الله لئن

ص: 163

1- (1) . تفسير فرات الكوفي ص 278 (379). [1]

2- (2) . شواهد التنزيل 614/1 (567). [2]

فعلتموها لتعرفني في كتيبة يضاربونكم. فغمز [جبرئيل] من خلفه منكبه الأيسر، فالتفت فقال: أو علي أو علي. فنزلت هذه الآية: (قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيئِي مَا يُوعَدُونَ) إلى قوله: (لَقَادِرُونَ). (1)

11212. الحسكاني: قرأت في التفسير العتيق: [حدّثنا] عبيدالله بن موسى، عن رجل، عن محمّد بن السائب، عن أبي صالح، عن جابر بن عبدالله، قال:

أخبر الله نبيه أنّ أمته ستقاتل عليّاً بعده فأنزل الله: (قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيئِي مَا يُوعَدُونَ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) ، وفي سورة اخري: (فَإِمَّا تَرْتَدُّونَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ يَكْفُرًا لَمْ يُؤْمَرُوا بِالْإِسْلَامِ) ، فقال رسول الله صلي الله عليه و آله : لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف، ولئن فعلتم لتعرفني غداً في الصفّ اقاتلكم مرّة اخري علي الإسلام.

قال: فغمزه الملك فقال: أو علي بن أبي طالب. فقال النبي صلي الله عليه و آله و سلم : أو علي بن أبي طالب. (2)

2. عبدالله بن عباس

11213. السبيعي: حدّثنا أبو الطيب علي بن محمّد بن مخلد الدهان الكوفي وأبو عبدالله الحسين بن إبراهيم بن الحسن الجصاص، قال: أخبرنا حسين بن حكم، قال: حدّثنا سعيد بن عثمان، عن أبي مريم، قال: حدّثني محمّد بن السائب، قال: حدّثني أبو صالح، قال: حدّثني عبدالله بن عباس ... (3)

تقدّمت روايته آنفاً مع رواية جابر.

ص: 164

1- (1) . عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل 611/1 - 612 (563). [1]

2- (3) . شواهد التنزيل 613/1 (565). [2]

3- (4) . عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل 611/1 (563). [3]

2. (وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً) 1

برواية:

1. الحسن البصري - 3. السدي

2. الزبير بن العوام - 4. عبدالله بن عباس

1. الحسن البصري

11214. ابن أبي شيبة: حدّثنا هشيم، عن عوف، قال:

لا أعلمه إلا عن الحسن في قوله: (وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً) ، قال: فلان وفلان. (1)

2. الزبير بن العوام

11215. ابن راهويه: أخبرنا عبدالرحمان بن مهدي، قال: حدّثنا جرير بن حازم، قال: سمعت الحسن [البصري] يحدث عن الزبير بن العوام، قال:

لما نزلت هذه الآية: (وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً) ونحن يومئذ متوافرون فجعلنا نعجب من هذه الآية آية فتنة تصيبنا؟! ما هذه الفتنة؟! حتّي رأيناها. (2)

11216. مطين: حدّثنا عمر بن محمد بن الحسن، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا الحسن بن دينار، عن الحسن:

عن الزبير بن العوام أنّه قرأ هذه الآية: (وَ اتَّقُوا فِتْنَةً) إلي آخرها فقال: ما شعرت

ص: 165

1- (2) . المصنّف 542/7 (37795). [1]

2- (3) . عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل 324/1 (274). [2]

[أَنَّ] هذه الآية [نزلت فينا] إلا اليوم، يعني يوم الجمل في محاربتة علياً. (1)

11217. الطبري: حدثني المثنى، قال: حدثنا زيد بن عوف أبوريعة، قال: حدثنا حماد، عن حميد، عن الحسن أن الزبير بن العوام قال:

نزلت هذه الآية: (وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً) ، وما نظمتنا أهلها، ونحن عينا بها. (2)

11218. أبو حاتم الرازي: حدثنا قبيصة، حدثنا سفيان، عن أبي شعيب الصلت بن دينار، عن عقبة بن صهبان، قال: سمعت الزبير يقول:

لقد قرأناها زماناً وما نرى أننا من أهلها، فإذا نحن المعنيون بها: (وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً) . (3)

11219. الطبري: [حدثني المثنى]، قال: حدثنا قبيصة، عن سفيان، عن الصلت بن دينار، عن ابن صهبان، قال: سمعت الزبير بن العوام يقول:

قرأت هذه الآية زماناً، وما أرانا من أهلها، فإذا نحن المعنيون بها: (وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) . (4)

11220. ابن راهويه: حدثنا يوسف، قال: حدثنا قبيصة، قال: حدثنا سفيان، عن أبي شعيب الصلت بن دينار، عن عقبة بن صهبان، قال: سمعت الزبير بن العوام يقول:

لقد قرأناها زماناً وما نرى أننا من أهلها، وإذا نحن المعنيون بها: (وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً) . (5)

ص: 166

1- (1) . عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل 325/1 (278). [1]

2- (2) . جامع البيان 6/الجزء 218/9 ، [2] ذيل الآية 25 من سورة الأنفال. [3]

3- (3) . عنه ابن أبي حاتم في تفسيره 1682/5 (8962). [4]

4- (4) . جامع البيان 6/الجزء 218/9 ، [5] ذيل الآية 25 من سورة الأنفال. [6]

5- (5) . عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل 324/1 (275). [7]

11221. الحَمَّاني: حدَّثنا أبو معاوية عباد بن مسلم الفزاري، قال: أخبرني العلاء بن بدر، قال: قال الزبير بن العوام:

قرأت هذه الآية بضع وعشرين - أو بضع وثلاثين - سنة ولا أخاف أن تصيبني: (وَ اتَّقُوا فِتْنَةً) الآية. (1)

11222. معمر: (وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً) ، قال قتادة: قال الزبير بن العوام: لقد نزلت وما نري أحداً منّا يقع بها، ثم خصّتنا في إصابتنا خاصّة. (2)

11223. أحمد: حدَّثنا أبو سعيد مولي بني هاشم، قال: حدَّثنا شداد - يعني ابن سعيد - ، قال: حدَّثنا غيلان بن جرير، عن مطرف، قال:

قلنا للزبير: يا أبا عبد الله، ما جاء بكم؟ ضيِّعتم الخليفة حتّي قتل، ثمّ جئتم تطلبون بدمه؟!؟

فقال الزبير: إنّنا قرأناها علي عهد رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان: (وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً) ، ولم نكن نحسب أنّ أهلها حتّي وقعت منّا حيث وقعت. (3)

3. السدي

11224. ابن راهويه: حدَّثنا الحسين بن علي، قال: حدَّثنا عمرو بن محمّد، قال: حدَّثنا أسباط ، عن السدي، عن أصحابه، [قالوا في قوله تعالى]:

(وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ) ، قال: أهل بدر خاصّة، قال:

ص: 167

1- (1) . عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل 327/1 - 328 (282). [1]

2- (2) . عنه الطبري بإسناده إليه في جامع البيان 6/الجزء 218/9 ، [2] ذيل الآية 25 من سورة الأنفال. [3]

3- (3) . مسند أحمد 165/1 (1414) ، [4] وعنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل 326/1 (280). [5]

فأصابتهم يوم الجمل فاقْتتلوا، وكان من المفتونين فلان وفلان وهم من أهل بدر، الحديث. (1)

11225. وكيع: عن إسماعيل، عن السدي:

(وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً) ، قال: أصحاب الجمل. (2)

11226. ابن أبي حاتم: حدّثنا أبي وإسماعيل بن عبدالله الأصبهاني، قال: حدّثنا شهاب بن عباد، حدّثنا إبراهيم بن حميد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن السدي:

(وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً) ، قال: اخبرت أنّهم أصحاب الجمل. (3)

4. عبدالله بن عباس

11227. الضحاك بن مزاحم: عن ابن عباس في قوله: (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً) الآية، قال: حدّثنا الله أصحاب محمد صلي الله عليه وآله وسلم أن يقاتلوا علياً. (4)

11228. ابن طهمان: عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيّب، عن ابن عباس، قال:

لما نزلت (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً) ، قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: من ظلم علياً مقعدي هذا بعد وفاتي فكأنما جحد نبوتي ونبوة الأنبياء قبلي. (5)

ص: 168

1- (1) . عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل 325/1 (277). [1]

2- (2) . عنه ابن أبي شيبة في المصنّف 542/7 (37794)، والطبري بإسناده إليه في جامع البيان 6/الجزء 218/9، [2] ذيل الآية 25 من سورة الأنفال، [3] والحسكاني في شواهد التنزيل 328/1 (283)، [4] وفيه: «هم أهل الجمل».

3- (3) . تفسير ابن أبي حاتم 1682/5 (8963)، [5] ورواه السيوطي في الدرّ المنثور 322/3، [6] ذيل الآية 25 من سورة الأنفال، [7] عن ابن المنذر وأبي الشيخ.

4- (4) . عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل 327/1 (281)، [8] من طريق مقاتل.

5- (5) . عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل 323/1 (273)، [9] من طريق ابن أبي حاتم.

برواية:

1. أبي رافع - 2. أم سلمة

1. أبو رافع

11229. المقدّمى: حدّثنا الفضيل بن سليمان النميري، حدّثنا محمّد بن أبي يحيى، عن أبي أسماء [مولى عبدالله] بن جعفر (1)، عن أبي رافع:

أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي: إنّهُ سيكون بينك وبين عائشة شيء. قال: أنا يا رسول الله؟ قال: نعم.
قال: أنا من أصحابي؟ قال: نعم.

قال: فأنا أشقاهم يا رسول الله؟ قال: لا، فإذا كان ذلك فأبلغها إلي مأمّنها. (2)

11230. البرّاز: حدّثنا الحسن بن قزعة، قال: حدّثنا الفضيل بن سليمان، قال: حدّثنا محمّد بن أبي يحيى الأسلمي، عن أبي أسماء مولى آل جعفر، عن أبي رافع رضي الله عنه، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: إنّهُ سيكون بينك وبين عائشة شيء. قال: يا رسول الله، أنا؟ قال: نعم.
قال: أنا من بين أصحابي (3)؟ قال: نعم.

قال: فأني أشقاهم؟ قال: لا. قال: فإذا كان ذلك فردّها إلي مأمّنها. (4)

ص: 169

1- (1). هذا هو الصواب الموافق لترجمة الرجل، وفي الأصل: «عن أبي أسماء، عن أبي جعفر».

2- (2). عنه الطحاوي في شرح مشكل الآثار 267/14 (5612)، من طريق ابن أبي داود.

3- (3). كذا هنا، ومثله في الحديث التالي، والمراد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كما ورد في بعض نصوص الشيعة بلفظ: «أصحابك»، راجع: شرح الأخبار للقاضي النعمان 395/1 (335).

4- (4). البحر الزخار 326/9 (3881)، وعنه الهيثمي في كشف الأستار 93/4 - 94 (3272).

11231. الساجي: حدّثنا الحسن بن قزعة، حدّثنا الفضيل بن سليمان، عن محمّد بن أبي يحيى الأسلمي، عن أبي أسماء مولي آل جعفر، عن أبي رافع، قال:

قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم لعلي رضي الله عنه: سيكون بينك وبين عائشة - رضي الله عنها - أمر. قال: أنا يا رسول الله؟ قال: نعم.

قال: أنا من بين أصحابي؟ قال: نعم.

قال: فأنا أشقاهم؟ قال: لا، ولكن إذ كان ذلك فاردها إلي مأمّنها. (1)

11232. أحمد: حدّثنا حسين بن محمّد، قال: حدّثنا الفضيل - يعني ابن سليمان -، قال: حدّثنا محمّد بن أبي يحيى، عن أبي أسماء مولي بني جعفر، عن أبي رافع:

أن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال لعلي بن أبي طالب: إنّه سيكون بينك وبين عائشة أمر. قال: أنا يا رسول الله؟ قال: نعم. قال: أنا؟ قال: نعم.

قال: فأنا أشقاهم يا رسول الله؟ قال: لا، ولكن إذا كان ذلك فاردها إلي مأمّنها. (2)

11233. الطحاوي: حدّثنا محمّد بن علي بن داوود، حدّثنا الحسين بن محمّد المروزي، حدّثنا الفضيل بن سليمان، حدّثنا محمّد بن سليمان بن يحيى، عن أبي أسماء مولي [عبدالله] بن جعفر (3)، عن أبي رافع:

أن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال لعلي: إنّه سيكون بينك وبين عائشة أمر. ثمّ ذكر بقية الحديث. (4)

ص: 170

1- (1). عنه الطبراني في المعجم الكبير 332/1 - 333 (995).

2- (2). مسند أحمد 393/6 (27198). [1]

3- (3). في الأصل: «مولي أبي جعفر»، وصوّبناه حسب ترجمة الرجل.

4- (4). شرح مشكل الآثار 268/14 (5613)، والمراد من قوله: «ثمّ ذكر بقية الحديث»، بقية الحديث التالي. وقال في ذيل الحديث: هكذا حدّثنا ابن أبي داوود هذا الحديث، فقال فيه: عن أبي أسماء، عن أبي جعفر، عن أبي رافع.

11234. الحاكم: حدّثنا أبو بكر محمّد بن عبدالله الحفيد (1)، حدّثنا أحمد بن نصر، حدّثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، حدّثنا عبدالجبار بن الورد، عن عمّار الدهني، عن سالم بن أبي الجعد، عن أم سلمة، قالت:

ذكر النبي صلي الله عليه وآله وسلم خروج بعض نساءه امّهات المؤمنين، فضحكت عائشة، فقال: انظري يا حميراء أن لا تكوني أنت. ثم التفت إلي علي فقال: يا علي، [إن] وليت من أمرها شيئاً فافرق بها. (2)

الرابع: تحذير النبي صلي الله عليه وآله وسلم أزواجه أن تكون إحدي

ممنّ تنبح عليها كلاب الحوآب

برواية:

1. عائشة - 2. عبدالله بن عباس

1. عائشة

11235. محمّد بن فضيل: عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال:

مرّت عائشة بماء لبني عامر يقال له الحوآب، فنبحت عليه الكلاب، فقالت: ما هذا؟ قالوا: ماء لبني عامر.

فقالت: ردّوني! ردّوني! سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: كيف يا حداكنّ إذا نبحت عليها كلاب الحوآب؟! (3)

ص: 171

1- (1). في الأصل: «الجنيد»، وهو تصحيف، ونقله عنه علي وجه الصواب ابن كثير في البداية والنهاية، وما بين المعقوفين في آخر الحديث منه.

2- (2). عنه البيهقي في دلائل النبوة 411/6، باب ما جاء في إخباره بأنّ واحدة من امّهات المؤمنين ...، [1] ومن طريقه ابن كثير في البداية والنهاية 212/6، [2] حوادث سنة إحدي عشرة، ذكر إخباره صلي الله عليه وآله وسلم عن الفتن الواقعة في آخر أيام عثمان بن عفّان وفي خلافة علي بن أبي طالب - رضي الله عنهما - .

3- (3). عنه أبو يعلي بإسناده إليه في مسنده 282/8 (4868).

11236. وكيع: عن إسماعيل بن أبي خالد ... (1)

ستأتي روايته مع رواية علي بن مسهر عن إسماعيل نقلاً عن عثمان بن أبي شيبة.

11237. ابن أبي شيبة: حدّثنا أبو أسامة، قال: حدّثنا إسماعيل، عن قيس، قال:

لَمَّا بَلَغَتْ عَائِشَةُ بَعْضَ مِيَاهِ بَنِي عَامِرٍ لَيْلاً نَبَحَتِ الْكَلَابَ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: أَيُّ مَاءٍ هَذَا؟ قَالُوا: مَاءُ الْحَوَابِ. فَوَقَفْتُ فَقَالَتْ: مَا أَظَنُّنِي إِلَّا رَاجِعَةً.

فَقَالَتْ لَهَا طَلْحَةُ وَالزَّبِيرُ: مَهَلًا رَحِمَكَ اللَّهُ، بَلْ تَقْدَمِينَ فِيرَاكُ الْمُسْلِمُونَ فَيُصَلِّحُ اللَّهُ ذَاتَ بَيْنِهِمْ. قَالَتْ: مَا أَظَنُّنِي إِلَّا رَاجِعَةً، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَنَا ذَاتَ يَوْمٍ: كَيْفَ يَأْحَدَاكَ تَنْبَحُ عَلَيْهَا كَلَابُ الْحَوَابِ؟! (2)

11238. ابن راهويه: أخبرنا جرير، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال:

أَقْبَلَتْ عَائِشَةُ فَمَرَّتْ بِبَعْضِ مِيَاهِ ابْنِ عَامِرٍ فَنَبَحَتِ الْكَلَابَ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: مَاءُ الْحَوَابِ؟ فَقَالَتْ: مَا أَظَنُّنِي إِلَّا رَاجِعَةً.

فَقَالُوا لَهَا: تَقْدَمِينَ فِيرَاكُ الْمُسْلِمُونَ فَتُصَلِّحُ ذَاتَ بَيْنِهِمْ. فَقَالَتْ: مَا أَظَنُّنِي إِلَّا رَاجِعَةً فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: كَأَنِّي يَأْحَدَاكَ تَنْبَحُ عَلَيْهَا كَلَابُ الْحَوَابِ. (3)

11239. أحمد: حدّثنا محمّد بن جعفر، قال: حدّثنا شعبة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم:

أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا أَتَتْ عَلِيَّ الْحَوَابِ، سَمِعَتْ نَبَاحَ الْكَلَابِ فَقَالَتْ: مَا أَظَنُّنِي إِلَّا رَاجِعَةً؛ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَنَا: أَيُّتَكُنَّ تَنْبَحُ عَلَيْهَا كَلَابُ الْحَوَابِ؟

ص: 172

1- (1). عنه ابن حبان بإسناده إليه في صحيحه 126/15 (6732).

2- (2). المصنّف 536/7 (37760). [1]

3- (3). مسند ابن راهويه 891/3 - 892 (1569).

فقال لها الزبير: ترجعين؟! عسي الله - عز وجل - أن يصلح بك بين الناس! (1)

11240. عبدان الأهوازي: حدّثنا عمرو بن العباس، حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس:

أنّ عائشة لما أتت علي الحوآب سمعت نباح الكلاب فقالت: ما أظنّني إلا راجعة، إني سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال لنا: أيتكّنّ تنبح عليها كلاب الحوآب؟ فقال الزبير: ترجعين؟! لعلّ الله أن يصلح بك بين الناس! (2)

11241. أبو إسحاق الحربي: حدّثنا ابن نمير، حدّثنا عبدة، عن إسماعيل، عن قيس، عن عائشة: أنّ النبي - صلي الله عليه - قال لأزواجه: أيتكّنّ تنبحها كلاب الحوآب؟! (3)

11242. عثمان بن أبي شيبة: حدّثنا وكيع وعلي بن مسهر، عن إسماعيل، عن قيس، قال:

لما أقبلت عائشة مرّت ببعض مياه بني عامر طرقتهم ليلاً، فسمعت نباح الكلاب، فقالت: أي ماء هذا؟ قالوا: ماء الحوآب. قالت: ما أظنّني إلا راجعة.

قالوا: مهلاً يرحمك الله، تقدمين فيراك المسلمون فيصلح الله بك. قالت: ما أظنّني إلا راجعة، إني سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: كيف يا حداكّنّ تنبح

ص: 173

1- (1) . مسند أحمد 97/6 (24654). [1]

2- (2) . عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوة 410/6 ، باب ما جاء في إخباره بأنّ واحدة من أمّهات ... [2]

3- (3) . غريب الحديث 403/2 «نبح».

11243. البزار: حدّثنا يحيى بن داوود الواسطي، حدّثنا أبو معاوية، عن إسماعيل، عن قيس، قال:

لَمَّا خرجت عائشة تريد البصرة فقربت سمعت أصوات كلاب، قالت: ما هذا الموضوع؟ - أو ما اسم هذا الموضوع؟ - قالوا: الحوَاب، قالت: ما أراني إلا راجعة. قالوا: لا تفعلِي.

قالت: ما أراني إلا راجعة؛ إني سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول لأزواجه: أَيْتَكُنَّ تنبِح عليها كلاب حوَاب؟! فأتاها أقوام، فما زالوا يكلمونها حتّى مضت، يعني البصرة. (2)

11244. أحمد: حدّثنا يحيى [بن سعيد القطان]، عن إسماعيل، حدّثنا قيس، قال:

لَمَّا أقبلت عائشة بلغت مياه بني عامر ليلاً نبحت الكلاب، قالت: أي ماء هذا؟ قالوا: ماء الحوَاب.

قالت: ما أظنني إلا أنّي راجعة. فقال بعض من كان معها: بل تقدمين، فيرك المسلمون فيصلح الله - عزّ وجلّ - ذات بينهم!

قالت: إنّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال لها ذات يوم: كيف يا حداكُنَّ تنبِح عليها كلاب الحوَاب؟! (3)

11245. نعيم بن حمّاد: حدّثنا يزيد بن هارون، عن ابن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن عائشة - رضي الله عنها -، عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم .

[حيلولة]: والعوام، عن إبراهيم التيمي، عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم أنّه قال لأزواجه:

أَيْتَكُنَّ التي تنبِحها كلاب الحوَاب؟ فلَمَّا مرّت عائشة نبحت الكلاب، فسألته عنه؟ فقيل لها: هذا ماء الحوَاب.

ص: 174

1- (1). عنه ابن حبّان بإسناده إليه في صحيحه 126/15 (6732).

2- (2). عنه الهيثمي في كشف الأستار 94/4 (3275).

3- (3). مسند أحمد 52/6 (24254). [1]

قالت: ما أظنني إلا راجعة. قيل لها: يا أم المؤمنين، إنما تصلحين بين الناس! (1)

11246. الحاكم: حدّثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ، حدّثنا محمد بن عبد الوهّاب العبدي، حدّثنا يعلي بن عبيد، حدّثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال:

لَمَّا بَلَغَتْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - بَعْضَ دِيَارِ بَنِي عَامِرٍ نَبَحَتْ عَلَيْهَا الْكَلَابُ، فَقَالَتْ: أَي مَاء هَذَا؟ قَالُوا: الْحَوَابُ.

قالت: ما أظنني إلا راجعة. فقال الزبير: لا بعد تقدّمي ويراك الناس ويصلح الله ذات بينهم!

قالت: ما أظنني إلا راجعة؛ سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: كيف يا حدّاكنّ إذ نبحتها كلاب الحوآب؟! (2)

11247. أبو خيثمة: حدّثني وهب بن جرير بن حازم، قال: سمعت يونس بن يزيد الأيلي، عن [محمد بن مسلم] الزهري، قال:

بَلَّغَنِي أَنَّهُ لَمَّا بَلَغَ طَلْحَةَ وَالزَّبِيرَ مَنْزِلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي بَرْزَةَ، فَأَخَذُوا عَلِيَّ الْمَنْكَدِرَ، فَسَمِعْتُ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - نَبَّاحَ الْكَلَابِ، فَقَالَتْ: أَي مَاء هَذَا؟ قَالُوا: الْحَوَابُ. فَقَالَتْ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ! إِنِّي لَهِيَ، قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ وَعِنْدَهُ نِسَاؤُهُ: لَيْتَ شِعْرِي أَتَيْتُكَ تَبْحَعُهَا كَلَابُ الْحَوَابِ؟ فَأَرَادَتِ الرَّجُوعَ، فَأَتَاهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ فزَعَمَ أَنَّهُ قَالَ: كَذَبَ مِنْ قَالَ: إِنَّ هَذَا الْحَوَابُ. وَلَمْ يَزَلْ حَتَّى مَضَتْ، فَقَدِمُوا الْبَصْرَةَ وَعَلَيْهَا عَثْمَانُ بْنُ حَنْفٍ ... (3)

11248. الطبراني: حدّثنا محمد بن علي، قال: حدّثنا يزيد بن موهب، قال: حدّثنا يحيى بن زكريّا بن أبي زائدة، عن مجالد، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة، قالت:

كَانَ يَوْمٌ مِنَ السَّنَةِ يَجْتَمِعُ فِيهَا نِسَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهُ يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ. قَالَتْ: وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَالَ: أَسْرَعَنَّ لِحَوْقًا [بِي] أَطْوَلَكُنَّ يَدًا.

قالت: فجعلنا تتذارع بيننا أيّنا أطول يدين. قالت: فكانت سودة أطولهنّ يدًا، فلَمَّا توفيت زينب علمنا أنّها كانت أطولهنّ يدًا في الخير والصدقة.

قالت: وكانت زينب تغزل الغزل تعطيه سرايا النبي صلي الله عليه وآله وسلم يخيطنون به فيستعينون به في مغازيهم.

ص: 175

1- (1). الفتن 83/1 - 84 (188). [1]

2- (2). المستدرک 120/3 (4613)، [2] وعنه البيهقي في دلائل النبوة 410/6 - 411، باب ما جاء في إخباره بأنّ واحدة من أمّهات المؤمنين ... [3]

3- (3). عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 469/4، حوادث سنة ستّ وثلاثين، دخولهم البصرة والحرب بينهم.

قالت: وفي ذلك اليوم قال: [كيف بإحداكن] (1) ينبح عليها كلاب الحوآب؟! (2)

11249. البلاذري: حدّثني روح بن عبدالمؤمن، عن وهب بن جرير، عن ابن جعدة، عن صالح بن كيسان.

وحدّثني عبّاس بن هشام، عن أبيه، عن أبي مخنف في إسناده - فسقت حديثهما ورددت من بعضه علي بعض - قالوا:

قدم طلحة والزبير ... وسمعت عائشة في طريقها نباح كلاب فقالت: ما يقال لهذا الماء الذي نحن به؟ قالوا: الحوآب. فقالت: إنّ الله وإنا إليه راجعون! ردّوني ردّوني، فإني سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول وعنده نساؤه: أيتكنّ ينبحها كلاب الحوآب؟ وعزمت علي الرجوع، فأتاها عبدالله بن الزبير فقال: كذب من زعم أنّ هذا الماء الحوآب. وجاء بخمسين من بني عامر فشهدوا وحلفوا علي صدق عبدالله. (3)

2. عبدالله بن عبّاس

11250. وكيع: عن عصام بن قدامة، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم:

أيتكنّ صاحبة الجمل الأدب، يقتل حولها قتلي كثيرة تنجو بعد ما كادت؟ (4)

11251. ابن خزيمة: حدّثنا نصر بن علي، أخبرنا عبدالله بن داود، عن عصام بن قدامة، عن عكرمة، عن ابن عبّاس - رضي الله عنهما - ، قال:

قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وهو عند أزواجه: ليت شعري أيتكنّ تنبحها كلاب الحوآب، يقتل عن يمينها وعن شمالها قيام (5) من الناس، وما كادت أن تنجو؟ (6)

ص: 176

1- (1) . موضعه في الأصل بياض، واستدركناه من نقل الهيثمي عنه في مجمع الزوائد 289/8 .

2- (2) . المعجم الأوسط 150/7 - 151 (6272).

3- (3) . أنساب الأشراف 23/3 - 24 ، [1] وقعة الجمل.

4- (4) . عنه ابن أبي شيبة في المصنّف 538/7 (37774).

5- (5) . كذا في الأصل، والظاهر الصحيح: «فنام»، والفنام: الجماعة.

6- (6) . عنه المقدسي بإسناده إليه في الأحاديث المختارة 160/12 (179).

الخامس: إخبار النبي صلي الله عليه وآله وسلم عن قتل طلحة والزبير وفتح البصرة

برواية: علي بن أبي طالب عليه السلام

11252. الطبراني: حدّثنا إبراهيم بن نائلة الأصبهاني، حدّثنا إسماعيل بن عمرو البجلي، حدّثنا نوح بن درّاج، عن الأجلح بن عبدالله، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن ابن عبّاس، قال:

لَمَّا بَلَغَ أَصْحَابُ عَلِيٍّ حِينَ سَارُوا إِلَى الْبَصْرَةِ أَنَّ أَهْلَ الْبَصْرَةِ قَدِ اجْتَمَعُوا لَطَلْحَةَ وَالزَّبِيرِ شَقَّ عَلَيْهِمْ وَوَقَعَ فِي قُلُوبِهِمْ، فَقَالَ عَلِيُّ: وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لِيُظْهِرَنَّ عَلِيُّ أَهْلَ الْبَصْرَةِ، وَلِيَقْتُلَنَّ طَلْحَةَ وَالزَّبِيرِ، وَلِيُخْرِجَنَّ إِلَيْكُمْ مِنَ الْكُوفَةِ سِتَّةَ آلَافٍ وَخَمْسَمِئَةٍ وَخَمْسُونَ رَجُلًا - أَوْ خَمْسَةَ آلَافٍ وَخَمْسَمِئَةٍ وَخَمْسُونَ رَجُلًا، شَكَّ الْأَجْلَحُ - .

قال ابن عبّاس: فوقع ذلك في نفسي، فلمّا أتني أهل الكوفة خرجت، فقلت: لأنظرنّ، فإن كان كما يقول فهو أمر سمعه، وإلا فهي خديعة الحرب، فلقيت رجلاً من الجيش فسألته، فوالله ما عتّم (1) أن قال ما قال علي.

قال ابن عبّاس: وهو ممّا كان رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يخبره. (2)

11253. الإسماعيلي: أخبرني الحسين بن شيرويه بن حمّاد بن بحر الفارسي أبو عبدالله - بالكوفة وكان فيما ذكر يغلو - ، حدّثنا محمّد بن حميد بن عبّاس، أخبرنا عاصم، عن نوح، عن الأجلح، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن ابن عبّاس:

أَنَّ عَلِيًّا خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَا هَذِهِ الْمَقَالَةُ السَّيِّئَةُ الَّتِي تَبْلُغُنِي عَنْكُمْ؟ وَاللَّهِ لَيَقْتُلَنَّ طَلْحَةَ وَالزَّبِيرِ، وَلَتَفْتَحَنَّ الْبَصْرَةَ، وَلَتَأْتِيَنَّكُمْ مَادَّةٌ مِنَ الْكُوفَةِ سِتَّةَ آلَافٍ وَخَمْسَمِئَةٍ وَسِتُّونَ - أَوْ خَمْسَةَ آلَافٍ وَسِتِّمِئَةٍ وَخَمْسُونَ - .

ص: 177

1- (1) . أي ما لبث.

2- (2) . المعجم الكبير 305/10 (10738).

قال ابن عباس: فقلت: والحرب خدعة. قال: فخرجت فأقبلت أسأل الناس كم أنتم؟ فقالوا كما قال.

فقلت: هذا بما أسر إليه رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، إنه علمه ألف كلمة، كل كلمة تفتح ألف كلمة. (1)

السادس: إخبار النبي صلي الله عليه وآله وسلم بأن الزبير سيقا تل علياً وهو ظالم له

برواية: علي بن أبي طالب عليه السلام

11254. الحاكم: أخبرنا عبدالرحمان بن حمدان الجلاب - بهمدان - ، حدثنا عثمان بن خزّاد الأنطاكي، حدثنا ربيعة بن الحارث، حدثني محمد بن سليمان العابد، حدثنا إسماعيل بن أبي حازم، قال:

قال علي للزبير: أما تذكر يوم كنت أنا وأنت في سقيفة قوم من الأنصار فقال لك رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: أ تحبّه؟ فقلت: وما يمنعني؟ قال: أما أنّك ستخرج عليه وتقاتله وأنت ظالم؟! قال: فرجع الزبير. (2)

11255. الحيري: أخبرنا أبو عمرو بن مطر، أخبرنا أبو العباس عبدالله بن محمد بن سوار الهاشمي الكوفي، حدثنا منجاب بن الحارث، حدثنا عبدالله بن الأجلح، قال: حدثنا أبي، عن يزيد الفقير، عن أبيه.

قال: وسمعت الفضل بن فضالة يحدث أبي، عن أبي حرب بن [أبي] الأسود الدثلي، عن أبيه - دخل حديث أحدهما في حديث صاحبه - ، قال:

لما دنا علي وأصحابه من طلحة والزبير، ودنت الصفوف بعضها من بعض، خرج علي وهو علي بغلة رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فنادي: ادعوا لي الزبير بن العوّام فإني علي. فدعي

ص: 178

1- (1). معجم شيوخ الإسماعيلي 623/2 - 624 ، ترجمة الحسين بن شيرويه (254).

2- (2). المستدرک 366/3 (5573).

له الزبير، فأقبل حتّي اختلفت أعناق دوابّهما، فقال علي: يا زبير، نشدتك بالله، أ تذكر يوم مرّ بك رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ونحن في مكان كذا وكذا، فقال: يا زبير، تحبّ علياً؟ فقلت: ألا احبّ ابن خالي وابن عمّي وعلي ديني؟ فقال: يا علي، أ تحبّه؟ فقلت: يا رسول الله، ألا احبّ ابن عمّي وعلي ديني؟ فقال: يا زبير، أما والله لتقاتلنّه وأنت له ظالم!؟

قال: بلي، والله لقد نسيته منذ سمعته من قول رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ثمّ ذكرته الآن، والله لا اقاتلك.

فرجع الزبير علي دابّته يشقّ الصفوف، فعرض له ابنه عبدالله بن الزبير، فقال: ما لك؟ فقال: ذكرني علي حديثاً سمعته من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، سمعته يقول: لتقاتلنّه وأنت له ظالم. فلا اقاتله.

قال: وللقّتل جئت؟ إنّما جئت تصلح بين الناس ويصلح الله هذا الأمر!

قال: قد حلفت إلا اقاتله. قال: فأعتق غلامك جرجس وقف حتّي تصلح بين الناس.

فأعتق غلامه ووقف، فلمّا اختلف أمر الناس ذهب علي فرسه. (1)

11256. ابن أبي شيبة: حدّثنا يزيد بن هارون، قال: حدّثنا شريك، عن الأسود بن قيس، قال:

حدّثني من رأي الزبير يقعص الخيل بالرمح قعصاً، فثوب به علي: يا عبدالله، يا عبدالله. قال: فأقبل حتّي التقت أعناق دوابّهما، قال: فقال له علي: أنشدك بالله، أ تذكر يوم أتانا النبي صلي الله عليه وآله وسلم وأنا اناجيك فقال: أ تناجيه؟ فوالله ليقاتلنك يوماً وهو لك ظالم!؟

قال: فضرب الزبير وجه دابّته فانصرف. (2)

11257. الحاكم: حدّثنا أبو بكر بن إسحاق الإمام، أخبرنا بشر بن موسى، حدّثنا

ص: 179

1- (1). عنه البيهقي في دلائل النبوة 414/6 - 415، باب ما جاء في إخباره عن قتال الزبير مع علي. [1]

2- (2). المصنّف 544/7 (37817).

خالد بن يزيد العرني، حدّثنا جعفر بن سليمان، عن عبدالله بن محمّد الرقاشي، عن جدّه عبدالملك بن سلمة، عن أبي جرو المازني، قال: سمعت عليّاً وهو يناشد الزبير يقول له: نشدتك بالله يا زبير، أما سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: إنك تقاتلني وأنت لي ظالم؟ قال: بلي ولكن نسيت. (1)

11258. الحسن بن سفيان: حدّثنا قطن بن بشير، حدّثنا جعفر بن سليمان، حدّثنا عبدالله بن محمّد الرقاشي، حدّثني جدي [عبدالملك بن مسلم]، عن أبي جرو المازني، قال:

سمعت عليّاً والزبير وعلي يقول له: أنشدتك بالله يا زبير، أما سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: إنك تقاتلني وأنت ظالم لي؟ قال: بلي ولكنني نسيت. (2)

11259. الدورقي: حدّثنا أبو عاصم، عن عبدالله بن محمّد بن عبدالملك بن مسلم الرقاشي، عن جدّه عبدالملك، عن أبي جرو المازني، قال:

شهدت عليّاً والزبير حين تواقفا، فقال له علي: يا زبير، أنشدك الله، أسمع رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: إنك تقاتل وأنت ظالم لي؟ قال: نعم، ولم أذكر إلا في موقعي هذا. ثم انصرف. (3)

11260. أبو الحسن القطان: حدّثنا محمّد بن أبي الوزير القزويني، حدّثنا أحمد بن محمّد بن أبي سلم، عن محمّد بن حسان، حدّثنا نصر، عن عبدالله بن مسلم الملائي، عن أبيه، عن حبة العرني، عن علي رضي الله عنه:

أنه تقدّم علي بغلة رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم الشهباء بين الصّفين. قال: فدعا الزبير فكلمه، فدنا حتّى اختلفت أعناق دابّتهما، فقال: يا زبير، أنشدك بالله، أسمع رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول:

ص: 180

1- (1) . المستدرك 367/3 (5577).

2- (2) . عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرك 367/3 (5576).

3- (3) . عنه أبو يعلي في مسنده 29/2 - 30 (666)، ومن طريقه المزي في تهذيب الكمال 71/16 - 72، ترجمة عبدالله بن محمّد بن عبدالملك (3541)، وذكر أنّ النسائي أيضاً رواه في مسند علي عليه السلام.

ستقاتله وأنت له ظالم؟ قال: اللهم نعم. قال: فلم جنت؟ قال: جنت لأصلح بين الناس!

قال: فأدبر الزبير وهو يقول:

ترك الأمور التي تخشي عواقبها لله أمثل في الدنيا وفي الدين

أتي علي بأمر كنت أعرفه قد كان عمر أهلك الخير مذ حين

فقلت حسبك من عدل أبا حسن بعض الذي قلت من ذا اليوم يكفيني

فاخترت عاراً علي نار مؤججة أتني يقوم لها خلق (1) من الطين

قد كنت أنصره حيناً وينصرني في النايبات ويرمي من يراميني

حتي ابتلينا بأمر ضاق مصدره فأصبح اليوم ما يعنيه يعني (2)

11261. الحاكم: أخبرني أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم القنطري - ببغداد - ، حدّثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي، حدّثنا أبو عاصم، حدّثنا عبد الله بن محمد بن عبد الملك الرقاشي، عن جدّه عبد الملك، عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي، قال:

شهدت الزبير خرج يريد علياً، فقال له علي: أنشدك الله، هل سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: تقاتله وأنت له ظالم؟ فقال: لم أذكر. ثم مضى الزبير منصرفاً. (3)

11262. الحاكم: حدّثنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن محمد بن مطر العدل المأمون - من أصل كتابه - ، حدّثنا عبد الله بن محمد بن سوار الهاشمي، حدّثنا منجاب بن الحارث، حدّثنا عبد الله بن الأجلح، حدّثني أبي، عن يزيد الفقير.

[حيلولة: قال منجاب: وسمعت فضل بن فضالة يحدّث به جميعاً عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي، قال:

شهدت علياً والزبير لمّا رجع الزبير علي دابته يشقّ الصفوف فعرض له ابنه عبد الله

ص: 181

1- (1). في الأصل: «أتي يقوم لها خلقاً»، وهي تصحيف.

2- (2). الطوالات، كما عنه الرافعي في التدوين 193/1 - 194 ، ترجمة محمد بن أحمد بن راشد. [1]

3- (3). المستدرک 366/3 (5574). [2]

فقال: ما لك؟ فقال: ذكر لي علي حديثاً سمعته من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: لتقاتلنَّه وأنت ظالم له، فلا اقاتله، قال: وللقتال جنّت؟ إنّما جنّت لتصلح بين الناس ويصلح الله هذا الأمر بك. قال: قد حلفت أن لا اقاتل، قال: فأعتق غلامك جرجس وقف حتّى تصلح بين الناس.

قال: فأعتق غلامه جرجس ووقف، فاختلف أمر الناس فذهب علي فرسه. (1)

11263. أحمد الدورقي: عن وهب بن جرير بن حازم، عن يونس بن يزيد، عن الزهري، قال:

لما وقف علي وأصحاب الجمل خرج علي علي فرسه فدعا الزبير فتواقفا، فقال له علي: ما جاء بك؟ قال: جاء بي أنّي لا أراك لهذا الأمر أهلاً، ولا أولي به منّا.

فقال علي: لست أهلاً لها بعد عثمان! قد كنّا نعدّك من بني عبدالمطلب حتّى نشأ ابنك ابن السوء ففرّق بيننا وبينك. وعظّم عليه أشياء، وذكر أنّ النبي صلي الله عليه وآله وسلم مرّ عليهما فقال لعلي: ما يقول ابن عمّتك؟ ليقاتلتك وهو لك ظالم.

فانصرف عنه الزبير وقال: فإني لا اقاتلك. ورجع إلي ابنه عبدالله بن الزبير فقال: ما لي في هذه الحرب بصيرة، فقال: لا، ولكنك جنت عن لقاء علي حين رأيت رايته فعرفت أنّ تحتها الموت. قال: فإني قد حلفت أن لا اقاتله. قال: فكفّر عن يمينك بعق غلامك سرجس. فأعتقه وقام في الصفّ معهم. (2)

11264. أبوخيّمة: حدّثنا وهب بن جرير بن حازم، قال: سمعت أبي قال:

سمعت يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري في قصّة ذكرها من خبر علي وطلحة والزبير وعائشة في مسيرهم الذي نحن في ذكره في هذا الموضوع، قال: وبلغ الخبر علياً - يعني خبر السبعين الذين قتلوا مع العبدي بالبصرة - فأقبل - يعني علياً - في اثني عشر ألفاً، فقدم البصرة، وجعل يقول:

ص: 182

1- (1). المستدرک 366/3 (5575).

2- (2). عنه البلاذري في أنساب الأشراف 51/3 - 52، [1] مقتل الزبير بن العوّام.

فلما توافقوا خرج علي علي فرسه، فدعا الزبير، فتواقفا، فقال علي للزبير: ما جاء بك؟ قال: أنت، ولا أراك لهذا الأمر أهلاً، ولا أولي به منّا.

فقال علي: لست له أهلاً بعد عثمان! قد كُنا نعدك من بني عبدالمطلب حتى بلغ ابنك ابن السوء ففرق بيننا وبينك. وعظم عليه أشياء، فذكر أن النبي صلي الله عليه وآله وسلم مرّ عليهما فقال لعلي: ما يقول ابن عمّتك؟ ليقاتلتك وهو لك ظالم.

فانصرف عنه الزبير، وقال: فيأتي لا اقاتلك. فرجع إلي ابنه عبدالله فقال: ما لي في هذه الحرب بصيرة! فقال له ابنه: إنك قد خرجت علي بصيرة، ولكنك رأيت رايات ابن أبي طالب وعرفت أن تحتها الموت فجنبت. فأحفظه حتى أُرعد وغضب، وقال: ويحك! إني قد حلفت له إلا اقاتله. فقال له ابنه: كفر عن يمينك بعثت غلامك سرجس، فأعتقه، وقام في الصفّ معهم، وكان علي قال للزبير: أطلب مني دم عثمان وأنت قتلتة؟! (1)

11265. ابن عساكر: أخبرنا أبوغالب بن البناء، أنبأ أبو محمد بن الجوهري، أخبرنا أبو الحسن بن لؤلؤ، حدّثنا محمد بن أحمد بن المؤمل، حدّثنا محمد بن علي بن خلف، حدّثنا عمر الفقيمي، عن سفيان الثوري، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن حسين، حدّثني ابن عباس، قال:

قال علي: انت الزبير فقل له: نشدتك الله، ألسنت قد بايعتني طائعا غير مكره فما الذي أحدثت فاستحللت به قتالي؟ فقال الزبير: مع الخوف شدة المطامع. فأنتيت علياً فأخبرته بما قال الزبير، فدعا علي بالبغلة فركبها وركبت معه، ودنا حتى اختلفت أعناق

دوابهما ووقفت حتّي أسمع كلامهما، فسمعت عليّاً يقول: [1]ناشدك بالله، هل تعلم يا زبير أنّي كنت أنا وأنت في سقيفة بني فلان تعالجنّي وأعالجك فمرّ بي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فقال: كأنك تحبّه؟ قلت: وما يمنعني؟ [قال:] أما ليقاتلتك وهو الظالم.

قال الزبير: اللهمّ ذكّرتني ما قد نسيت. قال: فولّي راجعاً. (1)

11266. محمّد بن فضيل: عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى، عن علي بن أبي طالب أنّه قال يوم الجمل:

ادع إليّ الزبير لعليّ اذكّره شيئاً سمعته من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم. فدعي الزبير، فجاء عليّ دابّته، وجاء عليّ [علي] دابّته حتّي اختلف رؤوس دوابهما، فلم يزل عليّ يذكّره ووجه الزبير يتغيّر، ثمّ انصرفا، فأما الزبير مضى فنزل عليّ ناس من بني سعد، فأخبر طلحة أنّ الزبير قد انصرف، فقال مروان: إن لم أدرك تأري اليوم لم أدركه أبداً. فرماه بسهم فقتله.

قال: وقتل ابن جرموز الزبير، فقال عليّ: أقتله وقد أمّنته؟ ائذنوا له، وبشّروه بالنار. (2)

11267. أبونعيم: حدّثنا أبوسعيد بن محمّد بن الوليد التستري، حدّثنا أحمد بن يحيى بن زهير، حدّثنا علي بن حرب، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الكوفي.

[حيلولة:] قال: وحدّثني أبوسهل، عن الحسن وزائدة وسهل وجعفر الأحمر، عن يزيد - يعني ابن أبي زياد - ، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى، قال:

انصرف الزبير يوم الجمل عليّ عليّ فلقية ابنه عبدالله فقال: جنباً جنباً! فقال يا بني، قد علم الناس أنّي لست بجنبان، ولكن ذكّرتني عليّ شيئاً سمعته من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، فحلقت أن لا اقاتله.

ص: 184

1- (1). تاريخ مدينة دمشق 410/18، ترجمة الزبير ([1]2239).

2- (2). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 412/18 - 413، ترجمة الزبير ([2]2239)، من طريق وكيع.

فقال: دونك غلامك فلاناً، فلقد أعطيت له عشرين ألفاً كفارة عن يمينك.

قال: فولّي الزبير وهو يقول:

إنّ الأمور التي أخشي عواقبها في الله أحسن في الدنيا وفي الدين (1)

11268. ابن أبي شيبة: حدّثنا يعلي بن عبيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عبدالسلام - رجل من بني حية - ، قال:

خلا علي بالزبير يوم الجمل فقال: أنشدك بالله، كيف سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول وأنت لاوي يدي في سقيفة بني فلان: لتقاتلته وأنت ظالم له، لينصرنّ عليك؟ قال: قد سمعت، لا جرم لا اقاتلك. (2)

11269. ابن عساکر: أخبرنا أبو يعلي حمزة بن علي بن الجبوبي، أخبرنا أبو القاسم بن أبي العلاء، أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر، أخبرنا عمي محمد بن القاسم، أخبرنا أحمد بن علي بن سعيد القاضي، حدّثنا سفيان بن وكيع، حدّثنا يعلي بن عبيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عبدالسلام - رجل من حية - ، قال:

خلا علي بالزبير يوم الجمل فقال: أنشدك بالله، كيف سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وأنت لاوي يدي في سقيفة فلان: لتقاتلته ثمّ لينصرنّ عليك؟ قال: قد سمعت، لا جرم لا اقاتلك. (3)

11270. العقيلي: حدّثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدّثنا يعلي بن عبيد، قال: حدّثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن عبدالسلام - رجل من حية - ، قال:

خلا علي بالزبير يوم الجمل، فقال: أنشدك بالله، هل سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وأنت لاوي يدي بسقيفة بني فلان: لتقاتلته وأنت ظالم له، ثمّ لينصرنّ عليك؟ قال: قد سمعته،

ص: 185

1- (1). حلية الأولياء 91/1، ترجمة الزبير ([1]6)، وعنه ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 411/18، ترجمة الزبير ([2]2239).

2- (2). المصنّف 544/7 (37816).

3- (3). تاريخ مدينة دمشق 411/18 - 412، ترجمة الزبير ([3]2239).

11271. معمر: عن قتادة، قال:

لَمَّا وَلَّى زبير يوم الجمل بلغ عليّاً رضي الله عنه فقال: لو أنّ ابن صفيّة يعلم أنّه عليّ حقّ ما وليّ، وذاك أنّ النبي صلي الله عليه وآله وسلم لقيهما في سقيفة بني ساعدة فقال: أتحبّه يا زبير؟ فقال: وما يمنعني؟ فقال: فكيف بك إذا قاتلته وأنت ظالم له؟ قال: فيرون أنّه إنّما وليّ لذلك. (2)

11272. معمر: عن قتادة، قال:

رأت امرأة من أهل البصرة عليّاً فقالت: كأنّه قد كسر ثمّ جبر، ورأت طلحة فقالت: كأنّ وجهه دينار هرقلي. ورأت الزبير فقالت: كأنّه أرقم يتلّمظ.

فلمّا توافقوا قال عليّ لطلحة: خبأت عرسك في خدرها وجئت بعرس رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم تقاتل بها، ويحك! أما بايعتني؟ قال: بايعتك والسيف عليّ عنقي.

ثمّ قال: يا زبير، قف بنا حجة. فتوافقا حتّى اختلفت أعناق فرسيهما فقال: ويحك يا زبير! أما سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول لي: أما إنّ ابن عمّتك هذا سيبيغي عليك ويريد قتالك ظالماً؟ قال: اللهمّ بلي. فخرج من العسكر متوجّهاً إليّ المدينة، فقتله ابن جرموز بوادي السباع. (3)

11273. البلاذري: حدّثني إسحاق بن أبي إسرائيل، حدّثنا رفاعة بن إياس أبو العلاء الضبيّ، حدّثنا أبي، عن أبيه:

أنّ عليّاً دعا الزبير فقال له: أنت آمن ابرز إليّ اكلمك. فبرز له بين الصّفين حتّى

ص: 186

1- (1). الضعفاء 65/3، ترجمة عبدالسلام (1029).

2- (2). عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوّة 414/6، باب ما جاء في إخباره عن قتال الزبير مع عليّ، [1] من طريق عبدالرزاق.

3- (3). عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف 49/3، [2] مقتل الزبير بن العوّام، من طريق عبدالرزاق.

اختلفت أعناق دأبتيهما، فقال: يا زبير، أنشدك الله، [أما] خرج نبي الله يمشي وخرجنا معه، فقال لك: يا زبير، تقاتله ظالماً. وضرب كتفك؟! فقال: اللهم نعم.

قال: أفجئت تقاتلني؟! فرجع عن قتاله وسار من البصرة ليلة فنزل ماء لبني مجاشع، فلقيه رجل من بني تميم يقال له ابن جرموز فقتله، وجاء بسيفه إلي علي فقال: بشر قاتل ابن صفيّة بالنار. (1)

11274. أبو محمد البغوي: حدّثنا أبو زيد بن طريف، حدّثنا إسماعيل بن بهرام الليثي، حدّثنا رفاعة بن إياس بن نذير الضبّي، حدّثني أبي:

عن جدّي، وكان مع علي بن أبي طالب يوم البصرة (2)، وكان أشدّ يوم في الأرض برداً، لم يأت عليه يوم أشدّ برداً منه، يستددون بكلّ بعير وكلّ حائط من البرد، فخرج علي بن أبي طالب بغيره رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم الشهباء عليه بردان نجران، متّزراً بواحد، متّزدياً بالآخر، وعمامة قد أرخي ذؤابتها من خلفه ونعلين، وهو يمسح العرق من جبينه من ذا الجانب ومن ذا الجانب، قال: فنادي علي بن أبي طالب الزبير، وهو بين الصّفين، قال: تعال حتّي اكلمك. فأتاه حتّي اختلفت أعناق دأبتيهما، فقال له: يا زبير، أنشدك الله، [أما] خرج رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يمشي وأنت معه فـضرب كتفك ثم قال لك: كأنك قد قاتلت هذا؟ قال: اللهم نعم.

[قال:] فأتني جئت وقد سمعت هذا من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم؟! قال: لا اقاتلك. (3)

11275. المطرّز: حدّثنا الوليد بن شجاع، حدّثني رفاعة بن إياس بن نذير الضبّي، حدّثني أبي، عن جدّي وكان مع [علي]:

أنّ عليّاً دعا الزبير وهو بين الصّفين، فقال: أنت آمن تعال حتّي اكلمك. فأتاه حتّي

ص: 187

1- (1). أنساب الأشراف 49/3 - 50، [1] مقتل الزبير بن العوام.

2- (2). الظاهر أنّ هذا هو الصواب، وفي الأصل: «يوم النضرة».

3- (3). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 412/18، ترجمة الزبير (2) [2239]، من طريق الخطيب وابن شاذان.

اختلفت أعناق دأبتيهما، فقال علي: أنشدك بالله الذي بعث محمّداً بالحقّ نبياً، أما خرج النبي صلي الله عليه وآله وسلم يمشي وأنا وأنت معه فضرب كتفك، قال: ثمّ قال: كأنك يا زبير قد قاتلت هذا؟ وذكر الحديث، قال: اللهمّ نعم.

[قال:] فأتيتني تقاتلني وقد سمعت هذا من نبي الله صلي الله عليه وآله وسلم؟! قال: لا اقاتلك. فرجع عن قتاله. (1)

السابع: تأليب عائشة الناس علي قتل عثمان وسوء أقوالها فيه

برواية:

1. أبي إدريس الخولاني - 8. عمّار بن ياسر
2. أسد بن عبدالله عن بعض أهل العلم - 9. قيس بن أبي حازم
3. أم سلمة - 10. محمّد بن شهاب الزهري
4. طلحة بن الأعمى - 11. محمّد بن نويرة
5. عبدالله بن عباس - 12. النعمان بن بشير
6. عبدالوهاب بن عكرمة عن أمّه - 13. يزيد بن حيان
7. عبيد بن عمرو القرشي - 14. ما ورد مرسلًا

1. أبو إدريس الخولاني

11276. إبراهيم بن المنذر: حدّثنا عمر بن عثمان، عن أبيه، عن ابن شهاب، قال: حدّثني أبو إدريس الخولاني:

أنّ أبا مسلم الخولاني قال لأهل الشام، وهم ينالون من عائشة - رضي الله عنها - في شأن عثمان رضي الله عنه: يا أهل الشام، أضرب لكم مثلكم ومثلكم هذه، مثلكم ومثلكم كمثلكم ومثلكم كمثلكم

ص: 188

1- (1). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 408/18 - 409، ترجمة الزبير ([1] 2239)، من طريق ابن القزويني.

العين في الرأس تؤذي صاحبها ولا تستطيع أن تعاقبها إلا بالذي هو خير لها. (1)

2. أسد بن عبدالله عن بعض أهل العلم

ستأتي روايته مع رواية طلحة بن الأعم.

3. أم سلمة

11277. ابن أبي الحديد: قال أبو مخنف:

جاءت عائشة إلي أم سلمة تخادعها علي الخروج للطلب بدم عثمان، فقالت لها: يا بنت أبي أمية، أنت أول مهاجرة من أزواج رسول الله صلي الله عليه وآله، وأنت كبيرة أمهات المؤمنين، وكان رسول الله - صلي الله عليه وسلم وآله - يقسم لنا من بيتك، وكان جبريل أكثر ما يكون في منزلك. فقالت أم سلمة: لأمر ما قلت هذه المقالة.

فقالت عائشة: إن عبد الله أخبرني أن القوم استتابوا عثمان، فلمّا تاب قتلوه صائماً في شهر حرام، وقد عزمت علي الخروج إلي البصرة ومعني الزبير وطلحة، فاخرجي معنا، لعلّ الله أن يصلح هذا الأمر علي أيدينا بنا.

فقالت أم سلمة: إنك كنت بالأمس تحرضين علي عثمان، وتقولين فيه أخبث القول، وما كان اسمه عندك إلا نعتلاً، وإنك لتعرفين منزلة علي بن أبي طالب عند رسول الله صلي الله عليه وآله ... (2)

4. طلحة بن الأعم

11278. الطبري: كتب إلي علي بن أحمد بن الحسن العجلي أن الحسين بن نصر العطار قال: حدّثنا أبي نصر بن مزاحم العطار، قال: حدّثنا سيف بن عمر، عن محمّد بن نوية وطلحة بن الأعم الحنفي.

قال: وحدّثنا عمر بن سعد، عن أسد بن عبدالله، عمّن أدرك من أهل العلم:

ص: 189

1- (1). عنه ابن شبة في تاريخ المدينة 1173/4، ما روي من الاختلاف فيمن أعان عثمان.

2- (2). شرح نهج البلاغة 217/6، شرح الخطبة 79.

أن عائشة - رضي الله عنها - لما انتهت إلي سرف راجعة في طريقها إلي مكة لقيها عبد بن أمّ كلاب - وهو عبد بن أبي سلمة، ينسب إلي أمّه - فقالت له: مهيم؟ قال: قتلوا عثمان رضي الله عنه، فمكثوا ثمانياً.

قالت: ثم صنعوا ماذا؟ قال: أخذها أهل المدينة بالاجتماع، فجازت بهم الأمور إلي خير مجاز، اجتمعوا علي بن أبي طالب.

فقالت: والله ليت أن هذه انطبقت علي هذه إن تمّ الأمر لصاحبك! ردّوني ردّوني. فانصرفت إلي مكة وهي تقول: قتل والله عثمان مظلوماً، والله لأطلينّ بدمه. فقال لها ابن أمّ كلاب: ولم؟ فوالله إن أول من أماره لانت! ولقد كنت تقولين: اقتلوا نعتلاً فقد كفر.

قالت: إنهم استتابوه ثم قتلوه، وقد قلت وقالوا، وقولي الأخير خير من قولي الأول! فقال لها ابن أمّ كلاب:

فمنك البداء ومنك الغير ومنك الرياح ومنك المطر

وأنت أمرت بقتل الإمام وقلت لنا إنّه قد كفر

فهبنا أطعناك في قتله وقتله عندنا من أمر

ولم يسقط السقف من فوقنا ولم تنكسف شمسنا والقمر

وقد بايع الناس ذا تدرأ يزيل الشبا ويقيم الصعر

ويلبس للحرب أثوابها وما من وفي مثل من قد غدر

فانصرفت إلي مكة، فنزلت علي باب المسجد فقصدت للحجر، فسّرت واجتمع إليها الناس، فقالت: يا أيّها الناس، إن عثمان قتل مظلوماً،
ووالله لأطلينّ بدمه. (1)

5. عبدالله بن عباس

11279. الواقدي: حدّثني ابن أبي سبرة، عن عبدالمجيد بن سهيل، عن عكرمة، قال: قال ابن عباس:

ص:190

1- (1). تاريخ الطبري 458/4 - 459، [1] حوادث سنة ستّ وثلاثين، قول عائشة: والله لأطلينّ بدم عثمان.

قال لي عثمان رضي الله عنه : إنِّي قد استعملت خالد بن العاص بن هشام علي مكّة؛ وقد بلغ أهل مكّة ما صنع الناس؛ فأنا خائف أن يمنعوه الموقف فيأبى، فيقاتلهم في حرم الله -جلّ وعزّ - وأمنه، وإنّ قوماً جاؤوا من كلّ فجّ عميق ليشهدوا منافع لهم، فرأيت أن أولئك أمر الموسم.

وكتب معه إلي أهل الموسم بكتاب يسألهم أن يأخذوا له بالحقّ ممّن حصّره، فخرج ابن عبّاس، فمرّ بعائشة في الصلصل، فقالت: يا ابن عبّاس، أنشدك الله - فإنّك قد اعطيت لساناً إزعيلاً (1) - أن تخذّل عن هذا الرجل، وأن تشكّك فيه الناس؛ فقد بانت لهم بصائرهم وأنهجت (2)، ورفعت لهم المنار، وتحلّبوا من البلدان لأمر قد حُمّ، وقد رأيت طلحة بن عبيدالله قد اتّخذ علي بيوت الأموال والخزائن مفاتيح، فإن يل يسر بسيرة ابن عمّه أبي بكر!

قال: قلت: يا أمّه، لو حدث بالرجل حدث ما فزع الناس إلا إلي صاحبنا. فقالت: إيهأ عنك! إنّي لست أريد مكابرتك ولا مجادلتك. (3)

6. عبدالوّهّاب بن عكرمة عن أمّه

11280. ابن شبة: حدّثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدّثنا عبدالوّهّاب بن عكرمة - من بني قيس بن ثعلبة -، عن أمّه، قالت:

كنت عند عائشة - رضي الله عنها - فدخل عليها أبوالبختر بن درهم فقال: يا أمّ المؤمنين، ما تقولين في عثمان؟ فقالت: (وَإِذَا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَأَنْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَي سِوَاءٍ) 4. (4)

ص:191

1- (1). الإزعييل: الذلق.

2- (2). أنهج الطريق: وضح.

3- (3). عنه الطبري في تاريخه 4/407، [1] حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن السبب الذي ...

4- (5). تاريخ المدينة 4/1171، ما روي من الاختلاف فيمن أعان عثمان.

11281. المدائني: حدّثنا سحيم مولي وبرة التميمي، عن عبيد بن عمرو القرشي، قال:

خرجت عائشة - رضي الله عنها - وعثمان محصور، فقدم عليها مكّة رجل يقال له أخضر، فقالت: ما صنع الناس؟ فقال: قتل عثمان المصريين. قالت: إنّ الله وإنّا إليه راجعون، أ يقتل قوماً جاؤوا يطلبون الحقّ وينكرون الظلم؟! والله لا نرضي بهذا.

ثمّ قدم آخر فقالت: ما صنع الناس؟ قال: قتل المصريّون عثمان. قالت: العجب لأخضر، زعم أنّ المقتول هو القاتل! فكان يضرب به المثل: أكذب من أخضر. (1)

8. عمّار بن ياسر

11282. هشام بن عمّار: حدّثنا محمّد بن سميع، عن محمّد بن أبي ذئب، عن ابن شهاب الزهري، عن سعيد بن المسيّب:

... وخرجت عائشة - رضي الله تعالى عنها - باكية تقول: قتل عثمان رحمه الله! فقال لها عمّار بن ياسر: أنت بالأمس تحرّضين عليه ثمّ أنت اليوم تبكينه؟! (2)

9. قيس بن أبي حازم

11283. ابن أبي الحديد: قال [أبومخنف لوط بن يحيى في كتابه]:

وقد روي قيس بن أبي حازم أنّه حجّ في العامّ الذي قتل فيه عثمان وكان مع عائشة لما بلغها قتله، فتحمّل إلي المدينة، قال: فسمعها تقول في بعض الطريق: إيه ذا الإصبع! وإذا ذكرت عثمان قالت: أبعد الله! حتّي أتأها خبر بيعة علي، فقالت: لوددت أنّ هذه وقعت علي هذه (3)!

ص: 192

1- (1). عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 449/4، حوادث سنة ستّ وثلاثين، استئذان طلحة والزبير عليّاً.

2- (2). عنه البلاذري في أنساب الأشراف 187/6، [1] مسير أهل الأمصار إلي عثمان، ومثله مراسلاً في الإمامة والسياسة 47/1، [2]

بيعة علي بن أبي طالب، والعقد الفريد 43/5، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، [3] مقتل عثمان بن عفّان.

3- (3). أي السماء علي الأرض، كما صرّح به بعض الروايات.

ثم أمرت بردّ ركبائها إلي مكة فردّت معها، ورأيتهما في سيرها إلي مكة تخاطب نفسها، كأنّها تخاطب أحداً: قتلوا ابن عفّان مظلوماً! فقلت لها: يا أمّ المؤمنين، ألم أسمعك آنفاً تقولين: أبعده الله، وقد رأيته قبل أشدّ الناس عليه وأقبحهم فيه قولاً! فقالت: لقد كان ذلك، ولكنّي نظرت في أمره فرأيتهم استتابوه حتّي إذا تركوه كالفضّة البيضاء أتوه صائماً محرماً في شهر حرام فقتلوه. (1)

10. محمّد بن شهاب الزهري

11284. أحمد الدورقي: حدّثنا وهب بن جرير بن حازم، حدّثنا أبي، عن يونس بن يزيد الأيلي، عن الزهري، قال:

... وقد كانت عائشة وأمّ سلمة حجّتا ذلك العام [الذي قتل عثمان]، وكانت عائشة تؤلّب علي عثمان، فلمّا بلغها أمره - وهي بمكة - أمرت بقبّتها فضربت في المسجد الحرام وقالت: إنّي أرى عثمان سيسؤم قومه كما شأم أبوسفیان قومه يوم بدر

وخرجت عائشة من مكة حتّي نزلت بسرف، فمرّ راكب فقالت: ما وراءك؟ قال: قتل عثمان. فقالت: كأنّي أنظر إلي الناس يبائعون طلحة وإصبغه تحسّ أيديهم.

ثمّ جاء راكب آخر فقال: قتل عثمان وباع الناس علياً. فقالت: واعثماناه! ورجعت إلي مكة فضربت لها قبّتها في المسجد الحرام وقالت: يا معشر قريش، إنّ عثمان قد قتل، قتله علي بن أبي طالب، والله لأنملة - أو قالت: ليلية - من عثمان خير من علي الدهر كلّه! وخرجت أمّ سلمة إلي المدينة، وأقامت عائشة بمكة. (2)

11. محمّد بن نويرة

11285. سيف بن عمر: عن محمّد بن نويرة ... (3)

ص: 193

1- (1). شرح نهج البلاغة 215/6 - 216، شرح الخطبة 79.

2- (2). عنه البلاذري في أنساب الأشراف 212/6 - 213، [1] رؤيا عثمان ومقتله.

3- (3). عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 458/4، حوادث سنة ستّ وثلاثين، قول عائشة: والله لأطلبنّ

تقدّمت روايته مع رواية طلحة بن الأعمى برواية الطبري عنه.

12. النعمان بن بشير

11286. المدائني: عن سعيد بن عبد الله الأنصاري، عن أبيه، عن سعيد بن عبد الرحمان بن حسان، عن النعمان بن بشير رضي الله عنه، قال:

دخلت علي عائشة - رضي الله عنها - وعندها قوم من المهاجرين يذكرون عثمان رضي الله عنه أوّل ما حصر، فقالت: أنا أمّكم، تريدون أمراً إن عمل به رأيتم ما تكرهون. فنظرت إلي عائشة فقالت: نعمان؟ قلت: نعم. قالت: تعلمني بك أي عدوّ الله، والله لوددت أن قریشاً ردّتك تكرّها، اضربوه.

قال: فضربوني، فقلت: لا جرم والله لا آتي هذا المكان أبداً. (1)

13. يزيد بن حيّان

11287. ابن شبة: حدّثنا موسى [بن إسماعيل أبوسلمة]، قال: حدّثنا جويرية بن أسماء، عن يحيى بن سعيد، عن عمّه [يزيد بن حيّان، قال]:

فجاءها مروان فقال: أرسلني أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ورحمة الله، وقال: ردّي عني الناس، فأعرضت عنه مرّة أو مرّتين، فقام وهو يتمّم لبيت شعر لم يحفظه أبوسلمة، فقالت: ارجع، والله لوددت أنك وصاحبك الذي جئت من عنده في وعائنا [و] وكيت عليكما ثم نبذتكما. (2)

11288. أبو خيثمة: حدّثنا وهب بن جرير، قال: حدّثنا جويرية، قال: حدّثنا يحيى بن سعيد الأنصاري، قال: حدّثني عمّي - أو عمّ لي - ، قال:

ص: 194

1- (1). عنه ابن شبة في تاريخ المدينة 1172/4 - 1173 ، ما روي من الاختلاف فيمن أعان عثمان.

2- (2). تاريخ المدينة 1171/4 - 1172 ، ما روي من الاختلاف فيمن أعان عثمان.

بينما أنا عند عائشة - رضي الله عنها - وعثمان رضي الله عنه محصور، والناس مجهزون للحجّ إذ جاء مروان فقال: يا أمّ المؤمنين، إنّ أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ورحمة الله ويقول: ردّي عنّي الناس فإني فاعل وفاعل، فلم تجبه، فانصرف وهو يتمثل بيت الربيع بن زياد العبسي:

وحرق قيس علي البلاد حتّي إذا اشتعلت أجذما

فقال: ردّوا علي هذا المتمثل. فرددناه، فقالت - وفي يدها غرارة لها تعالجها - : والله لوددت أنّ صاحبك الذي جئت من عنده في غرارتي هذه فأوكيت عليها فألقيتها في البحر. (1)

14. ما ورد مرسلًا

11289. البلاذري: قالوا: ولما اشتدّ الأمر علي عثمان أمر مروان بن الحكم وعبدالرحمان بن عتاب بن أسيد فأتيا عائشة وهي تريد الحجّ، فقالا لها: لو أقمت فلعلّ الله يدفع بك عن هذا الرجل. فقالت: قد قرّبت ركابي وأوجبت الحجّ علي نفسي ووالله لا أفعل. فنهض مروان وصاحبه ومروان يقول:

وحرق قيس علي البلاد حتّي إذا اضطرت أجذما

فقال عائشة: يا مروان، وددت والله أنه في غرارة من غراري هذه وأنّي طوقت حملة حتّي القيه في البحر.

ومرّ عبدالله بن عباس بعائشة وقد ولاه عثمان الموسم وهي بمنزل من منازل طريقها، فقالت: يا ابن عبّاس، إنّ الله قد آتاك عقلاً وفهماً وبياناً، فإيّاك أن تردّ الناس عن هذه الطاغية. (2)

11290. المدائني: لما قتل عثمان كانت عائشة بمكّة، وبلغ قتله إليها وهي بشراف،

ص: 195

1- (1). عنه ابن شبة في تاريخ المدينة 1172/4، ما روي من الاختلاف فيمن أعان عثمان.

2- (2). أنساب الأشراف 192/6 - 193، [1] أمر عمرو بن العاص وغيره.

فلم تشكّ في أنّ طلحة هو صاحب الأمر، وقالت: بُعداً لنعثل وسحقاً! إيه ذا الإصبع! إيه أباشبل! إيه يا ابن عمّ! لكأنّي أنظر إليّ إصبعه وهو يبايع له، حتّوا الإبل ودعدعوها (1).

وقد كان طلحة حين قتل عثمان أخذ مفاتيح بيت المال، وأخذ نجائب كانت لعثمان في داره، ثمّ فسد أمره، فدفعها إليّ علي بن أبي طالب عليه السلام. (2)

11291. ابن أبي الحديد: قال [أبومخنف]:

وروي من طرق اخري أنّها قالت لما بلغها قتله: أبعد الله قتله ذنبه، وأقاده الله بعمله! يا معشر قريش، لا يسومنكم قتل عثمان، كما سام أحمر ثمود قومه، إنّ أحقّ الناس بهذا الأمر ذو الإصبع. فلما جاءت الأخبار ببيعة علي عليه السلام قالت: تعسوا تعسوا! لا يردّون الأمر في تيم أبداً. (3)

11292. ابن أبي الحديد: قال كلّ من صنّف في السير والأخبار:

إنّ عائشة كانت من أشدّ الناس علي عثمان؛ حتّي إنّها أخرجت ثوباً من ثياب رسول الله صلي الله عليه وآله فنصبته في منزلها، وكانت تقول للداخلين إليها: هذا ثوب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم لم يبيل وعثمان قد أبلي سنّته.

قالوا: أوّل من سمّي عثمان نعثلاً عائشة - والنعثل: الكثير شعر اللحية والجسد - ، وكانت تقول: اقتلوا نعثلاً، قتل الله نعثلاً! ...

وقال أبومخنف لوط بن يحيى الأزدي في كتابه: إنّ عائشة لما بلغها قتل عثمان وهي بمكة أقبلت مسرعة، وهي تقول: إيه ذا الإصبع! لله أبوك! أما إنّهم وجدوا طلحة لها كفواً.

فلما انتهت إليّ شراف استقبلها عبيد بن أبي سلمة الليثي، فقالت له: ما عندك؟ قال: قتل عثمان.

ص: 196

1- (1). الدعدعة: الزجر.

2- (2). كتاب الجمل، علي ما رواه عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 6/215، [1] شرح الخطبة 79.

3- (3). شرح نهج البلاغة 6/216، شرح الخطبة 79.

قالت: ثم ماذا؟ قال: ثم حارت بهم الأمور إلي خير محار؛ بايعوا علياً.

فقالت: لوددت أن السماء انطبقت علي الأرض إن تم هذا، ويحك! انظر ما تقول! قال: هو ما قلت لك يا أم المؤمنين.

فولت، فقال لها: ما شأنك يا أم المؤمنين! والله ما أعرف بين لابتيتها أحداً أولي بها منه ولا أحق، ولا أرى له نظيراً في جميع حالاته، فلماذا تكرهين ولايته؟! قال: فما ردّت عليه جواباً.

قال: وقد روي من طرق مختلفة أنّ عائشة لما بلغها قتل عثمان وهي بمكة قالت: أبعد الله! ذلك بما قدّمت يداه، وما الله بظلام للعبيد. (1)

11293. ابن عبد ربّه: دخل المغيرة بن شعبة علي عائشة، فقالت: يا أبا عبد الله، لو رأيتني يوم الجمل قد نفذت النصال هودجي حتّي وصل بعضها إلي جلدي! قال لها المغيرة: وددت والله أن بعضها كان قتلك!

قالت: يرحمك الله، ولم تقول هذا؟ قال: لعلها تكون كفارة في سعيك علي عثمان!

قالت: أما والله لئن قلت ذلك لما علم الله أنّي أردت قتله، ولكن علم الله أنّي أردت أن يقاتل فقوتلت، وأردت أن يرمي فرميت، وأردت أن يُعصي فعصيت، ولو علم منّي أنّي أردت قتله لقتلت. (2)

11294. ابن سعد: قالوا: ... فلما حصر عثمان كان مروان يقاتل دونه أشدّ القتال، وأرادت عائشة الحجّ وعثمان محصور، فأتاها مروان وزيد بن ثابت وعبدالرحمان بن عتاب بن أسيد بن أبي العيص فقالوا: يا أم المؤمنين، لو أقمّت فإنّ أمير المؤمنين علي ما ترين محصور ومقامك ممّا يدفع الله به عنه! فقالت: قد حلبت ظهري وعزّيت غرائري

ص: 197

1- (1). شرح نهج البلاغة 215/6 - 216، شرح الخطبة 79.

2- (2). العقد الفريد 46/5 - 47، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، [1] ما قالوا في قتلة عثمان.

ولست أقدر علي المقام. فأعادوا عليها الكلام، فأعادت عليهم مثل ما قالت لهم، فقام مروان وهو يقول:

وحرق قيس علي البلا دحتي إذا استعرت أجدما

فقال عائشة: أيها المتمثل علي بالأشعار، وددت والله أنك وصاحبك هذا الذي يعينك أمره في رجل كل واحد منكما راحاً وأنكما في البحر. وخرجت إلي مكة. (1)

الثامن: مشاركة طلحة والزبير في قتل عثمان وتأليبهما الناس عليه وسوء أقوالهما فيه

وقبل أن نورد تلكم الروايات لابد أن يعلم أن قسماً منها روايات تكون بصدد بيان قتل طلحة علي يد مروان بن الحكم بالإصالة وتدلل علي شركة طلحة في قتل عثمان بالعرض.

برواية:

1. ابن جعدبة عن بعض بنات آل أبي سفيان -10. علي بن أبي طالب عليه السلام

2. الحسن البصري - 11. عوف

3. حكيم بن جابر - 12. قيس بن أبي حازم

4. صالح بن كيسان - 13. محمد بن سيرين

5. عبدالرحمان بن أبي ليلى - 14. محمد بن شهاب الزهري

6. عبدالله بن عباس - 15. مروان بن الحكم

7. عبدالله بن عيَّاش بن أبي ربيعة - 16. هشام بن أبي هشام عن شيخ

8. عتبة بن المغيرة - 17. يحيى بن سعيد

9. علقمة بن وقاص الليثي - 18. ما ورد مرسلأ

.1

ص:198

ابن جعدبة عن بعض بنات آل أبي سفيان

11295. المدائني: عن ابن جعدبة، قال: مرّ علي بدار بعض آل أبي سفيان فسمع بعض بناته تضرب بدفّ وتقول:

ظلامه عثمان عند الزبير وأوتر منه لنا طلحه

هما سعراها بأجذالها وكانا حقيقين بالفضحه

يهزّان شرّ هرير الكلاب ولو أعلننا كانت النبحة

فقال علي: قاتلها الله ما أعلمها بموضع ثأرها. (1)

2. الحسن البصري

11296. الحميدي: حدّثنا سفيان، حدّثنا أبو موسى - يعني إسرائيل بن موسى - ، قال: سمعت الحسن يقول:

جاء طلحة والزبير إلي البصرة فقال لهم الناس: ما جاء بكم؟ قالوا: نطلب دم عثمان، قال الحسن: أيا سبحان الله! أفما كان للقوم عقول

فيقولون: والله ما قتل عثمان غيركم؟ ... (2)

3. حكيم بن جابر

11297. ابن شبة: قال سفيان: وحدّثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن حكيم بن جابر، قال:

كلّم علي طلحة - وعثمان في الدار محصور - فقال: إنهم قد حيل بينهم وبين الماء. فقال طلحة: أما حتّي تعطي بنوأميّة الحقّ من أنفسها

فلا. (3)

11298. المدائني: عن عبد ربّه، عن نافع، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن حكيم بن جابر، قال:

ص: 199

1- (1) . عنه البلاذري في أنساب الأشراف 229/6 ، [1] رؤيا عثمان ومقتله.

2- (2) . عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک 118/3 (4606).

3- (3) . تاريخ المدينة 1169/4 ، ما روي من الاختلاف فيمن أعان عثمان.

قال علي لطلحة: أنشدك الله إلا رددت الناس عن عثمان! قال: لا والله حتى تعطي بنو أمية الحق من أنفسها. (1)

4. صالح بن كيسان

11299. الواقدي: إن سعد بن راشد حدّثني عن صالح بن كيسان أنّه قال:

لما قتل عثمان رضي الله عنه قال رجل: يدفن بدير سلع مقبرة اليهود. (2)

5. عبدالرحمان بن أبي ليلى

11300. المدائني: عن أبي مخنف، عن بكر بن حنيف، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى:

لما حاصر المصريون عثمان استولي طلحة بن عبيدالله علي أمرهم وكان محمّد بن أبي بكر يأتيهم، فإذا أمسى خلص هو وعلي وعمّار يحتازون الناس يقولون: أهل مصر يعملون بأمر علي رضي الله عنه. (3)

11301. ابن شبة: حدّثنا عبدالله بن عمرو، قال: حدّثنا عمرو بن ثابت، عن أبي فزارة، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى، قال:

قال لي عبدالملك بن مروان: أشهدت الدار؟ قلت: نعم، فليس أمير المؤمنين عمّا أحبّ.

قال: أين كان علي؟ قلت: في داره.

قال: فأين كان الزبير؟ قلت: عند أحجار الزيت.

قال: فأين كان طلحة؟ قلت: نظرت فإذا مثل الحرّة السوداء، فقلت: ما هذا؟ قالوا: طلحة واقف، فإن حال حائل دون عثمان قاتله.

فقال: لولا أنّ أبي أخبرني يوم مرج راهط أنّه قتل طلحة ما تركت علي وجه

ص: 200

1- (1). عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 405/4، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر بعض سير عثمان.

2- (2). عنه الطبري في تاريخه 413/4، [1] حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن الموضع الذي دفن فيه عثمان. والمراد من «رجل» هو طلحة، كما يعلم هذا من رواية ابن أبي الحديد عن المدائني الآتية في قسم المراسيل.

3- (3). عنه ابن شبة في تاريخ المدينة 1171/4، ما روي من الاختلاف فيمن أعان عثمان.

الأرض من بني تيم أحداً إلا قتلته. (1)

11302. إبراهيم بن المنذر: سمعت جعفر بن زياد وأبابكر بن عيَّاش يحدثان عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى، قال:

رأيت طلحة يوم الدار يراميهم وعليه قباء فكشفت الريح عنه، فرأيت بياض الدرع من تحت القباء. (2)

6. عبدالله بن عباس

11303. الواقدي: حدَّثني هشام بن سعد، عن أبي هلال، قال: قال ابن عباس:

قدمت المدينة من مكة بعد قتل عثمان رضي الله عنه بخمسة أيام، فجئت علياً أدخل عليه، فقبل لي: عنده المغيرة بن شعبة، فجلست بالباب ساعة، فخرج المغيرة فسلم علي، فقال: متي قدمت؟ فقلت: الساعة. فدخلت علي علي فسلمت عليه، فقال لي: لقيت الزبير وطلحة؟ قال: قلت: لقيتهما بالنواصف. قال: من معهما؟ قلت: أبوسعيد بن الحارث بن هشام في فته من قريش.

فقال علي: أما إنهم لن يدعوا أن يخرجوا يقولون: نطلب بدم عثمان، والله نعلم أنهم قتلة عثمان. (3)

11304. ابن أبي الحديد - فيما كتب ابن عباس في جواب معاوية - : ... وأما طلحة والزبير فإنهما أجلبا عليه وضيقا خناقه ... (4)

7. عبدالله بن عيَّاش بن أبي ربيعة

11305. الواقدي: حدَّثني إبراهيم بن سالم، عن أبيه، عن بسر بن سعيد، قال: وحدَّثني عبدالله بن عيَّاش بن أبي ربيعة، قال:

ص: 201

1- (1). تاريخ المدينة 1170/4 ، ما روي من الاختلاف فيمن أعان عثمان.

2- (2). عنه ابن شبة في تاريخ المدينة 1169/4 - 1170 ، ما روي من الاختلاف فيمن أعان عثمان.

3- (3). عنه الطبري في تاريخه 440/4 ، [1] حوادث سنة خمس وثلاثين، اتساق الأمر في البيعة لعلي بن أبي طالب عليه السلام.

4- (4). شرح نهج البلاغة 66/8 ، شرح الخطبة 124 .

دخلت علي عثمان رضي الله عنه فتحدّثت عنده ساعة، فقال: يا ابن عيَّاش، تعال. فأخذ بيدي، فأسمعني كلام من علي باب عثمان، فسمعنا كلاماً؛ منهم من يقول: ما تنتظرون به؟ ومنهم من يقول: انظروا عسي أن يراجع. فبينما أنا وهو واقفان إذ مرّ طلحة بن عبيدالله، فوقف فقال: أين ابن عديس؟ فقيل: ها هو ذا.

قال: فجاءه ابن عديس، فناجاه بشيء، ثمّ رجع ابن عديس فقال لأصحابه: لا تتركوا أحداً يدخل علي هذا الرجل، ولا يخرج من عنده.

قال: فقال لي عثمان: هذا ما أمر به طلحة بن عبيدالله. ثمّ قال عثمان: اللهم اكفني طلحة بن عبيدالله، فإنّه حمل علي هؤلاء وألبهم، والله إنّي لأرجو أن يكون منها صفراً، وأن يسفك دمه، إنّه انتهك منّي ما لا يحلّ له، سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: لا يحلّ دم امرئ مسلم إلا في إحدي ثلاث: رجل كفر بعد إسلامه فيقتل، أو رجل زني بعد إحصانه فيرجم، أو رجل قتل نفساً بغير نفس. ففيم اقتل؟!؟

قال: ثمّ رجع عثمان. قال ابن عيَّاش: فأردت أن أخرج فمنعوني حتّي مرّ بي محمّد بن أبي بكر فقال: خلّوه. فخلّوني. (1)

8. عتبة بن المغيرة

11306. المدائني: أخبرنا أبو عمرو، عن عتبة بن المغيرة بن الأحنس، قال:

لقي سعيد بن العاص مروان بن الحكم وأصحابه بذات عرق، فقال: أين تذهبون وتأركم علي أعجاز الإبل؟ اقتلوهم (2) ثمّ ارجعوا إلي منازلكم، لا تقتلوا أنفسكم. قالوا: بل نسير فلعلنا نقتل قتلة عثمان جميعاً. فخلا سعيد بطلحة والزبير، فقال: إن ظفرتما لمن تجعلان الأمر؟ اصدقاني. قالوا: لأحدنا أيّنا اختاره الناس.

قال: بل اجعلوه لولد عثمان؛ فإنكم خرجتم تطلبون بدمه. قالوا: ندع شيوخ

ص: 202

1- (1). عنه الطبري في تاريخه 378/4 - 379، [1] حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن قتل عثمان.

2- (2). يعني طلحة والزبير وأصحابهما.

المهاجرين ونجعلها لأبنائهم!

قال: أفلا أراني أسعي لأخرجها من بني عبدمناف؟! فرجع ورجع عبدالله بن خالد بن أسيد، فقال المغيرة بن شعبة: الرأي ما رأي سعيد، من كان هاهنا من ثقيف فليرجع. فرجع ... (1)

9. علقمة بن وقاص الليثي

11307. موسى بن عقبة: عن علقمة بن وقاص الليثي، قال:

لَمَّا خَرَجَ طَلْحَةَ وَالزَّبِيرَ وَعَائِشَةَ رَأَيْتُ طَلْحَةَ وَأَحَبَّ الْمَجَالِسِ إِلَيْهِ أَخْلَاهَا، وَهُوَ ضَارِبٌ بِلِحِيَّتِهِ عَلِيَّ زُورَهُ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، أَرِي أَحَبَّ الْمَجَالِسِ إِلَيْكَ أَخْلَاهَا، وَأَنْتَ ضَارِبٌ بِلِحِيَّتِكَ عَلِيَّ زُورَكَ، إِنْ كَرِهْتَ شَيْئًا فَاجْلِسْ.

قال: فقال لي: يا علقمة بن وقاص، بينا نحن يد واحدة علي من سوانا، إذ صرنا جبلين من حديد يطلب بعضنا بعضاً، إنّه كان منّي في عثمان شيء ليس توبتي إلا أن يسفك دمي في طلب دمه.

قال: قلت: فردّ محمد بن طلحة فإنّ لك ضيعة وعيالاً، فإن يك شيء يخلفك. فقال: ما أحبّ أن أرى أحداً يخفّ في هذا الأمر فأمنعه.

قال: فأتيت محمد بن طلحة فقلت له: لو أقمت، فإن حدث به حدث كنت تخلفه في عياله وضيعته. قال: ما أحبّ أن أسأل الرجال عن أمره. (2)

10. علي بن أبي طالب عليه السلام

11308. أبوخيثمة: حدّثنا وهب بن جرير بن حازم، قال: سمعت أبي قال: سمعت

ص: 203

1- (1). عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 453/4، حوادث سنة ستّ وثلاثين، استئذان طلحة والزبير عليّاً.

2- (2). عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 476/4، حوادث سنة ستّ وثلاثين، دخولهم البصرة والحرب بينهم، من طريق ابن معين.

يونس بن يزيد الأيلي، عن الزهري، قال:

... وكان علي قال للزبير: أطلب مني دم عثمان وأنت قتلتها؟! سلط الله علي أشدنا عليه اليوم ما يكره. (1)

11309. العاصمي: قال [عليه السلام] للزبير: أطلب مني دم عثمان وأنت قتلتها؟! سلط الله علي أشدنا اليوم عليه ما يكره. (2)

11. عوف

11310. ابن شبة: حدّثنا محمّد بن منصور، قال: حدّثنا جعفر بن سليمان الضبعي، عن عوف، قال:

كان أشدّ الصحابة علي عثمان طلحة بن عبيدالله، وإنّما أفسد عثمان رضي الله عنه بطانة استبطنها من الطلقاء. (3)

12. قيس بن أبي حازم

11311. ابن شبة: حدّثنا إسحاق بن إدريس، قال: حدّثنا هشيم، عن إسماعيل، عن قيس، قال:

قال طلحة يوم الجمل: اللهم أعط عثمان مني اليوم حتّي ترضي. (4)

11312. خليفة: حدّثنا عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، قال:

رمي طلحة يوم الجمل بسهم في ركبته، فكانوا إذا أمسكوها انتفخت، وإذا أرسلوها

ص: 204

1- (1). عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 509/4، حوادث سنة ست وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية اخري.

2- (2). زين الفتى 8/2، ذيل الحديث 308. [1]

3- (3). تاريخ المدينة 1169/4، ما روي من الاختلاف فيمن أعان عثمان.

4- (4). تاريخ المدينة 1169/4، ما روي من الاختلاف فيمن أعان عثمان.

نبت، فقال: دعوها فإنّه سهم أرسله الله. (1)

13. محمّد بن سيرين

11313. المدائني: عن أبي جزبي، عن أيّوب وابن عون، عن ابن سيرين، قال:

لم يكن أحد من أصحاب النبي صلي الله عليه وآله وسلم أشدّ علي عثمان من طلحة. (2)

14. محمّد بن شهاب الزهري

11314. أحمد الدورقي: حدّثنا وهب بن جرير بن حازم، حدّثنا أبي، عن يونس بن يزيد الأيلي، عن الزهري، قال:

... وكان الزبير وطلحة قد استوليا علي الأمر، ومنع طلحة عثمان من أن يدخل عليه الماء العذب، فأرسل علي إلي طلحة وهو في أرض له علي ميل من المدينة أن دع هذا الرجل فليشرب من مائه ومن بئر - يعني بئر رومة - ولا تقتلوه من العطش، فأبي، فقال علي: لولا أنّي قد آليت يوم ذي خشب أنّه إن لم يطعني لا أردّ عنه أحداً لأدخلت عليه الماء. (3)

15. مروان بن الحكم

11315. الطيالسي: عن عمران - يعني القطن -، عن قتادة، عن الجارود بن أبي سبرة، قال:

لما كان يوم الجمل نظر مروان إلي طلحة، فقال: لا أطلب بثأري بعد اليوم. فنزع له سهماً فقتله. (4)

11316. السراج: حدّثنا عبّاد بن الوليد العنزلي، حدّثنا حبان، حدّثنا شريك بن

ص: 205

1- (1). تاريخ خليفة بن خياط ص 186 ، [1] حوادث سنة ستّ وثلاثين، تفصيل خبر معركة الجمل.

2- (2). عنه البلاذري في أنساب الأشراف 201/6 ، [2] أمر عمرو بن العاص وغيره.

3- (3). عنه البلاذري في أنساب الأشراف 208/6 - 211 ، [3] رؤيا عثمان ومقتله.

4- (4). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 112/25 ، [4] ترجمة طلحة بن عبيدالله (2983).

الحباب، حدّثني عتبة بن صعصعة بن الأحنف، عن عكراش، قال:

كنا نقاتل علياً مع طلحة ومعنا مروان. قال: فانهز منا. قال: فقال مروان: لا ادرك بثأري بعد اليوم من طلحة. قال: فرماه بسهم فقتله. (1)

11317. ابن سعد: أخبرنا روح بن عباد، قال: أخبرنا عوف، قال:

بلغني أنّ مروان بن الحكم رمي طلحة يوم الجمل وهو واقف إلي جنب عائشة بسهم فأصاب ساقه ثم قال: والله لا أطلب قاتل عثمان بعدك أبداً.

فقال طلحة لمولي له: ابغني مكاناً. قال: لا أقدر عليه. قال: هذا والله سهم أرسله الله، اللهم خذ لعثمان منّي حتّي ترضي. ثمّ وسّد حجراً فمات. (2)

11318. وكيع: حدّثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم:

أنّ مروان بن الحكم رأي طلحة بن عبيدالله في الجمل فقال: ماذا؟ قالوا: طلحة. قال: هذا أعان علي قتل عثمان، لا أطلب بثأري بعد اليوم. فرمي بسهم في ركبته. قال: فما زال الدم حتّي مات. (3)

11319. وكيع: عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن حازم، قال:

قال مروان يوم الجمل: لا أطلب بثأري بعد اليوم. فرمي طلحة بسهم فأصاب ركبته، فكان الدم يسيل، فإذا أمسكوا ركبته انتفخت، فقال: دعوه فإنّما هو سهم أرسله الله، اللهم خذ لعثمان منّي اليوم حتّي ترضي. (4)

11320. وكيع: حدّثنا إسماعيل، عن قيس، قال:

ص: 206

1- (1) . عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک 370/3 (5589).

2- (2) . الطبقات الكبرى 167/3 ، [1] ترجمة طلحة بن عبيدالله (47).

3- (3) . عنه ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 112/25 ، [2] ترجمة طلحة بن عبيدالله (2983)، من طريق البسوي.

4- (4) . عنه البلاذري في أنساب الأشراف 43/3 ، [3] مقتل طلحة بن عبيدالله، من طريق ابن أبي شيبة.

كان مروان مع طلحة والزبير يوم الجمل، فلمّا شبّت الحرب قال مروان: لا أطلب بثأري بعد اليوم. فرماه بسهم فأصاب ركبته. (1)

11321. خليفة: حدّثني جويرية بن أسماء، عن يحيى بن سعيد، عن عمّه، قال:

رُمي مروان طلحة بن عبيدالله بسهم، ثمّ التفت إليّ أبان بن عثمان فقال: قد كفيناك بعض قتلة أبيك. (2)

11322. حسين بن يحيى القطان: حدّثنا الحسين، حدّثنا يحيى بن عيّاش القطان، حدّثنا الحسين بن يحيى المروزي، حدّثنا غالب بن حليس الكلبي أبو الهيثم، حدّثنا جويرية بن أسماء، عن يحيى بن سعيد، حدّثنا عمّي [يزيد بن حيّان]، قال:

لَمّا كان يوم الجمل نادي عليّ في الناس: لا ترموا أحداً بسهم، ولا تطعنوا برمح، ولا تضربوا بسيف، ولا تطلبوا القوم، فإنّ هذا مقام من فلج فيه فلج (3) يوم القيامة.

قال: فتوافقنا، ثمّ إنّ القوم قالوا بأجمع: يا ثارات عثمان. قال: وابن الحنفيّة أمامنا بربوة معه اللواء. قال: فناداه عليّ. قال: فأقبل علينا يعرض وجهه فقال: يا أمير المؤمنين، يقولون: يا ثارات عثمان. فمدّ عليّ يديه وقال: اللهمّ أكب قتلة عثمان اليوم بوجوههم.

ثمّ إنّ الزبير قال للأساورة كانوا معه، قال: ارموهم برشق. وكأنّه أراد أن ينشب القتال، فلمّا نظر أصحابه إليّ الانتشاب لم ينتظروا وحملوا فهزمهم الله، ورمي مروان بن الحكم طلحة بن عبيدالله بسهم فشك ساقه بجنب فرسه، فقبض به الفرس حتّي لحقه فذبحه، فالتفت مروان إليّ أبان بن عثمان وهو معه فقال: لقد كفيتك أحد قتلة أبيك. (4)

ص: 207

1- (1). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 112/25 ، [1] ترجمة طلحة بن عبيدالله (2983)، من طريق البسوي.

2- (2). تاريخ خليفة بن خياط ص 185 ، [2] حوادث سنة ستّ وثلاثين، تفصيل خبر معركة الجمل.

3- (3). هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «أفلح فيه فلح». والفالج: الفوز والظفر.

4- (4). عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک 371/3 (5593).

11323. أبوخيثمة: حدّثنا وهب بن جرير، قال: حدّثنا جويرية بن أسماء، حدّثنا يحيى بن سعيد، قال: حدّثني عمّ - أو عمّ لي - ، قال:

بينما نحن متواقفون إذ رمي مروان بن الحكم بسهم طلحة بن عبيدالله، فشك (1) ساقه بجنب فرسه، فقمص به الفرس مولياً، والتفت إلي أبان بن عثمان وهو إلي جنبه فقال: قد كفيتك أحد قتلة أبيك. (2)

16. هشام بن أبي هشام عن شيخ

11324. ابن المبارك: عن جرير بن حازم، قال: حدّثني هشام بن أبي هشام مولي عثمان بن عفان، عن شيخ من أهل الكوفة، حدّثه عن شيخ آخر، قال:

حصر عثمان رضي الله عنه وعلي رضي الله عنه بخبير، فلما قدم أرسل إليه عثمان رضي الله عنه يدعوه، فانطلق، فقلت: لأنطلقنّ معه [ولأسمعنّ] مقالتهما، فلما دخل عليه كلمه عثمان رضي الله عنه، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أمّا بعد، فإنّ لي عليك حقوقاً، حقّ الإسلام، وحقّ الإخاء - قد علمت أنّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم حين آخي بين أصحابه آخي بيني وبينك (3) - ، وحقّ القرابة والصهر، وما جعلت لي في عنقك من العهد والميثاق، فوالله لئن لم يكن من هذا شيء أو كنّا إنّما نحن في جاهليّة لكان مبطاً علي بني عبدمناف أن يبتزّهم أخو بني تيم (4) ملكهم.

فتكلّم علي، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أمّا بعد، فكلّ ما ذكرت من حقّك علي ما ذكرت، أمّا قولك: لو كنّا في جاهليّة لكان مبطاً علي بني عبدمناف أن يبتزّهم أخو بني تيم ملكهم فصدقت، وسيأتيك الخبر.

ثم خرج فدخل المسجد فرأى اسامة جالساً، فدعاه، فاعتمد علي يده، فخرج يمشي

ص: 208

1- (1) . هذا هو الصواب كما في الحديث المتقدّم، وفي الأصل: «فشكل».

2- (2) . عنه ابن شبة في تاريخ المدينة 1170/4 - 1171 ، ما روي من الاختلاف فيمن أعان عثمان.

3- (3) . والحديث ضعيف سنداً، فلا يؤخذ بما تفرّد به من المؤاخاة بين علي وعثمان، فإنّ من القطعي أنّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم جعل علياً أخاً لنفسه، وقد استوفينا رواياته في موضعه.

4- (4) . يقصد من آخي بني تيم طلحة.

إلي طلحة، وتبعته، فدخلنا دار طلحة بن عبيدالله وهي رحاس (1) من الناس، فقام عليه، فقال: يا طلحة، ما هذا الأمر الذي وقعت فيه؟ فقال: يا أباحسن، بعد ما مسّ الحزام الطيبين!؟ فانصرف علي ولم يحر إليه شيئاً حتّى أتى بيت المال، فقال: افتحوا هذا الباب. فلم يقدر علي المفاتيح، فقال: اكسروه. فكسر [باب بيت المال]، فقال: أخرجوا المال. [فجعل يعطي الناس، فبلغ الذين في دار طلحة الذي صنع علي]، فجعلوا يتسلّلون إليه حتّى ترك طلحة وحده.

وبلغ الخبر عثمان رضي الله عنه، فسّر بذلك، ثمّ أقبل طلحة [يمشي] عائداً إلي دار عثمان رضي الله عنه، فقلت: والله لأعلمنّ ما يقول هذا؟ فتبعته، فاستأذن علي عثمان رضي الله عنه، فلمّا دخل عليه قال: يا أمير المؤمنين، أستغفر الله وأتوب إليه، أردت أمراً فحال الله بيني وبينه. قال عثمان: إنك والله ما جئت تائباً، ولكنتك جئت مغلوباً، الله حسيبك يا طلحة! (2)

17. يحيى بن سعيد

11325. البلاذري: حدّثني إسحاق الفروي أبو موسى، حدّثنا عبدالله بن إدريس، حدّثنا يحيى بن سعيد، قال:

كان طلحة قد استولي علي أمر الناس في الحصار ... (3)

18. ما ورد مرسلًا

11326. المدائني: وليّ عبدالملك علقمة بن صفوان بن المحرّث مكّة فشتّم طلحة

ص: 209

1- (1). أي مزدحمة بالناس.

2- (2). عنه ابن شبة بإسناده إليه في تاريخ المدينة 1198/4 - 1199، ما روي من الاختلاف في معونة علي وسعد وغيرهم علي عثمان، والطبري في تاريخه 430/4 - 431، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن بيعة من بايعه، مع مغايرة طفيفة في بعض الألفاظ، وما بين المعقوفات منه، وأورده ابن الأثير في الكامل 83/3 - 84، [1] حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر مسير من سار إلي حصر عثمان.

3- (3). أنساب الأشراف 196/6، [2] أمر عمرو بن العاص وغيره.

والزبير علي المنبر، فلمّا نزل قال لأبان [بن عثمان]: أرضيتك في المدهنين في أمير المؤمنين عثمان؟ قال: لا والله ولكن سؤتني، بحسبي بليّة أن يكونا شركاء في دمه. (1)

11327. البلاذري: قالوا: احيط بطلحة عند المساء ومعه مروان بن الحكم يقاتل فيمن يقاتل، فلمّا رأى مروان الناس منهزمين قال: والله لا أطلب ثاري بعثمان بعد اليوم أبداً. فانتحي لطلحة بسهم فأصاب ساقه فأثخنه والثفت إلي أبان بن عثمان فقال له: قد كفيتك أحد قتلة أبيك.

وجاء مولى لطلحة ببغلة له فركبها وجعل يقول لمولاه: أما من موضع نزول؟ فيقول: لا، قد رهقك القوم. فيقول: ما رأيت مصرع شيخ أضيع، ما رأيت مقتل شيخ أضيع، اللهم أعط عثمان منّي حتّي يرضي. وأدخل داراً من دور بني سعد بالبصرة فمات فيها. (2)

11328. البلاذري: قالوا: ... وقال علي: يا عثمان، إنّ الحقّ ثقيل مريء، وإنّ الباطل خفيف وبيء، وإنّك متي تصدق تسخط، ومتي تكذب ترض. وقال له طلحة: إنّك قد أحدثت أحداثاً لم يكن الناس يعهدونها. فقال عثمان: ما أحدثت حدثاً ولكنكم أظنّاء تفسدون علي الناس وتؤلبونهم. (3)

11329. البلاذري: قال أبو مخنف وغيره: حرس القوم عثمان ومنعوا من أن يدخل عليه، وأشار عليه سعيد بن العاص بأن يحرم ويلبّي ويخرج فيأتي مكّة فلا يقدم عليه، فبلغهم قوله فقالوا: والله لئن خرج لا فارقناه حتّي يحكم الله بيننا وبينه، واشتدّ عليه طلحة بن عبيدالله في الحصار، ومنع من أن يدخل إليه الماء حتّي غضب علي بن أبي طالب من ذلك، فأدخلت عليه روايا الماء. (4)

.11330

ص:210

1- (1). عنه البلاذري في أنساب الأشراف 249/6، [1] ولد عثمان بن عفّان.

2- (2). أنساب الأشراف 43/3، [2] مقتل طلحة بن عبيدالله.

3- (3). أنساب الأشراف 156/6، [3] أمر المسيّرين من أهل الكوفة إلي الشام.

4- (4). أنساب الأشراف 188/6، [4] مسير أهل الأمصار إلي عثمان.

البلاذري: قالوا: ومّر مجمّع بن جارية الأنصاري بطلحة بن عبيدالله فقال: يا مجمّع، ما فعل صاحبك؟ قال: أظنكم والله قاتليه. فقال طلحة: فإن قتل فلا ملك مقرب ولا نبي مرسل. (1)

11331. البلاذري: حدّثني عبّاس بن هشام، عن أبيه، عن أبي مخنف بإسناده، قال:

أشرف عثمان علي الناس فسمع بعضهم يقول: لا نقتله ولكن نزله. فقال: أمّا عزلي فلا؛ وأمّا قتلي فعسي. وسلّم علي جماعة فيهم طلحة فلم يردّوا عليه، فقال: يا طلحة، ما كنت أري أنّي أعيش إلي أن اسلّم عليك فلا تردّ علي السلام... .
وقال أبو مخنف: صلّي علي بالناس يوم النحر وعثمان محصور، فبعث إليه عثمان ببيت الممزّق (2):

إن كنت مأكولاً فكن أنت آكلي وإلا فأدركني ولمّا امرّق

وكان رسوله به عبدالله بن الحارث، ففرّق علي الناس عن طلحة، فلمّا رأى ذلك طلحة دخل علي عثمان فاعتذر، فقال له عثمان: يا ابن الحضرميّة، ألّبت علي الناس ودعوتهم إلي قتلي حتّي إذا فاتك ما تريد جنّت معتذراً! لا قبل الله ممّن قبل عذرك. (3)

11332. الطبري: كان لعثمان علي طلحة بن عبيدالله خمسون ألفاً، فقال طلحة له يوماً: قد تهياً مالك فاقبضه. فقال: هو لك معونة علي مروءتك. فلمّا حصر عثمان، قال علي عليه السلام لطلحة: أنشدك الله إلا كففت عن عثمان! فقال: لا والله حتّي تعطي بنوأميّة الحقّ من أنفسها. فكان علي عليه السلام يقول: لحا الله ابن الصعبة! أعطاه عثمان ما أعطاه وفعل به ما فعل! (4)

ص: 211

1- (1). أنساب الأشراف 192/6 ، [1] أمر عمرو بن العاص وغيره.

2- (2). الممزّق - بضمّ الميم الأولي وفتح الميم الأخري وتشديد الزاي وفي آخرها القاف - : لقب شاس بن نهار بن أسود، وإتّما سمّي بهذا الاسم للبيت المذكور. انظر: الأنساب للسمعاني 384/5 . [2]

3- (3). أنساب الأشراف 195/6 - 196 ، [3] أمر عمرو بن العاص وغيره.

4- (4). عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 161/2 ، [4] شرح الخطبة 30 .

11333. ابن أبي الحديد: كان طلحة من أشدّ الناس تحريضاً عليه [أي علي عثمان]، وكان الزبير دونه في ذلك.

روي أنّ عثمان قال: ويلى علي ابن الحضرميّة - يعني طلحة - أعطيته كذا وكذا بهاراً ذهباً، وهو يروم دمي يحرض علي نفسي، اللهم لا تمتعه به ولقّه عواقب بغيه.

وروي الناس الذين صنّفوا في واقعة الدار أنّ طلحة كان يوم قتل عثمان مقنّعاً بثوب قد استتر به عن أعين الناس، يرمي الدار بالسهام.

وروا أيضاً أنّه لما امتنع علي الذين حصروه الدخول من باب الدار حملهم طلحة إلي دار لبعض الأنصار، فأصعدهم إلي سطحها، وتسوّروا منها علي عثمان داره فقتلوه.

وروا أنّ الزبير كان يقول: اقتلوه فقد بدّل دينكم. فقالوا: إن ابنك يحامي عنه بالباب. فقال: ما أكره أن يقتل عثمان ولو بدئ بابني، إنّ عثمان لجيفة علي الصراط غداً. (1)

11334. ابن أبي الحديد: قال أبو مخنف: ... وأتاهما (2) عبدالله بن حكيم التميمي لما نزل السبخة بكتب كانا كتبها إليه، فقال لطلحة: يا أبا محمّد، أما هذا كتبك إلينا؟ قال: بلي. قال: فكتبت أمس تدعونا إلي خلع عثمان وقتله، حتّي إذا قتلته أتيتنا ثاراً بدمه! فلعمري ما هذا رأيك؟ لا تريد إلا هذه الدنيا، مهلاً! إذا كان هذا رأيك، فلم قبلت من علي ما عرض عليك من البيعة، فبايعته طائعاً راضياً، ثمّ نكثت بيعتك، ثمّ جئت لتدخلنا في فنتك؟! (3)

11335. ابن أبي الحديد: روي المدائني - في كتاب مقتل عثمان - أنّ طلحة منع من دفنه ثلاثة أيّام، وأنّ عليّاً عليه السلام لم يبايع الناس إلا بعد قتل عثمان بخمسة أيّام، وأنّ حكيم

ص: 212

1- (1). شرح نهج البلاغة 35/9 - 36، شرح الخطبة 137.

2- (2). أي طلحة والزبير.

3- (3). شرح نهج البلاغة 318/9 - 319، شرح الخطبة 195.

بن حزام أحد بني أسد بن عبدالعزّي وجبير بن مطعم بن الحارث بن نوفل استنجدا بعلي عليه السلام علي دفنه، فأفعد طلحة لهم في الطريق ناساً بالحجارة، فخرج به نفر يسير من أهله وهم يريدون به حائطاً بالمدينة يعرف بحشّ كوكب، كانت اليهود تدفن فيه موتاهم، فلما صار هناك رجم سريره، وهمّوا بطرحه؛ فأرسل علي عليه السلام إلي الناس يعزم عليهم ليكفّوا عنه فكفّوا، فانطلقوا به حتّي دفنوه في حشّ كوكب

وروي الطبري نحو ذلك؛ إلا أنّه لم يذكر طلحة بعينه؛ وزاد فيه أنّ معاوية لما ظهر علي الناس أمر بذلك الحائط فهدم حتّي أفضي به إلي البقيع، وأمر الناس أن يدفنوا موتاهم حول قبره حتّي اتّصل بمقابر المسلمين.

وروي المدائني في هذا الكتاب، قال: دفن عثمان بين المغرب والعتمة، ولم يشهد جنازته إلا مروان بن الحكم وابنة عثمان وثلاثة من مواليه، فرفعت ابنته صوتها تندبه، وقد جعل طلحة ناساً هناك أكرمهم كميناً، فأخذتهم الحجارة، وصاحوا: نعثل نعثل! فقالوا: الحائط، الحائط، فدفن في حائط هناك. (1)

11336. ابن قتيبة: ... أقام أهل الكوفة وأهل مصر بباب عثمان ليلاً ونهاراً، وطلحة يحرض الفريقين جميعاً علي عثمان، ثمّ إنّ طلحة قال لهم: إنّ عثمان لا يبالي ما حصرتموه، وهو يدخل إليه الطعام والشراب، فامنعوه الماء أن يدخل عليه. (2)

11337. ابن قتيبة: كان الزبير لا يشكّ في ولاية العراق وطلحة في اليمن، فلما استبان لهما أنّ علياً غير مولّيهما شيئاً أظهر الشكاة، فتكلم الزبير في ملأ من قریش، فقال: هذا جزاؤنا من علي، قمنا له في أمر عثمان حتّي أثبتنا عليه الذنب، وسببنا له القتل وهو جالس في بيته، وكفي الأمر، فلما نال بنا ما أراد جعل دوننا غيرنا. (3)

ص: 213

1- (1) . شرح نهج البلاغة 6/10 - 7 ، شرح الخطبة 175 .

2- (2) . الإمامة والسياسة 38/1 ، [1] حصار أهل مصر والكوفة عثمان رحمه الله .

3- (3) . الإمامة والسياسة 52/1 ، [2] اختلاف الزبير وطلحة علي علي - كرم الله وجهه - .

11338. ابن قتيبة: لَمَّا نزل طلحة والزبير وعائشة بأوطاس - من أرض خيبر - أقبل عليهم سعيد بن العاصي علي نجيب له، فأشرف علي الناس، ومعه المغيرة بن شعبة، فنزل وتوَكَّأ علي قوس له سوداء، فأتي عائشة، فقال لها: أين تريدين يا أمّ المؤمنين؟ قالت: اريد البصرة. قال: وما تصنعين بالبصرة؟ قالت: أطلب بدم عثمان. قال: فهؤلاء قتلة عثمان معك.

ثمّ أقبل علي مروان، فقال له: وأنت أين تريد أيضاً؟ قال: البصرة. قال: وما تصنع بها؟ قال: أطلب قتلة عثمان. قال: فهؤلاء قتلة عثمان معك، إنّ هذين الرجلين قتلا عثمان، طلحة والزبير، وهما يريدان الأمر لأنفسهما، فلمّا غلبا عليه قالوا: نغسل الدم بالدم، والحوبة بالتوبة.

ثمّ قال المغيرة بن شعبة: أيّها الناس، إن كنتم إنّما خرجتم مع أمّكم فارجعوا بها خيراً لكم، وإن كنتم غضبتم لعثمان فرؤساؤكم قتلوا عثمان، وإن كنتم نقمتم علي شيئا فبيّنوا ما نقمتم عليه، أنشدكم الله فنتين في عام واحد! فأبوا إلا أن يمضوا بالناس. (1)

11339. ابن قتيبة: ذكروا أنّ طلحة والزبير لَمَّا نزلا البصرة، قال عثمان بن حنيف: نعدر إليهما برجلين. فدعا عمران بن الحصين صاحب رسول الله وأبا الأسود الدؤلي، فأرسلهما إلي طلحة والزبير، فذهبا إليهما فناديا: يا طلحة. فأجابهما، فتكلّم أبو الأسود الدؤلي فقال: يا أبا محمّد، إنكم قتلتم عثمان غير مؤامرين لنا في قتله، وبايعتم عليّاً غير مؤامرين لنا في بيعته، فلم نغضب لعثمان إذ قتل، ولم نغضب لعلي إذ بويع، ثمّ بدا لكم فأردتم خلع علي، ونحن علي الأمر الأوّل، فعليكم المخرج ممّا دخلتم فيه.

ثمّ تكلّم عمران فقال: يا طلحة، إنكم قتلتم عثمان ولم نغضب له إذ لم تغضبوا، ثمّ بايعتم عليّاً وبايعنا من بايعتم، فإن كان قتل عثمان صواباً فمسيركم لماذا؟ وإن كان خطأ فحظّكم منه الأوفر، ونصيبكم منه الأوفي.

ص: 214

فقال طلحة: يا هذان، إن صاحبكما لا يري أن معه في هذا الأمر غيره، وليس علي هذا بايعناه، وأيم الله ليسفكنّ دمه.

فقال أبو الأسود: يا عمران، أمّا هذا فقد صرّح أنّه إنّما غضب للملك.

ثمّ أتيا الزبير، فقالا: يا أبا عبد الله، إنّنا أتينا طلحة. قال الزبير: إنّ طلحة وإيّاي كروح في جسدين، وإنّ الله يا هذان قد كانت ممّا في عثمان فلتات، احتجنا فيها إلي المعاذير، ولو استقبلنا من أمرنا ما استدبرنا نصرناه. (1)

11340. ابن قتيبة: ... ثمّ قام عمّار بن ياسر فقال: يا أهل الكوفة، إن كان غاب عنكم أنباؤنا فقد انتهت إليكم أمورنا، إنّ قتلة عثمان لا يعتذرون من قتله إلي الناس، ولا ينكرون ذلك، وقد جعلوا كتاب الله بينهم وبين محاجّيتهم، فبه أحيا الله من أحيا، وأمات من أمات، وإنّ طلحة والزبير كانا أوّل من طعن، وآخر من أمر، وكانا أوّل من بايع عليّاً، فلمّا أخطأهما ما أملاه نكثا بيعتهما، من غير حدث ... (2)

11341. ابن قتيبة: ذكروا أنّه لمّا نزل طلحة والزبير وعائشة البصرة اصطفّ لها الناس في الطريق، يقولون: يا أمّ المؤمنين، ما الذي أخرجك من بيتك؟ فلمّا أكثروا عليها تكلمت بلسان طلق، وكانت من أبلغ الناس، فحمدت الله وأثنت عليه، ثمّ قالت: أيّها الناس، والله ما بلغ من ذنب عثمان أن يستحلّ دمه، ولقد قتل مظلوماً، غضبنا لكم من السوط والعصا، ولا نغضب لعثمان من القتل! وإنّ من الرأي أن تنظروا إلي قتلة عثمان، فيقتلوا به، ثمّ يردّ هذا الأمر شورى علي ما جعله عمر بن الخطّاب.

فمن قائل يقول: صدقت، وآخر يقول: كذبت، فلم يبرح الناس يقولون ذلك حتّي ضرب بعضهم وجوه بعض، فبينما هم كذلك أتاهم رجل من أشرف البصرة بكتاب كان كتبه طلحة في التآليب علي قتل عثمان، فقال لطلحة: هل تعرف هذا الكتاب؟ قال: نعم.

ص: 215

1- (1). الإمامة والسياسة 65/1، [1] نزول طلحة والزبير وعائشة البصرة. [2]

2- (2). الإمامة والسياسة 68/1، [3] نزول علي بن أبي طالب الكوفة.

قال: فما ردّك علي ما كنت عليه ؟ وكنت أمس تكتب إلينا تؤلّبنا علي قتل عثمان، وأنت اليوم تدعوننا إلي الطلب بدمه! وقد زعمتما أنّ علياً دعاكما إلي أن تكون البيعة لكما قبله، إذ كنتما أسنّ منه، فأبيئتما إلا أن تقدّماه لقرابته وسابقته، فبايعتماه، فكيف تنكثان بيعتكما بعد الذي عرض عليكما؟

قال طلحة: دعانا إلي البيعة بعد أن اغتصبها، وبايعه الناس، فعلمنا حين عرض علينا أنّه غير فاعل، ولو فعل أبي ذلك المهاجرون والأنصار، وخفنا أن نردّ بيعته فنقتل، فبايعناه كارهين.

قال: فما بدا لكما في عثمان ؟ قال: ذكرنا ما كان من طعننا عليه، وخذلانا إيّاه، فلم نجد من ذلك مخرجاً إلا الطلب بدمه.

قال: ما تأمراني به ؟ قال: بايعنا علي قتال علي ونقض بيعته!

قال: أرايتما إن أتانا بعدكما من يدعونا إلي ما تدعوان إليه، ما نضع ؟ قال: لا تبايعه.

قال: ما أنصفتما، أ تأمراني أن اقاتل علياً وأنقض بيعته وهي في أعناقكما، وتنهاني عن بيعة من لا بيعة له عليكما؟ أمّا إنّنا قد بايعنا علياً، فإن شئتما بايعنا كما بيسار أيدينا.

قال: ثمّ تفرّق الناس، فصارت فرقة مع عثمان بن حنيف، وفرقة مع طلحة والزبير.

ثمّ جاء جارية بن قدامة، فقال: يا أمّ المؤمنين، لقتل عثمان كان أهون علينا من خروجك من بيتك علي هذا الجمل الملعون، إنّّه كانت لك من الله تعالي حرمة وستر، فهتكت سترك، وأبحت حرمتك، إنّّه من رأي قتالك فقد رأي قتلك، فإن كنت يا أمّ المؤمنين أتيتنا طائعة فارجعي إلي منزلك، وإن كنت أتيتنا مستكرهة فاستعتبي الله. (1)

11342. ابن قتيبة: ذكروا أنّ عدي بن حاتم قدم إلي علي بالكوفة قبل أن يسير

ص: 216

1- (1). الإمامة والسياسة 69/1 - 70 ، [1] دخول طلحة والزبير وعائشة البصرة. [2]

إلي البصرة، فقال: يا أمير المؤمنين، لسنا نخاف أحداً إلا معاوية، وعندني رجل من قومي يريد أن يزور ابن عمّ له بالشام، يقال له حابس بن سعد، فلو أمرناه أن يلقي معاوية لعلّه أن يكسره ويكسر أهل الشام. فقال له علي: افعّل، فأغروه بذلك، فلمّا قدم علي ابن عمّه - وكان سيّد طيء بالشام - سأله، فأخبره أنّه شهد قتل عثمان بالمدينة المنوّرة، وسار مع علي إلي الكوفة، وكان له لسان وهيبة، فغدا به حابس إلي معاوية، فقال: هذا ابن عمّي قدم من الكوفة، وكان مع علي، وشهد قتل عثمان بالمدينة، وهو ثقة. فقال له معاوية: حدّثنا عن أمر عثمان. قال: نعم ... ودبّ في أمره رجلان طلحة والزبير، وأبرأ الناس منه علي بن أبي طالب ... (1)

ص: 217

1- (1). الإمامة والسياسة 87/1، [1] قدوم ابن عمّ عدي بن حاتم الشام.

الأول: قصة الحرب

1. بداية بغية معاوية

لمّا بويع علي بالخلافة قال له ابن عبّاس: اكتب إلي معاوية فأقرّه علي الشام وأطمعه، فإنّه سيطمع ويكفيك نفسه وناحيته، فإذا بايع لك الناس أقرّته أو عزلته. قال: فإنّه لا يرضي حتّى اعطيه عهد الله تعالي وميثاقه أن لا أعزله. قال: لا تعطه ذلك.

وبلغ ذلك معاوية، فقال: والله لا- ألي له شيئاً ولا ابايعه. وأظهر بالشام أنّ الزبير بن العوّام قادم عليهم، وأنّه مبايع له، فلمّا بلغه أمر الجمل أمسك، فلمّا بلغه قتل الزبير ترحم عليه وقال: لو قدم علينا لبايعناه وكان أهلاً.

وكتب عليه السلام إلي معاوية يدعوه إلي الطاعة والجماعة وأن يأخذ البيعة له عليه السلام من أهل الشام ثمّ يقبل إليه في وفد من أصحابه، فلم يجبه معاوية وردّ رسوله - وهو سبرة الجهني - ، وبعد ثلاثة أشهر من مقتل عثمان أرسل معاوية رسولاً إلي علي عليه السلام ودفّع إليه كتاباً ليس فيه إلا: من معاوية إلي علي!

فلمّا عاد أمير المؤمنين عليه السلام من البصرة - بعد فراغه من الجمل - قصد الكوفة وأرسل إلي جرير بن عبدالله البجلي - وكان عاملاً علي همذان استعمله عثمان - وإلي الأشعث بن قيس - وكان علي آذربيجان استعمله عثمان أيضاً - يأمرهما بأخذ البيعة والحضور

عنده، ففعلاً ذلك وانصرفا إليه.

ولمّا أراد علي عليه السلام توجيه رسول إلي معاوية قال جرير بن عبدالله: ابعثنني إليه فإنّه لي ودّ حتّي آتية فأدعوه إلي الدخول في طاعتك. فقال الأشر لعلي: لا تبعته، فوالله إنّي لأظنّ هواه معه. فقال علي: دعه حتّي ننظر ما الذي يرجع به إلينا.

فبعثه إليه وكتب معه كتاباً يعلمه فيه باجتماع المهاجرين والأنصار علي بيعته، ونكث طلحة والزبير وما كان من حربه إياهما، ويدعوه إلي الدخول فيما دخل فيه المهاجرون والأنصار من طاعته، فشخص إليه جرير، فلمّا قدم عليه ماطله واستنظره، ودعا عمراً فاستشاره فيما كتب به إليه، فأشار عليه أن يرسل إلي وجوه الشام، ويلزم علياً دم عثمان، ويقاتله بهم، ففعل ذلك معاوية.

وكان أهل الشام لمّا قدم عليهم النعمان بن بشير بقميص عثمان الذي قتل فيه مخضوباً بدمه وبأصابع زوجته نائلة وضع معاوية القميص علي المنبر وجمع الأجناد إليه فبكوا علي القميص مدّة وهو علي المنبر والأصابع معلقة فيه، وأقسم رجال من أهل الشام أن لا يمسه الماء للغسل إلا من احتلام، وأن لا يناموا علي الفرش حتّي يقتلوا قتلة عثمان.

ولمّا قدم جرير بن عبدالله علي علي عليه السلام أخبره خبر معاوية واجتماع أهل الشام معه علي قتاله، وأنهم يبكون علي عثمان ويقولون: إنّ علياً قتله وآوي قتله. (1)

ولم يكتف عليه السلام بكتاب أو كتابين، بل كتب إليه مراراً وأرسل إليه رسلاً يدعو إلي الطاعة والجماعة، وكان معاوية يبذد الوقت استعداداً للحرب، حتّي إذا استيأس عليه السلام من معاوية أمر أصحابه بالاستعداد لحرب معاوية وقتال أهل الشام، وفي ساحة الحرب

ص: 219

1- (1). انظر: تاريخ الطبري 561/4 - 562 ، [1] حوادث سنة ستّ وثلاثين، توجيه علي بن أبي طالب جرير بن عبدالله البجلي إلي معاوية؛ الكامل لابن الأثير 141/3 - 142 ، [2] حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر ابتداء وقعة صفّين؛ تاريخ الإسلام 537/3 - 538 ، [3] حوادث سنة سبع وثلاثين، وقعة صفّين؛ تاريخ مدينة دمشق 127/59 وما بعدها [4] من ترجمة معاوية (7510)؛ الأخبار الطوال ص 156 - 160 ، [5] وقعة صفّين؛ الفتوح 373/2 فما بعدها، ذكر كتاب علي رضي الله عنه إلي معاوية.

أيضاً كتب إليه وأرسل الرسل لكنّ معاوية امتنع عن قبول الحقّ وأصرّ علي الحرب، وقد أوردنا هذه الكتب في عنوان خاصّ وفرع مستقلّ سيأتي بعد قصّة الحرب.

2. خروج علي عليه السلام إلي صفّين

ولمّا أطلع علي عليه السلام علي عزم معاوية للحرب خرج في الخامس من شوّال عام 36 للهجرة من الكوفة لإخماد الفتنة، فعسكر بالنخيلة، وقدم عليه عبدالله بن عبّاس بمن نهض معه من أهل البصرة، فبلغ ذلك معاوية، فدعا عمرو بن العاص فاستشاره، فقال: أمّا إذ بلغك أنّه سار بنفسه فسر بنفسك ولا تغب عنه برأيك ومكيدتك. قال: أمّا إذا يا أبا عبدالله فجّهز الناس.

فجاء عمرو فحضّض الناس وضعّف عليّاً وأصحابه، وقال: إنّ أهل العراق قد فرّقوا جمعهم، وأوهنوا شوكتهم، وفلّوا حدّهم، ثمّ إنّ أهل البصرة مخالفتون لعليّ قد وترهم وقتلهم، وقد تفانت صنائدهم وصناديد أهل الكوفة يوم الجمل، وإنّما سار في شردمة قليلة، ومنهم من قد قتل خليفتم، فالله الله في حقّكم أن تضيّعوه، وفي دمكم أن تبطلوه.

ثمّ إنّ عليّاً عليه السلام بعث زياد بن النضر الحارثي طليعة في ثمانية آلاف، وبعث معه شريح بن هانئ في أربعة آلاف، وخرج علي عليه السلام من النخيلة بمن معه، فاجتاز في مسيره بالمدائن، ثمّ أتى الأنبار، وسار حتّى نزل الرقّة، فعقد أهل الرقّة له جسراً علي الفرات، فعبر إلي جانب الشام. (1)

3. نصبه عليه السلام الأشر علي مقدّمة جيشه

ثمّ إنّ عليّاً عليه السلام لمّا قطع الفرات دعا زياد بن النضر وشريح بن هانئ فسرحهما أمامه نحو

ص: 220

1- (1). انظر: تاريخ الطبري 563/4 و 565 ، [1] حوادث سنة ستّ وثلاثين، خروج علي بن أبي طالب إلي صفّين؛ [2] الكامل لابن الأثير 142/3 و 143 ، [3] حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر ابتداء وقعة صفّين؛ [4] الأخبار الطوال ص 165 و 166 و [5] 167 ، وقعة صفّين، [6] وفيه: «دعا [علي] زياد بن النضر وشريح بن هانئ فعقد لكلّ واحد منهما علي ستّة آلاف فارس».

معاوية علي حالهما التي كانا خرجا عليها من الكوفة، وقد كانا حيث سرحهما من الكوفة أخذنا علي شاطئ الفرات من قبل البرّ ممّا يلي الكوفة حتّى بلغا عانات، فبلغهما أخذ علي علي طريق الجزيرة، وبلغهما أنّ معاوية قد أقبل من دمشق في جنود أهل الشام لاستقبال علي، فقالا: لا والله، ما هذا لنا برأي أن نسير وبيننا وبين المسلمين وأمير المؤمنين هذا البحر! وما لنا خير في أن نلقي جنود أهل الشام بقذّة من معنا منقطعين من العدد والمدد. فذهبوا ليعبروا من عانات، فمنعهم أهل عانات وحبسوا عنهم السفن، فأقبلوا راجعين حتّى عبروا من هيت، ثمّ لحقوا عليّاً بقريّة دون قرقيسياء وقد أرادوا أهل عانات فتحصّنوا وفرّوا، ولمّا لحقت المقدّمة عليّاً قال: مقدّمتي تأتيني من ورائي!

فتقدّم إليه زياد بن النضر الحارثي وشريح بن هانئ فأخبراه بالذي رأيا حين بلغهما من الأمر ما بلغهما، فقال: سدّتما. ثمّ مضى علي فلّمّا عبر الفرات قدّمهما أمامه نحو معاوية، فلّمّا انتهيا إلي سور الروم لقيهما أبو الأعور السلمي عمرو بن سفيان في جند من أهل الشام، فأرسلا إلي علي: إنّنا قد لقينا أبو الأعور السلمي في جند من أهل الشام وقد دعوناهم فلم يجبنا منهم أحد، فمرنا بأمرك.

فأرسل علي إلي الأشتر فقال: يا مالك، إنّ زياداً وشريحاً أرسلا إلي يعلماني أنّهما لقيا أبو الأعور السلمي في جمع من أهل الشام، وأنبأني الرسول أنّه تركهم متوافقين، فالنجاء إلي أصحابك النجاء، فإذا قدمت عليهم فأنت عليهم وإياك أن تبدأ القوم بقتال إلا أن يبدؤوك حتّى تلقاهم فتدعوهم وتسمع، ولا يجرمك شنائهم علي قتالهم قبل دعائهم والإعذار إليهم مرّة بعد مرّة، واجعل علي ميمنتك زياداً، وعلي ميسرتك شريحاً، وقف من أصحابك وسطاً، ولا تدن منهم دنوّ من يريد أن ينشب الحرب، ولا تباعد منهم بعد من يهاب البأس حتّى أقدم عليك، فإتي حيث السير في أثرك إن شاء الله تعالي.

ثمّ كتب علي عليه السلام إلي شريح وزياد بذلك وأمرهما بطاعة الأشتر. (1)

ص: 221

1- (1). انظر: تاريخ الطبري 566/4 - 567، [1] حوادث سنة ستّ وثلاثين، ما أمر به علي بن أبي طالب من عمل الجسر علي الفرات؛ الكامل لابن الأثير 144/3، [2] حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر ابتداء وقعة صفّين؛ [3]

لَمَّا أَمَرَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَالِكًا عَلِيَّ شَرِيحًا وَزِيَادَ خَرَجَ الْأَشْتَرُ حَتَّى قَدِمَ عَلِيَّ الْقَوْمَ، فَاتَّبَعَ مَا أَمَرَهُ عَلِيٌّ وَكَفَّ عَنِ الْقِتَالِ، فَلَمْ يَزَالُوا مُتَوَاقِفِينَ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الْمَسَاءِ حَمَلَ عَلَيْهِمُ أَبُو الْأَعْوَرِ السَّلْمِيُّ، فَثَبَتُوا لَهُ وَاضْطَرَبُوا سَاعَةً، ثُمَّ إِنَّ أَهْلَ الشَّامِ انْصَرَفُوا.

ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِمْ مِنَ الْغَدِ هَاشِمُ بْنُ عَتَبَةَ الزُّهْرِيُّ فِي خَيْلٍ وَرِجَالٍ حَسَنٍ عَدَدُهَا وَعَدَّتْهَا، وَخَرَجَ إِلَيْهِ أَبُو الْأَعْوَرِ فَاقْتَتَلُوا يَوْمَهُمْ ذَلِكَ، تَحْمَلُ الْخَيْلُ عَلِيَّ الْخَيْلَ وَالرِّجَالُ عَلِيَّ الرِّجَالَ، وَصَبَرَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا، وَحَمَلَ عَلَيْهِمُ الْأَشْتَرُ، فَقَتَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُنْذِرَ التَّنُوخِيَّ، قَتَلَهُ يَوْمَئِذٍ ظَبْيَانُ بْنُ عَمَّارِ التَّمِيمِيِّ، وَمَا هُوَ إِلَّا- فَتِي حَدِيثٌ وَإِنْ كَانَ التَّنُوخِيُّ لِفَارِسِ أَهْلِ الشَّامِ، وَأَخَذَ الْأَشْتَرُ يَقُولُ: وَيَحْكُمُ! أَرُونِي أَبُو الْأَعْوَرِ.

ثُمَّ إِنَّ أَبُو الْأَعْوَرِ دَعَا النَّاسَ فَرَجَعُوا نَحْوَهُ، فَوَقَفَ مِنْ وَرَاءِ الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ فِيهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ، وَجَاءَ الْأَشْتَرُ حَتَّى صَفَّ أَصْحَابَهُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ فِيهِ أَبُو الْأَعْوَرِ، فَقَالَ الْأَشْتَرُ لِسَنَانِ بْنِ مَالِكِ النَّخَعِيِّ: انْطَلِقْ إِلَيَّ أَبِي الْأَعْوَرِ فَادْعُهُ إِلَى الْمُبَارَاةِ. فَقَالَ: إِلَيَّ مُبَارَاةً أَوْ مُبَارَاةً لَكَ؟ فَقَالَ لَهُ الْأَشْتَرُ: لَوْ أَمَرْتُكَ بِمُبَارَاةٍ فَعَلْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَاللَّهِ لَوْ أَمَرْتَنِي أَنْ أَعْتَرِضَ صَفَّهُمْ بِسَيْفِي مَا رَجَعْتُ أَبَدًا حَتَّى أُضْرَبَ بِسَيْفِي فِي صَفِّهِمْ. قَالَ لَهُ الْأَشْتَرُ: يَا ابْنَ أَخِي، أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ! قَدْ وَاللَّهِ أَزْدَدْتُ رَغْبَةً فِيكَ، لَا أَمَرْتُكَ بِمُبَارَاةٍ إِنَّمَا أَمَرْتُكَ أَنْ تَدْعُوهُ لِمُبَارَاةٍ.

فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: آمَنُونِي فَيَأْتِي رَسُولٌ. فَآمَنُوهُ فَانْتَهَى إِلَيَّ أَبِي الْأَعْوَرِ وَقَالَ لَهُ: إِنَّ الْأَشْتَرَ يَدْعُوكَ إِلَيَّ أَنْ تَبَارَاةَ. فَسَكَتَ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ: إِنَّ خَفَّةَ الْأَشْتَرِ وَسُوءَ رَأْيِهِ حَمَلَاهُ عَلَيَّ إِجْلَاءَ عَمَّالِ عَثْمَانَ عَنِ الْعِرَاقِ وَتَقْيِيحِ مُحَاسِنَهُ، وَعَلِيٌّ أَنْ سَارَ إِلَيْهِ فِي دَارِهِ حَتَّى قَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مَتْبَعًا بِدَمِهِ، لَا حَاجَةَ لِي فِي مُبَارَاةٍ.

قال له الرسول: قد قلت فاسمع مني أجبك. قال: لا حاجة لي في جوابك، اذهب عني.

فصاح به أصحابه فانصرف عنه، ورجع إلي الأشر فأخبره، فقال: لنفسه نظر. فوقفوا حتى حجز الليل بينهم، وعاد الشاميون من الليل، وأصبح علي غدوة عند الأشر، وتقدم الأشر ومن معه فأنتهي إلي معاوية فواقفه، ولحق بهم علي عليه السلام فتواقفوا طويلاً. (1)

5. القتال علي الماء

لما لحق علي عليه السلام بالأشر طلب لعسكره موضعاً ينزل فيه، وذلك في أواخر ذي القعدة، وكان معاوية قد سبق فنزل منزلاً اختاره بسيطاً واسعاً أفيح وأخذ شريعة الفرات، وليس في ذلك الصقع شريعة غيرها وجعلها في حيزه، وبعث عليها أبا الأعور السلمي يحميها ويمنعها، فطلب أصحاب الإمام شريعة غيرها فلم يجدوا، فأتوا الإمام فأخبروه بفعلهم وبعطش الناس.

فدعا أمير المؤمنين عليه السلام صعصعة بن صوحان فقال له: ائت معاوية وقل له: إنا سرنا مسيرنا هذا إليكم، ونحن نكره قتالكم قبل الإعذار إليكم، وإذك قدّمت إلينا خيلك ورجالك فقاتلتنا قبل أن نقاتلك، وبدأتنا بالقتال، ونحن من رأينا الكفّ عنك حتى ندعوك ونحتجّ عليك، وهذه اخري قد فعلتموها، قد حلتم بين الناس وبين الماء، والناس غير منتهين أو يشربوا، فابعث إلي أصحابك فليخلوا بين الناس وبين الماء، ويكفّوا حتى ننظر فيما بيننا وبينكم، وفيما قدمنا له وقدمتم له، وإن كان أعجب إليك أن نترك ما جئنا له ونترك الناس يقتتلون علي الماء حتى يكون الغالب هو الشارب فعلنا.

ص: 223

1- (1). انظر: تاريخ الطبري 567/4 - 568 ، [1] حوادث سنة ستّ وثلاثين، ما أمر به علي بن أبي طالب من عمل الجسر علي الفرات؛ الكامل لابن الأثير 144/3 - 145 ، [2] حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر ابتداء وقعة صفّين؛ الفتوح 491/2 - 493 ، ذكر ذواق لأهل الشام من حرب أصحاب علي رضي الله عنه .

فقال معاوية لأصحابه: ما ترون؟ فقال الوليد بن عقبة: امنعهم الماء كما منعه عثمان بن عفان، حصروه أربعين صباحاً يمنعونه برد الماء، ولين الطعام، اقتلهم عطشاً، قتلهم الله عطشاً!

فقال له عمرو بن العاص: خلّ بينهم وبين الماء، فإنّ القوم لن يعطشوا وأنت ريّان، ولكن بغير الماء فانظر ما بينك وبينهم. فأعاد الوليد بن عقبة مقالته.

وقال عبدالله بن أبي سرح: امنعهم الماء إلي الليل، فإنّهم إن لم يقدرُوا عليه رجعوا، ولو قد رجعوا كان رجوعهم فلا، امنعهم الماء منعهم الله يوم القيامة!

فقال صعصعة: إنّما يمنعه الله - عزّ وجلّ - يوم القيامة الكفرة الفسقة وشربة الخمر، ضربك وضرب هذا الفاسق - يعني الوليد بن عقبة - .

فتواثبوا إليه يشتمونه ويتهدّدونه، فقال معاوية: كفّوا عن الرجل فإنّه رسول.

ولمّا أراد صعصعة الانصراف من عند معاوية قال له: ما تردّ عليّ؟ قال معاوية: سيأتكم رأيي.

فسرب الخيل إلي أبي الأعور ليمنعهم الماء، فإذا سمع علي عليه السلام ذلك قال لأصحابه: قاتلوهم علي الماء. فقاتلوهم حتّي نفوا بأبّ الأعور وأصحابه عن الشريعة وصارت في أيدي أصحاب الإمام عليه السلام فقالوا: والله لا نسقيه أهل الشام. فأرسل علي عليه السلام إلي أصحابه أن خذوا من الماء حاجتكم وخلّوا عنهم فإنّ الله - عزّ وجلّ - قد نصركم عليهم بظلمهم وبغيهم. (1)

6. مواجهات متفرّقة بعد دعاء علي عليه السلام معاوية إلي الطاعة

ولمّا انتصر علي عليه السلام نصراً معنوياً حيث لم يمنع أهل الشام من الماء لتسهيل الغلبة عليهم

ص:224

1- (1) . انظر: تاريخ الطبري 569/4 - 572 ، [1] حوادث سنة ستّ وثلاثين، القتال علي الماء؛ الكامل لابن الأثير 145/3 ، [2] حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر ابتداء وقعة صفّين؛ أنساب الأشراف 81/3 - 82 ، [3] أمر صفّين؛ الفتوح 1/3 وما بعدها، ذكر وقعة الماء.

مكث يومين لم يرسل إلي معاوية أحداً ولم يأتيه أحد من جانب معاوية، ثم أرسل بشير بن عمرو بن محصن الأنصاري وسعيد بن قيس الهمداني وشبث بن ربعي التميمي وقال لهم: انتوا هذا الرجل فادعوه إلي الله وإلي الطاعة والجماعة. وهذا في أول ذي الحجة، فلما أقبلوا علي معاوية وسمع نصائحهم غضب عليهم وتظاهر بطلب دم عثمان وقال لهم في آخر كلامه: انصرفوا من عندي فإنه ليس بيني وبينكم إلا السيف.

فأتوا علياً عليه السلام وأخبروه بذلك، فأخذ علي يأمر الرجل ذا الشرف فيخرج معه جماعة، ويخرج إليه من أصحاب معاوية آخر معه جماعة، فيقتتلان في خيلهما ورجلها ثم ينصرفان، وأخذوا يكرهون أن يلقوا بجمع أهل العراق أهل الشام؛ لما يتخوفون أن يكون في ذلك من الاستئصال والهلاك، فكان علي يخرج مرة الأشر، ومرة حجر بن عدي الكندي، ومرة شبث بن ربعي، ومرة خالد بن المعمر، ومرة زياد بن النضر الحارثي، ومرة زياد بن خصفة التيمي، ومرة سعيد بن قيس، ومرة معقل بن قيس الرياحي، ومرة قيس بن سعد، وكان أكثر القوم خروجاً إليهم الأشر.

وكان معاوية يخرج إليهم عبدالرحمان بن خالد المخزومي وأبالأعور السلمي، ومرة حبيب بن مسلمة الفهري، ومرة ابن ذي الكلاع الحميري، ومرة عبيدالله بن عمر بن الخطاب، ومرة شرحبيل بن السمط الكندي، ومرة حمزة بن مالك الهمداني، فاقتتلوا أيام ذي الحجة كلها، وربما اقتتلوا في اليوم الواحد مرتين أوله وآخره. (1)

7. وقف الحرب ومفاوضات الصلح

ثم لما مضى ذوالحجة ودخلت سنة سبع وثلاثين في أول شهر منها - وهو المحرم - جرت موادة بين الإمام عليه السلام ومعاوية، توادعا علي ترك الحرب بينهما حتى ينقضي المحرم

ص: 225

1- (1). انظر: تاريخ الطبري 573/4 - 575، [1] حوادث سنة ست وثلاثين، دعاء علي معاوية إلي الطاعة والجماعة؛ الكامل لابن الأثير 146/3، [2] حوادث سنة ست وثلاثين، ذكر ابتداء وقعة صفين؛ [3] أنساب الأشراف 84/3، [4] أمر صفين. [5]

طمعاً في الصلح، واختلفت بينهما الرسل، فبعث علي عليه السلام عدي بن حاتم ويزيد بن قيس الأرحبي وشبث بن ربعي وزياد بن خصفة إلى معاوية، ثم بعث معاوية إلى علي عليه السلام حبيب بن مسلمة الفهري وشرحبيل بن السمط ومعن بن يزيد بن الأخنس، فجرت محادثات الصلح لكنّها لم تثمر شيئاً كسابقتها. (1)

8. تجديد القتال

ثمّ لمّا أهلّ هلال صفر سنة سبع وثلاثين بعث علي عليه السلام منادياً فنادي أهل الشام - عند غروب الشمس - : ألا إنّ أمير المؤمنين يقول لكم: إنّني قد استدمتكم لتراجعوا الحقّ وتنبؤوا إليه، واحتججت عليكم بكتاب الله - عزّ وجلّ - ، فدعوتكم إليه، فلم تنأهوا عن طغيان، ولم تجيبوا إلي حقّ، وإني قد نبذت إليكم علي سواء، إنّ الله لا يحبّ الخائنين.

وحرض علي عليه السلام أصحابه وأوصاهم بقوله: لا تقاتلوا القوم حتّى يبدووكم، فأنتم بحمد الله - عزّ وجلّ - علي حجّة، وترككم إيّاهم حتّى يبدووكم حجّة أخرى لكم، فإذا قاتلتموهم فهزمتوهم فلا تقتلوا مدبراً، ولا تجهزوا علي جريح، ولا تكشفوا عورة، ولا تمثلوا بقتيل، فإذا وصلتكم إلي رجال القوم فلا تهتكوا ستراً، ولا تدخلوا داراً إلا بإذن، ولا تأخذوا شيئاً من أموالهم إلا ما وجدتم في عسكرهم، ولا تهيجوا امرأة بأذي، وإن شتمت أعراضكم، وسببن امراءكم وصلحاءكم؛ فإنّهنّ ضعاف القوي والأنفس.

فأصبح علي عليه السلام يوم الأربعاء - وكان أوّل يوم من صفر - فعبأ الجيش، وكذلك معاوية، وكان القتال في هذا اليوم بين حبيب بن مسلمة الفهري والأشتر، فانصرفا علي انتصاف، ثمّ كان القتال في اليوم الثاني بين هاشم بن عتبة وأبي الأعور السلمي، وفي اليوم

ص: 226

1- (1). انظر: تاريخ الطبري 5/5 - 8 ، [1] حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث؛ الكامل لابن الأثير 147/3 - 148 ، [2] حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر تتمّة أمر صفّين؛ أنساب الأشراف 84/3 ، [3] أمر صفّين؛ الفتوح 23/3 - 29 ، [4] ذكر الوقعة الثانية بصفّين.

الثالث بين عمرو بن العاص وعمّار بن ياسر، وفي اليوم الرابع بين محمّد بن علي بن أبي طالب وعبيدالله بن عمر بن الخطّاب، وفي اليوم الخامس بين عبدالله بن عباس والوليد بن عقبة، وفي اليوم السادس بين سعد بن قيس - أوقيس بن سعد - الأنصاري وبين ابن ذي الكلاع، وفي اليوم السابع - وهو يوم الثلاثاء - بين الأشتر أيضاً وحبيب بن مسلمة، فاقتتلا قتالاً شديداً، ثمّ انصرفا عند الظهر، وكلّ غير غالب.

فوقعت الحرب في الأسبوع الأول بتلك الكيفيّة يخرج صباح كلّ يوم أحد القادة الأبطال لجيش الإمام عليه السلام ويحارب العدو حتّى المساء، ثمّ تنقطع الحرب إلي اليوم التالي دون حصول نصر لأحد الطرفين علي الآخر. (1)

9. القتال الكبير

وبعد أن رأى علي عليه السلام أنّ النصر لا يحصل بخروج أحد قادة جيشه في كلّ يوم قال: حتّي متي نناهض هؤلاء القوم بأجمعنا! فقام في الناس عشية الثلاثاء، ليلة الأربعاء بعد العصر، فقال:

الحمد لله الذي لا يبرم ما نقض، وما أبرم لا ينقضه الناقضون، لو شاء ما اختلف اثنان من خلقه، ولا تنازعت الأمة في شيء من أمره، ولا جحد المفضول ذا الفضل فضله، وقد ساقتنا وهؤلاء القوم الأقدار، فلقت بيننا في هذا المكان، فنحن من ربّنا بمرأي ومسمع، فلو شاء عجل النعمة، وكان منه التغيير، حتّي يكذب الله الظالم، ويعلم الحقّ أين مصيره، ولكنه جعل الدنيا دارالأعمال، وجعل الآخرة عنده هي دار القرار؛ (لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى) 2 .

ألا إنكم لا قوا القوم غداً، فأطيلوا الليلة القيام، وأكثروا تلاوة القرآن، وسلوا الله

ص: 227

1- (1) . انظر: تاريخ الطبري 10/5 - 13 ، [1] حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتائب وتعبئة الناس للقتال؛ الكامل لابن الأثير 149/3 - 150 ، [2] حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر تتمّة أمر صفّين؛ [3] أنساب الأشراف 84/3 - 86 ، أمر صفّين؛ [4] مروج الذهب 377/2 - 379 ، ذكر جوامع ممّا كان بين أهل العراق وأهل الشام بصفّين، مبدأ الحرب؛ الفتح 31/3 ، ذكر الوقعة [5] الثانية بالصفّين.

- عزّ وجلّ - النصر والصبر، والقوهم بالجدّ والحزم، وكونوا صادقين.

ثمّ انصرف، ووثب الناس إلى سيوفهم ورماحهم ونبالهم يصلحونها.

وهيّا علي عليه السلام الجيش ليلته كلّها حتّي إذا أصبح زحف بالناس وأمر كلّ قبيلة أن تكفيه اختها من الشام إلا أن تكون قبيلة ليس منها بالشام أحد فيصرفها إلى قبيلة اخري تكون بالشام ليس منهم بالعراق واحد، فتناهض الناس يوم الأربعاء فاقتتلوا قتالاً شديداً حيث اشترك في الحرب تمام الجيشين، ثمّ انصرفوا عند المساء وكلّ غير غالب.

فلما كان يوم الخميس - وهو يوم التاسع من صفر - صلّي علي عليه السلام بغلس ثمّ بدأ أهل الشام بالخروج فزحف إليهم وزحفوا معه وقد استقرّ الإمام عليه السلام في القلب وتولّي مثل يوم الأربعاء قيادة الجيش بنفسه - وقد نقل الطبري ضمن وقائع هذا اليوم تحريضاً بليغاً من عبدالله بن بديل ويزيد بن قيس الأرحبي - فاقتتلوا قتالاً كبيراً واستشهد عدد كثير من كبار جيش علي عليه السلام في هذا اليوم ويوم الأربعاء.

ولما كان قصد الإمام تبيس أصل الفتنة لم تتوقّف الحرب عند غروب الخميس بل استمرّت ليلة الجمعة أيضاً، وكانت أشدّ ليلة طوال الحرب ولهذا سمّيت «ليلة الهرير»، وقتل علي عليه السلام بنفسه 523 شخصاً بعضهم من شجعان أهل الشام، وظهر من الأشر شجاعة خاصّة حيث زحف إليهم واستقبله معاوية فاقتتلوا قتالاً شديداً فأزالهم الأشر عن مواقعهم حتّي ألحقهم بالصفوف الخمسة المعقّلة بالعمائم حول معاوية، ثمّ شدّ عليهم شدّة اخري فصرع الصفوف الأربعة - وكانوا معقّلين بالعمائم - حتّي انتهوا إلى الخامس الذي حول معاوية، فدعا معاوية بفرسه فركب وكان يقول: أردت أن أنهزم. (1)

ص: 228

1- (1) . انظر: تاريخ الطبري 13/5 - 15 ، [1] حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتاب وتعبئة الناس للقتال، وص 24 ، الجدّ في الحرب والقتال؛ الكامل لابن الأثير 150/3 - 151 و 154 ، [2] حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر تتمة أمر صفّين؛ أنساب الأشراف 86/3 ، أمر صفّين، وص 98 ، مقتل عمّار بن ياسر؛ مروج الذهب 379/2 - 390 ، [3] ذكر جوامع ممّا كان بين أهل العراق وأهل الشام بصفّين، خروج علي للقتال؛ الفتوح 288/3 وما بعدها، ذكر تحريض أمير المؤمنين علي بن أبي طالب علي القتال.

10. حيلة رفع المصاحف وظهور الفرقة في جيش علي عليه السلام

وفي يوم الجمعة حين ارتفع الضحى ورأى عمرو بن العاص أنّ أمر أهل العراق قد اشتدّ والأشتر أشرف علي الفتح خاف الهلاك، فقال لمعاوية: هل لك في أمر أعرضه عليك لا يزيدنا إلا اجتماعاً ولا يزيدهم إلا فرقة؟ قال: نعم. قال: نرفع المصاحف ثمّ نقول: ما فيها حكم بيننا وبينكم، فإنّ أبي بعضهم أن يقبلها وجدت فيهم من يقول: بلي ينبغي أن نقبل، فتكون فرقة تقع بينهم، وإنّ قالوا: بلي نقبل ما فيها، رفعنا هذا القتال عنّا وهذه الحرب إليّ أجل أو إليّ حين.

فرفعوا المصاحف بالرمح وقالوا: هذا كتاب الله - عزّ وجلّ - بيننا وبينكم، من لشغور أهل الشام بعد أهل الشام؟ ومن لشغور أهل العراق بعد أهل العراق؟

فلمّا رأى الناس المصاحف قد رفعت قالوا: نجيب إليّ كتاب الله - عزّ وجلّ - وننيب إليه، وجاء قرّاء الكوفة السفهاء بأسيافهم علي عواتقهم فقالوا: يا أمير المؤمنين، لا نمشي إليّ هؤلاء القوم حتّى يحكم الله بيننا وبينهم.

فقال لهم علي عليه السلام: عباد الله، امضوا عليّ حقّكم وصدقكم وقاتل عدوّكم، فإنّ معاوية وعمرو بن العاص وابن أبي معيط وحبیب بن مسلمة وابن أبي سرح والضحّاك بن قيس ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن، أنا أعرف بهم منكم، قد صحبتهم أطفالاً، وصحبتهم رجالاً، فكانوا شرّ أطفال وشرّ رجال، ويحكم! إنهم ما رفعوها ثمّ لا يرفعونها ولا يعلمون بما فيها، وما رفعوها لكم إلا خديعة ودهناً ومكيده.

فقالوا له: ما يسعنا أن ندعي إليّ كتاب الله - عزّ وجلّ - فنأبي أن نقبله. فقال لهم: فإنّي إنمّا قاتلتهم ليدينوا بحكم هذا الكتاب، فإنهم قد عصوا الله - عزّ وجلّ - فيما أمرهم ونسوا عهده، ونبذوا كتابه.

فقال له مسعر بن فدكي التميمي وزيد بن حصين الطائي ثمّ السنبيسي في عصابة معهما من القرّاء الذين صاروا خوارج بعد ذلك: يا علي، أجب إليّ كتاب الله - عزّ وجلّ -

إذ دعيت إليه، وإلا - ندفعك برمتك إلي القوم، أو نفعل كما فعلنا بابن عفان! إته علينا أن نعمل بما في كتاب الله - عز وجل - فقبلناه، والله لتفعلنّها أو لتفعلنّها بك.

قال: فاحفظوا عني نهبي إياكم، واحفظوا مقاتلكم لي، أما أنا فإن تطيعوني تقاتلوا، وإن تعصوني فاصنعوا ما بدا لكم. قالوا له: إمّا لا فابعث إلي الأشر فليأتك.

فأرسل علي إلي الأشر يزيد بن هانئ السبيعي أن انتهي، فأتاه فبلّغه، فقال: قل له: ليس هذه الساعة التي ينبغي لك أن تزييني فيها عن موقفي، إني قد رجوت أن يفتح لي، فلا تعجلني.

فرجع يزيد بن هانئ إلي علي فأخبره، فما هو إلا أن انتهي إليه، فارتفع الرهج، وعلت الأصوات من قبل الأشر، فقال له القوم: والله ما نراك إلا أمرته أن يقاتل.

قال: من أين ينبغي أن تروا ذلك؟ رأيتموني ساررته؟ أليس إثمًا كلمته علي رؤوسكم علانية وأنتم تسمعوني؟ قالوا: فابعث إليه فليأتك، وإلا والله اعتزلناك.

قال له: ويحك يا يزيد! قل له: أقبل إلي فإن الفتنة قد وقعت. فأبلغه ذلك، فقال له: أرفع المصاحف؟ قال: نعم. قال: أما والله ولقد ظننت حين رفعت أنّها ستوقع اختلافاً وفرقة، إنّها مشورة ابن العاهرة، ألا تري ما صنع الله لنا؟ أينبغي أن أدع هؤلاء وأنصرف عنهم؟

وقال يزيد بن هانئ: فقلت له: أتحبّ أنّك ظفرت هاهنا وأنّ أمير المؤمنين بمكانه الذي هو به يفرج عنه أو يسلم؟ قال: لا والله، سبحان الله! قال: فإنهم قد قالوا: لترسلنّ إلي الأشر فليأتينك أو لنقتلنك كما قتلنا ابن عفان.

فأقبل حتّي انتهى إليهم، فحقرهم وذمهم بترك الحرب، فسبّوه وسبّهم، فضربوا وجه دابته بسياطهم، وأقبل يضرب بسوطه وجوه دوابهم، فصاح به وبهم علي عليه السلام فكفّوا.

وقال الناس: قد قبلنا أن نجعل القرآن بيننا وبينهم حكماً. (1)

ص: 230

1- (1). انظر: تاريخ الطبري 48/5 - 51، [1] حوادث سنة سبع وثلاثين، ما روي من رفعهم المصاحف؛ الكامل لابن الأثير 160/3 - 61، [2] حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر تتمة أمر صفين؛ أنساب الأشراف 98/3 - 99، [3] مقتل عمّار بن ياسر؛ الفتوح 305/3 - 316، [4] ذكر رفع المصاحف علي رؤوس الرماح وذكر امتناع القوم من القتال.

ثمّ إنّه لمّا رضي علي عليه السلام بالقضيّة مكرهاً جاء الأشعث بن قيس إليه وقال له: ما أرى الناس إلا قد رضوا، وسرّهم أن يجيبوا القوم إلي ما دعوهم إليه من حكم القرآن، فإن شئت أتيت معاوية فسألته ما يريد، فنظرت ما يسأل. قال: اتته إن شئت فسله. فأتاه فقال: يا معاوية، لأي شيء رفعتم هذه المصاحف؟ قال: لنرجع نحن وأنتم إلي ما أمر الله - عزّ وجلّ - به في كتابه، تبعثون منكم رجلاً ترضون به، ونبعث منّا رجلاً، ثمّ نأخذ عليهما أن يعملما بما في كتاب الله لا يعدوانه، ثمّ نتبع ما اتفقا عليه.

فقال له الأشعث بن قيس: هذا الحقّ. فانصرف إلي علي فأخبره بالذي قال معاوية، فقال الناس: فإنّا قد رضينا وقبلنا، فقال أهل الشام: فإنّا قد اخترنا عمرو بن العاص. فقال الأشعث وأولئك الذين صاروا خوارج بعد: فإنّا قد رضينا بأبي موسى الأشعري.

قال علي: فإنّكم قد عصيتموني في أوّل الأمر، فلا تعصوني الآن، إنّي لا أرى أن أولّي أبا موسى.

فقال الأشعث وزيد بن حصين الطائي ومسر بن فدكي: لا نرضي إلا به، فإنّه ما كان يحذّرنا منه وقعنا فيه.

قال علي: فإنّه ليس لي بثقة (1)، قد فارقتني، وخذّل الناس عني، ثمّ هرب منّي حتّي

ص: 231

1- (1). قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 315/13 - 316، [1] شرح الخطبة 242: روي أنّ عمّاراً سئل عن أبي موسى، فقال: لقد سمعت فيه من حديفة قولاً عظيماً؛ سمعته يقول: صاحب البرنس الأسود، ثمّ كلح كلوحاً علمت منه أنّه كان ليلة العقبة بين ذلك الرهط. وروي عن سويد بن غفلة، قال: كنت مع أبي موسى علي شاطئ الفرات في خلافة عثمان، فروي لي خبراً عن رسول الله صلي الله عليه و آله، قال: سمعته يقول: إنّ بني إسرائيل اختلفوا فلم يزل الاختلاف بينهم حتّي بعثوا حكّمين ضالّين ضلّوا وأضلا من اتّبعهما، ولا ينفكّ أمر امتي حتّي يبعثوا حكّمين يضلّان ويضلّان من تبعهما. فقلت له: احذر يا أبا موسى أن تكون أحدهما. قال: فخلع قميصه، وقال: أبرأ إلي الله من ذلك كما أبرأ من قميصي هذا.

آمنته بعد أشهر، ولكن هذا ابن عباس نوّيه ذلك.

قالوا: ما نبالي أنت كنت أم ابن عباس! لا نريد إلا رجلاً هو منك ومن معاوية سواء، ليس إلي واحد منكما بأذني منه إلي الآخر.

فقال علي: فيأتي أجعل الأشر. قال الأشعث: وهل سَعَر الأرض غير الأشر؟! وهل نحن إلا في حكم الأشر؟

قال علي: وما حكمه؟ قال: حكمه أن يضرب بعضنا بعضاً بالسيوف حتّي يكون ما أردت وما أراد.

قال: فقد أبيتم إلا أباموسي؟! قالوا: نعم. قال: فاصنعوا ما أردتم (1).

ص: 232

1- (1). وقيل: إنّه ممّن أراد الإمام علي عليه السلام أن يجعله أحد الحكّمين حتّي لا يصل النوبة إلي أبي موسى، أبالأسود الدؤلي، قال ابن عبد ربّه في العقد الفريد 97/5، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، أمر الحكّمين: أبوالحسن [المدائني] قال: لمّا قدم أبالأسود الدؤلي علي معاوية

فبعثوا إليه وقد اعتزل القتال، وهو بعرض، فأتاه مولي له، فقال: إن الناس قد اصطلحوا. فقال: الحمد لله رب العالمين!

قال: قد جعلوك حكماً. قال: إنا لله وإنا إليه راجعون!

وروي عن عكرمة أنه قال: حكّم معاوية عمرو بن العاص، فقال الأحنف بن قيس لعلي: حكّم أنت ابن عباس؛ فإنه رجل مجرّب. قال: أفعال. فأبت اليمانيّة وقالوا: لا، حتّي يكون منّا رجل. فجاء ابن عباس إلي علي لمّا رآه قد همّ أن يحكّم أبا موسى الأشعري، فقال له: علام تحكّم أبا موسى، فوالله لقد عرفت رأيه فينا، فوالله ما نصرنا، وهو يرجو ما نحن فيه، فتدخله الآن في معاهد أمرنا، مع أنّه ليس بصاحب ذاك، فإذا أبيت أن تجعلني مع عمرو فاجعل الأحنف بن قيس؛ فإنه مجرّب من العرب، وهو قرن لعمرو. فقال علي: أفعال. فأبت اليمانيّة أيضاً، فلمّا غلب جعل أبا موسى.

فسمعت ابن عباس يقول: قلت لعلي يوم الحكمين: لا تحكّم أبا موسى، فإنّ معه رجلاً حذراً مرساً قارحاً (1)، فلزني إلي جنبه، فإنه لا يحلّ عقدة إلا عقدها ولا يعقد عقدة إلا حللتها. قال: يا ابن عباس، ما أصنع؟ إنّما أوتي من أصحابي قد ضعفت يتّهم (2) وكلّوا في الحرب، هذا الأشعث بن قيس يقول: لا يكون فيها مضرّان أبداً حتّي يكون أحدهما يمان.

ص: 233

1- (1). هذا هو الصواب كما في سير أعلام النبلاء 395/2، ترجمة أبي موسى الأشعري (82)، و 349/3، ترجمة عبدالله بن عباس (51)، وفي الأصل: «حذر فرس فاره».

2- (2). هكذا في سير أعلام النبلاء في الموردين، وفي الأصل: «بينهم».

قال: فعذرتة وعرفت أنه مضطهد، وأن أصحابه لا تية لهم. (1)

وعن علقمة بن قيس، قال: قلت لعلي: أتناضي معاوية علي أن يحكم حكمان؟ فقال: ما أصنع؟ أنا مضطهد! (2)

وجاء أبو موسي حتى دخل العسكر، وحضر عمرو بن العاص عند الإمام عليه السلام ليكتب القضية بحضوره، فكتب كتاب التحكيم هكذا:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما تناضي عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان، قاضي علي بن أبي الكوفة ومن معهم من شيعتهم من المؤمنين والمسلمين، وقاضي معاوية علي أهل الشام ومن كان معهم من المؤمنين والمسلمين، إنا نزل عند حكم الله - عز وجل - وكتابه، ولا يجمع بيننا غيره، وإن كتاب الله - عز وجل - بيننا من فاتحته إلي خاتمته، نحبي ما أحيا، ونميت ما أمات.

فما وجد الحكمان - وهما أبو موسي الأشعري عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص القرشي - في كتاب الله - عز وجل - عملا به، وما لم يجدا في كتاب الله - عز وجل - فالسنة العادلة الجامعة غير المفترقة.

وأخذ الحكمان من علي ومعاوية ومن الجندين من العهود والميثاق والثقة من الناس أنهما آمان علي أنفسهما وأهلهما، والأمة لهما أنصار علي الذي يتقاضيان عليه.

وعلي المؤمنين والمسلمين من الطائفتين كليهما عهد الله وميثاقه أنا علي ما في هذه الصحيفة، وأن قد وجبت قضيتهما علي المؤمنين، فإن الأمن والاستقامة ووضع السلاح بينهم أينما ساروا علي أنفسهم وأهلهم، وشاهدتهم وغائبهم.

وعلي عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص عهد الله وميثاقه أن يحكما بين هذه الأمة، ولا يرذاهما في حرب ولا فرقة حتى يعصيا، وأجل القضاء إلي رمضان، وإن أحببنا أن

ص: 234

1- (1) . تاريخ الإسلام 547/3 - 548 ، [1] حوادث سنة سبع وثلاثين، تحكيم الحكامين، ورواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق

94/32 ، ترجمة عبد الله بن قيس [2] بن سليم (3461)، باختصار.

2- (2) . أنساب الأشراف 110/3 ، [3] مقتل عبيد الله بن عمر بصفين.

يؤخراً ذلك أخراه علي تراض منهما، وإن توفي أحد الحكمين فإن أمير الشيعة يختار مكانه، ولا يألو من أهل المعدلة والقسط .

وأن مكان قضيتهما الذي يقضيان فيه مكان عدل بين أهل الكوفة وأهل الشام، وإن رضيا وأحبباً فلا يحضرهما فيه إلا من أراد، ويأخذ الحكمان من أرادا من الشهود، ثم يكتبان شهادتهما علي ما في هذه الصحيفة، وهم أنصار علي من ترك ما في هذه الصحيفة وأراد فيه إلحاداً وظلماً.

اللهم إنا نستنصرك علي من ترك ما في هذه الصحيفة. (1)

وروي ابن إسحاق عن محمد بن كعب القرظي، عن علقمة بن قيس، قال:

قلت لعلي: تجعل بينك وبين ابن آكلة الأكباد حكماً؟ قال: إني كنت كاتب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يوم الحديبية فكتبت: هذا ما صالح عليه محمد رسول الله وسهيل بن عمرو. فقال سهيل: لو علمنا أنه رسول الله ما قاتلناه، امحها. فقلت: هو والله رسول الله وإن رغم أنفك، لا والله لا أمحوها. فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: أرني مكانها. فأرئته فمحاها وقال: أما إن لك مثلها ستأتيها وأنت مضطر. (2)

وروي الطبري عن عبدالرحمان بن جندب، عن أبيه؛ أنهم كتبوا: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما تقاضي عليه علي أمير المؤمنين ... فقال عمرو: اكتب اسمه واسم أبيه، هو أميركم، فأما أميرنا فلا. وقال له الأحنف: لا تمح اسم إمارة المؤمنين، فإني أتخوف إن

ص: 235

-
- 1- (1) . انظر: تاريخ الطبري 51/5 - 54 ، [1] حوادث سنة سبع وثلاثين، ما روي من رفعهم المصاحف؛ الكامل لابن الأثير 161/3 - 163 ، [2] حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر تتمّة أمر صفين؛ [3] أنساب الأشراف 107/3 - 109 ، [4] مقتل عبيدالله بن عمر بن الخطاب بصفين؛ مروج الذهب 391/2 - 393 ، ذكر جوامع ممّا كان بين أهل العراق وأهل الشام بصفين، ذكر الحكمين.
- 2- (2) . عنه النسائي بإسناده إليه في السنن الكبرى 481/7 - 482 (8523)، [5] وروي نحوه المبرّد في الكامل 182/3 ، باب من أخبار الخوارج، مناظرة علي بن أبي طالب لهم، مرسلاً، والبيهقي في دلائل النبوة 147/4 ، باب كيف جري الصلح بين رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وبين سهيل بن عمرو يوم الحديبية، ومن طريقه الخوارزمي في المناقب ص 192 - 193 (231).

محوتها إلا ترجع إليك أبداً، لا تمحها... ثم إن الأشعث بن قيس قال: امح هذا الاسم برحه الله! فمحي، وقال علي: الله أكبر، سنة بسنة، ومثل بمثل، والله إنني لكاتب بين يدي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يوم الحديبية إذ قالوا: لست رسول الله، ولا نشهد لك به، ولكن اكتب اسمك واسم أبيك. فكتبه، فقال عمرو بن العاص: سبحان الله! ومثل هذا أن تشبه بالكفار ونحن مؤمنون!

فقال علي: يا ابن النابغة، ومتي لم تكن للفاسقين ولياً، وللمسلمين عدواً! وهل تشبه إلا أمك التي وضعت بك! فقام فقال: لا يجمع بيني وبينك مجلس أبداً بعد هذا اليوم.

فقال له علي: وإنني لأرجو أن يطهر الله - عز وجل - مجلسي منك ومن أشباهك. وكتب الكتاب. (1)

وروي الطبري عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: كتب كتاب القضية بين علي ومعاوية يوم الأربعاء لثلاث عشرة خلت من صفر سنة سبع وثلاثين من الهجرة (2)، وهذا هو المشهور، لكن روي البلاذري بإسناده إلى عمرو بن العلاء أنه قال: كتبت القضية بين علي ومعاوية يوم الجمعة لإحدى عشرة ليلة بقيت من صفر سنة سبع وثلاثين. (3)

12. ظهور فتنة المحكمة

فلما كتبت القضية خرج بها الأشعث بن قيس ليقراها علي الناس، فمرّ بها علي طائفة من بني تميم فيهم عروة بن اديّة، فقرأها عليهم، فقال عروة: تحكّمون في أمر الله - عز وجل - الرجال؟! لا حكم إلا لله، وهو أول من حكّم، ثم شدّ بسيفه فضرب به عجز دابّته ضربة خفيفة، واندفعت الدابّة، وصاح به أصحابه أن املك يدك، فرجع، فغضب للأشعث قومه وناس كثير من أهل اليمن، فمشي الأحنف بن قيس السعدي

ص: 236

1- (1). تاريخ الطبري 51/5 - 52، [1] حوادث سنة سبع وثلاثين، ما روي من رفعهم المصاحف، ومثله في الكامل لابن الأثير 162/3، [2] حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر تتمة أمر صفين.

2- (2). تاريخ الطبري 56/5 - 57، [3] حوادث سنة سبع وثلاثين، ما روي من رفعهم المصاحف.

3- (3). أنساب الأشراف 111/3، [4] مقتل عبيدالله بن عمر بصفين.

ومعقل بن قيس الرياحي ومسعر بن فدكي وناس كثير من بني تميم، فتنصّروا إليه واعتذروا، فقبل وصفح، وكان سيف عروة أول سيف شهر في التحكيم. (1)

ثم إن الناس دفنوا قتلاهم، وأطلق علي ومعاوية من كان في أيديهما من الأسرى وارتحلوا بعد يومين من القضية. (2)

وقد نقل البلاذري عن جمع مبهماً بأسمائهم أنهم قالوا: وكان علي عليه السلام بصّفين في خمسين ألفاً، ويقال في مئة ألف، وكان معاوية في سبعين ألفاً، ويقال في مئة ألف، فقتل من أهل الشام خمسة وأربعون ألفاً، ومن أهل العراق خمسة وعشرون ألفاً، والله أعلم. (3) ومثله حكي المرّي بإسناده عن عدّة من الفقهاء وأهل العلم. (4)

وقال يحيى بن معين في عدد القتلى: إن عدّة من قتل بها من الفريقين في مئة يوم وعشرة أيام مئة ألف وعشرة آلاف من الناس؛ من أهل الشام تسعون ألفاً، ومن أهل العراق عشرون ألفاً. (5)

ونقل ابن عبد ربّه عن ابن أبي شيبة أنّه قال: انقضت وقعة صفّين عن سبعين ألف قتيل؛ خمسين ألفاً من أهل الشام، وعشرين ألفاً من أهل العراق. (6)

الثاني: أكابر أصحاب علي عليه السلام ومعاوية

لقد رافق علي عليه السلام في حرب صفّين كثير من الصحابة، وشارك في هذه الواقعة إلي جانب معاوية القليل من الصحابة، وحيث تختلف الروايات في ذكر عدد الصحابة

ص: 237

1- (1). سنورد بقية فتنة المحكّمة في وقعة النهروان.

2- (2). انظر: تاريخ الطبري 5/55، [1] حوادث سنة سبع وثلاثين، ما روي من رفعهم المصاحف؛ أنساب الأشراف 3/110 - 111، [2] مقتل عبيدالله بن عمر بن الخطّاب بصّفين؛ الكامل لابن الأثير 3/163، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر تتمّة أمر صفّين.

3- (3). أنساب الأشراف 3/97 - 98، [3] مقتل عمّار بن ياسر.

4- (4). تهذيب الكمال 21/226، ترجمة عمّار بن ياسر (4174).

5- (5). عنه المسعودي في مروج الذهب 2/393، [4] ذكر الحكمين وبدء التحكيم، من طريق أحمد الدورقي.

6- (6). العقد الفريد 5/91، كتاب العسجد الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، [5] من حرب صفّين.

وأسمائهم في كلِّ من الجانبين نذكر أيضاً أسماءهم وعددهم حسب اختلاف المصادر.

1. من شارك من الصحابة إلي جانب علي عليه السلام وعددهم

برواية:

1. الحكم بن عتيبة - 5. عبدالرحمان بن أزي

2. زيد بن الحسن - 6. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام

3. سعيد بن جبير - 7. محمّد بن المطّلب

4. سليمان الأعمش - 8. ما ورد مرسلأ

1. الحكم بن عتيبة

11343. الحاكم: حدّثنا أبو العباس محمّد بن يعقوب وأبو عبد الله محمّد بن يعقوب [بن يوسف بن الأ-خرم]، حدّثنا الخضر بن أبان الهاشمي، حدّثنا علي بن قادم، حدّثنا أبو إسرائيل، عن الحكم، قال:

شهد مع علي صفين ثمانون بدرياً وخمسون ومئتان ممّن بايع تحت الشجرة. (1)

11344. ابن أعثم: قال الحكم بن عتيبة: شهد مع علي يومئذ ثمانون بدرياً وخمسون ومئتان ممّن بايع تحت الشجرة. (2)

2. زيد بن الحسن

11345. ابن بكير: عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي ومحمّد بن المطّلب وزيد بن حسن، قالوا:

شهد مع علي بن أبي طالب في حربه من أصحاب بدر سبعون رجلاً، وشهد معه ممّن

ص: 238

1- (1). المستدرک 104/3 (4559) و (4560).

2- (2). الفتوح 450/2، [1] خروج معاوية من الشام.

بايع تحت الشجرة سبعمئة رجل، فيما لا يحصي من أصحاب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، وشهد معه من التابعين ثلاثة بلغنا أنّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم شهد لهم بالجنة: اويس القرني وزيد بن صوحان وجندب الخير، فأما اويس القرني فقتل في الرجالة يوم صفين، وأما زيد بن صوحان فقتل يوم الجمل. (1)

3. سعيد بن جبير

11346. ابن أعثم: قال سعيد بن جبير: كان مع علي رضي الله عنه يومئذ ثمانمئة رجل من الأنصار، وتسعمئة مّمّن بايع تحت الشجرة. (2)

4. سليمان الأعمش

11347. ابن أعثم: قال سليمان بن مهران الأعمش: كان مع علي يومئذ ثمانون بدريةً وثمانمئة من أصحاب محمد صلي الله عليه وآله وسلم.

قال عبدالرحمان بن أبي بكر: كان مع علي سيّد التابعين اويس القرني، وقتل بصقّين بين يدي علي رضي الله عنه. (3)

5. عبدالرحمان بن أبزي

11348. خليفة: حدّثنا أبوغسان، قال: حدّثنا عبدالسلام بن حرب، عن يزيد بن عبدالرحمان، عن جعفر - أظنّه ابن أبي المغيرة -، عن عبدالله بن عبدالرحمان بن أبزي، عن أبيه، قال:

شهدنا مع علي ثمانمئة مّمّن بايع بيعة الرضوان، قتل ممّا ثلاثة وستون، منهم عمّار بن ياسر. (4)

ص: 239

1- (1). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 442/19، ترجمة زيد بن [1] صوحان (2339)، من طريق ابن ديزيل.

2- (2). الفتوح 450/2، [2] خروج معاوية من الشام.

3- (3). الفتوح 450/2، [3] خروج معاوية من الشام.

4- (4). تاريخ خليفة بن خياط ص 196، [4] حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفين.

11349. ابن بكير: عن عمرو بن شمر ... (1)

تقدّمت روايتهما مع رواية زيد بن الحسن.

8. ما ورد مرسلًا

11350. ابن أعثم: ثمّ دعا [عليه السلام] بأبي مسعود عقبة بن عمرو فاستخلفه علي الكوفة، ونادي في الناس بالرحيل، فرحلت الناس وهم يومئذ تسعون ألفاً، وثمانمئة رجل ممّن بايع النبي صلي الله عليه وآله وسلم تحت الشجرة. (2)

11351. خليفة: شهد مع علي من البدريّين: عمّار بن ياسر، وسهل بن حنيف، وخوات بن جبير، وأبوسعد الساعدي، وأبو اليسر، ورفاعة بن رافع الأنصاري، وأبوأيوب الأنصاري بخلف فيه.

وشهد معه من الصحابة ممّن لم يشهد بدرًا: خزيمة بن ثابت ذوالشهادتين، وقيس بن سعد بن عبادة، وأبوقتادة، وسهل بن سعد الساعدي، وقرظة بن كعب، وجابر بن عبدالله، وابن عباس، والحسن، والحسين، وعبدالله بن جعفر بن أبي طالب، وأبومسعود عقبة بن عمرو، وأبو عيَّاش الزرقني، وعدي بن حاتم، والأشعث بن قيس، وسليمان بن صرد، وجندب بن عبدالله، وجارية بن قدامة السعدي. (3)

11352. ابن حبيب - في تسمية من شهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه الجمل وصفين من أصحاب رسول الله صلي الله عليه - : عمّار بن ياسر رحمه الله، بدري، شهد الجمل وصفين، وقتل بصفين رحمه الله.

ص: 240

1- (1). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 442/19، ترجمة زيد بن [1] صوحان (2339)، من طريق ابن ديزيل.

2- (2). الفتوح 450/2، [2] خروج معاوية من الشام.

3- (3). عنه الذهبي في تاريخ الإسلام 545/3، [3] حوادث سنة سبع وثلاثين، وقعة صفين.

سهل بن حنيف، بدري، شهد الجمل وصفين، وهو القائل: اتَّهَمُوا النَّاسَ عَلِيَّ رَأَيْكُمْ، فوالله ما وضعنا سيوفنا علي عواتقنا مع رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم لأمر إلا أسهل بنا إلي أمر نعرفه، إلا أمرنا هذا. ومات بالكوفة.

عثمان بن حنيف، وهو الذي وجَّه عمر بن الخطَّاب رحمه الله فمسح السواد، وكان علي رضي الله عنه ولاه البصرة، فقدم عليه طلحة والزبير فكتبوا بينهم كتاب موادة إلي أن قدم علي رضي الله عنه، وكان من أمر الجمل ما كان، وأول مشاهد عثمان مع النبي - صلي الله عليه - يوم احد، ثم شهد بعد معه - صلي الله عليه - المشاهد كلها.

سعد بن الحارث بن عمرو بن الصيمية بن عتيك بن مبدول، صحب النبي - صلي الله عليه -، وكان مع علي رضي الله عنه يوم صفين، وقتل يومئذ.

جارية بن قدامة بن زهير بن الحصين، أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم، روي عن النبي - صلي الله عليه - أحاديث، وجَّهه علي رضي الله عنه إلي ابن الحضرمي، وكان معاوية وجَّه ابن الحضرمي إلي البصرة، فحاصره جارية في دار سنبل فأضرم الدار علي ابن الحضرمي وعلي أصحابه.

أبومسعود الأنصاري، استخلفه علي رضي الله عنه علي الكوفة، وكانت ابنته تحت الحسين بن علي رضي الله عنه، ثم عزله، فرجع إلي المدينة.

ويقال: إنَّ أباأيوب خالد بن زيد شهد معه صفين، رواه الواقدي.

وروي أنَّ أباسعيد الخدري شهد صفين مع علي رضي الله عنه، ثم رجع إلي المدينة.

أبوامامة الصدي بن العجلان الباهلي، وروي عنه أنه قال: شهدت صفين فكانوا لا يجهزون علي جريح، ولا يطلبون مولياً، ولا يسلبون قتيلاً.

خزيمة بن ثابت بن الفاكة بن ثعلبة، من بني خطمة، وهو ذوالشهادتين، كانت معه الراية يوم فتح مكَّة، وشهد مع علي رضي الله عنه الجمل وصفين، فقتل بصفين.

هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، أسلم يوم الفتح، وشهد مع علي رضي الله عنه الجمل وصفين (1).

ص: 241

1- (1). هذا هو الظاهر، فإنَّه قتل يوم صفين، فلم يكن يوم نهران حيّاً، وكان في الأصل: «نهران»

وفقت عينه يوم اليرموك، وهو القائل: أعور يبغي أهله محلاً، وقتل يوم صفين.

سليمان بن سرد الخزاعي، كان يسمي يساراً، فسماه رسول الله - صَلَّى الله عليه - سليمان، فلما قبض رسول الله - صَلَّى الله عليه - تحوّل إلي الكوفة فنزلها، شهد مع علي رضي الله عنه الجمل وصفين.

الأشعث بن قيس الكندي، وفد علي النبي - صَلَّى الله عليه - في سبعين من قومه فأسلموا، شهد مع علي رضي الله عنه الجمل وصفين.

قيس بن سعد بن عباد، كان أبوه دفعه إلي النبي صلي الله عليه وآله وسلم يخدمه، لم يزل مع علي رضي الله عنه في مشاهدته، وكان علي مقدّمته.

أبو عمرة، اسمه بشير بن عمرو بن محصن بن مبذول، وأمه كبشة اخت حسان بن ثابت، قتل مع علي رضي الله عنه بصفين.

حجر بن الأدبر الكندي، وفد علي رسول الله - صَلَّى الله عليه - وشهد القادسيّة والجمل وصفين، قتله معاوية بن أبي سفيان بمرج عذرا، ويقال: إن حجراً أول من وحّد الله - عزّ وجلّ - بمرج عذرا حين افتتحت، دخلها مكبراً.

عمرو بن الحمق، بايع النبي - صَلَّى الله عليه - في حجة الوداع، وكانت له صحبة بعد ذلك، وكان أحد السائرين إلي عثمان بن عفان رحمه الله، وشهد الجمل وصفين مع علي رضي الله عنه، وقتله ابن أمّ الحكم بالجزيرة وبعث برأسه إلي معاوية.

عبدالله بن العباس، شهد مع علي رضي الله عنه الجمل وصفين.

عبيدالله بن العباس، قبض النبي صلي الله عليه وآله وسلم وهو ابن اثنتي عشرة سنة.

عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، حفظ عن النبي - صَلَّى الله عليه - أنه دخل علي أمّه حين استشهد جعفر رحمه الله فنعاه لها.

الحسن بن علي، حفظ عن النبي - صَلَّى الله عليه - أنه أخذ تمرّة من تمر الصدقة

فأخرجها من فمه فطرحها في تمر الصدقة.

عمر بن أبي سلمة، توفي رسول الله - صَلَّى الله عليه - وهو ابن تسع سنين، شهد مع علي رضي الله عنه يوم الجمل.

جعدة بن هبيرة بن أبي وهب، وأمه هند بنت أبي طالب، لم يزل مع علي رضي الله عنه في مشاهدته، وبعث به إلي خراسان.

والحسين بن علي بن أبي طالب. (1)

11353. خليفة: حدّثنا أبو عبد الله، عن شريك، عن منصور، قال:

قلت لإبراهيم: أشهد علقمة مع علي صفّين؟ قال: نعم، وخصّب سيفه، وقتل أخوه أبي بن قيس. (2)

2. من شارك من الصحابة إلي جانب معاوية

11354. الذهبي: شهد صفّين مع معاوية من الصحابة: عمرو بن العاص السهمي، وابنه عبد الله، وفضالة بن عبيد الأنصاري، ومسلمة بن مخلد، والنعمان بن بشير، ومعاوية بن حديج الكندي، وأبو غادية الجهني قاتل عمّار، وحيب بن مسلمة الفهري، وأبو الأعور السلمي، وبسر بن أرطاة العامري. (3)

11355. ابن حبيب - في تسمية من شهد صفّين مع معاوية بن أبي سفيان - : عمرو بن العاص بن وائل السهمي، عبد الله بن عمرو بن العاص.

زمل بن خشاف بن خديج العذري، وفد علي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وكتب له كتاباً، وعقد له لواء، فشهد بلوائه ذلك صفّين مع معاوية.

ص: 243

1- (1) . المحبّر ص 289 - 293 ، تسمية من شهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه الجمل وصفّين.

2- (2) . تاريخ خليفة بن خياط ص 196 ، [1] حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين.

3- (3) . تاريخ الإسلام 547/3 ، [2] حوادث سنة سبع وثلاثين، وقعة صفّين.

بسر بن أبي أرطاة، أحد بني عامر بن لؤي، يقال: إن رسول الله - صَلَّى الله عليه - قبض وهو صغير، لم يرو عنه شيئاً، ويقال: بل روي عنه أنه أتى بسارق من المغنم فلم يقطعه.

حبيب بن مسلمة الفهري، روي أنه أتى النبي - صَلَّى الله عليه - وهو بالمدينة فأدركه أبوه فقال: يا نبي الله، يدي ورجلي، فقال له: ارجع به فإنه يوشك أن يهلك.

قال: فهلك أبوه في تلك السنة، وقبض النبي - صَلَّى الله عليه - وهو ابن اثنتين وعشرين سنة، ولم يغز معه شيئاً، وله أحاديث يرويها عن النبي - صَلَّى الله عليه - ، وكان مع معاوية بصقّين، ووجهه معاوية إلي المدينة والياً عليها فمات بها.

النعمان بن بشير، وجهته نائلة بقميص عثمان رحمه الله إلي معاوية إلي الشام، فنزل الشام والعراق وصار ولده بعد ذلك إلي المدينة وبغداد، وكان أحد عمّال معاوية علي الكوفة.

صحار بن عباس العبدي، من بني مرّة بن ظفر بن الدليل، وفد علي النبي - صَلَّى الله عليه - ، وكان صحار ممّن طلب بدم عثمان.

عقبة بن عامر الجهني، صحب رسول الله - صَلَّى الله عليه - ، فلمّا ندب أبو بكر الناس إلي الشام خرج فشهد فتوح الشام ومصر، ونزل مصر وبني بها داراً، شهد مع معاوية بصقّين.

خارجة بن حذافة، كان خليفة عمرو بن العاص بمصر، وإياه ضرب الخارجي بمصر وهو يظنّ أنه عمرو بن العاص.

فضالة بن عبيد، شهد احد والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله - صَلَّى الله عليه - ، ثمّ خرج إلي الشام ونزل دمشق، وكان علي قضاء معاوية.

الصمّة بن قيس، له أحاديث عن رسول الله - صَلَّى الله عليه - ، وكان علي شرط معاوية.

الحكم بن عمرو الغفاري، صحب النبي - صَلَّى الله عليه - حتّي قبض، وتحوّل إلي البصرة وابتنى بها داراً، ولاه زياد بن أبيه خراسان، فلم يزل والياً عليها حتّي مات بها

في زمن معاوية.

سمرة بن جندب الفزاري، ولي شرطة زياد بن أبيه.

المغيرة بن شعبة، ولي الكوفة لمعاوية.

معاوية بن حديج الكندي، قاتل محمد بن أبي بكر الصديق رحمه الله بمصر.

الضحّاك بن قيس الفهري، له أحاديث عن رسول الله - صَلَّى الله عليه - ، كان علي شرط معاوية.

عدي بن عميرة بن فروة بن زرارة بن الأرقم بن النعمان بن عمرو بن وهب بن ربيعة بن معاوية الأكرمين، ولبنى الأرقم مسجد بالكوفة، فلما قدم الكوفة علي رضي الله عنه جعل أصحابه يتناولون عثمان، فقال بنو الأرقم: لا نقيم ببلد يشتم فيه عثمان. فخرجوا إلي الجزيرة فنزلوا الرها (1)، وشهدوا مع معاوية صفين، فضرب عدي بن عميرة يومئذ علي يده.

أبوالغادية، شهد مع رسول الله - صَلَّى الله عليه - الحديبية، وروي أنه قاتل عمّار بن ياسر رضي الله عنه .

ويقال: إن الذي قتله حوي بن ماع السكسكي، جدّ نوح بن عمرو الذي كان مع إسحاق بن إبراهيم بن مصعب الخراساني، وذكروا أنه شرك في قتل عمّار رحمه الله خمسة نفر، كلهم يدّعي قتله، فكان أبوالغادية الذي حزّ رأسه.

وحدّثني أبو فراس محمد بن فراس السلمي، عن هشام، عن أبيه، قال:

كنت بباب الوليد بن عبد الملك فأقبل شيخ ضخم أحمر، بين كتفيه مكتوب: شهد فتح الفتوح، وكانوا يسمّون قتل عمّار فتح الفتوح، فقال للحاجب: استأذن لي وقل: هذا أبوالغادية قاتل عمّار.

قال الكلبي: فأخذت بيده وقلت له: وأبيك! لقد استسمنت الخصم. (2)

ص: 245

1- (1) . الرها: مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام بينهما ستّة فراسخ.

2- (2) . المحبّر ص 293 - 296 ، تسمية من شهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه الجمل وصفين.

11356. الواقدي: من كتاب له عليه السلام إلي معاوية في أول ما بويع له عليه السلام بالخلافة:

من عبدالله علي أمير المؤمنين إلي معاوية بن أبي سفيان، أما بعد، فقد علمت إعداري فيكم وإعراضني عنكم حتى كان ما لا بد منه، ولا دفع له، والحديث طويل، والكلام كثير، وقد أدبر ما أدبر، وأقبل ما أقبل، فبايع من قبلك وأقبل إلي في وفد من أصحابك. (1)

11357. ابن قتيبة: ثم أرسل [علي عليه السلام] بالبيعة إلي الآفاق، وإلي جميع الأمصار، فجاءته البيعة من كل مكان إلا الشام، فإنه لم يأتها منها بيعة، فأرسل إلي المغيرة بن شعبة، فقال له: سر إلي الشام، فقد وليتها (2). قال: تبعثني إلي معاوية وقد قتل ابن عمه، ثم آتته والياً، فيظن أنني من قتلة ابن عمه؟ ولكن إن شئت ابعث إليه بعهد، فإنه بالحري إذا بعثت له بعهد يسمع ويطيع.

فكتب علي إلي معاوية: أما بعد، فقد وليتكم ما قبلك من الأمر والمال، فبايع من قبلك، ثم أقدم إلي في ألف رجل من أهل الشام.

فلما أتني معاوية كتاب علي دعا بطومار فكتب فيه: من معاوية إلي علي، أما بعد، فإنه:

ليس بيني وبين قيس عتاب غير طعن الكلي وضرب الرقاب

فلما أتني علياً الكتاب ورأى ما فيه وما هو مشتمل عليه كره ذلك، وقام فأتي منزله ... (3)

ص: 246

1- (1). كتاب الجمل، كما عنه السيد الرضي في نهج البلاغة ص 149، [1] الكتاب 75.

2- (2). هذا وما بعده موضوع علي أمير المؤمنين علي عليه السلام، ويدفعه الكثير من الأحاديث الواردة في هذا المضمرة، ولو كان متخذاً المغيرة بن شعبة أميراً علي الشام لقبول إمارة معاوية وأمثاله أيضاً، ولاستقامت له أمور الدنيا، إلا أنه لم يك متخذاً المضللين عضداً، كما صرح بذلك مراراً.

3- (3). الإمامة والسياسة 49/1، [2] بيعة علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - وكيف كانت.

11358. ابن أبي الحديد: لما بويع علي عليه السلام كتب إلي معاوية:

أما بعد، فإنّ الناس قتلوا عثمان عن غير مشورة منّي، وباعوني عن مشورة منهم واجتماع، فإذا أتاك كتابي فبايع لي، وأوفد إلي أشرف أهل الشام قبلك. (1)

المكاتبة الثانية

11359. يحيى بن سليمان الجعفي: حدّثنا نصر بن مزاحم (2)، حدّثنا عمر بن سعد الأسدي، عن نمير بن وعلة، عن عامر الشعبي:

أنّ عليّاً بعد قدومه الكوفة نزع جرير بن عبدالله البجلي عن همدان، فأقبل جرير حتّى قدم الكوفة علي علي بن أبي طالب فبايعه.

ثمّ إنّ عليّاً أراد أن يبعث إلي معاوية بالشام رسولاً وكتاباً، فقال له جرير: يا أمير المؤمنين، ابعثنني إليه، فإنّه لم يزل لي مستنصحاً وودّاً، فأتيه فأدعوه علي أن يسلم هذا الأمر لك، ويجامعك علي الحقّ، وأن يكون أميراً من امرائك، وعاملاً من عمالك، ما عمل بطاعة الله، وأتبع ما في كتاب الله، وأدعو أهل الشام إلي طاعتك وولائتك، فإنّ جلهم قومي، وقد رجوت إلا يعصوني.

فقال له الأشتر: لا تبعثه، ولا تصدّقه، فوالله إنّني لأظنّ هواه هواهم، ونيتهم يتّهم. فقال له: دعه حتّى ننظر ما يرجع به إلينا.

فبعثه علي إلي معاوية، فقال له حين أراد أن يوجّهه: إنّ حولي من قد علمت من أصحاب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، من أهل الدين والرأي، وقد اخترتك عليهم لقول رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فيك: من خير ذي يمن. فأت معاوية بكتابي، فإن دخل فيما دخل فيه المسلمون وإلا فانبد إليه علي سواء، وأعلمه أنّي لا أرضي به أميراً، وأنّ العامّة لا ترضي به خليفة.

فانطلق جرير حتّى نزل بمعاوية، فدخل عليه، فقام جرير فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ

ص: 247

1- (1). شرح نهج البلاغة 1/230-231، شرح الكلام 8.

2- (2). وقعة صفّين ص 27-30. [1]

قال: أمّا بعد يا معاوية، فإنّه قد اجتمع لابن عمّك أهل الحرمين، وأهل الحجاز واليمن ومصر وعمان والبحرين واليمامة، فلم يبق إلا [أهل] هذه الحصون التي أنت فيها، لو سال عليها من أوديته سيل غرقها، وقد أتيتك أدعوك إلي ما يرشدك ويهديك إلي متابعة أمير المؤمنين علي.

ودفع إليه كتابه، قال: وكانت نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله علي أمير المؤمنين إلي معاوية بن أبي سفيان، أمّا بعد، فإنّ بيعتي لزمك وأنت بالشام؛ لأنّه بايعني القوم الذين بايعوا أبابكر وعمر وعثمان علي ما بايعوا عليه، فلم يكن لشاهد أن يختار، ولا لغائب أن يردّ، وإنّما الشوري للمهاجرين والأنصار، فإذا اجتمعوا علي رجل وسمّوه إماماً كان ذلك رضي، فإن خرج من أمرهم خارج بطعن أو رغبة ردّوه إلي ما خرج منه، فإنّ أبي قاتلوه علي أتباعه غير سبيل المؤمنين، وولاه الله ما تولّى ويصله جهنّم وساءت مصيراً.

وإنّ طلحة والزبير بايعاني ثمّ نقضا بيعتي، وكان نقضها كردّهما، فجاهدتهما علي ذلك حتّي جاء الحقّ وظهر أمر الله وهم كارهون، فادخل فيما دخل فيه المسلمون، فإنّ أحبّ الأمور إلي فيك العافية، إلا أن تعرّض للبلاء، فإن تعرّضت له قاتلتك واستعنت الله عليك، وقد أكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثمّ حاكم القوم إلي أحملك وإيّاهم علي كتاب الله.

فأمّا تلك التي تريدها يا معاوية فهي خدعة الصبي عن اللبن، ولعمري لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدتني أبرأ قريش من دم عثمان.

واعلم يا معاوية أنّك من الطلقاء الذين لا تحلّ لهم الخلافة، ولا تعرض فيهم الشوري، وقد أرسلت إليك وإلي من قبلك جرير بن عبدالله، وهو من أهل الإيمان والهجرة، فبايع، ولا قوّة إلا بالله. (1)

ص: 248

1- (1). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 127/59 - 128 ، [1] ترجمة معاوية (7510)، من طريق ابن ديزيل، ومثله في الإمامة والسياسة 96/1 - 97 ، كتاب علي إلي معاوية مرّة ثانية، [2]

11360. ابن عبد ربّه: كتب علي بن أبي طالب إلي جرير بن عبدالله، وكان وجهه إلي معاوية في أخذ بيعته؛ فأقام عنده ثلاثة أشهر يماطله بالبيعة، فكتب إليه علي:

سلام عليك، فإذا أتاك كتابي هذا فاحمل معاوية علي الفصل، وخيّر بين حرب مجلية أو سلم مخزية، فإن اختار الحرب فانبذ إليهم علي سواء، إن الله لا يحب الخائنين، وإن اختار السلم فخذ بيعته وأقبل إلي.

وكتب علي إلي معاوية بعد وقعة الجمل: سلام عليك، أمّا بعد، فإنّ بيعتي بالمدينة لزمك وأنت بالشام ... مثله. (1)

11361. الدينوري: إنّ علياً أرسل جرير بن عبدالله إلي معاوية يدعوه إلي الدخول في طاعته، والبيعة له، أو الإيدان بالحرب، فقال الأشر: ابعث غيره فإنّي لا آمن مراهنته. فلم يلتفت إلي قول الأشر.

فسار جرير إلي معاوية بكتاب علي، فقدم علي معاوية، فألفاه وعنده وجوه أهل الشام، فناوله كتاب علي، وقال: هذا كتاب علي إليك وإلي أهل الشام، يدعوكم إلي الدخول في طاعته، فقد اجتمع له الحرمان والمصران والحجازان واليمن والبحران وعمان واليمامة ومصر وفارس والجبل وخراسان، ولم يبق إلا بلادكم هذه، وإن سال عليها واد من أوديته غرقها.

وفتح معاوية الكتاب فقرأه: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله علي أمير المؤمنين إلي معاوية بن أبي سفيان، أمّا بعد، فقد لزمك ومن قبلك من المسلمين بيعتي، وأنا بالمدينة، وأنتم بالشام؛ لأنّه بايعني الذين بايعوا أبابكر وعمر وعثمان، فليس للشاهد أن يختار، ولا للغائب أن يردّ، وإتّما الأمر في ذلك للمهاجرين والأنصار، فإذا اجتمعوا

ص:249

1- (1). العقد الفريد 80/5، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، أخبار علي ومعاوية.

علي رجل مسلم فسّموه إماماً كان ذلك لله رضي، فإن خرج من أمرهم أحد بطعن فيه أو رغبة عنه ردّ إلي ما خرج منه، فإن أبي قاتلوه علي أتباعه غير سبيل المؤمنين، وولاه الله ما تولّى، ويصله جهنّم وساءت مصيراً، فادخل فيما دخل فيه المهاجرون والأنصار، فإن أحبّ الأمور فيك وفيمن قبلك العافية، فإن قبلتها وإلا فائذن بحرب.

وقد أكثر في قتلة عثمان، فادخل فيما دخل فيه الناس، ثمّ حاكم القوم إلي، أحملك وإياهم علي ما في كتاب الله وسنة نبيّه، فأما تلك التي تريدها فإنّما هي خدعة الصبي عن الرضاع. (1)

11362. ابن أعثم: ثمّ كتب علي رضي الله عنه :

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله علي أمير المؤمنين إلي معاوية بن صخر، أمّا بعد، يا معاوية، فقد علمت أنّ الشوري للمهاجرين والأنصار دون غيرهم، فإذا اجتمعوا علي رجل فسّموه إماماً كان لله - عزّ وجلّ - رضي، فإن خرج من أمرهم خارج ردّوه إلي ما خرج منه، فإن أبي قاتلوه علي أتباعه غير سبيل المؤمنين، وقد علمت بما كان بالبصرة ممّا لا يخفي عليك، فجاهدتهم حتّى جاء الحقّ وظهر أمر الله وهم كارهون.

وبعد، فإنّي أراك قد أكثر في قتلة عثمان، فادخل فيما دخل فيه المسلمون من بيعتي، ثمّ حاكم القوم إلي أحملهم وإيّاك علي كتاب الله - عزّ وجلّ - وسنة نبيّه محمّد صلي الله عليه وآله وسلم، وأمّا التي تريدها فإنّها خدعة الصبي عن اللبن.

ولعمري لئن نظرت بعقلك لعلمت أنّي أبرأ الناس من دم عثمان، وقد علمت أنّك من أبناء الطلقاء الذين لا تحلّ لهم الخلافة، وقد وجّهت إليك بجرير بن عبد الله البجلي، وهو من أهل الإيمان والهجرة، وأحبّ الأشياء إلي فيك العافية إلا أن تتعرّض للبلاء، فإن تعرّضت قابلتك واستعنت الله عليك، ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم، والسلام.

ثمّ طوي الكتاب وختمه ودفعه إلي جرير. (2)

ص: 250

1- (1). الأخبار الطوال ص 156 - 157 ، [1] وقعة صفّين. [2]

2- (2). الفتوح 374/2 - 375 ، [3] ذكر كتاب علي رضي الله عنه إلي معاوية.

11363. ابن أعثم: ... فنزل علي رضي الله عنه عن المنبر ودخل إلي منزله، ثم دعا بدواة وقرطاس وكتب إلي معاوية كتاباً نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله علي أمير المؤمنين إلي معاوية بن صخر، أما بعد، فإن بيعتي لزمك وأنا بالمدينة وأنت بالشام، وذلك أنه بايعني القوم الذين بايعوا أبابكر وعمر وعثمان، فليس للشاهد أن يختار، ولا للغائب أن يردّ، وأما عثمان فقد كان أمره مشكلاً علي الناس، المخبر عنه كالأعمى والسامع كالأصمّ، وقد عابه قوم فلم يقبلوه، وأحبّه قوم فلم ينصروه، وكذبوا الشاهد، واتهموا الغائب، وقد بايعني الناس بيعة عامّة، من رغب عنها مرق، ومن تأخر عنها محق، فاقبل العافية، واعمل علي حسب ما كتبت به، والسلام.

ثم طوي الكتاب ودفعه إلي الحجاج بن عمرو بن [عمر بن] غزية الأنصاري ووجهه إلي الشام إلي معاوية.

فلما ورد كتابه علي معاوية فقرأه ورفع رأسه إلي الرسول وقال: أظنك ممّن قتل عثمان بن عفّان رضي الله عنه! فقال الأنصاري: وأنا أظنك يا معاوية ممّن استنصره عثمان فلم ينصره ولكن خذله وقعد عنه.

فغضب معاوية من ذلك وقال: ارجع إذا إلي صاحبك بغير جواب، فإنّ رسولي في أثرك إن شاء الله تعالى.

فانصرف الأنصاري إلي علي رضي الله عنه وأخبره بذلك. (1)

المكاتبة الثالثة

11364. ابن أبي الحديد: من كتاب معاوية إلي علي عليه السلام :

من عبد الله معاوية بن أبي سفيان إلي علي بن أبي طالب، أما بعد، فإنّ الله تعالى يقول

ص: 251

1- (1) . الفتوح 352/2 - 353 ، [1] ذكر كتاب علي رضي الله عنه إلي معاوية. والظاهر أنّ ابن أعثم خلط بين هذا الكتاب والكتاب الآتي الذي سنذكره بعد ثلاثة كتب اخري، حيث بعث علي عليه السلام هذا الكتاب - كما تقدّم آنفاً عنه - مع جرير بن عبد الله لا الحجاج.

في محكم كتابه: (وَلَقَدْ أَوْحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) 1 ، وإني احذرك الله أن تحبط عملك وسابقتك بشق عصا هذه الأمة وتفریق جماعتها، فاتق الله واذكر موقف القيامة، وأقلع عما أسرفت فيه من الخوض في دماء المسلمين، وإني سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله يقول: لو تمالأ أهل صنعاء وعدن علي قتل رجل واحد من المسلمين لأكبهم الله علي مناخرهم في النار، فكيف يكون حال من قتل أعلام المسلمين وسادات المهاجرين، بله ما طحنت رحي حربه من أهل القرآن، وذي العبادة والإيمان، من شيخ كبير، وشاب غرير، كلهم بالله تعالي مؤمن، وله مخلص، وبرسوله مقرّ عارف!

فإن كنت أباحسن إنّا تحارب علي الإمرة والخلافة، فلعمري لو صحّت خلافتك لكنت قريباً من أن تعذر في حرب المسلمين، ولكنتها ما صحّت لك؛ أني بصحّتها وأهل الشام لم يدخلوا فيها، ولم يرتضوا بها! وخف الله وسطواته، واتق بأسه ونكاله، وأغمد سيفك عن الناس، فقد والله أكلتهم الحرب، فلم يبق منهم إلا كالثمد في قرارة الغدير، والله المستعان.

فكتب علي عليه السلام إليه جواباً عن كتابه:

من عبدالله علي أمير المؤمنين إلي معاوية بن أبي سفيان، أمّا بعد، فقد أتتني منك موعظة موصلة، ورسالة محبّرة، نمتتها بضلالك، وأمضيته بسوء رأيك، وكتاب امرئ ليس له بصر يهديه، ولا قائد يرشده، دعاه الهوي فأجاب، وقاده الضلال فاتّبعه، فهجر لاغظاً، وضلّ خابطاً، فأما أمرك لي بالتقوي فأرجو أن أكون من أهلها، وأستعيذ بالله من أن أكون من الذين إذا مروا بها أخذتهم العزة بالإثم.

وأما تحذيرك إياي أن يحبط عملي وسابقتي في الإسلام، فلعمري لو كنت الباغي عليك لكان لك أن تحذرنني ذلك، ولكنني وجدت الله تعالي يقول: (فَقَاتِلُوا الَّذِينَ تَبْغِي

حَتَّى تَقِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ (1) ، فنظرنا إلى الفتين، أما الفئة الباغية فوجدناها الفئة التي أنت فيها؛ لأنَّ بيعتي بالمدينة لزمته وأنت بالشام، كما لزمته بيعة عثمان بالمدينة وأنت أمير لعمر علي الشام، وكما لزمته يزيد أخاك بيعة عمر وهو أمير لأبي بكر علي الشام. وأما شقَّ عصا هذه الأمة، فأنا أحقُّ أن أنهاك عنه.

فأما تخويفك لي من قتل أهل البغي، فإنَّ رسول الله صلي الله عليه وآله أمرني بقتالهم وقتلهم، وقال لأصحابه: إنَّ فيكم من يقاتل علي تأويل القرآن كما قاتلت علي تنزيله. وأشار إلي، وأنا أولي من اتبع أمره.

وأما قولك: إنَّ بيعتي لم تصحَّ؛ لأنَّ أهل الشام لم يدخلوا فيها، كيف وإنَّما هي بيعة واحدة، تلزم الحاضر والغائب، لا يشي فيها النظر، ولا يستأنف فيها الخيار، الخارج منها طاعن، والمروي فيها مDAHن، فاربع علي ظلعك، وانزع سربال غيتك، واترك ما لا جدوي له عليك، فليس لك عندي إلا السيف، حَتَّى تَقِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ صاغراً، وتدخُل في البيعة راغماً، والسلام. (1)

المكاتبه الرابعة

11365. ابن قتيبة: كتب [معاوية] إلى علي:

سلام الله علي من اتبع الهدى، أما بعد، فإنَّا كنَّا نحن وإياكم يداً جامعة، وألفة أليفة، حَتَّى طمعت يا ابن أبي طالب فتغيَّرت، وأصبحت تعدّ نفسك قوياً علي من عادك، بطغام أهل الحجاز، وأوباش أهل العراق، وحمقي الفسطاط، وغوغاء السواد، وأيم الله لينجلينَّ عنك حمقها، ولينقشعنَّ عنك غوغاؤها انقشاع السحاب عن السماء.

قتلت عثمان بن عفان، ورقيت سلماً أطلعك الله عليه مطلع سوء عليك لا لك، وقتلت الزبير وطلحة، وشردت بأمك عائشة، ونزلت بين المصريين، فمنييت وتمنييت،

ص: 253

1- (2). شرح نهج البلاغة 42/14 - 43، شرح الكتاب 7.

وخيّل لك أنّ الدنيا قد سحّرت لك بخيلها ورجلها، وإنّما تعرف امنيتك لو قد زرتك في المهاجرين من أهل الشام بقيّة الإسلام، فيحيطون بك من ورائك، ثمّ يقضي الله علمه فيك، والسلام علي أولياء الله.

فأجابه علي: أمّا بعد، فقدّر الأمور تقدير من ينظر لنفسه دون جنده، ولا يشتغل بالهزل من قوله، فلعمري لئن كانت قوّتي بأهل العراق أوثق عندي من قوّتي بالله ومعونتي به ليس عنده بالله تعالي يقين من كان علي هذا، فناج نفسك مناجاة من يستغني بالجدّ دون الهزل، فإنّ في القول سعة، ولن يعذر مثلك فيما طمح إليه الرجال.

وأما ما ذكرت من أنّا كنّا وإياكم بدأً جامعة، فكنا كما ذكرت، ففرّق بيننا وبينكم أنّ الله بعث رسوله منّا، فأمنّا به وكفرتهم.

ثمّ زعمت أنّي قتلت طلحة والزبير، فذلك أمر غبت عنه ولم تحضره، ولو حضرته لعلمته، فلا عليك، ولا العذر فيه إليك، وزعمت أنّك زائري في المهاجرين، وقد انقطعت الهجرة حين اسر أخوك، فإن يك فيك عجل فاسترفه، وإن أزرّك فجدّير أن يكون الله بعثني عليك للثمة منك، والسلام. (1)

المكاتبة الخامسة

11366. المبرّد: كتب [معاوية] إلي علي رضي الله عنه :

بسم الله الرحمن الرحيم، من معاوية بن صخر إلي علي بن أبي طالب، أمّا بعد، فلعمري لو بايعك القوم الذين بايعوك وأنت بريء من دم عثمان كنت كأبي بكر وعمر وعثمان - رضي الله عنهم أجمعين - ، ولكنك أغريت بعثمان المهاجرين، وخذّلت عنه الأنصار، فأطاعك الجاهل، وقوي بك الضعيف، وقد أبي أهل الشام إقتالك حتّي تدفع إليهم قتلة عثمان، فإن فعلت كانت شوري بين المسلمين.

ولعمري ما حجّبتك علي كحجّبتك علي طلحة والزبير؛ لأنّهما بايعاك ولم اباعك، وما

ص:254

1- (1) . الإمامة والسياسة 82/1 - 83 ، [1] مبايعة أهل الشام بالخلافة معاوية.

حجبتك علي أهل الشام كحجبتك علي أهل البصرة؛ لأن أهل البصرة أطاعوك ولم يطعك أهل الشام.
وأما شرفك في الإسلام وقرابتك من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وموضعك من قريش فلست أدفعه.

ثم كتب إليه في آخر الكتاب بشعر كعب بن جعيل، وهو:

أري الشام تكره ملك العراق وأهل العراق لهم كارهينا

وكلا لصاحبه مبغضاً يري كل ما كان من ذلك دينا

إذا ما رمونا رميناهم ودناهم مثل ما يقرضونا

فقالوا علي إمام لنا فقلنا رضينا ابن هند رضينا

وقالوا نري أن تدينوا له فقلنا ألا لا نري أن ندينا

ومن دون ذلك خرط القتاد وضرب وطعن يقرّ العيوننا

فكتب إليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه جواب هذه الرسالة:

بسم الله الرحمن الرحيم، من علي بن أبي طالب إلي معاوية بن صخر، أما بعد، فإنه أتاني منك كتاب امرئ ليس له بصر يهديه، ولا قائد يرشده، دعا [ه] الهوي فأجابه، وقاده فاتبعه، زعمت أنك إنما أفسد عليك بيعتي خطيئتي في عثمان، ولعمري ما كنت إلا رجلاً من المهاجرين أوردت كما أوردوا، وأصدرت كما أصدروا، وما كان الله ليجمعهم علي ضلال، ولا ليضربهم بالعمي!

وبعد، فما أنت وعثمان! إنما أنت رجل من بني أمية، وبنو عثمان أولي بمطالبة دمه، فإن زعمت أنك أقوى علي ذلك، فادخل فيما دخل فيه المسلمون، ثم حاكم القوم إلي.

وأما تمييزك بينك وبين طلحة والزبير وأهل الشام وأهل البصرة؛ فلعمري ما الأمر فيما هناك إلا سواء؛ لأنها بيعة شاملة، لا يستثنى فيها الخيار، ولا يستأنف فيها النظر.

وأما شرفي في الإسلام وقرابتي من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وموضعي من قريش؛ فلعمري لو استطعت دفعه لدفعته.

ثم دعا النجاشي أحد بني الحارث بن كعب فقال له: إن ابن جعيل شاعر أهل الشام،

وأنت شاعر أهل العراق، فأجب الرجل. فقال: يا أمير المؤمنين، أسمعني قوله. قال: إذا سمعك شعر شاعر.

فقال النجاشي يجيبه:

دعاً يا معاوي ما لن يكونا فقد حَقَّق الله ما تحذرونا

أتاكم علي بأهل العراق وأهل الحجاز فما تصنعونا (1)

11367. الدينوري: فلمَّا ذاق معاوية أهل الشام وعرف مبايعتهم له قال لجرير: الحق بصاحبك، وأعلمه أنّي وأهل الشام لا نجيبه إلي البيعة، ثمّ كتب إليه بأبيات كعب بن جعيل:

أري الشام تكره ملك العراق وأهل العراق لهم كارهونا

وكلّ لصاحبه مبغض يري كلّ ما كان من ذلك دينا

وقالوا علي إمام لنا فقلنا رضينا ابن هند رضينا

وقالوا نري أن تدينوا لنا فقلنا لهم لا نري أن ندينا

وكلّ يسرّ بما عنده يري غثّ ما في يديه سمينا

وما في علي لمستعتب مقال سوي ضمّه المحدثينا

وليس براض ولا ساخط ولا في النهاية ولا الآمرينا

ولا هو ساء ولا سرّه ولا بدّ من بعد ذا أن يكونا

فلمّا قرأ علي رضي الله عنه قال للنجاشي: أجب. فقال:

دعّ معاوي ما لن يكونا فقد حَقَّق الله ما تحذرونا

أتاكم علي بأهل العراق وأهل الحجاز فما تصنعونا

يرون الطعان خلال العجاج وضرب القوانس في النقع دينا

ص: 256

1- (1) . الكامل 326/1 - 327 ، كتاب معاوية إلي علي، [1] وص 330 - 331 ، جواب علي بن أبي طالب لمعاوية، وعنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 88/3 - 90 ، [2] شرح الكلام 43 ، مع زيادة في أشعار النجاشي. وراجع: وقعة صفين ص 56 - 59 . [3]

هم هزموا الجمع جمع الزبير وطلحة والمعشر الناكثينا

فإن يكره القوم ملك العراق فقدماً رضينا الذي تكرهونا

فقولوا لكعب أخي وائل ومن جعل الغث يوماً سميناً

جعلتم علياً وأشياعه نظير ابن هند أما تستحونا (1)

11368. ابن قتيبة: ذكروا أنّ معاوية كتب إلي علي:

أما بعد، فلعمري لو بايعك القوم الذين بايعوك وأنت بريء من دم عثمان كنت كأبي بكر وعمر وعثمان، ولكنك أغريت بعثمان المهاجرين، وخذلت عنه الأنصار، فأطاعك الجاهل، وقوي بك الضعيف، وقد أبي أهل الشام إلا قتالك حتى تدفع إليهم قتلة عثمان، فإذا دفعتهم كانت شوري بين المسلمين، وقد كان أهل الحجاز الحكّام علي الناس وفي أيديهم الحقّ، فلما تركوه صار الحقّ في أيدي أهل الشام.

ولعمري ما حجّتك علي أهل الشام كحجّتك علي أهل البصرة، ولا حجّتك علي كحجّتك علي طلحة والزبير؛ لأنّ أهل البصرة بايعوك ولم يبايعك أحد من أهل الشام، وإنّ طلحة والزبير بايعاك ولم يبايعك.

وأما فضلك في الإسلام وقربتك من النبي عليه السلام فلعمري ما أدفعه ولا أنكره.

قالوا: فكتب إليه علي:

أما بعد، فقد جاءني منك كتاب امرئ ليس له بصر يهديه، ولا قائد يرشده، دعاه الهوي فأجابته، وقاده فاستقاده.

زعمت أنّك إنّما أفسد عليك بيعتي خطيئتي في عثمان! ولعمري ما كنت إلا رجلاً من المهاجرين، أوردت كما أوردوا، وأصدرت كما أصدروا، وما كان الله ليجمعهم علي الضلال، ولا ليضربهم بالعمي، وما أمرت فيلزميني خطيئة عثمان، ولا قتلت فيلزميني قصاص القتال.

وأما قولك: إنّ أهل الشام هم الحكّام علي الناس، فهات رجلاً من قريش الشام

ص: 257

1- (1). الأخبار الطوال ص 160 - 161، [1] وقعة صفّين. [2] ولا حظ: وقعة صفّين ص 57 - 58. [3]

يقبل في الشوري، أو تحلّ له الخلافة، فإن سمّيت كذّبك المهاجرون والأنصار، وإلا أتيتك به من قريش الحجاز.

وأما قولك: ندفع إليك قتلة عثمان، فما أنت وعثمان؟ إنّما أنت رجل من بني أمية، وبنوعثمان أولي بعثمان منك، فإن زعمت أنك أقوى علي ذلك فادخل في الطاعة، ثمّ حاكم القوم إلي.

وأما تمييزك بين الشام والبصرة، وذكرك طلحة والزبير، فلعمري ما الأمر إلا واحد، إنّها بيعة عامّة، لا ينشئ عنها البصير، ولا يستأنف فيها الخيار.

وأما ولوعك بي في أمر عثمان، فوالله ما قلت ذلك عن حقّ العيان، ولا عن يقين الخبر.

وأما فضلي في الإسلام، وقرايتي من رسول الله عليه السلام، وشرفي في قريش، فلعمري لو استطعت دفعه لدفعته. (1)

11369. الخوارزمي: كتب معاوية إلي أمير المؤمنين علي عليه السلام:

أما بعد، فلو بايعك القوم الذين بايعوك وأنت بريء من دم عثمان كنت كأبي بكر وعمر وعثمان، ولكنك أغريت بعثمان المهاجرين والأنصار، وخذلت عنه الأنصار حتّي أطاعك الجاهل، وتقوّي بك الضعيف، وقد عزم أهل الشام علي قتالك، اللهمّ إلا أن تدفع إليهم قتلة عثمان فيكفّوا عنك، وتجعل الأمر شوري بين المسلمين، ويكون الشوري لأهل الشام، لا لأهل الحجاز، فأما فضلك في الإسلام وسابقتك وقرايتك برسول الله صلي الله عليه وآله وموضعك في قريش فلا أدفعه. وفي آخر الكتاب أبيات:

أري الشام تكره أهل العراق وأهل العراق لهم كارهونا

وكلّ لصاحبه مبغض يري كلّ ما كان من ذلك دينا

إذا ما رمونا رميناهم ودناهم مثل ما يقرضونا

ص: 258

1- (1). الإمامة والسياسة 105/1 - 106، كتاب معاوية إلي علي رضي الله عنه، [1] ومثله في العقد الفريد 81/5 - 82، كتاب العسجد الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، [2] أخبار علي ومعاوية، دون عبارة: «وأما ولوعك بي... عن يقين الخبر».

وقالوا علي إمام لنا فقلنا رضينا ابن هند رضينا

وقالوا نري أن تدينوا له فقلنا لهم لا نري أن ندينا

وكلّ يسرّ بما عنده يري غثّ ما في يديه سمينا

فأمر علي عليه السلام أن يكتب عبدالله بن الحرّ (1) جوابه. فكتب:

من عبدالله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين إلي معاوية بن أبي سفيان، أما بعد، فقد أتاني [منك] كتاب امرئ ليس له بصر يهديه، ولا قائد يرشده، دعاه الهوي فأجابه، وقاده [الضلال] فاتّبعه، زعمت أنّ خطيبتني في عثمان أفسدت عليك بيعتي، ولعمري ما كنت إلا كواحد من المهاجرين، وأوردت كما أوردوا، وأصدرت كما أصدروا، وما أمرت أمراً يلزمني خطأ ولا كنت مع القوم.

وأما قولك: إنّ أهل الشام يحكمون في الشوري، فمن في الشام تحلّ له الخلافة والحكم علي المسلمين؟ فإن سمّيت أحداً منهم كذّابك المهاجرون والأنصار.

وأما قولك: إنّ لي في الإسلام فضلاً وسابقة وقرابة وأنت لا تدفع ذلك، فلو قدرت واستطعت دفعه لفعلت.

وأجاب عن شعره عب - [-ي -] -دالله بن أبي رافع:

دعن يا معاوي ما لن يكونا وقتلة عثمان إذ تدّعونا

أتاكم علي بأهل الحجاز وأهل العراق فما تصنعونا

علي كلّ جرداء خيفانة وأجرد شهب يقرّ العيوننا

عليها فوارس من شيعة كأسد العرين تحامي العريننا

يرون الطعان خلال العجاج وضرب الفوارس في النقع دينا

هم هزموا الجمع جمع الزبير وطلح وغيرهم الناكثينا

فإن تكرهوا الملك ملك العراق فقد كره القوم ما تكرهونا

ص: 259

1- (1). كذا في الأصل.

فقل للمضلل من وائل ومن جعل الغث يوماً سميناً

جعلت ابن هند وأشياعه نظير علي أما تستحونا

علي ولي الحبيب المجيد وحب النبي من العالمينا (1)

المكاتبة السادسة

11370. الدينوري: كتب علي بن أبي طالب إلي معاوية:

أما بعد، فقد بلغك الذي كان من مصاب عثمان رضي الله عنه، واجتماع الناس علي ومبايعتهم لي، فادخل في السلم أو ائذن بحرب.

وبعث الكتاب مع الحجاج بن غزيرة الأنصاري، فلما قدم علي معاوية، وأوصل كتاب علي إليه، فقرأه، فقال: انصرف إلي صاحبك، فإن كتابي مع رسولي علي إثرك.

فانصرف الحجاج، وأمر معاوية بطومارين، فوصل أحدهما بالآخر ولفاً، ولم يكتب فيهما شيئاً إلا بسم الله الرحمن الرحيم، وكتب علي العنوان: من معاوية بن أبي سفيان إلي علي بن أبي طالب.

ثم بعث به مع رجل من عيس، له لسان وجسارة، فقدم العبسي علي علي، فناوله الكتاب، ففتحه، فلم ير فيه شيئاً إلا بسم الله الرحمن الرحيم، وعند علي وجوه الناس. (2)

11371. ابن قتيبة: ذكروا أنه [عليه السلام] لما فرغ من وقعة الجمل بايع له القوم جميعاً، وبايع له أهل العراق، واستقام له الأمر بها، فكتب إلي معاوية:

أما بعد، فإن القضاء السابق والقدر النافذ ينزل من السماء كقطر المطر، فتمضي أحكامه - عز وجل -، وتنفذ مشيئته بغير تحاب المخلوقين، ولا رضي الآدميين، وقد بلغك ما كان من قتل عثمان رحمه الله وبيعة الناس عامة إياي، ومصارع الناكثين لي، فادخل

ص: 260

1- (1). المناقب ص 203 - 205، ذيل الحديث 240.

2- (2). الأخبار الطوال ص 141، [1] بيعة علي بن أبي طالب.

فيما دخل الناس فيه، وإلا فأنا الذي عرفت، وحولي من تعلمه، والسلام.

فلما قدم علي معاوية كتاب علي مع الحجاج بن غزيرة (1) الأنصاري، ألفاه وهو يخطب الناس بدمشق، فلما قرأه اغتم بذلك، وأعظمه، وأسرّه عن أهل الشام.

ثم قام الحجاج بن غزيرة خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أهل الشام، إن أمر عثمان أشكل علي من حضره، المخبر عنه كالأعمى، والسميع كالأصم، عابه قوم فقتلوه، وعذره (2) قوم فلم ينصروه، فكذبوا الغائب، واتّهموا الشاهد، وقد بايع الناس علياً علي منبر رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم بيعة عامة، من رغب عنها ردّ إليها صاغراً داحراً، فانظروا في ثلاث وثلاث، ثم اقضوا علي أنفسكم: أين الشام من الحجاز؟ وأين معاوية من علي؟ وأين أنتم من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان؟

فغضب معاوية لقوله وقال: يا حجاج، أنت صاحب زيد بن ثابت يوم الدار؟ قال: نعم، فإن كان بلغك، وإلا احذّثك.

قال: هات. قال: أشرف علينا زيد بن ثابت، وكان مع عثمان في الدار، وقال: يا معشر الأنصار، انصروا الله - مرّتين - . فقلت: يا زيد، إنّا نكره أن نلقي الله فنقول كما قال القوم: (زَبْنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبْرَاءَنَا فَأَصْلُونَا السَّبِيلَا) 3 .

فقال معاوية: انصرف إلي علي وأعلمه أنّ رسولي علي أترك.

ثم إن معاوية انتخب رجلاً من عبس، وكان له لسان، فكتب معاوية إلي علي كتاباً، عنوانه: من معاوية إلي علي. ودخله: بسم الله الرحمن الرحيم. لا غير.

فلما قدم الرسول دفع الكتاب إلي علي، فعرف علي ما فيه، وأنّ معاوية محارب له، وأنّه لا يجيبه إلي شيء ممّا يريد ... (3)

ص: 261

1- (1). في الأصل: «عدي»، وكذا في المورد التالي، ولاحظ ما تقدّم ومصادر ترجمته.

2- (2). هذا هو الصواب، وفي الأصل: «غدره».

3- (4). الإمامة والسياسة 85/1 - 86 ، [1] نعي عثمان بن عفان إلي معاوية.

بسم الرحمن الرحيم، من عبدالله علي أمير المؤمنين إلي معاوية بن أبي سفيان، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد، فإنه قد بلغك ما كان من مصاب عثمان وما اجتمع الناس عليه من بيعتي فادخل في السلام كما دخل الناس، وإلا فائذن بحرب كما يؤذن أهل الفرقة، والسلام.

وبعث كتابه مع سبرة الجهني والربيع (1) بن سبرة، فلمّا قدم سبرة بكتاب علي ودفعه إلي معاوية جعل يتردد في الجواب مدّة، فلمّا طال ذلك عليه دعا معاوية رجلاً من عبس يدعي قبيصة، فدفع إليه طوماراً مختوماً، عنوانه: من معاوية بن أبي سفيان إلي علي بن أبي طالب.

وقال له: إذا دخلت المدينة فاقبض علي أسفل الطومار وأبرزه. وأوصاه بما يقول، وبعثه مع سبرة رسول علي فقدم المدينة، فرفع العبسي الطومار كما أمر معاوية، فخرج الناس ينظرون إليه وعلموا حينئذ أنّ [معاوية] معترض معاند، فلمّا دخلا علي علي دفع إليه العبسي الطومار ففصّ عن خاتمه فلم يجد في جوفه شيئاً، فقال لسبرة: ما وراءك؟ قال: تركت قوماً لا يرضون إلا بالقود، وقد تركت ستين ألف شيخ يكون تحت قميص عثمان. فقال علي: أمّني يطلبون دم عثمان؟! (2)

المكاتبة السابعة

11373. ابن أبي الحديد: نصر بن مزاحم (3)، عن عمر بن سعد، عن أبي ورقاء، قال:

جاء أبو مسلم الخولاني في ناس من قرّاء أهل الشام إلي معاوية قبل مسير

ص: 262

1- (1). كذا في الأصل، ولعلّ الصحيح: «والد الربيع».

2- (2). الثقات 2/276 - 277، حوادث السنة الخامسة والثلاثين، استخلاف علي بن أبي طالب - رضي الله تعالى عنه - .

3- (3). وقعة صفين ص 85 - 91. [1]

أمير المؤمنين عليه السلام إلي صفيين فقالوا له: يا معاوية، علام تقاتل علياً وليس لك مثل صحبته ولا هجرته ولا قرابته ولا سابقته؟!!

فقال: إني لا أدعي أن لي في الإسلام مثل صحبته ولا مثل هجرته ولا قرابته، ولكن خبروني عنكم، أستم تعلمون أن عثمان قتل مظلوماً؟ قالوا: بلي. قال: فليدفع إلينا قتلته لنقتلهم به، ولا قتال بيننا وبينه.

قالا: فاكتب إليه كتاباً يأتيه به بعضنا. فكتب مع أبي مسلم الخولاني:

من معاوية بن أبي سفيان إلي علي بن أبي طالب، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد، فإن الله اصطفى محمداً بعلمه، وجعله الأمين علي وحيه، والرسول إلي خلقه، واجتبي له من المسلمين أعواناً أيده الله تعالي بهم، فكانوا في منازلهم عنده علي قدر فضائلهم في الإسلام، فكان أفضلهم في الإسلام وأنصحهم لله ورسوله الخليفة من بعده، ثم خليفة خليفته من بعد خليفته، ثم الثالث الخليفة المظلوم عثمان، فكلمهم حسدت، وعلي كلهم بغيت، عرفنا ذلك في نظرك الشزر، وقولك الهجر، وتنفسك الصعداء، وإبطانك عن الخلفاء، تقاد إلي كل منهم كما يقاد الفحل المخشوش حتى تباع وأنت كاره، ثم لم تكن لأحد منهم بأعظم حسداً منك لابن عمك عثمان، وكان أحقهم إلا تفعل ذلك في قرابته وصهره، فقطعت رحمه، وقبحت محاسنه، وألبت الناس عليه، وبطنت وظهرت حتى ضربت إليه آباط الإبل، وقيدت إليه الإبل العراب، وحمل عليه السلاح في حرم رسول الله صلي الله عليه وآله، فقتل معك في المحلة وأنت تسمع في داره الهائعة، لا تردع الظن والتهمة عن نفسك بقول ولا عمل.

وأقسم قسماً صادقاً لو قمت فيما كان من أمره مقاماً واحداً تنهه الناس عنه، ما عدل بك من قبلنا من الناس أحداً، ولمحا ذلك عندهم ما كانوا يعرفونك به من المجانبة لعثمان والبغي عليه.

وأخري أنت بها عند أنصار عثمان ظنين، إيواؤك قتلة عثمان، فهم عضدك وأنصارك، ويدك وبطانتك.

وقد ذكر لي أنّك تتنصّل من دمه، فإن كنت صادقاً فأمكنّا من قتلته نقتلهم به، ونحن أسرع الناس إليك، وإلا فإنّه ليس لك ولأصحابك إلا السيف، والذي لا إله إلا هو لنطلبنّ قتلة عثمان في الجبال والرمال، والبرّ والبحر، حتّى يقتلهم الله أو لتلحقنّ أرواحنا بالله، والسلام.

قال نصر: فلمّا قدم أبو مسلم علي علي عليه السلام بهذا الكتاب قام فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد، فإنّك قد قمت بأمر وليّته، ووالله ما أحبّ أنّه لغيرك إن أعطيت الحقّ من نفسك، إنّ عثمان قتل مسلماً محرماً مظلوماً، فادفع إلينا قتلته، وأنت أميرنا، فإن خالفك من الناس أحد كانت أيدينا لك ناصرة، وألسنتنا لك شاهدة، وكنت ذا عذر وحبّة.

فقال له علي عليه السلام: اغد علي غداً، فخذ جواب كتابك. فانصرف ثمّ رجع من غد ليأخذ جواب كتابه، فوجد الناس قد بلغهم الذي جاء فيه قبل، فلبست الشيعة أسلحتها ثمّ غدوا فملؤوا المسجد، فنادوا: كلنا قتلة عثمان. وأكثروا من النداء بذلك، وأذن لأبي مسلم، فدخل، فدفع علي عليه السلام جواب كتاب معاوية، فقال أبو مسلم: لقد رأيت قوماً ما لك معهم أمر! قال: وما ذاك؟ قال: بلغ القوم أنّك تريد أن تدفع إلينا قتلة عثمان فضجّوا، واجتمعوا، ولبسوا السلاح، وزعموا أنّهم قتلة عثمان.

فقال علي عليه السلام: والله ما أردت أن أدفعهم إليكم طرفة عين قطّ، لقد ضربت هذا الأمر أنفه وعينه فما رأيت ينبغي لي أن أدفعهم إليك، ولا إلي غيرك.

فخرج أبو مسلم بالكتاب وهو يقول: الآن طاب الضراب!

وكان جواب علي عليه السلام:

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلي معاوية بن أبي سفيان، أمّا بعد، فإنّ أخا خولان قدم علي بكتاب منك تذكر فيه محمّداً صلي الله عليه وآله وما أنعم الله به عليه من الهدى والوحي، فالحمد لله الذي صدقه الوعد، وأيّده بالنصر، ومكّن له في البلاد، وأظهره علي أهل العداوة والشنآن من قومه الذين وثبوا عليه، وشنفوا له، وأظهروا تكذيبه، وبارزوه بالعداوة، وظاهروا علي إخراجهم وعلي أصحابه وأهله، وألبوا عليه [العرب،

وجادلوهم علي حربه [1]، وجهدوا في أمره كلّ الجهد، وقلبوا له الأمور حتّي جاء الحقّ وظهر أمر الله وهم كارهون، وكان أشدّ الناس عليه تأليباً وتحريضاً أسرته، والأدني فالأدني من قومه، إلا من عصم الله.

وذكرت أنّ الله تعالي اجتبي له من المسلمين أعواناً أيّده الله بهم، فكانوا في منازلهم عنده علي قدر فضائلهم في الإسلام، فكان أفضلهم - زعمت - في الإسلام وأنصحهم لله ولرسوله الخليفة وخليفة الخليفة، ولعمري إنّ مكانهما في الإسلام لعظيم، وإنّ المصاب بهما لجرح في الإسلام شديد، فرحمهما الله وجزاهما أحسن ما عملا.

وذكرت أنّ عثمان كان في الفضل تالياً، فإن يك عثمان محسناً فسيجزيه الله بإحسانه، وإن يك مسيئاً فسيلقي ربّاً غفوراً لا يتعاضمه ذنب أن يغفره.

ولعمري إنّني لأرجو إذا أعطي الله الناس علي قدر فضائلهم في الإسلام ونصيحتهم لله ولرسوله أن يكون نصيبنا في ذلك الأوفر.

إنّ محمّداً صلي الله عليه وآله دعا إلي الإيمان بالله والتوحيد له كُنّا أهل البيت أوّل من آمن به وصدّقه فيما جاء، فبتنا أحوالاً كاملة مجرّمة [2] تامّة، وما يعبد الله في ربع ساكن من العرب غيرنا، فأراد قومنا قتل نبيّنا، واجتياح أصلنا، وهمّوا بنا الهموم، وفعلوا بنا الأفاعيل، ومنعونا الميرة، وأمسكوا عنّا العذب، وأحلسونا الخوف، وجعلوا علينا الأرصاد والعيون، واضطّرونا إلي جبل وعر، وأوقدوا لنا نار الحرب، وكتبوا بينهم كتاباً لا يؤاكلوننا ولا يشاربوننا ولا يناكحوننا ولا يبايعوننا، ولا نأمن منهم حتّي ندفع إليهم محمّداً فيقتلوه ويمثلوا به، فلم نكن نأمن فيهم إلا- من موسم إلي موسم، فعزم الله لنا علي منعه، والذبّ عن حوزته، والرمي من وراء حرّمته، والقيام بأسيفنا دونه في ساعات الخوف بالليل والنهار، فمؤمننا يرجو بذلك الثواب، وكافرنا يحامي عن الأصل، وأمّا من

ص: 265

1- (1) . من وقعة صفّين. [1]

2- (2) . مجرّمة: كاملة.

أسلم من قريش فإنهم ممّا نحن فيه خلاء، منهم الحليف الممنوع، ومنهم ذو العشيرة التي تدافع عنه، فلا يبغيه أحد مثل ما بغانا به قومنا من التلّف، فهم من القتل بمكان نجوة وأمن، فكان ذلك ما شاء الله أن يكون.

ثمّ أمر الله تعالى رسوله بالهجرة، وأذن له بعد ذلك في قتال المشركين، فكان إذا احمرّ البأس، ودعيت نزال أقام أهل بيته، فاستقدموا، فوقي أصحابه بهم حدّ الأستّة والسيوف، فقتل عبيدة يوم بدر، وحمزة يوم احد، وجعفر وزيد يوم مؤتة، وأراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي أرادوا من الشهادة مع النبي صلي الله عليه وآله وسلم غير مرّة، إلا- أنّ آجالهم عجّلت، وميّتته آخرت، والله ولي الإحسان إليهم، والمنة عليهم، بما أسلفوا من أمر الصالحات، فما سمعت بأحد ولا رأيت هو أنصح في طاعة رسوله ولا لنبيّه، ولا أصبر علي اللأواء والسراء والضراء وحين البأس ومواطن المكروه مع النبي صلي الله عليه وآله وسلم من هؤلاء النفر الذين سمّيت لك، وفي المهاجرين خير كثير يعرف، جزاهم الله خيراً بأحسن أعمالهم.

وذكرت حسدي الخلفاء وإبطائي عنهم، وبغبي عليهم، فأما البغي فمعاذ الله أن يكون، وأما الإبطاء عنهم والكراهية لأمرهم فلست أعتذر إلي الناس من ذلك، إنّ الله -تعالى ذكره - لمّا قبض نبيّه صلي الله عليه وآله وسلم قالت قريش: منّا أمير. وقالت الأنصار: منّا أمير. فقالت قريش: منّا محمّد، نحن أحقّ بالأمر. فعرفت ذلك الأنصار فسلمت لهم الولاية والسلطان، فإذا استحقّوها بمحمّد صلي الله عليه وآله وسلم دون الأنصار فإنّ أولي الناس بمحمّد أحقّ به منهم، وإلا فإنّ الأنصار أعظم العرب فيها نصيباً، فلا أدري أصحابي سلموا من أن يكونوا حقّي أخذوا، أو الأنصار ظلموا، بل عرفت أنّ حقّي هو المأخوذ، وقد تركته لهم، تجاوز الله عنهم.

وأما ما ذكرت من أمر عثمان، وقطيعتي رحمه، وتألبي عليه، فإنّ عثمان عمل ما قد بلغك، فصنع الناس به ما رأيت، وإنّك لتعلم أنّي قد كنت في عزلة عنه إلا أن تتجنّي، فتجنّ ما بدا لك.

وأما ما ذكرت من أمر قتلة عثمان، فإنّي نظرت في هذا الأمر وضربت أنفه وعينه فلم أر دفعهم إليك ولا إلي غيرك، ولعمري لئن لم تنزع عن غيِّك وشقاقك لتعرفتهم عن

قليل يطلبونك لا يكلّفونك أن تطلبهم في برّ ولا بحر ولا سهل ولا جبل.

وقد أتاني أبوك حين ولّي الناس أبا بكر، فقال: أنت أحقّ بمقام محمّد، وأولي الناس بهذا الأمر، وأنا زعيم لك بذلك علي من خالف، ابسط يدك ابايعك. فلم أفعل، وأنت تعلم أنّ أبك قد قال ذلك وأراده حتّي كنت أنا الذي أبيت؛ لقرب عهد الناس بالكفر مخافة الفرقة بين أهل الإسلام، فأبوك كان أعرف بحقّي منك، فإن تعرف من حقّي ما كان أبوك يعرف تصب رشدك، وإن لم تفعل فسيغني الله عنك، والسلام. (1)

11374. الدينوري: قالوا: ولّمّا عزم أهل الشام علي نصر معاوية والقيام معه أقبل أبو مسلم الخولاني، وكان من عبّاد أهل الشام، حتّي قدم علي معاوية، فدخل عليه في اناس من العبّاد، فقال له: يا معاوية، قد بلغنا أنّك تهتم بمحاربة علي بن أبي طالب، فكيف تناوئه وليست لك سابقته؟

فقال لهم معاوية: لست أدعي أنّي مثله في الفضل، ولكن هل تعلمون أنّ عثمان قتل مظلوماً؟ قالوا: [نعم]. قال: فليدفع لنا قتله حتّي نسلم إليه هذا الأمر.

قال أبو مسلم: فاكتب إليه هذا الأمر حتّي أنطلق أنا بكتابك. فكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم، من معاوية بن أبي سفيان إلي علي بن أبي طالب، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أمّا بعد، فإنّ الخليفة عثمان قتل معك في المحلّة، وأنت تسمع من داره الهيعة، فلا تدفع عنه بقول ولا بفعل، وأقسم بالله لو قمت في أمره مقاماً صادقاً فنهنت (2) عنه ما عدل بك من قبلنا من الناس أحداً، وأخري أنت بها ظنين: إيواؤك قتله، فهم عضدك ويدك وأنصارك وبطانتك، وبلغنا أنّك تبتهل من دمه، فإن كنت صادقاً فأمكناً من قتله، نقتلهم به، ونحن أسرع الناس إليك، وإلا فليس

ص: 267

1- (1). شرح نهج البلاغة 73/15 - 78، شرح الكتاب 10، وأشار إلي هذه المكاتبه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 132/59، ترجمة معاوية (7510)، بإسناده إلي الكلبي.

2- (2). نهنت الرجل عن الشيء: كفته وزجرته. صحاح اللغة 2254/6 « [1] نهه».

لك ولا لأصحابك عندنا إلا السيف، فوالله الذي لا إله غيره لنطلبن قتلة عثمان في البرّ والبحر حتّى نقتلهم أو تلحق أرواحنا بالله، والسلام.

فسار أبو مسلم بكتابه حتّى ورد الكوفة، فدخل علي علي، فناوله الكتاب، فلمّا قرأه تكلم أبو مسلم، فقال: يا أبا الحسن، إنّك قد قمت بأمر ووليت، ووالله ما نحبّ أنّه لغيرك إن أعطيت الحقّ من نفسك، إنّ عثمان رضي الله عنه قتل مظلوماً، فادفع إلينا قتلته، وأنت أميرنا، فإن خالفك أحد من الناس كانت أيدينا لك ناصرة، وألسنتنا لك شاهدة، وكنت ذا عذر ومحجّة.

فقال له علي: اغد علي بالغداة. وأمر به، فأنزل وأكرم.

فلمّا كان من الغد دخل إلي علي وهو في المسجد، فإذا هو بزهاء عشرة آلاف رجل، قد لبسوا السلاح، وهم ينادون: كلنا قتلة عثمان.

فقال أبو مسلم لعلي: إني لأرى قوماً ما لك معهم أمر، وأحسب أنّه بلغهم الذي قدمت له، ففعلوا ذلك خوفاً من أن تدفعهم إلي.

قال علي: إني ضربت أنف هذا الأمر وعينه فلم أر يستقيم دفعهم إليك ولا إلي غيرك، فاجلس حتّى أكتب جواب كتابك. ثمّ كتب:

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله علي أمير المؤمنين إلي معاوية بن أبي سفيان، أمّا بعد، فإنّ أخا خولان قدم علي بكتاب منك، تذكر فيه قطعي رحم عثمان، وتألبيي الناس عليه، وما فعلت ذلك، غير أنّه رحمه الله عتب الناس عليه، فمن بين قاتل وخاذل، فجلست في بيتي، واعتزلت أمره، إلا أن تتجنّي فتجنّ ما بدا لك.

فأمّا ما سألت من دفعي إليك قتلته، فإني لا أرى ذلك؛ لعلمي أنّك إنّما تطلب ذلك ذريعة إلي ما تأمل، ومراقبة إلي ما ترجو، وما الطلب بدمه تريد، ولعمري لئن لم تنزع عن غيئك وشقاك لينزل بك ما ينزل بالشاقّ العاصي الباغي، والسلام. (1)

ص: 268

أما بعد، فإنّ الله اصطفى محمّداً وجعله الأمين علي وحيه، والرسول إلي خلقه، واختار له من المسلمين أعواناً أيّده بهم وكانوا في منازلهم عنده علي قدر فضائلهم في الإسلام، فكان أفضلهم في الإسلام وأنصحهم لله ولرسوله الخليفة، وخليفة الخليفة، والخليفة الثالث، فكلمهم حسدت، وعلي كلمهم بغيت، عرفنا ذلك في نظرك الشزر، وتنفسك الصعداء، وإبطانك عن الخلفاء، وأنت في كلّ ذلك تقاد كما يقاد البعير المخشوش (1) حتّي تباع وأنت كاره، ولم تكن لأحد منهم أشدّ حسداً منك لابن عمّك عثمان، وكان أحقّهم أن لا تفعل ذلك به، في قرابته وصهره، فقطعت رحمته، وقبّحت محاسنه، وألبت عليه الناس، حتّي ضربت إليه أباط (2) الإبل، وشهر عليه السلاح في حرم الرسول، فقتل معك في المحلّة وأنت تسمع في داره الهائعة (3)؛ لا تؤدّي عن نفسك في أمره بقول، ولا فعل برّ.

وأقسم قسماً صادقاً لو قمت في أمره مقاماً واحداً تنهه الناس عنه، ما عدل بك من قبلنا من الناس أحداً، ولمحا ذلك عنك ما كانوا يعرفونك به من المجانبة لعثمان والبغي عليه.

وأخري أنت بها عند أولياء ابن عفّان ظنين: إيواؤك قتلة عثمان، فهم بطانتك وعضدك وأنصارك.

وقد بلغني أنّك تنتفي من دمه، فإن كنت صادقاً فادفع إلينا قتلته نقتلهم به، ثمّ نحن أسرع الناس إليك، وإلا فليس لك ولا لأصحابك عندنا إلا السيف، والذي نفس معاوية بيده، لأطلبنّ قتلة عثمان في الجبال والرمال والبرّ والبحر، حتّي نقتلهم أو تلحق أرواحنا بالله.

فأجابه علي: أما بعد، فإنّ أخا خولان قدم علي بكتاب منك تذكر فيه محمّداً صلي الله عليه وآله وسلم وما أنعم الله به عليه من الهدى والوحي، فالحمد لله الذي صدقه الوعد، وتمّم له النصر،

ص: 269

1- (1). البعير المخشوش: الذي جعل في أنفه خشاشاً، وهو ما يدخل في عظم أنف البعير من خشب.

2- (2). أباط: جمع إبط وهو باطن المنكب والجنح.

3- (3). الهائعة: الصوت الشديد تفرع منه.

ومكّنه في البلاد، وأظهره علي الأعداء من قومه الذين أظهروا له التكذيب، وناذبوه بالعداوة، وظاهروا علي إخراجه وإخراج أصحابه، وآلبوا عليه العرب، وحزّبوا الأحزاب، حتّى جاء الحقّ وظهر أمر الله وهم كارهون.

وذكرت أن الله اختار [له] من المسلمين أعواناً أيّده بهم، فكانوا في منازلهم عنده علي قدر فضائلهم في الإسلام، فكان أفضلهم في الإسلام وأنصحهم لله ولرسوله الخليفة، وخليفة الخليفة من بعده، ولعمري إن كان مكانهما في الإسلام لعظيماً، وإن كان المصاب بهما لجرحاً في الإسلام شديداً، فرحمهما الله وغفر لهما، وذكرت أنّ عثمان كان في الفضل تالياً، فإن كان محسناً فسيلقي ربّاً شكوراً يضاعف له الحسنات، ويجزيه الثواب العظيم، وإن يك مسيئاً فسيلقي ربّاً غفوراً لا يتعاضمه ذنب [أن] يغفره.

ولعمري إني لأرجو إذا الله أعطي [الناس علي قدر فضائلهم في] الإسلام [ونصيحتهم لله ولرسوله] أن يكون سهمنا أهل البيت أوفر نصيب، وأيم الله ما رأيت ولا سمعت بأحد كان أنصح لله في طاعة الله ورسوله، ولا أنصح لرسول الله في طاعة الله ولا أصبر علي البلاء والأذي في مواطن الخوف من هؤلاء النفر من أهل بيته الذين قتلوا في طاعة الله: عبيدة بن الحارث يوم بدر، وحمزة بن عبدالمطلب يوم احد، وجعفر وزيد يوم مؤتة، وفي المهاجرين خير كثير، جزاهم الله بأحسن أعمالهم.

وذكرت إبّطائي عن الخلفاء وحسدي إياهم والبغي عليهم؛ فأما البغي فمعاذ الله أن يكون، وأما الكراهة لهم فوالله ما أعتذر للناس من ذلك. وذكرت بغيي علي عثمان وقطعي رحمه، فقد عمل عثمان بما قد علمت وعمل به الناس ما قد بلغك، وقد علمت أنّي كنت من أمره في عزلة إلا أن تجنّي فتجنّ ما شئت.

وأما ذكرك قتلة عثمان وما سألت من دفعهم إليك؛ فأني نظرت في هذا الأمر وضربت أنفه وعينه؛ فلم يسعني دفعهم إليك ولا إلي غيرك.

وإن لم تنزع عن غيِّك لتعرفتهم عمّا قليل يطلبونك ولا يكلفونك أن تطلبهم في سهل ولا جبل، ولا برّ ولا بحر.

وقد كان أبوك أبوسفيان أتاني حين قبض رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ، فقال: ابسط يدك ابايعك، فأنت أحق الناس بهذا الأمر. فكنت أنا الذي أبيت عليه، مخافة الفرقة بين المسلمين؛ لقرب عهد الناس بالكفر، فأبوك كان أعلم بحقي منك، فإن تعرف من حقي ما كان أبوك يعرفه تصب رشداً وإلا فنستعين الله عليك. (1)

11376. الخوارزمي: ومن المكاتبات التي جرت بين أمير المؤمنين عليه السلام وبين معاوية أيام صفين، كتب علي بن أبي طالب إلي معاوية:

أمّا بعد، فإنّ لله عبداً آمنوا بالتنزيل وعرفوا التأويل، وفقهوا في الدين، وبيّن الله فضلهم في القرآن الحكيم، وأنتم في ذلك الزمان أعداء الرسول، تكذبون بالكتاب، وتجتمعون علي حرب المسلمين، من ثقفتهم منهم عدّبتموه أو قتلتموه، حتّي أذن الله تعالي بإعزاز دينه وإظهار نبيّه صلي الله عليه وآله ، وأدخل العرب في دينه أفواجا، وأسلمت له هذه الأمة طوعاً وكرهاً، فكنتم ممّن دخل في هذا الدين إمّا رغبة وإمّا رهبة، حتّي فاز أهل السبق بسبقهم، وفاز المهاجرون الأوّلون بفضلهم، فلا ينبغي لمن ليست له مثل سوابقهم أن ينازعوهم في الأمر الذي (2) هم أهلّه وأولياؤه فيجور ويظلم، ولا ينبغي لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد أن يجهل قدره ويعدو طوره، ولا يشقي نفسه بالتماس ما ليس له ولا هو أهلّه، وإنّ أولي الناس بهذا الأمر قديماً وحديثاً أقربهم من الرسول، وأعلمهم بالكتاب والتأويل، وأفقههم في الدين، وأولهم إسلاماً، وأفضلهم اجتهاداً، فاتقوا الله الذي إليه ترجعون، ولا تلبسوا الحقّ بالباطل لتدحضوا الحقّ وأنتم تعلمون، واعلموا أنّ خيار عباد الله الذين يعملون بما يعلمون، وشّرّ عباد الله الجهّال الذين ينازعون بالجهل أهل العلم.

ألا وإني أدعوكم إلي كتاب الله وسنة نبيّه وحقن دماء هذه الأمة، فإن قبلتم أصبتم وهديتم، وإن أبيتم إلا الفرقة وشقّ عصا هذه الأمة لم تزدادوا من الله إلا بعداً، ولم يزداد

ص: 271

1- (1) . العقد الفريد 82/5 - 84 ، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، [1] أخبار علي ومعاوية.

2- (2) . هذا هو الصواب الموافق لمخطوطة الأصل، وفي الأصل: «الذين».

فلما وصل الكتاب إلي معاوية قام إليه أبو مسلم الخولاني فقال: صدق علي، فعلام نقاتله؟ فوالله إنه لأحقّ بالأمر منك. قال: أجل ولكنه اطالبه بدم عثمان.

قال: فاكتب إليه بحجّتك حتّي أحمل كتابك وآتية، فإن أقرّ بدمه سألته الحجّة، وإن أنكر نظرنا في أمرنا. قال: نعم. فكتب [معاوية] إلي علي عليه السلام:

أمّا بعد، فإنّ الله اختار بعلمه محمّداً صلي الله عليه وآله فجعله الأمين علي وحيه، ورسولاً إلي خلقه، واختار له من المسلمين أعواناً، فكانوا في منازلهم عنده علي قدر فضائلهم في الإسلام، كان أفضلهم إسلاماً وأنصحهم لله ولرسوله خليفته، وخليفة خليفته، والخليفة الثالث المظلوم عثمان بن عفّان، فكّلهم حسدت، وعلي كلّهم بغيت، عرفنا ذلك في نظرك الشزر، وقولك الهجر، وتفسّك الصعداء، [و] في إبطائك بالبيعة عن الخلفاء، في كلّ ذلك تقاد كما يقاد الجمل المخشوش (1) حتّي تبايع وأنت كاره، ولم تكن لأحد منهم أشدّ حسداً منك لابن عمّك عثمان بن عفّان، وكان أحقّهم أن لا تفعل ذلك به؛ لقرابته وصهره، فهجّنت محاسنه، وقطعت رحمه، وأظهرت له العداوة حتّي ضربت إليه الإبل من الآفاق، وندبت إليه الخيل العراب (2)، فشهر عليه السلاح في حرم رسول الله صلي الله عليه وآله، تسمع الواعية في داره فلم تردّ عليه بقول ولا فعل، وأقسم أن لو قمت مقاماً واحداً تنهي الناس عنه ما عدل بك أحد (3)، ولمحي عنك عيب ما كنت تعرف به.

وأخري أربت (4) بها عند أولياء عثمان وأنصاره: إيواؤك قتلته، فهم يدك وعضدك وأنصارك.

ص: 272

-
- 1- (1). المخشوش: الذي جعل في عظم أنفه الخشاش، وهو بالكسر، عويد يجعل في أنف البعير يشدّ به الزمام ليكون أسرع في انقياده.
 - 2- (2). خيل عراب او إبل عراب: كرائم سالمة من الهجنة.
 - 3- (3). عدل فلاناً بفلان: يسوّي بينهما. المعجم الوسيط.
 - 4- (4). أرب فلان بالشيء: كلّف به ولزمه. المعجم الوسيط.

وقد ذكر لي أنك تنتفي من دمه، فإن كنت صادقاً فادفع إلي قتلته، ثم نحن أسرع الناس إليك إجابة، وإلا فإنه ليس لك ولا لأصحابك عندنا إلا السيوف، ووالله الذي لا إله غيره لنطلبن قتلة عثمان في البرّ والبحر والسهل والجبل حتّى نقتلهم به أو تلحق أرواحنا بالله تعالى.

فأخذ أبو مسلم الخولاني كتابه وذهب به مع نفر من قراء الشام حتّى دخلوا علي علي عليه السلام فأوصلوا إليه كتاب معاوية، فلمّا قرأه كتب جوابه:

أمّا بعد، فإنّ أخا خولان أتاني منك بكتاب تذكر فيه محمّداً صلي الله عليه وآله، والحمد لله الذي صدق له الوعد، ومكّن له في البلاد، وأظهره علي أهل عداوته والشنآن من قومه الذين ألّبوا (1) عليه العرب وهم قومه الأذني فالأذني إلا قليلاً ممّن عصمه الله.

ذكرت أنّ الله اختار له من المسلمين أعواناً، أفضلهم - زعمت - في الإسلام وأنصحهم لله ولرسوله خليفته، وخليفة خليفته، لعمري إنّ مكانهما في الإسلام لعظيم، وإنّ المصاب بهما لجليل، جزاهما الله تعالى بأحسن ما عملا وسعيا، وذكرت عثمان في الفضل ثالثاً، فإن يكن محسناً فسيلقي ربّاً شكوراً، يضاعف [له] الحسنات، ويجزي الثواب الجسيم، وإن يك مسيئاً فسيلقي ربّاً لا يتعاضمه ذنب يغفره.

ولعمري إنّني لأرجو إذا أعطي الله الناس علي قدر فضائلهم في الإسلام [أن يكون نصيبنا في ذلك الأوفر، إنّ محمّداً صلي الله عليه وآله لمّا دعا إلي الإيمان] كتنا أهل البيت أول من آمن وصدّق بما أرسل به، فأراد قومنا قتل نبيّنا واجتياح أصلنا، وهمّوا بنا الهموم، وفعلوا بنا الأفاعيل، وأمسكوا متنا المادّة، وقطعوا متنا الميرة (2)، ومنعونا الماء العذب، وأحلّونا الخوف، واضطرونا إلي جبل وعر (3)، وكتبوا بينهم كتاباً أن لا يؤاكلونا، ولا يشاربونا، ولا يبايعونا، ولا يناكحونا، ولا نأمن فيهم حتّى ندفع إليهم نبيّنا فيقتلوه ويمثّلوا به، فحجّ الناس كفّاراً

ص: 273

1- (1). ألّب القوم: جمعهم. المعجم الوسيط .

2- (2). الميرة بالكسر: ما يجلب من الطعام.

3- (3). الوعر: المكان المخيف الوحش، المكان الصلب، ضدّ السهل.

ونحن نحجّ مؤمنين، أكبر ذلك أبوك وأنت، فعزم الله علي منعه والذبّ عن حوزته، فمؤمننا يرجو الثواب، وكافرنا يحامي عن الأصل، وأنا أول أهل بيتي إسلاماً معه، ومن أسلم بعدنا أهل البيت من قريش فحليف ممنوع، وذو عشيرة تحامي عنه.

ثم أمر الله نبيّه صلي الله عليه وآله بقتال المشركين، فكان يقدّم أهل بيته إلي حرّ الأستّة والسيوف حتّي قتل عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب يوم بدر، وقتل حمزة يوم احد، وقتل جعفر بمؤتة وزيد بن حارثة، وأسلم الناس نبيهم يوم حنين غير العباس عمّه، وأبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب ابن عمّه، وأراد من لو شئت يا معاوية ذكرت اسمه، مثل الذي أرادوا من الشهادة مع رسول الله صلي الله عليه وآله غيره، إلا أنّ آجالاً اجّلت ومنيةً اخرت، والله ولي الإحسان إليهم والمثان علي أهل بيتي بما أسلفوا من الصالحات، وقد أنزل الله تعالي في كتابه فضلهم يوم حنين فقال: (فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ) 1 ، وإنّما عنانا بذلك دون غيرنا، فتذكر في الفضل غيرنا وتدعنا فلم لا تذكر فيه من استشهد في الله ورسوله منّا؟! وما ذاك إلا لحسدك إيّانا وبغيك علينا، كما أنّ تلك عادتك فينا، فهل سمعت يا معاوية بأهل بيت نبي في سالف الأمم أصبر علي الضراء والأواء (1) وحين البأس والمواطن الكريهة من هؤلاء النفر الذين عددتهم من أهل بيتي؟ وفي المهاجرين والأنصار خير كثير، جزاهم الله بأحسن أعمالهم.

وذكرت يا معاوية حسدي الخلفاء وبغيي عليهم، فمعاذ الله من الحسد والبغي، بل أنا المحسود المبغي عليه، فأما الإبطاء عنهم والنكرة لأمرهم فإتي لست أعتذر إلي الناس منه، إنّ الله تعالي لمّا قبض محمّداً صلي الله عليه وآله اختلف الناس، فقالت قريش: منّا الأمير. وقالت الأنصار: منّا الأمير. فقالت قريش: إنّ محمّداً منّا ونحن أحقّ بالأمر منكم. فعرفت الأنصار ذلك فسلموا إليهم الأمر والسلطان، فاستحققتها قريش بمحمّد صلي الله عليه وآله ، فإن يكن هذا هكذا فإنّ أولي

ص: 274

الناس بمحمدٍ أولاهم بها، وإلا فإنَّ الأنصار أعظم الناس سهماً في الإسلام، ولا أرى أصحابي سلموا من أن يكونوا حقي أخذوا، وللأنصار ظلموا، بل قد عرفت أن حقي هو المأخوذ، فقد تركته لهما إما عدلاً وإما صلحاً غير حرجين ولا متبوعين.

وأما ما ذكرت من أمر عثمان، فإنه فعل ما قد علمت ورأيت من الحدث، وفعل الناس ما قد رأيت من التعيير، وقد علمت يا معاوية، أنني كنت من أمر عثمان في عزلة يسعني من ذلك ما وسع أصحاب محمد صلي الله عليه وآله إلا أن تتجني فتجنّ ما بدا لك.

ولعمري لقد أيقنت ما دم عثمان عندي ولا قبلي، ولا أنت وليه، وإنّ دونك لأولياء، ولكنّ الدنيا آثرت، ولها كدحت، وأنت بعثمان تربّصت، وقد استنصرك في حياته فما نصرت.

وأما ما ذكرت من دفع قتلة عثمان إليك، فإنه لا يسعني دفعهم إليك ولا إلي غيرك؛ لأنهم محتجون في دم عثمان بأن عثمان قد قتل منهم قبل قتلهم إياه، فهم متأولون في ذلك ومحتجون فيه.

فأما ما ذكرت من أنك تطلبهم في البرّ والبحر، فأقسم بالله لئن لم تنته وتنزع عن سفهك يا ابن آكلة الأكباد لتجدنهم يطلبونك ولا يكلفونك طلبهم.

وكان أبوك أتاني حين ولي الناس أبابكر فقال: أنت أحقّ الناس بهذا الأمر منهم كلّهم بعد محمد وأنا يدك علي من شئت، فابسط يدك اباعك فأنت أعزّ العرب دعوة. فكرهت ذلك؛ كراهة للفرقة وشقّ عصي الأمة؛ لقرب عهدهم بالكفر والارتداد، فإن كنت تعرف من حقي ما كان أبوك يعرفه أصبت رشداً، وإن لم تفعل استعنت بالله عليك ونعم المستعان، وعليه توكلت وإليه انيب. (1)

11377. ابن أعثم: ثمّ سار علي رضي الله عنه حتّى دخل الرقة وجد أهلها يومئذ العثمانية وهواهم مع معاوية... فنزل علي رضي الله عنه علي شاطئ الفرات ثمّ كتب إلي معاوية:

ص: 275

من عبدالله علي أمير المؤمنين إلي معاوية بن صخر، أما بعد، فإن لله عبادة آمنوا بالتنزيل وعرفوا التأويل، وتفقّها في الدين، فبين الله فضلهم في القرآن العظيم، وأنتم إذ ذلك أعداء الرسول، تكذّبون بالكتاب، وتجمعون علي حرب المسلمين، حتّي أظهر الله دينه وأدخل فيه الأمة الطائعين والكارهين، فليس ينبغي لمن كان له قلب أن يجهل أمره وقدره، ويتعدّي حدّه وطوره، وقد علمت يا معاوية أنّ أولي الناس بهذا الأمر أقربهم من الرسول، وأعلمهم بكتاب الله - عزّ وجلّ - ، وأولهم إسلاماً، وأكثرهم جهاداً، فاتّقوا الله الذي إليه ترجعون، ولا تلبسوا الحقّ بالباطل، فإنّ خير عباد الله الذين يعملون بما يعلمون، وإنّي أدعوكم إلي كتاب الله - عزّ وجلّ - وسنة نبيّه محمّد صلي الله عليه وآله وسلم، فإن قبلتم أصبتم رشدكم وأخذتم حظكم، وإن أبيتكم إلا الفرقة وشقّ العصا لهذه الأمة لن تزدادوا من الله إلا بعداً، ولن يزداد عليكم إلا سخطاً، والسلام.

فكتب إليه معاوية: أما بعد، فإنّ الحسد عشرة أجزاء، تسعة منها فيك [و] واحد في سائر الناس، وذلك أنّه لم تكن أمور هذه الأمة لأحد بعد النبي صلي الله عليه وآله وسلم إلا وله قد حسدت، وعليه قد بغيت، عرفنا ذلك منك في نظرك الشزر، وقولك الهجر، وتنفّسك الصعداء، وإبطائك علي الخلفاء، تقاد إلي البيعة كما يقاد الجمل الشارد حتّي تباع وأنت كاره، ثمّ إنّي لا أنسي فعلك بعثمان بن عفّان، [والذي لا إله إلا هو لنظليّ قتلة عثمان] (1) في البرّ والبحر والجبال والرمال، حتّي تقتلهم أو لتلحقنّ أرواحنا بالله، والسلام.

وكتب إليه علي رضي الله عنه : أما بعد، فإنّه أتاني كتابك تذكر فيه حسدي للخلفاء وإبطائي عنهم، فأما الحسد فمعاذ الله أن يكون ذلك، وأما الإبطاء عنهم والكره لأمرهم فلست أعتذر من ذلك إليك ولا إلي غيرك، وذلك أنّه لمّا قبض الرسول صلي الله عليه وآله وسلم واختلقت الأمة قالت قريش: منّا الأمير. وقالت الأنصار: بل منّا. وقالت قريش: محمّد منّا ونحن أحقّ بالأمر منكم. فسلمت الأنصار لقريش الولاية والسلطان، وإنّما استحقّتها قريش بمحمّد دون

ص: 276

1- (1) . استدراك منّا لترميم بعض ما وقع من النقص.

الأنصار، فنحن أهل البيت أحقّ بهذا الأمر من غيرنا.

فأما عثمان فإنه فعل ما قد علمت، ففعلت به الناس ما قد بلغك، وقد علمت أنّي كنت في عزلة عنه.

وأما قتلة عثمان فلعمري لئن لم تنزع عن غيِّك وشقاقك لتعرفتهم عن قليل يطلبونك ولا يكلفونك أن تطلبهم في برّ ولا بحر.

وقد كان أبوك أبوسفيان جاءني في الوقت الذي بايعت الناس فيه أبابكر فقال: لانت أحقّ الناس بهذا الأمر من غيرك وأنا أو يدك علي من خالفك، ولئن شئت لأملأنّ المدينة خيلاً ورجلاً علي ابن أبي قحافة. فلم أقبل ذلك، والله يعلم أنّ أباك قد فعل ذلك حتّي كنت أنا الذي أبيت عليه، مخافة الفرقة بين أهل الإسلام، فإن تعرف حتّي ما كان أبوك يعرفه فقد أصبت رشداً، وإن أبيت فيها أنا قاصد إليك، والسلام. (1)

المكاتبة الثامنة

11378. ابن أبي الحديد: قال النقيب أبو جعفر يحيى بن أبي زيد: كان معاوية يتسقط علياً وينعي عليه ما عساه يذكره من حال أبي بكر وعمر، وأنهما غصبا حقه، ولا يزال يكيده بالكتاب يكتبه والرسالة يبعثها يطلب غرته؛ لينفث بما في صدره من حال أبي بكر وعمر، إمّا مكاتبة أو مراسلة، فيجعل ذلك حجّة عليه عند أهل الشام، ويضيفه إلي ما قرره في أنفسهم من ذنوبه كما زعم، فقد كان غمسه عندهم بأنّه قتل عثمان ومالاً علي قتله، وأنّه قتل طلحة والزبير، وأسر عائشة، وأراق دماء أهل البصرة، وبقيت خصلة واحدة، وهو أن يثبت عندهم أنّه يتبرأ من أبي بكر وعمر، وينسبهما إلي الظلم ومخالفة الرسول في أمر الخلافة، وأنهما وثبا عليها غلبة، وغصبا إياها، فكانت هذه الطامة الكبرى ليست مقتصرة علي فساد أهل الشام عليه، بل وأهل العراق الذين هم جنده وبطانته وأنصاره؛ لأنهم كانوا يعتقدون إمامة الشيخين، إلا القليل الشاذ من خواص الشيعة.

ص: 277

فلما كتب ذلك الكتاب مع أبي مسلم الخولاني قصد أن يغضب علياً ويحرجه ويحوجه إذا قرأ ذكر أبي بكر وأنه أفضل المسلمين إلي أن يخلط خطّه في الجواب بكلمة تقتضي طعناً في أبي بكر، فكان الجواب مجمماً غير بين، ليس فيه تصريح بالتظلم لهما، ولا التصريح ببراءتهما، وتارة يترحم عليهما، وتارة يقول: أخذنا حقي وقد تركته لهما.

فأشار عمرو بن العاص علي معاوية أن يكتب كتاباً ثانياً مناسباً للكتاب الأول ليستغفراً فيه علياً عليه السلام ويستخفاه، ويحملة الغضب منه أن يكتب كلاماً يتعلّقان به في تقبيح حاله وتهجين مذهبه.

وقال له عمرو: إن علياً عليه السلام رجل نزق تياه، وما استطعت منه الكلام بمثل تقريظ أبي بكر وعمرو، فاكتب.

فكتب كتاباً أنفذه إليه مع أبي أمامة الباهلي، وهو من الصحابة، بعد أن عزم علي بعثته مع أبي الدرداء، ونسخة الكتاب:

من عبدالله معاوية بن أبي سفيان إلي علي بن أبي طالب، أمّا بعد، فإنّ الله - تعالي جدّه - اصطفى محمّداً عليه السلام لرسالته، واختصّه بوحيه وتأدية شريعته، فأنقذ به من العماية، وهدى به من الغواية، ثم قبضه إليه رشيداً حميداً، قد بلغّ الشرع، ومحقّ الشرك، وأخمد نار الإفك، فأحسن الله جزاءه، وضاعف عليه نعمه وآلاءه.

ثم إنّ الله سبحانه اختصّ محمّداً عليه السلام بأصحاب أيّدوه وآزروه ونصروه وكانوا كما قال الله سبحانه لهم: (أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ) 1، فكان أفضلهم مرتبة وأعلاهم عند الله والمسلمين منزلة الخليفة الأول، الذي جمع الكلمة، ولمّ الدعوة، وقاتل أهل الردّة، ثمّ الخليفة الثاني، الذي فتح الفتوح، ومصرّ الأمصار، وأذلّ رقاب المشركين، ثمّ الخليفة الثالث المظلوم، الذي نشر الملة، وطبّق الآفاق بالكلمة الحنيفيّة.

فلما استوثق الإسلام وضرب بجرانه عدوت عليه فبغيته الغوائل، ونصبت له

المكاييد، وضربت له بطن الأمر وظهره، ودسست عليه، وأغریت به، وقعدت حيث استتصرك عن نصره، وسألك أن تدركه قبل أن يمزق فما أدركته، وما يوم المسلمين منك بواحد!

لقد حسدت أبا بكر والتويت عليه، ورمت إفساد أمره، وقعدت في بيتك، واستغويت عصابة من الناس حتى تأخروا عن بيعته، ثم كرهت خلافة عمر وحسدته واستطلت مدته، وسررت بقتله، وأظهرت الشماتة بمصابه، حتى أنك حاولت قتل ولده؛ لأنه قتل قاتل أبيه، ثم لم تكن أشد منك حسداً لابن عمك عثمان، نشرت مقابحه، وطويت محاسنه، وطعنت في فقهه، ثم في دينه، ثم في سيرته، ثم في عقله، وأغریت به السفهاء من أصحابك وشيعتك، حتى قتلوه بمحضر منك، لا تدفع عنه بلسان ولا يد.

وما من هؤلاء إلا من بغيت عليه، وتلكأت في بيعته، حتى حملت إليه قهراً، تساق بخزائم الاقتسار كما يساق الفحل المخشوش، ثم نهضت الآن تطلب الخلافة، وقتلة عثمان خلصاًوك وسجراًوك والمحدقون بك، وتلك من أمانى النفوس، وضلالات الأهواء.

فدع اللجاج والعبث جانباً، وادفع إلينا قتلة عثمان، وأعد الأمر شورى بين المسلمين ليثقفوا علي من هو لله رضاء، فلا بيعة لك في أعناقنا، ولا طاعة لك علينا، ولا عتبي لك عندنا، وليس لك ولأصحابك عندي إلا السيف، والذذي لا إله إلا هو لأطلبن قتلة عثمان أين كانوا، وحيث كانوا؛ حتى أقتلهم أو تلتحق روجي بالله.

فأما ما لا تزال تمنى به من سابقتك وجهادك فإني وجدت الله سبحانه يقول: (يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَامُكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) 1 .

ولو نظرت في حال نفسك لوجدتها أشد الأنفس امتناناً علي الله بعملها، وإذا كان الامتنان علي السائل يبطل أجر الصدقة فالامتنان علي الله يبطل أجر الجهاد، ويجعله

كصفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلداً لا يقدرون علي شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين (1).

قال النقيب أبو جعفر: فلما وصل هذا الكتاب إلي علي عليه السلام مع أبي أمامة الباهلي كلم أبا أمامة بنحو مما كلم به بأمسلم الخولاني، وكتب معه هذا الجواب:

أما بعد، فقد أتاني كتابك تذكر فيه اصطفاء الله محمداً صلى الله عليه وآله لدينه، وتأبيده إياه لمن أيده من أصحابه، فلقد خبأ لنا الدهر منك عجباً؛ إذ طفقت تخبرنا ببلاء الله تعالى عندنا، ونعمته علينا في نبينا، فكنت في ذلك كناقل التمر إلي هجر، أو داعي مسدده إلي النضال.

وزعمت أن أفضل الناس في الإسلام فلان وفلان، فذكرت أمراً إن تم اعتزلت كله، وإن نقص لم يلحقك ثلمه، وما أنت والفاضل والمفضول، والسائس والمسوس! وما للطلاق وأبناء الطلقاء والتميز بين المهاجرين الأولين، وترتيب درجاتهم، وتعريف طبقاتهم! هيهات، لقد حنّ قدح ليس منها، وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها!

ألا تربع أيها الإنسان علي ظلعك، وتعرف قصور ذرعك، وتتأخر حيث أحرّك القدر! فما عليك غلبة المغلوب، ولا ظفر الظافر فإنك لذهاب في التيه، رواج عن القصد.

ألا تري - غير مخبر لك، ولكن بنعمة الله احده - أن قوماً استشهدوا في سبيل الله تعالى من المهاجرين والأنصار، ولكل فضل، حتى إذا استشهد شهيدنا قيل: سيّد الشهداء، وخصه رسول الله صلى الله عليه وآله بسبعين تكبيرة عند صلواته عليه!

أولا تري أن قوماً قطعت أيديهم في سبيل الله ولكل فضل، حتى إذا فعل بواحدنا ما فعل بواحدهم، قيل: الطيار في الجنة وذو الجناحين!

ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمّة، تعرفها قلوب المؤمنين، ولا تمجّها آذان السامعين.

فدع عنك من مالت به الرميّة، فإننا صنائع ربنا، والناس بعد صنائع لنا، لم يمنعنا قديم

ص: 280

عزّنا، ولا عاديّ طولنا علي قومك أن خلطناكم بأنفسنا، فنكحنا وأنكحنا، فعل الأكفاء ولستم هناك، وأني يكون ذلك كذلك ومنا النبي ومنكم المكذّب، ومنا أسد الله ومنكم أسد الأحلاف، ومنا سيّدا شباب أهل الجنّة ومنكم صبيّة النار، ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب، في كثير ممّا لنا وعليكم!

فإسلامنا ما قد سمع، وجاهليّتنا لا تدفع، وكتاب الله يجمع لنا ما شدّ عنا، وهو قوله - سبحانه وتعالى - : (وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ) 1 ، وقوله تعالى: (إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ) 2 ، فنحن مرّة أولى بالقرابة، وتارة أولى بالطاعة.

ولمّا احتجّ المهاجرون علي الأنصار يوم السقيفة برسول الله صلي الله عليه وآله فلبجوا عليهم، فإن يكن الفلج به فالحقّ لنا دونكم، وإن يكن بغيره فالأنصار علي دعواهم.

وزعمت أنّي لكلّ الخلفاء حسدت، وعلي كلّهم بغيت، فإن يكن ذلك كذلك فليست الجناية عليك، فيكون العذر إليك.

وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

وقلت: إنّني كنت اقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتّي ابايع، ولعمر الله لقد أردت أن تدمّ فمدحت، وأن تفضح فافتضحت! وما علي المسلم من غضاضة في أن يكون مظلوماً ما لم يكن شاكاً في دينه، ولا مرتاباً بيقينه!

وهذه حجّتي إلي غيرك قصدها، ولكنّي أطلقت لك منها بقدر ما سنح من ذكرها.

ثمّ ذكرت ما كان من أمري وأمر عثمان، فلك أن تجاب عن هذه لرحمك منه، فأيتنا كان أعدي له، وأهدي إلي مقاتله! أمّن بذل له نصرته فاستتعهده واستكفّه، أمّن استنصره فتراخي عنه وبتّ المنون إليه حتّي أتى قدره عليه! كلا والله لقد (يَعْلَمُ اللَّهُ

الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَ الْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَ لَا يَأْتُونَ الْبَلْسَ إِلَّا قَلِيلًا 1 .

وما كنت لأعتذر من آتي كنت أنقم عليه أحداثاً، فإن كان الذنب إليه إرشادي وهدايتي له، فربّ ملوم لا ذنب له:

وقد يستفيد الظنّة المنتصح

وما أردت إلا الإصلاح ما استطعت، وما توفّقي إلا بالله عليه توكلت وإليه انيب.

وذكرت أنّه ليس لي ولأصحابي عندك إلا السيف، فلقد أضحكت بعد استعبار! متي ألفت بني عبدالمطلب عن الأعداء ناقلين، وبالسيف مخوفين؟! ف - :

لبث قليلاً يلحق الهيجا حمل

فسيطلبك من تطلب، ويقرب منك ما تستبعد، وأنا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين والأنصار، والتابعين لهم بإحسان، شديد زحامهم، ساطع قتامهم، متسرلين سراويل الموت، أحبّ اللقاء إليهم لقاء ربهم، وقد صحبتهم ذريّة بدرية، وسيوف هاشمية، قد عرفت مواقع نصالها في أخيك وخالك وجدك وأهلك (وَ مَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَبَعْدٍ) 2 . (1)

11379. ابن أعثم: فكتب إليه معاوية:

أمّا بعد، فإنّ الله - تبارك وتعالى - اصطفى محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم بعلمه، وجعله الأمين علي وحيه، والرسول إلي خلقه، واجتبي له من المهاجرين [والأنصار] وخيار المسلمين أعواناً ووزراء وأصحاباً، أيّده بهم، فكانوا عنده علي قدر فضائلهم ومنازلهم في الإسلام، فكان أفضل أصحابه في إسلامه وأنصحهم لله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم الخليفة من بعده أبو بكر الصديق،

ص: 282

1- (3) . شرح نهج البلاغة 181/15 - 187 ، شرح الكتاب 28 ، مع تقديم كتاب علي عليه السلام علي كتاب معاوية علي ما يقتضيه الشرح، ومثله في نهاية الأرب 233/7 - 237 ، الباب الرابع عشر من القسم الخامس [1] من الفن الثاني، ذكر شيء من الرسائل المنسوبة إلي الصحابة.

وخليفة الخليفة عمر بن الخطاب، وثالث الخلفاء عثمان بن عفان.

فأما الصديق والفروق فما زلت لهما مبغضاً عدواً حتى مضيا لسبيلهما محمودين، ثم بغيت أشدّ البغي علي ابن عمك عثمان بن عفان، فكان الواجب أن لا تفعل به ذلك لقربته وصهره، فقطعت رحمه، وقبحت محاسنه، وألبت الناس عليه حتى ضربت عليه أباط الإبل من الآفاق، وقدت إليه الخيل العراب، وحملت عليه السلاح في حرم رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، حتى قتل معك في المحلّة وأنت تسمع الداعية في داره، ولا تري الناس من نفسك أنك نصرته بقول ولا فعل، وأقسم بالله قسماً صادقاً أن لو قمت في أمره مقاماً واحداً فنهنت عنه الناس لما عدل بك أحد من الناس، ولكنت أحببت قتله، والدليل علي ذلك تعظيمك لأقدار قتله، فهم عضدك وأنصارك ويدك وبطانتك، ثم إنك تنتفي وتبترأ من دمه، فإن كنت صادقاً مكناً من قتلة عثمان حتى تقتلهم به ونحن أسرع الناس إجابة لك، فإن فعلت ذلك كان الأمر علي ما تريد، وإلا فليس لك ولأصحابك عندي إلا السيف، والسلام.

فكتب إليه علي رضي الله عنه :

أما بعد، فإنه أتاني كتابك تذكر فيه اصطفاء الله فيه نبيّه محمداً صلي الله عليه وآله وسلم لدينه وتأييده إيّاه بمن أيده وما أنعم عليه في الوحي والهدى، فالحمد لله الذي صدق له الوعد، وتم له النصر، ومكّن له في البلاد، وأظهره علي أهل العناد في قومه الذين وثبوا به وأظهروا له التكذيب، ونابذوه بالعداوة والبغضاء، وظاهروا علي إخراجه، وجهدوا عليه وعلي أصحابه، حتى ظهر أمر الله وهم كارهون، وكان أشدّ الناس عليه اسرته الأديني فالأديني من قومه إلا من عصم الله منهم، ولقد خبأ لنا منك الدهر خبيئاً معجباً إذا طفتت تخبرنا عن بلاء الله في نبيّه محمداً صلي الله عليه وآله وسلم وفينا، فكأنك في ذلك كجالب التمر إلي هجر، ذكرت أن أفضل أصحابه خليفته الصديق وخليفة خليفته الفرورق، إن مكانهما في الإسلام لعظيم، وإن مصابهما لشديد في حبهما الله وجزاهما بأحسن أعمالهما، وذكرت أن عثمان كان لهم في الخلافة ثالثاً، فذكرت لهؤلاء فضلاً إذ [1] هو تمّ اعتزلك [كله]، وإن نقص لم يلحقك ثلمه.

وما أنت والصدّيق؟ صدّيقنا إذ صدّق بحقّنا وكذّب بباطل غيرنا، وما أنت والفاروق؟ [والفاروق] إنّما فرّق بيننا وبين أعدائنا.

وأما عثمان فإن كان محسناً فسيلقي ربّاً شكوراً يضاعف له الحسنات ويمحو عنه السيئات، فإن كان مسيئاً فسيلقي ربّاً غفوراً لا يتعاضمه ذنب أن يغفره، ولكنّي لأحبّ أن تخبرني يا ابن هند ما للطلاق وأولاد الطلقاء والأحزاب وأولاد الأحزاب وإن لم يثبت بين المهاجرين الأوّلين!

ألا- تربع أيها الإنسان علي ظلّك (1)، وتتأخّر حيث أخرك القدر؟ ولكن بنعمة الله تعالى إنّنا قد فزنا علي جميع المهاجرين كفوز نبيّنا محمّد صلي الله عليه وآله وسلم علي سائر النبيّين.

أولا تري أنّ قوماً استشهدوا في سبيل الله ولكلّ فضل؟ حتّي إذا استشهد عمّه حمزة قيل: سيّد الشهداء، وخصّه صلي الله عليه وآله وسلم بسبعين تكبيرة، ووضع بيده في قبره، وإنّ قوماً قطعت أيديهم في سبيل الله ولكلّ فضل، حتّي إذا قطعت يد أخي جعفر قيل: الطيّار في الجنّة.

أولا تري أنّ مسلمنا قد بان في إسلامه كما بان جاهلنا في جاهليّته؟ حتّي قال عمّي العباس بن عبدالمطلب لأبي طالب:

أباطال لا تقبل النصف منهم وإن أنصفوا حتّي نعق ونظلما

أبي قومنا أن ينصفونا فأنصفت صوارم في أيماننا تقطر الدما

تركناهم لا يستحلّون بعدها لذي حرمة في سائر الناس محرما

ولولا ما نهى الله عنه من تركية المرء نفسه لذكره (2) أكثر، فضائل جمّة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجّها (3) أذانهم، من أشياء لو شئت لقلت، فدع عنك يا ابن هند من قد بانت الرميّة، فإنّنا صنائع ربّنا والناس كلّهم لنا صنائع، ولم يمنعنا شرفنا أن خلطانهم بأنفسنا، ولستم هنالك، وأنّي يكون ذلك؟

ص: 284

1- (1). يقال: «أربع علي ظلّك»، أي إنّك ضعيف فانتة عمّا لا تطيقه.

2- (2). كذا في الأصل، والأوفق: «لذكرت».

3- (3). هذا هو الموافق لسائر المصادر، وفي الأصل: «لا تملحها».

ومنا المشكاة والزيتونة، ومنكم الشجرة الملعونة، ومنا هاشم بن عبد مناف، ومنكم امية كلب الأحلاف، ومنا شيبه الحمد عبدالمطلب، ومنكم الكذاب المكذب، ومنا أسد الله، ومنكم طريد رسول الله، ومنا الطيار في الجنة، ومنكم عدو الإسلام والسنة، ومنا سيده نساء العالمين بلا كذب، ومنكم حمالة (1) الحطب، وحسبي برسول الله صلي الله عليه وآله وسلم صهراً وابنته فاطمة شرفاً وعزاً وفخراً.

وكنت تسألني أذفع إليك قتلة عثمان، وليس لك أن تسأل ذلك ولا إلي أن أذفعهم إليك، وإنما ذلك إلي ورثة عثمان وأولاده، وهم أولي بطلب دم أبيهم منك، فإن زعمت أنك أقوى علي الطلب بدم عثمان فادخل فيما دخل فيه المهاجرون والأنصار، وحاكم القوم إلي أحملك وإياهم علي كتاب الله - عز وجل - وستة نبيّه محمد صلي الله عليه وآله وسلم .

وذكرت أنه ليس لي ولأصحابي عندك إلا السيف، فلقد أضحكنتي بعد استعبار يا ابن آكلة الأكباد! متي لقيت بني عبدالمطلب [عن الأعداء ناكليين، وبالسيف مخوفين]؟! فسيطلبك من يستبطن ويقرب ما يستبعد وتره عليك، سيوف قد عرفت نصالها في أخيك وخالك وجدك وعم أمك وأسلافك، فإن تكن الدائرة عليك تصطلمك عزائم الدين وحكم الكتاب، وإن تحل منّا بعاجل ظفر فلا ضير، إنا إلي ربنا لمنقلبون، والسلام علي عباد الله الصالحين.

فلما ورد هذا الكتاب علي معاوية وقرأه أقلقه ذلك، ولم يدر بماذا يجيب علياً، فكتب إليه يقول:

ليس بيني وبين قيس عتاب غير طعن الكلي وضرب الرقاب

وكتب إليه علي رضي الله عنه: (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) 2 . (2)

ص: 285

1- (1) . في الأصل: «ومنكم ابن حمالة».

2- (3) . الفتوح 475/2 - 480 . [1]

11380. يحيى بن سليمان الجعفي: حدّثنا أحمد بن بشير، حدّثني شيخ لنا، عن الكلبي، قال:

ثم إن علياً كتب إلي معاوية: أمّا بعد، فقد رأيت الدنيا وتصرفها بأهلها، ومن يقس شأن الدنيا بالآخرة يجد بينهما بوناً بعيداً، ثم إنك يا معاوية قد ادّعت أمراً لست من أهله، لا في قديم ولا في حديث، ولست تدّعي أمراً بيّناً (1)، ولا لك عليه شاهد من كتاب الله ولا عهد من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، فكيف أنت صانع إذا انقشعت عنك جلايب ما أنت فيه؟ من أمر دنيا دعتك فأجبتها، وقادتك فاتّبعتها، وأمرتك فأطعتها، فأبي شيء من هذا الأمر وجدته ينجيك؟

ومتي كنتم يا معاوية ساسة الرعيّة، وولاة هذا الأمر؟ بغير قديم حسن، ولا شرف باسق؟ فلا تمكننّ الشيطان من بغيته، مع أنّي أعلم أنّ الله ورسوله صادقين فيما قالوا، فأعوذ بالله من لزوم الشقاء، فإنك يا معاوية مترف قد أخذ الشيطان منك مأخذاً، وجري منك مجري، اللهم احكم بيننا وبين من خالفنا بالحقّ، وأنت خير الحاكمين.

قال: فكتب إليه معاوية:

أمّا بعد، يا علي، فدعني من أحاديثك، واكف عني من أساطيرك، فبالكذب غررت من قبلك، وبالخداع استدرجت من عندك، وتوشك أمورك أن تكشف فيعرفوها، ويعلموا باطلها، وأنّ الباطل كان مضمحلاً. (2)

11381. ابن أبي الحديد: ... والذي ذكره نصر بن مزاحم (3) هذه صورته:

ص: 286

1- (1). في الأصل: «بيننا».

2- (2). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 132/59 - 133، [1] ترجمة معاوية (7510)، من طريق ابن ديزيل.

3- (3). وقعة صفين ص 108 - 110. [2]

من عبدالله علي أمير المؤمنين إلي معاوية بن أبي سفيان، سلام علي من اتّبع الهدى، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أمّا بعد، فإنّك قد رأيت مرور الدنيا وانقضائها وتصرّفها بأهلها، وخير ما اكتسب من الدنيا ما أصابه العباد الصالحون منها من التقوي، ومن يقس الدنيا بالآخرة يجد بينهما بعيداً.

واعلم يا معاوية أنّك قد ادّعت أمراً لست من أهله لا في القديم ولا في الحديث، ولست تقول فيه بأمر بيّن يعرف له أثر، ولا عليك منه شاهد [من كتاب الله]، ولست متعلّقاً بآية من كتاب الله، ولا عهد من رسول الله صلي الله عليه وآله، فكيف أنت صانع إذا تقشّعت عنك غيابة ما أنت فيه من دنيا قد فتنت بزينتها، وركنت إلي لذاتها، وخلّي بينك وبين عدوك فيها، وهو عدوّ وكلبّ مضلّ جاهد مليح ملح، مع ما قد ثبت في نفسك من جهتها، دعتك فأجبتها، وقادتك فاتّبعتها، وأمرك فطاعتها، فاقعس عن هذا الأمر، وخذ أهبة الحساب، فإنّه يوشك أن يقفك واقف علي ما لا يجتّك مِجَنّ .

ومتي كنتم يا معاوية ساسة الرعيّة، أو ولاة لأمر هذه الأمة، بلا قدم حسن، ولا شرف تليد علي قومكم، فاستيقظ من سنتك، وراجع إلي خالك، وشمّر لما سينزل بك، ولا تمكّن عدوك الشيطان من بغيته فيك، مع أنّي أعرف أنّ الله ورسوله صادقان، نعوذ بالله من لزوم سابق الشقاء، وإلا تفعل فإني اعلمك ما أغفلت من نفسك، إنّك مترف، قد أخذ منك الشيطان مأخذه، فجري منك مجري الدم في العروق، ولست من أئمّة هذه الأمة ولا من رعاتها.

واعلم أنّ هذا الأمر لو كان إلي الناس أو بأيديهم لحسدوناه، ولا متّوا علينا به، ولكنّه قضاء ممّن منحناه واختصّنا به، علي لسان نبيّه الصادق المصدّق، لا أفلح من شكّ بعد العرفان والبيّنة، ربّ احكم بيننا وبين عدوّنا بالحقّ، وأنت خير الحاكمين.

قال نصر: فكتب معاوية إليه الجواب:

من معاوية بن أبي سفيان إلي علي بن أبي طالب، أمّا بعد، فدع الحسد، فإنّك طالما لم تنتفع به، ولا تقسد سابقة جهادك بشرة نخوتك، فإنّ الأعمال بخواتيمها، ولا تمحصّص

سابقتك بقتال من لا حقّ لك في حقّه، فإنّك إن تفعل لا تضرّ بذلك إلا نفسك، ولا تمحق إلا عملك، ولا تبطل إلا حجّتك، ولعمري إنّ ما مضى لك من السابقات لشبيهه أن يكون ممحوقاً، لما اجترأت عليه من سفك الدماء، وخلاف أهل الحقّ، فاقراً السورة التي يذكر فيها الفلق وتعوّذ من نفسك فإنّك الحاسد إذا حسد. (1)

المكاتبة العاشرة

11382. أبو عبيدة: كتب معاوية إلي علي بن أبي طالب:

يا أبا الحسن، إنّ لي فضائل كثيرة، وكان أبي سيّداً في الجاهليّة، وصرت ملكاً في الإسلام، وأنا صهر رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وخال المؤمنين، وكاتب الوحي.

فقال علي: أبالفضائل يفخر علي ابن آكلة الأكباد؟ ثم قال: اكتب يا غلام:

محمّد النبي أخي وصهري وحمزة سيّد الشهداء عمّي

وجعفر الذي يمسي ويضحى يطير مع الملائكة ابن أمّي

وبنت محمّد سكني وعرسي مسوط (2) لحمها بدمي ولحمي

وسبطاً أحمد ولداي منها فأيتكم له سهم كسهمي

سبقتكم إلي الإسلام طراً صغيراً ما بلغت أوان حلمي

فقال معاوية: أخفوا هذا الكتاب، لا يقرأه أهل الشام، فيميلون إلي ابن أبي طالب. (3)

11383. سبط ابن الجوزي: ذكر هشام بن محمّد أنّ ممّا كتب معاوية إلي علي عليه السلام:

أمّا بعد، فإنّ أبي كان سيّداً في الجاهليّة، وأنا ملك في الإسلام، وأنا صهر رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، وخال المؤمنين، وكاتب الوحي.

ص: 288

1- (1). شرح نهج البلاغة 86/15 - 88، شرح الكتاب 10.

2- (2). أي ممزوج ومخلوط. النهاية 421/2 «سوط».

3- (3). عنه ابن عساكر بإسنادين إليه في تاريخ مدينة دمشق 520/42 - 521، ترجمة علي بن أبي طالب ([1] 4933)، وابن كثير في البداية والنهاية 8/8 - 9، [2] حوادث سنة أربعين، في ذكر شيء من سيرته العادلة.

فلما قرأ أمير المؤمنين كتابه قال: أعلني بفخر ابن آكلة الأكباد؟ ثم أمر عبيدالله بن أبي رافع أن يكتب جوابه من إملائه، فكتب إليه:

محمد النبي أخي وصهري وحمزة سيّد الشهداء عمّي
وجعفر الذي يمسي ويضحى يطير مع الملائكة ابن امي
وبنت محمد سكني وعرسي مسوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ولداي منها فمن منكم له سهم كسهمي
سبقتكم إلى الإسلام طراً صغيراً ما بلغت أوان حلمي
فأوصاني النبي لدي اختيار رضي منه لأمتّه بحكمي
وأوجب لي الولاء معاً عليكم خليلي يوم دوح غدیر ختم
فويل ثم ويل ثم ويل لمن يرد القيامة وهو خصمي

فلما وقف معاوية علي الكتاب قال: أخفوه لئلا يسمعه أهل الشام. (1)

11384. ياقوت: ومما يروي أنّ معاوية كتب إلي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

إنّ لي فضائل، كان أبي سيّداً في الجاهليّة، وصرت ملكاً في الإسلام، وأنا صهر رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، وخال المؤمنين، وكاتب الوحي.

ص: 289

1- (1). تذكرة الخواصّ 447/1 - 448، الباب الثالث، [1] في ذكر خلافته عليه السلام.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أبالفضائل تفتخر علي يا ابن آكلة الأكباد؟ اكتب إليه يا غلام:

محمد النبي أخي وصهري وحمزة سيّد الشهداء عمّي

وجعفر الذي يضحى ويمسي يطير مع الملائكة ابن امّي

وبنت محمد سكني وعرسي مشوب لحمها بدمي ولحمي

وسبط أحمد ولداي منها فأنيكم له سهم كسهمي

سبقتكم إلي الإسلام طراً صغيراً ما بلغت أوان حلمي

فقال معاوية: أخفوا هذا الكتاب لا يقرؤه أهل الشام فيميلوا إلي ابن أبي طالب. (1)

11385. البلاذري: زعموا أنّ معاوية كتب إلي علي - رضي الله تعالى عنهما - :

يا أبا الحسن، إنّ لي فضائل كثيرة، كان أبي سيّداً في الجاهليّة، وولاني عمر في الإسلام، وأنا صهر رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم،
وخال المؤمنين، وأحد كتّاب الوحي.

فلما قرأ علي كتابه قال: أبالفضائل يفخر علي ابن آكلة الأكباد؟! يا غلام، اكتب. فكتب:

محمد النبي أخي وصهري وحمزة سيّد الشهداء عمّي

وجعفر الذي يمسي ويضحى يطير مع الملائكة ابن امّي

ص: 290

1- (1) . معجم الأدباء 47/14 - 48 ، ترجمة علي بن أبي طالب [1] أمير المؤمنين (10).

وبنت محمد سكني وعرسي مسوط لحمها بدمي ولحمي

وسبطا أحمد ولداي منها فأبكم له سهم كسهمي

سبقتكم إلي الإسلام طراً غلاماً قبل حين أوان حلمي

فلما قرأه معاوية قال: يا غلام، مزّق الكتاب لئلا يقرأه أهل الشام فيميلوا إليه دوني. (1)

11386. الحموي: روي أنه كتب إليه معاوية:

أما بعد، فإنّ أبي كان سيّداً في الجاهليّة فصرت ملكاً في الإسلام، وأنا خال المؤمنين، وكاتب الوحي، وصهر رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم.

فقال [عليه السلام]: أبالفضل يفخر علي ابن آكلة الأكباد؟! اكتب إليه يا قنبر: إنّ لي سيوفاً بدرية، وسهاماً هاشمية قد عرفت مواقع نصالها في أقاربك وعشائرك يوم بدر، وما هي من الظالمين ببيعد! [ثمّ قال له: اكتب:]

محمد النبي أخي وصهري وحمزة سيّد الشهداء عمّي

وجعفر الذي يضحى ويمسي يطير مع الملائكة ابن امّي

وبنت محمد سكني وعرسي منوط لحمها بدمي ولحمي

وسبطا أحمد ولداي منها فمن لكم له سهم كسهمي

وأوصاني النبي علي اختيار لأمته رضي منه بحكمي

وأوجب لي ولايته عليكم رسول الله يوم غدير خمّ

سبقتكم إلي الإسلام طراً غلاماً ما بلغت أوان حلمي (2)

11387. ابن حجر المكي: لما وصل إليه [عليه السلام] فخر من معاوية قال لغلامه: اكتب إليه. ثمّ أملي عليه:

محمد النبي أخي وصهري وحمزة سيّد الشهداء عمّي

وجعفر الذي يمسي ويضحى يطير مع الملائكة ابن امّي

وبنت محمد سكني وعرسي منوط لحمها بدمي ولحمي

وسبطا أحمد ابناي منها فأبكم له سهم كسهمي

سبقتكم إلى الإسلام طراً غلاماً ما بلغت أوان حلمي

قال البيهقي: إن هذا الشعر ممّا يجب عليّ كلّ أحد متوان في عليّ حفظه؛ ليعلم مفاخره في الإسلام. (3)

المكاتبة الحادية عشر

11388. ابن أبي الحديد: من عبدالله عليّ أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية بن أبي سفيان، أمّا بعد، فإنّ الدنيا دار تجارة، وربحها أو خسرها الآخرة، فالسعيد من كانت بضاعته فيها الأعمال الصالحة، ومن رأى الدنيا بعينها، وقدرها بقدرها، وإني لأعظك مع علمي بسابق العلم فيك ممّا لا مردّ له دون نفاذه، ولكنّ الله تعالى أخذ عليّ العلماء أن يؤدّوا

ص: 291

1- (1). أنساب الأشراف 119/5 - 120 ، [1] ترجمة معاوية بن أبي سفيان.

2- (2). فرائد السمطين 427/1 (355)، [2] ورواه الزرندي في نظم درر السمطين ص 97 ، [3] ذكر إخوان النبي صلي الله عليه وآله وسلم عليّاً رضي الله عنه .

3- (3). الصواعق المحرقة 386/2 - 387 ، الباب التاسع، الفصل الرابع، [4] في نبذ من كراماته.

الأمانة، وأن ينصحوا الغوي والرشيد، فاتق الله، ولا تكن ممن لا يرجو لله وقاراً، ومن حقت عليه كلمة العذاب، فإن الله بالمرصاد.

وإن دنياك ستدبر عنك، وستعود حسرة عليك، فأقلع عمّا أنت عليه من الغي والضلال، علي كبر سنك، وفناء عمرك، فإنّ حالك اليوم كحال الثوب المهيل الذي لا يصلح من جانب إلا فسد من آخر.

وقد أردت جيلاً من الناس كثيراً؛ خدعتهم بغيّك، وألقيتهم في موج بحرك، تغشاهم الظلمات، وتلاطم بهم الشبهات، فجاروا عن وجهتهم، ونكصوا علي أعقابهم، وتولّوا علي أدبارهم، وعولوا علي أحسابهم، إلا من فاء من أهل البصائر، فإنّهم فارقوك بعد معرفتك، وهربوا إلي الله من موازرتك، إذ حملتهم علي الصعب، وعدلت بهم عن القصد.

فاتق الله يا معاوية في نفسك، وجاذب الشيطان قيادك، فإنّ الدنيا منقطعة عنك، والآخرة قريبة منك، والسلام.

قال أبو الحسن علي بن محمّد المدائني: فكتب إليه معاوية:

من معاوية بن أبي سفيان إلي علي بن أبي طالب، أمّا بعد، فقد وقفت علي كتابك، وقد أبيت علي الفتن إلا تمادياً، وإني لعالم أنّ الذي يدعوك إلي ذلك مصرعك الذي لا بدّ لك منه؛ وإن كنت موثلاً فإزدد غيماً إلي غيِّك، فطالما خفّ عقلك، وميّت نفسك ما ليس لك، والتويت علي من هو خير منك؛ ثمّ كانت العاقبة لغيرك، واحتملت الوزر بما أحاط بك من خطيئتك، والسلام. (1)

المكاتبة الثانية عشر

11389. المدائني: فكتب علي عليه السلام إليه [وذلك لما بلغ كتاب معاوية - المتقدّم - إلي أمير المؤمنين عليه السلام]:

أمّا بعد، فإنّ ما أتيت به من ضلالك ليس ببعيد الشبه ممّا أتيت به أهلك وقومك الذين

ص: 292

حملهم الكفر وتمني الأباطيل علي حسد محمّد صلي الله عليه وآله وسلم حتّي صرعوا مصارعهم حيث علمت؛ لم يمنعوا حريماً، ولم يدفعوا عظيماً، وأنا صاحبهم في تلك المواطن، الصالي بحربهم، والقالّ لحدهم، والقاتل لرؤوسهم ورؤوس الضلالة، والمتبع إن شاء الله خلفهم بسلفهم؛ فبئس الخلف خلف أتبع سلفاً محلّه ومحطّه النار، والسلام.

فكتب إليه معاوية:

أمّا بعد، فقد طال في الغي ما استمررت إدراجك، كما طالما تمادي عن الحرب نكوصك وإبطاؤك، فتوعد وعيد الأسد، وتروغ روغان الثعلب، فحتام تحيد عن لقاء مباشرة الليوث الضارية، والأفاعي القاتلة، ولا تستبعدنّها، فكلّ ما هو آت قريب إن شاء الله، والسلام. (1)

المكاتبة الثالثة عشر

11390. المدائني: فكتب إليه علي عليه السلام [وذلك لما وصل كتاب معاوية - السابق - إلي أمير المؤمنين عليه السلام أجابه بما لفظه]:

أمّا بعد، فما أعجب ما يأتي منك، وما أعلمني بما أنت إليه صائر! وليس إبطائي عنك إلا ترقّباً لما أنت له مكذّب؛ وأنا به مصدّق! وكأني بك غداً وأنت تضجّ من الحرب ضجيج الجمال من الأثقال، وستدعوني أنت وأصحابك إلي كتاب تعظّمونه بالسنتكم، وتجحدونه بقلوبكم، والسلام.

فكتب إليه معاوية:

أمّا بعد، فدعني من أساطيرك، واكفف عني من أحاديثك، واقصر عن تقوّلك علي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وافترائك من الكذب ما لم يقل، وغرور من معك والخداع لهم؛ فقد استغوبتهم، ويوشك أمرك أن ينكشف لهم فيعتزلوك، ويعلموا أنّ ما جئت به باطل مضمحلّ ، والسلام. (2)

ص: 293

1- (1) . عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 134/16 ، [1] شرح الكتاب 32 .
2- (2) . عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 134/16 - 135 ، [2] شرح الكتاب 32 .

11391. المدائني: فكتب إلي معاوية علي عليه السلام [وذلك لَمَّا وصل كتاب معاوية - السابق - إليه]:

قال: فكتب إليه علي عليه السلام:

أما بعد؛ فطالما دعوت أنت وأولياؤك أولياء الشيطان الرجيم الحق أساطير الأولين، ونبذتموه وراء ظهوركم، وجهدتم بإطفاء نور الله بأيديكم وأفواهكم، والله متم نوره ولو كره الكافرون، ولعمري ليتّمّ النور علي كرهك، ولينفذنّ العلم بصغارك، ولتجازينّ بعملك، فعث (1) في دنياك المنقطعة عنك ما طاب لك، فكأنّك بباطلك وقد انقضى، وبعملك وقد هوي؛ ثمّ تصير إلي لظي، لم يظلمك الله شيئاً، (و ما رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ) 2 .

فكتب إليه معاوية:

أما بعد، فما أعظم الرين علي قلبك، والغطاء علي بصرك! الشرّ من شيمتك، والحسد من خليقتك، فشمرّ للحرب، واصبر للضرب، فوالله ليرجعنّ الأمر إلي ما علمت، والعاقبة للمتّقين، هيهات هيهات! أخطأك ما تمنّي، وهوي قلبك مع من هوي، فاربع علي ظلعك، وقس شبرك بفترك؛ لتعلم أين حالك من حال من يزن الجبال حلمه، ويفصل بين أهل الشكّ علمه، والسلام. (2)

11392. يحيي بن سليمان الجعفي: حدّثنا أحمد بن بشير، حدّثني شيخ لنا، عن الكلبي، قال [وذكر المكاتبه التاسعة]:

كتب إلي علي معاوية:

ص:294

1- (1) . كذا في الأصل، وفي الحديث التالي عن يحيي بن سليمان الجعفي: «فَعَقَّبَ».

2- (3) . عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 135/16 ، [1] شرح الكتاب 32 .

أما بعد، يا علي، فدعني من أحاديثك، واكفف عني من أساطيرك، فبالكذب غررت من قبلك، وبالخداع استدرجت من عندك، وتوشك أمورك أن تكشف فيعرفوها، ويعلموا باطلها، وإنّ الباطل كان مضمحلاً.

قال: فكتب إليه علي:

أما بعد، فطال ما دعوت أنت وكثير من أولياءك أولياء الشيطان الحقّ أساطير، وحاولتم إطفاءه بأفواهكم، ونبذتموه وراء ظهوركم، فأبي الله إلا أن يتمّ نوره ولو كره الكافرون، ولعمري ليتمنّ الله نوره بكرهك، فعقب من دنياك المنقطعة ما طاب لك، فكان أجلك قد اتقضي، وعملك قد هوي، والسلام علي من أتبع الهدى. (1)

المكاتبة الخامسة عشر

11393. المدائني: فكتب إلي معاوية علي عليه السلام [وذلك لما وصل كتاب معاوية - السابق - إليه]:

أما بعد، فإنّ مساوئك مع علم الله تعالي فيك حالت بينك وبين أن يصلح لك أمرك، وأن يرعوي قلبك، يا ابن الصخر اللعين، زعمت أن يزن الجبال حلمك، ويفصل بين أهل الشكّ علمك، وأنت الجلف المنافق، الأغلف القلب، القليل العقل، الجبان الرذل، فإن كنت صادقاً فيما تسطرّ، ويعينك عليه أخو بني سهم (2)، فدع الناس جانباً، وتيسّر لما دعوتني إليه من الحرب، والصبر علي الضرب، واعف الفريقين من القتال، ليعلم أينا المرين علي قلبه، المغطّي علي بصره، فأنا أبو الحسن، قاتل جدك وأخيك وخالك، وما أنت منهم ببعيد! والسلام. (3)

المكاتبة السادسة عشر

11394. الجاحظ: كتب [عليه السلام] إلي معاوية: غرّك عرّك، فصار قصار ذلك ذلك، فاحش فاحش فعلك، فعلك تهدي بهذا. (4)

ص: 295

1- (1). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 133/59، [1] ترجمة معاوية (7510)، من طريق ابن ديزيل.

2- (2). يعني به عمرو بن العاص.

3- (3). عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 135/16 - 136، [2] شرح الكتاب 32.

4- (4). كتاب الغرّة، كما في المناقب لابن شهر آشوب 48/2، باب درجات أمير المؤمنين عليه السلام، فصل في المسابقة بالعلم.

[3] وانظر: مطالب السؤول 251/1، الباب الأول، الفصل العاشر، [4] في فصاحته، قبيل عنوان من كلامه المنظوم عليه السلام؛ تاج

العروس 433/13 « [5] قصر»، وقد نسب مثل هذا لعضد الدولة البويهية، كما في سير أعلام النبلاء 308/16، ترجمة هفتكين (216)

وغيره، ومحتوي كتب أمير المؤمنين عليه السلام وأسلوبها غريبان عن هذا الأسلوب.

11395. البيهقي: أخبرنا أبو عبد الله الشحامي الحافظ، حدّثني أبو منصور محمّد بن عبد الله الفقيه الزاهد، أخبرنا أبو عمرو أحمد بن محمّد النحوي بإسناد له:

أنّ يحيى بن خالد البرمكي لمّا حبس كتب من الحبس إليّ الرشيد: إنّ كلّ يوم يمضي من بؤس يمضي من نعمتك مثله، والموعد المحشر، والحكم الديان، وقد كتبت إليك بآيات كتب بها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إليّ معاوية بن أبي سفيان:

أما والله إنّ الظلم شؤم وما زال المسيء هو الظلوم

إليّ الديان يوم الدين نمضي وعند الله تجتمع الخصوم

تنام ولم تنم عنك المنايا تنبّه للمنيّة يا نؤوم

لأمر ما تصرّمت الليالي لأمر ما تحرّكت النجوم (1)

المكاتبة الثامنة عشر

11396. ابن عبد ربّه: كتب معاوية إليّ علي:

أمّا بعد، فإنّك قتلت ناصرك، واستنصرت واركك، وأيم الله لأرمينك بشهاب تذكّيه الريح ولا يطفئه الماء، فإذا وقع وقب، وإذا مسّ ثقب، فلا تحسبني كسحيم، أو عبد القيس، أو حلوان الكاهن.

فأجابه علي:

أمّا بعد، فوالله ما قتل ابن عمّك غيرك، وإنّي أرجو أن الحقك به علي مثل ذنبه وأعظم من خطيئته، وإنّ السيف الذي ضربت به أهلك لمعي دائم، والله ما استحدثت ديناً، ولا استبدلت نبياً، وإنّي علي المنهاج الذي تركتموه طائعين، وأدخلتم فيه كارهين. (2)

المكاتبة التاسعة عشر

11397. ابن أبي الحديد: ووقفت له عليه السلام علي كتاب آخر إليّ معاوية يذكر فيه هذا المعنى (3)، أوّله:

ص: 296

1- (1). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 459/42، ترجمة علي بن أبي طالب ([1] 4933).

2- (2). العقد الفريد 82/5، كتاب العسجد الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، [2] أخبار علي ومعاوية.

3- (3). المشار إليه بقوله: «هذا المعنى»، هو ما اشتمل عليه المختار العاشر من كتب نهج البلاغة.

أما بعد، فطالما دعوت أنت وأولياؤك أولياء الشيطان الحقّ أساطير ونبذتموه وراء ظهوركم، وحاولتم إطفاءه بأفواهكم، (وَيَأْتِي اللَّهَ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) 1 ، ولعمري لينفذنّ العلم فيك، وليتمنّ النور بصغرك وقماءتك، ولتخسأنّ طريداً مدحوراً، أو قتيلاً مشبوراً (1)، ولتجزينّ بعملك حيث لا ناصر لك، ولا مصرّخ (2) عندك.

وقد أسهبت في ذكر عثمان، ولعمري ما قتله غيرك، ولا خذله سواك، ولقد تربّصت به الدوائر، وتمنّيت له الأمان، طمعاً فيما ظهر منك، ودلّ عليه فعلك، وإني لأرجو أن الحقك به علي أعظم من ذنبه، وأكبر من خطيئته.

ص: 297

1- (2) . مشبوراً، أي هالكاً، أو مصروفاً عن الخير.

2- (3) . المصرّخ: المستغيث.

فأنا ابن عبدالمطلب صاحب السيف، وإنَّ قائمه لفي يدي، وقد علمت من قتلتُ به من صناديد بني عبدشمس، فراعنة بني سهم وجمع وبني مخزوم، وأيَّمت أبناءهم، وأيَّمت نساءهم. (1)

وأذكرك ما لست له ناسياً؛ يوم قتلت أخاك حنظلة، وجررت برجله إلي القليب (2)، وأسرت أخاك عمراً، فجعلت عنقه بين ساقيه رباطاً، وطلبتك ففررت ولك حصاص (3)، فلولا أنني لا أتبع فازاً لجعلتك ثالثهما، وأنا أولي لك بالله أليّة برّة غير فاجرة، لئن جمعني وإياك جوامع الأقدار لأتركك مثلاً يتمثل به الناس أبداً، ولأجمعن بك في مناخك حتّي يحكم الله بيني وبينك، وهو خير الحاكمين.

ولئن أنسا (4) الله في أجلي قليلاً لأعزيتك سرايا المسلمين، ولأنهدنّ إليك في جحفل من المهاجرين والأنصار، ثم لا أقبل لك معذرة ولا شفاعة، ولا اجيبك إلي طلب وسؤال، ولترجعن إلي تحيرك وترددك وتلدّدك، فقد شاهدت وأبصرت ورأيت سحب الموت كيف هطلت عليك بصيّبها (5) حتّي اعتصمت بكتاب أنت وأبوك أول من كفر وكذب بنزوله.

ولقد كنت تفرستها، وأذنتك أنك فاعلها، وقد مضى منها ما مضى، وانقضى من كيدك فيها ما انقضى، وأنا سائر نحوك علي أثر هذا الكتاب، فاختر لنفسك، وانظر لها، وتداركها، فإنك إن فطرت واستمررت علي غيِّك وغلوائك (6) حتّي ينهد إليك عباد الله، ارتجّت عليك الأمور، ومنعت أمراً هو اليوم منك مقبول.

يا ابن حرب، إنَّ لجاجك في منازعة الأمر أهله من سفاه الرأي، فلا يطمعنك أهل الضلال، ولا يوبقنك سفه رأي الجهال، فوالذي نفس علي بيده لئن برقت في وجهك بارقة من ذي الفقار لتصعقن صعقة لا تفيق منها حتّي ينفخ في الصور النفخة التي يسّست

ص: 298

1- (1) . أيَّمتُ نساءهم، أي تركتهنّ بلا أزواج.

2- (2) . القليب: البئر.

3- (3) . الحصاص: شدّة العدو.

4- (4) . أنسا الله في أجلي، أي أخره قليلاً.

5- (5) . الصيّب: المطر المنصب.

6- (6) . الغلواء: الكبر.

منها (كَمَا يَسَّ الكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ القُبُورِ) 1 . (1)

المكاتبة العشرون

11398. الدينوري: كتب معاوية إلي علي:

أما بعد، فإني إنمّا اقاتلك علي دم عثمان، ولم أر المداهنة في أمره وإسلام حقه، فإن ادرك بثأري فيه فذاك، وإلا فالموت علي الحقّ أجمل من الحياة علي الضيم، وإنمّا مثلي ومثل عثمان كما قال المخارق:

فمهما تسل عن نصرتي السيد لا تجد لدي الحرب بيت السيد عندي مذمّما

فكتب إليه علي: أما بعد، فإني عارض عليك ما عرض مخارق علي بني فالج، حيث قال:

يا راكباً إمّا عرضت فبلّغا بني فالج حيث استقرّ قرارها

هلمّوا إلينا لا تكونوا كأنكم بلاقع أرض طار عنها غبارها

سليم بن منصور اناس أعزة وأرضهم أرض كثير وبارها

فكتب إليه معاوية: إنّا لم نزل للحرب قادة، وإنمّا مثلي ومثلك ما قال أوس بن حجر:

إذا الحرب حلّت ساحة الحي أظهرت عيوب رجال يعجبونك في الأمن

وللحرب أقوام يحامون دونها وكم قد تري من ذي رواء ولا يغني (2)

المكاتبة الحادية والعشرون

11399. ابن أبي الحديد: ذكر نصر بن مزاحم بن بشار العقيلي في كتاب «صفتين» (3) أنّ هذا الكتاب كتبه علي عليه السلام إلي معاوية قبل ليلة الهريز بيومين أو ثلاثة.

ص: 299

1- (2) . شرح نهج البلاغة 83/15 - 85 ، شرح الكتاب 10 .

2- (3) . الأخبار الطوال ص 184 - 185 ، [1] مقتل هاشم بن عتبة. ولاحظ : وقعة صفين ص 385 - 386 . [2]

3- (4) . وقعة صفين ص 468 - 472 .

قال نصر: أظهر علي عليه السلام أنه مصبّح معاوية ومناجز له، وشاع ذلك من قوله، ففزع أهل الشام لذلك، وانكسروا لقوله... وتناقل الناس كلمة علي عليه السلام: لأنا جزئهم مصبّحاً، فقال الأشر:

قددنا الفضل في الصباح وللسلم رجال وللحروب رجال

... قال: فلما انتهى إلي معاوية شعر الأشر قال: شعر منكر، من شاعر منكر، رأس أهل العراق وعظيمهم، ومسعر حربهم، وأول الفتنة وآخرها، قد رأيت أن اعاود علياً وأسأله إقرار علي الشام، فقد كنت كتبت إليه ذلك فلم يجب إليه، ولأكتبن ثانية فألقي في نفسه الشك والرقّة.

فقال له عمرو بن العاص وضحك: أين أنت يا معاوية من خدعة علي؟ قال: ألسنا بني عبدمناف؟ قال: بلي، ولكن لهم النبوة دونك، وإن شئت أن تكتب فاكتب.

فكتب معاوية إلي علي عليه السلام مع رجل من السكاسك يقال له عبدالله بن عقبة، وكان من ناقلة (1) أهل العراق:

أما بعد، فإنك لو علمت أنّ الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجنّها بعضنا علي بعض، ولئن كنّا قد غلبنا علي عقولنا لقد بقي لنا منها ما نندم به علي ما مضى، ونصلح به ما بقي، وقد كنت سألتك الشام علي أن تلزمني لك بيعة وطاعة، فأبيت ذلك علي، فأعطاني الله ما منعت، وأنا أدعوك اليوم إلي ما دعوتك إليه أمس، فإني لا أرجو من البقاء إلا ما ترجو، ولا أخاف من الموت إلا ما تخاف، وقد والله فارقت الأجناد، وذهبت الرجال، ونحن بنوعبدمناف؛ ليس لبعضنا علي بعض فضل إلا فضل لا يستدلّ به عزيز، ولا يسترقّ به حرّ، والسلام.

فلما انتهى كتاب معاوية إلي علي عليه السلام قرأه، ثم قال: العجب لمعاوية وكتابه! ودعا عبيد [الله] بن أبي رافع كاتبه، فقال: اكتب جوابه:

أما بعد، فقد جاءني كتابك، تذكر أنّك لو علمت وعلمنا أنّ الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجنّها بعضنا علي بعض، فإني لو قتلت في ذات الله وحييت ثم قتلت ثم حييت

ص:300

1- (1). الناقلة من الناس: الذين دأبهم الانتقال من مكان إلي آخر، ونواقل العرب: هم الذين انتقلوا من قبيلة إلي اخري فينسبون إليها. القاموس المحيط 59/4.

سبعين مرة لم أرجع عن الشدة في ذات الله والجهاد لأعداء الله.

وأما قولك: إنّه قد بقي من عقولنا ما نندم به علي ما مضى، فإنّي ما نقصت عقلي، ولا ندمت علي فعلي.

وأما طلبك الشام فإنّي لم أكن اعطيك اليوم ما منعك أمس.

وأما استواؤنا في الخوف والرجاء فلست أمضي علي الشكّ منّي علي اليقين، وليس أهل الشام بأحرص علي الدنيا من أهل العراق علي الآخرة.

وأما قولك: إنا بنوعبد مناف ليس لبعضنا فضل علي بعض، فلعمري إنا بنو أب واحد، ولكن ليس اميّة كهاشم، ولا حرب كعبدالمطلب، ولا المهاجر كالطليق، ولا المحقّ كالمبطل، وفي أيدينا بعد فضل النبوة التي أدلنا بها العزيز وأعززنا بها الذليل، والسلام.

فلما أتى معاوية كتاب علي عليه السلام كتبه عن عمرو بن العاص أياً ما، ثمّ دعاه فأقرأه إياه، فشمت به عمرو - ولم يكن أحد من قريش أشدّ إعظماً لعلي من عمرو بن العاص منذ يوم لقيه وصفح عنه - فقال عمرو فيما كان أشار به علي معاوية ...

فلما بلغ معاوية شعر عمرو دعاه فقال له: العجب لك! تقيّل رأبي، وتعظم علياً وقد فضحك! فقال: أما تقيلي رأبي فقد كان، وأما إعظامي علياً فإنك بإعظامه أشدّ معرفة منّي ولكنتك تطويه وأنا أنشره، وأما فضيحتي فلم يفتضح امرؤ لقي أباحسن. (1)

11400. الدينوري: كتب معاوية إلي علي:

بسم الله الرحمن الرحيم، من معاوية بن أبي سفيان إلي علي بن أبي طالب، أما بعد، فإنّي أحسبك أن لو علمت وعلمنا أنّ الحرب تبلغ بك وبنّا ما بلغت لم نجنّها علي أنفسنا، فإنّا وإن كنا قد غلبنا علي عقولنا فقد بقي لنا منها ما ينبغي أن نندم علي ما مضى ونصلح ما بقي، فإنك لا ترجو من البقاء إلا ما أرجو، ولا أخاف من القتل إلا ما تخاف، وقد والله رقت الأجناد، وتقاني الرجال، ونحن بنوعبدمناف ليس لبعضنا علي

ص: 301

1- (1). شرح نهج البلاغة 120/15 - 124، شرح الكتاب 17.

بعض فضل إلا ما يستدلّ به العزيز، ولا يسترقّ به الحرّ، والسلام.

فكتب إليه علي رضي الله عنه :

بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد، فقد أتاني كتابك، تذكر أنّك لو علمت وعلمنا أنّ الحرب تبلغ بك وينا ما بلغت لم نجنّها علي أنفسنا، فاعلم أنّك وإيانا منها إلي غاية لم نبلغها بعد.

وأما استواؤنا في الخوف والرجاء فإنّك لست أمضي علي الشكّ منّي علي اليقين، وليس أهل الشام بأحرص علي الدنيا من أهل العراق علي الآخرة.

وأما قولك: إنا بنوعب مناف وليس لبعضنا علي بعض فضل، فليس كذلك، لأنّ أميّة ليس كهاشم، ولا حرباً كعبدالمطلب، ولا أباسفيان كأبي طالب، ولا المهاجر كالطليق، وفي أيدينا فضل النبوّة التي بها قتلنا العزيز، ودان لنا بها الدليل. (1)

11401. ابن قتيبة: ذكروا أنّ علياً أظهر أنّه مصبح معاوية للقتال، فبلغ ذلك معاوية، ففزع أهل الشام، فانكسروا لذلك، فقال معاوية لعمر: إنّي قد رأيت رأياً، أن اعيد إلي علي كتاباً أسأله فيه الشام. فضحك عمرو ثمّ قال: أين أنت يا معاوية من خدعة علي؟ فقال معاوية: ألسنا بني عبدمناف؟ فقال: بلي، ولكن لهم النبوّة دونكم، فإن شئت أن تكتب فاكتب.

فكتب معاوية إلي علي:

أمّا بعد، فإنّي أظنّك أن لو علمت أنّ الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجنّها بعضنا علي بعض، وإن كنتا قد غلبنا علي عقولنا، ف [قد بقي] لنا منها نندم (2) به [علي] ما مضى، ونصلح ما بقي، وقد كنت سألتك إلا يلزمني لك طاعة ولا بيعة فأبيت ذلك علي، فأعطاني الله ما منعت، وإنّي أدعوك إلي ما دعوتك إليه أمس، فإنّك لا- ترجو من البقاء إلا- ما أرجو، ولا- تخاف من الفناء إلا ما أخاف، وقد والله رقّت الأجناد، وذهبت الرجال، ونحن بنوعب مناف، ليس لبعضنا علي بعض فضل، إلا فضل لا يستدلّ به عزيز، ولا يسترقّ به حرّ.

ص:302

1- (1). الأخبار الطوال ص 187، [1] مقتل حوشب ذي ظليم.

2- (2). في الأصل: «ندم»، والتصويب من سائر المصادر.

فلما انتهى كتابه إلي علي دعا كاتبه عبيدالله بن رافع، فقال: اكتب:

أما بعد، فقد جاءني كتابك تذكر أنك لو علمت وعلمنا أن الحرب تبلغ ما بلغت لم يجنّها بعضنا علي بعض، وأنا وإياك في غاية لم نبلغها بعد.

وأما طلبك إلي الشام؛ فإنني لم أكن أعطيك اليوم ما منعكك أمس.

وأما استواؤنا في الخوف والرجاء، فإنك لست أمضي علي الشكّ مني علي اليقين، وليس أهل الشام بأحرص من أهل العراق علي الآخرة.

وأما قولك: إنا بنوعبدمناف فكذلك، ولكن ليس اميّة كهاشم، ولا حرب كعبدالمطلب، ولا أبوسفیان كأبي طالب، ولا المهاجر كالطليق، ولا المحقّ كالمبطل، وفي أيدينا فضل النبوة التي قتلنا بها العزيز، وبعنا بها الحرّ، والسلام.

فلما أتت معاوية الكتاب أقرأه عمراً، فشمت به عمرو، ولم يكن أحد أشدّ تعظيماً لعلي من عمرو بن العاص بعد يوم مبارزته، فقال معاوية لعمرو: قد علمت أن إعظامك لعلي لما فضحك.

قال عمرو: لم يفتضح امرؤ بارز علياً، وإنما افتضح من دعاه إلي البراز فلم يجبه. (1)

11402. الخوارزمي: كتب معاوية إلي علي عليه السلام مع رجل من السكاسك يقال له عبدالله بن عقبة وكان من ناقلة العراق، فكتب:

أما بعد، فإنني أظنك أن لو علمت أن الحرب ... مثله. (2)

المكاتبة الثانية والعشرون

11403. ابن أبي الحديد: [من كتاب له عليه السلام إلي معاوية:]

أما بعد، فإن الدنيا حلوة خضرة ذات زينة وبهجة، لم يصب إليها أحد إلا وشغلته بزيتها عمّا هو أنفع له منها، وبالآخرة امرنا، وعليها حثنا، فدع - يا معاوية - ما

ص: 303

1- (1). الإمامة والسياسة 1/122 - 123، كتاب معاوية إلي علي - [1] رضي الله عنهما - .

2- (2). المناقب ص 255 - 256، ذيل الحديث 240. وراجع: الفتوح لابن أعثم 3/259 - 261، [2] ذكر ما جري من الكتب بين علي بن أبي طالب وبين معاوية.

يفني، واعمل لما يبقي، واحذر الموت الذي إليه مصيرك، والحساب الذي إليه عاقبتك، واعلم أنّ الله تعالى إذا أراد بعبد خيراً حال بينه وبين ما يكره، ووقفه لطاعته، وإذا أراد الله بعبد سوء أغراه بالدنيا وأنساه الآخرة، وبسط له أمله وعاقه عمّا فيه صلاحه.

وقد وصلني كتابك فوجدتك ترمي غير غرضك، وتنشد غير ضالّتك، وتخبط في عماية، وتتيه في ضلالة، وتعتصم بغير حجّة، وتلوذ بأضعف شبهة.

فأمّا سؤالك المتاركة والإقرار لك علي الشام، فلو كنت فاعلاً ذلك اليوم لفعلته أمس.

وأما قولك: إنّ عمر ولاك، فقد عزل من كان ولاه صاحبه وعزل عثمان من كان عمر ولاه، ولم ينصب للناس إمام إلا ليري من صلاح الأُمَّة ما قد كان ظهر لمن [كان] قبله، أو أخفي عنهم عيبه، والأمر يحدث بعده الأمر، ولكلّ وال رأي واجتهاد.

فسبحان الله! ما أشدّ لزومك للأهواء المبتدعة، والحيرة المتّبعة، مع تضييع الحقائق، وأطراح الوثائق التي هي لله تعالى طلبه، وعلي عباده حجّة.

فأمّا إكثارك الحجاج علي عثمان وقتلته، فإنّك إنّما نصرت عثمان حيث كان النصر لك، وخذلته حيث كان النصر له، والسلام. (1)

المكاتبة الثالثة والعشرون

11404. الدينوري: ثمّ كتب [معاوية] إلي علي:

إنّ أوّل من يحاسب علي هذا القتال أنا وأنت، وأنا أدعوك إلي حقن هذه الدماء وألّفة الدين وأطراح الضغائن، وأن يحكم بيني وبينك حكمان، أحدهما من قبلي والآخر من قبلك، ما يجدانه مكتوباً مبيناً في القرآن يحكمان به، فارض بحكم القرآن إن كنت من أهله.

فكتب إليه علي: دعوت إلي حكم القرآن، وإني لأعلم أنّك ليس حكمه تحاول، وقد أجبنا القرآن إلي حكمه لا إياك، ومن لم يرض بحكم القرآن فقد ضلّ ضلالاً بعيداً. (2)

ص:304

1- (1). شرح نهج البلاغة 153/16 - 154 ، شرح الكتاب 37 .

2- (2). الأخبار الطوال ص 191 - 192 ، [1] مقتل حوشب ذي ظليم.

11405. ابن أبي الحديد: قال نصر [بن مزاحم] (1) وإبراهيم [بن ديزيل] أيضاً:

وكتب معاوية إلي علي عليه السلام، [وذلك لما أكره علي الصلح وبعث الحكمين]:

أما بعد، فإنّ هذا الأمر قد طال بيننا وبينك، وكلّ واحد منّا يرى أنّه علي الحقّ فيما يطلب من صاحبه، ولن يعطي واحد منّا الطاعة للآخر، وقد قتل فيما بيننا بشر كثير، وأنا أتخوّف أن يكون ما بقي أشدّ ممّا مضى؛ وإنّا سوف نُسأل عن ذلك الموطن، ولا يحاسب [به] غيري وغيرك، وقد دعوتك إلي أمر لنا ولك فيه حياة وعذر، وبراءة وصلاح للأمة، وحقن للدماء، وألّفة للدين، وذهاب للضغائن والفتن، أن نحكّم بيني وبينكم حكّمين مرضيين، أحدهما من أصحابي، والآخر من أصحابك، فيحكمان بيننا بما أنزل الله، فهو خير لي ولك، وأقطع لهذه الفتنة؛ فاتّق الله فيما دعيت إليه، وارض بحكم القرآن إن كنت من أهله، والسلام.

فكتب إليه علي عليه السلام:

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلي معاوية بن أبي سفيان، أما بعد، فإنّ أفضل ما شغل به المرء نفسه اتّباع ما حسن به فعله، واستوجب فضله، وسلم من عيبه، وإنّ البغي والزور يزريان بالمرء في دينه ودنياه، فاحذر الدنيا، فإنّه لا فرح في شيء وصلت إليه منها، ولقد علمت أنّك غير مدرك ما قضى فواته، وقد رام قوم أمراً بغير الحقّ، وتأولوه علي الله - جلّ وعزّ -، فأكذبهم ومتّعهم قليلاً، ثم اضطّروهم إلي عذاب غليظ، فاحذر يوماً يغتبط فيه من حمد عاقبة عمله، ويندم فيه من أمكن الشيطان من قياده [ولم يحادّه]، وغرّته الدنيا واطمأنّ إليها.

ثمّ إنك قد دعوتني إلي حكم القرآن، ولقد علمت أنّك لست من أهل القرآن ولا حكمه تريد، والله المستعان، فقد أجبنا القرآن إلي حكمه، ولسنا إيّاك أجبنا، ومن لم يرض بحكم القرآن فقد ضلّ ضلالاً بعيداً. (2)

11406. ابن أعثم: ثمّ كتب علي رضي الله عنه إلي معاوية:

ص: 305

1- (1). وقعة صفين ص 493 - 494. [1]

2- (2). شرح نهج البلاغة 225/2 - 226، شرح الخطبة 35.

أما بعد، فإنَّ أفضل ما يشتغل به المرء المسلم أتباع ما يحسن به ويستوجب فضله ويسلم من غيِّه، وإنَّ البغي والباطل ليسعان بالموالي موارد الهلكة، واحذر الدنيا يا معاوية فإنه لا فرح في شيء وصلت إليه منها، وقد علمت أنك غير مدرك ما قضى الله فوته، وقد رام قوم أمراً بغير حقِّ فأكذبهم الله ومتعهم قليلاً ثم يضطرهم إلي عذاب غليظ، فاحذر يوماً يغتبط فيه من حمد عاقبة أمله وعمله، ويندم من أمكن الشيطان من قياده.

وأراك قد دعوتني إلي حكم القرآن وقد علمت أنك لست من أهل القرآن ولا حكمه أردت، والله المستعان، وقد أجبنا القرآن إلي حكمه ولسنا إياك أجبنا، فبيننا وبينك حكم القرآن، ومن لم يرض بالقرآن فقد ضلَّ ضلالاً مبيناً، والسلام علي عباد الله الصالحين.

وكتب معاوية:

أما بعد، فعافانا الله وإياك، فإني إنَّما قاتلت علي دم عثمان وكرهت التدهين في أمره وإسلام حقِّه، وقلت: إن أدرك به ناراً فبها ونعمت، وإن تكن الأخرى فإنَّ الموت علي الحقِّ أجمل من الحياة علي الضيم.

وبعد، فقد بان لك الذي فيه صلاحنا والألفة بيننا، وإنَّما استربت بالعفو بعد صلاح الأمة، وإنَّما أدخلني في هذا الأمر القيام بالحقِّ فيما بين الباغي والمبغي عليه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فدعوت إلي كتاب الله بيني وبينك، وعلمت أنه لا يجمعنا وإياكم علي الحقِّ إلا القرآن، نحیی ما أحيا القرآن، ونمیت ما أمات القرآن، والسلام. (1)

الرابع: مكاتبات علي عليه السلام وعمرو بن العاص

المكاتبة الأولى

11407. الإسكافي: كتب [عليه السلام] أيضاً إلي عمرو بن العاص:

من [عبدالله أمير المؤمنين] (2) علي بن أبي طالب إلي عمرو بن العاصي، أما بعد، فإنَّ

ص: 306

1- (1). الفتوح 322/3 - 323، [1] ذكر ما كان بعد ذلك بينهم من المكاتبة.

2- (2). من أمالي الطوسي ص 217 (381)، وهو المعروف في اسلوب مكاتباته عليه السلام، وهكذا ما سيأتي.

الَّذِي أُعْجِبَكَ مِمَّا تَلَوْتِ مِنَ الدُّنْيَا وَوَقَّعْتَ بِهِ مِنْهَا مَنْفَلَتَ مِنْكَ، فَلَا تَطْمَئِنِّي إِلَى الدُّنْيَا فَإِنَّهَا غَوْرَةٌ، وَلَوْ اعْتَبَرْتَ بِمَا مَضَى حَذَرْتَ مَا بَقِيَ، وَانْتَفَعْتَ مِنْهَا بِمَا وَعَظْتَ بِهِ، وَلَكِنْ اتَّبَعْتَ هَوَاكَ وَأَثَرَتَهُ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ تَوَثِّرْ عَلَيَّ مَا دَعَوْنَاكَ إِلَيْهِ [غیره]؛ لِأَنَّ أَعْظَمَ رَجَاءٍ (1) وَأَوْلَى بِالْحَجَّةِ، وَالسَّلَامِ. (2)

المكاتبة الثانية والثالثة

11408. الدينوري: كتب [عليه السلام] إلي عمرو بن العاص:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيَّ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الدُّنْيَا مَشْغَلَةٌ عَنْ غَيْرِهَا، صَاحِبُهَا مَنْهُومٌ فِيهَا، لَا يَصِيبُ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا أَزَادَ عَلَيْهَا حِرْصًا، وَلَمْ يَسْتَعْنِ بِمَا نَالَ عَمَّا لَا يَبْلُغُ، وَمَنْ وَرَاءَ ذَلِكَ فِرَاقٌ مَا جَمَعَ، وَالسَّعِيدُ مَنْ اتَّعَظَ بِغَيْرِهِ، فَلَا تَحْبِطُ عَمَلُكَ بِمَجَارَاةِ مَعَاوِيَةَ فِي بَاطِلِهِ، فَإِنَّهُ سَفَهُ الْحَقِّ وَاخْتَارَ الْبَاطِلَ، وَالسَّلَامِ.

فكتب إليه عمرو بن العاص:

مِنْ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ إِلَيَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الَّذِي فِيهِ صِلَاحُنَا وَأَلْفَةُ ذَاتِ بَيْنِنَا أَنْ تَجِيبَ إِلَيَّ مَا نَدْعُوكَ إِلَيْهِ، مِنْ شُورِي تَحْمِلُنَا وَإِيَّاكَ عَلَيَّ الْحَقِّ، وَيَعْذِرُنَا النَّاسَ لَهَا بِالصِّدْقِ، وَالسَّلَامِ. (3)

11409. الدينوري: كتب [عليه السلام] إلي عمرو بن العاص:

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الدُّنْيَا مَشْغَلَةٌ عَنْ غَيْرِهَا، وَلَمْ يَصِبْ صَاحِبُهَا مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا انْفَتَحَ لَهُ بِذَلِكَ حِرْصٌ يَزِيدُهُ فِيهَا رَغْبَةً، وَلَنْ يَسْتَعْنِيَ صَاحِبُهَا بِمَا نَالَ مِنْهَا عَمَّا لَمْ يَنْلِهِ، وَمَنْ وَرَاءَ ذَلِكَ فِرَاقٌ مَا جَمَعَ، فَلَا تَحْبِطُ عَمَلُكَ بِمَجَارَاةِ مَعَاوِيَةَ عَلَيَّ بَاطِلِهِ، وَإِنْ لَمْ تَنْتَهَ لَمْ تَضُرَّ بِذَلِكَ إِلَّا نَفْسَكَ، وَالسَّلَامِ.

فأجابه عمرو:

ص: 307

1- (1). كذا في رواية الطوسي في أماليه ص 217 (381)، [1] وفي الأصل: «الرجاء».

2- (2). المعيار والموازنة ص 103، [2] ذكر قبسات من حججه البالغة وكتبه المنيرة.

3- (3). الأخبار الطوال ص 163 - 164، [3] وقعة صفين. [4]

أما بعد، فإنّ الذي فيه صلاحنا وألفة ما بيننا الإنابة إلى الحقّ ، وقد جعلنا القرآن حكماً بيننا وبينك لنرضي بحكمه، ويعذرنا الناس عند المناجزة، والسلام.

فكتب إليه علي:

أما بعد، فإنّ الذي أعجبك ممّا نازعتك نفسك إليه من طلب الدنيا منقلب عنك، فلا تطمئنّ إليها، فإنّها غرّارة، ولو اعتبرت بما مضى انتفعت بما بقي، والسلام.

فكتب إليه عمرو:

أما بعد، فقد أنصف من جعل القرآن حكماً، فاصبر يا أبا الحسن، فإنّ غير منيليك إلا ما أنالك القرآن، والسلام. (1)

11410. ابن أبي الحديد: قال نصر [بن مزاحم] (2): فكتب علي عليه السلام إلى عمرو بن العاص، يعظه ويرشده:

أما بعد، فإنّ الدنيا مشغلة عن غيرها، ولن يصيب صاحبها منها شيئاً إلا فتحت له حرصاً يزيد فيها رغبة، ولن يستغني صاحبها بما نال عمّا لم يبلغ، ومن وراء ذلك فراق ما جمع، والسعيد من وعظ بغيره، فلا تحبط بأعبدالله أجرك، ولا تجار معاوية في باطله، والسلام.

فكتب إليه عمرو الجواب:

أما بعد، أقول: فالذي فيه صلاحنا وألفتنا الإنابة إلى الحقّ ، وقد جعلنا القرآن بيننا حكماً، وأجبنا إليه، فصبر الرجل ممّا نفسه علي ما حكم عليه القرآن، وعذره الناس بعد المحاجزة، والسلام.

فكتب إليه علي عليه السلام:

أما بعد، فإنّ الذي أعجبك من الدنيا ممّا نازعتك إليه نفسك ووثقت به منها لمنقلب عنك، ومفارق لك، فلا تطمئنّ إلي الدنيا فإنّها غرّارة، ولو اعتبرت بما مضى لحفظت ما

ص: 308

1- (1) . الأخبار الطوال ص 191 - 192 ، [1] مقتل حوشب ذي ظليم. وقد خلط ابن اعثم بين المكاتب الثانية والثالثة، فلاحظ : الفتوح 323/3 - 324 ، [2] ذكر ما كان بعد ذلك بينهم من المكاتب.

2- (2) . وقعة صفين ص 498 ، [3] قصّة الحكمين.

بقي، وانتفعت منها بما وعظت به، والسلام.

فأجابه عمرو:

أما بعد، فقد أنصف من جعل القرآن إماماً، ودعا الناس إلي أحكامه، فاصبر بأحسن، فإننا غير منيليك إلا ما أنالك القرآن، والسلام. (1)

الخامس: الآيات المؤولة في بني أمية ومعاوية

1. (الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا) 2

برواية: علي بن أبي طالب عليه السلام

11411. الأشناني: أنبأنا أحمد بن الحسن، حدّثنا أبي، أنبأنا حصين بن مخارق، عن فطر بن خليفة وبسام الصيرفي ويزيد بن خليفة ومسلم النّحام، عن أبي الطفيل:

عن علي أنه سئل عن: (الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا)، قال: بنو أمية وبنو مخزوم رهط أبي جهل. (2)

2. (وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَ نَحْوَهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا) 4

برواية:

1. الحسن بن علي عليهما السلام - 2. ما ورد مرسلًا

ص: 309

1- (1). شرح نهج البلاغة 2/227، شرح الخطبة 35.

2- (3). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 342/57، ترجمة مروان بن محمّد [1] بن مروان (7329)، وكان فيه: «رهبط لبني جهل»، فصوّبناه حسب رواية ابن مردويه، كما في كنز العمّال 444/2 (4455)، والدرّ المنثور 4/185، [2] ذيل الآية 28 من سورة إبراهيم. [3]

11412. المدائني: ودخل عليه سفيان بن أبي ليلى النهدي، فقال له: السلام عليك يا مدلّ المؤمنين! فقال الحسن: اجلس يرحمك الله، إنّ رسول الله صلي الله عليه وآله رفع له ملك بني أمية فنظر إليهم يعلون منبره واحداً فواحداً، فشق ذلك عليه، فأنزل الله تعالى في ذلك قرآناً قال له: (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ). (1)

2. ما ورد مرسلًا

11413. الطبري - في ضمن نقل الكتاب الذي أنشأه المأمون في شأن بني أمية فأخذ منه المعتضد - : فمما لعنهم الله به علي لسان نبيه صلي الله عليه وآله وسلم وأنزل به كتاباً قوله: (وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحُورُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا)، ولا اختلاف بين أحد أنّه أراد بها بني أمية. (2)

11414. عبيدالله بن أحمد بن أبي طاهر: إنّ أحمد بن الطيب هو الذي أشار علي المعتضد بلعن معاوية علي المنابر، وإنشاء التواقيع إلي البلاد بذلك، ومما ذكر فيها أنّه لا اختلاف بين أحد أنّ هذه الآية نزلت في بني أمية: (وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ). (3)

3. (هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ) 4

برواية: عبدالله بن عباس

ص:310

-
- 1- (1). عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 16/16 ، [1] شرح الكتاب 31 .
2- (2). تاريخ الطبري 57/10 - 58 ، [2] حوادث سنة أربع وثمانين ومئتين.
3- (3). أخبار المعتضد، كما في لسان الميزان 286/1 ، ترجمة أحمد بن الطيب (608).

11415. الضحّاك بن مزاحم: عن ابن عبّاس في قوله تعالى: (هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ) يعني ب - (الَّذِينَ يَعْلَمُونَ) عليّاً وأهل بيته من بني هاشم، (وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) بني أمية، و (أُولُوا الْأَلْبَابِ) شيعتهم. (1)

4. (أُمّ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ) 2

برواية: عبدالله بن عبّاس

11416. الضحّاك بن مزاحم: عن ابن عبّاس في قوله تعالى: (أُمّ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ) يعني بني أمية (أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) النبي وعلي وحمزة وجعفر والحسن والحسين وفاطمة عليها السلام. (2)

5. (الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ) 4

برواية:

1. جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام - 4. علي بن أبي طالب عليه السلام

2. الحسن بن الحسن - 5. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام

3. الحسين بن علي عليهما السلام

ص: 311

1- (1). عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل 211/2 (813)، [1] من طريق مقاتل.

2- (3). عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل 286/2 - 287 (883)، [2] من طريق مقاتل.

1و2. جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام والحسن بن الحسن

11417. مطين: حدثنا محمد بن مرزوق، حدثنا حسين الأشقر، عن عمرو بن عبدالغفار وعلي بن هاشم، عن فطر، عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين الهاشمي، قال:

في هذه السورة [يعني] سورة محمد آية فينا وآية في بني أمية.

و[ورد] عن أبي جعفر [محمد] الباقر عليه السلام مثله، أخرجه السبيعي.

وقال الحسن بن الحسن: إذ أردت أن تعرفنا وبني أمية فاقرا (الَّذِينَ كَفَرُوا) ، آية فينا، وآية فيهم إلي آخر السورة. (1)

3. الحسين بن علي عليهما السلام

11418. الحسكاني: حدثنا عن أبي العباس ابن عقدة، حدثنا جعفر بن محمد بن سعيد، حدثنا مخول، حدثنا أبو مريم وحدثني كثير، قال: حدثني عبدالله بن حزن، قال:

سمعت الحسين بن علي بمكة [و] ذكر (الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَي مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ) ، قال: نزلت فينا وفي بني أمية. (2)

4. علي بن أبي طالب عليه السلام

11419. الحاكم: حدثنا أبو الحسين علي بن الحسين الرصافي - ببغداد - ، قال: أخبرني أبو عبدالله العباس بن عبدالله بن الحسن بن سعيد بن عثمان الخزاز، عن جدّه الحسن بن سعيد، حدثنا حصين بن مخارق، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد، عن علي عليه السلام، قال:

سورة محمد آية فينا، وآية في بني أمية. (3)

ص: 312

1- (1) . عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل 290/2 (886). [1]

2- (2) . شواهد التنزيل 289/2 - 290 (885). [2]

3- (3) . عنه الحسكاني في شواهد التنزيل 289/2 (884). [3]

5. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام

11420. السبيعي: عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، مثله. (1)

6. (فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ) 2

برواية:

1. عبدالله بن عباس - 2. عبدالله بن مغفل

1. عبدالله بن عباس

11421. ابن مؤمن: حدّثنا المنتصر بن نصر بن تميم الواسطي، حدّثني عمر بن مدرك، حدّثني مكّي بن إبراهيم، حدّثني سفيان الثوري، عن ابن جريج، عن عطاء:

عن ابن عباس [في قوله تعالى]: (فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ) يقول: جدّ الأمر وأمروا بالقتال (فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ) نزلت في بني أمية ليصدقوا الله في إيمانهم وجهادهم، و [المعني: لو] سمحوا بالطاعة والإجابة لكان خيراً لهم من المعصية والكراهية، (فَهَلْ عَسَيْتُمْ) فلعلكم (إِنْ تَوَلَّيْتُمْ) إن وليتم أمر هذه الأمة فعملوا بالتجبر والمعاصي، وقطعوا أرحام نبيهم محمّد وأهل بيته. (2)

2. عبدالله بن مغفل

11422. الثعلبي: قال المسيّب بن شريك والفراء:

يقول: (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ) إن وليتم أمر الناس (أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ) بالظلم، نزلت في بني أمية.

ص: 313

1- (1). عنه الحسكاني في شواهد التنزيل 290/2 (886)، [1] ذيل حديث جعفر بن محمّد الصادق .

2- (3). عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل 294/2 - 295 (890). [2]

ودليل هذا التأويل ما أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين، حدّثنا هارون بن محمد بن هارون، حدّثنا محمد بن عبدالعزيز، حدّثنا القاسم بن يونس الهلالي، عن سعيد بن الحكم الوراق، عن ابن داود، عن عبدالله بن مغفل، قال:

سمعت النبي صلي الله عليه وآله وسلم يقرأ: (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ) ، ثم قال: هم هذا الحي من قريش، أخذ الله عليهم إن ولّوا الناس إلا يفسدوا في الأرض ولا يقطعوا أرحامهم. (1)

7. (فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى وَلَا كُنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى) 2

برواية:

1. حذيفة بن اليمان - 2. أبي ذر الغفاري

1. حذيفة بن اليمان

11423. الحسنكاني: فرات (2) قال: حدّثني إسحاق بن محمد بن القاسم بن صالح بن خالد الهاشمي، حدّثنا أبو بكر الرازي محمد بن يوسف بن يعقوب بن إبراهيم بن نبهان بن عاصم بن زيد بن طريف مولي علي بن أبي طالب، حدّثنا محمد بن عيسى الدامغاني، حدّثنا سلمة بن الفضل، عن أبي مريم، عن يونس بن خباب، عن عطية، عن حذيفة بن اليمان، قال:

كنت والله جالساً بين يدي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم [و] قد نزل بنا غدیر خمّ ، وقد غصّ المجلس بالمهاجرين والأنصار، فقام رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم علي قدميه فقال: يا أيّها الناس، إنّ الله أمرني بأمر فقال: (يا أيّها الرّسول بلّغ ما أنزل إليك من ربك) 4 ، ثمّ نادي علي بن أبي طالب فأقامه عن يمينه، ثمّ قال: يا أيّها الناس، ألم تعلموا أنّي أولي منكم بأنفسكم؟ قالوا: اللهمّ بلي. قال: من كنت

ص: 314

1- (1). الكشف والبيان 35/9 ، [1] ذيل الآية 22 من سورة محمد. [2]

2- (3). تفسير فرات الكوفي ص 516 (675). [3]

مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله.

فقال حذيفة: فوالله لقد رأيت معاوية قام وتمطّي وخرج مغضباً واضح يمينه علي عبدالله بن قيس الأشعري ويساره علي المغيرة بن شعبة ثم قام يمشي متمطياً وهو يقول: لا نصدق محمداً علي مقالته، ولا تقرّ لعلي بولايته. فأنزل الله تعالى: (فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى وَلَا كَذَبَ وَ تَوَلَّى ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى) ، فهم به رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم أن يردّه فيقتله، فقال له جبرئيل: (لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتُجْعَلَ بِهِ) 1 ، فسكت عنه. (1)

2. أبوذر الغفاري

11424. عبدالرزاق: عن سورة الأحول، عن عمّار بن ياسر، قال:

كنت عند أبي ذرّ [الغفاري] في مجلس لابن عبّاس وعليه فسقاط وهو يحدث الناس إذ قام أبوذرّ حتّي ضرب بيده إلي عمود الفسقاط ، ثم قال: أيّها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني أنبأته باسمي، أنا جندب بن جنادة أبوذرّ الغفاري، سألتكم بحقّ الله وحقّ رسوله أ سمعتم رسول الله يقول: ما أفلت الغبراء ولا أظلت الخضراء ذا لهجة أصدق من أبي ذرّ؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أتعلمون أيّها الناس أنّ رسول الله جمعنا يوم غدِير خَمِّ أَلْفٍ وَثَلَاثُمِئَةِ رَجُلٍ، وَجَمَعَنَا يَوْمَ سَمَرَاتِ خَمْسِمِئَةِ رَجُلٍ، [وفي] كلّ ذلك يقول: اللهم من كنت مولاه فإنّ عليّاً مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. فقام عمر فقال: بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولي كلّ مؤمن ومؤمنة.

فلما سمع ذلك معاوية بن أبي سفيان اتكأ علي المغيرة بن شعبة؛ وقام وهو يقول: لا تقرّ لعلي بولاية، ولا نصدق محمداً في مقاله. فأنزل الله تعالى علي نبيّه: (فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى وَلَا كَذَبَ وَ تَوَلَّى ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى أُولِي لَكَ فَأُولِي) تهدداً

ص:315

من الله تعالى وانتهاراً؟ فقالوا: اللهم نعم. (1)

8. (وَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا وَ النَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا) 2

برواية: عبدالله بن عباس

11425. أبو بكر ابن شاذان: حدّثني أبو الحسن علي بن عمرو الجريري، قال: أنبأنا محمّد بن إسماعيل الرقي، قال: حدّثنا محمّد بن عمرو الحوضي البرّاز، قال: حدّثنا موسى بن إدريس، عن أبيه، عن جدّه، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال:

سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: اسمي في القرآن (وَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا)، واسم علي بن أبي طالب (وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا)، واسم الحسن والحسين (وَ النَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا)، واسم بني أمية (وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا).

قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: إنّ الله بعثني رسولاً إلي خلقه فأتيت قريشاً، فقلت لهم: معاشر قريش، إني قد جئتكم بعزّ الدنيا وشرف الآخرة أنا رسول الله إليكم، فقالوا: كذبت لست برسول الله! فأتيت بني هاشم، فقلت لهم: معاشر بني هاشم، إني قد جئتكم بعزّ الدنيا وشرف الآخرة، أنا رسول الله إليكم، فقالوا لي: صدقت ...

فبعث الله بلوائه فركزه في بني هاشم، فلواء الله فينا إلي يوم القيامة، ولواء إبليس في بني أمية إلي أن تقوم الساعة، وهم أعداء لنا، وشيعتهم أعداء لشيعتنا (2).

قال الخطيب: قال لنا ابن البادا: ثمّ لقيت علي بن عمرو الجريري فسمعت منه. (3)

.11426

ص:316

1- (1) . عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل 455/2 - 456 (1050). [1]

2- (3) . هذا هو الصواب علي ما في تاريخ مدينة دمشق، [2] وفي الأصل: «وشعبهم أعداء لشعبنا».

3- (4) . عنه ابن الجوزي بإسناده إليه في الموضوعات 371/1، باب في فضائل علي عليه السلام، الحديث الحادي والعشرون، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 272/57 - 273، [3] ترجمة مروان بن الحكم (7312)،

الحسكاني: فرات 1 قال: حدّثني عبدالله بن زيدان بن بريد، قال: حدّثني محمّد بن الأزهر بن عثمان الخراساني، حدّثنا عبدالرحمان بن محمّد بن داوود اليماني ابن اخت عبدالرزاق، حدّثنا بشر بن السري، عن سفیان الثوري، عن منصور، عن مجاهد:

عن ابن عبّاس في قول الله تعالى: (وَ الشَّمْسِ) قال: هو النبي صلي الله عليه وآله وسلم، (وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَّاهَا) قال: هو علي، (وَ النَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا) قال: الحسن والحسين، (وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا) قال: بنو أمية. 2

11427. الحسكاني: فرات بن إبراهيم 3 قال: حدّثني الحسين بن سعيد، حدّثنا إسماعيل بن بهرام، حدّثنا محمّد بن فرات، عن جعفر [ابن محمّد]، عن أبيه:

عن ابن عبّاس في قول الله تعالى: (وَ الشَّمْسِ وَ صَدْحَاهَا) قال: رسول الله صلي الله عليه وآله، (وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَّاهَا) قال: علي بن أبي طالب، (وَ النَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا) قال: الحسن والحسين، (وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا) قال: بنو أمية. 4

السادس: الروايات الواردة في ذمّ بني أمية عامّة وهي علي أنحاء:

1. حزن النبي صلي الله عليه وآله وسلم من رؤياه في صعود بني أمية علي منبره، ونزول آيات في ذلك

برواية:

1. الحسن بن علي عليهما السلام - 2. الربيع بن أنس البكري

ص: 317

3. سعيد بن المسيّب - 5. عبدالله بن عباس

4. سهل بن سعد - 6. يعلي بن مرّة

1. الحسن بن علي عليهما السلام

11428. الطيالسي: حدّثنا القاسم بن الفضل الحدّاني، عن يوسف بن سعد، قال:

قام رجل إلي الحسن بن علي بعد ما بايع معاوية، فقال: سوّدت وجوه المؤمنين - أو يا مسوّد وجوه المؤمنين - . فقال: لا تؤنّبني رحمك الله، فإنّ النبي صلي الله عليه وآله وسلم اري بني أميّة علي منبره فساءه ذلك، فنزلت (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) 1 يا محمّد، يعني نهراً في الجنّة، ونزلت (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ) 2 يملكها بنو أميّة يا محمّد.

قال القاسم: فعددناها فإذا هي ألف شهر لا تزيد يوماً ولا تنقص. (1)

11429. الطيالسي: حدّثنا القاسم بن الفضل، عن يوسف بن مازن الراسبي، قال:

قام رجل إلي الحسن بن علي فقال: سوّدت وجوه المؤمنين. فقال: لا تؤنّبني رحمك الله، فإنّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قد اري بني أميّة يخطبون علي منبره رجلاً فرجلاً، فساءه ذلك، فنزلت هذه الآية: (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) نهر في الجنّة، ونزلت (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ) تملكه بني أميّة.

قال القاسم: فحسبنا ذلك فإذا هو ألف لا يزيد ولا ينقص. (2)

11430. أبو خيثمة: حدّثنا موسى بن إسماعيل، حدّثنا القاسم بن الفضل الحدّاني،

ص: 318

1- (3) . عنه الترمذي بإسناده إليه في الجامع الكبير 371/5 - 372 (3350).

2- (4) . عنه الطبراني بإسناده إليه في المعجم الكبير 89/3 - 90 (2754)، والحاكم في المستدرک مقروناً بأبي خيثمة، كما في الحديث التالي.

حدّثنا يوسف بن مازن الراسبي، قال:

قام رجل إلي الحسن بن علي فقال: يا مسوّد وجه المؤمنين. فقال الحسن: لا تؤنّبني رحمك الله، فإنّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قد رأى بني أمية يخطبون علي منبره رجلاً رجلاً، فسأه ذلك، فنزلت (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) 1 نهر في الجنة، ونزلت (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ) 2 تملكها بنو أمية.

فحسبنا ذلك فإذا هو لا يزيد ولا ينقص. (1)

11431. المدائني: ودخل عليه سفيان بن أبي ليلي النهدي، فقال له: السلام عليك يا مدلّ المؤمنين! فقال الحسن: اجلس يرحمك الله، إنّ رسول الله صلي الله عليه وآله رفع له ملك بني أمية، فنظر إليهم يعلون منبره واحداً فواحداً، فشق ذلك عليه، فأنزل الله تعالي في ذلك قرآناً قال له: (وَ مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ) 4 .

وسمعت علياً أبي رحمه الله يقول: سيلي أمر هذه الأمة رجل واسع البلعوم، كبير البطن. فسألته: من هو؟ فقال: معاوية.

وقال لي: إنّ القرآن قد نطق بملك بني أمية ومدّتهم، قال تعالي: (لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ) ، قال أبي: هذه ملك بني أمية. (2)

11432. ابن مردويه: عن الحسن بن علي - رضي الله عنهما - أنّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم أصبح وهو مهموم، فقيل: ما لك يا رسول الله؟ فقال: إني اريت في المنام كأنّ بني أمية يتعاورون منبري هذا. فقيل: يا رسول الله، لا تهتمّ فإنّها دنيا تنالهم. فأنزل الله: (وَ مَا

ص: 319

1- (3) . رواه الحاكم في المستدرک 170/3 (4796)، بإسناده إلي أبي خيثمة والطيالسي.

2- (5) . عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 16/16 ، [1] شرح الكتاب 31 .

جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ . (1)

2. الربيع بن أنس البكري

11433. ابن بكير: عن أبي جعفر الرازي عيسى بن عبدالله التميمي، عن الربيع بن أنس البكري، قال:

لَمَّا اسْرَى بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رَأَى فَلَانًا - وَهُوَ بَعْضُ بَنِي أُمَيَّةَ - عَلِيَّ الْمَنْبَرِ يَخْطُبُ النَّاسَ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلِيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَيَّ حِينٍ) 2 يقول: هذا الملك فتنة لكم ومتاع إلي حين. (2)

3. سعيد بن المسيّب

11434. وكيع: عن سفيان، عن علي بن زيد:

عن سعيد بن المسيّب: (وَ مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا)، قال: رأى قوماً علي المنابر، فسأه ذلك، فقيل له: إنّما هي دنيا يعطونها. قال: فذهب عنه. (3)

11435. ابن معين: حدّثنا عبدالله بن نمير، عن سفيان الثوري، عن علي بن زيد:

عن سعيد بن المسيّب في قوله: (وَ مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ) 5، قال: رأى ناساً من بني أميّة علي المنابر، فسأه ذلك، فقيل له: إنّما هي دنيا يعطونها. فسري عنه. (4)

ص:320

1- (1). عنه السيوطي في الدرّ المنثور 346/4، [1] ذيل الآية 60 من سورة الإسراء. [2]

2- (3). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 341/57، ترجمة مروان بن محمّد [3] ابن مروان (7329).

3- (4). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 341/57، ترجمة مروان بن محمّد [4] ابن مروان (7329)، من طريق ابن أبي شيبّة.

4- (6). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 341/57، ترجمة مروان بن محمّد [5] ابن مروان (7329).

11436. الخطيب: أخبرني علي بن محمّد بن الحسن المالكي، أخبرنا عبدالله بن عثمان الصفّار، أخبرنا محمّد بن عمران بن موسى الصيرفي، حدّثنا عبدالله بن علي بن عبدالله المدني، قال: سمعت أبي وقلت له شيئاً رواه الشاذكوني عن يحيى بن سعيد، عن سفيان، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيّب، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم:

اريت بني أمية القردة والخنزير يصعدون منبري، فشقّ علي، فأنزلت (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) 1 .

فأنكر 2 في صورة القردة والخنزير أشدّ الإنكار، [و] قال: حدّثناه يحيى بن سعيد، عن سفيان، عن علي بن زيد، عن ابن المسيّب، قال: قال نبي الله صلي الله عليه وآله وسلم:

اريت بني أمية يصعدون منبري، فشقّ ذلك علي، فأنزلت (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) .

وأنكر أوّل حديث ابن الشاذكوني أشدّ الإنكار. 3

11437. الزيادي: أخبرنا أبو عثمان البصري والعبّاس بن محمّد بن قوهيار، قالوا: حدّثنا محمّد بن عبد الوهّاب، أخبرنا يعلي بن عبيد، حدّثنا سفيان، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيّب، قال:

رأى النبي صلي الله عليه وآله وسلم بني أمية علي منبره، فسأه ذلك، فأوحى إليه: إنّما هي دنيا اعطوها. فقرّرت عينه، وهي قوله تعالى: (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ) 4 يعني بلاء للناس. 5

11438. ابن أبي حاتم وابن مردويه: عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه ، قال:

رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بني أمية علي المنابر، فسأه ذلك، فأوحى الله إليه: إنّما هي دنيا أعطوها. فقوّرت عينه، وهي قوله: (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ) يعني بلاء للناس. (1)

4. سهل بن سعد

11439. الطبري: حدّث عن محمّد بن الحسن بن زبالة، قال: حدّثنا عبدالمهيمن بن عبّاس بن سهل بن سعد، قال: حدّثني أبي، عن جدّي، قال:

رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بني فلان ينزون علي منبره نزو القردة، فسأه ذلك، فما استجمع ضاحكاً حتّي مات.

قال: وأنزل الله - عزّ وجلّ - في ذلك: (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ) الآية. (2)

5. عبدالله بن عبّاس

11440. الدارقطني: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، حدّثنا محمّد بن أحمد بن الحسن القطواني، حدّثنا حسين بن أيّوب الخثعمي، حدّثني علي بن حديد بن حكيم المدائني، عن أبيه، قال: أنبأنا أبو الجحّاف، أخبرني داوود بن علي، عن أبيه، عن جدّه ابن عبّاس، قال:

رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بني أمية علي منبره، فسأه ذلك، فأوحى الله إليه: إنّما هو ملك يصيبونه. ونزلت (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) وَ مَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةٌ

ص: 322

1- (1) . تفسير ابن أبي حاتم 2336/7 (13324)، [1] ورواه المتّقي في كنز العمّال 87/14 (38014)، عنه وعن ابن مردويه.

2- (2) . جامع البيان 9/ الجزء 112/15 - 113 ، [2] ذيل الآية 60 من سورة الإسراء. [3]

11441. ابن أبي حاتم: عن يعلي بن مرة رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم :

اريت بني أمية علي منابر الأرض وسيتملكونكم فتجدونهم أرباب سوء. واهتم رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم لذلك، فأنزل الله (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ) 3 . (3)

2. بنوأمية من أبغض الأحياء إلي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم

برواية:

1. أبي برزة - 3. عبدالله بن الزبير

2. أبي سعيد الخدري - 4. عمران بن حصين

1. أبو برزة

11442. أحمد وأحمد الدورقي: حدّثنا حجّاج، أخبرنا شعبة، عن أبي حمزة جارههم، قال: سمعت حميد بن هلال يحدث عن عبدالله بن مطرف، عن أبي برزة، قال:

كان أبغض الناس - أو أبغض الأحياء - إلي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم [بنوأمية و] ثقيف وبنوحنيفة. (4)

2. أبوسعيد الخدري

11443. الوليد بن مسلم: عن أبي رافع إسماعيل بن رافع، [عن أبي نضرة]، قال: قال

ص: 323

1- (1) . القدر/ 1 - 3 . [1]

2- (2) . عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد 275/8 ، [2] ترجمة حديد بن حكيم (4377).

3- (4) . تفسير ابن أبي حاتم 2336/7 (13323) . [3]

4- (5) . مسند أحمد 420/4 (19775) ، [4] وعنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک 480/4 (8482) ، ورواه أبو يعلي في مسنده

417/13 (7421) ، عن أحمد الدورقي، وما بين المعقوفين منهما.

أبوسعيد الخدري رضي الله عنه : قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم :

إنَّ أهل بيتي سيلقون من أمّتي بعدي قتلاً شديداً، وإنَّ أشدَّ قومنا لنا بغضاً بنوأمية وبنوالمغيرة من بني مخزوم. (1)

3. عبدالله بن الزبير

11444. عثمان بن أبي شيبة: حدّثنا محمّد بن الحسن الأسدي، حدّثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن عبدالله بن الزبير، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم :

... شرّ قبائل العرب بنوأمية وبنوحنيفة وثقيف. (2)

4. عمران بن حصين

11445. نعيم بن حمّاد وابن معين: حدّثنا محمّد بن جعفر، عن شعبة، عن محمّد بن أبي يعقوب الضبيّ، قال: سمعت أبا نصر الهلالي يحدث عن بجالة بن عبد - أو عبد بن بجالة - ، قال:

قلت لعمران بن حصين: حدّثني عن أبغض الناس إلي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم .

فقال: تكتم علي حتّي أموت ؟ قال: قلت: نعم.

قال: بنوأمية وثقيف وبنوحنيفة. (3)

11446. الترمذي: حدّثنا زيد بن أوزم الطائي، حدّثنا عبدالقاهر بن شعيب، حدّثنا هشام، عن الحسن، عن عمران بن حصين، قال:

مات النبي صلي الله عليه وآله وسلم وهو يكره ثلاثة أحياء: ثقيفاً وبني حنيفة وبني أمية. (4)

ص:324

1- (1) . عنه نعيم بن حمّاد في الفتن 131/1 (319)، ومن طريقه الحاكم في المستدرک 487/4 (8500)، [1] وما بين المعقوفين منه، وفيه: «وبنوالمغيرة وبنو مخزوم».

2- (2) . عنه أبو يعلي في مسنده 197/12 (6820).

3- (3) . الفتن 132/1 (320)، [2] واللفظ له، ورواه الطبراني في المعجم الكبير 229/18 (572)، بإسناده عن ابن معين.

4- (4) . الجامع الكبير 217/6 (3943).

3. قوله صلي الله عليه وآله وسلم : ويل لبني أمية

برواية: أبي سالم

11447. ابن أبي عاصم: حدّثنا محمّد بن مسكين، أنبأنا عبدالله بن محمّد بن جابر، حدّثني أبي، عن عبدالله بن بدر، عن أمّ سالم - قال أبو عبدالرحمان عبدالله بن محمّد: وهي جدّة عبدالله بن بدر أمّ الله - ، عن أبي سالم - وهو جدّ عبدالله بن بدر - ، [قال: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول:

ويل لبني أمية - ثلاث مرّات - . (1)

11448. ابن قانع: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البندار، حدّثنا أبوغسان مالك بن الخليل، حدّثنا قيس بن محمّد الأصبهاني، حدّثنا محمّد بن جابر، عن عبدالله بن بدر، عن أبيه، عن جدّه أبي سالم، قال: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول:

ويل لبني أمية - ثلاثاً - . (2)

11449. ابن مندة وأبونعيم وابن السكن: من طريق محمّد بن جابر، عن عبدالله بن بدر، عن أمّ سالم، عن زوجها أبي سالم حمران بن جابر - وهو أحد الوفد السبعة من بني حنيفة - ، قال: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول:

ويل لبني أمية - ثلاث مرّات - . (3)

ص: 325

1- (1) . الأحاد والمثاني 300/3 (1680)، وقال: قال أبو عبدالرحمان: وأبوسالم حمران بن جابر، وهو أحد الوفد، وعنه أبونعيم بإسناده إليه في معرفة الصحابة 162/2 (2327). [1]

2- (2) . معجم الصحابة 284/1 ، ترجمة سالم الحضرمي ([2]340)، إلّا أنّه سمّاه سالمًا، وقال: «عن جدّه أنّ سالمًا قال...»، والتصويب حسب سائر المصادر.

3- (3) . رواه ابن الأثير في اسد الغابة 46/2 ، [3] ترجمة حمران بن جابر، وقال: أخرجه ابن مندة وأبونعيم، وص 342 - 343 ، ترجمة سلمى بن حنظلة السحيمي، وقال: «يكنّى أباسالم، روي عبدالله بن جابر، عن أبيه، عن جدّه، وقال: عن أمّ سالم، عن أبي سالم سلمى بن حنظلة السحيمي، قال: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: ويل لبني أمية من فلان». أخرجه الثلاثة: [ابن مندة وأبونعيم وابن عبدالبرّ]، قال أبو عمر [ابن عبدالبرّ]: له حديث واحد ليس له غيره. ورواه ابن حجر في الإصابة 104/2 ، [4] ترجمة حمران بن جابر (1825)، عن ابن مندة، و 140/7 ، ترجمة أبي سالم الحنفي السحيمي (9981)، عن ابن السكن.

4. إخبار النبي صلي الله عليه وآله وسلم باتخاذ بني أمية عباد الله خولاً ومال الله نحلاً وكتاب الله دغلاً إذا بلغوا أربعين

برواية: أبي ذرّ

11450. نعيم بن حمّاد: حدّثنا بقتية بن الوليد وعبد القدّوس، عن أبي بكر بن أبي مریم، عن راشد بن سعد، عن أبي ذرّ رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول:

إذا بلغت بنو أمية أربعين اتخذوا عباد الله خولاً، ومال الله نحلاً، وكتاب الله دغلاً. (1)

11451. الحاكم: حدّثنا أبو العباس محمّد بن يعقوب، حدّثنا أبو عتبة أحمد بن الفرّج الحجازي - بحمص -، حدّثنا بقتية بن الوليد، عن أبي بكر بن أبي مریم، عن راشد بن سعد، عن أبي ذرّ رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول:

إذا بلغت بنو أمية أربعين اتخذوا عباد الله خولاً، ومال الله نحلاً، وكتاب الله دغلاً. (2)

11452. الطبراني: حدّثنا أحمد بن عبد الوهّاب بن نجدة، حدّثنا أبو المغيرة، حدّثنا أبو بكر بن أبي مریم، عن راشد بن سعد، [قال: قال أبو ذرّ: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول:

إذا بلغت بنو أمية أربعين اتخذوا عباد الله خولاً، ومال الله دخلاً، وكتاب الله دغلاً. (3)

5. وجوب قتال بني أمية إذا كانوا امراء الناس

برواية: عمر بن الخطّاب

11453. العجلي: حدّثنا أبو عثمان البغدادي - ثقة -، حدّثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة، قال:

ص: 326

1- (1). الفتن 130/1 (314)، [1] وعنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک 479/4 (8476).

2- (2). المستدرک 479/4 (8475).

3- (3). مسند الشاميين 338/2 (1451).

قال عمر بن الخطّاب لعبدالرحمان بن عوف: ألم يكن معي (1): قاتلوا في الله آخر مرّة كما قاتلتم فيه أوّل مرّة؟ قال: متي ذلك يا أبا محمّد؟ قال: إذا كانت بنو أميّة الأمراء وبنو مخزوم الوزراء. (2)

11454. أبو القاسم البغوي: داود بن عمرو، حدّثنا نافع بن عمر، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة، قال:

قال عمر بن الخطّاب لعبدالرحمان بن عوف: ألم تجد فيما أنزل الله: جاهدوا كما جاهدتم أوّل مرّة؟ قال: بلي. قال: فإنّ لا نجدها. قال: اسقطت فيما اسقط من القرآن.

قال: أ تخشي أن يرجع الناس كفّاراً؟ قال: ما شاء الله.

قال: لئن رجع الناس كفّاراً ليكوننّ امراؤهم بني فلان ووزراؤهم بني فلان. 3

6. إخبار النبي صلي الله عليه وآله وسلم بفساد الأمة - أو هلاكها - علي يدي اغيلمة سفهاء من قريش

برواية: أبي هريرة

11455. أحمد: حدّثنا روح، حدّثنا أبو أمية عمرو بن يحيي بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، قال: أخبرني جدّي سعيد بن عمرو بن سعيد، عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول:

هلاك امتي علي يدي غلّمة من قريش. 4

ص: 327

1- (1). كذا في الأصل، وانظر الحديث التالي.

2- (2). معرفة الثقات 415/2، ترجمة أبي عثمان البغدادي (2205)، [1] وعنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد 408/14، [2] ترجمة أبي عثمان البغدادي (7734)، [3] وفيه: «ألم يكن فيما يقرأ: قاتلوا في الله في آخر مرّة كما قاتلتم فيه أوّل مرّة؟ قال: متي ذاك؟ قال: إذا كانت...».

11456. ابن أبي شيبه: حدّثنا عبدة بن موسى، قال: حدّثنا شيبان، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

هالك أمّتي علي يدي غلمان سفهاء من قريش. (1)

11457. أحمد: حدّثنا عبدالرحمان [بن مهدي]، حدّثنا سفيان، عن سماك، حدّثنا عبدالله بن ظالم، قال: سمعت أبا هريرة قال: سمعت جَيّ (2) أبا القاسم صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

إنّ فساد أمّتي علي يدي غلّمة سفهاء من قريش. (3)

11458. مسدّد: حدّثنا يحيى بن سعيد، حدّثنا سفيان... (4) عن سماك، حدّثني عبدالله بن ظالم، قال: سمعت أبا هريرة يقول: سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

إنّ فساد أمّتي علي يدي اغيلمة سفهاء من قريش. (5)

11459. نعيم بن حماد: [حدّثنا بَقِيّة بن الوليد وعبدالقُدوس بن الحجّاج، قالوا:] قال أبو بكر بن أبي مريم: حدّثني عمّار بن أبي عمّار أنّه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

هالك هذه الأُمّة علي يدي اغيلمة من قريش. (6)

11460. نعيم بن حماد: حدّثنا عبدالصمد بن عبدالوارث، عن حماد بن سلمة، أخبرني عمّار بن أبي عمّار سمع أبا هريرة يقول:

يكون هالك هذه الأُمّة علي يدي اغيلمة من قريش. (7)

ص: 328

1- (1). عنه ابن حبان بإسناده إليه في صحيحه 107/15 (6712).

2- (2). الحَبّ - بالكسر - : المحبوب.

3- (3). مسند أحمد 304/2 (8033)، [1] وعنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک 527/4 (8606).

4- (4). وكان فيه بدل النقاط سنده إلي حديث أحمد المتقدّم.

5- (5). عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک 527/4 (8606)، وقال: فسمعت أبا عبدالله محمّد بن يعقوب يقول: سمعت الحسين بن محمّد القتبي يقول: سمعت عمرو بن علي يقول: الصحيح مالك بن ظالم.

6- (6). عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک 479/4 (8476).

7- (7). الفتن 130/1 (315).

11461. الحاكم: أخبرنا أبو عبد الله الصفار، حدّثنا محمد بن إبراهيم بن أرومة، حدّثنا الحسين بن حفص، حدّثنا سفيان، عن سماك بن حرب، عن مالك بن ظالم، قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول لمروان بن الحكم: أخبرني جَبِّي أبو القاسم الصادق المصدوق صلي الله عليه وآله وسلم، قال:

إنّ فساد امتي علي يدي غلّمة سفهاء من قريش. (1)

11462. أحمد: حدّثنا زيد بن الحباب، حدّثني سفيان، عن سماك بن حرب، عن مالك بن ظالم، عن أبي هريرة أنّه حدّث مروان بن الحكم، قال: حدّثني جَبِّي أبو القاسم الصادق المصدوق صلي الله عليه وآله وسلم:

إنّ هلاك امتي علي يدي غلّمة سفهاء من قريش. (2)

11463. ابن حبان: أخبرنا علي بن الحسن بن سلم الأصبهاني، قال: حدّثنا محمد بن عصام بن يزيد، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا سفيان، عن سماك بن حرب، عن مالك بن ظالم، قال: سمعت أبا هريرة يقول لمروان بن الحكم: حدّثني جَبِّي أبو القاسم صلي الله عليه وآله وسلم الصادق المصدوق:

إنّ فساد امتي علي يدي اغلّمة سفهاء من قريش. (3)

11464. الطيالسي: حدّثنا شعبة، عن سماك بن حرب، عن مالك بن ظالم، عن أبي هريرة أنّ النبي صلي الله عليه وآله وسلم قال:

هلاك امتي علي يدي اغلّمة من قريش. (4)

11465. أحمد: حدّثنا روح، حدّثنا شعبة، عن سماك بن حرب، عن مالك بن ظالم، قال: سمعت أبا هريرة يحدث مروان بن الحكم، قال: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وأبا القاسم الصادق المصدوق يقول:

ص: 329

1- (1) . المستدرك 4/470 (8450).

2- (2) . مسند أحمد 2/288 (7871). [1]

3- (3) . صحيح ابن حبان 15/108 (6713).

4- (4) . مسند الطيالسي ص 327 (2508).

هلاک امتی علی رؤوس غلّمة امراء سفهاء من قریش. (1)

11466. أحمد: حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن سماك، عن مالك بن ظالم، قال: سمعت أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم أبا القاسم - عليه الصلاة والسلام - الصادق المصدوق يقول:

إنّ هلاک امتی - أو فساد امتی - علي رؤوس إمرة اغيلمة سفهاء من قریش. (2)

11467. النسائي: قتيبة، عن أبي عوانة، عن سماك بن حرب، عن مالك بن ظالم، عن أبي هريرة - [مرفوعاً] - :

فساد امتی علي يدي اغيلمة من قریش. (3)

11468. ابن حبان: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن الجنيد، قال: حدّثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدّثنا أبو عوانة، عن سماك، عن مالك بن ظالم، قال: سمعت أبا هريرة يقول لمروان بن الحكم: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول:

إنّ فساد امتی علي يدي اغيلمة من سفهاء قریش. (4)

11469. أحمد: حدّثنا عبدالصمد، حدّثنا حمّاد - يعني ابن سلمة - ، أخبرنا عاصم بن بهدلة، عن يزيد بن شريك:

أنّ الضحّاک بن قيس أرسل معه إلي مروان بكسوة، فقال مروان: انظروا من ترون بالباب؟ قال: أبو هريرة. فأذن له، فقال: يا أبا هريرة، حدّثنا بشيء سمعته من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم. فقال: سمعته يقول:

ليتمنّينّ أقوام ولّوا هذا الأمر أنّهم خرّوا من الثريّا وأنّهم لم يلوا شيئاً.

ص: 330

1- (1) . مسند أحمد 328/2 (8347). [1]

2- (2) . مسند أحمد 299/2 (7974). [2]

3- (3) . عنه المزي في تحفة الأشراف 313/10 (14340). ولم نعر عليه في السنن الكبرى.

4- (4) . الثقات 387/5 - 388 ، ترجمة مالك بن ظالم.

قال: زدنا يا أباهريرة. قال: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: يجري هلاك هذه الأمة علي يدي اغيلمة من قريش. (1)

11470. نعيم بن حمّاد: حدّثنا عبدالصمد بن عبدالوارث، عن حمّاد بن سلمة، عن عاصم بن بهدلة، عن يزيد بن شريك:

أنّ الضحّاك بن قيس أرسل معه إلي مروان بكسوة، فقال مروان: من علي الباب؟ فقال: أبهريرة. فأذن له، فسمعتة يقول بعد ما دخل: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول:

يكون هلاك هذه الأمة علي يدي اغيلمة من قريش. (2)

7. آفة الدين بنوأمية

برواية: عبدالله بن مسعود

11471. محمّد بن فضيل: عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن علي بن علقمة الأنصاري، قال: سمعت عبدالله بن مسعود رضي الله عنه يقول:

إنّ لكلّ شيء آفة تفسده، وآفة هذا الدين بنوأمية. (3)

السابع: ما ورد في هلاك الأمة علي يد رجل من بني أمية وهو علي أنحاء:

1. انثلام الشريعة برجل من بني أمية

برواية: أبي عبيدة بن الجراح

11472. مكحول: عن أبي ثعلبة الخشني، عن أبي عبيدة بن الجراح، عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم، قال:

ص: 331

1- (1) . مسند أحمد 520/2 (10737). [1]

2- (2) . الفتن 130/1 (315). [2]

3- (3) . عنه نعيم بن حمّاد في الفتن 129/1 (313). [3]

لا يزال هذا الأمر قائماً بالقسط حتّى يثلمه رجل من بني أمية. (1)

2. أوّل من يبدّل سنّة النبي صلي الله عليه وآله وسلم رجل من بني أمية

برواية: أبي ذرّ

11473. ابن عساكر: أخبرنا أبو الفضل أحمد بن منصور بن بكر بن محمّد، أخبرنا جدّي، أنبأ أبو بكر أحمد بن محمّد بن عبدوس الحيري - إملاء -، أخبرنا أبو الحسين عبد الصمد بن علي بن مكرم البرّاز - ببغداد -، حدّثنا أحمد بن محمّد بن نصر، حدّثنا سري بن يحيى، حدّثنا سعيد بن عبد الكريم بن سليط أنه سمع عوف بن أبي جميلة يحدث عن المهاجر أنّه حدّث أبو العالية، قال:

لَمَّا كان زمن يزيد بن أبي سفيان بالشام غزا الناس فغنموا، وكانت في غنائمهم جارية نفيسة، فصارت لرجل في قسمه، فأرسل إليه يزيد فانترعها، وأبو ذرّ يومئذ بالشام، فاستعان الرجل بأبي ذرّ، فانطلق معه، فقال: ردّ علي الرجل جاريته. فتلكأ يزيد، فقال: أما والله لئن فعلت لقد سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: إنّ أوّل من يبدّل سنّتي رجل من بني أمية. ثمّ وليّ، فلحقه فقال: اذكرك الله أ هو أنا؟ قال: اللهم لا. فردّ علي الرجل جاريته. (2)

11474. أبو نعيم: أخبرني الحسين بن علي النيسابوري في كتابه إليّ، حدّثنا علي بن الحسن بن سالم، حدّثنا أحمد بن أبان الأصبهاني، حدّثنا محمّد بن أبان، حدّثنا سفيان، عن عوف، عن أبي خالد المهاجر، عن أبي العالية، قال:

ص: 332

1- (1). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 336/63، [1] ترجمة الوليد بن يزيد بن عبد الملك (8064)، من طريق المخلدي والإسفراييني، وبالإسناد إليه كلّ من أبي يعلى في مسنده 175/2 - 176 (870)، والبرّاز في البحر الزخار 109/4 (1284)، وليس فيه: «بالقسط»، والبسوي في المعرفة والتاريخ 294/1 - 295، ترجمة عامر بن عبد الله [2] بن الجراح، وفيه: «معتدلاً قائماً»، ونعيم بن حمّاد في الفتن 280/1 - 281 (817)، [3] وص 282 (824)، وفيه: «حتّى يكون أوّل من يثلمه...».

2- (2). تاريخ مدينة دمشق 250/65، [4] ترجمة يزيد بن صخر أبي سفيان (8292).

كُنَّا بِالشَّامِ مَعَ أَبِي ذَرٍّ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: أَوَّلُ رَجُلٍ يَغَيِّرُ سُنَّتِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي فَلَانٍ.

فَقَالَ يَزِيدُ [بِنِ أَبِي سَفِيَّانٍ]: أَنَا هُوَ؟ قَالَ: لَا. (1)

11475. ابن أبي عاصم: حَدَّثَنَا عبيدالله بن معاذ، حَدَّثَنَا أبي، حَدَّثَنَا عوف، عن المهاجر أبي مخلد، عن أبي العالية، عن أبي ذرٍّ أَنَّهُ قَالَ لِيَزِيدَ بِنِ أَبِي سَفِيَّانٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

أَوَّلُ مَنْ يَغَيِّرُ سُنَّتِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ. (2)

11476. النسائي: أَنبَأَ سليمان بن سلم، قال: أَنبَأَ النضر بن شميل، قال: أَنبَأَ عوف، عن المهاجر أبي خالد (3)، عن رفيع أبي العالية، قال: قال أبوذر: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَبْدُلُ سُنَّتِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ. (4)

11477. ابن أبي شيبة: حَدَّثَنَا هُوذَةَ بن خليفة، عن عوف، عن أبي مخلد [المهاجر] (5)، عن أبي العالية، عن أبي ذرٍّ، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

أَوَّلُ مَنْ يَبْدُلُ سُنَّتِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ. (6)

ص: 333

1- (1). أخبار أصبهان 98/1، ترجمة أحمد بن [1] أبان، وعنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 160/18، ترجمة رفيع بن [2] مهران أبي العالية (2189)، من طريق الحداد، وفيهما: «عن خالد أبي المهاجر».

2- (2). الأوائل 27/1 - 28 (63).

3- (3). في الأصل: «عن أبي المهاجر عن أبي خالد»، والتصويب حسب ترجمته من تهذيب الكمال وغيره، قال المزني: أبو مخلد ويقال: أبو خالد.

4- (4). عنه الدولابي في الكني والأسماء 508/2 (922).

5- (5). في الأصل والكمال: «هوذة بن خليفة، عن أبي خلدة، عن عوف، عن أبي العالية»، والتصويب حسب نقل ابن حجر عنه في المطالب العالية، وحسب تراجمهم من تهذيب الكمال، وحسب الأحاديث المذكورة هنا.

6- (6). المصنّف 259/7 (35866)، وعنه ابن عدي بإسناده إليه في الكامل 164/3، ترجمة رفيع بن مهران بصري (679)، وابن حجر في المطالب العالية 106/10 - 107 (4999). وروي مثله ابن خزيمة، كما في كنز العمال 167/11 (31063).

11478. الصَّفَّار: حدَّثنا محمَّد بن العبَّاس المؤدَّب، حدَّثنا هوذة بن خليفة، حدَّثنا عوف، عن [المهاجر بن مخلد] أبي مخلد (1)، عن أبي العالية ... (2).

11479. أبو يعلي: حدَّثنا محمَّد بن إسماعيل بن أبي سمينة، حدَّثنا عبد الوهَّاب، عن عوف، عن المهاجر أبي مخلد، عن أبي العالية، حدَّثنا أبو مسلم، قال:

كان أبوذرّ بالشَّام زمن يزيد بن أبي سفيان، فغزا المسلمون، فغنموا وأصابوا جارية نفيسة، فصارت لرجل من المسلمين في سهمه ... فقال أبوذرّ: لقد سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: إنَّ أوَّل من يبدِّل سنَّتي رجل من بني أمية. (3)

11480. الروياني: حدَّثنا محمَّد بن بشار، حدَّثنا عبد الوهَّاب، حدَّثنا عوف، حدَّثنا مهاجر أبو مخلد، حدَّثني أبو العالية، حدَّثني أبو مسلم، قال:

غزا يزيد بن أبي سفيان بالناس فغنموا، فوقعت جارية نفيسة في سهم رجل، فاغتصبها يزيد، فأتي الرجل أباذرّ فاستعان به عليه، فقال له: ردّ علي الرجل جاريته. فتلكأ عليه ثلاثاً، فقال: إن (4) فعلت ذلك لقد سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: أوَّل من يبدِّل سنَّتي رجل من بني أمية يقال له يزيد.

فقال له يزيد بن أبي سفيان: نشدتك بالله، أنا منهم؟ قال: لا.

قال: فردّ علي الرجل جاريته. (5)

ص: 334

1- (1). في الأصل: «عوف عن أبي خلدة».

2- (2). عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوة 466/6، باب ما جاء في إخبار النبي صلي الله عليه وآله وسلم بالفتن، [1] وذكر نحو ما تقدّم وما سيأتي.

3- (3). عنه ابن حجر في المطالب العالية 107/10 (5000)، ومنه أخذنا سند الحديث، وذكر الحديث إلي قوله: «في سهمه»، ولم يذكر تمامه، وإنّما عطفه علي رواية ابن أبي شيبة المتقدّمة وقال: «فذكر نحوه»، وأمّا المرفوع من الحديث فأخذناه من كنز العمّال 167/11 (31062)، نقلاً عن أبي يعلي.

4- (4). في الأصل: «إتي».

5- (5). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 250/65، [2] ترجمة يزيد بن صخر أبي سفيان

3. فتق رجل من ولد أبي سفيان في الإسلام فتقاً لا يسدّه شيء

برواية: محمّد بن علي

11481. نعيم بن حمّاد: حدّثنا بقيّة بن الوليد، عن الوليد بن محمّد بن يزيد، سمع محمّد بن زيد، سمع محمّد بن علي يقول: بلغني أنّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال:

ليفتنّ رجل من ولد أبي سفيان في الإسلام فتقاً لا يسدّه شيء. (1)

4. وصف النبي صلي الله عليه وآله وسلم رجلاً سيلي أمر أمته، وأمره بإبغار بطنه

برواية:

1. أنس بن مالك - 3. علي بن أبي طالب عليه السلام

2. الحسن بن علي عليهما السلام

1. أنس بن مالك

11482. ابن أبي الحديد: روي صاحب كتاب «الغارات» عن الأعمش، عن أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله يقول:

سيظهر علي الناس رجل من امتي، عظيم السرم، واسع البلعوم، يأكل ولا يشبع، يحمل وزر الثقلين، يطلب الإمارة يوماً، فإذا أدركتموه فابقروا بطنه.

قال: وكان في يد رسول الله صلي الله عليه وآله قضيب قد وضع طرفه في بطن معاوية. (2)

ص: 335

1- (1). الفتن 281/1 (818).

2- (2). شرح نهج البلاغة 108/4، شرح الخطبة 56.

11483. محمّد بن فضيل: عن السري بن إسماعيل، عن عامر الشعبي، عن سفيان بن الليل، قال: سمعت حسن بن علي - رضي الله عنهما - يقول: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول:

لا تذهب الأيام والليالي حتّى يجتمع أمر هذه الأمة علي رجل واسع السرم، ضخّم البلعم، يأكل ولا يشبع، وهو موع وي. (1)

11484. الأزدي: سفيان بن الليل له حديث:

لا تمضي الأمة حتّى يليها رجل واسع البلعوم - قال: وفي لفظ آخر: واسع الصرم - ، يأكل ولا يشبع. (2)

3. علي بن أبي طالب عليه السلام

11485. المدائني: ودخل عليه سفيان بن أبي ليلى النهدي، فقال له: السلام عليك يا مدللّ المؤمنين! فقال الحسن: اجلس يرحمك الله، إنّ رسول الله صلي الله عليه وآله رفع له ملك بني أمية، فنظر إليهم يعلون منبره واحداً فواحداً، فشق ذلك عليه، فأنزل الله تعالي في ذلك قرآناً قال له: (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ) 3.

وسمعت علياً أبي رحمه الله يقول: سيلي أمر هذه الأمة رجل واسع البلعوم، كبير البطن. فسألته: من هو؟ فقال: معاوية.

وقال لي: إنّ القرآن قد نطق بملك بني أمية ومدّتهم، قال تعالي: (لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ) 4 ، قال أبي: هذه ملك بني أمية. (3)

ص: 336

1- (1) . عنه نعيم بن حماد في الفتن 116/1 (267). [1] والحروف الأربعة في آخر الحديث تلخيص ورمز لاسم معاوية.

2- (2) . عنه الذهبي في ميزان الاعتدال 248/3 ، ترجمة سفيان بن الليل (3331).

3- (5) . عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 16/16 ، [2] شرح الكتاب 31 .

1. أنه يموت علي غير الإسلام

برواية:

1. عبدالله بن عمرو بن العاص - 2. ما ورد مرسلًا

1. عبدالله بن عمرو بن العاص

11486. معمر: عن ابن طاووس، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال:

كنت عند النبي صلي الله عليه وآله وسلم فقال: يطلع عليكم من هذا الفجّ رجل يموت علي غير ملّتي.

قال: وكنت تركت أبي قد وضع له وضوء، فكنت كحابس البول مخافة أن يجيء. قال: فطلع معاوية فقال النبي صلي الله عليه وآله وسلم: هو هذا. (1)

11487. يحيى بن آدم: عن شريك، عن ليث، عن طاووس، عن عبدالله بن عمرو، قال:

كنت جالساً عند النبي صلي الله عليه وآله وسلم فقال: يطلع عليكم من هذا الفجّ رجل يموت يوم يموت علي غير ملّتي.

قال: وكنت تركت أبي يلبس ثيابه فخشيت أن يطلع، فطلع معاوية. (2)

2. ما ورد مرسلًا

11488. الطبري: ومنه [أي ممّا ورد في ذمّ معاوية] أنّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال:

يطلع من هذا الفجّ رجل من امتي يحشر علي غير ملّتي. فطلع معاوية. (3)

ص: 337

1- (1). عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف 134/5 ، [1] ترجمة معاوية، من طريق عبدالرزاق.

2- (2). عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف 134/5 ، [2] ترجمة معاوية.

3- (3). تاريخ الطبري 58/10 ، [3] حوادث سنة أربع وثمانين ومئتين. وقد رواه ضمن نقل الكتاب الذي أنشأه

2. أنه في تابوت مقفل عليه في جهنم

برواية: سالم بن أبي الجعد

11489. البلاذري: حدّثني خلف بن هشام البزاز، حدّثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم:

معاوية في تابوت مقفل عليه في جهنم. (1)

3. أنه كان في تابوت من نار في أسفل درك منها

11490. الطبري - في ضمن نقل الكتاب الذي أنشأه المأمون واستنسخ منه المعتضد العباسي في شأن بني أمية - : ومنه الحديث المرفوع المشهور أنه قال: إنّ معاوية في تابوت من نار في أسفل درك منها ينادي: يا حنّان يا منّان. فيقال له: (آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ) 2 . 3

11491. عبيدالله بن أحمد بن أبي طاهر: إنّ أحمد بن الطيّب هو الذي أشار علي المعتضد بلعن معاوية علي المنابر، وإنشاء التواقيع إلي البلاد بذلك، ومما ذكر فيها: ... وفي الحديث المشهور المرفوع أنّ معاوية في تابوت من نار في أسفل تابوت في أسفل درك منها ينادي: يا حنّان يا منّان. فيجاب: (آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ) . 4

ص: 338

4. أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقتله إذا شوهد علي منبره

برواية:

1. جابر بن عبد الله - 3. أبي سعيد الخدري

2. الحسن البصري - 4. عبد الله بن مسعود

1. جابر بن عبد الله

11492. أبو محمد الخلال: أنبأنا يوسف بن أبي حفص الزاهد، قال: أنبأنا محمد بن إسحاق الفقيه - إملاء - ، قال: حدّثني أبو النصر الغازي، قال: أنبأنا الحسن بن كثير، قال: أنبأنا بكر بن أيمن القيسي، قال: أنبأنا عامر بن يحيى الصريمي، قال: أنبأنا الحسن بن كثير، قال: أنبأنا أبو الزبير، عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

إذا رأيتم معاوية يخطب علي منبري فاقتلوه. (1)

2. الحسن البصري

11493. البلاذري: حدّثنا يوسف بن موسى وأبو موسى إسحاق الفروي، قالوا: حدّثنا جرير بن عبد الحميد، حدّثنا إسماعيل والأعمش، عن الحسن، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

إذا رأيتم معاوية علي منبري فاقتلوه. فتركوا أمره فلم يفلحوا ولم ينجحوا. (2)

11494. ابن حجر: حدّثنا بندار، حدّثنا سليمان بن حرب، حدّثنا حماد بن زيد، قال:

قيل لأيوب: إن عمراً روي عن الحسن [البصري] أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: إذا رأيتم معاوية

ص: 339

1- (1) . عنه الخطيب في تاريخ بغداد 275/1 ، ترجمة محمد بن إسحاق [1] بن مهران (88)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 158/59 ، [2] ترجمة معاوية بن صخر أبي سفيان (7510)، وابن كثير في البداية والنهاية 133/8 ، [3] حوادث سنة ستين، ترجمة معاوية، واللفظ له، ويشهد له سائر الروايات، وصحّف في الأصل وتاريخ مدينة دمشق ب - (فاقتلوه)).

2- (2) . أنساب الأشراف 136/5 ، [4] ترجمة معاوية.

11495. ابن حبان: قال أحمد بن محمد بن مصعب: حدّثنا أبي وعمّي، قالا: حدّثنا أبي، حدّثنا يحيى بن عثمان، حدّثنا عثمان بن جبلة، عن عبد الملك بن أبي نصر، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم، قال:

إذا رأيتم معاوية علي منبري فاقتلوه. (2)

11496. عبدالرزاق: أخبرنا جعفر بن سليمان، عن علي بن زيد، عن أبي نصر، عن أبي سعيد، عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم، قال:

إذا رأيتم معاوية علي منبري فاقتلوه. (3)

11497. البلاذري: حدّثنا إسحاق بن أبي إسرائيل وأبوصالح الفراء الأنطاكي، قالا: حدّثنا حجاج بن محمد، حدّثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي نصر، عن أبي سعيد الخدري:

أن رجلاً من الأنصار أراد قتل معاوية، فقلنا له: لا تسلّ السيف في عهد عمر حتّي تكتب إليه. قال: إنّي سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: إذا رأيتم معاوية يخطب علي الأعواد فاقتلوه.

قال: ونحن قد سمعناه ولكن لا نفعل حتّي نكتب إلي عمر. فكتبوا إليه، فلم يأتهم جواب الكتاب حتّي مات. (4)

11498. ابن عدي: في كتابي بخطّي عن الفضل بن الحباب: حدّثنا محمد بن عبدالله الخزاعي، حدّثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي نصر، عن أبي سعيد الخدري

1- (1). تهذيب التهذيب 74/8، ترجمة عمرو بن عبّيد [1] بن باب (108).

2- (2). المجروحين 157/1، ترجمة أحمد بن محمد بن مصعب.

3- (3). عنه ابن عدي بإسناده إليه في الكامل 146/2، ترجمة جعفر بن سليمان [2] الضبعي (343).

4- (4). أنساب الأشراف 136/5، [3] ترجمة معاوية.

أن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال:

إذا رأيتم معاوية علي هذه الأعواد فاقتلوه.

فقام إليه رجل من الأنصار وهو يخطب بالسيف، فقال أبوسعيد: ما تصنع؟ قال: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: إذا رأيتم معاوية يخطب علي الأعواد فاقتلوه.

فقال له أبوسعيد: إننا قد سمعنا ما سمعت ولكننا نكره أن نسلّ السيف علي عهد عمر حتى نستأمره. فكتبوا إلي عمر في ذلك، فجاء موته قبل أن يجيء جوابه. (1)

11499. عبدالرزاق: عن ابن عيينة، عن علي بن زيد، فذكر هذا الحديث. (2)

11500. ابن عدي: حدّثنا محمد بن سعيد بن معاوية النصيبي، حدّثنا سليمان بن أيوب أبو عمر الصريفي، حدّثنا سفيان بن عيينة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد أن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال:

إذا رأيتم معاوية علي منبري فارجموه. (3)

11501. المخلدي: أخبرنا أبو محمد زنجويه بن محمد اللباد، حدّثنا محمد بن رافع، حدّثنا محمد بن بشر، حدّثنا مجالد، عن أبي الودّك، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم:

إذا رأيتم فلاناً يخطب علي منبري فاقتلوه.

رواه جندل بن والقي عن محمد بن بشر، فسّمّي معاوية. (4)

11502. ابن عدي: أخبرنا علي بن المثنى، حدّثنا الوليد بن القاسم، عن مجالد، عن أبي الودّك، عن أبي سعيد أن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال:

ص: 341

1- (1). الكامل 201/5، ترجمة علي بن زيد بن جدعان (1351).

2- (2). عنه ابن عدي بإسناده إليه في الكامل 146/2، ترجمة جعفر بن سليمان [1] الضبعي (343). والمراد من قوله: «هذا الحديث»، أي الحديث الذي تقدّم عن عبدالرزاق، عن جعفر بن سليمان، عن علي بن زيد.

3- (3). الكامل 200/5، ترجمة علي بن زيد بن جدعان (1351).

4- (4). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 155/59، [2] ترجمة معاوية (7510).

إذا رأيتم معاوية علي منبري فاقتلوه.

قال: وهذا رواه عن مجالد محمّد بن بشر وغيره. (1)

4. عبدالله بن مسعود

11503. البلاذري: روي الحكم بن ظهير عن عاصم، عن زرّ، عن عبدالله بن مسعود، بمثله. (2)

11504. الذهبي: عبّاد بن يعقوب، حدّثنا الحكم بن ظهير، عن عاصم، عن زرّ، عن عبدالله - مرفوعاً - :

إذا رأيتم معاوية علي منبري فاقتلوه. (3)

11505. البلاذري: حدّثني إبراهيم بن العلاف البصري، قال: سمعت سلاماً أبا المنذر يقول: قال عاصم بن بهدلة: حدّثني زرّ بن حبّيش، عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم :

إذا رأيتم معاوية بن أبي سفيان يخطب علي المنبر فاضربوا عنقه. (4)

11506. ابن حبان: عبّاد بن يعقوب الرواجني، روي عن شريك، عن عاصم، عن زرّ، عن عبدالله، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم :

إذا رأيتم معاوية علي منبري فاقتلوه. (5)

11507. الطبري: ومنه [أي ممّا روي في ذمّ معاوية] أنّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال:

ص: 342

1- (1) . الكامل 83/7 ، ترجمة الوليد بن القاسم بن الوليد (2007).

2- (2) . أنساب الأشراف 138/5 ، [1] ترجمة معاوية. والمراد من قوله: «بمثله»، أي الحديث الآتي عن البلاذري، عن إبراهيم بن العلاف

...

3- (3) . ميزان الاعتدال 337/2 ، ترجمة الحكم بن ظهير (2181).

4- (4) . أنساب الأشراف 137/5 ، [2] ترجمة معاوية.

5- (5) . المجروحين 172/2 ، ترجمة عبّاد بن يعقوب.

إذا رأيتم معاوية علي منبري فاقتلوه. (1)

5. دعاء النبي صلي الله عليه وآله وسلم عليه وعلي أبيه وأخيه عتبة

برواية:

1. سفينة مولي ام سلمة - 2. الحسن بن علي عليهما السلام

1. سفينة مولي ام سلمة

11508. البلاذري: حدّثنا خلف، حدّثنا عبدالوارث بن سعيد بن جمهان، عن سفينة مولي ام سلمة:

أنّ النبي صلي الله عليه وآله وسلم كان جالساً فمرّ أبوسفیان علي بغير ومعه معاوية وأخ له، أحدهما يقود البعير والآخر يسوقه، فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: لعن الله الحامل والمحمول والقائد والسائق. (2)

2. الحسن بن علي عليهما السلام

11509. ابن بكّار: ... [وقال الحسن بن علي بن أبي طالب:] وأنشدك الله يا معاوية، أتذكر يوماً جاء أبوك علي جمل أحمر، وأنت تسوقه وأخوك عتبة هذا يقوده، فرآكم رسول الله صلي الله عليه وآله فقال: اللهم العن الراكب والقائد والسائق؟ (3)

6. دعاء النبي صلي الله عليه وآله وسلم عليه وعلي عمرو بن العاص

برواية:

1. أبي برزة - 3. عبدالله بن عباس

2. شقران - 4. المطّلب بن ربيعة

ص: 343

1- (1). تاريخ الطبري 58/10 ، [1] حوادث سنة أربع وثمانين ومئتين. ضمن نقل الكتاب الذي أنشأه المأمون في شأن بني أمية وأمر المعتضد العبّاسي بإخراج نسخة منه.

2- (2). أنساب الأشراف 136/5 ، [2] ترجمة معاوية.

3- (3). المفآخرات، كما عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 289/6 ، [3] شرح الخطبة 83 .

11510. محمد بن فضيل: عن يزيد بن أبي زياد، عن سليمان بن عمرو بن الأحوص، قال: أخبرني ربّ هذا الدار أبو هلال:

أنّه سمع أبا برزة الأسلمي يحدث أنّهم كانوا مع رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم في سفر، فسمعوا غناء فاستشرفوا له، فقام رجل فاستمع، وذلك قبل أن تحرّم الخمر، فاتّاهم ثمّ رجع فقال: هذا فلان وفلان، وهما يتغنيان، ويجب أحدهما الآخر وهو يقول:

لا يزال حوارى تلوح عظامه زوي الحرب عنه أن يجنّ فيقبرا

فرفع رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يديه فقال: اللهمّ أركسهما في الفتنة ركساً، اللهمّ دعّهما إلي النار دعّاً. (1)

11511. محمد بن فضيل: عن يزيد بن أبي زياد، عن سليمان بن عمرو بن الأحوص، قال: أخبرني ربّ هذه الدار أبو هلال، قال: سمعت أبا برزة قال:

كنّا مع رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم في سفر، فسمع رجلين يتغنيان، وأحدهما يجيب الآخر، وهو يقول:

لا يزال حوارى تلوح عظامه زوي الحرب عنه أن يجنّ فيقبرا

فقال النبي صلي الله عليه وآله وسلم: انظروا من هما؟ قال: فقالوا: فلان وفلان.

قال: فقال النبي صلي الله عليه وآله وسلم: اللهمّ أركسهما ركساً، ودعّهما إلي النار دعّاً. (2)

11512. محمد بن فضيل: عن يزيد بن أبي زياد، عن سليمان بن عمرو بن الأحوص، عن أبي برزة، قال:

كنّا مع النبي - عليه الصلاة

ص: 344

1- (1). عنه ابن أبي شيبة في المصنّف 526/7 (37709)، [1] واللفظ له، ومن طريقه أبو يعلى في مسنده 431/13 (7437)، وأحمد

وابنه عبدالله في مسند أحمد 421/4 (19780). [2]

2- (2). عنه البزار بإسناده إليه في البحر الزخار 310/9 (3859).

والسلام - فسمع صوت غناء فقال: انظروا ما هذا؟ فصعدت فنظرت فإذا معاوية وعمرو يغنيان، فجئت فأخبرت النبي - عليه الصلاة والسلام - فقال: اللهم أركسهما في الفتنة ركساً، اللهم دعهما إلي النار دعاً. (1)

11513. عثمان بن أبي شيبة: حدثنا جرير ومحمد بن فضيل، عن يزيد بن أبي زياد، عن سليمان بن عمرو بن الأحوص، قال: حدثني أبو هلال، عن أبي برزة، قال:

كنا مع النبي صلي الله عليه وآله وسلم في سفر، فسمع رجلين يتغنيان، وأحدهما يقول لصاحبه:

يزال حوار ما تزول عظامه زوي الحرب عنه أن يجنّ فيقبرا

قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: من هذا؟ قال: فقيل له: فلان وفلان (2).

قال: فقال اللهم أركسهما في الفتنة ركساً، ودعهما في النار دعاً. (3)

2. شقران

11514. سيف بن عمر: حدثني أبو عمر مولي إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيدالله، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن شقران، قال:

كنا مع النبي صلي الله عليه وآله وسلم فسمع قائلًا يقول:

لا يزال حوار ي تلوح عظامه زوي الحرب عنه أن يجنّ فيقبرا

فقال النبي صلي الله عليه وآله وسلم: [من هذا؟] فقلت: هذا معاوية بن التابوت ورفاعة بن عمرو بن التابوت.

فقال النبي صلي الله عليه وآله وسلم: اللهم أركسهما في الفتنة ركساً، ودعهما إلي نار جهنم دعاً. (4)

3. عبدالله بن عباس

11515. الطبراني: حدثنا أحمد بن علي الجارودي الأصبهاني، حدثنا عبدالله بن

ص: 345

1- (1). عنه ابن حبان بإسناده إليه في المجروحين 101/3، ترجمة يزيد بن أبي زياد.

2- (2). وهما معاوية وعمرو بن العاص بقرينة بعض الروايات التالية.

3- (3). عنه أبو يعلي في مسنده 429/13 (7436).

4- (4). عنه ابن عدي بإسناده إليه في الكامل 4/4، ترجمة شعيب بن إبراهيم (885)، من طريق شعيب بن إبراهيم، ثم قال ابن عدي: وشعيب بن إبراهيم هذا له أحاديث وأخبار وهو ليس بذلك المعروف، ومقدار ما يروي من الحديث والأخبار ليست بالكثيرة وفيه بعض النكرة.

سعيد الكندي، حدّثنا عيسى بن سوادة النخعي، عن ليث، عن طاووس، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال:

سمع رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم صوت رجلين يغتبان وهما يقولان:

لا يزال حوارى تلوح عظامه زوي الحرب عنه أن يجنّ فيقبرا

فسأل عنهما، فقيل: معاوية وعمرو بن العاص. فقال: اللهم أركسهما في الفتنة ركساً، ودعّهما إلي النار دعّاً. (1)

4. المطلب بن ربيعة

11516. الطبراني: حدّثنا محمّد بن حفص بن عمرو، قال: حدّثنا إسحاق بن الحارث الرازي، قال: حدّثنا عمرو بن عبدالغفار الفقيمي، قال: حدّثنا نصر بن أبي الأشعث وشريك وأبوبكر بن عيَّاش، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالله بن الحارث بن نوفل، عن المطلب بن ربيعة، قال:

بينما رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم في بعض أسفاره يسير في بعض الليل إذ سمع صوت غناء فقال: ما هذا؟ فنظر فإذا رجل يطرح رجلاً بالغناء:

لا يزال حوارى تلوح عظامه زوي الحرب عنه أن يجنّ فيقبرا (2)

فقال: اللهم أركسهما في الفتنة ركساً، ودعّهما في نار جهنّم دعّاً. (3)

7. دعاء النبي صلي الله عليه وآله وسلم عليه

برواية:

1. أبي ذرّ الغفاري - 3. محمّد بن سيرين

2. عبدالله بن عباس

ص: 346

1- (1). المعجم الكبير 32/11 (10970).

2- (2). هذا هو الظاهر الموافق لسائر الروايات، وفي الأصل: «نحن فيقرا».

3- (3). المعجم الأوسط 38/8 (7076).

11517. الجاحظ : عن جلام بن جندل الغفاري، قال:

كنت غلاماً لمعاوية علي قنّسرين والعواصم في خلافة عثمان، فجئت إليه يوماً أسأله عن حال عملي؛ إذ سمعت صارخاً علي باب داره يقول: أتتكم القطار تحمل النار! اللهم العن الآمرين بالمعروف، التاركين له، اللهم العن الناهيين عن المنكر المرتكبين له. فازبأّر معاوية وتغيّر لونه وقال: يا جلام، أتعرف الصارخ؟ فقلت: اللهم لا.

قال: من عذيري من جندب بن جنادة! يأتينا كلّ يوم فيصرخ علي باب قصرنا بما سمعت! ثمّ قال: أدخلوه علي، فجيء بأبي ذرّ بين قوم يقودونه حتّي وقف بين يديه.

فقال له معاوية: يا عدوّ الله وعدوّ رسوله! تأتينا في كلّ يوم فتصنع ما تصنع! أما إني لو كنت قاتل رجل من أصحاب محمّد من غير إذن أمير المؤمنين عثمان لقتلتك، ولكنّي أستأذن فيك.

قال جلام: وكنت احبّ أن أري أبادزّ؛ لأنّه رجل من قومي، فالتفتّ إليه فإذا رجل أسمر ضرب (1) من الرجال، خفيف العارضين، في ظهره جنأ (2)، فأقبل علي معاوية، وقال: ما أنا بعدوّ لله ولا لرسوله، بل أنت وأبوك عدوّان لله ولرسوله، أظهرتما الإسلام وأبطنتما الكفر، ولقد لعنك رسول الله - صلّي الله عليه - ، ودعا عليك مرّات إلا تشبع.

سمعت رسول الله صلّي الله عليه وآله يقول: إذا ولي الأمة الأعين الواسع البلعوم الذي يأكل ولا يشبع فلتأخذ الأمة حذرها منه.

فقال معاوية: ما أنا ذاك الرجل. قال أبوذرّ: بل أنت ذلك الرجل، أخبرني بذلك رسول الله - صلّي الله عليه - ، وسمعتة يقول - وقد مررت به - : اللهم العنه ولا تشبعه إلا بالتراب. وسمعتة - صلّي الله عليه - يقول: إست معاوية في النار.

ص: 347

1- (1) . الضرب: الخفيف اللحم.

2- (2) . يقال: جنيء جنأ، إذا أشرف كاهله علي ظهره حدباً.

فضحك معاوية وأمر بحبسها، وكتب إلي عثمان فيه. (1)

2. عبدالله بن عباس

11518. ابن مندة: حدّثنا أبوالحجاج، قال: حدّثنا ابن نمير، قال: حدّثنا محمّد بن بشر، عن سفيان، عن أبي حمزة عمران بن أبي عطاء، عن ابن عباس، قال:

بعث النبي صلي الله عليه وآله وسلم إلي فلان، فقالوا: يأكل. فقال: لا أشبع الله بطنه. (2)

11519. مسلم: حدّثنا محمّد بن المثنى العنزي.

حيلولة: وحدّثنا ابن بسّار - واللفظ لابن المثنى - ، قال: حدّثنا اميّة بن خالد، حدّثنا شعبة، عن أبي حمزة القصاب، عن ابن عباس، قال:

كنت ألعب مع الصبيان، فجاء رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فتواريت خلف باب. قال: فجاء فحطأني حطأة، وقال: اذهب وادع لي معاوية.

قال: فجئت فقلت: هو يأكل. قال: ثمّ قال لي: اذهب فادع لي معاوية.

قال: فجئت فقلت: هو يأكل. فقال: لا أشبع الله بطنه. (3)

11520. البلاذري: حدّثنا أبو صالح الفراء ومحمّد بن حاتم وإسحاق، قالوا: حدّثنا الحجاج بن محمّد الأعور، حدّثنا شعبة، عن أبي حمزة، قال: سمعت ابن عباس يقول:

مرّ بي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وأنا ألعب مع الغلمان فاخبتأت منه خلف باب، فدعاني فحطأني حطأة ثمّ بعثني إلي معاوية، فرجعت إليه فقلت: هو يأكل. ثمّ بعثني إليه فقلت: هو يأكل بعد. فقال النبي صلي الله عليه وآله وسلم: لا أشبع الله بطنه.

قال أبو حمزة: فكان معاوية بعد ذلك لا يشبع. (4)

ص: 348

1- (1). كتاب السفيانيّة، كما عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 256/8 - 258 ، [1] شرح الخطبة 130 .

2- (2). عنه أبو الشيخ في طبقات المحدثين 33/3 - 34 ، [2] ترجمة أبي الحجاج يوسف بن إبراهيم (245).

3- (3). صحيح مسلم 2010/4 (2604).

4- (4). أنساب الأشراف 133/5 ، [3] ترجمة معاوية.

11521. الطيالسي: حدّثنا هشام وأبوعوانة، عن أبي حمزة القصاب، عن ابن عباس:

أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث إلي معاوية ليكتب له فقال: إنّه يأكل. ثمّ بعث إليه فقال: إنّه يأكل. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا أشبع الله بطنه. (1)

11522. الحاكم: حدّثنا علي بن حمشاد، حدّثنا هشام بن علي، حدّثنا موسى بن إسماعيل، حدّثنا أبوعوانة، عن أبي حمزة، قال: سمعت ابن عباس قال:

كنت ألعب مع الغلمان فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد جاء فقلت: ما جاء إلا إلي، فاخبت علي باب، فجاء فحطاني حطأة فقال: اذهب فادع لي معاوية. وكان يكتب الوحي، قال: فذهبت فدعوته له فقيل: إنّه يأكل. فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته فقال: فاذهب فادعه. فأتيته فقيل: إنّه يأكل. فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته فقال في الثالثة: لا أشبع الله بطنه.

قال: فما شبع بطنه. قال: فما شبع بطنه أبداً. (2)

3. محمّد بن سيرين

11523. المدائني: عن أيوب، عن هشام بن حسان، عن [محمّد] بن سيرين:

أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث إلي معاوية ليكتب له شيئاً، فقال الرسول: هو يأكل. ثمّ أعاده، فقال: هو يأكل. فقال: لا أشبع الله بطنه. (3)

8. أنّه آية النار

برواية: عمرو بن الحمق

11524. الطبراني: حدّثنا علي بن سعيد، قال: حدّثنا عبّاد بن يعقوب، قال: حدّثنا أبوعبدالرحمان المسعودي عبدالله بن عبدالملك بن أبي عبيدة بن عبدالله بن مسعود، قال:

ص: 349

1- (1). مسند الطيالسي ص 359 (2746).

2- (2). عنه البيهقي في دلائل النبوة 243/6، باب ما جاء في دعائه صلى الله عليه وآله وسلم علي من أكل بشماله ... [1]

3- (3). عنه البلاذري في أنساب الأشراف 134/5، [2] ترجمة معاوية.

حدّثنا الحارث بن حصيرة، عن صخر بن الحكم، عن عمّه أنّه سمع عمرو بن الحمق يقول:

بعث رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم بسريّة، فقالوا: يا رسول الله، إنك بعثتنا وليس لنا زاد ولا لنا طعام ولا علم لنا بالطريق؟ فقال: إنكم ستمزّون برجل صبيح الوجه يطعمكم من الطعام، ويسقيكم من الشراب، ويدلّكم علي الطريق، وهو من أهل الجنّة.

فلما نزل القوم علي جعل يشير بعضهم إلي بعض، وينظرون إلي، فقلت: ما بكم يشير بعضكم إلي بعض وتنظرون إلي؟ فقالوا: أبشر ببشري الله ورسوله، فإنّا نعرف فيك نعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم. فأخبروني بما قال لهم، فأطعمتهم وسقيتهم وزوّدتهم وخرجت معهم حتّي دللتهم علي الطريق، ثم رجعت إلي أهلي فأوصيتهم بابلي، ثم خرجت إلي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فقلت: ما الذي تدعو إليه؟ فقال: أدعو إلي شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحجّ البيت، وصوم رمضان.

فقلت: إذا أجبناك إلي هذا أفنحن آمنون علي أهلنا ودماءنا وأموالنا؟ قال: نعم.

فأسلمت ورجعت إلي قومي فأخبرتهم بإسلامي، فأسلم علي يدي بشر كثير منهم، ثم هاجرنا إلي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، فبينما أنا عنده ذات يوم فقال لي: يا عمرو، هل لك أن أريك آية الجنّة يأكل الطعام ويشرب الشراب ويمشي في الأسواق؟ قلت: بلي بأبي أنت. قال: هذا وقومه آية الجنّة. وأشار إلي علي بن أبي طالب.

وقال لي: يا عمرو، هل لك أن أريك آية النار يأكل الطعام ويشرب الشراب ويمشي في الأسواق؟ قلت: بلي بأبي أنت. قال: هذا وقومه آية النار. وأشار إلي رجل.

فلما وقعت الفتنة ذكرت قول رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ففررت من آية النار إلي آية الجنّة، وتري (1) بني أميّة قاتلي بعد هذا؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: والله لو كنت في حجر في جوف جحر لاستخرجني بنو أميّة حتّي يقتلوني، حدّثني به حبيبي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم أن رأسي

ص: 350

1- (1). قال محقق الكتاب (الدكتور محمود الطحّان) في الهامش علي هذه الكلمة: هكذا في المخطوطة، وكأنّ في الكلام حذفاً، ولعلّ السائل سيّدنا الحسين بن علي - رضي الله عنهما - .

9. أنه من الفئة الباغية

لا- يخفي أنه قد وردت عن النبي صلي الله عليه وآله في شأن بعض الصحابة الذين عاداهم معاوية روايات كثيرة صرحت فيها بأن من يبغضهم ويعاديهم يبغضهم الله ويعاديهم، وفي رأسهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وعمّار، فإنه قد رويت عن الرسول صلي الله عليه وآله في شأنهما روايات متواترة تدلّ علي ذلك المعني، وإذا ضممنا إليها معاداة معاوية لهما - رضي الله عنهما - لا يبقى شك في فسق معاوية وخروجه عن حقيقة الإيمان ودخوله في الذين أبغضهم الله وعاداهم.

ويأتي جميع ما يرتبط بالإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من تلكم الروايات في قسم فضائله، ولا يسعنا المجال لنقل جميع ما ورد منها في شأن عمّار رضي الله عنه (2) فنكتفي هنا علي نقل أصرحها فيه، وهو إخبار النبي صلي الله عليه وآله عن قتل عمّار علي يد الفئة الباغية، حيث قال له: تقتلك الفئة الباغية.

فإذا ضممنا إلي هذه الرواية قتل عمّار علي يد الفئة التي في رأسها معاوية تفيد فسق معاوية وظلمه وتعدّيه عن الحقّ وإن لم تناف إيمانه الظاهري الذي هو الإسلام بكلمة الشهادة؛ لأنّ الظالم بظلمه والفاسق بفسقه والقاتل بقتله... لا يخرج عن الإيمان الظاهري، كما هو الظاهر من آية البغي، حيث قال الله تعالى: (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَت إِحْدَاهُمَا عَلَى الْآخَرِي فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ) 3، فسّمّي الطائفتين جميعاً بالمؤمنين لكنّ الباغي يخرج ببغيه عن الإيمان الحقيقي الذي هو معرفة الحقّ ومتابعته.

ص: 351

1- (1). المعجم الأوسط 53/5 - 54 (4093).

2- (2). انظر من باب النموذج ترجمة عمّار في تاريخ مدينة دمشق.

لا يقال: إن معاوية من الصحابة والصحابة مجتهدون فيما شجر بينهم، فغاية الأمر خطأ في اجتهاده، فله أجر واحد.

لأننا نقول: كيف يصح الاجتهاد في مقابل النصّ الجلي، وقد كان رواية قتل عمّار علي يد الفئة الباغية، وكذا جعل النبي صلي الله عليه وآله هو والإمام علي بن أبي طالب - رضي الله عنهما - مدار الحقّ وأنّ معاداتهما يلازم معادة الله متواتراً في عصر معاوية فلا يصحّ أن يقال: إنّه اجتهد وخرج علي الإمام الحقّ بالشبهة، فإنّه وكذا رؤوس أتباعه كعمرو بن العاص لم يكن علي شبهة بل كان علي يقين تامّ بحقّ الإمام لا يستهدف إلا الدنيا والحكومة.

وقد صرّح نفسه بذلك مراراً، منها ما رواه ابن أبي شيبه، قال: حدّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عمرو بن مّرة، عن سعيد بن سويد، قال:

صلّي بنا معاوية الجمعة بالنخيلة في الضحي ثمّ خطبنا فقال: ما قاتلتكم لتصلّوا ولا لتصوموا ولا لتحجّوا ولا لتزكّوا، وقد أعرف أنّكم تفعلون ذلك، ولكن إنّما قاتلتكم لأتأمّر عليكم، وقد أعطاني الله ذلك وأنتم له كارهون. (1)

وروي يحيى بن سليمان الجعفي، قال: حدّثني يعلي بن عبيد الحنفي، حدّثنا أبي، قال:

جاء أبو مسلم الخولاني وأناس معه إلي معاوية فقالوا له: أنت تنازع علياً أم أنت مثله؟ فقال معاوية: لا والله، إنّي لأعلم أنّ علياً أفضل منّي، وإنّه لأحقّ بالأمر منّي ... (2)

والآن نذكر الأحاديث الدالة علي إخبار النبي صلي الله عليه وآله وسلم عن قتل عمّار علي يد الفئة الباغية، برواية:

ص: 352

1- (1). المصنّف 187/6 (30547). [1]

2- (2). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 132/59، [2] ترجمة معاوية (7510)، من طريق ابن ديزيل، والذهبي في سير أعلام النبلاء 140/3، ترجمة معاوية (25)، عن كتابه المسمّي بـ «صفين»، وكذا ابن حجر في فتح الباري 595/14، ذيل الحديث . 7121

1. إسماعيل بن عبدالرحمان الأنصاري - 18. عبدالله بن عباس

2. أبي أمامة - 19. عبدالله بن عمر

3. أنس بن مالك - 20. عبدالله بن عمرو بن العاص

4. أبي أيوب الأنصاري - 21. عبدالله بن مسعود

5. جابر بن سمرة - 22. عبدالله بن أبي الهذيل

6. جابر بن عبدالله - 23. عثمان بن عفان

7. حذيفة بن اليمان - 24. عمّار بن ياسر

8. الحسن البصري - 25. عمرو بن حزم

9. خزيمة بن ثابت - 26. عمرو بن العاص

10. أبي رافع - 27. عمرو بن ميمون

11. زياد بن القرد - أو الغرد، أو الفرد - - 28. أبي قتادة

12. زيد بن أبي أوفى - 29. كعب بن مالك

13. سعيد بن جبير - 30. أبي مسعود

14. أبي سعيد الخدري - 31. معاوية بن أبي سفيان

15. أم سلمة - 32. أبي هريرة

16. عائشة - 33. أبي اليسر

17. عبدالرحمان بن يعقوب - 34. المراسيل والأقوال

1. إسماعيل بن عبدالرحمان الأنصاري

11525. الباوردي: عن عبدالرحمان بن عبدالله بن دينار، عن سهيل بن مالك، عن إسماعيل بن عبدالرحمان الأنصاري:

أنّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال لعَمَّار: تقتلك الفئة الباغية. (1)

1- (1) . الصحابة، علي ما رواه عنه ابن حجر في الإصابة 371/1 ، ترجمة إسماعيل بن عبدالرحمان الأنصاري ([1]530).

11526. الدارقطني: حدّثنا الحسن بن أحمد بن سعيد الرهاوي، حدّثنا العباس بن عبد الله بن يحيى، حدّثنا عمّار بن مطر، حدّثنا العباس بن الفضل أبو الفضل المقرئ، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعَمَّار: تقتلك الفئة الباغية. (1)

3. أنس بن مالك

11527. الطبراني: حدّثنا الصائغ، قال: حدّثنا أحمد بن عمر العلاف الرازي، قال: حدّثنا أبوسعيد مولي بني هاشم، قال: حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن أبي التياح، عن أنس بن مالك:

أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يبني المسجد، وكان عمّار بن ياسر يحمل صخرتين، فقال: ويح ابن سميّة تقتله الفئة الباغية. (2)

11528. ابن عساكر: أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي الأنصاري، أخبرنا الحسن بن علي الجوهري، أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد الزيات، حدّثنا أبو العباس أحمد بن محمّد بن خالد البرائي، حدّثنا علي بن قرين، حدّثنا عبد الوارث بن سعيد، عن أبي التياح، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

تقتل عمّاراً الفئة الباغية. (3)

11529. أبو بكر الشافعي: حدّثني أبو عبد الله محمّد بن سهل بن عبد الرحمان العطار،

ص: 354

1- (1). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 43/435، ترجمة عمّار بن [1] ياسر (5156)، ورواه ابن القيسراني عن الدارقطني في أطراف الغرائب 5/14 (4524)، عن عمّار بن مطر، ولم يذكر سنده إلي عمّار بن مطر، ونصحّف فيه: «جعفر بن الزبير» إلي «زهير بن الزبير».

2- (2). المعجم الأوسط 7/169 (6311).

3- (3). تاريخ مدينة دمشق 43/434، ترجمة عمّار بن [2] ياسر (5156).

حدّثني أبو يحيى عمرو بن عبد الجبّار الياامي، حدّثني أبي، حدّثنا أبو عوانة، عن أبي عمرو بن العلاء، عن الحسن، عن أنس بن مالك، قال: سمعت النبي صلي الله عليه وآله وسلم قال:

ابن سمية تقتله الفئة الباغية، قاتله وسالبه في النار. (1)

11530. ابن عساكر: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أخبرنا أبو محمد بن أبي عثمان وأبو طاهر القصارى.

حيلولة: وأخبرنا أبو عبد الله بن القصارى، أخبرنا أبي.

قالا: أخبرنا أبو القاسم الصرصري، أخبرنا أبو العبّاس ابن عقدة، حدّثنا الفضل بن يوسف بن حمزة القرشي، حدّثنا ضرار بن صرد، حدّثنا نوح بن درّاج، عن مسلم، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم:

تقتل عمّاراً الفئة الباغية. (2)

4. أبو أيوب الأنصاري

11531. المطيري: حدّثنا أحمد بن عبد الله المؤدّب - بسرّ من رأي - ، حدّثنا المعلّي بن عبد الرحمان - ببغداد - ، حدّثنا شريك، عن سليمان بن مهران الأعمش، قال: حدّثنا إبراهيم، عن علقمة والأسود، قال:

أتينا أبا أيوب الأنصاري عند منصرفه من صفين، فقلنا له: يا أبا أيوب، إنّ الله أكرمك بنزول محمد صلي الله عليه وآله وسلم وبمجيء ناقته تفضّلاً من الله وإكراماً لك حتّى أناخت ببابك دون الناس، ثمّ جئت بسيفك علي عاتقك تضرب به أهل لا إله إلا الله؟ فقال: يا هذا، إنّ الرائد لا يكذب أهله، وإنّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم أمرنا بقتال ثلاثة مع علي: بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، فأما الناكثون فقد قاتلناهم أهل الجمل طلحة والزبير، وأمّا

ص: 355

1- (1). عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد 410/2 - 411، ترجمة محمد بن سهل [1] بن عبد الرحمان (927).

2- (2). تاريخ مدينة دمشق 43/43، ترجمة عمّار بن [2] ياسر (5156).

القاسطون فهذا منصرفنا من عندهم - يعني معاوية وعمراً - ، وأما المارقون فهم أهل الطرفاوات، وأهل السعيفات، وأهل النخيلات، وأهل النهروانات، والله ما أدري أين هم ولكن لا بد من قتالهم إن شاء الله.

قال: وسمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول لعَمَّار: يا عَمَّار، تقتلك الفئة الباغية، وأنت إذ ذاك مع الحق والحق معك، يا عَمَّار بن ياسر، إن رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع علي فإنه لن يدريك في ردي، ولن يخرجك من هدي، يا عَمَّار، من تقلد سيفاً أعان به علياً علي عدوه قلده الله يوم القيامة وشاحين من درّ، ومن تقلد سيفاً أعان به عدو علي عليه قلده الله يوم القيامة وشاحين من نار.

قلنا: يا هذا، حسبك رحمك الله، حسبك رحمك الله. (1)

11532. الطبراني: حدّثنا علي بن سعيد الرازي، حدّثنا محمد بن موسى القطن الواسطي، حدّثنا معلي بن عبدالرحمان، حدّثنا منصور بن أبي الأسود، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة والأسود، عن أبي أيوب، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم:

تقتل عَمَّاراً الفئة الباغية. (2)

5. جابر بن سمرة

11533. ابن أبي غرزة: حدّثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدّثنا ناصح، عن سماك، عن جابر بن سمرة أنّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال:

تقتل عَمَّاراً الفئة الباغية. (3)

ص: 356

1- (1). عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد 188/13 - 189 ، [1] ترجمة معلي بن عبدالرحمان (7165).

2- (2). المعجم الكبير 168/4 (4030).

3- (3). عنه ابن العديم بإسناده إليه في بغية الطلب 286/1 ، باب في ذكر صفين، الفصل الثاني، [2] في بيان أنّ علياً عليه السلام علي الحق في قتاله معاوية، وابن عدي في الكامل 47/7 ، ترجمة ناصح بن [3] عبدالله (1979)، [4] وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 428/43 - 429 ، ترجمة عَمَّار بن [5] ياسر (5156)، وفيه: «قال رسول الله صلي الله عليه وآله لعَمَّار: تقتلك - وفي حديث: تقتل عَمَّاراً - الفئة الباغية».

11534. ابن إسحاق: حدّثني سعيد بن المرزبان، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر بن عبدالله، قال:

كنا مع رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم نحفر الخندق وعمّار معنا، فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: إنّه والله لا يموت حتّي تقتله الفئة الباغية. (1)

11535. ابن إسحاق: عن سعيد بن المرزبان، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر بن عبدالله، قال:

[ل] ما أخذ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم والمسلمون معه في حفر الخندق جعل عمّار يحمل التراب والحجارة من جوف الخندق. قال: وكان ناقهاً من مرض. قال: وكان صائماً، فأدركته الغيرة، فأتاه أبو بكر فقال: يا عمّار، ارفق علي نفسك، فقد قتلت نفسك وأنت ناقه من مرض، صائم.

قال: فسمع ذلك رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم من قول أبي بكر، فقام يمسح التراب عن رأس عمّار ويقول: يزعمون أنك ميّت، وأنك قتلت نفسك، ولا والله ما أنت بميّت حتّي تقتلك الفئة الباغية. (2)

11536. ابن عساکر: أخبرنا أبو محمد السّيدي وأبو القاسم الشّحامي، قالوا: أخبرنا أبو سعد الجنزروذي، أخبرنا أبو عمرو بن حمدان، أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمّد بن سعيد الحافظ - بالكوفة -، حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن إسحاق بن يزيد.

حيلة: وأخبرنا أبو بكر بن المزرفي، حدّثنا أبو الحسين بن المهدي، حدّثنا أبو القاسم عبيدالله بن أحمد الصيدلاني، حدّثنا أحمد بن سعيد، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم بن يزيد، حدّثنا إسحاق بن يزيد، قال: حدّثنا - وفي حديث أبي عمرو: عن - سعيد بن عمرو -

ص: 357

1- (1). عنه ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 433/43 - 434، ترجمة عمّار بن [1] ياسر (5156).

2- (2). عنه ابن عساکر بأسانيده إليه في تاريخ مدينة دمشق 416/43 و 417، ترجمة عمّار بن [2] ياسر (5156).

يعني العنزي - ، عن عبدالعزيز بن أبي رواد، عن محمد بن المنكدر، عن جابر - زاد أبو عمرو: بن عبدالله - ، قال:

قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم لعَمَّار: تقتلك الفئة الباغية. (1)

7. حذيفة بن اليمان

11537. محمد بن فضيل: أخبرنا مسلم - يعني ابن [كيسان - أبو]عبدالله الأعور، عن حبة، قال:

اجتمع حذيفة وأبومسعود فقال أحدهما لصاحبه: إن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال: تقتل عمَّاراً الفئة الباغية. وصدَّقه الآخر.

(2)

11538. محمد بن فضيل: حدَّثنا مسلم الأعور، عن حبة بن جوين العرني، قال:

انطلقت أنا وأبومسعود إلي حذيفة بالمدائن، فدخلنا عليه، فقال: مرحباً بكما، ما خلَّفتما من قبائل العرب أحداً أحبَّ إلي منكما. فأسندته إلي أبي مسعود، فقلنا: يا أبا عبدالله، حدَّثنا فإنَّا نخاف الفتنة.

فقال: عليكما بالفئة التي فيها ابن سميّة، إنِّي سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: تقتله الفئة الباغية الناكبة عن الطريق، وإنَّ آخر رزقه ضياح من لبن.

قال حبة: فشهدته يوم صفين وهو يقول: انتوني بأخر رزق لي من الدنيا. فأتي بضياح من لبن في قدح أروح حلقة حمراء، فما أخطأ حذيفة مقياس شعرة، فقال:

اليوم ألقى الأحبَّ محمّداً وحزبه

والله لو ضربونا حتّي يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا أنّما علي الحقّ وأنهم علي الباطل. وجعل يقول: الموت تحت الأسل، والجنة تحت البارقة. (3)

ص: 358

1- (1). تاريخ مدينة دمشق 43/43 ، ترجمة عمّار بن [1] ياسر (5156).

2- (2). عنه البزار بإسناده إليه في البحر الزخار 351/7 (2948).

3- (3). عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 38/5 - 39 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، مقتل عمّار بن ياسر.

11539. الحاكم: حدّثنا أبو العباس محمّد بن يعقوب، حدّثنا أبو البختري عبيد الله بن محمّد بن شاكر، حدّثنا أبو أسامة، حدّثنا مسلم بن [كيسان أبو] عبد الله الأعور، عن حبّة العرنبي، قال:

دخلنا مع أبي مسعود الأنصاري علي حذيفة بن اليمان أسأله عن الفتن، فقال: دوروا مع كتاب الله حيث ما دار، وانظروا الفئة التي فيها ابن سمية فاتبعوها فإنّه يدور مع كتاب الله حيث ما دار.

قال: فقلنا له: ومن ابن سمية؟ قال: عمّار، سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول له: لن تموت حتّي تقتلك الفئة الباغية، تشرب شربة ضياح تكن آخر رزقك من الدنيا. (1)

11540. الحاكم: أخبرنا إسحاق بن محمّد بن خالد الهاشمي - بالكوفة -، حدّثنا محمّد بن علي بن عفّان العامري، حدّثنا مالك بن إسماعيل النهدي، أنبأنا إسرائيل بن يونس، عن مسلم الأعور، عن حبّة العرنبي، قال:

دخلت أنا وأبوسعيد الخدري علي حذيفة فقلنا: يا أبا عبد الله، حدّثنا ما سمعت من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم في الفتنة.

قال حذيفة: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: دوروا مع كتاب الله حيث ما دار. فقلنا: فإذا اختلف الناس فمع من نكون؟ فقال: انظروا الفئة التي فيها ابن سمية فالزموها فإنّه يدور مع كتاب الله.

قال: قلت: ومن ابن سمية؟ قال: أو ما تعرفه؟ قلت: بيّنه لي. قال: عمّار بن ياسر، سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول لعّمّار: يا أبا اليقظان، لن تموت حتّي تقتلك الفئة الباغية عن الطريق. (2)

11541. ابن شيبه: حدّثني أبو بشر هاشم بن عبد الواحد الحشاش، حدّثنا عبدالعزيز بن سياه، عن مسلم، عن [حبّة، عن] حذيفة:

ص: 359

1- (1). المستدرك 391/3 (5676). [1]

2- (2). المستدرك 148/2 (2652).

عليكم بالفئة التي فيها ابن سميّة، فإنّي سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: تقتله الفئة الناكثة عن الحقّ . (1)

11542. أبو يعلى: حدّثنا أبو سعيد، حدّثنا علي بن مسهر، عن مسلم، عن حبة، قال:

قال ابن مسعود لحذيفة: إنّ الفتنة قد وقعت، فحدّثني ما سمعت النبي صلي الله عليه وآله وسلم يقول.

قال: سمعته يقول لابن سميّة: ويح ابن سميّة، تقتله الفئة الباغية. (2)

11543. أبو القاسم البغوي: حدّثنا سويد بن سعيد أبو محمّد، حدّثنا علي بن مسهر، عن مسلم الأعور، عن حبة بن جوين، عن حذيفة، قال:

سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يعني يقول لعمار: تقتلك الفئة الباغية. (3)

11544. ابن عساكر: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أخبرنا أحمد بن علي بن الحسن وأحمد بن محمّد.

وأخبرنا أبو عبد الله محمّد بن أحمد، أخبرنا أبي.

قالا: أخبرنا أبو القاسم الصرصري، أخبرنا أبو العبّاس ابن عقدة، أخبرنا الفضل بن يوسف، حدّثنا ضرار بن سرد، حدّثنا نوح بن درّاج، عن مسلم، عن حبة، عن حذيفة، عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم أنّه قال:

تقتل عمّاراً الفئة الباغية. (4)

8. الحسن البصري

11545. ابن شيبّة: حدّثنا موسى بن إسماعيل المنقري، حدّثنا جرير - يعني ابن

ص: 360

1- (1) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 427/43 ، ترجمة عمّار بن [1] ياسر (5156).

2- (2) . عنه ابن حجر في المطالب العالية 60/10 - 61 (4932).

3- (3) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 427/43 - 428 ، ترجمة عمّار بن [2] ياسر (5156).

4- (4) . تاريخ مدينة دمشق 427/43 ، ترجمة عمّار بن [3] ياسر (5156).

حازم - ، قال: سمعت الحسن [البصري] يقول:

لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ قَالَ: ابْنُوا لَنَا مَسْجِدًا. قَالُوا: كَيْفَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: عَرِشُ كَعْرِشِ مُوسَى، ابْنُوهُ لَنَا بَلْبِن. فَجَعَلُوا يَبْنُونَ وَرَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَعَاطِيهِمُ اللَّبْنُ عَلِيَّ صَدْرَهُ، مَا دُونَهُ ثَوْبٌ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشَ الْآخِرَةِ، فَاعْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ.

فَمَرَّ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَجَعَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَنْفُضُ التَّرَابَ عَنْ رَأْسِهِ وَيَقُولُ: وَيْحَكَ يَا ابْنَ سَمِيَّةَ! تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ. (1)

9. خزيمة بن ثابت

11546. الواقدي: حدّثني عبد[الله بن] الحارث بن الفضيل، عن أبيه، عن عمارة بن خزيمة بن ثابت، قال:

شَهِدَ خَزِيمَةَ بْنَ ثَابِتِ الْجَمَلِ وَهُوَ لَا يَسِلُّ سَيْفًا، وَشَهِدَ صَفِّينَ وَقَالَ: أَنَا لَا أَصِلُ (2) أَبَدًا حَتَّى يَقْتُلَ عَمَّارُ فَأَنْظُرَ مِنْ يَقْتُلُهُ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ.

قال: فلَمَّا قَتَلَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ خَزِيمَةَ: قَدِ بَانَتْ لِي الضَّلَالَةُ. وَاقْتَرَبَ فِقَاتِلَ حَتَّى قَتَلَ، وَكَانَ الَّذِي قَتَلَ عَمَّارَ بْنُ يَاسِرٍ أَبُوغَادِيَةَ الْمَزْنِي، طَعَنَهُ بِرِمْحٍ فَسَقَطَ وَكَانَ يَوْمَئِذٍ يِقَاتِلُ فِي مُحَفَّةٍ، فَقَتَلَ يَوْمَئِذٍ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَتَسْعِينَ سَنَةً.

فلَمَّا وَقَعَ أَكْبَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ آخَرَ فَاحْتَرَّ رَأْسُهُ، فَأَقْبَلَا يَخْتَصِمَانِ فِيهِ، كِلَاهُمَا يَقُولُ: أَنَا قَتَلْتُهُ. فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: وَاللَّهِ إِنْ يَخْتَصِمَانِ إِلَّا فِي النَّارِ. فَسَمِعَهَا مِنْهُ مَعَاوِيَةَ، فَلَمَّا أَنْصَرَفَ الرَّجُلَانِ قَالَ مَعَاوِيَةُ لِعَمْرُو بْنِ الْعَاصِ: مَا رَأَيْتَ مِثْلَ مَا صَنَعْتَ! قَوْمٌ بَدَلُوا أَنْفُسَهُمْ دُونَنَا تَقُولُ لَهُمَا: إِنَّكُمَا تَخْتَصِمَانِ فِي النَّارِ! فَقَالَ عَمْرُو: هُوَ وَاللَّهِ ذَاكَ، وَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَعْلَمُهُ، وَلَوَدِدْتُ أَنِّي مِتُّ قَبْلَ هَذِهِ بَعَشْرِينَ سَنَةً. 3

ص: 361

1- (1). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 415/43 - 416، ترجمة عمّار بن [1] ياسر (5156).

2- (2). كذا في الأصل، وفي بعض المصادر: «لا أصلي»، أي لا أصلي خلف إمام حتي يتبين الإمام. وفي بعضها: «لا اقاتل».

11547. أبو معشر: عن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت، قال:

ما زال جدِّي كفافاً سلاحه يوم صفين ويوم الجمل حتَّى قتل عمّار، فلمّا قتل سلّ سيفه وقال: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: تقتل عمّاراً الفئة الباغية. فقاتل حتَّى قتل. 1

10. أبو رافع

11548. أبو يعلى: حدّثنا سليمان بن داود المنقري أبو أيّوب الشاذكوني، قال: حدّثنا علي بن هاشم بن البريد، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن أبي رافع:

أنّ النبي صلي الله عليه وآله وسلم قال لعمّار: تقتلك الفئة الباغية. 2

11549. مطين: حدّثنا ضرار بن صرد، حدّثنا علي بن هاشم، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه، قال:

قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم لعمّار بن ياسر رضي الله عنه: تقتلك الفئة الباغية. 3

11550. الروياني: حدّثنا [محمد] بن إسحاق [الصغاني]، حدّثنا أبو نعيم الطحّان [ضرار بن صرد]، قال: حدّثنا علي بن هاشم، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه أبي رافع، قال:

قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم لعمّار: تقتلك الفئة الباغية. 4

ص: 362

11551. أبو عوانة: حدّثنا أبو الأحوص القاضي [محمد بن الهيثم بن حمّاد]، حدّثنا ضرار بن صرد ... مثله. (1)

11552. محمد بن الحسين البزار: أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبدالله بن علي التكنكي، حدّثنا ميسرة بن علي، حدّثنا عبدالصمد بن أحمد بن عبّاد، حدّثنا يحيى بن عبدالله، حدّثنا أبو نعيم، حدّثنا علي بن هاشم، عن محمد بن عبيدالله، عن أبيه، عن جدّه أبي رافع:

أن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال لعَمّار: تقتلك الفئة الباغية. (2)

11. زياد بن القرد - أو الغرد، أو الفرد -

11553. الباوردي: عن مسعود بن سليمان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن الزهري، عن زياد بن الغرد وأبي اليسر:

أنّهما سمعا النبي صلي الله عليه وآله وسلم يقول لعَمّار: تقتلك الفئة الباغية. (3)

11554. الدارقطني: حدّثنا محمد بن أحمد بن أبي البلخ (4)، حدّثنا حميد بن الربيع، حدّثنا فردوس بن الأشعر [ي]، حدّثنا مسعود بن سليمان، حدّثنا حبيب بن أبي ثابت، عن ابن شهاب، عن أبي اليسر وعن زياد بن القرد:

أنّهما سمعا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول لعَمّار بن ياسر وهو يحمل لبنتين لبناء المسجد: ما رابك إلي هذا؟ قال: يا رسول الله، اريد الأجر.

قال: فجعل يمسح التراب عن منكبه وظهره وهو يقول: ويحك يا عمّار! تقتلك الفئة الباغية. (5)

ص: 363

1- (1). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 426/43، ترجمة عمّار بن [1] ياسر (5156).

2- (2). الفوائد، علي ما حكاه عنه الرافعي في التدوين 430/1، ترجمة محمد بن عبيدالله بن علي [2] التكنكي، ورواه أيضاً في 490/3، ترجمة عبدالصمد بن أحمد، ولم يذكر الوساطة بينه وبين عبدالصمد.

3- (3). عنه ابن حجر في الإصابة 484/2، [3] ترجمة زياد بن أبي الغرد (2869).

4- (4). كذا في الأصل، ولعلّ الصحيح: «أبي الثلج».

5- (5). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 432/43، ترجمة عمّار بن [4] ياسر (5156).

11555. مطين: حدثنا أبو كريب، حدثنا فردوس بن الأشعري، حدثنا مسعود بن سليمان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن محمد بن مسلم، عن ابن شهاب، عن أبي اليسر بن عمرو وزياد بن القرد:

أنهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعمار: تقتلك الفئة الباغية. (1)

11556. ابن قانع: حدثنا يعقوب بن غيلان العماني، حدثنا أبو كريب، حدثنا فردوس، عن مسعود، عن حبيب بن أبي ثابت، عن محمد بن مسلم بن شهاب، عن أبي اليسر وزياد بن القرد:

أنهما شهدا أنهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعمار وهو يمسخ التراب عن وجهه في المسجد: يا عمار، تقتلك الفئة الباغية. (2)

11557. ابن عبد البر: زياد بن القرد، ويقال: ابن أبي القرد، روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في عمار: تقتله الفئة الباغية. (3)

12. زيد بن أبي أوفى

11558. أبو القاسم البغوي: حدثنا حسين بن محمد الذارع، حدثنا عبد المؤمن بن عباد العبدي، حدثنا يزيد بن معن، عن

ص: 364

1- (1). عنه الطبراني في المعجم الكبير 266/5 (5296).

2- (2). معجم الصحابة 236/1، [1] ترجمة زياد بن القرد (267).

3- (3). الاستيعاب 533/2، [2] ترجمة زياد بن القرد (832).

عبدالله بن شرحبيل، عن زيد بن أبي أوفى ... مثله. (1)

11559. ابن عساكر: أخبرنا [أبو] القاسم إسماعيل بن أحمد، أخبرنا أحمد بن محمد بن النُّقُور، أخبرنا عيسى بن علي، أخبرنا عبدالله بن محمّد [البغوي]، حدّثنا الحسين بن محمّد الذارع التقوي، حدّثنا عبدالمؤمن بن عبّاد العبدي، حدّثنا يزيد بن معن، عن عبدالله بن شرحبيل، عن زيد بن أبي أوفى.

قال: وحدّثني محمّد بن علي الجوزجاني، حدّثنا عبدالمؤمن بن عبّاد العبدي، حدّثني يزيد بن معن، عن عبدالله بن شرحبيل (2)، عن رجل من قريش، عن زيد بن أبي أوفى، قال:

دخلت علي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم مسجده فقال: ... ثم دعا عمّار بن ياسر وسعداً وقال: يا عمّار، تقتلك الفئة الباغية. ثم أخي بينه وبين سعد ... (3)

11560. ابن أبي عاصم: حدّثنا نصر بن علي، حدّثنا عبدالمؤمن بن عبّاد العبدي، حدّثنا يزيد بن معن، قال: أخبرني عبدالله بن شرحبيل، عن رجل من قريش، عن زيد بن أبي أوفى رضي الله عنه ... مثله. (4)

11561. الطبراني: حدّثنا الحسين بن إسحاق التستري، حدّثنا نصر بن علي، حدّثنا عبدالمؤمن بن عبّاد بن عمرو العبدي، حدّثنا يزيد بن معن، حدّثني عبدالله بن شرحبيل، عن رجل من قريش، عن زيد بن أبي أوفى ... مثله. (5)

11562. العسّال: حدّثنا محمّد بن أيّوب، أخبرنا نصر بن علي، حدّثنا عبدالمؤمن بن عبّاد بن عمرو العبدي، حدّثنا يزيد بن معن، حدّثني عبدالله بن شرحبيل، عن رجل من قريش، عن زيد بن أبي أوفى أنّ النبي صلي الله عليه وآله وسلم قال:

يا عمّار، تقتلك الفئة الباغية. (6)

13. سعيد بن جبير

11563. الحثّاني: حدّثنا يعقوب - يعني القمي - ، عن جعفر - يعني ابن أبي المغيرة - ،

ص: 365

1- (1) . عنه ابن عدي في الكامل 206/3 ، ترجمة زيد بن أبي أوفى (703)، وابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 414/21 ، ترجمة سلمان الفارسي ([1] 2599)، كما في الحديث التالي.

2- (2) . كذا في الأصل، والظاهر: «شرحبيل»، كما تقدّم ويأتي.

3- (3) . تاريخ مدينة دمشق 414/21 - 415 ، ترجمة سلمان بن [2] الإسلام أبو عبدالله الفارسي (2599).

4- (4) . الأحاد والمثاني 172/5 (2707).

5- (5) . المعجم الكبير 220/5 - 221 (5146).

6- (6) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 428/43 ، ترجمة عمّار بن [3] ياسر (5156).

عن سعيد بن جبير، قال:

كان عمّار بن ياسر ينقل الحجارة إلى المسجد، فأتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقبل له: مات عمّار وقع عليه حجر فقتله! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما مات عمّار، تقتله الفئة الباغية. (1)

14. أبوسعيد الخدري

11564. الإسماعيلي: حدّثنا ابن عبدالكريم، قال: أخبرنا إسحاق بن شاهين، قال: حدّثنا خالد، عن عكرمة ... (2)

ستأتي روايته مع رواية وهب بن بقيّة، عن خالد.

11565. أحمد: حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن خالد، عن عكرمة، عن أبي سعيد الخدري:

أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعّمّار: تقتله (3) الفئة الباغية. (4)

11566. النسائي: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن الحكم ومحمّد بن الوليد، قالوا: حدّثنا محمّد بن جعفر، قال: حدّثنا شعبة، عن خالد بن مهران الحدّاء، عن عكرمة، عن أبي سعيد الخدري:

أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعّمّار: تقتلك الفئة الباغية. (5)

11567. مسدّد: حدّثنا عبدالعزيز بن مختار، قال: حدّثنا خالد الحدّاء، عن عكرمة:

قال لي ابن عبّاس ولائنه علي: انطلقا إلي أبي سعيد فاسمعا من حديثه. فانطلقنا فإذا

ص: 366

-
- 1- (1). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 415/43 - 416، ترجمة عمّار بن [1] ياسر (5156)، من طريق ابن شيبة.
 - 2- (2). عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوة 547/2، باب ما أخبر عنه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم عند بناء مسجده. [2]
 - 3- (3). كذا في الأصل، والظاهر: «تقتلك».
 - 4- (4). مسند أحمد 22/3 (11166). [3]
 - 5- (5). السنن الكبرى 467/7 (8494). [4]

هو في حائط يصلحه، فأخذ رداءه فاحتبي، ثم أنشأ يحدثنا حتّي أتى ذكر بناء المسجد فقال: كُنّا نحمل لبنة لبنة، وعمّار لبنتين لبنتين، فرآه النبي صلي الله عليه وآله وسلم فينفض التراب عنه ويقول: ويح عمّار! تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلي الجنة، ويدعونه إلي النار.

قال: يقول عمّار: أعوذ بالله من الفتن. (1)

11568. أبو القاسم البغوي: حدّثنا أبو كامل الجحدري، حدّثنا عبدالعزیز بن المختار، حدّثنا خالد الحدّاء، عن عكرمة، عن ابن عبّاس - رضي الله عنهما - أنّه قال له ولابنه علي:

انطلقا إلي أبي سعيد فاسمعا منه حديثه في شأن الخوارج. فانطلقنا فإذا هو في حائط له يصلح، فلما رأنا أخذ رداءه، ثم احتبي، ثم أنشأ يحدثنا حتّي علا ذكره في المسجد، فقال: كُنّا نحمل لبنة لبنة، وعمّار يحمل لبنتين لبنتين، فرآه النبي صلي الله عليه وآله وسلم فجعل ينفض التراب عن رأسه ويقول: يا عمّار، ألا تحمل لبنة لبنة كما يحمل أصحابك؟ قال: إني أريد الأجر عند الله.

قال: فجعل ينفض ويقول: ويح عمّار! تقتله الفئة الباغية.

قال: ويقول عمّار: أعوذ بالله من الفتن. (2)

11569. أبو القاسم البغوي: حدّثنا أبو كامل الجحدري، قال: حدّثنا عبدالعزیز بن المختار، قال: حدّثنا خالد الحدّاء، عن عكرمة:

أنّ ابن عبّاس قال له ولابنه علي: انطلقا إلي أبي سعيد فاسمعا من حديثه.

قال عكرمة: فانطلقنا فإذا هو في حائط له يصلحه، فلما رأنا أخذ رداءه، ثم احتبي، ثم أنشأ يحدثنا حتّي أتى علي ذكر بناء المسجد، فقال: كُنّا نحمل لبنة لبنة، وعمّار يحمل لبنتين لبنتين، فرآه النبي صلي الله عليه وآله وسلم، فجعل ينفض عنه التراب ويقول: ويح عمّار! تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلي الجنة، ويدعونه إلي النار.

ص: 367

1- (1). عنه البخاري في صحيحه 253/1 - 254 (428).

2- (2). عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک 149/2 (2653).

قال: يقول عمّار: أعوذ بالله من الفتن. (1)

11570. البخاري: حدّثنا إبراهيم بن موسى، أخبرنا عبد الوهّاب، حدّثنا خالد، عن عكرمة:

أنّ ابن عبّاس قال له ولعلي بن عبدالله: اتّيا أباسعيد فاسمعا من حديثه. فأتيناه وهو وأخوه في حائط لهما يسقيانه، فلمّا رأنا جاء فاحتبي وجلس فقال: كُنّا ننقل لبن المسجد لبنة لبنة، وكان عمّار ينقل لبنتين لبنتين، فمرّ به النبي صلي الله عليه وآله وسلم ومسح عن رأسه الغبار وقال: ويح عمّار! تقتله الفئة الباغية، عمّار يدعوهم إلي الله، ويدعونه إلي النار. (2)

11571. الإسماعيلي: حدّثنا أبو حفص عمر بن الحسن الحلبي، قال: حدّثنا ابن أبي سميّة، قال: حدّثنا عبد الوهّاب الثقفي، قال: حدّثنا خالد، عن عكرمة، قال:

قال لي ابن عبّاس: انطلق مع علي بن عبدالله إلي أبي سعيد، فاسمعا من حديثه. فأتيناه، فكان فيما حدّثنا أنّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم كان بيني المسجد فمرّ به عمّار ينقل لبنتين، فقال: ويحك ابن سميّة! تقتلك الفئة الباغية. (3)

11572. أحمد: حدّثنا محبوب بن الحسن، عن خالد، عن عكرمة:

أنّ ابن عبّاس قال له ولابنه علي: انطلقا إلي أبي سعيد الخدري فاسمعا من حديثه.

قال: فانطلقنا، فإذا هو في حائط له، فلمّا رأنا أخذ رداءه فجاءنا فقعد، فأنشأ يحدّثنا حتّى أتى علي ذكر بناء المسجد قال: كُنّا نحمل لبنة لبنة، وعمّار بن ياسر يحمل لبنتين لبنتين.

قال: فرآه رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فجعل ينفذ التراب عنه، ويقول: يا عمّار، ألا تحمل لبنة كما يحمل أصحابك؟ قال: إني أريد الأجر من الله.

ص: 368

1- (1). عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوة 456/2، باب ما أخبر عنه المصطفى صلي الله عليه وآله وسلم عند بناء مسجده. [1]

2- (2). صحيح البخاري 415/4 (1005).

3- (3). عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوة 547/2، باب ما أخبر عنه المصطفى صلي الله عليه وآله وسلم عند بناء مسجده. [2]

قال: فجعل ينفض التراب عنه ويقول: ويح عمّار! تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنة، ويدعونه إلى النار.

قال: فجعل عمّار يقول: أعوذ بالرحمان من الفتن. (1)

11573. ابن حبان: أخبرنا شباب بن صالح - بواسط - ، حدّثنا وهب بن بقیة، حدّثنا خالد، عن عكرمة:

أنّ ابن عباس قال لي ولعلي بن عبدالله بن عباس: انطلقا إلى أبي سعيد الخدري فاسمعا من حديثه. فأتيناها، فإذا هو في حائط له، فلمّا رأنا جاء، فأخذ رداءه، ثمّ قعد، فأنشأ يحدّثنا حتّى أتى علي ذكر بناء المسجد، قال: كتّنا نحمل لبنة، وعمّار لبنتين لبنتين، فرآه النبي صلي الله عليه وآله وسلم ، فجعل ينفض التراب عن رأسه ويقول: يا عمّار، ألاّ تحمل ما يحمل أصحابك؟ قال: إني أريد الأجر من الله. فجعل ينفض التراب عنه ويقول: ويح عمّار! تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنة، ويدعونه إلى النار.

فقال عمّار: أعوذ بالله من الفتن. (2)

11574. الإسماعيلي: أخبرني عمران بن موسى، قال: حدّثنا وهب بن بقیة، قال: أخبرنا خالد - يعني ابن عبدالله الواسطي - .

قال: وحدّثنا ابن عبدالكريم، [قال: أخبرنا] إسحاق بن شاهين، قال: حدّثنا خالد، عن عكرمة:

أنّ ابن عباس قال لي ولعلي بن عبدالله بن عباس: انطلقا إلى أبي سعيد فاسمعا من حديثه. فأتيناها فإذا هو في حائط له، فلمّا رأنا جاءنا، فأخذ رداءه ثمّ قعد، فأنشأ يحدّثنا حتّى أتى علي ذكر بناء المسجد قال: كتّنا نحمل لبنة لبنة، وعمّار يحمل لبنتين لبنتين، فرآه النبي صلي الله عليه وآله وسلم فجعل ينفض التراب عن رأس عمّار ويقول: يا عمّار، ألاّ تحمل كما

ص: 369

1- (1) . مسند أحمد 90/3 (11861). [1]

2- (2) . صحيح ابن حبان 554/15 - 555 (7079).

يحمل أصحابك؟ قال: إنني أريد الأجر من الله.

قال: فجعل ينفض التراب عنه ويقول: ويح عمّار! تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنة، ويدعونه إلى النار.

قال عمّار: أعوذ بالرحمان من الفتن. (1)

11575. الصفار: حدّثني محمّد بن إسحاق بن الصفار، حدّثني وهب بن بقية، حدّثني خالد - يعني ابن عبد الله - ، عن خالد الحذاء، عن عكرمة:

أنّ ابن عبّاس قال له ولعلي بن عبد الله بن عبّاس: انطلقا إلي أبي سعيد فاستمعا من حديثه. فأتيناها فإذا هو في حائط له، فلمّا رأنا جاء، فأخذ رداءه، ثمّ قعد، فأنشأ يحدثنا حتّى أتى علي ذكر بناء المسجد قال: كتّنا نحمل لبنة لبنة، وعمّار يحمل لبنتين لبنتين، فرآه النبي صلي الله عليه و آله فجعل ينفض التراب عن رأس عمّار ويقول: يا عمّار، إلا تحمّل كما يحمل أصحابك؟ قال: إنني أريد الأجر من الله تعالى.

قال: فجعل ينفض التراب عنه ويقول: ويحك! تقتلك الفئة الباغية، تدعوهم إلى الجنة، ويدعونك إلى النار.

قال عمّار: أعوذ بالرحمان - أظنّه قال: من الفتن - . (2)

11576. أبويعلي: حدّثنا محمّد بن المنهال الضرير، حدّثنا يزيد بن زريع، حدّثنا خالد الحذاء، عن عكرمة، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم:

ويح ابن سميّة! تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنة، ويدعونه إلى النار. (3)

11577. أحمد وابن شبة: حدّثنا ابن أبي عدي، عن داوود، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، قال:

ص: 370

1- (1) . عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوة 547/2 ، باب ما أخبر عنه المصطفى صلي الله عليه وآله وسلم عند بناء مسجده. [1]

2- (2) . عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص 192 (230).

3- (3) . عنه ابن حبان في صحيحه 553/15 - 554 (7078).

أمرنا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ببناء المسجد، فجعلنا نقتل لبنة لبنة، وكان عمّار ينقل لبنتين لبنتين، فترّب رأسه، قال: فحدّثني أصحابي، ولم أسمع من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، أنّه جعل ينفذ رأسه، ويقول: ويحك يا ابن سميّة! تقتلك الفئة الباغية. [\(1\)](#)

11578. الطبراني: حدّثنا معاذ، قال: حدّثنا حفص بن عمر الحوضي، قال: حدّثنا مرجي بن رجاء، عن داوود بن أبي هند، عن أبي نصر، عن أبي سعيد الخدري، قال:

كنا نقتل اللبن لبناء المسجد لبنة لبنة، وكان عمّار ينقل لبنتين لبنتين، فنفض رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم التراب عن كتفه، قال: ويحك يا ابن سميّة! تقتلك الفئة الباغية. [\(2\)](#)

11579. الطيالسي: حدّثنا وهيب، عن داوود، عن أبي نصر، عن أبي سعيد:

أن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم لما حفر الخندق كان الناس يحملون لبنة لبنة، وعمّار ناقة من وجع كان به فجعل يحمل لبنتين لبنتين.

قال أبو سعيد: فحدّثني أصحابي أنّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم كان ينفذ التراب عن رأسه ويقول: ويحك ابن سميّة! تقتلك الفئة الباغية. [\(3\)](#)

11580. ابن سعد: أخبرنا عفان بن مسلم، قال: أخبرنا وهيب، قال: أخبرنا داوود، عن أبي نصر، عن أبي سعيد الخدري، قال:

لما أخذ النبي صلي الله عليه وآله وسلم في بناء المسجد جعلنا نحمل لبنة لبنة، وجعل عمّار يحمل لبنتين لبنتين، فجئت فحدّثني أصحابي أنّ النبي صلي الله عليه وآله وسلم جعل ينفذ التراب عن رأسه ويقول: ويحك ابن سميّة! تقتلك الفئة الباغية. [\(4\)](#)

ص: 371

1- (1) . مسند أحمد 5/3 (11011)، [1] واللفظ له، ورواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 412/43، ترجمة عمّار بن [2] ياسر (5156)، عن ابن شبة.

2- (2) . المعجم الأوسط 250/9 (8546).

3- (3) . مسند الطيالسي ص 288 (2168).

4- (4) . الطبقات الكبرى 191/3، ترجمة عمّار بن [3] ياسر (54).

11581. أحمد: حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن أبي مسلمة، قال: سمعت أبا نصره يحدث عن أبي سعيد الخدري، قال:

أخبرني من هو خير مني أنّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال لعَمّار حين جعل يحفر الخندق، وجعل يمسح رأسه، ويقول: بؤس ابن سميّة! تقتلك الفئة الباغية. (1)

11582. الطيالسي: حدّثنا شعبة، عن عمرو بن دينار، عن أبي هشام، عن أبي سعيد:

أنّ النبي صلي الله عليه وآله وسلم قال في عمّار: تقتلك الفئة الباغية. (2)

15. أم سلمة

11583. الطيالسي: حدّثنا شعبة، قال: أخبرني أيوب وخالد الحذاء، عن الحسن، قال: أخبرتنا أمنا، عن أم سلمة زوج النبي صلي الله عليه وآله وسلم:

أنّ النبي صلي الله عليه وآله وسلم قال في عمّار: تقتلك الفئة الباغية. (3)

11584. أبو نعيم: حدّثنا محمّد بن إسحاق، حدّثنا محمّد بن نعيم، حدّثنا عفّان، حدّثنا شعبة، عن أيوب، عن الحسن، قال: أخبرتنا أمنا، عن أم سلمة زوج النبي صلي الله عليه وآله وسلم:

أنّه قال لعَمّار: تقتلك الفئة الباغية. (4)

11585. الإسماعيلي: حدّثنا ابن عمير، حدّثنا أحمد بن إبراهيم - يعني الصخري بأنطاكية - ، أخبرنا عثمان أخو محمّد بن عبدالرحيم صاعقة، حدّثنا عمرو بن مرزوق، أخبرنا شعبة، [عن أيوب]، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة، عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم، قال:

عمّار تقتله الفئة الباغية. (5)

ص: 372

1- (1) . مسند أحمد 306/5 (22609) . [1]

2- (2) . مسند الطيالسي ص 293 (2202) .

3- (3) . مسند الطيالسي ص 223 (1598) ، وعنه ابن الجعد في مسنده 182/1 (1175) .

4- (4) . حلية الأولياء 197/7 ، ترجمة شعبة بن الحجاج (388) .

5- (5) . عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد 287/11 ، ترجمة عثمان بن عبدالرحيم (6057[2]) .

11586. الطبراني: حدّثنا معاذ بن المثنّى ومحمّد بن محمّد التّمّار وعثمان بن عمر الضّبّي، قالوا: حدّثنا عمرو بن مرزوق، حدّثنا شعبة، عن أيّوب، عن الحسن، عن أمّه، عن أمّ سلمة:

أنّ النبي صلي الله عليه وآله وسلم قال في عمّار: تقتله الفئة الباغية. (1)

11587. الإسماعيلي: حدّثنا أحمد بن سهل الأشناني، حدّثنا عبيدالله بن عمر، حدّثنا عمرو بن محمّد، حدّثنا أبو بكر الهذلي، عن الحسن، عن أمّه، عن أمّ سلمة، قالت:

قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم لعّمّار: تقتلك الفئة الباغية. (2)

11588. مسلم: حدّثني إسحاق بن منصور، أخبرنا عبدالصمد بن عبد الوارث، حدّثنا شعبة، حدّثنا خالد الحذاء، عن سعيد بن أبي الحسن والحسن، عن أمّهما، عن أمّ سلمة، عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم، بمثله. (3)

11589. الحاكم: حدّثني الحسين بن محمّد الدارمي، قال: حدّثنا أبو بكر الإمام [محمّد بن إسحاق]، قال: حدّثنا أبو موسى [محمّد بن المثنّى]، قال: حدّثنا عبدالصمد، قال: حدّثنا شعبة، عن خالد، عن الحسن، عن أمّه، عن أمّ سلمة أنّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال:

تقتل عمّاراً الفئة الباغية. (4)

11590. الطبراني: حدّثنا عمر بن إبراهيم، حدّثنا محمّد بن إبراهيم، حدّثنا أبو عاصم، عن سهل السّراج، عن الحسن، عن أمّه، عن أمّ سلمة، قالت: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم:

تقتل عمّاراً الفئة الباغية. (5)

ص: 373

1- (1). المعجم الكبير 363/23 (852).

2- (2). معجم شيوخ الإسماعيلي 318/1، ترجمة أبي العبّاس أحمد بن سهل (5).

3- (3). صحيح مسلم 2236/4، ذيل الحديث 2916. والمراد من قوله: «بمثله»، ما سيأتي عنه، عن محمّد بن عمرو بن جبلة.

4- (4). معرفة علوم الحديث ص 84، ذكر نوع العشرين من علم الحديث.

5- (5). المعجم الكبير 364/23 (856).

11591. ابن سعد: أخبرنا إسحاق بن الأزرق، قال: أخبرنا عوف الأعرابي، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة، قالت: سمعت النبي صلي الله عليه وآله وسلم يقول:

تقتل عمّاراً الفئة الباغية.

قال عوف: ولا أحسبه إلا قال: وقاتله في النار. (1)

11592. بحشل: حدّثنا فضل بن داوود الواسطي، حدّثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدّثنا شعبة، عن عوف، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة، عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم، نحوه. (2)

11593. ابن حبان: أخبرنا سهل بن عبد الله بن أبي سهل - بواسط -، قال: حدّثنا الفضل بن داوود الطرازي، قال: حدّثنا عبد الصمد، قال: حدّثنا شعبة، عن عوف، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة، قالت: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم:

تقتل عمّاراً الفئة الباغية. (3)

11594. الطبراني: حدّثنا إبراهيم بن صالح، حدّثنا عثمان بن الهيثم.

حيلولة: وحدّثنا محمّد بن العباس، حدّثنا هوزة بن خليفة، قال: حدّثنا عوف، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة:

أنّ النبي صلي الله عليه وآله وسلم قال في عمّار: تقتله الفئة الباغية. (4)

11595. ابن عساكر: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمّد بن الحسن الفرغولي، حدّثنا أبو الفتيان عمر بن أبي الحسن الدهستاني، أخبرنا الحسن بن أحمد بن الحسن بن سعيد البزار أبو محمّد - بصيدا -، أخبرنا عبد الرحمن بن عبد العزيز بن أحمد بن طيبز الحلبلي - بدمشق -.

ص: 374

1- (1). الطبقات الكبرى 190/3 - 191، ترجمة عمّار (54[1]).

2- (2). عنه الطبراني في المعجم الكبير 364/23 (858). والمراد من قوله: «نحوه»، أي نحو ما يأتي عن الطيالسي، عن شعبة، بلفظ: «أنّه قال لعّمّار: تقتلك الفئة الباغية».

3- (3). صحيح ابن حبان 130/15 - 131 (6736).

4- (4). المعجم الكبير 363/23 (853).

حيلولة: وأخبرناه عالياً أبو الحسن علي بن المسلم الفقيه، أخبرنا أبو عبد الله بن أبي الحديد، أخبرنا أبو القاسم بن الطيز، أخبرنا محمد بن عيسى البغدادي - بحلب - ، حدّثنا محمد بن غالب - زاد الدهستاني: ابن حرب - ، حدّثنا عثمان بن الهيثم، حدّثنا عوف، عن الحسن، عن أمّه، عن أمّ سلمة:

عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم أنه قال لعَمَّار: تقتلك الفئة الباغية، قاتلك في النار. (1)

11596. الطبراني: حدّثنا محمد بن العباس، حدّثنا هوزة بن خليفة، قال: حدّثنا عوف ... (2)

تقدّمت روايته آنفاً مع رواية إبراهيم بن صالح، عن عثمان بن الهيثم، عن عوف.

11597. ابن علقمة: عن ابن عون، عن الحسن، عن أمّه، عن أمّ سلمة، قالت: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم:

تقتل عمّاراً الفئة الباغية. (3)

11598. ابن علقمة: عن ابن عون، عن الحسن، عن أمّه، عن أمّ سلمة:

أن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال لعَمَّار: تقتلك الفئة الباغية. (4)

11599. ابن راهويه: أخبرنا أزهر السّمّان، عن ابن عون، عن الحسن، عن أمّه، عن أمّ سلمة، قالت:

كان عمّار ينقل اللبن في بناء مسجد رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم حتّى واري الغبار شعر صدره، فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: إن عمّاراً تقتله الفئة الباغية. (5)

ص: 375

1- (1). تاريخ مدينة دمشق 9/13 ، ترجمة الحسن بن [1] أحمد بن الحسن الصيداوي (1279).

2- (2). المعجم الكبير 363/23 (853).

3- (3). عنه ابن أبي شيبة في المصنّف 548/7 (37840)، [2] ومن طريقه مسلم في صحيحه 2236/4 ، ذيل الحديث 2916 ، وأبو يعلى في مسنده 424/12 (6990).

4- (4). عنه النسائي بإسناده إليه في السنن الكبرى 358/7 (8217). [3]

5- (5). مسند ابن راهويه 110/4 - 111 (1877).

11600. ابن راهويه: أخبرنا أزهـر السـمـان، عن ابن عون، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة، قالت:

ما رأيت فنسيت فإني لم أنس أنني رأيتهم يعاطيهم اللين يوم الخندق وهو يقول: إن الخير خير الآخرة، فاغفر للأنصار والمهاجرة، فمرّ عمّار، فقال: ويحاً لك يا ابن سميّة! تقتلك الفئة الباغية. (1)

11601. أبو يعلى: حدّثنا القواريري، حدّثنا خالد بن الحارث، حدّثنا ابن عون، عن الحسن، قال: قالت أم حسن: قالت أم المؤمنين أم سلمة:

ما نسيت يوم الخندق وهو يعاطيهم اللين وقد اغبرّ شعره - يعني النبي صلي الله عليه وآله وسلم - وهو يقول: إن الخير خير الآخرة، فاغفر للأنصار والمهاجرة.

وجاء عمّار فقال: ويحك - أو ويحك، شكّ خالد - ابن سميّة! تقتلك الفئة الباغية. (2)

11602. النسائي: حدّثنا محمّد بن عبد الأعلـي، قال: حدّثنا خالد، قال: حدّثنا ابن عون، عن الحسن، قال: قالت أم الحسن: قالت أم المؤمنين أم سلمة:

ما نسيت يوم الخندق وهو يعاطيهم اللين وقد اغبرّ شعره وهو يقول: اللهم إن الخير خير الآخرة، فاغفر للأنصار والمهاجرة.

وجاء عمّار فقال: يا ابن سميّة، تقتلك الفئة الباغية. (3)

11603. ابن المقرئ: حدّثنا القاضي عبد الصمد بن سعيد بن يعقوب الحمصي - بحمص، شيخ حمص - حدّثنا سليمان بن أيوب البهراني، حدّثنا موسى بن أيوب النصيبي، حدّثنا ضمرة، عن رجاء بن أبي سلمة، عن ابن عون، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة:

ص: 376

1- (1). مسند ابن راهويه 145/4 - 146 (1918).

2- (2). مسند أبي يعلى 209/3 (1645).

3- (3). السنن الكبرى 467/7 (8493). [1]

أن النبي صلي الله عليه وآله وسلم قال لعَمَّار: تقتلك الفئة الباغية. (1)

11604. ابن شجرة: حدَّثنا محمَّد بن سعد العوفي، قال: حدَّثنا روح، قال: حدَّثنا ابن عون، عن الحسن، عن أمِّه، عن أمِّ سلمة:

أن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال لعَمَّار يوم الخندق وهو ينقل الحجارة: ويح لك يا ابن سميَّة! تقتلك الفئة الباغية. (2)

11605. البيهقي: أخبرنا محمَّد بن عبدالله الحافظ، حدَّثنا أحمد بن كامل القاضي، حدَّثنا محمَّد بن سعد العوفي، حدَّثنا روح بن عبادة، قال: حدَّثنا ابن عون.

[حيلولة]: وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد بن الصقَّار، حدَّثنا محمَّد بن غالب بن حرب، حدَّثنا عثمان بن الهيثم - مؤذَّن البصرة -، حدَّثنا ابن عون، عن الحسن، عن أمِّه، عن أمِّ سلمة، قالت: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم:

تقتل عمَّاراً الفئة الباغية، وقاتله في النار. (3)

11606. أحمد: حدَّثنا ابن أبي عدي، عن ابن عون، عن الحسن، عن أمِّه، عن أمِّ سلمة، قالت:

ما نسيت قوله يوم الخندق وهو يعاطيهم اللبن، وقد اغبرَّ شعر صدره، وهو يقول: اللهمَّ إنَّ الخير خير الآخرة، فاغفر للأَنْصار والمهاجرة.

قال: فرأى عمَّاراً، فقال: ويحه ابن سميَّة! تقتله الفئة الباغية.

قال: فذكرته لمحمَّد - يعني ابن سيرين - فقال: عن أمِّه؟ قلت: نعم، أما إنَّها كانت تخالطها، تلج عليها. (4)

ص: 377

1- (1). معجم ابن المقرئ 154/3 (1091)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 230/36 - 231، ترجمة عبدالصمد بن سعيد (1[4071]).

2- (2). عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوة 550/2، باب ما أخبر عنه المصطفى صلي الله عليه وآله وسلم عند بناء مسجده. [2]

3- (3). دلائل النبوة 420/6، باب ما جاء في إخباره عن الفئة الباغية. [3]

4- (4). مسند أحمد 289/6 (26482). [4]

11607. ابن شاهين: حدّثنا الحسن بن علي البصري - يعني أباسعيد العدوي - ، حدّثنا عروة بن سعيد الربيعي، حدّثنا ابن عون، عن الحسن، عن امّ، عن امّ سلمة، قالت:

رأى رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم عمّاراً وهو ينقل الحجارة يوم الخندق، قال: ويح ابن سميّة! تقتله الفئة الباغية. (1)

11608. ابن سعد: أخبرنا محمّد بن عبدالله الأنصاري، قال: أخبرنا ابن عون، عن الحسن، عن امّ، عن امّ سلمة، قالت:

إنّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ليعاطيهم يوم الخندق حتّى اغبرّ صدره وهو يقول: اللهمّ إنّ العيش عيش الآخرة، فاغفر للأنصار والمهاجرة.

وجاء عمّار، فقال: ويحك يا ابن سميّة! تقتلك الفئة الباغية. (2)

11609. أحمد: حدّثنا معاذ، حدّثنا ابن عون، عن الحسن، عن امّ، عن امّ سلمة، قالت:

ما نسيته يوم الخندق وقد اغبرّ صدره وهو يعاطيهم اللبن، ويقول: اللهمّ إنّ الخير خير الآخرة، فاغفر للأنصار والمهاجرة.

قال: فأقبل عمّار، فلمّا رآه قال: ويحك ابن سميّة! تقتلك الفئة الباغية.

قال: فحدّثته محمّداً، فقال: عن امّ؟ أما إنّها قد كانت تلج عليّ أمّ المؤمنين. (3)

11610. أبو عبيد: أخبرنا معاذ بن معاذ، قال: حدّثنا ابن عون، عن الحسن، عن امّ، عن امّ سلمة، قالت:

ما نسيته يوم الخندق أثراً عند صدره وهو يعاطيهم اللبن ويقول: اللهمّ الخير خير الآخرة، فاغفر للأنصار والمهاجرة.

ص: 378

1- (1) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 435/43 ، ترجمة عمّار بن [1] ياسر (5156).

2- (2) . الطبقات الكبرى 191/3 ، ترجمة عمّار ([2] 54).

3- (3) . مسند أحمد 315/6 (26680). [3]

فلَمَّا رآه - يعني النبي صلي الله عليه وآله وسلم - قال: يا ابن سميّة، تقتلك الفئة الباغية. (1)

11611. أبو الشيخ: حدّثنا عبد الغفّار، قال: حدّثنا علي بن سعيد المصري، قال: حدّثنا عمرو بن العقار (2)، قال: حدّثنا ورقاء بن عمر، عن ابن عون، عن الحسن، عن أمّه، عن أمّ سلمة:

أنّ النبي صلي الله عليه وآله وسلم قال لعَمّار: تقتلك الفئة الباغية. (3)

11612. النسائي: أخبرنا حميد بن مسعدة، عن يزيد - وهو ابن زريع - ، قال: حدّثنا ابن عون، عن الحسن، عن أمّه، عن أمّ سلمة، قالت:

لَمَّا كان يوم الخندق وهو يعاطيهم اللبن وقد اغبرّ شعر صدره. قالت: فوالله ما نسيته وهو يقول: اللهمّ إنّما الخير خير الآخرة، فاغفر للأَنْصار والمهاجرة.

قالت: وجاء عمّار فقال: ابن سميّة، تقتلك الفئة الباغية. (4)

11613. أبو خيثمة: حدّثنا عفّان، حدّثنا يزيد بن زريع، حدّثنا ابن عون، عن الحسن، عن أمّه، عن أمّ سلمة، قالت:

لَمَّا كان يوم الخندق وهو يعاطيهم اللبن وقد اغبرّ شعره - تعني النبي صلي الله عليه وآله وسلم - قالت: فوالله ما نسيته وهو يقول: اللهمّ إنّ الخير خير الآخرة، فاغفر للأَنْصار والمهاجرة.

قالت: فدخل عمّار فقال: ويحك - أو ويحه - تقتله الفئة الباغية. (5)

11614. الطيالسي: حدّثنا شعبة، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، عن أمّه، عن أمّ سلمة، عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم :

ص: 379

1- (1) . عنه الطبراني في المعجم الكبير 363/23 (854)، من طريق أبي الحسن البغوي.

2- (2) . كذا في الأصل، ولعلّ الصواب: «عمرو بن عبد الغفّار».

3- (3) . طبقات المحدثين 548/3 ، ترجمة عبد الغفّار بن أحمد ([1] 489).

4- (4) . السنن الكبرى 467/7 (8492) . [2]

5- (5) . عنه أبو يعلي في مسنده 455/12 (7025).

أنه قال لعَمَّار: تقتلك الفئة الباغية. (1)

11615. معمر: عمّن سمع الحسن يحدّث عن أمّه (2)، عن أم سلمة، قالت:

لَمَّا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ يَبْنُونَ الْمَسْجِدَ جَعَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَحْمِلُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ لَبْنَةً وَعَمَّارٌ يَحْمِلُ لَبْنَتَيْنِ، عَنْهُ لَبْنَةٌ، وَعَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَبْنَةً، فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَمَسَحَ ظَهْرَهُ، وَقَالَ: يَا ابْنَ سَمِيَّةَ، لِلنَّاسِ أَجْرٌ وَلَكَ أَجْرَانِ، وَآخِرُ زَادِكَ شَرْبَةٌ مِنْ لَبْنٍ، وَتَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ. (3)

11616. الطبراني: حدّثنا يعقوب بن إسحاق المخرمي، حدّثنا عمرو بن مرزوق، حدّثنا سعيد (4)، عن خالد الحدّاء، عن سعيد بن أبي الحسن، عن أمّه، عن أم سلمة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

تقتل عمّاراً الفئة الباغية. (5)

11617. الحاكم: أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأنا إبراهيم بن مرزوق البصري، أنبأنا عبد الصمد بن عبد الوارث، أنبأنا شعبة، عن خالد الحدّاء، عن سعيد بن أبي الحسن، عن أمّه، عن أم سلمة:

أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعَمَّار: تقتلك الفئة الباغية. (6)

11618. البيهقي: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو الحسن علي بن محمد السبعي، قالوا:

ص: 380

1- (1). عنه أبو نعيم بإسناده إليه في حلية الأولياء 197/7، ترجمة شعبة بن الحجّاج (388)، واللفظ له، والطبراني في المعجم الكبير 364/23 (857)، وابن حبان في صحيحه 553/15 (7077)، ولفظه: «تقتل عمّاراً الفئة الباغية».

2- (2). في الأصل: «أبيه»، والتصويب حسب سائر المصادر.

3- (3). الجامع - المطبوع في آخر المصنّف لعبد الرزّاق - 239/11 - 240 (20426).

4- (4). كذا في الأصل، ولعله مصحّف عن «شعبة»، كما في الروايات التالية.

5- (5). المعجم الكبير 369/23 (873).

6- (6). عنه البغوي بإسناده إليه في شرح السنّة 154/14 (3952).

حدّثنا أبو العباس محمّد بن يعقوب ... مثله. (1)

11619. مسلم: حدّثني إسحاق بن منصور، أخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدّثنا شعبة، عن خالد، عن سعيد وأخيه الحسن، عن أمّهما، عن أمّ سلمة ... (2)

تقدّمت روايته مع رواية الحسن، عن أمّه.

11620. ابن شجرة: حدّثنا عبد الملك بن محمّد الرقاشي، قال: حدّثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: حدّثنا شعبة بن الحجّاج، عن خالد الحدّاء، عن سعيد بن أبي الحسن، عن أمّه، عن أمّ سلمة، قالت: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم:

تقتل عمّاراً الفئنة الباغية. (3)

11621. أحمد: حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا شعبة، قال: سمعت خالداً يحدث عن سعيد بن أبي الحسن، عن أمّه، عن أمّ سلمة:

أنّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال لعّمّار: تقتلك الفئنة الباغية. (4)

11622. مسلم: حدّثني محمّد بن عمرو بن جبلة، حدّثنا محمّد بن جعفر.

حيلولة: وحدّثنا عقبة بن مكرم العمّي وأبو بكر بن نافع - قال عقبة: حدّثنا، وقال أبو بكر: أخبرنا - [محمّد بن جعفر] غندر ... مثله. (5)

11623. النسائي: أخبرنا عبد الله بن محمّد بن عبد الرحمان، قال: حدّثنا غندر ... مثله. (6)

ص: 381

1- (1) . السنن الكبرى 189/8 ، كتاب قتال أهل البغي، باب الخلاف في قتال أهل البغي؛ [1] الاعتقاد ص 248 ، باب استخلاف أبي

الحسن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم رضي الله عنه ، عن أبي الحسن السبعي وحده.

2- (2) . صحيح مسلم 2236/4 ، ذيل الحديث 2916 .

3- (3) . عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوة 549/2 ، باب ما أخبر عنه المصطفى صلي الله عليه وآله وسلم عند بناء مسجده. [2]

4- (4) . مسند أحمد 311/6 (26650) . [3]

5- (5) . صحيح مسلم 2236/4 (2916) .

6- (6) . السنن الكبرى 466/7 (8490) . [4]

11624. مطين: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن جبلة (1)، حدّثنا غندر ... مثله. (2)

16. عائشة

11625. العسال: حدّثنا محمّد بن أيّوب، أخبرنا عبدالله بن عبدالجليل البرجمي (3)، حدّثني أمة الأعلى بنت خلف، حدّثني خالتي، قالت:

دخلنا علي عائشة في قصر بني خلف، فحدّثتنا أنّ النبي صلي الله عليه وآله وسلم لما أخذ في بناء المسجد وجعل الناس ينقلون حجراً حجراً وعمّاراً وعمّار حجّرين حجّرين مسح النبي صلي الله عليه وآله وسلم يده علي ظهر عمّار فقال: اللهمّ بارك في عمّار، ويحك ابن سمية! تقتلك الفئة الباغية، وآخر زادك من الدنيا ضياح (4) من لبن. (5)

17. عبدالرحمان بن يعقوب المدني

11626. ابن معين: الدراوردي، عن العلاء بن عبدالرحمان، عن أبيه:

أنّ النبي صلي الله عليه وآله وسلم قال لعمّار: تقتلك الفئة الباغية. (6)

18. عبدالله بن عباس

11627. ابن مردويه: أخبرنا محمّد بن أحمد بن عبدالرحمان، أخبرنا محمّد بن أحمد بن إبراهيم، حدّثني علي بن العباس البجلي، حدّثنا حسين بن نصر بن مزاحم، حدّثنا

ص: 382

1- (1). كذا في الأصل، وهو مترجم في تاريخ بغداد 17/3 (1058)، لكنّه لم يرو عن غندر ولا عنه مطين، والصحيح: «محمّد بن عمرو بن جبلة»، كما في سائر الروايات.

2- (2). عنه أبونعيم بإسناده إليه في حلية الأولياء 197/7، ترجمة شعبة بن الحجّاج (388).

3- (3). في الأصل: «المرحومي»، والتصويب حسب ترجمته من الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 106/5، وقد ذكر سند هذا الحديث بتمامه.

4- (4). الضياح: اللبن الممزوج بالماء.

5- (5). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 435/43، ترجمة عمّار بن [1] ياسر (5156)، من طريق ابن مردويه.

6- (6). من كلام أبي زكريّا يحيى بن معين في الرجال ص 113 (362).

خالد بن عيسى، عن حسين بن أبي عبدالرحمان، عن موسى بن أبي الصالح الفراء، عن عبدالله بن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعَمَّار بن ياسر: تقتلك الفئة الباغية. (1)

19. عبدالله بن عمر

11628. ابن الصوّاف: حدّثنا أبوعلي الحسن بن محمّد بن سليمان الخزاز ابن بنت مطر، حدّثنا المسيّب بن واضح، حدّثنا سويد بن عبدالعزيز، عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن عبدالله بن عمر، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعَمَّار: تقتلك الفئة الباغية. (2)

20. عبدالله بن عمرو بن العاص

11629. أبوالقاسم ابن بشران: أخبرنا أبوعلي أحمد بن الفضل بن العباس بن خزيمه، قال: حدّثنا عيسى بن عبدالله زعاث، قال: حدّثنا ابن الأصبهاني، قال: حدّثنا محمّد بن أبي شيبة، عن العوّام بن حوشب، قال: حدّثني أسود بن مسعود، عن حنظلة بن خويلد العنزري - قال: وكان آمناً في الفريقين في أصحاب علي وأصحاب معاوية - ، قال:

إني لجالس مع معاوية وعمرو بن العاص وعندهما عبدالله بن عمرو إذ أقبل رجلان يختصمان في رأس عمّار. قال: فقال عبدالله بن عمرو: ليطب به أحدكما نفساً لصاحبه فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إنّه تقتله الفئة الباغية.

قال: فقال معاوية لعمرو: ألا تري ما يقول هذا المجنون؟ قال: فما لك معنا؟ قال: فقال: إنّ عمر شكاني إلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أطع أباك، فأنا معكم ولست اقاتل. (3)

ص: 383

1- (1). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 422/43 - 423 ، ترجمة عمّار بن [1] ياسر (5156).

2- (2). عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد 425/7 ، [2] ترجمة الحسن بن محمّد بن سليمان (3965)، من طريق ابن شاذان.

3- (3). عنه ابن العديم بإسناده إليه في بغية الطلب 2984/6 - 2985 ، [3] ترجمة حنظلة بن خويلد.

11630. البلاذري: حدّثني أحمد بن هشام بن بهرام، حدّثنا عمرو (1) بن عون، أنبأنا هشيم بن بشير، عن العوّام بن حوشب، عن الأسود بن مسعود، عن حنظلة بن خويلد - وكان يأمن عند علي ومعاوية - ، قال:

بينما أنا عند معاوية إذ أتاه رجلان يختصمان في رأس عمّار، فقال عبدالله بن عمرو بن العاص: لتطب نفس كل واحد منكما لصاحبه برأس عمّار، فإني سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: تقتل عمّار الفئة الباغية.

فالتفت معاوية إلي عمرو بن العاص فقال: ألا تغني عنّا مجنونك هذا فلم يقاتل معنا إذا؟ قال: إن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم أمرني بطاعة أبي، فأنا معكم ولست اقاتل. (2)

11631. أحمد وابن أبي شيبة وابن سعد وابن شيبة: حدّثنا يزيد بن هارون، أخبرنا العوّام، حدّثني أسود بن مسعود، عن حنظلة بن خويلد العنزري، قال:

بينما أنا عند معاوية إذ جاءه رجلان يختصمان في رأس عمّار، يقول كل واحد منهما: أنا قتلته. فقال عبدالله بن عمرو: ليطب به أحدكما نفساً لصاحبه، فإني سمعت -يعني رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ، [قال عبدالله بن أحمد:] كذا قال أبي: «يعني رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم» - يقول: تقتله الفئة الباغية.

فقال معاوية: ألا تغني عنّا مجنونك يا عمرو؟! فما بالك معنا؟ قال: إن أبي شكاني إلي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ، فقال لي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم : أطع أباك ما دام حيّاً ولا تعصه. فأنا معكم ولست اقاتل. (3)

11632. النسائي: أخبرنا أحمد بن سليمان، قال: حدّثنا يزيد، قال: أخبرنا العوّام،

ص:384

1- (1) . هذا هو الصواب، وفي الأصل: «عمرة».

2- (2) . أنساب الأشراف 92/3 ، [1] مقتل عمّار بن ياسر.

3- (3) . مسند أحمد 206/2 - 207 (6929) ، [2] وص 164 (6538) ، باختصار، ورواه ابن أبي شيبة في المصنّف 547/7 (37834) ، وابن سعد في الطبقات الكبرى 192/3 ، ترجمة عمّار بن [3] ياسر (54) ، والمزّي في تهذيب الكمال 437/7 - 438 ، ترجمة حنظلة بن خويلد العنزري (1559) ، بإسناده عن ابن شيبة.

عن الأسود بن مسعود، عن حنظلة بن خويلد، قال:

كنت عند معاوية فأتاه رجلان يختصمان في رأس عمّار، يقول كلّ واحد منهما: أنا قتلته. فقال عبدالله بن عمرو: ليطب به أحدكما نفساً لصاحبه فإنّي سمعت رسول الله يقول: تقتله الفئة الباغية. (1)

11633. ابن العديم: أخبرنا بذلك المؤيّد بن محمّد الطوسي في كتابه، قال: أخبرنا محمّد بن كامل بن ديسم - إجازة - ، قال: أنبأنا أبو صالح محمّد بن المهذب، قال: حدّثنا أبو عمرو عثمان بن عبدالله الطرسوسي، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سلام، قال: حدّثنا عبدالرحمان بن محمّد بن سلام، قال: حدّثنا يزيد، قال: أخبرنا العوّام بن حوشب، قال: حدّثني أسود بن مسعود، عن حنظلة بن خويلد الغنوي، فذكر نحوه. (2)

11634. نبطويه: نسخ لي من كتاب محمّد بن عبدالملك، عن يزيد بن هارون، عن العوّام بن حوشب، قال: حدّثني أسود بن مسعود، عن حنظلة بن خويلد، قال:

كنت عند معاوية بن أبي سفيان فأتاه رجلان يختصمان في رأس عمّار بن ياسر رحمه الله ، كلّ واحد منهما يقول: أنا قتلته. فقال عبدالله بن عمرو: لتطب نفس أحدكما لصاحبه فإنّي سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: تقتله الفئة الباغية.

فقال معاوية: ألا تغني مجنونك يا عمرو عنّا، فما بالك معنا؟ فقال: إنّ أبي شكاني إلي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فقال لي: أطلع أباك ما دام حيّاً ولا تعصه. فأنا معك ولست اقاتل. (3)

11635. البخاري: قال يحيى: حدّثنا يزيد بن هارون، عن عوّام، عن أسود، عن

ص: 385

1- (1) . السنن الكبرى 468/7 (8496). [1]

2- (2) . بغية الطلب 2984/6 - 2985 ، [2] ترجمة حنظلة بن خويلد. والمراد من قوله: «نحوه»، أي نحو ما تقدّم عن أبي القاسم ابن بشران.

3- (3) . عنه ابن العديم بإسناده إليه في بغية الطلب 287/1 ، باب في ذكر صفّين، الفصل الثاني، [3] في بيان أنّ عليّاً عليه السلام علي الحقّ في قتاله معاوية.

حنظلة بن خويلد الغنوي - أو العنزي - ، سمع عبدالله بن عمرو، سمعت النبي صلي الله عليه وآله وسلم :

تقتله الفئة الباغية.

وقال [محمد] بن المثنى: حدّثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا عوّام، قال: حدّثني أسود، عن حنظلة بن خويلد، سمع عبدالله بن عمرو، وزاد: قال: قال لي النبي صلي الله عليه وآله وسلم : أطع أباك.

وقال محمد [بن المثنى]: حدّثنا غندر، قال: حدّثنا شعبة، سمعت العوّام بن حوشب، عن رجل من بني شيبان، عن حنظلة بن سويد. (1)

11636. أحمد: حدّثنا محمد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن العوّام بن حوشب، عن رجل من بني شيبان، عن حنظلة بن سويد العنزي - قال: وكان يأمن من عند علي وعند أهل الشام - ، قال:

فجىء برأس عمّار. قال: فجعل رجلاين يختصمان في رأس عمّار يقول هذا: أنا قتلته. ويقول الآخر: أنا قتلته. فقال عبدالله بن عمرو: لا عليكم! لا تختصما فإني سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: تقتله الفئة الباغية. (2)

11637. النسائي والبخاري: أخبرنا محمد بن المثنى، قال: حدّثنا محمد [بن جعفر غندر]، قال: حدّثنا شعبة، عن العوّام بن حوشب، عن رجل من بني شيبان، عن حنظلة بن سويد، قال:

جىء برأس عمّار، فقال عبدالله بن عمرو: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: تقتله الفئة الباغية. (3)

ص: 386

1- (1) . التاريخ الكبير 38/3 - 39 ، ترجمة حنظلة بن سويد (157)، وسيأتي الحديث من طريق محمد بن المثنى برواية النسائي فلاحظ

2- (2) . عنه أبو نعيم بإسناده إليه في حلية الأولياء 198/7 ، ترجمة شعبة بن الحجاج (388).

3- (3) . السنن الكبرى 468/7 (8497)، [1] وأمّا حديث البخاري فتقدّم أنفاً ذيل رواية عوّام، عن أسود، عن حنظلة، عن عبدالله بن عمرو.

11638. أبو يعلي: حدّثنا عمرو بن مالك، حدّثنا يوسف بن عطية، حدّثنا كلثوم بن جبر، قال:

سمعت أبا العادية الجهني يقول: حملت علي عمّار بن ياسر يوم صفين فدفعته، فألقيته عن فرسه، وسبقني إليه رجل من أهل الشام، فاحتزّ رأسه، فاختصمنا إلي معاوية في الرأس، ووضعناه بين يديه، كلانا يدعي قتله، وكلانا يطلب الجائزة علي رأسه، وعنده عبدالله بن عمرو بن العاص، فقال عبدالله بن عمرو: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول لعَمّار: تقتلك الفئة الباغية، بسّر قاتل عمّار بالنار. فتركته من يدي، فقلت: لم أقتله. وتركه صاحبي من يده، فقال: لم أقتله.

فلمّا رأي ذلك معاوية أقبل علي عبدالله بن عمرو فقال: ما يدعوك إلي هذا؟ قال: إنّي سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول قولاً، فأحببت أن أقوله. (1)

11639. أبو خيثمة: حدّثنا جرير، عن الأعمش، عن عبدالرحمان بن أبي زياد (2)، عن عبدالله بن عمرو، قال:

لمّا كان يوم صفين وانصرفوا قال عبدالله بن عمرو: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: تقتل عمّاراً الفئة الباغية.

قال عمرو لمعاوية: ألم تسمع إلي ابن أخيك ما يقول؟ قال: اعينك بالله من الشكّ، أفي الشكّ أنت؟ نحن قتلناه؟ إنّما قتله من جاء به. (3)

11640. النسائي: أخبرنا محمد بن قدامة، قال: حدّثنا جرير، عن الأعمش، عن عبدالرحمان [بن زياد مولي بني هاشم]، عن عبدالله بن عمرو، قال: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول:

ص: 387

-
- 1- (1) . عنه ابن حجر في المطالب العالية 62/10 - 63 (4939)، وأيضاً ابن العديم في بغية الطلب 4497/10 ، [1] ترجمة أبي عادية الجهني، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 474/43 ، ترجمة عمّار بن [2] ياسر (5156)، كلاهما من طريق ابن المقرئ.
- 2- (2) . عبدالرحمان بن زياد، ويقال ابن أبي زياد، مولي بني هاشم. تهذيب الكمال 112/17 (3819).
- 3- (3) . عنه ابن حجر في المطالب العالية 63/10 (4940)، من طريق مسند أبي يعلي.

11641. ابن راهويه: أخبرنا عطاء بن مسلم الحلبي، قال: سمعت الأعمش يقول: قال أبو عبد الرحمن السلمي:

شهدنا صفين فكتنا إذا توادعنا دخل هؤلاء في عسكر هؤلاء، وهؤلاء في عسكر هؤلاء، فرأيت أربعة يسيرون؛ معاوية بن أبي سفيان وأبو الأعور السلمي وعمرو بن العاص وابنه، فسمعت عبد الله بن عمرو يقول لأبيه عمرو: وقد قتلنا هذا الرجل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه ما قال. قال: أي رجل؟ قال: عمّار بن ياسر، أما تذكر يوم بني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسجد؟ فكتنا نحمل لبنة لبنة، وعمّار يحمل لبنتين لبنتين، فمرّ علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: تحمل لبنتين لبنتين وأنت ترخص، أما إنك ستقتلك الفئنة الباغية، وأنت من أهل الجنة.

فدخل عمرو علي معاوية فقال: قتلنا هذا الرجل، وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما قال. فقال: اسكت، فوالله ما تزال تدحض في بولك! أنحن قتلناه؟ إنّما قتله علي وأصحابه، جاؤوا به حتّي ألقوه بيننا. (2)

11642. أبو يعلي: حدّثنا إسماعيل بن موسى ابن بنت السدي، حدّثنا أسباط بن محمد، عن الأعمش، عن عبد الرحمن بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، قال:

رجعت مع معاوية من صفين، فكان معاوية وأبو الأعور السلمي يسيرون من جانب، ورأيتهم يسيرون من جانب (3)، فكنت بينهم ليس أحد غيري، فكنت أحياناً أوضع إلي هؤلاء، وأحياناً أوضع إلي هؤلاء، فسمعت عبد الله بن عمرو يقول لأبيه: أبة، أما سمعت

ص: 388

1- (1). السنن الكبرى 468/7 (8498). [1]

2- (2). عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوة 551/2 - 552، باب ما أخبر عنه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم عند بناء مسجده. [2]

3- (3). في المطالب العالية: «من جانب وعمرو وابنه يسيرون في جانب».

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعمّار حين بيني المسجد: إنك لحريص علي الأجر. قال: أجل. قال: وإنك من أهل الجنة، ولتقتلك الفئة الباغية؟ قال: بلي قد سمعته. قال: فلم قتلتموه؟

قال: فالتفت إلي معاوية فقال: يا أبا عبد الرحمن، ألا تسمع ما يقول هذا؟ قال: أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعمّار وهو بيني المسجد: ويحك! إنك لحريص علي الأجر، ولتقتلك الفئة الباغية. قال: بلي قد سمعته. قال: فلم قتلتموه؟ قال: ويحك! ما تزال تدحض في بولك! أو نحن قتلناه؟ إنما قتله من جاء به. (1)

11643. الطبراني: حدّثنا الحسين بن إسحاق التستري، حدّثنا عبيد بن أسباط بن محمّد، حدّثنا أبي، عن الأعمش، عن عبد الرحمن بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل أنّه سمع عمرو بن العاص وعبد الله بن عمرو ومعاوية بن أبي سفيان يقولون:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعمّار: تقتلك الفئة الباغية. (2)

11644. أحمد والبخاري: حدّثنا الفضل بن دكين، حدّثنا سفيان، عن الأعمش، عن عبد الرحمن بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، قال:

إنّي لأسأير عبد الله بن عمرو بن العاصي ومعاوية، فقال عبد الله بن عمرو وعمرو: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: تقتله الفئة الباغية - يعني عمّاراً - .

فقال عمرو لمعاوية: اسمع ما يقول هذا، فحدّثه، فقال: أنحن قتلناه؟ إنما قتله من جاء به. (3)

11645. أحمد وابن أبي شيبة وابن سعد: حدّثنا أبو معاوية، حدّثنا الأعمش، عن عبد الرحمن بن زياد، عن عبد الله بن الحارث، قال:

إنّي لأسير مع معاوية في منصرفه من صفين، بينه وبين عمرو بن العاص. قال: فقال

ص: 389

1- (1). مسند أبي يعلى 333/13 - 334 (7351).

2- (2). المعجم الكبير 331/19 (759).

3- (3). مسند أحمد 206/2 (6926)؛ [1] التاريخ الكبير 283/5، ترجمة عبد الرحمن بن زياد (918).

عبدالله بن عمرو بن العاصي: يا أبة، ما سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول لعَمَّار: ويحك يا ابن سميّة! تقتلك الفئة الباغية؟!

قال: فقال عمرو لمعاوية: ألا تسمع ما يقول هذا؟ فقال معاوية: لا تزال تأتينا بهنة! أ نحن قتلناه؟! إنّما قتله الذين جاؤوا به. (1)

11646. البلاذري: حدّثنا عمرو بن محمّد وإسحاق الهروي، قالوا: حدّثنا أبو معاوية الضريّر، حدّثنا الأعمش، عن عبدالرحمان بن زياد، عن عبدالله بن الحارث، قال:

إني لأسير مع معاوية منصرفه من صفين بينه وبين عمرو بن العاص، فقال عبدالله بن عمرو: يا أبة، سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول لعَمَّار: ويحك يا ابن سميّة! تقتلك الفئة الباغية.

فقال عمرو لمعاوية: ألا تسمع ما يقول هذا؟ فقال معاوية: ما تزال تأتينا بهنة تدحض بها في بولك! أ نحن قتلناه؟ إنّما قتله الذين جاؤوا به. يعني عليّاً وأهل العراق. (2)

11647. النسائي: أخبرنا عبدالله بن محمّد، قال: حدّثنا أبو معاوية، قال: حدّثنا الأعمش، عن عبدالرحمان بن زياد، عن عبدالله بن الحارث، قال عبدالله بن عمرو، نحوه. (3)

11648. معتمر بن سليمان: عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن عبدالله بن عمرو، عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم، قال:

تقتل عمّاراً الفئة الباغية. (4)

11649. ابن المقرئ: حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن نصير بن [عبدالله بن] أبان

ص: 390

1- (1). مسند أحمد 161/2 (6499)؛ [1] المطالب العالية 61/10 (4936)، عن ابن أبي شيبة؛ الطبقات الكبرى 191/3، ترجمة عمّار بن [2] ياسر (54).

2- (2). أنساب الأشراف 94/3 - 95، [3] مقتل عمّار بن ياسر.

3- (3). السنن الكبرى 469/7 (8499). [4] والمراد من قوله: «نحوه»، أي نحو ما تقدّم عنه، عن محمّد بن قدامة.

4- (4). عنه ابن حجر في المطالب العالية 61/10 (4934)، من طريق مسدّد، والبزّار بإسناده إليه في البحر الزخّار 358/6 (2368).

الأصبهاني - سنة ثلاث وثلاثمئة - ، حدّثنا إسماعيل بن عمرو، أخبرنا سفيان الثوري، عن ليث، عن مجاهد، قال:

لَمَّا قَتَلَ عَمَّارٌ قَالَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِعَمَّارٍ: تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاطِنَةُ.

قال: فقال معاوية: لا تزال تبول ثم تمرغ في مبالك، نحن قتلناه؟ إنَّما قتله الذين أخرجوه إلي. (1)

11650. الطبراني: حدّثنا محمود بن الفرّج الأصبهاني، قال: حدّثنا إسماعيل بن عمرو البجلي، قال: حدّثنا سفيان الثوري، عن ليث، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو، قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: عمّار تقتله الفئة الباغية.

فقال معاوية: لا تزال تنزع في مبالك، نحن قتلناه؟ إنَّما قتله الذين أخرجوه. (2)

21. عبد الله بن مسعود

11651. محمّد بن نوح: حدّثنا جعفر بن محمّد الواسطي - يعرف بكرذان - ، حدّثنا يعقوب بن فروخ الدبّاع، حدّثنا أزهري بن سعد السّمّان، حدّثنا عبد الله بن عون، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود، قال:

لا نسيت يوم الخندق وهو يناولهم اللبن وقد اغبرّ شعر صدره وهو ينادي: ألا إنّ الخير خير الآخرة، فاعفر للأَنْصار والمهاجرة.

قال: جاء عمّار بن ياسر فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ويح عمّاراً! ويح ابن سميّة! تقتله الفئة الباغية. (3)

ص: 391

1- (1) . معجم ابن المقرئ 237/1 (236)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 480/43، ترجمة عمّار بن [1] ياسر (5156)، من دون لفظ «إلي».

2- (2) . المعجم الأوسط 441/8 (7904). وعلي ما قاله معاوية يلزم أن يكون رسول الله صلى الله عليه وآله قاتل حمزة وقاتل الشهداء معه؛ لأنّه صلى الله عليه وآله هو الذي جاء بهم.

3- (3) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 426/43 - 427، ترجمة عمّار بن [2] ياسر (5156)،

11652. ابن سعد: أخبرنا عبدالله بن نمير، عن الأجلح، عن عبدالله بن أبي الهذيل، قال:

لَمَّا بَنَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَسْجِدَهُ جَعَلَ الْقَوْمَ يَحْمِلُونَ، وَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَحْمِلُ هُوَ وَعَمَّارٌ، فَجَعَلَ عَمَّارٌ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ:

نحن المسلمون نبتني المساجدا

وَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: الْمَسَاجِدُ. وَقَدْ كَانَ عَمَّارٌ اشْتَكَى قَبْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: لِيَمُوتَنَّ عَمَّارُ الْيَوْمَ، فَسَمِعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَنفَضَ لِبَنْتِهِ وَقَالَ: وَيْحَكَ - وَلَمْ يَقُلْ: وَيْلَكَ - يَا ابْنَ سَمِيَّةَ! تَقْتُلُكَ الْفَنَاءُ الْبَاغِيَّةُ. (1)

11653. الطيالسي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ [أَبِي] الْهَذِيلِ الْعَنْزِيِّ:

أَنَّ عَمَّارًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَنْقُلُ مَعَهُمْ - يَعْنِي الصَّخْرَ - ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: وَيْحَكَ يَا ابْنَ سَمِيَّةَ! تَقْتُلُكَ الْفَنَاءُ الْبَاغِيَّةُ. (2)

11654. مسدد: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي الْهَذِيلِ، قَالَ:

إِنَّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ كَانَ رَجُلًا ضَابِطًا، وَكَانَ يَحْمِلُ حَجْرَيْنِ حَجْرَيْنِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَتَلَقَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَدَفَعَ فِي صَدْرِهِ، فَقَامَ يَنْفِضُ التَّرَابَ عَنْ رَأْسِهِ وَيَقُولُ: وَيْحَكَ ابْنَ سَمِيَّةَ! تَقْتُلُكَ الْفَنَاءُ الْبَاغِيَّةُ. 4

11655. البيهقي: أَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحٍ الْعَتَرِيُّ بْنُ الطَّيِّبِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَتَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَدِّي يَحْيَى بْنُ مَنْصُورٍ الْقَاضِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ مَرْوَانَ، قَالَ:

ص: 392

1- (1). الطبقات الكبرى 190/3 ، ترجمة عمّار بن ياسر (54).

2- (2). مسند الطيالسي ص 90 (649).

حدّثنا عبدالوارث بن سعيد، قال: حدّثنا أبوالتّيّاح، عن أنس بن مالك، قال:

لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي بِنَاءِ الْمَسْجِدِ. قَالَ أَبُوالتّيّاح: وَحَدّثَنِي ابْنُ أَبِي الْهَدَيْلِ:

أَنَّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ كَانَ رَجُلًا ضَابِطًا، وَكَانَ يَنْقُلُ حَجْرَيْنِ حَجْرَيْنِ، فَتَلَقَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَدَفَعَ فِي صَدْرِهِ فِقَامًا، فَجَعَلَ يَنْفُثُ التَّرَابَ عَلَيَّ رَأْسَهُ، وَيَقُولُ: وَيْحَكَ يَا ابْنَ سَمِيَّةَ! تَقْتَلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةَ. (1)

11656. أبويعلي: [حدّثنا جعفر بن مهران، حدّثنا عبدالوارث، عن أبي التّيّاح]، حدّثني ابن أبي الهذيل:

أَنَّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ كَانَ رَجُلًا ضَابِطًا، فَكَانَ يَحْمِلُ حَجْرَيْنِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَتَلَقَاهُ، فَدَفَعَ فِي صَدْرِهِ، فَقَالَ: احْبُثْنِي (2). فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَنْفُضُ التَّرَابَ عَنْ رَأْسِهِ وَصَدْرِهِ وَيَقُولُ: ابْنُ سَمِيَّةَ، تَقْتَلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةَ. (3)

11657. ابن أبي أسامة: حدّثنا العباس بن الفضل، حدّثنا عبدالوارث، حدّثنا أبوالتّيّاح، عن ابن أبي الهذيل:

أَنَّ عَمَّارًا كَانَ رَجُلًا ضَابِطًا، كَانَ يَنْقُلُ حَجْرَيْنِ حَجْرَيْنِ، فَلَقِيَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَدَفَعَ فِي صَدْرِهِ، وَجَعَلَ يَنْفُضُ التَّرَابَ عَنْ صَدْرِهِ وَعَنْ رَأْسِهِ وَهُوَ يَقُولُ: وَيْحَكَ يَا ابْنَ سَمِيَّةَ! تَقْتَلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةَ. (4)

11658. ابن سعد: أخبرنا عقان بن مسلم، أخبرنا عبدالوارث بن سعيد، أخبرنا

ص: 393

1- (1). دلائل النبوة 550/2 - 551، باب ما أخبر عنه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم عند بناء مسجده. [1]

2- (2). حبا حبواً دنا. وأيضاً: حبا ما حوله: حماه ومنعه، وأيضاً: منعه.

3- (3). مسند أبي يعلي 193/7 - 195 (4180) و (4181). وما بين المعقوفين مأخوذ من السند المتقدّم منه، وكان في الأصل: «قال أبويعلي: فحدّثني ابن...»، و«أبويعلي» تصحيف «أبوالتّيّاح».

4- (4). عنه الهيثمي في بغية الباحث 924/2 (1018).

أبوالتياح، قال: حدّثني ابن أبي الهذيل:

أنّ عمّاراً كان رجلاً ضابطاً، وكان يحمل حجرين حجّرين، فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: ويهاً ابن سمية! تقتلك الفئة الباغية. (1)

23. عثمان بن عفّان

11659. الطبراني: حدّثنا عمر بن محمّد بن عمروية المخرمي البغدادي، حدّثنا أحمد بن بديل القاضي، حدّثنا يحيي بن عيسى الرملي، عن الأعمش، عن زيد بن وهب: سمعت عثمان بن عفّان رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول:

تقتل عمّاراً الفئة الباغية. (2)

11660. أبويعلي: حدّثنا الفضل بن سكين بن سخيت، حدّثنا أحمد بن محمّد، حدّثني يحيي بن عيسى، حدّثنا الأعمش، حدّثنا زيد بن وهب، قال:

كان عمّار قد ولع بقريش وولعت به فعدوا عليه فضربوه، فخرج عثمان مغضباً، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس، مالي ولقريش؟ فعل الله بقريش وفعل، عدوا علي رجل فضربوه، سمعت النبي صلي الله عليه وآله وسلم يقول لعمّار: تقتلك الفئة الباغية. (3)

11661. أبونعيم: حدّثنا أبوعمرو بن حمدان، قال: حدّثنا الفضل بن سخيت السندي، قال: حدّثني أحمد بن محمّد الرملي، قال: حدّثنا يحيي بن عيسى، قال: حدّثنا الأعمش، قال: أنبأنا زيد، قال:

كان عمّار قد ولع بقريش وولعت به فعدوا عليه فضربوه، فجلس في بيته، فجاءه عثمان بن عفّان يعود، فخرج عثمان فقام حتّي صعد المنبر فقال: سمعت النبي صلي الله عليه وآله وسلم يقول

ص: 394

1- (1). الطبقات الكبرى 1/185، [1] ذكر بناء رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم المسجد بالمدينة.

2- (2). المعجم الصغير 1/187، ترجمة عمر بن محمّد بن عمروية.

3- (3). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 421/43 - 422، ترجمة عمّار بن [2] ياسر (5156)، ورواه أبويعلي في معجم شيوخه ص 311 (283)، باختصار.

لعمّار: تقتلك الفئة الباغية، قاتلك في النار. (1)

11662. أبو عوانة: حدّثنا أخو خطّاب محمّد بن بشر، حدّثنا الفضل بن سخيت، حدّثنا أحمد بن محمّد الباهلي، حدّثنا يحيى بن عيسى، حدّثنا الأعمش، حدّثنا زيد بن وهب:

أنّ عمّاراً قال لعثمان: حملت قريشاً علي رقاب الناس عدواً، فعدوا علي فضرّبوني. فغضب عثمان ثمّ قال: ما لي ولقريش؟ عدوا علي رجل من أصحاب محمّد صلي الله عليه وآله وسلم فضرّبوه، سمعت النبي صلي الله عليه وآله وسلم يقول لعمار: تقتلك الفئة الباغية، وقاتله في النار. (2)

11663. الساجي: حدّثنا سهل بن محمّد السكّري، حدّثنا أبونعيم الزبيبي، حدّثنا محمّد بن شريك بن (3) عبدالله النخعي، حدّثنا - والله - أبي، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن غالب، عن عثمان بن عفّان، قال: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول:

يقتل عمّاراً الفئة الباغية. (4)

11664. ابن المقرئ: حدّثنا عيدوس بن أحمد بن محمّد بن عون الناقد التستري - بتستر - ، حدّثنا سهل بن بحر السكّري، قال: سمعت أبانعيم الزبيبي يقول ... مثله. (5)

11665. معتمر بن سليمان: عن القاسم بن الفضل، عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن عبدالله بن محمّد ابن الحنفية، عن أبيه، عن عثمان بن عفّان، قال: سمعت النبي صلي الله عليه وآله وسلم يقول:

تقتل عمّاراً الفئة الباغية. (6)

ص: 395

1- (1). حلية الأولياء 172/4 ، ترجمة زيد بن وهب (263).

2- (2). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 421/43 ، ترجمة عمّار بن [1] ياسر (5156).

3- (3). هذا هو الصواب الموافق لترجمته من ثقات ابن حبان 78/9 وغيره، وفي الأصل: «أبونعيم الربدي، حدّثنا محمّد بن شريك عن».

4- (4). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 422/43 ، ترجمة عمّار بن [2] ياسر (5156).

5- (5). معجم ابن المقرئ 292/3 (1219).

6- (6). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 421/43 ، ترجمة عمّار بن [3] ياسر (5156)، من طريق أبي عوانة.

11666. ابن عساكر: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أخبرنا أبو محمد بن أبي عثمان وأبو طاهر القصارى.

حيلولة: وأخبرنا أبو عبد الله بن القصارى، أخبرنا أبي أبو طاهر، قالوا: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن الحسن، أخبرنا أبو العباس ابن عقدة، حدّثنا الحسن بن علي بن بزيع، حدّثنا إسماعيل بن صبيح، حدّثنا أبو مريم، عن عمرو بن مرّة، عن عبد الرحمان بن أبي ليلى، عن عمّار بن ياسر، قال:

قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: تقتلك الفئة الباغية. (1)

11667. الدارقطني: حدّثني أبو الحسين زيد بن محمد بن جعفر الكوفي، حدّثنا جعفر بن أحمد بن دهقان الضبي، حدّثنا علي بن عبد الحميد المعنى، حدّثنا أبو مريم، عن عمرو بن مرّة، عن عبد الرحمان بن أبي ليلى، عن عمّار، قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: آخر زادك من الدنيا ضياح لبن. وقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: تقتلك الفئة الباغية. (2)

11668. ابن عساكر: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أخبرنا أحمد بن علي بن الحسن وأحمد بن محمد بن إبراهيم.

حيلولة: وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم، أخبرنا أبي أبو طاهر، قالوا: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن الحسن بن عبد الله، أخبرنا أبو العباس ابن عقدة، حدّثنا جعفر بن أحمد بن دهقان الضبي، حدّثنا علي بن عبد الحميد الشيباني، أخبرنا أبو مريم، عن عمرو بن مرّة، عن عبد الرحمان بن أبي ليلى، عن عمّار بن ياسر، قال:

ص: 396

1- (1). تاريخ مدينة دمشق 418/43، ترجمة عمّار بن [1] ياسر (5156).

2- (2). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 418/43، ترجمة عمّار بن [2] ياسر (5156).

قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: تقتلك الفئة الباغية. (1)

11669. ابن عساكر: أخبرنا أبو القاسم أيضاً، أخبرنا أبو محمد وأبو طاهر.

حيلولة: وأخبرنا أبو عبد الله، أخبرنا أبي، قال: أخبرنا إسماعيل، أخبرنا أبو العباس، حدّثنا الحسن بن علي بن بزيع، حدّثنا إسماعيل بن صبيح، حدّثنا أبو مريم، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمان بن أبي ليلى، عن عمّار بن ياسر، قال:

قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: تقتلك الفئة الباغية. (2)

11670. العسّال: حدّثنا إسماعيل بن عمرو البجلي، قال: حدّثنا أبو مريم عبد الغفار بن القاسم، قال: حدّثنا يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمان بن أبي ليلى، قال: قال عمّار:

قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: تقتلك الفئة الباغية. (3)

11671. البزار: حدّثنا الفضل بن سهل، قال: حدّثنا أسود بن عامر، قال: حدّثنا شريك، عن الأجلح، عن عبد الله بن أبي الهذيل، عن عمّار:

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال له: تقتلك الفئة الباغية. (4)

11672. المحاملي ومطّين: حدّثنا فضل بن سهل، حدّثنا حسين بن حسن، حدّثنا شريك، عن الأجلح وأبي سنان، عن عبد الله بن أبي الهذيل، قال أحدهما: عن عمّار، وقال الآخر: إنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعمّار:

تقتلك الفئة الباغية. (5)

ص: 397

1- (1). تاريخ مدينة دمشق 417/43 - 418، ترجمة عمّار بن [1] ياسر (5156).

2- (2). تاريخ مدينة دمشق 418/43 - 419، ترجمة عمّار بن [2] ياسر (5156).

3- (3). عنه الطبراني في المعجم الأوسط 259/8 (7522).

4- (4). البحر الزخار 256/4 (1428).

5- (5). رواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 419/43، ترجمة عمّار بن [3] ياسر (5156)، بإسناده إلي المحاملي، وأبو نعيم في حلية الأولياء 361/4، ترجمة عبد الله بن أبي الهذيل (279)، بإسناده إلي مطّين.

11673. ابن أبي أسامة: حدّثنا عبيدالله بن محمّد، حدّثنا حمّاد، عن أبي التّياح، عن عبدالله بن أبي الهذيل، عن عمّار رضي الله عنه أنّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال:

تقتلك الفئة الباغية. (1)

11674. أبو عوانة: حدّثنا عبدالله بن أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدّثنا عبيدالله بن محمّد بن حفص العيشي، حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن أبي التّياح، عن عبدالله بن أبي الهذيل، عن عمّار بن ياسر، قال:

قال لي النبي صلي الله عليه وآله وسلم: تقتلك الفئة الباغية. (2)

11675. الطبراني: حدّثنا الهيثم بن خالد المصيصي، قال: حدّثنا محمّد بن عيسى الطّبّاع، قال: حدّثنا عبدالوارث بن سعيد، عن أبي التّياح، عن ابن أبي الهذيل، عن عمّار بن ياسر أنّ النبي صلي الله عليه وآله وسلم قال:

ويحك يا ابن سميّة! تقتلك الفئة الباغية. (3)

11676. أبو سهل القطن: حدّثنا محمّد بن... (4)، حدّثنا هشام بن بهرام المدائني، حدّثنا يحيى بن مطر، عن خالد الحدّاء، عن عكرمة، عن عمّار بن ياسر أنّ النبي صلي الله عليه وآله وسلم قال:

تقتلك الفئة الباغية. (5)

11677. أبو يعلي: أخبرنا القواريري عبيدالله بن عمر، حدّثنا يوسف بن الماجشون، حدّثني أبي، عن أبي عبيدة بن محمّد بن عمّار بن ياسر، عن مولاة لعمّار بن ياسر، قالت:

ص: 398

1- (1). عنه الهيثمي في بغية الباحث 924/2 (1017)، ومن طريقه أبو نعيم في حلية الأولياء 361/4، ترجمة عبدالله بن أبي الهذيل (279).

2- (2). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 419/43، ترجمة عمّار بن [1] ياسر (5156).

3- (3). عنه أبو نعيم في حلية الأولياء 361/4، ترجمة عبدالله بن أبي الهذيل (279).

4- (4). كذا في الأصل.

5- (5). عنه الخطيب بإسناده إليه في تالي تلخيص المتشابه 422/2 - 423 (254)، من طريق ابن شاذان.

اشتكي عمّار شكوي ثقل منها، فغشي عليه، فأفاق ونحن نبكي حوله، فقال: ما يبكيكم؟ أتخشون أنّي أموت علي فراشي؟ أخبرني حبيبي صلي الله عليه وآله وسلم أنّه تقتلني الفئة الباغية، وأنّ آخر زادي من الدنيا مذقة لبن - وقال ابن حمدان: من لبن - (1).

11678. ابن المقرئ: حدّثنا علي بن عبد الحميد الغضائري، حدّثنا عبيد الله بن عمر القواريري، حدّثنا يوسف بن يعقوب الماجشون، حدّثني [أبي، عن] أبي عبيدة بن محمّد بن عمّار بن ياسر، عن مولاة لعمّار، قالت:

اشتكي عمّار شكوي فثقل منها، فأغمي عليه فأفاق ونحن نبكي حوله، فقال: ما يبكيكم؟ قلنا: ما نري بك؟ قال: أتحسبون أنّي أموت علي فراشي؟ قد أخبرني حبيبي صلي الله عليه وآله وسلم أنّه تقتلني الفئة الباغية. (2)

11679. الصفّار: حدّثنا أبو مصعب [أحمد بن أبي بكر الزهري]، حدّثنا يوسف الماجشون، عن أبيه، عن أبي عبيدة بن محمّد بن عمّار بن ياسر، عن مولاة لعمّار، قالت:

اشتكي عمّار شكوي أرق منها، فغشي عليه، فأفاق ونحن نبكي حوله، فقال: ما تبكون؟ أتخشون أنّ أموت علي فراشي؟ أخبرني حبيبي صلي الله عليه وآله وسلم أنّه تقتلني الفئة الباغية، وأنّ آخر ادمي من الدنيا مذقة من لبن. (3)

11680. دعلج: حدّثنا محمّد بن يونس بن موسي، حدّثنا يوسف بن يعقوب السدوسي، حدّثنا حاتم بن أبي صغيرة، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي وائل، عن عمّار بن ياسر، قال:

قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم لعمّار: ويحك ابن سميّة! تقتلك الفئة الباغية. (4)

ص: 399

1- (1). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 419/43 - 420، ترجمة عمّار بن [1] ياسر (5156). وابن حمدان هو الذي يروي الحديث عن أبي يعلي ووقع في طريق ابن عساكر.

2- (2). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 420/43، ترجمة عمّار بن [2] ياسر (5156).

3- (3). عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوة 421/6، باب ما جاء في إخبار النبي عن الفئة الباغية. [3]

4- (4). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 419/43، ترجمة عمّار بن [4] ياسر (5156)، من طريق الكتّاني.

11681. معمر: عن ابن طاووس، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه أخبره قال:

لَمَّا قَتَلَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ دَخَلَ عَمْرُو بْنُ حَزْمٍ عَلِيَّ بْنَ الْعَاصِ فَقَالَ: قَتَلَ عَمَّارٌ وَقَدْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ. فَقَامَ عَمْرُو بْنُ حَزْمٍ فَرَجَعَ فَرَجَعًا حَتَّى دَخَلَ عَلِيٌّ مَعَاوِيَةَ، فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ: قَتَلَ عَمَّارٌ، فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ: قَتَلَ عَمَّارٌ، فَمَاذَا؟! قَالَ عَمْرُو بْنُ حَزْمٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ.

فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ: دَحَضْتَ فِي قَوْلِكَ (1)، أَمْ نَحْنُ قَتَلْنَاهُ؟ إِنْ مَاتَ قَتَلَهُ عَلِيٌّ وَأَصْحَابُهُ، جَاؤُوا بِهِ حَتَّى أَلْقَوْهُ تَحْتَ رِمَاحِنَا - أَوْ قَالَ: بَيْنَ سَيْوفِنَا - . (2)

11682. يحيى بن سليمان الجعفي: حدّثني نصر - هو ابن مزاحم (3) - ، حدّثنا عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، قال: سمعت الشعبي رجوع إلي حديثه عن الأحنف بن قيس، قال:

ثُمَّ حَمَلَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ عَلَيْهِمْ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ ابْنُ حَوِيٍّ السَّكْسَكِيُّ، وَأَبُو الْغَادِيَةِ الْفَزَارِيُّ. قَالَ: وَأَمَّا [أَبُو] الْغَادِيَةِ فَطَعَنَهُ، وَأَمَّا ابْنُ حَوِيٍّ فَاحْتَرَّ رَأْسَهُ، وَقَدْ كَانَ ذُو الْكَلَاعِ سَمِعَ قَبْلَ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ: تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ، وَأَخْرَجَ شَرِبَةَ تَشْرِبُهَا ضِيَاحُ لَبْنٍ. (4)

1- (1). كذا في الأصل، وفي سائر الروايات: «بولك».

2- (2). الجامع - المطبوع في آخر المصنّف لعبد الرزّاق - 240/11 (20427).

3- (3). وقعة صّفين ص 340 - 341، [1] والنقل هنا بتلخيص.

4- (4). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 27/68، ترجمة ابن حوي [2] السكسكي (8932)، وابن العديم في بغية الطلب 4671/10، ترجمة ابن حوي، [3] كلاهما من طريق ابن ديزيل.

11683. ابن عساكر: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أخبرنا أبو محمد أحمد بن علي وأبو طاهر أحمد بن محمد.

حيلولة: وأخبرنا أبو عبد الله بن القصارى، أخبرنا أبي أبو طاهر.

قالا: أخبرنا إسماعيل بن الحسن، حدّثنا أبو العباس ابن عقدة، حدّثنا إبراهيم بن عبد الله بن أبي شيبه، حدّثنا قبيصة، حدّثنا ورقاء، عن عمرو بن دينار، عن [زياد بن] الحرّد، عن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

تقتل عمّاراً الفئنة الباغية. (1)

11684. يحيى بن آدم: حدّثنا ورقاء، عن عمرو بن دينار، عن زياد مولى لعمرو بن العاص، عن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

تقتل عمّاراً الفئنة الباغية. (2)

11685. الطبري: حدّثني علي بن سهل المدائني، حدّثنا شبابة بن سوار، حدّثنا ورقاء بن عمر الشكري، عن عمرو بن دينار، عن زياد مولى عمرو بن العاص، عن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

ويح عمّار! تقتله الفئنة الباغية. (3)

11686. الطبراني: حدّثنا عبيد بن غنّام، حدّثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدّثنا أسباط بن محمد، عن الأعمش، عن عبد الرحمن بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث:

أنّ عمرو بن العاص قال لمعاوية: يا أمير المؤمنين، أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول حين كان يبني المسجد لعمّار: إنّك لحريص عليّ الجهاد، وإنّك لمن أهل الجنّة، ولتقتلك الفئنة

ص: 401

1- (1). تاريخ مدينة دمشق 423/43 - 424، ترجمة عمّار بن [1] ياسر (5156).

2- (2). عنه ابن أبي شيبه في المصنّف 551/7 (37865). [2]

3- (3). عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد 427/11 - 428، ترجمة علي بن سهل المدائني (6318[3]).

الباغية؟ قال: بلي. قال: فلم قتلتموه؟ قال: والله ما تزال تدحض في بولك، أ نحن قتلناه؟ إنما قتله الذي جاء به. (1)

11687. معتمر بن سليمان: سمعت ليثاً يحدث عن مجاهد، عن عبدالله بن عمرو، قال:

جاء رجلان يختصمان إلي عمرو بن العاص في دم عمّار وسلبه، فقال عمرو: اتركاه، سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: أولعت قريش بقتل عمّار، [قاتل عمّار وسالبه] في النار.

وقال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: تقتل عمّاراً الفئة الباغية. (2)

11688. ابن سعد: أخبرنا خالد بن مخلد، [حدّثني سليمان بن بلال]، قال: حدّثني جعفر بن محمّد، قال:

سمعت رجلاً من الأنصار يحدث أبي عن هُنيّ مولي عمر بن الخطّاب، قال: كنت أوّل شيء مع معاوية علي فكان أصحاب معاوية يقولون: لا والله، لا تقتل عمّاراً أبداً، إن قتلناه فنحن كما يقولون.

فلما كان يوم صفّين ذهب أنظر في القتلي فإذا عمّار بن ياسر مقتول. فقال هني: فجئت إلي عمرو بن العاص وهو علي سريره فقلت: أبا عبدالله. قال: ما تشاء؟ قلت: انظر اكلمك. فقال: إلي.

فقلت: عمّار بن ياسر ما سمعت فيه؟ فقال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: تقتله الفئة الباغية.

فقلت: هوذا والله مقتول. فقال: هذا باطل.

فقلت: بصر به عيني مقتول. قال: فانطلق فأرنيه. فذهبت به فأوقفته عليه فساءة رآه انتقع لونه، ثم أعرض في شقّ وقال: إنما قتله الذي خرج به.

(3)

ص: 402

1- (1). المعجم الكبير 330/19 - 331 (758).

2- (2). عنه ابن عساكر بأسانيدِهِ إليه في تاريخ مدينة دمشق 425/43 - 426، ترجمة عمّار بن [1] ياسر (5156)، من طريق أبي القاسم البغوي.

3- (3). الطبقات الكبرى 192/3، ترجمة عمّار بن [2] ياسر (54)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 479/43، ترجمة عمّار بن [3] ياسر (5156)، وما بين المعقوفين منه.

11689. أحمد: حدّثنا محمّد بن جعفر، قال: حدّثنا [شعبة].

و [حدّثنا] حجّاج، قال: أخبرنا شعبة، أخبرنا عمرو بن دينار، عن رجل من أهل مصر يحدث أنّ عمرو بن العاص أهدي إليّ ناس هدايا، فضّل عمّار بن ياسر، فقبل له، فقال: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: تقتله الفئة الباغية. (1)

27. عمرو بن ميمون

11690. ابن سعد وابن شيبّة: أخبرنا يحيى بن حمّاد، قال: أخبرنا أبو عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، قال:

أحرق المشركون عمّار بن ياسر بالنار. قال: فكان رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يمرّ به، ويمرّ يده عليّ رأسه فيقول: يا نار، كوني برداً وسلاماً عليّ عمّار، كما كنت عليّ إبراهيم، تقتلك الفئة الباغية. (2)

28. أبو قتادة

11691. ابن عسّاكر: أخبرنا أبو محمّد هبة الله بن سهل وأبو القاسم الشحّامي، قالوا: أخبرنا أبو عثمان البحيري، أخبرنا أبو عمرو الحيري، أخبرنا أبو جعفر أحمد بن محمّد بن أبي خالد الأصبهاني، أخبرنا الهيثم بن خالد بن يزيد، حدّثنا أبي، حدّثنا خالد بن الحارث، حدّثنا شعبة.

حيلولة: قال: وأخبرنا أبو عمرو، قال: وأخبرنا أبو يعليّ الموصلي، حدّثنا عمرو بن مالك، حدّثنا خالد بن الحارث، عن شعبة، عن أبي مسلمة، عن أبي نصر، عن أبي سعيد الخدري، قال: أخبرني من هو خير منّي أبو قتادة:

أنّ النبي صلي الله عليه وآله وسلم قال لعّمّار: تقتلك الفئة الباغية.

ص: 403

1- (1). مسند أحمد 197/4 (17766). [1]

2- (2). الطبقات الكبرى 188/3، ترجمة عمّار بن [2] ياسر (54)، ورواه ابن عسّاكر في تاريخ مدينة دمشق 372/43، ترجمة عمّار بن [3] ياسر (5156)، بإسناده إليّ ابن شيبّة، وفيه: «عدّب المشركون عمّاراً بالنار».

11692. أبو يعلي: حدّثنا عمرو بن مالك، حدّثنا خالد بن الحارث، عن شعبة، عن أبي مسلمة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، حدّثني من هو خير منّي أبوقتادة:

أن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال لعَمَّار: ويحك ابن سميّة! تقتلك الفئة الباغية. (2)

11693. أبو نعيم: حدّثنا الحسن بن علي الورّاق، حدّثنا عبدالله بن العباس الطيالسي، حدّثنا محمّد بن عبدالله المخرمي، حدّثنا غسان بن مضر، حدّثنا خالد، عن شعبة، عن [أبي مسلمة، عن] أبي نضرة، عن أبي سعيد، قال: حدّثني من هو خير منّي - يعني أبوقتادة - ، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم:

عَمَّار تقتله الفئة الباغية. (3)

11694. ابن أبي عاصم: حدّثني محمّد بن عبدالأعلي، حدّثنا خالد بن الحارث، حدّثنا شعبة ... نحوه. (4)

11695. مسلم: حدّثني محمّد بن معاذ بن عبّاد العنبري وهريم بن عبدالأعلي، قالوا: حدّثنا خالد بن الحارث.

حيلولة: وحدّثنا إسحاق بن إبراهيم وإسحاق بن منصور ومحمود بن غيلان ومحمّد بن قدامة، قالوا: أخبرنا النضر بن شميل.

ص: 404

1- (1). تاريخ مدينة دمشق 429/43 - 430 ، ترجمة عمّار بن [1] ياسر (5156).

2- (2). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 429/43 ، ترجمة عمّار بن [2] ياسر (5156). ولاحظ الحديث المتقدّم، فأحد السندين هو من طريق أبي يعلي أيضاً وبهذا الإسناد، وقد صرّح ابن عساكر أنّ اللفظ لأبي يعلي.

3- (3). حلية الأولياء 198/7 ، ترجمة شعبة بن الحجّاج (388).

4- (4). الأحاد والمثاني 436/3 (1871). ولم يذكر المصنّف نصّ الحديث وإتّما عطفه علي ما تقدّم في هذا المعني من رواية النضر بن شميل عن شعبة، الآتية قريباً.

كلاهما عن شعبة، عن أبي مسلمة، بهذا الإسناد، نحوه، غير أنّ في حديث النضر: أخبرني من هو خير منّي أبوقتادة. وفي حديث خالد بن الحارث قال: أراه يعني أبوقتادة. وفي حديث خالد: ويقول:

ويس - أو يقول: يا ويس - ابن سمية. (1)

11696. أحمد: حدّثنا محمد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن أبي مسلمة، قال: سمعت أبانضرة يحدث عن أبي سعيد الخدري، قال: أخبرني من هو خير منّي:

أنّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال لعَمّار حين جعل يحفر الخندق، وجعل يمسح رأسه ويقول: يؤس ابن سمية، تقتلك الفئة الباغية. (2)

11697. مسلم: حدّثنا محمد بن المثنى وابن بشار - واللفظ لابن المثنى - ، قالوا: حدّثنا محمد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن أبي مسلمة، قال: سمعت أبانضرة يحدث عن أبي سعيد الخدري، قال: أخبرني من هو خير منّي:

أنّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال لعَمّار حين جعل يحفر الخندق، وجعل يمسح رأسه ويقول: يؤس ابن سمية، تقتلك فئة باغية. (3)

11698. الحاكم: أخبرنا أبو عبد الله بن يعقوب، قال: حدّثنا محمد بن نعيم، قال: حدّثنا محمد بن مثنى.

حيلولة: وأخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم، قال: حدّثنا أحمد بن سلمة، قال: حدّثنا محمد بن بشار، قال:

حدّثنا محمد بن جعفر، قال: حدّثنا شعبة، عن أبي مسلمة، قال: سمعت أبانضرة يحدث

ص: 405

1- (1) . صحيح مسلم 2235/4 - 2236 ، ذيل الحديث 2915 . والمراد من قوله: «بهذا الإسناد نحوه»، ما سيأتي عنه، عن محمد بن المثنى وابن بشار

2- (2) . مسند أحمد 306/5 (22609) . [1]

3- (3) . صحيح مسلم 2235/4 (2915) .

عن أبي سعيد الخدري، قال: أخبرني من هو خير مني:

أن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال لعَمَّار حين جعل يحفر الخندق، جعل يمسح رأسه يقول: بؤس ابن سميّة، تقتلك فئة باغية. (1)

11699. أبو القاسم ابن بشران: أنبأنا أبو علي أحمد بن الفضل بن العباس بن خزيمة، قال: تَبَأْنَا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّائِغِ، قَالَ: تَبَأْنَا مُحَمَّدَ بْنَ الْحَجَّاجِ الْمَصْفَرِّ، قَالَ: تَبَأْنَا شُعْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ أَبُو مُسْلِمَةَ، عَنْ أَبِي نُضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي أَبُو قَتَادَةَ:

أن النبي صلي الله عليه وآله وسلم قال لعَمَّار: تقتله الفئة الباغية. (2)

11700. الحاكم: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَكْرَمِ الْبَزَّازِ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شَاكِرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَجَّاجِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمَةَ، عَنْ أَبِي نُضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي - يَعْنِي أَبُو قَتَادَةَ - :

أن النبي صلي الله عليه وآله وسلم قال لعَمَّار: تقتلك الفئة الباغية. (3)

11701. ابن راهويه: حَدَّثَنَا النُّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي مُسْلِمَةَ، عَنْ أَبِي نُضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي أَبُو قَتَادَةَ:

أن رسول الله قال لعَمَّار: بؤساً لك يا ابن سميّة - ومسح الغبار عن رأسه - تقتلك الفئة الباغية. (4)

11702. الحاكم: أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ [بْنِ رَاهَوِيَةَ] وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ شَمِيلٍ، قَالَ:

ص: 406

1- (1). عنه البيهقي في دلائل النبوة 548/2، باب ما أخبر عنه المصطفى صلي الله عليه وآله وسلم عند بناء مسجده. [1]

2- (2). عنه الخطيب في تاريخ بغداد 280/2، ترجمة محمد بن [2] الحجّاج مولي العباس بن محمد (755).

3- (3). عنه البيهقي في دلائل النبوة 420/6، باب ما جاء في إخبار النبي عن الفئة الباغية. [3]

4- (4). عنه النسائي في السنن الكبرى 467/7 - 468 (8495)، [4] والبيهقي في دلائل النبوة [5] وأبو نعيم في حلية الأولياء، كما في الحديثين التاليين، ومسلم، كما تقدّم في الحديث الثالث من أحاديث أبي قتادة.

حدّثنا شعبة، عن أبي مسلمة، عن أبي نصرّة، عن أبي سعيد الخدري، قال: حدّثني من هو خير منّي أبو قتادة:

أنّ النبي صلي الله عليه وآله وسلم قال لعَمّار بن ياسر: بؤساً لك يا ابن سميّة، تقتلك الفئة الباغية. (1)

11703. أبو نعيم: حدّثنا محمّد بن إسحاق القاضي، حدّثنا موسى بن إسحاق القاضي، حدّثنا سعد بن يعقوب الطالقاني.

حيلولة: وحدّثنا سهل بن عبدالله، حدّثنا الحسين بن إسحاق، حدّثنا هدبة بن عبد الوهّاب.

حيلولة: وحدّثنا أبو أحمد محمّد بن أحمد، حدّثنا عبدالله بن شيرويه، حدّثنا إسحاق بن راهويه، قالوا: حدّثنا النضر بن شميل، حدّثنا شعبة،

حدّثنا أبو مسلمة سعيد بن يزيد، عن أبي نصرّة المنذر بن مالك، عن أبي سعيد الخدري، قال: حدّثني من هو خير منّي أبو قتادة:

عن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم أنّه قال لعَمّار بن ياسر: ويحك يا ابن سميّة! بؤساً لك، تقتلك الفئة الباغية. (2)

11704. ابن سعد: أخبرنا إسحاق بن أبي إسرائيل، قال: أخبرنا النضر بن شميل، قال: أخبرنا شعبة، عن أبي مسلمة، عن أبي نصرّة، عن أبي

سعيد الخدري، قال: حدّثني من هو خير منّي أبو قتادة، قال:

قال النبي صلي الله عليه وآله وسلم لعَمّار وهو يمسح التراب عن رأسه: بؤساً لك ابن سميّة، تقتلك فئة باغية. (3)

11705. مسلم: حدّثنا إسحاق بن منصور، عن النضر بن شميل، عن شعبة... (4)

ص: 407

1- (1) . عنه البيهقي في دلائل النبوة 548/2 ، باب ما أخبر عنه المصطفى صلي الله عليه وآله وسلم عند بناء مسجده، [1] والسنن

الكبرى 189/8 ، كتاب قتال أهل البغي، باب الخلاف في قتال أهل البغي. [2]

2- (2) . حلية الأولياء 198/7 ، ترجمة شعبة بن الحجّاج (388).

3- (3) . الطبقات الكبرى 191/3 ، ترجمة عمّار بن [3] ياسر (54).

4- (4) . صحيح مسلم 2235/4 ، ذيل الحديث 2915 .

تقدّمت روايته مع رواية خالد بن الحارث، عن شعبة.

11706. أبو عوانة: حدّثنا سعيد بن مسعود المروزي السلمي وأبوجعفر الدارمي، قالوا: حدّثنا النضر بن شميل، حدّثنا شعبة، عن أبي مسلمة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، قال: حدّثني من هو خير منّي أبو قتادة:

أنّ النبي صلي الله عليه وآله وسلم قال لعَمَّار ومسح التراب عن رأسه: بوساً لك ابن سمية، تقتلك فئة باغية. (1)

11707. أحمد: حدّثنا حسن بن يحيى - من أهل مرو -، أخبرنا النضر بن شميل، حدّثنا شعبة، عن أبي مسلمة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: أخبرني من هو خير منّي أبو قتادة:

أنّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال لعَمَّار بن ياسر: تقتلك الفئة الباغية. (2)

11708. أبونعيم: حدّثنا محمّد بن إسحاق القاضي، حدّثنا موسى بن إسحاق القاضي، حدّثنا سعد بن يعقوب الطالقاني، حدّثنا النضر بن شميل، حدّثنا شعبة... (3)

تقدّمت روايته مع رواية إسحاق بن راهويه، عن النضر، عن شعبة.

11709. ابن صاعد: حدّثنا محمّد بن عمرو بن سليمان، حدّثنا النضر بن شميل، قال: حدّثنا شعبة، عن أبي مسلمة، قال: سمعت أبا نضرة يحدث عن أبي سعيد، قال: أخبرني من هو خير منّي أبو قتادة:

أنّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال لعَمَّار ومسح التراب عن رأسه: بوساً لك يا ابن سمية، تقتلك الفئة الباغية. (4)

ص: 408

1- (1). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 43/430، ترجمة عمّار (1[5156]).

2- (2). مسند أحمد 5/306 - 307 (22610). [2]

3- (3). حلية الأولياء 7/198، ترجمة شعبة بن الحجّاج (388).

4- (4). عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد 7/355، ترجمة الحسن بن [3] عبد الودود (3869).

11710. مسلم: حدّثني محمّد بن قدامة، قال: أخبرنا النضر بن شميل، عن شعبة ... (1)

تقدّمت روايته مع رواية خالد بن الحارث، عن شعبة.

11711. مسلم: حدّثني محمود بن غيلان، قال: أخبرنا النضر بن شميل، عن شعبة ... (2)

تقدّمت روايته مع رواية خالد بن الحارث، عن شعبة.

11712. ابن أبي عاصم: حدّثنا هدبة بن عبد الوهّاب، حدّثنا النضر بن شميل، حدّثنا شعبة، عن أبي مسلمة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: حدّثني أبوقتادة الأنصاري رضي الله عنه :

أنّ النبي صلي الله عليه وآله وسلم قال لعَمّار ومسح التراب عن رأسه: تقتلك الفئة الباغية. (3)

11713. أبونعيم: حدّثنا سهل بن عبد الله، حدّثنا الحسين بن إسحاق، حدّثنا هدبة بن عبد الوهّاب ... (4)

تقدّمت روايته مع رواية إسحاق بن راهويه، عن النضر بن شميل.

29. كعب بن مالك

11714. ابن إسحاق: عن الزهري، عن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أبيه كعب بن مالك، قال:

قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم لعَمّار: تقتلك الفئة الباغية، وآخر زادك من الدنيا ضييح من لبن. (5)

ص: 409

1- (1). صحيح مسلم 2235/4، ذيل الحديث 2915.

2- (2). صحيح مسلم 2235/4، ذيل الحديث 2915.

3- (3). الأحاد والمثاني 436/3 (1870).

4- (4). حلية الأولياء 198/7، ترجمة شعبة بن الحجّاج (388).

5- (5). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 433/43، ترجمة عمّار بن [1] ياسر (5156)، من طريق ابن مردويه، ورواه قبله بسند آخر إليه، وفيه: «أنّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال لعَمّار بن ياسر وهو ينقل التراب من الخندق: تقتلك الفئة الباغية، وآخر شرابك ضييح من لبن». والضيّاح والضيّح: اللبن

11715. محمد بن فضيل: أخبرنا مسلم - يعني ابن [كيسان - أبو] عبدالله الأعمور، عن حبة، قال:

اجتمع حذيفة وأبو مسعود فقال أحدهما لصاحبه: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: تقتل عمّاراً الفئة الباغية. وصدّقه الآخر.
(1)

31. معاوية بن أبي سفيان

11716. عثمان بن أبي شيبة: سمعت جريراً يقول: سمعت شيخاً يحدث مغيرة، عن ابنة هشام بن الوليد بن المغيرة - وكانت تمرض عمّاراً - ، قالت:

جاء معاوية إلي عمّار يعود، فلمّا خرج من عنده قال: اللهم لا تجعل منّيته بأيدينا، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: تقتل عمّاراً الفئة الباغية. 2

32. أبو هريرة

11717. الترمذي: حدّثنا أبو مصعب المدني، حدّثنا عبدالعزيز بن محمّد، عن العلاء بن عبدالرحمان، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

ابشر يا عمّار، تقتلك الفئة الباغية. 3

11718. ابن المقرئ: حدّثنا محمّد بن هارون بن حميد ابن المجدّر - ببغداد إملاء - ، حدّثنا أبو مصعب أحمد بن أبي بكر، حدّثنا الدراوردي، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

ص: 410

ابشر عمّار، تقتلك الفئة الباغية. (1)

11719. ابن عساكر: أخبرنا أبو الحسن علي بن زيد بن علي السلمي المؤدّب وأبو محمد عبد الرحمن بن أبي الحسن بن إبراهيم الداراني، قالوا: أخبرنا أبو الفرج سهل بن بشر الإسفرايني، أخبرنا أبو الحسن علي بن منير بن أحمد الخلال، أخبرنا القاضي أبو الطاهر محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر الذهلي، حدّثنا أبو خليفة، حدّثنا أبو يعلي محمد بن الصلت، حدّثنا عبدالعزيز بن محمد، عن العلاء، عن أبي هريرة، عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم :

أنّه قال لعّمّار: تقتلك الفئة الباغية. (2)

11720. أبو يعلي: حدّثنا أحمد بن المقدم، حدّثنا عبد الله بن جعفر، قال: حدّثني العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال:

كان رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم بيني المسجد، فإذا نقل الناس حجراً نقل عمّار حجرتين، وإذا نقلوا لبنة نقل لبنتين، فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: ويح ابن سميّة! تقتله الفئة الباغية. (3)

11721. الخطيب: أخبرني علي بن محمد بن الحسين، قال: قرأنا علي الحسين بن هارون، عن أبي العباس بن سعيد، حدّثني عبيد الله بن محمد الرؤاسي، حدّثنا حسن بن ظريف بن ناصح، حدّثني أخي محمد بن ظريف، عن عبد الله بن جعفر المدني، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم:

تقتل عمّاراً الفئة الباغية. (4)

11722. الساجي: حدّثنا محمد بن موسى الحرشي، حدّثنا عبد الله بن جعفر، حدّثنا العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة:

ص: 411

1- (1). معجم ابن المقرئ 151/1 (150).

2- (2). تاريخ مدينة دمشق 428/43، ترجمة عمّار بن [1] ياسر (5156).

3- (3). مسند أبي يعلي 403/11 (6524).

4- (4). تلخيص المتشابه 261/1، ترجمة محمد بن ظريف بن ناصح (412).

أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يبني المسجد، فجعل عمّار يتقل لبنتين لبنتين، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: تقتل عمّار الفئة الباغية. (1)

33. أبو اليسر

11723. ابن قانع: حدّثنا إبراهيم بن أحمد بن عمر الوكيعي، حدّثنا الأزرق بن علي، حدّثنا حسان الكرمانى، حدّثنا يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبي بكر بن حفص، عن رجل، عن أبي اليسر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

تقتل عمّاراً الفئة الباغية. (2)

11724. الطبراني: حدّثنا إبراهيم بن هاشم البغوي، حدّثنا الأزرق بن علي، حدّثنا حسان بن إبراهيم، عن يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبي بكر بن حفص، عن رجل، عن أبي اليسر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

لتقتل عمّاراً الفئة الباغية. (3)

11725. أبو الحسن البغوي: حدّثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي، حدّثنا يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبي بكر بن حفص، عن رجل، عن أبي اليسر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

تقتل عمّاراً الفئة الباغية. (4)

11726. أبو عوانة: حدّثنا أبو الأوص القاضي، حدّثنا أبو غسان، حدّثنا يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبي بكر بن حفص، عن رجل، عن أبي اليسر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

ص: 412

1- (1). عنه ابن عدي في الكامل 178/4، ترجمة عبدالله بن جعفر [1] بن نجيح (997).

2- (2). معجم الصحابة 376/2، [2] ترجمة أبي اليسر (922).

3- (3). المعجم الكبير 171/19 (383).

4- (4). عنه الطبراني في المعجم الكبير 170/19 - 171 (382). وقد تقدّم بعض آخر من روايات أبي اليسر مع زياد بن القرد، فراجع.

تقتل عمّاراً الفئة الباغية. (1)

11727. ابن شيبّة: حدّثوني عن قبيصة بن عقبة، عن يحيى بن سلمة بن كهيل، وأحسبني قد سمعته من بعض المشيخة عن يحيى بن سلمة، عن أبيه، عن أبي بكر بن فلان - رجل قد سمّاه - ، قال: سمعت أبا اليسر يقول:

قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم لعمّار: تقتلك الفئة الباغية. (2)

34. المراسيل والأقوال

11728. الجصاص: قاتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه الفئة الباغية بالسيف ومعه من كبراء الصحابة وأهل بدر من قد علم مكانهم وكان محقاً في قتاله لهم لم يخالف فيه أحد إلا الفئة الباغية التي قابلته وأتباعها، وقال النبي صلي الله عليه وآله وسلم لعمّار: تقتلك الفئة الباغية. وهذا خبر مقبول من طريق التواتر، حتّى أنّ معاوية لم يقدر علي جحده لَمّا قال له عبدالله بن عمرو، فقال: إنّما قتله من جاء به فطرحة بين أسنتنا. رواه أهل الكوفة وأهل البصرة وأهل الحجاز وأهل الشام، وهو علم من أعلام النبوة ... (3)

10. أقوال الصحابة ومن بعدهم من المتقدّمين في ذمّ معاوية وذكر بوأنته

وهم:

1. الأعمش - 5. الحمّاني

2. أبوأيوب الأنصاري - 6. أبوالدرداء

3. الحسن البصري - 7. ابن راهويه

4. الحسن بن علي عليهما السلام - 8. زياد بن عبيد الثقفي

ص: 413

1- (1). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 432/43، ترجمة عمّار بن [1] ياسر (5156).

2- (2). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 432/43، ترجمة عمّار بن [2] ياسر (5156).

3- (3). أحكام القرآن 280/5، [3] ومن سورة الحجرات، باب قتال أهل البغي.

9. سعد بن أبي وقاص - 20. عمرو بن بعجة

10. سعيد بن المسيب - 21. عمرو بن العاص

11. سفيان بن عيينة - 22. قيس بن سعد بن عبادة

12. شريك بن عبدالله النخعي - 23. مسروق

13. صعصعة بن صوحان - 24. مغيرة بن شعبه

14. الضحّاك بن قيس - 25. ابن أبي نجيح

15. عائشة - 26. هاشم بن عتبة

16. عبدالله بن بديل - 27. الهيثم بن عدي

17. عبدالله بن عباس - 28. يزيد بن قيس الأرحبي

18. علي بن أبي طالب عليه السلام - 29. رجل من ولد امية بن خلف

19. عمّار بن ياسر - 30. ما ورد مرسلًا

1. الأعمش

11729. البلاذري: حدّثنا عبدالله بن صالح العجلي، عن عبيدالله بن موسى، قال:

ذكر معاوية عند الأعمش، فقالوا: كان حليماً! فقال الأعمش: كيف يكون حليماً وقد قاتل عليّاً وطلب - زعم - بدم عثمان من لم يقتله؟ وما هو ودم عثمان، وغيره كان أولي بعثمان منه؟!

وحدّثت عن شريك، عن الأعمش أنّه قال: كيف يعدّ معاوية حليماً وقد قاتل علي بن أبي طالب؟ (1)

2. أبوأيوب الأنصاري

11730. ابن قتيبة: ذكروا أنّ معاوية كتب إلي أبي أيوب الأنصاري، وكان أشدّ

ص: 414

الأنصار علي معاوية: أمّا بعد، فإنّي ناسيتك ما لا تنسي الشيباء.

فلما قرأ كتابه أتى به علياً فأقرأه إياه. قال علي: يعني بالشيباء المرأة الشمطاء لا تنسي ثكل ابنها، فأنا لا أنسي قتل عثمان.

فكتب إليه أبوأيوب: إنّه لا تنسي الشيباء ثكل ولدها، وضربتها مثلاً لقتل عثمان، فما نحن وقتلة عثمان؟ إنّ الذي تربص بعثمان وثبط أهل الشام عن نصرته لأنت، وإنّ الذين قتلوه غير الأنصار، والسلام. (1)

3. الحسن البصري

11731. الطبري: قال أبو مخنف: عن الصقعب بن زهير، عن الحسن، قال:

أربع خصال كنّ في معاوية؛ لو لم يكن فيه منهنّ إلا واحدة لكانت موبقة: انتزأه علي هذه الأمة بالسفهاء حتّى ابتزّها أمرها بغير مشورة منهم وفيهم بقايا الصحابة وذو الفضيلة، واستخلافه ابنه بعده سكّيراً خمّيراً، يلبس الحرير ويضرب بالطنابير، وادّعاؤه زياداً؛ وقد قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: الولد للفراس، وللعاهر الحجر. وقتله حجراً، ويلاً له من حجر! - مرّتين - . (2)

4. الحسن بن علي عليهما السلام

11732. ابن بكّار: [وقال الحسن بن علي في حديث طويل:] أتنسي يا معاوية الشعر الذي كتبتّه إلي أيبك لما همّ أن يسلم، تنهاه عن ذلك:

يا صخر لا تُسلمن يوماً فنفضحنا بعد الدّين ببدر أصبحوا فرقا

خالي وعمّي وعمّ الأمّ ثالثهم وحنظل الخير قد أهدي لنا الأرقا

لا تركننّ إلي أمر تكلفنا والراقصات به في مكّة الخرقا

فالموت أهون من قول العداة لقد حاد ابن حرب عن العزّي إذا فرقا

ص: 415

1- (1). الإمامة والسياسة 114/1، كتاب معاوية إلي أبي أيوب الأنصاري. [1]

2- (2). تاريخ الطبري 279/5، [2] حوادث سنة إحدوي وخمسين، تسمية من نجا منهم، [أي من أصحاب الحجر].

والله لما أخفيت من أمرك أكبر ممّا أبديت. (1)

5. الحمّاني

11733. الحمّاني: كان معاوية علي غير ملّة الإسلام. (2)

6. أبوالدرداء

11734. ابن أبي الحديد: باع معاوية أواني ذهب وفضّة بأكثر من وزنها، فقال له أبوالدرداء: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله ينهي عن ذلك، فقال معاوية: أمّا أنا فلا أري به بأساً. فقال أبوالدرداء: من عذيري من معاوية! اخبره عن الرسول صلي الله عليه وآله وسلم وهو يخبرني عن رأيه! والله لا اسانكك بأرض أبداً. (3)

11735. ابن أبي الحديد - في مقام ذكر بوائق معاوية - : وأمّا أفعاله المجانبة للعدالة الظاهرة من لبسه الحرير، وشربه في آنية الذهب والفضّة؛ حتّى أنكر عليه ذلك أبوالدرداء، فقال له: إني سمعت رسول الله - صلي الله عليه - يقول: إنّ الشارب فيهما ليحرج في جوفه نار جهنّم. وقال معاوية: أمّا أنا فلا أري بذلك بأساً. فقال أبوالدرداء: من عذيري معاوية! أنا اخبره عن الرسول صلي الله عليه وآله وسلم وهو يخبرني عن رأيه! لا اسانكك بأرض أبداً. (4)

11736. البلاذري: حدّث أنّ معاوية خطب الناس يوماً، فذكر عليّاً فتتقّصه، فقال أبوالدرداء: كذبت يا معاوية، ليس هو كما تقول. فنزل معاوية، فقال يزيد: أتحتمل هذا

ص: 416

-
- 1- (1) . كتاب المفآخرات، كما عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 289/6 ، [1] شرح الخطبة 83 .
2- (2) . عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد 180/14 ، ترجمة يحيى بن عبد الحميد [2] الحمّاني (7483)، من طريق أبي الشيخ، والعقيلي في الضعفاء 414/4 ، ترجمة يحيى بن عبد الحميد الحمّاني (2039)، وفيه: «مات معاوية علي غير ملّة الإسلام».
3- (3) . شرح نهج البلاغة 27/20 ، شرح الحكمة 413 .
4- (4) . شرح نهج البلاغة 130/5 ، شرح الخطبة 60 .

كله؟ فقال: إنّه من عصبة عاهدوا الله أن لا يسمعوا كذبة إلا ردّوها. (1)

7. ابن راهويه

11737. ابن راهويه: لا يصحّ عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم في فضل معاوية شيء. (2)

8. زياد بن عبيد الثقفي

11738. المدائني: عن حبان بن موسى، عن المجالد، عن الشعبي، قال:

كتب معاوية حين قتل علي عليه السلام إلي زياد يتهدّده، فقام خطيباً فقال: العجب من ابن آكلة الأكباد، وكهف النفاق، ورئيس الأحزاب، كتب إلي يتهدّدني وبينه ابنا عمّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم - يعني ابن عبّاس والحسن بن علي - في تسعين ألفاً، واضعي سيوفهم علي عواتقهم، لا يثنون، لئن خلص إلي الأمر ليجدّني أحمز ضرباً بالسيف. (3)

11739. البلاذري: قالوا: ... كتب معاوية إلي زياد يتوعّده ويتهدّده، فخطب الناس فقال: أيها الناس، كتب إلي ابن آكلة الأكباد، وكهف النفاق، وبقية الأحزاب يتوعّدني، وبينه وبينه ابن عمّ رسول الله في سبعين ألفاً، قبائع سيوفهم عند أذقانهم، لا يلتفت أحد منهم حتّي يموت، أما والله لئن وصل هذا الأمر إليه ليجدّني ضرباً بالسيف. (4)

9. سعد بن أبي وقاص

11740. عوانة بن الحكم: عن أبي، قال:

قال سعد بن أبي وقاص لمعاوية في كلام جري بينهما: قاتلت علياً وقد علمت أنّه

ص: 417

1- (1). أنساب الأشراف 124/5 ، [1] ترجمة معاوية.

2- (2). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 106/59 ، [2] ترجمة معاوية بن صخر (7510)، والذهبي في سير أعلام النبلاء 132/3 ، ترجمة معاوية بن أبي سفيان (25).

3- (3). عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 170/5 ، حوادث سنة إحدى وأربعين، ذكر ولاية بسر بن أبي أرطاة علي البصرة.

4- (4). أنساب الأشراف 199/5 ، [3] أمر زياد ودعوته.

أحقّ بالأمر منك؟ فقال معاوية: ولم ذاك؟ قال: لأنّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. ولفضله في نفسه وسابقته.

قال: فما كنت قطّ أصغر في عيني منك الآن. قال سعد: ولم؟ قال: لتترك نصرته وعودك عنه وقد علمت هذا من أمره. (1)

10. سعيد بن المسيّب

11741. أبو عروبة: حدّثنا ابن بشار، حدّثنا ابن أبي عدي وعبد الملك بن الصّبّاح، قالوا: حدّثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن سعيد بن المسيّب، قال:

أول من ردّ قضاء رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم دعوة معاوية. (2)

11742. أبو عروبة: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الصّوّاف، حدّثنا قريش بن أنس، حدّثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن سعيد بن المسيّب، قال:

أول قضية ردّت من قضاء رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم علانية قضاء فلان في زياد. (3)

11. سفيان بن عيينة

11743. ابن المديني: سمعت سفيان [بن عيينة] يقول:

ما كانت في علي خصلة تقصر به عن الخلافة، ولا كانت في معاوية خصلة ينازع عليّاً بها. (4)

12. شريك بن عبدالله النخعي

11744. محمّد بن عثمان بن أبي شيبة: حدّثنا عبدالله بن محمّد بن سالم، قال: حدّثنا

ص: 418

-
- 1- (1). عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف 87/5 - 88 ، [1] ترجمة معاوية.
2- (2). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 179/19 ، ترجمة زياد بن عبيد ([2] 2309).
3- (3). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 178/19 ، ترجمة زياد بن عبيد ([3] 2309).
4- (4). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 138/59 ، [4] ترجمة معاوية (7510).

محمّد بن سعيد، قال:

ذكر قوم معاوية عند شريك، فقال بعضهم: كان حليماً. فقال: ليس بحليم من سقّه الحقّ، وقاتل علي بن أبي طالب. (1)

13. صعصعة بن صوحان

11745. الجاحظ: حدّثنا علي بن عامر بن عبدالعزيز، قال: قال الزهري:

سئل صعصعة بن صوحان: كيف كان عمر بن الخطّاب؟ فقال: خاف ربّه، وملك، وضبط أمره، وأتعب من بعده.

قالوا: فعثمان؟ قال: مسلماً معضباً منهماً مستكفياً.

قيل: فعلي؟ قال: لم... (2) مسند بدله لرأيه، ولا مستقصر لرأيه، جمع السلم والإسلام.

قال: فمعاوية؟ قال: صانع الدنيا فاقتلدها، وصنّع الآخرة فنبتدها، وكان صاحب من أطعمه وأخافه.

قيل: فزياد؟ قال: رفيق الساسة سنته الشرّ بالعلانية.

قيل: فعمرو بن العاص؟ قال: رجل بدهة، وكاشف كربة، إن حدّث غلب، وإن قارب أرب.

قيل: فالمغيرة؟ قال: خلّو الصداقة من العداوة، صنّم الدسيعة علي أبهة فيه... (3).

قيل: فالزبير؟ قال: سيّد الناس، عالم بالمراس، راغب في التجارة، وليس من رجال الإمارة. (4)

11746. ابن عساكر: أنبأنا أبو القاسم عبدالمنعم بن علي بن أحمد بن الغمر، أخبرنا

ص: 419

1- (1). عنه العقيلي في الضعفاء 194/2، ترجمة شريك بن عبدالله (718)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 139/59،

[1] ترجمة معاوية بن صخر (7510).

2- (2). كذا في الأصل.

3- (3). كذا في الأصل.

4- (4). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 90/24، [2] ترجمة صعصعة بن صوحان (2881).

علي بن الخضر بن سليمان، أخبرنا عبد الوهاب بن جعفر بن علي، حدّثنا أبو هاشم عبد الجبار بن عبد الصمد السلمي، أخبرني الوليد وعبد الرحمان ابنا محمّد بن العباس بن الدرفس، قالوا: أخبرنا وزيرة بن محمّد بن وزيرة، حدّثنا القاسم بن عيسي، حدّثنا رحمة بن مصعب، عن مجالد، عن الشعبي، قال:

خطب الناس معاوية، فقال: لو أنّ أباسفيان ولد الناس كلّهم كانوا أكياساً! فوثب إليه صعصعة بن صوحان فقال: قد ولد الناس كلّهم من هو خير من أبي سفيان، آدم - عليه الصلاة والسلام - فمنهم الأحمق والكيس.

فقال معاوية: إنّ أرضنا قريبة من المحشر.

فقال له صعصعة: إنّ المحشر لا يبعد علي مؤمن ولا يقرب من كافر.

قال معاوية: إنّ أرضنا أرض مقدّسة.

قال له صعصعة: إنّ الأرض لا يقدّسها شيء ولا ينجّسها، إنّما يقدّسها الأعمال.

فقال له معاوية: عباد اتّخذوا الله وليّاً واتّخذوا خلفاءه جيّة يحترزوا بها.

فقال له صعصعة: كيف؟ كيف؟ وقد عطّلت السنّة، وأخفرت الذمّة، فصارت عشواء مطلخمة في دهياء مدلهمة قد استوعبتها الأحداث، وتمكّنت منها الأمكاث.

فقال له معاوية: يا صعصعة، لأنّ تعيي علي ظلعك خير لك ممّن استبرأ رأيك وأبدا ضعفك - تعرّض بالحسن بن علي - علي، ولقد هممت أن أبعث إليه.

فقال له صعصعة: إي والله، وجدتهم أكرمكم حدوداً، وأحباكم جدوداً، وأوفاكم عهدوداً، ولو بعثت إليه لوجدته في الرأي أريباً، وفي الأمر صليماً، وفي الكرم نجيباً، يلدغك بحرارة لسانه، ويقرّعك بما لا يستطيع إنكاره.

فقال له معاوية: والله لأجفينك عن الوساد، ولأشردنّ بك في البلاد.

فقال له صعصعة: والله إنّ في الأرض لسعة، وإنّ في فراقك لدعة.

قال له معاوية: والله لأحبسنّ عطاءك.

قال: إن كان ذلك بيدك فافعل، إنّ العطاء وفضائل النعماء في ملكوت من لا تنفد

خزائنه، ولا يبید عطاؤه، ولا يجنيه في قضيتته.

فقال له معاوية: لقد استقلت.

فقال له صعصعة: مهلاً- لم أقل جهلاً، ولم أستحل قتلاً، لا تقتل النفس التي حرّم الله إلا بالحقّ، ومن قتل مظلوماً كان الله لقاتله مقيماً يرهقه أليماً، ويجرعه حميماً، ويصليه جحيماً.

فقال معاوية لعمر بن العاص: اكفناه. فقال له عمرو: وما يجهمك لسطانك؟ فقال له صعصعة: ويلي عليك يا ماوي مطردي أهل الفساد ومعاوي أهل الرشاد. فسكت عنه عمرو. (1)

11747. الواقدي: حدّثني شيبان، عن مجالد، عن الشعبي [في ذكر قيام الكوفيين علي سعيد بن العاص]، قال:

فكتب سعيد إلي عثمان يخبره بذلك ويقول: إنّ رهطاً من أهل الكوفة - سّمّاهم له عشرة - يؤلّبون ويجتمعون علي عيبك وعيبي والطعن في ديننا، وقد خشيت إن ثبت أمرهم أن يكثروا، فكتب عثمان إلي سعيد أن سيّرهم إلي معاوية - ومعاوية يومئذ علي الشام - .

فسيّرهم - وهم تسعة نفر - إلي معاوية، فيهم: مالك الأشر وثابت بن قيس بن منقع وكميل بن زياد النخعي وصعصعة بن صوحان

إنّ معاوية ... قال فيما يقول: وإني والله ما أمركم بشيء إلا قد بدأت فيه بنفسي وأهل بيتي وخاصّتي، وقد عرفت قريش أنّ أباسفيان كان أكرمها وابن أكرمها، إلا- ما جعل الله لنبيّه نبي الرحمة صلي الله عليه وآله، فإنّ الله انتخبه وأكرمه، فلم يخلق في أحد من الأخلاق الصالحة شيئاً إلا- أصفاه الله بأكرمها وأحسنها، ولم يخلق من الأخلاق السيئة شيئاً في أحد إلا أكرمه الله عنها ونزّهه، وإني لأظنّ أنّ أباسفيان لو ولد الناس لم يلد إلا حازماً.

قال صعصعة: كذبت، قد ولدهم خير من أبي سفيان، من خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وأمر الملائكة فسجدوا له، فكان فيهم البرّ والفاجر والأحمق والكيس.

ص: 421

1- (1). تاريخ مدينة دمشق 92/24، [1] ترجمة صعصعة بن صوحان (2881).

فخرج تلك الليلة من عندهم، ثم أتاهم القابلة فتحدّث عندهم طويلاً، ثم قال: أيّها القوم، ردّوا علي خيراً أو اسكتوا، وتفكّروا وانظروا فيما ينفَعكم وينفَع أهليكم وينفَع عشائركم وينفَع جماعة المسلمين، فاطلبوه تعيشوا ونعش بكم.

فقال صعصعة: لست بأهل ذلك ولا كرامة لك أن تطاع في معصية الله.

فقال: أو ليس ما ابتدأتكم به أن أمرتكم بتقوي الله وطاعته وطاعة نبيّه صلي الله عليه وآله ... ولزوم الجماعة وكراهة الفرقة، وأن توقّروا أئمّتكم وتدلوهم علي كلّ حسن ما قدرتم، وتعظوهم في لين ولطف في شيء إن كان منهم؟

فقال صعصعة: فإنّنا نأمرك أن تعتزل عملك فإنّ في المسلمين من هو أحقّ به منك. قال: من هو؟ قال: من كان أبوه أحسن قدماً من أبيك، وهو بنفسه أحسن قدماً منك في الإسلام. (1)

11748. المدائني: عن عبدالله بن سلم الفهري، قال:

قال معاوية يوماً: لقد أكرم الله الخلفاء أفضل الكرامة، أنقذهم من النار، وأوجب لهم الجنة، وجعل أنصارهم أهل الشام.

فقال صعصعة بن صوحان: تكلمت فهجرت، وليس الأمر كما ذكرت، أتّي يكون خليفة من ضرب الناس قسراً، وخدعهم مكرّاً، وساسهم ختراً؟! فأمّا إطراؤك أهل الشام فلا أعلم أحداً أطوع لمخلوق في معصية خالق منهم، اشتريت أديانهم بالمال، فإن تدرّه عليهم يمنعوك وينصروك، وإن تقطعه عنهم يخذلوك. (2)

11749. ابن أبي الدنيا: حدّثني أبو الخطاب البصري، حدّثنا عبدالله بن بكر السهمي، حدّثني الفضل:

أنّ وفداً من أهل العراق قدموا علي معاوية، فيهم صعصعة بن صوحان، فقال لهم

ص: 422

1- (1). عنه الطبري في تاريخه 322/4 - 324 ، [1] حوادث سنة ثلاث وثلاثين، ذكر تسيير من سيّر من أهل الكوفة إليها [إلي الشام]، باختصار منّا.

2- (2). عنه البلاذري في أنساب الأشراف 125/5 ، [2] ترجمة معاوية.

معاوية: مرحباً بكم وأهلاً، قدمتم خير مقدم، قدمتم علي خليفتم وهو جنّة لكم، وقدمتم أرضاً بها قبور الأنبياء، وقدمتم الأرض المقدّسة، وأرض المحشر.

فقال صعصعة: أمّا قولك: مرحباً بكم وأهلاً، فذاك من قدم علي الله، والله عنه راض، وأمّا قولك: قدمتم علي خليفتم وهو جنّة لكم، فكيف لنا بالجنّة إذا احترقت؟! وأمّا قولك: قدمتم الأرض المقدّسة، فإنّها لا تقدّس كافراً، وأمّا قولك: قدمت [م] الأرض المحشر، فإنّه لا يضرّ بعدها مؤمناً، ولا ينفع قربها كافراً.

قال: اسكت لا أرض لك. قال: ولا لك يا معاوية، إنّما الأرض لله يورثها من يشاء من عباده.

قال: أمّا والله لقد كنت أبغض أن أراك خطيباً. قال: وأنا والله لقد كنت أبغض أراك خليفة. (1)

11750. ابن عبد ربّه: دخل صعصعة بن صوحان علي معاوية ومعه عمرو بن العاص جالس علي سريره، فقال: وسّع له علي ترابيّة فيه.

فقال صعصعة: إني والله لترابي، منه خلقت، وإليه أعود، ومنه ابعث، وإنيك لمارج من مارج من نار. (2)

14. الضحّاك بن قيس

11751. البلاذري: قالوا: لمّا قتل محمّد بن أبي بكر معاوية بن حديج من قبل عمرو بن العاص وظهر معاوية علي مصر - وذلك بعد الجمل وصفين والحكمين - بعث معاوية عبدالله بن الحضرمي إلي البصرة، وقال له: إنّ جلّ أهلها يرون رأينا في عثمان وقد قتلوا في الطلب بدمه، فهم يودّون أن يأتيتهم من يجمعهم وينظم أمرهم وينهض بهم في الطلب بشأهم ودم إمامهم، فتودّد الأزد؛ فإنّ الأزد كلّها سلمك، ودع ربيعة فلن ينحرف

ص: 423

1- (1). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 93/24، [1] ترجمة صعصعة بن صوحان (2881).

2- (2). العقد الفريد 115/5، كتاب العسجد الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، [2] أخبار معاوية. قال ابن الأثير في النهاية 315/4 « [3] مارج: ومارج النار: لهبها المختلط بسوادها.

عنك أحد سواهم؛ لأنهم ترابية كلهم.

وكتب إلي عمرو بن العاص: إني نظرت في أمر البصرة، فوجدت جلّ أهلها لنا أولياء، ولعلي وشيعته أعداء، وقد أوقع بهم الوقعة التي قد علمت، فأحقاد تلك ثابتة في صدورهم، والغلّ بها غير مزايل لقلوبهم، وقد أطفأ الله بقتل ابن أبي بكر وفتح مصر نيراناً كانت بها الآفاق مشتعلة مشبوبة مستعرة، ورفع بذلك رؤوس أنصارنا وأشياعنا حيث كانوا من البلاد، وقد رأيت أن أبعث إلي أهل البصرة عبد الله بن عامر الحضرمي فينزل البصرة ويتودّد إلي الأزدي، وينعي دم عثمان، ويذكرهم وقعة علي فإتّها أت علي صالحيه من إخوتهم وآبائهم وأبنائهم.

فكتب إليه عمرو: إنّه لم يكن منك مذ نهضنا في هذه الحرب وانتضينا لها وناخذنا أهلها رأي هو أضمرّ لعدوك وأسرّ لوليك من رأيك هذا الذي الهتمته ووفقت له، فأمضه يا أمير المؤمنين مسدداً؛ فإنك توجه الصليب الأريب النصيح غير الظنين.

فلما جاءه كتاب عمرو سرّح ابن الحضرمي إلي البصرة، وأوصاه أن ينزل في مضر، ويحذر ربيعة، ويتودّد إلي الأزدي، فسار حتّى قدم البصرة ونزل في بني تميم، فأتاه العثمانيّة مسلمين عليه، معظمين له، مسرورين به، فخطبهم فقال: إنّ إمامكم إمام الهدي قتله علي بن أبي طالب ظلماً، فطلبتم بدمه، وقاتلتم من قتله، فجزاكم الله من أهل مصر خيراً.

فقام إليه الضحّاك بن قيس بن عبد الله الهلالي - وكان عبد الله بن عباس ولاء شرطته أيام ولايته - وقال: قبح الله ما جتتنا به وما تدعوننا إليه، أتيتنا والله بمثل ما أتانا به طلحة والزبير، وإتّهما جاءنا وقد بايعنا عليّاً وبايعاه، واستقامت امورنا فحملانا علي الفرقة حتّى ضرب بعضنا بعضاً، ونحن الآن مجتمعون علي بيعة هذا الرجل أيضاً، وقد أقال العثرة وعفا عن المسيء، فتأمرنا الآن أن ننتضي أسيافنا ثمّ نصرب بها بعضنا بعضاً ليكون معاوية أميراً، والله ليوم من أيام علي مع النبي صلي الله عليه وآله وسلم خير من معاوية وآل معاوية. (1)

ص: 424

1- (1). أنساب الأشراف 185/3 - 186 ، [1] أمر عبد الله بن عامر الحضرمي.

11752. ابن الأثير: في هذه السنة [38 هـ] بعد مقتل محمّد بن أبي بكر واستيلاء عمرو بن العاص علي مصر سيّر معاوية عبدالله بن الحضرمي إلي البصرة وقال له: إنّ جلّ أهلها يرون رأينا في عثمان، وقد قتلوا في الطلب بدمه، فهم لذلك حنقون، يودّون أن يأتيهم من يجمعهم وينهض بهم في الطلب بثأرهم ودم إمامهم، فانزل في مصر وتودّد الأزد؛ فإنّهم كلّهم معك، ودع ربيعة فلن ينحرف عنك أحد سواهم؛ لأنّهم كلّهم ترابيّة فاحذرهم.

فسار ابن الحضرمي حتّى قدم البصرة، وكان ابن عبّاس قد خرج إلي علي بالكوفة (1) واستخلف زياد بن أبيه علي البصرة، فلمّا وصل ابن الحضرمي إلي البصرة نزل في بني تميم، فأتاه العثمانيّة مسلّمين عليه، وحضره غيرهم فخطبهم وقال: إنّ عثمان إمامكم إمام الهدي قتل مظلوماً، قتله علي فطلبتم بدمه، فجزاكم الله خيراً.

فقام الضحّاك بن قيس الهلالي وكان علي شرطة ابن عبّاس فقال: فتّيح الله ما جئتنا به وما تدعوننا إليه، أتيتنا والله بمثل ما أتانا به طلحة والزبير، أتينا وقد بايعنا عليّاً واستقامت امورنا فحملنا علي الفرقة حتّى ضرب بعضنا بعضاً ونحن الآن مجتمعون علي بيعته وقد أقال العشرة وعفا عن المسيء، أفتأمرنا أن ننتضي أسيفنا ويضرب بعضنا بعضاً ليكون معاوية أميراً؟ والله ليوم من أيام علي خير من معاوية وآل معاوية ... (2)

15. عائشة

11753. الطبري: قال أبو مخنف: وحّدثني عبد الملك بن نوفل، عن سعيد المقبري:

أنّ معاوية حين حجّ مرّ علي عائشة - رضوان الله عليها - فاستأذن عليها، فأذنت له، فلمّا قعد قالت له: يا معاوية، أأمنت أن أخبأ لك من يقتلك؟ قال: بيت الأمن دخلت.

ص: 425

1- (1). بل إلي مكة مغاضباً لعلي عليه السلام بعد ما حاسبه علي بيت المال كما في عامّة التواريخ.

2- (2). الكامل 181/3، [1] حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر إرسال معاوية عبدالله بن الحضرمي إلي البصرة.

قالت: يا معاوية، أما خشيت الله في قتل حجر وأصحابه؟ قال: لست أنا قتلتهم، إنما قتلهم من شهد عليهم! (1)

11754. البلاذري: حدثني عبدالله بن صالح العجلي، عن شريك، قال:

كُتبت عائشة إلي معاوية في قتل حجر أو غير ذلك: أمّا بعد، فلا يغرّتك يا معاوية حلم الله عنك فيزيدك ذلك استدراباً، فإنّه بالمرصاد، وإنّما يعجل من يخاف الفوت. (2)

16. عبدالله بن بديل

11755. الطبري: قال أبو مخنف: حدثني مالك بن أعين، عن زيد بن وهب الجهني:

أنّ ابن بديل قام في أصحابه فقال: ألا إنّ معاوية ادّعي ما ليس أهله، ونازع هذا الأمر من ليس مثله، وجادل بالباطل ليدحض به الحقّ، وصال عليكم بالأعراب والأحزاب، قد زين لهم الضلالة، وزرع في قلوبهم حبّ الفتنة، ولبس عليهم الأمر، وزادهم رجساً إلي رجسهم، وأنتم علي نور من ربّكم، وبرهان مبين، فقاتلوا الطغاة الجفاة، ولا تخشوهم، فكيف تخشونهم وفي أيديكم كتاب الله - عزّ وجلّ - طاهراً مبروراً (أَتَخَشَّدُونَهُمْ فَأَلَلَهُ أَحَقُّ أَنْ تَخَشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصَرُّكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ) 3، وقد قاتلناهم مع النبي صلي الله عليه وآله وسلم مرّة وهذه ثانية، والله ما هم في هذه بأتقي ولا أزكي ولا أرشد، قوموا إلي عدوكم بارك الله عليكم. فقاتل قتالاً شديداً هو وأصحابه. (3)

ص: 426

1- (1). تاريخ الطبري 279/5، [1] حوادث سنة إحدى وخمسين، تسمية من نجا منهم، [أي من أصحاب حجر].

2- (2). أنساب الأشراف 48/5، [2] ترجمة معاوية.

3- (4). تاريخ الطبري 16/5، [3] حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتائب وتعبئة الناس للقتال، وقائع يوم التاسع من حرب صفين.

[4]

11756. ابن عبد ربّه: اجتمعت قريش الشام والحجاز عند معاوية وفيهم عبدالله بن عباس، وكان جريئاً علي معاوية حقّاراً له، فبلغه عنه بعض ما غمّه، فقال معاوية: رحم الله أباسفيان والعبّاس، كانا صفتين دون الناس، فحفظت الميت في الحي والحي في الميت، استعملك علي يا ابن عبّاس علي البصرة، واستعمل أخاك عبيدالله علي اليمن، واستعمل أخاك تماماً علي المدينة، فلمّا كان من الأمر ما كان هنأتكم ما في أيديكم، ولم أكشفكم عمّا وعت غرائركم، وقلت: آخذ اليوم وأعطي غداً مثله، وعلمت أنّ بدء اللؤم يضرّ بعاقبة الكرم، ولو شئت لأخذت بحلاقيمكم وقيأتكم ما أكلتم، ولا يزال يبلغني عنكم ما تبرك له الإبل، وذنوبكم إلينا أكثر من ذنوبنا إليكم، خذلتكم عثمان بالمدينة، وقتلتكم أنصاره يوم الجمل، وحرارتموني بصفين، ولعمري لبنو تيم وعدي أعظم ذنباً منّا إليكم؛ إذ صرفوا عنكم هذا الأمر، وسنوا فيكم هذه السنّة، فحتّي متي اغضي الجفون علي القذي، وأسحب الذبول علي الأذي، وأقول: لعلّ الله وعسي؟ ما تقول يا ابن عبّاس؟!

قال: فتكلّم ابن عبّاس فقال: رحم الله أبانا وأباك، كانا صفتين متفاوضين (1)، لم يكن لأبي من مال إلا ما فضل أباك، وكان أبوك كذلك لأبي، ولكن من هنّا أباك ياخاء أبي أكثر ممّن هنّا أبي ياخاء أبيك، نصر أبي أباك في الجاهليّة، وحقن دمه في الإسلام.

وأما استعمال علي إيانا فلنفسه دون هواه، وقد استعملت أنت رجلاً لهواك لا لنفسك، منهم ابن الحضرمي علي البصرة قتل، وابن بشر (2) بن أرطاة علي اليمن فخان، وحبيب بن مرّة علي الحجاز فردّ، والضحاك بن قيس الفهري علي الكوفة فحصب، ولو طلبت ما عندنا وقينا أعراضنا، وليس الذي يبلغك عنّا بأعظم من الذي يبلغنا عنك، ولو وضع أصغر ذنوبكم إلينا علي مئة حسنة لمحقها، ولو وضع أدني عذرتنا إليكم علي مئة سيئة لحسنها.

ص: 427

1- (1) . المفاوضة: المشاركة.

2- (2) . كذا في الأصل.

وأما خذلنا عثمان؛ فلو لزمنا نصره لنصرناه، وأما قتلنا أنصاره يوم الجمل؛ فعلي خروجهم ممّا دخلوا فيه، وأما حربنا إيتاك بصقّين، فعلي تركك الحقّ، وأدعائك الباطل، وأما إغراؤك إيانا بتيّم وعدي؛ فلو أردناها ما غلبونا عليها. (1)

18. علي بن أبي طالب عليه السلام

11757. الطبري: قال أبو مخنف: حدّثني أبو جناب الكلبي:

أنّ عمراً وأباموسى حيث التقيا بدومة الجندل... ثمّ انصرف عمرو وأهل الشام إلي معاوية وسلّموا عليه بالخلافة، ورجع ابن عبّاس وشريح بن هانئ إلي علي، وكان إذا صلّي الغداة يقنت فيقول: اللهمّ العن معاوية وعمراً وأبا الأعرور السلمي وحبیباً وعبدالرحمان بن خالد والضحّاك بن قيس والوليد. (2)

ولاحظ ما تقدّم في عنوان: «مكاتبات علي عليه السلام مع معاوية».

19. عمّار بن ياسر

11758. البزار: حدّثنا يوسف بن موسى، قال: حدّثنا عبیدالله بن موسى، قال: حدّثنا يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ، قال:

لما كان يوم صفّين قال عمّار: اليوم ألقى الأحبة، محمّداً وحزبه، لقد قاتلت بهذه الراية ثلاثاً مع رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وهذه الرابعة. (3)

20. عمرو بن بعجة

11759. عثمان بن أبي شيبة: حدّثنا أبو الجوّاب الضبيّ، حدّثنا يونس بن أبي إسحاق،

ص: 428

-
- 1- (1). العقد الفريد 92/4 - 93، كتاب المجنبة في الأجوبة، [1] جواب ابن عبّاس - رضي الله عنهما - لمعاوية وأصحابه.
 - 2- (2). تاريخ الطبري 71/5، [2] حوادث سنة سبع وثلاثين، اجتماع الحكمين بدومة الجندل، ورواه أيضاً ابن الأثير في الكامل 168/3، [3] حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر اجتماع الحكمين، وابن كثير في البداية والنهاية 283/7، [4] حوادث سنة سبع وثلاثين، صفة اجتماع الحكمين.
 - 3- (3). البحر الزخار 243/4 (1410).

عن أبي إسحاق، عن عمرو بن بعجة، قال:

أول ذلّ دخل علي العرب قتل الحسين، وادّعاء زياد. (1)

21. عمرو بن العاص

11760. المدائني: عن مسلمة، قال:

قال معاوية يوماً: ما أعجب الأشياء؟ فقال يزيد ابنه: أعجب الأشياء هذا السحاب الراكذ بين السماء والأرض لا يدعمه شيء من تحته ولا هو منوط بشيء من فوقه.

وقال الضحّاك بن قيس: أعجب الأشياء إكداء العاقل وحظّ الجاهل.

وقال سعيد بن العاص: أعجب الأشياء ما لم ير مثله.

وقال عمرو بن العاص: أعجب الأشياء غلبة من لا حقّ له ذا الحقّ علي حقّه.

فقال معاوية: أعجب من ذلك إعطاء من لا حقّ له ما ليس له بحقّ من غير غلبة.

وإنّما عرض عمرو بمعاوية وعرض معاوية بعمرو في أمر مصر. (2)

11761. ابن عبد ربّه: قال معاوية يوماً وعنده الضحّاك بن قيس وسعيد بن العاص وعمرو بن العاص: ما أعجب الأشياء؟

قال الضحّاك بن قيس: إكداء العاقل وإجداء الجاهل.

وقال سعيد بن العاص: أعجب الأشياء ما لم ير مثله.

وقال عمرو بن العاص: أعجب الأشياء غلبة من لاحقّ له ذا الحقّ علي حقّه.

وقال معاوية: أعجب من هذا أن تعطي من لا حقّ له ما ليس له بحقّ من غير غلبة. (3)

22. قيس بن سعد بن عبادة

11762. عبدالرزّاق: حدّثنا ابن عيينة، قال:

ص: 429

1- (1). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 179/19، ترجمة زياد بن عبيد ([1]2309).

2- (2). عنه البلاذري في أنساب الأشراف 84/5، [2] ترجمة معاوية.

3- (3). العقد الفريد 105/4 - 106، كتاب المجنبة في الأجوبة، [3] مجاوبة بين معاوية وأصحابه.

قدم قيس بن سعد علي معاوية لبيايه كما بايع أصحابه، فقال معاوية: وأنت يا قيس تلجم علي مع من أجم؟ والله لقد كنت أحب أن لا يأتي هذا اليوم إلا وقد أصابك ظفر من أظفاري موجع.

فقال قيس: وأنا والله قد كنت كارهاً أن أقوم في هذا المقام فأحيتك بهذه التحية.

قال: فقال له معاوية: ولم؟ وهل أنت إلا حبر من أحبار يهود.

فقال له قيس: وأنت يا معاوية كنت صنماً من أصنام الجاهلية، دخلت في الإسلام كارهاً، وخرجت منه طائعاً.

قال: فقال معاوية: اللهم غفراً، مدّ يدك.

قال: فقال له قيس: إن شئت زدت وزدت. (1)

11763. المدائني: كتب معاوية إلي قيس بن سعد بن عبادة حين أبي المصير إليه، وكان مع الحسن بن علي عليهما السلام: يا يهودي ابن اليهودي، إنما أنت عبد من عبيدنا. فكتب إليه: يا وثن، يا ابن الوثن، دخلتم في الإسلام كارهين، وخرجتم منه طائعين. (2)

23. مسروق

11764. البلاذري: حدثنا يوسف وإسحاق، قالوا: جرير عن الأعمش، عن أبي وائل، قال:

كنت مع مسروق بالسلسلة فمرّت به سفائن فيها أصنام من صفر تماثيل الرجال، فسألهم عنها، فقالوا: بعث بها معاوية إلي أرض السند والهند تباع له. فقال مسروق: لو أعلم أنّهم يقتلونني لغرقتها، ولكنني أخاف أن يعدّوني ثم يفتنونني، والله ما أدري أي الرجلين معاوية، أرجل قد يس من الآخرة فهو يتمتع من الدنيا، أم رجل زين له

ص: 430

1- (1). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 399/49، ترجمة قيس بن سعد [1] بن عبادة (5756).

2- (2). عنه البلاذري في أنساب الأشراف 40/5، [2] ترجمة معاوية.

11765. ابن بكار: قال المطرف بن المغيرة بن شعبة:

دخلت مع أبي علي معاوية، فكان أبي يأتيه فيتحدث معه، ثم ينصرف إلي فيذكر معاوية وعقله، ويعجب بما يري منه، إذ جاء ذات ليلة فأمسك عن العشاء، ورأيته مغتماً، فانتظرته ساعة وظننت أنه لأمر حدث فينا، فقلت: ما لي أراك مغتماً منذ الليلة؟ فقال: يا بني، جئت من أكفر الناس وأخبثهم. قلت: وما ذلك؟ قال: قلت له وقد خلوت به: إنك قد بلغت سنّاً يا أمير المؤمنين، فلو أظهرت عدلاً، وبسطت خيراً فإنك قد كبرت، ولو نظرت إلي إخوتك من بني هاشم، فوصلت أرحامهم، فوالله ما عندهم اليوم شيء تخافه، وإن ذلك ممّا يبقي لك ذكره وثوابه؟ فقال: هيهات هيهات! أي ذكر أرحو بقاءه؟ ملك أخو تيم فعدل وفعل ما فعل، فما عدا أن هلك، حتّي هلك ذكره إلا أن يقول قائل: أبو بكر، ثمّ ملك أخو عدي، فاجتهد وشمرّ عشر سنين، فما عدا أن هلك حتّي هلك ذكره، إلا أن يقول قائل: عمر، وإنّ ابن أبي كبشة ليصاح به كلّ يوم خمس مرّات: أشهد أنّ محمّداً رسول الله، فأى عمل يبقي؟ وأي ذكر يدوم بعد هذا؟ لا أباً لك! لا والله إلا دفناً دفناً! (2)

25. ابن أبي نجيح

11766. عثمان بن أبي شيبة: حدّثنا محمّد بن عبدالله الأسدي، حدّثنا سفيان بن عيينة، قال: سمعت ابن أبي نجيح يقول:

أول حكم ردّ من حكم رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم الحكم في زياد. (3)

ص: 431

1- (1). أنساب الأشراف 137/5 ، [1] ترجمة معاوية.

2- (2). الأخبار الموقّيات، [2] علي ما في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 129/5 - 130 ، [3] شرح الكلام 60 .

3- (3). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 179/19 ، ترجمة زياد بن عبيد ([4] 2309).

11767. ابن أبي الحديد: قال نصر [بن مزاحم] (1): حدّثنا عمر بن سعد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عبدالرحمان بن عبيد أبي الكنود، قال:

لَمَّا أَرَادَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَسِيرَ إِلَى الشَّامِ دَعَا مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَجَمَعَهُمْ، ثُمَّ حَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّكُمْ مِيَامِينَ الرَّأْيِ، مَرَاجِيحَ الْحَلْمِ، مَبَارِكُوا الْأَمْرَ، وَمُقَاوِيلَ الْحَقِّ، وَقَدْ عَزَمْنَا عَلَيَّ الْمَسِيرَ إِلَى عَدُوِّنَا وَعَدُوِّكُمْ، فَأَشِيرُوا عَلَيْنَا بِرَأْيِكُمْ.

فَقَامَ هَاشِمُ بْنُ عَتَبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: أَمَّا بَعْدُ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَنَا بِالْقَوْمِ جَدِّ خَبِيرٍ، هُمْ لَكَ وَلَا شِيَاعَكَ أَعْدَاءُ، وَهُمْ لِمَنْ يَطْلُبُ حَرْثَ الدُّنْيَا أَوْلِيَاءَ، وَهُمْ مَقَاتِلُوكَ وَمَجَادِلُوكَ لَا يَبْقُونَ جَهْدًا، مَشَاحَّةَ عَلِيِّ الدُّنْيَا، وَضَنًّا بِمَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْهَا، لَيْسَ لَهُمْ إِرْبَةٌ غَيْرُهَا، إِلَّا مَا يَخْدَعُونَ بِهِ الْجَهَّالَ مِنْ طَلَبِ دَمِ ابْنِ عَقَّانٍ، كَذَبُوا لَيْسَ لِدَمِهِ يَنْفِرُونَ، وَلَكِنَّ الدُّنْيَا يَطْلُبُونَ، انْهَضُوا بِنَا إِلَيْهِمْ، فَإِنْ أَجَابُوا إِلَيَّ الْحَقُّ فَلَيْسَ بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ، وَإِنْ أَبَوْا إِلَّا الشَّقَاقُ، فَذَلِكَ ظَنِّي بِهِمْ، وَاللَّهُ مَا أَرَاهُمْ يَبَايِعُونَ وَقَدْ بَقِيَ فِيهِمْ أَحَدٌ مِمَّنْ يَطَاعُ إِذَا نَهِيَ، وَيَسْمَعُ إِذَا أَمَرَ. (2)

11768. ابن أبي الحديد: قال نصر [بن مزاحم] (3): فَلَمَّا سَمِعَ هَاشِمُ بْنُ عَتَبَةَ مَا قَالَاهُ أَتَى عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: سِرُّنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ، الْقَاسِيَةِ قُلُوبَهُمْ، الَّذِينَ نَبَذُوا كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ، وَعَمَلُوا فِي عِبَادَةِ اللَّهِ بِغَيْرِ رِضَا اللَّهِ، فَأَحْلَوْا حَرَامَهُ، وَحَرَّمُوا حَلَالَهُ، وَاسْتَوَى بِهِمُ الشَّيْطَانُ، وَوَعَدَهُمُ الْبَاطِلُ، وَمَنَّاهُمُ الْأَمَانِيُّ، حَتَّى أَزَاغَهُمْ عَنِ الْهَدْيِ، وَقَصَدَ بِهِمْ قِصْدَ الرَّدِيِّ، وَحَبَّبَ إِلَيْهِمُ الدُّنْيَا، فَهَمُّ يِقَاتِلُونَ عَلِيًّا دُنْيَاهُمْ رَغْبَةً فِيهَا، كَرِغْبَتِنَا فِي الْآخِرَةِ وَانْتِجَازَ مَوْعِدِ رَبِّنَا.

ص: 432

1- (1). وقعة صفين ص 92 . [1]

2- (2). شرح نهج البلاغة 171/3 - 172 ، شرح الخطبة 46 .

3- (3). وقعة صفين ص 112 . [2]

وأنت يا أمير المؤمنين أقرب الناس من رسول الله - صَلَّى الله عليه - رحماً، وأفضل الناس سابقةً وقدماً، وهم يا أمير المؤمنين يعلمون منك مثل الذي نعلم، ولكن كتب عليهم الشقاء، ومالت بهم الأهواء، وكانوا ظالمين، فأيدينا مبسوطاً لك بالسمع والطاعة، وقلوبنا منسرحة لك ببذل النصيحة، وأنفسنا تنصرك علي من خالفك وتولي الأمر دونك جذلة، والله ما أحب أن لي ما علي الأرض ممّا أقلت، ولا ما تحت السماء ممّا أظلت، وأنتي واليت عدواً لك، أو عاديّ ولياً لك!

فقال عليه السلام: اللهم ارزقه الشهادة في سبيلك، والمرافقة لنبئك. (1)

27. الهيثم بن عدي

11769. البلاذري: حدّثني حفص، عن الهيثم وغيره، قالوا:

اتي معاوية بشاب قد سرق فأمر بقطع يده، فقال:

يدي يا أمير المؤمنين اعيدّها بعفوك أن تلقي مكاناً يشينها

ولا خير في الدنيا وكانت حبيبة إذا ما شمال فارقتها يمينها

ولو قد أتى الأخبار قومي لقلّصت إليك المطايا وهي خوص عيونها

ودنت أمّه وهي تبكي فقالت: يا أمير المؤمنين، واحدي اعف عنه، عفا الله عنك. فقال: ويحك! إنّ هذا حدّ من حدود الله. فقالت: اجعل تركه يا أمير المؤمنين من ذنوبك التي تستغفر الله منها. فخلّي سبيله وتصدّق بمئة ألف درهم، [فكان أول حدّ ترك في الإسلام]. (2)

ص: 433

1- (1). شرح نهج البلاغة 184/3، شرح الخطبة 46.

2- (2). أنساب الأشراف 131/5، [1] ترجمة معاوية، وأورده الماوردي في الأحكام السلطانية ص 346، الباب التاسع عشر، الفصل الثاني، في قطع السرقة، وعنه ابن كثير في البداية والنهاية 136/8، [2] حوادث سنة ستين، ترجمة معاوية، ولكن في تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر 174/25 - 175، [3] ترجمة طهمان بن عمرو (2994)، نسب هذا الأمر إلي الوليد بن عبدالملك وأنّه ترك إجراء الحدّ علي طهمان. ووردت في معجم البلدان لياقوت 430/2 (4323) «الخضارم»، هذه الأبيات مع أبيات اخري وأشار إلي القصّة.

11770. الطبري: قال أبو مخنف: حدّثني أبو روق الهمداني:

أنّ يزيد بن قيس الأرحبي حرّض الناس فقال: إنّ المسلم السليم من سلم دينه ورأيه، وإنّ هؤلاء القوم والله إن يقاتلوننا علي إقامة دين رأونا ضيّعناه، وإحياء حقّ رأونا أمتناه، وإن يقاتلوننا إلا علي هذه الدنيا ليكونوا جبابرة فيها ملوكاً، فلو ظهروا عليكم - لا أراهم الله ظهوراً ولا سروراً - لزموكم بمثل سعيد والوليد وعبدالله بن عامر السفية الضالّ، يخبر أحدهم في مجلسه بمثل ديتة ودية أبيه وجدّه، يقول: هذا لي ولا إثم علي، كأنما أعطي تراثه عن أبيه وأمه، وإنّما هو مال الله - عزّ وجلّ - أفاءه علينا بأسيافنا وأرماحنا، فقاتلوا عباد الله القوم الظالمين، الحاكمين بغير ما أنزل الله، ولا يأخذكم في جهادهم لوم لائم، فإنّهم إن يظهروا عليكم يفسدوا دينكم ودنياكم، وهم من قد عرفتم وخبرتم، وأيم الله ما ازدادوا إلي يومهم هذا إلاًشراً. (1)

29. رجل من ولد اميّة بن خلف

11771. المدائني: عن مسلمة، قال:

قال رجل من ولد اميّة بن خلف الجمحي لمعاوية: إنّنا تركنا الحقّ وعلي يدعوننا إليه، وبايعناك علي ما تعلم، فلمّا تسهّلت لك الأمور جعلت الدنيا لأربعة: سعيد بن العاص، وعمرو بن العاص السهمي، ومروان بن الحكم، والمغيرة بن شعبة، وتركنا لا في غير ولا في نغير. (2)

ص: 434

1- (1). تاريخ الطبري 17/5 - 18 ، [1] حوادث سنة سبع وثلاثين، الجدّ في الحرب والقتال، وقائع يوم التاسع من حرب صفّين. [2]

2- (2). عنه البلاذري في أنساب الأشراف 132/5 ، [3] ترجمة معاوية.

11772. البلاذري: قالوا: وأدخل عبدالله بن جعفر سائبًا أو بَدِيحًا علي معاوية، فأخذ بحلقة باب البيت وجعل يوقع بها ويغني معاوية، ومعاوية يحرك رجله، فقال: ما هذا يا أمير المؤمنين؟ فقال: إنَّ الكريم طروب. (1)

ص: 435

1- (1). أنساب الأشراف 33/5، [1] ترجمة معاوية.

القسم الرابع: وقعة النهروان وفيه فروع:

الأول: أسماء محاربي علي عليه السلام في النهروان

لقد نقل في عدد من المصادر أسام وألقاب لمحاربي الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه في النهروان، وهي:

1. المارقون

نشأ هذا الوصف من قول النبي صلي الله عليه وآله وسلم: تمرق مارقة من الناس سيلبي قتلهم أولي الطائفتين بالحقّ .

وقوله أيضاً: إنّ بعدي من أمّتي - أو سيكون بعدي من أمّتي - قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز حلقيمهم، يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرميّة، ثمّ لا يعودون فيه، هم شرّ الخلق والخليقة.

فكما تري سمّاهم النبي صلي الله عليه وآله وسلم بذلك؛ لمروقهم من الدين والإسلام، والروايات في ذلك متواترة، رواها جمع كثير من الصحابة بألفاظ متعدّدة، سنوردها في الفرع الرابع بعون الله تعالى.

2. الخوارج

سمّوا بهذا لخروجهم علي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وتمردهم عن طاعته.

وهذا الاسم لإنكارهم الحكمين: أبا موسى الأشعري وعمرو بن العاص، ولقولهم: لا حكم إلا لله، لا حكم الحكمين.

سمّوا بها لأنّهم نزلوا بحروراء، وهو قرية قريبة من الكوفة.

وهذا الاسم مأخوذ من «شري» بمعنى «باع»، والسبب في تسميتهم بالشراة قولهم: شرينا أنفسنا في الله، أي بعناها بثواب الله وبرضاه الجنة.

سمّوا بهذا لأنّهم اجتمعوا ونزلوا جسر النهروان، والنهروان كورة واسعة بين بغداد وواسط وفيها نهر تامراً، ويسمّي بالنهروان أيضاً، وهو نهر النهروان، وقد عبّروا عنهم بهذا الاسم في كثير من الأخبار.

مأخوذ من «البغي» بمعنى التعدي والفساد، وقد أطلق عليهم هذا الاسم علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

فقد روي يحيى بن آدم، عن معضل بن مهلهل، عن الشيباني، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، قال:

كنت عند علي، فستل عن أهل النهر: أ هم مشركون؟ قال: من الشرك فَرّوا.

قيل: فمنافقون هم؟ قال: إنّ المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلاً.

قيل له: فما هم؟ قال: قوم بغوا علينا. (1)

وليعلم أنّ هذا الاسم - كما هو واضح - لا يختصّ بالمارقين.

8. القراء

نعتوا بهذا الاسم لاشتغالهم بكثرة قراءة القرآن وحسن قراءتهم، وتسميتهم بذلك قبل خروجهم والمقاتلة مع أمير المؤمنين رضي الله عنه ، فقد روي ابن أبي شيبة بإسناده عن أبي وائل أنّه بعد رفع المصاحف في صفين قال: فجاءت الخوارج وكنا نسّمهم يومئذ القراء ... (1)

وروي عبدالرزاق أيضاً عن معمر، عن قتادة، قال: لما سمع علي المحكّمة قال: من هؤلاء؟ قيل له: القراء. قال: بل هم الخيّايون العيّابون ... 2 .

الثاني: قصّة الحرب

1. بداية حركة المارقين

قد تقدّم في حرب صفين أنّ المعركة توقّفت بخديعة أظهرها عمرو بن العاص، وهي رفع المصاحف بالرماح، وقولهم: هذا كتاب الله - عزّ وجل - بيننا وبينكم، من لثغور أهل الشام بعد أهل الشام؟ ومن لثغور أهل العراق بعد أهل العراق؟ فانخدع بهذه المكيدة بعض قراء الكوفة والسفهاء ومن ورائهم المنافقون الذين تواطؤوا مع معاوية مثل الأشعث بن قيس الكندي وغيره، وجاؤوا بأسيافهم علي عواتقهم، فقالوا: يا أمير المؤمنين، لا نمشي إلي هؤلاء القوم حتّى يحكم الله بيننا وبينهم.

ثمّ إنهم أوجبوا علي أمير المؤمنين عليه السلام قبول التحكيم، لكن لما قرئ علي الناس كتاب التحكيم قال بعضهم - وهو عروة بن أدية - : تحكّمون في أمر الله الرجال، لا حكم إلا لله. 3

ص: 438

فكان ذلك بداية حركة المارقين، ووقع في صفر سنة سبع وثلاثين؛ لأنه - كما تقدّم - كتب كتاب التحكيم بين علي رضي الله عنه ومعاوية يوم الأربعاء لثلاث عشرة خلت من صفر، أو يوم الجمعة لإحدى عشرة ليلة بقيت منها من هذه السنة.

2. افتراق المارقين عن جيش الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

لَمَّا قَبِلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَضِيَّةَ التَّحْكِيمِ وَقَرَأَ كِتَابَ التَّحْكِيمِ وَقَصَدَ النَّاسَ الرَّجُوعَ عَنِ صَفِّينَ فَشَتَّ الْعِدَاوَةَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَسْكَرِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامِ ، وَقَطَعُوا الطَّرِيقَ فِي إِيَابِهِمْ بِالتَّشَاتِمِ وَالتَّضَارِبِ بِالسِّيَاطِ ، يَقُولُ الْخَوَارِجُ : يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ! أَدَهَنْتُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- وَحَكَمْتُمْ. وَقَالَ الْآخَرُونَ: فَارَقْتُمْ إِمَامَنَا، وَفَرَقْتُمْ جَمَاعَتَنَا.

فَلَمَّا دَخَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْكُوفَةَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ لَمْ يَدْخُلُوا مَعَهُ حَتَّى أَتَوْا حُرُورًا، فَنَزَلَ بِهَا مِنْهُمْ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، وَنَادَى مُنَادِيَهُمْ: إِنَّ أَمِيرَ الْقِتَالِ شَبَثُ بْنُ رَبِيعِ التَّمِيمِيِّ (1)، وَأَمِيرَ الصَّلَاةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْكُوَّاءِ الْيَشْكِرِيُّ، وَالْأَمْرُ شُورِي بَعْدَ الْفَتْحِ، وَالْبَيْعَةُ لِلَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ.

فَلَمَّا سَمِعَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ وَأَصْحَابُهُ قَامَتِ الشَّيْعَةُ فَقَالُوا لَهُ: فِي أَعْنَاقِنَا بَيْعَةٌ ثَانِيَةٌ، نَحْنُ أَوْلِيَاءُ مِنَ الْوَالِيَّةِ، وَأَعْدَاءُ مِنَ الْعَادِيَّةِ.

فَقَالَتِ الْخَوَارِجُ: اسْتَبَقْتُمْ أَنْتُمْ وَأَهْلَ الشَّامِ إِلَيَّ الْكُفْرَ كَفَرَسِي رَهَانَ؛ بَايَعَ أَهْلَ الشَّامِ مَعَاوِيَةَ عَلِيٌّ مَا أَحَبُّوا وَكَرَهُوا، وَبَايَعْتُمْ أَنْتُمْ عَلِيًّا عَلَيَّ أَنْتُمْ أَوْلِيَاءُ مِنَ الْوَالِيَّةِ، وَأَعْدَاءُ مِنَ الْعَادِيَّةِ.

فَقَالَ لَهُمْ زِيَادُ بْنُ النَّضْرِ: وَاللَّهِ مَا بَسَطَ عَلِيٌّ يَدَهُ فَبَايَعْنَاهُ قَطُّ إِلَّا عَلِيٌّ كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ

ص: 439

1- (1) . وهذا أيضاً صار فيما بعد من قادة العسكر الذين خرجوا لقتال سيّد شباب أهل الجنّة الحسين بن علي .

نبيّه، ولكنكم لما خالفتموه جاءته شيعته فقالوا له: نحن أولياء من واليت وأعداء من عاديت، ونحن كذلك، وهو علي الحق والهدي، ومن خالفه ضالّ مضلّ. (1)

3. صبره عليه السلام علي أذاهم ومداراته معهم

روي الطبري عن أبي مخنف: حدّثني الأجلح بن عبدالله، عن سلمة بن كهيل، عن كثير بن بهز الحضرمي، قال:

قام علي في الناس يخطبهم ذات يوم، فقال رجل من جانب المسجد: لا - حكم إلا لله. فقام آخر فقال مثل ذلك، ثمّ توالي عدّة رجال يحكّمون، فقال علي: الله أكبر، كلمة حقّ يلتمس بها باطل! أما إنّ لكم عندنا ثلاثاً ما صحبتمونا: لا نمنعكم مساجد الله أن تذكروا فيها اسمه، ولا نمنعكم الفياء مادامت أيديكم مع أيدينا، ولا نقاتلكم حتّي تبدؤونا. ثمّ رجع إلي مكانه الذي كان فيه من خطبته. (2)

وروي عنه أيضاً أنّه قال: وحُدّثنا عن القاسم بن الوليد:

أنّ حكيم بن عبدالرحمان بن سعيد البكائي كان يري رأي الخوارج، فأتي علياً ذات يوم وهو يخطب، فقال: (وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) 3. فقال علي: (فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّتْكَ الَّذِينَ لَا يُؤْفِقُونَ) 4 (3).

وروي يحيى بن آدم، عن سفيان، عن الأعمش وغيره، قالوا:

ص: 440

-
- 1- (1). انظر: تاريخ الطبري 63/5 - 64، [1] حوادث سنة سبع وثلاثين، اعتزال الخوارج علياً؛ الكامل لابن الأثير 164/3 - 165، [2] حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر تنمّة أمر صفّين؛ أنساب الأشراف 114/3، [3] مقتل عبيدالله بن عمر، وص 121 - 122، أمر الحكمين.
- 2- (2). تاريخ الطبري 73/5، [4] حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج.
- 3- (5). تاريخ الطبري 73/5، [5] حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج.

خرج علي إلى أهل حروراء فكلّمهم وحاجّهم، وذلك بعد بعثته ابن عبّاس إليهم، فدخلوا جميعاً إلى الكوفة، وكان الرجل منهم يذكر القضية فيخرج فيحكّم، وكان علي يقول: إنّ لا نمنعهم الفيء، ولا نحول بينهم وبين دخول مساجد الله، ولا نهيجهم ما لم يسفكوا دماً وما لم ينالوا محرّماً. (1)

4. جهد المارقين في استتابته عليه السلام ومنعه عن إرسال الحكم

روي الطبري عن أبي مخنف، عن أبي المغفل، عن عون بن أبي جحيفة:

أنّ علياً لما أراد أن يبعث أبا موسى للحكومة أتاه رجلان من الخوارج زرعة بن البرج الطائي وحر قوص بن زهير السعدي، فدخلا عليه، فقالا له: لا حكم إلا لله. فقال علي: لا حكم إلا لله. فقال له حر قوص: تب من خطيئتك، وارجع عن قضيتك، واخرج بنا إلى عدونا نقاتلهم حتى نلقى ربنا.

فقال لهم علي: قد أردتكم علي ذلك فعصيتموني، وقد كتبنا بيننا وبينهم كتاباً، وشرطنا شروطاً، وأعطينا عليها عهدنا وموآثيقنا، وقد قال الله - عزّ وجلّ - : (وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَعْمَلُونَ) 2 .

فقال له حر قوص: ذلك ذنب ينبغي أن تتوب منه. فقال علي: ما هو ذنب، ولكنه عجز من الرأي، وضعف من الفعل، وقد تقدّمت إليكم فيما كان منه، ونهيتكم عنه.

فقال له زرعة بن البرج: أما والله يا علي، لئن لم تدع تحكيم الرجال في كتاب الله - عزّ وجلّ - قاتلتك، أطلب بذلك وجه الله ورضوانه.

ص: 441

1- (1) . عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف 133/3 ، [1] أمر وقعة النهروان. وانظر: تاريخ الطبري 73/5 و 74 ، [2] حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج؛ المعجم الأوسط 379/8 (7767)؛ المصنّف لابن أبي شيبة 561/7 (37917)؛ الأمّ 309/4 ، كتاب قتال أهل البغي، باب الحال التي لا يحلّ فيها دماء أهل البغي؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 310/2 ، [3] شرح الكلام 40 .

فقال له علي: بؤساً لك، ما أشقاك! كأني بك قتيلاً تسفي عليك الريح. قال: وددت أن قد كان ذلك.

فقال له علي: لو كنت محقاً كان في الموت علي الحقّ تعزية عن الدنيا، إنّ الشيطان قد استهواكم، فاتّقوا الله - عزّ وجلّ - إنّه لا خير لكم في دنيا تقاتلون عليها. فخرجوا من عنده يحكمّان. (1)

5. اجتماع الخوارج لتعيين المتولّي

ولمّا بعث عليّ أبا موسى لإنفاذ الحكومة لقيت الخوارج بعضها بعضاً، فاجتمعوا في منزل عبدالله بن وهب الراسبي، فخطبهم وزهّدهم، فأمرهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثمّ قال: اخرجوا بنا إخواننا من هذه القرية الظالم أهلها إلي بعض كور الجبال أو إلي بعض هذه المدائن، منكرين لهذه البدع المضلّة.

فقال له حرقوص بن زهير: إنّ المتاع بهذه الدنيا قليل، وإنّ الفراق لها وشيك، فلا تدعونكم زينتها وبهجتها إلي المقام بها، ولا تلفتتكم عن طلب الحقّ وإنكار الظلم، فإنّ الله مع الذين اتّقوا والذين هم محسنون.

فقال حمزة بن سنان الأسدي: يا قوم، إنّ الرأي ما رأيتم، فولّوا أمركم رجلاً منكم، فإنّه لا بدّ لكم من عماد وسناد وراية تحفّون بها وترجعون إليها.

فعرضوا الرئاسة عليّ زيد بن حصين الطائي فأبى، ثمّ عليّ حرقوص بن زهير فأبى، وعليّ حمزة بن سنان وشريح بن أوفي العبسي فأبى، ثمّ عليّ عبدالله بن وهب، فقال: هاتوها، أما والله لا آخذ رغبة في الدنيا، ولا أدعها فرقاً من الموت.

فبايعوه لعشر خلون من شوال سنة سبع وثلاثين، وكان يقال له ذو الثننات. (2)

ص: 442

1- (1) . تاريخ الطبري 72/5 ، [1] حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج. وانظر: الكامل لابن الأثير 169/3 ، [2] حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر خبر الخوارج عند توجيه الحكمين.

2- (2) . انظر: تاريخ الطبري 74/5 - 75 ، [3] حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج؛ الكامل لابن الأثير 169/3 - 170 ، [4] حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر خبر الخوارج عند توجيه

ثم إنَّ الخوارج بعد أن تولَّى عبدالله بن وهب قيادتهم اجتمعوا في منزل شريح بن أوفي العبسي، فقال ابن وهب: اشخصوا بنا إلي بلدة نجتمع فيها لإنفاذ حكم الله، فإنكم أهل الحقّ .

قال شريح: نخرج إلي المدائن فنزلها ونأخذ بأبوابها ونخرج منها سكّانها ونبعث إلي إخواننا من أهل البصرة فيقدمون علينا.

فقال زيد بن حصين: إنكم إن خرجتم مجتمعين أتبعتم، ولكن اخرجوا وحداناً مستخفين، فأما المدائن فإنّ بها من يمنعكم، ولكن سيروا حتّى تنزلوا جسر النهروان، وتكاتبوا إخوانكم من أهل البصرة.

قالوا: هذا الرأي. (1)

7. مخالفة الحكمين للكتاب والسنة ودعوته عليه السلام المارقين للرجوع إلي الحرب مع معاوية

إنَّ أصحاب التواريخ ذكروا أنّه لمّا جاء وقت اجتماع الحكمين اجتمع أبو موسى الأشعري وعمرو بن العاص بدومة الجندل، وقدم عمرو خدعة أبا موسى لإبراز رأيه، فاغترّ أبو موسى وقال: أرى أن نخلع هذين الرجلين ونجعل الأمر شوري، فيختار المسلمون لأنفسهم من أحبّوا.

فقال له عمرو: الرأي ما رأيت.

ص: 443

1- (1) . انظر: تاريخ الطبري 75/5 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج؛ الكامل لابن الأثير 170/3 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر خبر الخوارج عند توجيه الحكمين؛ الإمامة والسياسة 148/1 ، ذكر الخوارج علي بن أبي طالب؛ أنساب الأشراف 134/3 ، أمر وقعة النهروان.

ثمّ أقبلوا إلي الناس لإظهار ما توافقا عليه، فخدع عمرو ومرة اخري وقدّم أبا موسى للتكلّم، وقد نهاه عن ذلك ابن عبّاس لكنّه كان مغفلاً، وقال في جوابه: إنّنا قد اتّفقنا. فتكلّم وخلع عليّاً ومعاوية، ثمّ تكلم عمرو بعده فقال: إنّ هذا قد قال ما سمعتم وخلع صاحبه، وأنا أخلع صاحبه كما خلعه وأثبت صاحبي معاوية ... (1).

وبعد ذلك هرب أبو موسى إلي مكّة، وقام علي رضي الله عنه في الكوفة فخطبهم وقال في خطبته:

الحمد لله وإنّ أتى الدهر بالخطب الفادح، والحدثان الجليل، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمّداً رسول الله.

أمّا بعد، فإنّ المعصية تورث الحسرة، وتعقب الندم، وقد كنت أمرتكم في هذين الرجلين وفي هذه الحكومة أمري، ونحلتكم رأيي، لو كان لقصير أمر! ولكن أبيتكم إلا ما أردتم، فكنت أنا وأنتم كما قال أخو هوازن:

أمرتهم أمري بمنعرج اللوي فلم يستبينوا الرشيد إلا ضحي الغد

إنّ هذين الرجلين اللذين اخترتموهما حكمين قد نبذا حكم القرآن وراء ظهورهما، وأحيا ما أمات القرآن، وأتبع كلّ واحد منهما هواه بغير هدي من الله، فحكّما بغير حجّة بيّنة، ولا سنّة ماضية، واختلفا في حكمهما وكلاهما لم يرشد، فبرئ الله منهما ورسوله وصالح المؤمنين، فاستعدّوا وتأهبوا للمسير إلي الشام، وأصبحوا في معسكركم إن شاء الله يوم الاثنين.

ثمّ نزل وكتب إلي الخوارج بالنهر:

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله علي أمير المؤمنين إلي زيد بن حصين وعبدالله بن وهب ومن معهما من الناس.

أمّا بعد، فإنّ هذين الرجلين اللذين ارتضينا حكمهما قد خالفا كتاب الله، وأتبعوا

ص: 444

1- (1). انظر: تاريخ الطبري 70/5 - 71 ، [1] حوادث سنة سبع وثلاثين، اجتماع الحكمين بدومة الجندل؛ الكامل لابن الأثير 168/3 ، [2] حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر اجتماع الحكمين؛ الإمامة والسياسة 142/1 - 143 ، ما قال عمرو لأبي موسى؛ أنساب الأشراف 124/3 - 125 ، [3] أمر الحكمين.

أهواءهما بغير هدي من الله، فلم يعملوا بالسنة، ولم ينفذوا للقرآن حكماً، فبرئ الله ورسوله منهما والمؤمنون، فإذا بلغكم كتابي هذا فأقبلوا
فإنّا سائرون إليّ عدوّنا وعدوّكم، ونحن عليّ الأمر الذي كنّا عليه، والسلام.

والخوارج كتبوا في جوابه:

أمّا بعد، فإنّك لم تغضب لربّك، إنّما غضبت لنفسك، فإن شهدت عليّ نفسك بالكفر واستقبلت التوبة نظرنا فيما بيننا وبينك، وإلا فقد
نابذناك عليّ سواء، إنّ الله لا يحبّ الخائنين.

فلمّا قرأ الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام كتابهم أيس منهم، ورأى أن يدعهم ويمضي بالناس إليّ قتال أهل الشام. (1)

8. إصرار الجيش عليّ قتال الخوارج قبل المسير إليّ الشام

قد تقدّم أنّ الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام كفّ عن قتال أهل النهروان حتّى يحدثوا حدثاً، فتركهم حتّى قتلوا عبد الله بن خباب
وامراته وهي حبلي، وقتلوا أيضاً ثلاث نسوة من طيء وأمّ سنان الصيداوية - وسنورد روايات ذلك في الفرع السادس - .

فلمّا بلغ ذلك عليّاً بعث الحارث بن مرّة العبدي يأتيه بالخبر، فلمّا دنا منهم قتلوه، فألحّ الناس عليّ الإمام في قتالهم وقالوا: نخشي أن
يخلفونا في عيالنا وأموالنا فسر بنا إليهم وإذا فرغنا من القوم سرنا إليّ عدوّنا من أهل الشام. وكلمه الأشعث بن قيس بمثل ذلك واجتمع الرأي
عليّ حربهم، فعزم الإمام عليّ قتالهم وخرج. (2)

ص: 445

-
- 1- (1) . انظر: تاريخ الطبري 77/5 - 78 ، [1] حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج؛ الكامل لابن الأثير 171/3 ،
[2] حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر خبر الخوارج عند توجيه الحكمين؛ أنساب الأشراف 140/3 - 141 ، [3] أمر وقعة النهروان؛ الإمامة
والسياسة 149/1 - 150 ، خطبة عليّ وكتاب عليّ للخوارج؛ [4] الأخبار الطوال ص 206 ، [5] قتال الخوارج.
2- (2) . انظر: تاريخ الطبري 82/5 ، [6] حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج؛ الكامل لابن الأثير 172/3 - 173 ،
[7] حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر قتال الخوارج؛ أنساب الأشراف 142/3 - 143 ، [8] أمر وقعة النهروان؛ الإمامة والسياسة 154/1 ،
[9] إجماع عليّ للذهاب إليّ صفّين؛ الأخبار الطوال ص 207 ، قتال الخوارج.

9. عدم اكرات علي عليه السلام بقول منجم، ومطالبتة قتلة إخوانه

بعد أن جزم الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام علي قتال الخوارج وسير جيشه لذلك لقيه منجم في مسيره، فأشار عليه أن يسير في وقت مخصوص، وقال: إن سرت في غيره لقيت أنت وأصحابك ضرراً شديداً. فخالفه الإمام وسار في الوقت الذي نهاه عنه.

ثم لما وصل إليهم أرسل إلي أهل النهر أن ادفعوا إلينا قتلة إخواننا نقتلهم ونترككم فلعل الله يقبل بقلوبكم ويردكم إلي خير مما أنتم عليه. قالوا: كلنا قتلناهم، وكلنا مستحلّ لدمائهم ودمانكم! (1)

10. وعظه عليه السلام وأصحابه الخوارج قبل القتال

ثم خرج إلي أهل النهر قيس بن سعد بن عبادة فوعظهم فلم يؤثر فيهم شيئاً، وكذلك خطبهم أبوأيوب الأنصاري، وبعدهما قام أمير المؤمنين عليه السلام بنفسه لموعظتهم، فلم يزل يعظهم ويدعهم، ومن كلامه:

أيّتها العصابة التي أخرجتها عداوة المرء واللجاجة، وصدّها عن الحقّ الهوي، وطمع بها النزق، وأصبحت في اللبس والخطب العظيم، إني نذير لكم أن تصبحوا تلعنكم الأمة غداً صرعي بأثناء هذا النهر، وبأهضام هذا الغائط بغير بيّنة من ربكم، ولا برهان بيّن.

ألم تعلموا أنّي نهيتكم عن الحكومة، وأخبرتكم أنّ طلب القوم إياها منكم دهن ومكيدة لكم، وتبأتكم أنّ القوم ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن، وأنّي أعرف بهم منكم، عرفتهم أطفالاً ورجالاً، فهم أهل المكر والغدر، وأنكم إن فارقتم رأبي جانبتم الحزم، فعصيتموني حتّي أقررت بأن حكّمت، فلمّا شرطت واستوثقت فأخذت علي الحكمين أن يحييا ما أحيا القرآن، وأن يميتا ما أمات القرآن، فاختلفا وخالفا حكم الكتاب

ص: 446

1- (1). انظر: تاريخ الطبري 83/5 ، [1] حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج؛ الكامل لابن الأثير 173/3 ، [2] حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر قتال الخوارج؛ أنساب الأشراف 143/3 - 144 ، [3] أمر وقعة النهروان؛ الإمامة والسياسة 154/1 - 155 ، [4] مسير علي إلي الخوارج وما قال لهم.

والسنّة، فنبدنا أمرهما، ونحن علي أمرنا الأوّل، فما الذي بكم ومن أين أتيتم؟

قالوا: إنّنا حكّمنا، فلمّا حكّمنا أئمتنا، وكنا بذلك كافرين، وقد تبنا، فإن تبت كما تبنا فنحن منك ومعك، وإن أبيت فاعتزلنا، فإنّا منا بذوك علي سواء، إنّ الله لا يحبّ الخائنين.

فقال علي: أصابكم حاصب (1)، ولا بقي منكم وابر (2)؛ أ بعد إيماني برسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وهجرتي معه وجهادي في سبيل الله أشهد علي نفسي بالكفر؟! لقد ضللت إذاً وما أنا من المهتدين. ثمّ انصرف عنهم. (3)

11. إخباره عليه السلام بوقوع الحرب ونتيجته

ثمّ إنّ الخوارج قصدوا جسر النهر فظنّ الناس أنّهم عبروه ورجعوا، فقال علي: والله ما عبروه، وإنّ مصارعهم لدون الجسر، ووالله لا يقتل منكم عشرة، ولا يسلم منهم عشرة. وتقدّم علي إليهم فرآهم عند الجسر لم يعبروه، وكان الناس قد شكّوا في قوله، وارتاب به بعضهم، فلمّا رأوا الخوارج لم يعبروا كبروا، وأخبروا عليّاً بحالهم. (4)

12. توبة جماعة من الخوارج

كان الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لا يزال ناصحاً للأمة، لم يكن من الذين يتسرّعون في عقاب المخالفين، فسعي في هداية المارقين وإرشادهم؛ وذلك ببعثه عبدالله بن العباس إلي حروراء للمناظرة معهم أوّلاً ثمّ ناظرهم بنفسه، وانتهى ذلك بتوبة جماعة كثيرة من

ص: 447

1- (1). أصابكم حاصب، أي عذاب من الله، وأصله رُميتم بالحصباء من السماء. النهاية 394/1 « [1] حصب ».

2- (2). يقال: ما بالدار وابر، أي أحد.

3- (3). انظر: تاريخ الطبري 83/5 - 84 ، [2] حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج؛ الكامل لابن الأثير 173/3 ،

[3] حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر قتال الخوارج؛ أنساب الأشراف 145/3 - 146 ، [4] أمر وقعة النهروان؛ الأخبار الطوال ص 207 -

208 ، [5] قتال الخوارج؛ الإمامة والسياسة 155/1 ، [6] مسير علي إلي الخوارج وما قال لهم.

4- (4). انظر: الكامل لابن الأثير 174/3 [7] حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر قتال الخوارج. وسنورد في الفرع السادس رواياته بالتفصيل.

الخوارج، وستطلع علي ذلك عند ما نورد في الفرع الخامس - إن شاء الله - روايات مناظرتهما مع الخوارج، فإنّ في كثير منها تجد التصريح بتوبة جماعة منهم.

13. القتال ورفع راية الأمان قبله وأمره عليه السلام بعدم البدء بقتالهم

ثمّ تعباً الفريقان للقتال، فجعل علي علي ميمنته حجر بن عدي، وعلي ميسرته شيب بن ربعي - أو معقل بن قيس الرياحي - ، وعلي الخيل أبأيوب الأنصاري، وعلي الرجالة أباقتادة الأنصاري، وعلي أهل المدينة - وهم سبعمئة أو ثمانمئة - قيس بن سعد بن عبادة.

وعبّأت الخوارج، فجعلوا علي ميمنتهم زيد بن حصين الطائي، وعلي الميسرة شريح بن أوفي العبسي، وعلي خيلهم حمزة بن سنان الأسدي، وعلي رجالتهم حرقوص بن زهير السعدي.

وأعطي علي أبأيوب الأنصاري راية الأمان، فناداهم أبأيوب فقال: من جاء تحت هذه الراية فهو آمن، ومن لم يقاتل ولم يستعرض ومن انصرف منكم إلي الكوفة أو إلي المدائن وخرج من هذه الجماعة فهو آمن، لا حاجة لنا بعد أن نصيب قتلة إخواننا منكم في سفك دماءكم.

فقال فروة بن نوفل الأشجعي: والله ما أدري علي أي شيء نقاتل علياً؟ أري أن أنصرف حتّي تتّضح لي بصيرتي في قتاله أو اتابعه. فانصرف في خمسمئة فارس حتّي نزل البنديجين والدسكرة، وخرجت طائفة اخري متفرّقين فنزلوا الكوفة، وخرج إلي علي نحو مئة وكانوا أربعة آلاف.

فبقي مع عبدالله بن وهب ألف وثمانمئة (1) فزحفوا إلي علي، وكان علي قد قال

ص: 448

1- (1) . هكذا ضبط البلاذري وابن الأثير، وقال الطبري: ألفان وثمانمئة. ومن العجيب أنّ ابن المغازلي روي بإسناده عن العوّام بن حوشب، عن أبيه، عن جدّه يزيد بن رويم روايتين، في أحدهما - كما

لأصحابه: كفّوا عنهم حتّى يبدؤوكم، فتنادوا: الرواح إلي الجنّة. وحملوا علي الناس، فافترقت خيل علي فرقتين: فرقة نحو الميمنة، وفرقة نحو الميسرة، واستقبلت الرماة وجوههم بالنبل، وعظفت عليهم الخيل من الميمنة والميسرة، ونهض إليهم الرجال بالرماح والسيوف، فما لبثوا أن أناموهم، فلمّا رأي حمزة بن سنان الهلاك نادي أصحابه أن انزلوا، فذهبوا لينزلوا، فلم يلبثوا أن حمل عليهم الأسود بن قيس المرادي، وجاءتهم الخيل من نحو علي فأهلكوا في ساعة فكأنما قيل لهم: موتوا، فماتوا.

وجاء أبوأيوب الأنصاري إلي علي فقال: يا أمير المؤمنين، قتلت زيد بن حصين الطائي، طعنته في صدره خرج السنان من ظهره، وقلت له: أبشر يا عدوّ الله بالنار. فقال: ستعلم غداً أيّنا أولي بها صلياً. فقال له علي: هو أولي بها صلياً.

وجاء هانيء بن خطّاب الأزدي وزيد بن خصفة يحتجّان في قتل عبدالله بن وهب، فقال: كيف صنعتما؟ قالوا: لمّا رأينا عرفناه فابتدرناه وطعناه برمحيننا. فقال: كلاكما قاتل.

وحمل جيش بن ربيعة الكناني علي حرقوص بن زهير فقتله، وحمل عبدالله بن زحر الخولاني علي عبدالله بن شجرة السلمي فقتله، ووقع شريح بن أوفي إلي جانب جدار فقاتل عليه وكان جلّ من يقاتله همدان، فقال:

قد علمت جارية عبسيّه ناعمة في أهلها مكفيّه

أني سأحمي ثلمتي العشيّه

فحمل عليه قيس بن معاوية فقطع رجله، فجعل يقاتلهم وهو يقول:

القرم يحمي شوله معقولا

فحمل عليه قيس أيضاً فقتله، فقال الناس:

اقتتلت همدان يوماً ورجل اقتتلوا من غدوة حتّى الأصل

ففتح الله لهمدان الرجل (1)

ثمّ إنّه ذكر المؤرّخون أنّ المقتولين من أصحاب الإمام علي رضي الله عنه عشرة نفر أو أقلّ (2)، كما أخبر الإمام بذلك قبل القتال.

وكان مقتل أهل النهروان لتسع خلون من صفر سنة ثمان وثلاثين (3)، وقيل: سنة سبع وثلاثين، وهذا قول أبي مخنف لوط بن يحيى (4).

ولمّا أراد علي الانصراف من النهروان قام خطيباً فحمد الله ثمّ قال:

أمّا بعد، فإنّ الله قد أحسن بلاءكم، وأعزّ نصركم، فتوجّهوا من فوركم هذا إلي معاوية وأشياعه القاسطين، الّذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم، واشتروا به ثمناً قليلاً، فبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون.

فقالوا: يا أمير المؤمنين، نعدت نبالتنا، وكلت أذرعنا، وتقطّعت سيوفنا، ونصلت أسنّة رماحنا، فارجع بنا بأحسن عدّتنا، ولعلّ أمير المؤمنين يزيد في عدّتنا عدّة، فإنّ ذلك أقوى لنا علي عدّونا.

فأقبل علي بالناس حتّى نزل بالنخيلة فعسكر بها، وأمر الناس أن يلزموا معه عسكرهم، ويوطنوا أنفسهم علي الجهاد، وأن يقلّوا من زيارة آبائهم ونسائهم، حتّى

ص: 450

1- (1) . انظر: تاريخ الطبري 85/5 - 88 ، [1] حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج؛ الكامل لابن الأثير 174/3 - 175 ، [2] حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر قتال الخوارج؛ أنساب الأشراف 146/3 - 148 ، [3] أمر وقعة النهروان؛ الأخبار الطوال ص 210 ، قتال الخوارج؛ الإمامة والسياسة 156/1 ، قتل الخوارج.

2- (2) . انظر: أنساب الأشراف 148/3 ، [4] أمر وقعة النهروان؛ تاريخ الطبري 89/5 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج؛ الكامل لابن الأثير 176/3 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر مقتل ذي الثدية.

3- (3) . أنساب الأشراف 149/3 ، [5] أمر وقعة النهروان.

4- (4) . انظر: تاريخ الطبري 91/5 ، [6] حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج.

يسيروا إلي عدوّهم من أهل الشام، فأقاموا معه أياماً، ثم رجعوا يتسلّلون ويدخلون الكوفة، ويتلذّذون بنسائهم وأبنائهم ولذّاتهم، حتّى تركوا عليّاً، وما معه إلا نفر من وجوه الناس يسير، وترك العسكر خالياً.

فقام علي علي المنبر، فحمد الله وأثني عليه، ثم قال:

أيّها الناس، استعدّوا للمسير إلي عدوّ في جهاده القربة إلي الله، ودرك الوسيلة عنده، فأعدّوا له ما استطعتم من قوّة ومن رباط الخيل، وتوكّلوا علي الله، وكفي به وكيلًا.

ثم تركهم أياماً، ودعا رؤساءهم ووجوههم، فسألهم عن رأيهم، وما الذي ثبطهم، فمنهم المعتلّ، ومنهم المكره، وأقلّهم من نشط (1)، فقام فيهم خطيباً، فقال:

عباد الله، ما لكم إذا أمرتكم أن تنفروا أثاقلتم إلي الأرض؟! أ رضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة، وبالذلّ والهوان من العزّ؟ أو كلّما ندبتكم إليّ الجهاد دارت أعينكم كأنكم من الموت في سكرة، وكأنّ قلوبكم مألوسة (2) فأنتم لا تعقلون! وكأنّ أبصاركم كمة فأنتم لا تبصرون.

لله أنتم! ما أنتم إلا اسود الشري في الدعة، وثعالب رّواغة حين تدعون إليّ البأس، ما أنتم لي بثقة سجيس الليالي (3)، ما أنتم بركب يصال بكم، ولا ذي عزّ يعتصم إليه.

لعمر الله، لبس حشاش الحرب أنتم! إنكم تكادون ولا تكيّدون، ويتنقّص أطرافكم ولا تتحاشون، ولا ينام عنكم وأنتم في غفلة ساهون، إنّ أخوا الحرب اليقظان ذو عقل، وبات لذّ من وادع، وغلب المتجادلون، والمغلوب مقهور ومسلوب.

ثم قال: أمّا بعد، فإنّ لي عليكم حقّاً، وإنّ لكم علي حقّاً، فأمّا حقّكم علي فالنصيحة

ص: 451

1- (1). تاريخ الطبري 90/5، [1] حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج؛ الإمامة والسياسة 156/1 - 157، [2] قتال الخوارج. وانظر: مختلفات النقل في أنساب الأشراف 153/3 - 154، [3] أمر علي بن أبي طالب بعد النهروان؛ الأخبار الطوال ص 211، [4] قتال الخوارج.

2- (2). الألس: اختلاط العقل.

3- (3). سجيس الليالي، أي أبداً.

لكم ما صحبتكم، وتوفير فيئكم عليكم، وتعليمكم كيما لا تجهلوا، وتأديبكم كي تعلموا، وأما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة، والنصح لي في الغيب والمشهد، والإجابة حين أذعوكم، والطاعة حين أمركم، فإن الله بكم خيراً انتزعتكم عما أكره، وتراجعوا إلي ما أحب، تناولوا ما تطلبون، وتدرکوا ما تأملون (1).

وخطبهم بعد ذلك خطباً كثيرة، وناجاهم وناداهم فلم يربعوا إلي دعوته، ولا التفتوا إلي شيء من قوله، وكان يقول لهم كثيراً: إنّه ما غزي قوم في عقر دارهم إلا ذلّوا. (2)

الثالث: الآيات المؤولة في الخوارج

1. (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ... وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) 3

برواية: أبي أمامة

ص: 452

1- (1). تاريخ الطبري 90/5 - 91 ، [1] حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج. وانظر: مختلفات النقل في أنساب الأشراف 154/3 - 155 ، [2] أمر علي بن أبي طالب بعد النهروان؛ الإمامة والسياسة 157/1 - 159 ، خطبة علي - [3] كرم الله وجهه . -

2- (2). أنساب الأشراف 155/3 ، [4] أمر علي بعد النهروان.

11773. المقدمي: حدّثنا حمّاد - هو ابن زيد - ، عن أبي غالب، قال:

كنت بالشام، فبعث المهلب ستين رأساً من الخوارج، فنصبوا علي درج دمشق، وكنت علي ظهر بيت لي إذ مرّ أبوأمامة فنزلت فاتّبعته، فلمّا وقف عليهم دمعت عيناه وقال: سبحان الله! ما يصنع الشيطان ببني آدم؟ - ثلاثاً - كلاب جهنّم، كلاب جهنّم، شرّ قتلي تحت ظلّ السماء - ثلاث مرّات - ، خير قتلي من قتلوه، طوبي لمن قتلهم - أو قتلوه - .

ثمّ التفت إلي فقال: يا أباغالب، أعاذك الله منهم. قلت: رأيتك بكيّ حين رأيتهم. قال: بكيّ رحمة رأيتهم كانوا من أهل الإسلام، هل تقرأ سورة آل عمران؟ قلت: نعم. فقرأ: (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ) حَتَّى بَلَغَ (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ) ، وَإِنَّ هَؤُلَاءِ كَانُوا فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ وَزَيْغٌ بِهِمْ. ثمّ قرأ: (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا) إلي قوله: (فَقَبِي رَحْمَتِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) .

قلت: هم هؤلاء يا أباأمامة؟ قال: نعم.

قلت: من قبلك تقول أو شيء سمعته من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم؟ قال: إنني إذا لجريء، بل سمعته لا مرّة ولا مرّتين، حتّي عدّ سبعا، ثمّ قال: إن بني إسرائيل تفرّقوا علي إحدي وسبعين فرقة وإنّ هذه الأمة تزيد عليهم فرقة، كلّها في النار إلا السواد الأعظم.

قلت: يا أباأمامة، ألا تري ما يفعلون؟ قال: عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم. (1)

11774. أحمد: حدّثنا أبوكمال، حدّثنا حمّاد، عن أبي غالب، قال: سمعت أباأمامة يحدث عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم في قوله - عزّ وجلّ - : (فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ) ، قال: هم الخوارج.

وفي قوله: (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ) ، قال: هم الخوارج. (2)

ص: 453

1- (1) . عنه البيهقي بإسناده إليه في السنن الكبرى 188/8 ، كتاب قتال أهل البغي، باب الخلاف في قتال أهل البغي.

2- (2) . مسند أحمد 262/5 (22259). [1]

11775. ابن أبي زمنين: يحيى، عن حمّاد بن سلمة، عن أبي غالب، قال:

كنت مع أبي أمامة وهو علي حمار حتّى انتهينا إلي درج المسجد بدمشق، فإذا برؤوس من رؤوس الخوارج منصوبة، فقال: ما هذه الرؤوس؟ قالوا: رؤوس خوارج جيء بها من العراق. فقال: كلاب أهل النار، كلاب أهل النار، كلاب أهل النار، شرّ قتلي تحت ظلّ السماء، شرّ قتلي تحت ظلّ السماء، شرّ قتلي تحت ظلّ السماء، خير قتيل من قتلوه، خير قتيل من قتلوه، خير قتيل من قتلوه، طوبى لمن قتلهم - أو قتلوه - ، طوبى لمن قتلهم - أو قتلوه - ، طوبى لمن قتلهم - أو قتلوه - . ثمّ بكى، فقلت: ما يبكيك؟ فقال: رحمة لهم؛ إنهم كانوا من أهل الإسلام فخرجوا من الإسلام. ثمّ قرأ هذه الآية: (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ) حتّى انتهى إلي آخرها، ثمّ قرأ هذه الآية: (وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَ اِخْتَلَفُوا) إلي قوله: (كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ) .

فقلت: هم هؤلاء يا أبا أمامة؟ فقال: نعم.

فقلت: شيء تقوله برأيك أم سمعت رسول الله يقوله؟ قال: إنّي إذا لجريء، إنّي إذا لجريء، إنّي إذا لجريء، لقد سمعته من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم غير مرّة ولا مرّتين، حتّى بلغ سبعا، ووضع أصبعيه في اذنيه ثمّ قال: وإلا فصمتا.

ثمّ قال: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: تفرقت بنو إسرائيل علي سبعين فرقة واحدة في الجنّة وسائرهما في النار، ولتزيدنّ عليهم هذه الأمة واحدة، فواحدة في الجنّة وسائرهما في النار.

فقلت: فما تأمرني؟ قال: عليك بالسواد الأعظم.

قال: فقلت: في السواد الأعظم ما قد تري. قال: السمع والطاعة خير من الفرقة والمعصية. (1)

11776. أبوإسماعيل الهروي: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سليمان، أخبرنا حامد بن محمّد، حدّثنا عمر بن حفص، حدّثنا عاصم بن علي، حدّثنا الربيع بن صبيح، حدّثنا أبوغالب.

ص:454

1- (1) . تفسير ابن أبي زمنين 309/1 - 310 ، [1] ذيل الآية 105 - 107 من سورة آل عمران.

حيلولة: وأخبرناه إسماعيل بن محمّد الجيرفتي، أخبرنا أحمد بن عبدان الشيرازي، حدّثنا ابن أبي داوود، حدّثني عبّاد بن الوليد، حدّثني محمّد بن عبادة، حدّثنا حميد الخياط - وهو ابن مهران، واللفظ له - :

سألت أباغالب عن هذه الآية: (فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ) ، [فقال:] حدّثني أبوامامة، عن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ، أنّه قال: هم الخوارج. (1)

11777. الطبراني: حدّثنا محمّد بن الحسن بن كيسان المصيصي، حدّثنا مسلم بن إبراهيم، حدّثنا حميد بن مهران، قال:

سألت أباغالب عن هذه الآية: (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ) إلي (ابْتِغَاءً تَأْوِيلِهِ) ، فقال: حدّثني أبوامامة، عن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ، قال: هم الخوارج.

وسألته عن هذه الآية: (فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ) ، فقال: حدّثني أبوامامة، عن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم أنّهم الخوارج. (2)

11778. الوليد بن مسلم: حدّثنا خلود بن دعلج، حدّثنا أبوغالب، قال:

جيء برووس الخوارج فنصبت علي درج دمشق، فجعل الناس ينظرون إليها، وخرجت أنا أنظر إليها، فجاء أبوامامة علي حمار وعليه قميص سنبلاني، فنظر إليهم فقال: ما صنع الشيطان بهذه الأمة؟ - يقولها ثلاثاً - شرّ قتلي تحت ظلّ السماء هؤلاء، خير قتلي تحت ظلّ السماء من قتله هؤلاء، كلاب النار - يقولها ثلاثاً - . ثمّ بكى، ثمّ انصرف.

فقال أبوغالب: فاتّبعتك فقلت: سمعتك تقول قولاً قبل، أفأنت قلته؟ قال: سبحان الله!

ص: 455

1- (1) . ذمّ الكلام 63/2 - 64 (160).

2- (2) . المعجم الكبير 271/8 (8046).

إِنِّي إِذَا لَجَرِيءٍ، بَلْ سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَرَارًا.

قلت له: رأيتك تبكي؟! فقال: رحمة لهم، كانوا من أهل الإسلام مرة. ثم قال لي: أما تقرأ؟ قلت: بلي. قال: فاقرا من آل عمران، فقرأت، فقال: أما تسمع الله يقول: (فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ) ، كان في قلوب هؤلاء زيغ فزيغ بهم، اقرأ عند رأس المئمة، فقرأت حتى إذا بلغت: (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ) .

فقلت: يا أباأمامة، إنهم هؤلاء؟ قال: نعم، فهم هؤلاء. (1)

11779. الطبراني: حدثنا عبدالله بن الحسين المصبي، حدثنا محمد بن كثير، حدثنا ابن شاذب.

حيلولة: وحدثنا محمد بن خالد الراسبي، حدثنا علي بن زيد الفرائضي، حدثنا محمد بن كثير، عن عبدالله بن شاذب، عن أبي غالب، قال:

خرجت مع أبي أمامة الباهلي إلي مسجد دمشق، فلما كان عند الباب فإذا رؤوس من رؤوس الخوارج، فلما نظر إليها بكى، فقال: ماذا صنع الشيطان؟ - ثلاثاً - كلاب النار - ثلاثاً - . ثم قال: شرقتلي تحت ظل السماء - ثلاثاً - ، من قتلوه كان خير قتيل تحت ظل السماء.

قلت: يا أباأمامة، أنت تقوله أو شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: إنني إذا لجريء، هل تقرأ الآيات التي في أول آل عمران: (فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ) ؟ في هؤلاء انزلت، حتى تقرأ الآية التي في وسط آل عمران: (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ) : في هؤلاء انزلت.

قلت: ما يبكيك يا أباأمامة؟ قال: إنهم كانوا مؤمنين - أو قال: مسلمين - . (2)

.11780

ص:456

1- (1) . عنه الطبراني بإسناده إليه في المعجم الكبير 274/8 - 275 (8056).

2- (2) . المعجم الكبير 272/8 (8049).

الطبراني: حدّثنا محمّد بن موسى الإصطخري، حدّثنا محمّد بن سهل بن مخلد الباهلي الإصطخري، حدّثنا عصمة بن المتوكّل الإصطخري، حدّثنا مبارك بن فضالة، عن أبي غالب، قال:

كنت بالشام وبها أبوأمامة صدي بن عجلان صاحب النبي صلي الله عليه وآله وسلم وكان لي صديقاً، فجيء برؤوس الحرورية، فذكر عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم، نحوه. (1)

11781. وكيع: عن حمّاد بن سلمة والربيع بن صبيح، عن أبي مجالد، عن أبي أمامة، (فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ) ، قال: هم الخوارج. (2)

11782. عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه: عن أبي أمامة:

عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم في قوله: (فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ) ، قال: هم الخوارج.

وفي قوله: (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ) ، قال: هم الخوارج. (3)

2. (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ) 4

برواية: أبي أمامة

11783. ابن أبي حاتم: حدّثنا أبو بدر عبّاد بن الوليد الغبري، حدّثنا محمّد بن عبّاد

ص: 457

1- (1) . المعجم الكبير 272/8 (8050). والمراد من قوله: «نحوه»، أي نحو الحديث المتقدم آنفاً.

2- (2) . عنه الطبري بإسناده إليه في جامع البيان 3/الجزء 4/40 ، [1] ذيل الآية 106 من سورة آل عمران. [2]

3- (3) . عنهم السيوطي في الدر المنثور 9/2 ، [3] ذيل الآية 7 من سورة آل عمران، و ص 112 ، ذيل الآية 106 من سورة آل عمران.

[4]

الهُنائي، حدّثنا حميد بن مهران المالكي الخياط ، قال:

سألت أباغالب [عن قوله تعالى]: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ) ، قال: حدّثني أبوأمامة، عن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم أنّه قال: هم الخوارج. (1)

11784. الطبراني: حدّثنا إسحاق بن داوود الصوّاف التستري، حدّثنا المنذر بن الوليد الجارودي، حدّثنا حميد بن مهران، عن أبي غالب، عن أبي أمامة:

عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم في قول الله - عزّ وجلّ - : (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُومًا مَا عَنَتُمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ) ، قال: هم الخوارج. (2)

3. (رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ) 3

برواية: أبي أمامة

11785. الطبراني: حدّثنا أحمد بن زهير التستري، حدّثنا عبّاد بن الوليد العنبري، حدّثنا محمّد بن عبّاد، حدّثنا حميد الخياط ، عن زكريّا بن يحيي - صاحب القصب (3) - ، قال:

سألت أباغالب عن قول الله - عزّ وجلّ - : (رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ) ، فقال: حدّثني أبوأمامة عن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم أنّه قال: نزلت في الخوارج، حين رأوا تجاوز الله عن المسلمين وعن الأّمة والجماعة قالوا: يا ليتنا كنّا مسلمين. (4)

ص: 458

1- (1) . تفسير ابن أبي حاتم 742/3 (4032). [1]

2- (2) . المعجم الكبير 271/8 (8047).

3- (4) . وفي الحديث التالي: «صاحب القضيّب»، ولم نجد له ترجمة.

4- (5) . المعجم الكبير 272/8 (8048).

11786. ابن أبي حاتم وابن مردويه: عن زكريا بن يحيى - صاحب القضيبي - ، قال:

سألت أبا غالب رضي الله عنه عن هذه الآية: (رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ) ، فقال: حدّثني أبوإمامة رضي الله عنه ، عن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم أنّها نزلت في الخوارج، حين رأوا تجاوز الله عن المسلمين وعن الأمة والجماعة قالوا: يا ليتنا كنّا مسلمين. (1)

4. (قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا) 2

برواية: علي بن أبي طالب عليه السلام

11787. ابن وهب: حدّثنا يحيى بن أيوب، عن أبي صخر، عن أبي معاوية البجلي، عن أبي الصهباء البكري:

عن علي بن أبي طالب أنّ ابن الكوّاء سأله عن قول الله - عزّ وجلّ - : (هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا) ، فقال علي: أنت وأصحابك. (2)

11788. عبدالرزاق: أخبرنا الثوري، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الطفيل، قال:

قام ابن الكوّاء إلي علي، فقال: مَنْ الأخسرين أعمالاً الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا، وهم يحسبون أنّهم يحسنون صنعا؟ قال: ويلك! أهل حروراء منهم. (3)

11789. الطبري: حدّثنا محمّد بن بشار، قال: حدّثنا يحيى، عن سفيان بن

ص: 459

1- (1) . تفسير ابن أبي حاتم 2257/7 (12329)، [1] ورواه السيوطي في الدرّ المنثور 174/4 ، [2] ذيل الآية 2 من سورة الحجر، [3] عنه وعن ابن مردويه.

2- (3) . عنه الطبري بإسناده إليه في جامع البيان 9/ الجزء 34/16 ، [4] ذيل الآية 103 من سورة الكهف. [5]

3- (4) . عنه الطبري بإسناده إليه في جامع البيان 9/ الجزء 34/16 ، [6] ذيل الآية 103 من سورة الكهف. [7]

سلمة (1)، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الطفيل، قال:

سأل عبدالله بن الكوّاء علياً عن قوله: (هَلْ نُبَيِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً) ، قال: أنتم يا أهل حروراء. (2)

11790. الطبري: حدّثنا ابن بشّار، قال: حدّثنا محمّد بن خالد ابن عثمة، قال: حدّثنا موسى بن يعقوب بن عبدالله، قال: حدّثني أبو الحويرث، عن نافع بن جبير بن مطعم، قال:

قال ابن الكوّاء لعلي بن أبي طالب: ما الأخسرين أعمالاً الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا؟ قال: أنت وأصحابك. (3)

5. (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُوذَوْنَ وَيَقُولُونَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) 4

برواية: أبي أمامة

11791. الدورقي: حدّثنا هشيم، قال: أخبرنا العوّام، قال: حدّثنا أبو غالب:

عن أبي أمامة في قوله: (فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ) ، قال: هم الخوارج. (4)

ص: 460

1- (1) . كذا في الأصل، ولعلّ الصحيح: «سفيان بن سعيد»، وهو الثوري الذي يروي عن سلمة بن كهيل، ولم نجد لسفيان بن سلمة ترجمة.

2- (2) . جامع البيان 9/ الجزء 33/16 - 34 ، [1] ذيل الآية 103 من سورة الكهف. [2]

3- (3) . جامع البيان 9/ الجزء 34/16 ، [3] ذيل الآية 103 من سورة الكهف. [4]

4- (5) . عنه الطبري في جامع البيان 14/ الجزء 86/28 - 87 ، [5] ذيل الآية 5 من سورة الصفّ . [6]

الرابع: إخبار النبي صلي الله عليه وآله وسلم بخروج الخوارج وسيماهم وثواب قتلهم وقتلهم علي يد أولي الطائفتين

الرابع: إخبار النبي صلي الله عليه وآله وسلم بخروج الخوارج وسيماهم وثواب قتلهم وقتلهم علي يد أولي الطائفتين (1) بالحق (2) [1]

الروايات الواردة في ذلك كثيرة جداً، وتختلف عباراتها باختلاف نقل الرواة والمقام الذي ورد الحديث في موضعه، وهي علي نحوين:

النحو الأول: ما يشمل الخوارج الذين قاتلوا علياً عليه السلام في النهروان، علي أنهم أكمل مصداق الخوارج، والذين يأتون من بعدهم إلي أن يخرج آخرهم مع الدجال، فلا يختص لسان هذا القسم بمن قاتلهم علي عليه السلام .

النحو الثاني: ما يختص بالذين قتلوا بالنهروان وإن كان ذيل بعضها (3) يدل علي شمول الذين يأتون من بعدهم أيضاً، لكنّها صدرت أولاً في الذين نبحت عنهم؛ وذلك لما في لسان هذه الروايات والمقام الذي تكلم النبي صلي الله عليه وآله فيه.

ومع ملاحظة الروايات المختلفة الواردة في المقام، ومتابعة قضايا الخوارج في زمن أمير المؤمنين عليه السلام وما بعده، يعرف أن تجويز قتلهم ومقاتلتهم يرتبط بزمن أمير المؤمنين عليه السلام فحسب، بل هذا من اختصاصاته عليه السلام كما جاء في غير واحد من الأخبار، وكما ذكره بهذا العنوان النسائي في السنن الكبرى: «ذكر ما خص به علي من قتال المارقين» (4)، وأما غيرهم كبنّي أمية فأمرهم وضررهم كان علي الإسلام أشد من الخوارج، لذلك أمر أمير المؤمنين أصحابه بأن لا يقاتلوا الخوارج من بعده؛ معللاً ذلك بأنه ليس من طلب الحق فأخطأه كالخوارج كمن طلب الباطل فأصابه كبنّي أمية، ومن هذا المنطق رفض سيّد شباب أهل الجنة الحسن بن علي دعوة معاوية إليه بعد الصلح في مقاتلة الخوارج،

ص: 461

-
- 1- (1). المراد بالطائفتين الإمام علي عليه السلام وأصحابه من طرف، ومعاوية وأصحابه من طرف آخر.
 - 2- (2). وفي رواية عن سعد بن مالك (ابن أبي وقاص) وعمّار بن ياسر: «يقتلهم علي بن أبي طالب». سنوردها في النحو الثاني نقلاً عن المعجم الأوسط للطبراني، ذكرنا هذا ليكون الباحث علي ذكر.
 - 3- (3). مثل روايات أبي برزة الأسلمي.
 - 4- (4). السنن الكبرى 471/7. [2]

إلا أن كل ذلك لم يمنع خطوط النفاق والضلال من استغلال الأخبار التي وردت في ذمّ الخوارج في سبيل توطيد أركان حكمهم الفاسد، فلم تمنع الساسة نقلة الحديث من ذكر الروايات الواردة في هذا الشأن، لذلك توفّرت دواعي المخلصين والمبطلين لنقلها، فتري كتب الحديث ملئت من أمثال هذه الأحاديث.

النحو الأوّل

برواية:

1. أبي أمامة - 12. عبدالله بن عبّاس
2. أنس بن مالك - 13. عبدالله بن عمر
3. أيّوب السخيتاني - 14. عبدالله بن عمرو بن العاص
4. أبي بكرة - 15. عبدالله بن مسعود
5. جابر بن عبدالله - 16. عقببة بن عامر
6. أبي ذرّ الغفاري - 17. علي بن أبي طالب عليه السلام
7. رافع بن عمرو الغفاري - 18. عمر بن الخطّاب
8. أبي زيد الأنصاري - 19. قتادة
9. أبي سعيد الخدري - 20. محمّد بن عمرو بن علقمة
10. سهل بن حنيف - 21. أبي هريرة
11. عبدالله بن أبي أوفى

1. أبوأمامة

11792. الحاكم: أخبرنا أبوالحسين بن موسي الحنيني، حدّثنا أبو حذيفة النهدي، حدّثنا عكرمة بن عمّار، عن شدّاد بن عبدالله أبي عمّار، قال:

شهدت أبأمامة الباهلي رضي الله عنه وهو واقف علي رأس الحروريّة عند باب دمشق، وهو يقول: كلاب أهل النار - قالها ثلاثاً - ، خير قتلي من قتلوه. ودمعت عيناه، فقال له

رجل: يا أبا أمامة، أ رأيت قولك: هؤلاء كلاب النار، أ شيء سمعته من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم أو من رأيك؟ قال: إني إذا لجريء، لو لم أسمع من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم إلا مرة أو مرتين أو ثلاثاً - وعد سبع مرات - ما حدثتكموه.

قال له رجل: إني رأيتك قد دمعت عينك. قال: إنهم لما كانوا مؤمنين وكفروا بعد إيمانهم. ثم قرأ: (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ) 1 الآية، فهي لهم - مرتين - . (1)

11793. ابن خزيمة: حدثنا أحمد بن يوسف السلمى، حدثنا النضر بن محمد، حدثنا عكرمة بن عمارة، حدثنا شداد بن عبدالله أبوعمارة، قال:

سمعت أبا أمامة رضي الله عنه وهو واقف علي رؤوس الحرورية علي باب حمص - أو باب دمشق - وهو يقول: كلاب النار، كلاب النار، شر قتلي تحت ظل السماء، خير قتلي من قتلوه. ثم ساق الحديث نحو حديث أبي حذيفة. (2)

11794. معمر: عن أبي غالب، قال:

لما اتى برؤوس الأزارقة فنصبت علي درج دمشق جاء أبو أمامة رضي الله عنه، فلما رأهم دمعت عيناه، ثم قال: كلاب النار، كلاب النار، هؤلاء لشر قتلي قتلوا تحت أديم السماء، وخير قتلي تحت أديم السماء الذين قتلهم هؤلاء.

قلت: فما شأنك دمعت عينك؟ قال: رحمة لهم، إنهم كانوا من أهل الإسلام.

قال: قلت: أ رأيتك قلت: كلاب النار، أو شيء سمعته؟ قال: إني إذا لجريء، بل سمعته من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم غير مرة، ولا اثنتين ولا ثلاثاً - فعدّ مراراً - ، ثم تلا (يَوْمَ

ص: 463

1- (2) . المستدرك 149/2 (2654).

2- (3) . عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرك 149/2 (2655). وسيأتي حديث أبي حذيفة.

تَبَيُّضٌ وَجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وَجُوهٌ) حَتَّى بَلَغَ (هُمُ فِيهَا خَالِدُونَ) 1 ، وتلا- (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ) حَتَّى بَلَغَ (أُولَئِكَ الْأَلْبَابُ) 2 ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُمْ بَارِضُكَ كَثِيرٌ، فَأَعَاذُكَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُمْ. (1)

11795. الجندي اليميني: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زِيَادٍ اللَّحْجِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو قَرَّةَ مُوسَى بْنُ طَارِقٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْأَزْهَرَ بْنَ صَالِحٍ يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو غَالِبٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا أَمَامَةَ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

خَرَجْتُ خَارِجَةً بِالشَّامِ فَمَاتُوا، فَأَلْقَوْا فِي جَبِّ، أَوْ بئرٍ، قَالَ: فَأَقْبَلَ أَبُو أَمَامَةَ وَأَنَا مَعَهُ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ بَكَى، ثُمَّ قَالَ: سَبِحَانَ اللَّهَ! مَا فَعَلَ الشَّيْطَانُ بِهَذِهِ الْأُمَّةِ؟ كِلَابُ النَّارِ، كِلَابُ النَّارِ - ثَلَاثًا - ، شَرَّ قَتْلِي تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ، شَرَّ قَتْلِي تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ، خَيْرَ قَتْلِي تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ، خَيْرَ قَتْلِي تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ، خَيْرَ قَتْلِي تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ، خَيْرَ قَتْلِي تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ، مِنْ قَتْلِهِ.

قال: قلت: يا أبا أمامة، أشيء تقول برأيك؟ أم شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: إني إذا لجريء، إني إذا لجريء - ثلاثاً - ، بل سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير مرة ولا مرتين، ولا ثلاث - حَتَّى عَدَّ عَشْرًا - سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: سيأتي قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم - أو لا يعدو تراقيهم - ، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لا يعودون في الإسلام حَتَّى يعود السهم علي فوقه، طويبي لمن قتلوه، أو قتلهم. (2)

11796. المقدّمي: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ - هُوَ ابْنُ زَيْدٍ - ، عَنْ أَبِي غَالِبٍ، قَالَ:

كنت بالشام فبعث المهلب سنيّن رأساً من الخوارج، فنصبوا علي درج دمشق، وكنت

ص:464

1- (3) . عنه عبدالرزاق في المصنّف 152/10 (18663).

2- (4) . عنه الأجرى في الشريعة 364/1 - 366 (58).

علي ظهر بيت لي إذ مرّ أبوامامة فنزلت فاتّبعته، فلمّا وقف عليهم دمعت عيناه، وقال: سبحان الله! ما يصنع الشيطان ببني آدم؟ - ثلاثاً -
كلاب جهنّم، كلاب جهنّم، شرّ قتلي تحت ظلّ السماء - ثلاث مرّات - خير قتلي من قتلوه، طوبي لمن قتلهم، أو قتلوه.

ثمّ التفت إلي فقال: يا أبغال، أعاذك الله منهم. قلت: رأيتك بكيت حين رأيتهم؟

قال: بكيت رحمة، رأيتهم كانوا من أهل الإسلام، هل تقرأ سورة آل عمران؟ قلت: نعم، فقرأ: (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ)، حتّي بلغ (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ) 1 وإنّ هؤلاء كان في قلوبهم زيغ وزيغ بهم.

ثمّ قرأ: (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا) إلي قوله: (فَفِي رَحْمَتِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) 2.

قلت: هم هؤلاء يا أبامامة؟ قال: نعم.

قلت: من قبلك تقول، أو شيء سمعته من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم؟ قال: إني إذا لجريء، بل سمعته لا مرّة، ولا مرّتين - حتّي عدّ سبعاً -، ثمّ قال: إنّ بني إسرائيل تفرّقوا علي إحدوي وسبعين فرقة، وإنّ هذه الأمة تزيد عليهم فرقة، كلّها في النار إلا السواد الأعظم.

قلت: يا أبامامة، ألا تري ما يفعلون؟ قال: عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم. (1)

11797. الطيالسي: حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن أبي غالب، قال:

كنت مع أبي أمامة فجيء برؤوس من رؤوس الخوارج، فنصبت علي درج دمشق، فقال: كلاب النار - قالها ثلاثاً -، شرّ قتلي قتلوا تحت ظلّ السماء، خير قتلي من قتلتم، أو قتلوه - قالها ثلاثاً -.

قلت: أ شيئاً سمعته من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم أو شيئاً تقوله برأيك؟ فقال: إني إذا لجريء،

ص: 465

1- (3). عنه البيهقي بإسناده إليه في السنن الكبرى 188/8، كتاب قتال أهل البغي، باب الخلاف في قتال أهل البغي. [1]

بل شيء سمعته من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم . (1)

11798. وكيع: عن حماد بن سلمة، عن أبي غالب، عن أبي أمية:

أنه رأى رؤوساً منصوبة علي درج مسجد دمشق، فقال أبوأمية: كلاب النار - ثلاثاً - ، شرقتيل تحت أديم السماء، خير قتل من قتلوه. ثم قرأ: (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ) 2 .

قلت لأبي أمية: أنت سمعته من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ؟ قال: لو لم أسمعه إلا مرتين أو ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً أو ستاً أو سبعمائة ما حدثتكم به. (2)

11799. الحناني: حدثنا شريك، عن داوود بن أبي السليك، عن أبي غالب، عن أبي أمية، عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم ، نحوه. (3)

11800. أبو الحسن البغوي: حدثنا داوود بن عمرو الضبي، حدثنا أبو شهاب عبد ربه بن نافع، عن عمرو بن قيس الملائي، عن داوود بن السليك، عن أبي غالب، قال:

كنت بدمشق زمن عبد الملك فأتي برؤوس الخوارج فنصبت علي أعواد، فجئت لأنظر هل فيها أحد أعرفه ؟ فإذا أبو أمية عندها، فدنوت منه فنظرت إلي الأعواد، فقال: كلاب النار - ثلاث مرات - ، شرقتلي تحت أديم السماء، ومن قتلوه خير قتلي تحت أديم السماء - قالها ثلاث مرات - . ثم استبكي.

فقلت: يا أبا أمية، ما يبكيك ؟ [قال:] كانوا علي ديننا، ثم ذكرت ما هم صائرون إليه غداً. فقلت له: شيئاً نقوله برأيك أم شيئاً سمعته من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ؟ فقال: إني لو لم أسمعه من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم إلا مرة أو مرتين أو ثلاثاً إلي السبع ما حدثتكموه، أما تقرأ هذه

ص: 466

1- (1) . مسند الطيالسي ص 155 (1136).

2- (3) . عنه عبدالله بن أحمد بإسناده إليه في السنّة ص 282 (1469).

3- (4) . عنه الطبراني بإسناده إليه في المعجم الكبير 273/8 (8052). والمراد من قوله: «نحوه»، أي نحو حديث الآتي.

الآية في آل عمران: (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ) إلي آخر الآية: (وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) 1 ؟

ثم قال: اختلفت اليهود علي إحدوي وسبعين فرقة، سبعين من النار وواحدة في الجنة، واختلفت النصاري علي اثنتين وسبعين فرقة، إحدوي وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة، وتختلف هذه الأمة علي ثلاث وسبعين فرقة، اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة.

فقلنا: انعتهم لنا. قال: السواد الأعظم. (1)

11801. ابن ماجة: حدّثنا سهل بن أبي سهل، حدّثنا سفيان بن عيينة، عن أبي غالب، عن أبي أمامة، يقول:

شرّ قتلي قتلوا تحت أديم السماء، وخير قتيل من قتلوا، كلاب أهل النار، قد كان هؤلاء مسلمين فصاروا كفّاراً.

قلت: يا أبا أمامة، هذا شيء تقوله؟ قال: بل سمعته من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم. (2)

11802. المقدّمي: حدّثنا عمر بن أبي خليفة، حدّثنا أبو غالب، عن أبي أمامة، عن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، قال:

تخرجون من الإسلام كما يخرج السهم من الرميّة، لا ترجعون فيه حتّي يرجع السهم علي فوقه، كلاب النار. (3)

11803. البزار: حدّثنا حوثة بن محمّد المنقري، حدّثنا حمّاد بن مسعدة، عن عمران بن مسلم، عن أبي غالب:

عن أبي أمامة أنّه رأي رؤوس الخوارج فقال: شرّ قتلي تحت ظلّ السماء. قلت: شيئاً

ص: 467

1- (2) . عنه الطبراني في المعجم الكبير 273/8 (8051).

2- (3) . سنن ابن ماجة 62/1 (176).

3- (4) . عنه الطبراني بإسناده إليه في المعجم الكبير 271/8 (8045).

تقوله برأيك، [أو] سمعته من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم؟ قال: لو لم أسمع من النبي صلي الله عليه وآله وسلم إلا مرة أو مرتين أو ثلاثاً - حتى بلغ سبعاً - ما حدثت به. (1)

11804. ابن أبي شيبه: حدثنا قطن بن عبدالله أبو مري، عن أبي غالب، قال:

كنت في مسجد دمشق فجاءوا بسبعين رأساً من رؤوس الحرورية فنصبت علي درج المسجد، فجاء أبوأمامة فنظر إليهم فقال: كلاب جهنم، شرقتلي قتلوا تحت ظل السماء، ومن قتلوا خير قتلي تحت السماء. وبكي فنظر إلي وقال: يا أباغالب، إنك من بلد هؤلاء؟ قلت: نعم. قال: أعاذك - قال: أظنه قال: الله منهم - .

قال: تقرأ آل عمران؟ قلت: نعم. قال: (مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) ، (2) قال: (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ) 3 .

قلت: يا أباأمامة، إنني رأيتك تهريق عبرتك؟! قال: نعم، رحمة لهم، إنهم كانوا من أهل الإسلام.

قال: افترت بنو إسرائيل علي واحدة وسبعين فرقة، وتزيد هذه الأمة فرقة واحدة، كلها في النار إلا السواد الأعظم، عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم، وإن تطيعوه تهتدوا، وما علي الرسول إلا البلاغ، السمع والطاعة خير من الفرقة والمعصية.

فقال له رجل: يا أباأمامة، أ من رأيك تقول، أم شيء سمعته من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم؟ قال:

ص: 468

1- (1) . عنه الطبراني في المعجم الكبير 271/8 (8044).

2- (2) . آل عمران/7 . [1]

إني إذا لجريء. قال: بل سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير مرة ولا مرتين، حتى ذكر سبعاً. (1)

11805. البسوي: حدّثني بكر بن خلف، قال: حدّثنا قطن بن عبد الله، قال: (2) حدّثنا أبو غالب، قال:

كنت في مسجد دمشق، فجاءوا بسبعين رأساً من رؤوس الخوارج، فنصبت علي درج المسجد، فجاء أبو أمامة فنظر إليهم، فقال: كلاب جهنم، شرّ قتلوا تحت ظلّ السماء، ومن قتلوا خير قتلوا تحت ظلّ السماء. وبكي فنظر إلي، فقال: يا أبا غالب، إنك ببلد هؤلاء به كثير.

قال: قلت: نعم. قال: أعاذك الله منهم.

ثم قال: تقرأ القرآن؟ قلت: نعم. قال: (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ) إلي قوله: (وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ) 3.

قال: قلت: يا أبا أمامة، إني رأيتك تغرغرت لهم عيناك؟! قال: رحمة لهم، إنهم كانوا من أهل الإسلام.

قال: فقال له رجل: يا أبا أمامة، أ من رأيك تقوله، أم شيء سمعته من النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: إني إذا لجريء، سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير مرة، ولا مرتين، ولا ثلاث، ولا أربع، ولا خمس، ولا ست، ولا سبع. (3)

11806. عبد الله بن أحمد: حدّثني خلاد بن أسلم، حدّثنا النضر بن شميل، حدّثني قطن بن كعب أبو الهيثم، حدّثنا أبو غالب، قال:

ص: 469

1- (1). المصنّف 553/7 (37881).

2- (2). في الأصل: زيادة «قال: حدّثني أبي».

3- (4). عنه الأجرى بإسناده إليه في الشريعة 368/1 - 370 (60).

جاءت رؤوس الأزارقة سبعين رأساً، فأقيموا علي درج دمشق سبعة أيّام، فمضت ثلاثة أيّام من السبعة، وكان اليوم الرابع، فجاء أبوأمامة، فرقع ركعتين عند سارية وقال: كلاب النار - ثلاثاً - ، شرّ قتلي تحت ظلّ السماء، خير قتلي تحت ظلّ السماء من قتلوه.

فقلت: يا أبأمامة، أشيء سمعته من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ، أم شيء تقوله من قبل نفسك؟ فقال: إني إذا لجريء، لا، بل سمعته من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم لا مرّة ولا مرّتين - حتّي بلغ سبعاً- . (1)

11807. ابن أبي داوود: حدّثنا عمّي، قال: حدّثنا عصمة بن المتوكّل، قال: حدّثني المبارك بن فضالة، عن أبي غالب، قال:

كنت بالشام، وبها صدي بن عجلان أبوأمامة، صاحب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ، وكان لي صديقاً. قال: فجيء برؤوس الحرورية، فألقيت بالدرج، فجاء أبوأمامة فصلّي ركعتين، ثمّ توجه نحو الرؤوس. قال: فقلت: لأتبعنه حتّي أسمع ما يقول، قال: فتبعته حتّي وقف عليهم، قال: فبكي، ثمّ قال: سبحان الله! ما صنع إبليس بأهل هذه الأمة! قال: ثمّ قال: كلاب أهل النار، كلاب أهل النار، كلاب أهل النار - ثلاثاً - .

ثمّ قال: شرّ قتلي قتلوا تحت ظلّ السماء، وخير قتلي الذين قتلوهم. قال: ثمّ تلا هذه الآية: (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ) 2 . (2)

ص:470

1- (1) . عنه الطبراني في المعجم الكبير 274/8 (8055).

2- (3) . عنه الآجري في الشريعة 367/1 - 368 (59).

11808. أحمد: حدّثنا حسين بن محمّد، حدّثنا خلف، عن حفص، عن أنس بن مالك، أنّه قال:

انطلق بنا إلي الشام إلي عبدالملك، ونحن أربعون رجلاً من الأنصار، ليفرض لنا، فلمّا رجع وكنا بفتح الناقة صلي بنا الظهر ركعتين، ثمّ سلّم ودخل فسطاطه، وقام القوم يضيفون إلي ركعتيه ركعتين آخرين.

قال: فقال: قَبِحَ اللهُ الوجوه، فوالله ما أصابت السنّة، ولا قبلت الرخصة، فأشهد لسمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: إنّ أقواماً يتعمّقون في الدين، يمرقون كما يمرق السهم من الرميّة. (1)

11809. ابن عليّة: أخبرنا سليمان التيمي، حدّثنا أنس بن مالك، قال: ذكر لي أنّ نبي الله صلي الله عليه وآله وسلم قال - ولم أسمع منه - :

إنّ فيكم قوماً يعبدون ويدأبون - يعني يعجبون - الناس، وتعجبهم أنفسهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة. (2)

11810. معتمر بن سليمان: حدّثنا أبي [سليمان بن طرخان التيمي]، قال: سمعت أنس بن مالك يقول: ذكر لي أنّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال:

يخرج فيكم - أو يكون فيكم - قوم يتعبّدون ويتديّنون حتّي يعجبوكم، وتعجبهم أنفسهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة. (3)

11811. أحمد: حدّثنا يحيي، عن التيمي، عن أنس، قال: ذكر لي أنّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال - ولم أسمع منه - :

ص: 471

1- (1). مسند أحمد 159/3 (12615)، [1] وعنه ابنه عبدالله في السنّة ص 284 (1474)، مع مغايرة لفظيّة.

2- (2). عنه أحمد في مسنده 189/3 (12972)، [2] ومن طريقه عبدالله بن أحمد في السنّة ص 284 (1474)، مع مغايرة لفظيّة.

3- (3). عنه ابن أبي عاصم بإسناده إليه في السنّة 654/2 (978).

إن فيكم قوماً يعبدون ويدأبون، حتّى يعجب بهم الناس، وتعجبهم نفوسهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرميّة. (1)

11812. معمر: عن قتادة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم :

يخرج قوم في آخر الزمان - أو في هذه الأمّة - يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم - أو حلوقهم - ، سيماهم التحليق، إذا رأيتموهم - أو إذا لقيتموهم - فاقتلوهم. (2)

11813. معمر: عن قتادة، عن أنس أن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال:

يكون في أمّتي اختلاف وفرقة، يخرج منهم قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، سيماهم الحلق والتسييت (3)، فإذا رأيتموهم فأنيموهم. (4)

11814. معمر: عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه أنّ النبي صلي الله عليه وآله وسلم قال:

سيكون في أمّتي اختلاف وفرقة، وسيجيء قوم يعجبونكم وتعجبهم أنفسهم، الذين يقتلونهم أولي بالله منهم، يحسنون القيل، ويسيون الفعل، ويدعون إلي الله وليسوا من الله في شيء، فإذا لقيتموهم فأنيموهم.

قالوا: يا رسول الله، انعتهم لنا. قال: آيتهم الحلق والتسييت - يعني استئصال التقصير - .

قال: والتسييت: استئصال الشعر. (5)

ص: 472

1- (1) . مسند أحمد 183/3 (12886). [1]

2- (2) . عنه ابن ماجة بإسناده إليه في سننه 62/1 (175)، من طريق عبدالرزاق، وعبدالله بن أحمد في السنّة ص 284 (1476)، مع مغيرات.

3- (3) . قال ابن منظور في لسان العرب 142/6 « [2]سبت»: السبت: الحلق، وفي الصحاح: حلق الرأس. وسبت رأسه، وسلته، وسبده: حلقة، وهو من الأضداد.

4- (4) . عنه أحمد بإسناده إليه في مسنده 197/3 (13036)، ومن طريقه ابنه عبدالله في السنّة ص 284 (1475)، مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ .

5- (5) . عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک 147/2 (2648).

11815. الأوزاعي: حدّثني قتادة، عن أبي سعيد الخدري وأنس بن مالك، عن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، قال:

سيكون في أمّتي اختلاف وفرقة، قوم يحسنون القيل، يسيؤون الفعل، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، (يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم) يمرقون من الدين مروق السهم من الرميّة، لا يرجعون حتّي يرتدّ علي فوقه، هم شرّ الخلق والخليقة، طوبي لمن قتلهم وقتلوه، يدعون إلي كتاب الله وليسوا منه في شيء، من قاتلهم كان أولي بالله منهم.

قالوا: يا رسول الله، ما سيماهم؟ قال: التحليق. (1)

11816. الأوزاعي: عن قتادة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال:

سيكون في أمّتي اختلاف وفرقة، قوم يحسنون القيل، يسيؤون الفعل، ويقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرميّة، لا يرجعون حتّي يرد السهم علي فوقه، وهم شرار الخلق والخليقة، طوبي لمن قتلهم وقتلوه، يدعون إلي كتاب الله وليسوا منه في شيء، من قاتلهم كان أولي بالله منهم.

قالوا: يا رسول الله، ما سيماهم؟ قال: التحليق. (2)

11817. الأوزاعي: عن قتادة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم:

سيكون في أمّتي اختلاف وفرقة، يحسنون القول، يسيؤون الفعل - أو العمل -، يدعون إلي كتاب الله - عزّ وجلّ - وليسوا منه في شيء، يقرؤون القرآن لا يجاوز

ص: 473

1- (1) . عنه أبوداود بإسناده إليه في سننه 4/335 (4765)، واللفظ له، والحاكم في المستدرک 2/148 (2650)، [1] وأحمد في مسنده 3/224 (13338)، [2] وما بين الهالين منه، والبيهقي في السنن الكبرى 8/171، كتاب قتال أهل البغي، باب ما جاء في قتال أهل البغي والخوارج.

2- (2) . عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک 2/147 (2649).

تراقبهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، ثم لا يرجعون إليه حتّى يرتدّ عليّ فوقه، هم شرّ الخلق والخليقة (1)، طوبي لمن قتلهم، ومن قتلهم كان أولي بالله منهم.

قالوا: يا رسول الله، فما سيماهم؟ قال: التحليق. (2)

11818. أبو زرعة: حدّثنا محمّد بن بكّار، حدّثنا سعيد، عن قتادة، عن أنس، عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم، قال:

سيكون في أمّتي اختلاف وفرقة، فذكر الحديث. (3)

3. أيّوب السخيتاني

11819. البسوي: حدّثنا محمّد بن رافع النيسابوري، قال: حدّثنا سعيد بن عامر، قال: حدّثنا سلام بن أبي مطيع، قال:

قال رجل لأيّوب: يا أبابكر، أن عمرو بن عبيد قد رجع عن رأيه!! قال: إنّه لم يرجع. قال: بلي يا أبابكر أنّه قد رجع.

قال أيّوب: إنّه لم يرجع - ثلاث مرّات - أما أنّه لم يرجع، أما سمعت إليّ قوله: يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة ثم لا يعودون فيه حتّى يرجع السهم إليّ فوقه. (4)

4. أبو بكر

11820. وكيع: حدّثنا عثمان أبو سلمة الشّحّام، حدّثني مسلم بن أبي بكر، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم:

سيخرج قوم أحداث أصداء أشدّاء، ذليقة ألسنتهم بالقرآن، يقرؤونه لا يجاوز

ص: 474

1- (1). في الأصل: «والخليقة لمن قتلهم»، فحدّثنا «لمن قتلهم».

2- (2). عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوة 430/6، باب ما جاء في إخباره صلي الله عليه وآله وسلم بخروجهم وسيماهم والمخدّج، [1] من طريق ابن الأعرابي.

3- (3). عنه ابن أبي عاصم في السنّة 651/2 (973).

4- (4). عنه اللالكائي في شرح اصول الاعتقاد 141/1 (286).

تراقيهم، فإذا لقيتموهم فأنيموهم، ثم إذا لقيتموهم فاقتلوهم، فإنه يُجر قاتلهم. (1)

11821. أحمد: حدّثنا روح بن عباد، حدّثني عثمان الشحّام:

حدّثنا مسلم بن أبي بكر، وسألته: هل سمعت في الخوارج شيئاً؟ فقال: سمعت والدي أبا بكر يقول عن نبي الله: إنّه سيخرج من أمّتي أقوام أشداء أهداء، ذليقة ألسنتهم بالقرآن لا يجاوز تراقيهم، ألا فإذا رأيتموهم [فأنيموهم] ثم إذا رأيتموهم فأنيموهم، فالمأجور [من] قاتلهم. (2)

11822. ابن البخري: حدّثنا محمّد بن عبيدالله - هو ابن المنادي -، حدّثنا روح ... نحوه. (3)

11823. الحاكم: أخبرني أبو أحمد بكر بن محمّد الصيرفي - بمر -، حدّثنا عبد الملك بن محمّد بن عبد الله الرقاشي، حدّثنا أبو عاصم الضحّاك بن مخلد، حدّثنا عثمان الشحّام، حدّثنا مسلم بن أبي بكر، عن أبيه رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم :

إنّ أقواماً من أمّتي أشدّة، ذليقة ألسنتهم بالقرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم، فإنّ المأجور من قتلهم. (4)

11824. ابن أبي عاصم: حدّثنا هارون بن محمّد، حدّثنا أبي، عن سعيد، عن قتادة، عن نصر بن عاصم، عن أبي بكر، عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم، قال:

إنّ في أمّتي قوماً يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، فإذا خرجوا فاقتلوهم، فإذا خرجوا فاقتلوهم. (5)

ص: 475

1- (1) . عنه أحمد في مسنده 36/5 (20382). [1]

2- (2) . عنه ابنه عبد الله في السنّة ص 279 (1448)، وما بين المعقوفين من رواية البيهقي وهي الرواية التالية.

3- (3) . عنه البيهقي بإسناده إليه في السنن الكبرى 187/8، كتاب قتال أهل البغي، باب الخلاف في قتال أهل البغي.

4- (4) . المستدرک 146/2 (2645).

5- (5) . السنّة 649/2 (969).

11825. ابن أبي شيبة: حدّثنا زيد بن حباب، قال: حدّثني قرّة بن خالد السدوسي، قال: حدّثنا أبو الزبير، عن جابر بن [عبدالله]، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم:

يجيء قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة علي فوقه. (1)

6. أبوذرّ الغفاري

11826. الطيالسي: حدّثنا شعبة وسليمان بن المغيرة، قالوا: حدّثنا حميد بن هلال، سمع عبدالله بن الصامت، عن أبي ذرّ، عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم، قال:

إنّ اناساً من أمّتي سيماهم التحليق، يقرؤون القرآن لا يجاوز حلوقهم، يمرقون من الدين - أو من الإسلام - كما يمرق السهم من الرميّة، هم شرّ الخلق والخليقة. (2)

11827. ابن أبي شيبة: حدّثنا أبو أسامة، عن سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، عن عبدالله بن الصامت، عن أبي ذرّ، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم:

إنّ بعدي - أو سيكون بعدي - من أمّتي قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز حلوقهم، يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرميّة لا يعودون فيه، هم شرار الخلق والخليقة.

قال عبدالله بن الصامت: فذكرت ذلك لرافع بن عمرو أخي الغفاري، فقال: وأنا أيضاً قد سمعته من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم. (3)

11828. مسلم وابن أبي عاصم: حدّثنا شيبان بن فروخ، حدّثنا سليمان بن المغيرة، حدّثنا حميد بن هلال، عن عبدالله بن الصامت، عن أبي ذرّ، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم:

ص: 476

1- (1). المصنّف 559/7 (37905).

2- (2). مسند الطيالسي ص 60 (448).

3- (3). المصنّف 553/7 (37878).

إنّ بعدي من أمّتي - أو سيكون بعدي من أمّتي - قوم يقرؤون القرآن، لا يجاوز حلقيمهم، يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرميّة ثمّ لا يعودون فيه، هم شرّ الخلق والخلقة.

فقال ابن الصامت: فلقيت رافع بن عمرو الغفاري أخا الحكم الغفاري، قلت: ما حديث سمعته من أبي ذرّ كذا وكذا؟ فذكرت له هذا الحديث، فقال: وأنا سمعته من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم . (1)

11829. الحسن بن سفيان: حدّثنا هذبة بن خالد وشيبان بن أبي شيبة، قالوا: حدّثنا سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذرّ، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم :

إنّ بعدي قوماً من أمّتي يقرؤون القرآن لا يجاوز حلقيمهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، هم شرّ الخلق والخلقة.
قال شيبان: ثمّ لا يعودون فيه.

قال سليمان: أراه قال: سيماهم التحليق.

قال ابن الصامت: فلقيت رافع بن عمرو وأخا الحكم بن عمرو الغفاري فقال: وأنا أيضاً قد سمعته من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم . (2)

11830. الطيالسي: حدّثنا شعبة، قال: حدّثنا حميد بن هلال، سمع عبد الله بن الصامت ... (3)

تقدّمت روايته مع رواية سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال.

11831. أحمد: حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن حميد بن هلال، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذرّ، عن النبي صلي الله عليه وآله قال:

ص: 477

1- (1) . صحيح مسلم 750/2 (1067)، واللفظ له؛ السنّة 638/2 (954).

2- (2) . عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوّة 429/6، باب ما جاء في إخباره بخروجهم وسيماهم. [1]

3- (3) . مسند الطيالسي ص 60 (448).

إنّ اناساً من أمّتي سيماهم التحليق، يقرؤون القرآن لا- يجاوز حلوقهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، هم شرّ الخلق والخلقة. (1)

7. رافع بن عمرو الغفاري

11832. ابن أبي شيبة ومسلم وابن أبي عاصم: ... عن عبدالله بن الصامت، عن رافع بن عمرو ... (2)

تقدّمت رواياتهم في روايات أبي ذرّ.

8. أبوزيد الأنصاري

11833. أبوزرعة: حدّثنا محمّد بن بكار، حدّثنا سعيد، عن قتادة، عن صالح أبي خليل، عن أبي زيد الأنصاري أنّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال:

يدعون إليّ كتاب الله وليسوا من الله في شيء، فمن قاتلهم كان أولي بالله منهم. (3)

9. أبوسعيد الخدري

11834. مالك: عن يحيى بن سعيد، عن محمّد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن أبي سلمة بن عبدالرحمان، عن أبي سعيد، قال: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول:

يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم، وصيامكم مع صيامهم، وأعمالكم مع أعمالهم، يقرؤون القرآن ولا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرميّة، تنظر في النصل فلا تري شيئاً، وتنظر في القدح فلا تري شيئاً، وتنظر في الريش فلا تري شيئاً، وتتماري في الفوق. (4)

ص: 478

1- (1) . مسند أحمد 176/5 (21531) . [1]

2- (2) . المصنّف 553/7 (37878)؛ [2] صحيح مسلم 750/2 (1067)؛ السنّة 638/2 (954).

3- (3) . عنه ابن أبي عاصم في السنّة 651/2 (974).

4- (4) . الموطأ 204/1 ، كتاب القرآن (10)، [3] وعنه أحمد بإسناده إليه في مسنده 60/3 (11579)، والنسائي في السنن الكبرى 287/7 (8035)، [4] وابن حبان في صحيحه 132/15 (6737).

11835. وكيع: حدّثنا عكرمة بن عمّار، عن عاصم بن شميخ، عن أبي سعيد الخدري، قال:

كان رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم إذا حلف واجتهد في اليمين قال: لا- والّذي نفس أبي القاسم بيده، ليخرجنّ قوم من امتي، تحقرون أعمالكم مع أعمالهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميّة.

قالوا: فهل من علامة يعرفون بها؟ قال: فيهم رجل ذو يديّة - أو ثديّة - محلّقي رؤوسهم.

قال أبو سعيد: فحدّثني عشرون - أو بضع وعشرون - من أصحاب النبي صلي الله عليه وآله وسلم أنّ عليّاً رضي الله عنه ولي قتلهم.

قال: فرأيت أباسعيد بعد ما كبر ويديه ترتعش يقول: قتالهم أحلّ عندي من قتال عدّتهم من الترك. (1)

11836. الحاكم: أخبرني أبوالنضر محمّد بن محمّد بن يوسف الفقيه - بالطابران - ، حدّثنا عثمان بن سعيد الدارمي - بهراة - وعبيد بن عبدالواحد بن شريك - ببغداد - ، قالوا: حدّثنا أبو الجماهر محمّد بن عثمان التنوخي، حدّثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن علي الناجي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم ، قال:

مثلهم مثل رجل يرمي رمية فيتوخّي السهم حيث وقع فأخذه، فنظر إلي فوقه فلم ير به دسماً ولا دمأً، ثمّ نظر إلي ريشه فلم ير به دسماً ولا دمأً، ثمّ نظر إلي نصله فلم ير به دسماً ولا دمأً، كما لم يتعلّق به شيء من الدسم والدم كذلك لم يتعلّق هؤلاء بشيء من الإسلام. (2)

11837. ابن أبي عاصم: حدّثنا محمّد بن عبدالرحيم، حدّثنا سعيد بن سليمان، حدّثنا خلف بن خليفة، حدّثنا يحيي بن يزيد، قال:

ص:479

1- (1) . عنه أحمد في مسنده 33/3 (11285). [1]

2- (2) . المستدرک 148/2 (2651).

كنت محبوساً في السجن أنا والفرزدق في يدي مالك بن المنذر، فقال الفرزدق في السجن: يا يحيى، إن كنت كاذباً فلا أخرجني الله من السجن ولا أنجاني من يدي مالك - وكان يخافه - إن لم أكن أتيت بأهريرة وأباسعيد فقلت: إنني رجل من أهل المشرك، وإن قوماً يخرجون علينا فيقتلون من قال لا إله إلا الله، ويأمن من سواه من الناس! فقالوا - وإلا لا نجاني الله من السجن - : سمعنا خليلنا صلي الله عليه وآله يقول: من قتلهم فله أجر شهيد، ومن قتلوه فله أجر شهيدين. (1)

11838. الأوزاعي: حدثني قتادة، عن أبي سعيد الخدري وأنس بن مالك ... (2)

تقدمت روايته مع رواية قتادة عن أنس.

11839. أبو خيثمة: حدثنا عبدالرحمان بن مهدي، حدثنا مهدي بن ميمون، عن محمد بن سيرين، عن معبد بن سيرين، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم، قال:

يخرج ناس من قبل المشرك، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ولا يعودون فيه حتى يعود السهم علي فوقه، سيماهم التحليق والتسبيت. (3)

11840. أحمد: حدثنا عفان، حدثنا مهدي بن ميمون، حدثنا محمد بن سيرين، عن معبد بن سيرين، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم، قال:

يخرج اناس من قبل المشرك، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم علي فوقه.

قيل: ما سيماهم؟ قال: سيماهم التحليق والتسبيت. (4)

ص: 480

1- (1) . السنة 642/2 - 643 (959).

2- (2) . عنه أبو داود في سننه 335/4 (4765)، والحاكم في المستدرک 148/2 (2650) والبيهقي في السنن الكبرى 171/8 ، كتاب قتال أهل البغي، باب ما جاء في قتال أهل البغي والخوارج، بأسانيدهم إليه.

3- (3) . عنه أبو يعلى في مسنده 408/2 (1193). السبب: الحلق.

4- (4) . مسند أحمد 64/3 (11614). [1]

11841. البخاري: حدّثنا أبو النعمان، حدّثنا مهدي بن ميمون، سمعت محمّد بن سيرين يحدث عن معبد بن سيرين، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم، قال:

يخرج ناس من قبل المشرق، ويقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، ثم لا يعودون فيه حتّى يعود السهم إلي فوقه.

قيل: ما سيماهم؟ قال: سيماهم التحليق - أو قال: التسييد - (1).

11842. البخاري: قال لنا أبو نعيم: حدّثنا سويد بن نجيح أبو قطبة، عن يزيد الفقير، عن أبي سعيد سمع النبي صلي الله عليه وآله وسلم يقول:

إن أقواماً يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة. (2)

10. سهل بن حنيف

11843. ابن أبي شيبة وأحمد: حدّثنا يزيد بن هارون، أخبرنا العوّام بن حوشب، عن أبي إسحاق الشيباني، عن يسير بن عمرو، عن سهل بن حنيف، عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم، قال:

يتيه قوم من قبل المشرق محلّقة رؤوسهم. (3)

11844. البيهقي: أخبرنا أبو زكريّا بن أبي إسحاق، حدّثنا أبو عبد الله بن يعقوب، حدّثنا إبراهيم بن عبد الله، حدّثنا يزيد بن هارون، أخبرنا العوّام بن حوشب، حدّثنا سليمان الشيباني، عن يسير ... مثله. (4)

ص: 481

1- (1). صحيح البخاري 841/9 (2359). قال ابن الأثير في النهاية 333/2 « [1] سبد»: في حديث الخوارج: «التسييد فيهم فاش». هو

الحلق واستئصال الشعر، وقيل: هو ترك التدّهن وغسل الرأس. وفي حديث آخر: «سيماهم التحليق والتسييد».

2- (2). التاريخ الكبير 432/8، [2] ترجمة يزيد بن صهيب الفقير (3251).

3- (3). المصنّف 562/7 (37926)؛ مسند أحمد 486/3 (15976)، [3] وفيه: «يليه قوم قبل».

4- (4). دلائل النبوة 429/6، باب ما جاء في إخباره صلي الله عليه وآله وسلم بخروجهم وسيماهم. [4]

11. عبدالله بن أبي أوفى

11845. ابن أبي شيبة وأحمد وأبو خيثمة: حدّثنا إسحاق الأزرق، عن الأعمش، عن ابن أبي أوفى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سلم:

الخوارج كلاب النار. (1)

11846. ابن أبي شيبة: حدّثنا أبو الوليد، حدّثنا حشر بن نباتة، حدّثني سعيد بن جمهان، قال:

دخلت علي ابن أبي أوفى وهو محجوب البصر، فسلمت عليه فردّ علي السلام فقال: من هذا؟ فقلت: أنا سعيد بن جمهان. فقال: ما فعل والدك؟ فقلت: قتلته الأزارقة.

قال: قتل الله الأزارقة كلّها.

ثم قال: حدّثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ألا إنّهم كلاب أهل النار.

قال: قلت: الأزارقة كلّها، أو الخوارج؟ قال: الخوارج كلّها. (2)

12. عبدالله بن عباس

11847. الطيالسي: حدّثنا [أبو الأحوص] سلام، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

يخرج من قبل المشرق قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين - أو قال من الإسلام - كما يمرق السهم من الرميّة. (3)

11848. ابن أبي شيبة: حدّثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس،

ص: 482

1- (1) . المصنّف 552/7 (37873)، [1] وعنه ابن ماجة في سننه 61/1 (173)، ورواه عبدالله بن أحمد في السنّة ص 278 (1440)

عن أبيه، والآجري في الشريعة 370/1 (61)، بإسناده عن أبي خيثمة.

2- (2) . عنه ابن أبي عاصم في السنّة 623/2 (937).

3- (3) . مسند الطيالسي ص 350 (2687).

قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم :

ليقرأنَّ القرآن ناس من أمّتي، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميّة. (1)

11849. مسدّد: حدّثنا أبوالأحوص، عن سماك بن حرب. (2)

11850. أبويعلي: حدّثنا خلف، حدّثنا أبوالأحوص، عن سماك ... مثله. (3)

11851. جعفر الفريابي: حدّثنا منجاب بن الحارث وأبوبكر بن أبي شيبة، قالوا: حدّثنا أبوالأحوص ... مثله. (4)

11852. الطبراني: حدّثنا معاذ بن المثنى، حدّثنا مسدّد.

حيلولة: وحدّثنا عمرو بن أبي الطاهر بن السرح المصري، حدّثنا يوسف بن عدي، قالوا: حدّثنا أبوالأحوص، حدّثنا سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - ، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم :

ليقرأنَّ القرآن ناس من أمّتي، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميّة. (5)

13. عبدالله بن عمر

11853. الأوزاعي: عن نافع، عن ابن عمر أنّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال:

ينشأ شيء يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، كلّما خرج قرن قطع.

قال ابن عمر: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: كلّما خرج قرن قطع - أكثر من عشرين مرّة - ، حتّي يخرج في عراضهم الدجّال. (6)

ص: 483

1- (1) . المصنّف 559/7 (37906) و 145/6 (30185).

2- (2) . عنه الطبراني بإسناده إليه في المعجم الكبير 232/11 (30185).

3- (3) . مسند أبي يعلي 242/4 (2354).

4- (4) . فضائل القرآن ص 259 (194). [1]

5- (5) . المعجم الكبير 223/11 (11734).

6- (6) . عنه ابن ماجة بإسناده إليه في سننه 61/1 (174)، من طريق هشام بن عمّار.

11854. الطيالسي: حدّثنا هشام، عن قتادة، عن شهر بن حوشب، قال:

أتى عبدالله بن عمرو نوباً فقال: حدّث فإنّنا قد نهينا عن الحديث. فقال: ما كنت لأحدّث وعندى رجل من أصحاب النبي صلي الله عليه وآله وسلم من قريش.

فقال عبدالله بن عمرو: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: ... يخرج ناس قبل المشرق يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، كلّما قطع قرن نشأ قرن، ثمّ يخرج في بقيّتهم الدجال. (1)

15. عبدالله بن مسعود

11855. ابن أبي شيبة: حدّثنا أبو بكر [بن عيّاش]، عن عاصم، عن زرّ، عن عبدالله، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم:

يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول الناس، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميّة، فمن لقيهم فليقتلهم، فإنّ قتلهم أجر عند الله. (2)

11856. ابن ماجه: حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وعبدالله بن عامر بن زرارّة، قالوا: حدّثنا أبو بكر بن عيّاش ... مثله. (3)

11857. أبو يعلى: حدّثنا أبو موسى، حدّثنا أبو بكر بن عيّاش، حدّثنا عاصم، عن زرّ، عن عبدالله، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم:

يخرج قوم في آخر الزمان حدثاء الأسنان، سفهاء الأحلام، يقول (4) من خير قول،

ص: 484

1- (1). مسند الطيالسي ص 302 (2293)، وعنه أبو نعيم بإسناده إليه في حلية الأولياء 53/6 - 54، ترجمة نوف البكالي (326).

2- (2). المصنّف 552/7 (37872).

3- (3). سنن ابن ماجه 59/1 (168).

4- (4). كذا في الأصل، وفي سائر المصادر: «يقولون»، وهو الظاهر.

يقرؤون القرآن لا يعدو حناجرهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميّة، فمن لقيهم فليقاتلهم، فإنّ قتلهم عند الله أجر لمن قتلهم. (1)

11858. أحمد: حدّثنا يحيى بن أبي بكير، حدّثنا أبو بكر بن عيّاش، عن عاصم، عن زرّ، عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم:

يخرج قوم في آخر الزمان، سفهاء الأحلام، أحداث - أوقال: حدّثنا - الأسنان، يقولون من خير قول الناس، يقرؤون القرآن بالسنتهم لا يعدو تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميّة، فمن أدركهم فليقتلهم، فإنّ في قتلهم أجراً عظيماً عند الله لمن قتلهم. (2)

11859. ابن أبي شيبّة: حدّثنا عمرو بن يحيى بن عمرو بن سلمة، عن أبيه، عن جدّه، قال:

كنّا جلوساً عند باب عبد الله ننظر أن يخرج إلينا، فخرج فقال: إنّ رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم حدّثنا أنّ قوماً يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميّة، وأيم الله لا أدري لعلّ أكثرهم منكم.

قال: فقال عمرو بن سلمة: فرأينا عامّة اولئك يطاعنونا يوم النهروان مع الخوارج. (3)

16. عقبة بن عامر

11860. ابن المبارك: حدّثنا حرملة بن عمران، قال: حدّثني عبدالعزيز بن عبد الملك بن مليل السليحي - وهم إلي قضاء - ، قال: حدّثني أبي، قال:

كنت مع عقبة بن عامر جالساً قريباً من المنبر يوم الجمعة، فخرج محمّد بن أبي حذيفة، فاستوي علي المنبر فخطب الناس، ثمّ قرأ عليهم سورة من القرآن - قال:

ص: 485

1- (1) . مسند أبي يعلي 277/9 (5402).

2- (2) . مسند أحمد 404/1 (3831). [1]

3- (3) . المصنّف 553/7 (37879). [2]

وكان من أقرأ الناس - . قال: فقال عقبة بن عامر: صدق الله ورسوله، إني سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: ليقرآن القرآن رجال لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة. (1)

17. علي بن أبي طالب عليه السلام

11861. يحيى بن آدم: حدّثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن سويد بن غفلة، عن علي، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم:

يكون في آخر الزمان قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميّة، قتالهم حقّ علي كلّ مسلم. (2)

11862. النسائي: أخبرنا أحمد بن سليمان والقاسم بن زكريّا، قالوا: حدّثنا عبيدالله، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن سويد بن غفلة، عن علي، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم:

يخرج قوم من آخر الزمان، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، قتالهم حقّ علي كلّ مسلم. (3)

11863. وكيع: حدّثنا الأعمش، عن خيثمة [بن عبدالرحمان]، عن سويد بن غفلة، قال: قال علي:

إذا حدّثتكم عن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فلاّن آخرّ من السماء أحبّ إليّ من أن أقول عليه ما لم يقل، وإذا حدّثتكم فيما بيني وبينكم فإنّ الحرب خدعة، سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: سيخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البريّة، يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة،

ص: 486

1- (1) . عنه أحمد بإسناده إليه في مسنده 145/4 (17308).

2- (2) . عنه أحمد في مسنده 156/1 (1346). [1]

3- (3) . السنن الكبرى 473/7 - 474 (8511). [2]

فإذا لقيتموهم فاقتلوهم؛ فإنّ في قتلهم أجراً لمن قتلهم عند الله يوم القيامة. (1)

11864. عبدالله بن أحمد: حدّثني أبو كامل الجحدري فضيل بن الحسين بن كامل، حدّثنا إبراهيم بن حميد الكوفي الرؤاسي - بالبصرة جاء إلي عبادان - ، عن الأعمش، عن خيثمة [بن عبدالرحمان]، عن سويد بن غفلة، قال:

قال علي: إذا حدّثتكم فيما بيني وبينكم فإنّ الحرب خدعة، وإذا حدّثتكم عن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فإنّي والله لأنّ آخر من السماء فتخطفني الطير أو تهوي بي الريح في مكان سحيق أحبّ إلي من أن أكذب عليه، وإنّي سمعته يقول: سيخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البريّة، ثمّ يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، فمن لقيهم فليقتلهم؛ فإنّ قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة. (2)

11865. مسلم: حدّثنا عثمان بن أبي شيبة، حدّثنا جرير.

حيلولة: وحدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وزهير بن حرب، قالوا: حدّثنا أبو معاوية [محمّد بن خازم]، كلاهما عن الأعمش، بهذا الإسناد، وليس في حديثهما: «يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة». (3)

11866. البخاري: حدّثنا عمر بن حفص بن غياث، حدّثنا أبي، حدّثنا الأعمش، حدّثنا خيثمة، حدّثنا سويد بن غفلة، قال علي رضي الله عنه :

ص: 487

1- (1) . عنه مسلم بإسناده إليه في صحيحه 746/2 (1066)، وأحمد في مسنده 131/1 (1068)، [1] وأبو يعلي في مسنده 273/1 (324)، باختصار، وعبدالله بن أحمد في السنّة ص 271 (1415)، مقروناً بروايته عن محمّد بن عبدالله بن نمير الهمداني، عن يعلي، عن خيثمة، وستأتي روايته، وأبونعيم في المسند المستخرج علي صحيح مسلم 131/3 - 133 (2383).

2- (2) . السنّة ص 271 (1416).

3- (3) . صحيح مسلم 747/2 ، ذيل الحديث 1066 ، وسيأتي تمام الإسناد والمتن برواية مسلم عن محمّد بن عبدالله بن نمير وعبدالله بن سعيد الأشجّ . ورواه أبونعيم في المسند المستخرج علي صحيح مسلم 131/3 - 133 (2383)، بإسناده إلي عثمان بن أبي شيبة، من طريق ابن الغطريف.

إذا حدّثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثاً فوالله لأن آخر من السماء أحب إلي من أن أكذب عليه، وإذا حدّثتكم فيما بيني وبينكم فإنّ الحرب خدعة، وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: سيخرج قوم في آخر الزمان أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البريّة، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم؛ فإنّ في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة. (1)

11867. ابن الجعد: أخبرنا زهير بن معاوية، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، عن علي بن أبي طالب، قال:

ما حدّثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوالله لأن آخر من السماء أحب إلي من أن أكذب عليه، وما حدّثتكم بيني وبينكم فإنّ الحرب خدعة، وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: يكون في آخر الزمان أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم - أو قال: حناجرهم - ، يقولون من قول خير البريّة، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، فإن لقيتموهم فاقتلوهم؛ فإنّ في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة. (2)

11868. الدارقطني: ... يرويه الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة ... ، حدّث به الثوري ... وسعد بن الصلت عن الأعمش. (3)

11869. عبدالرزاق: عن [سفيان] الثوري، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، عن علي، قال:

إذا حدّثتكم فيما بيني وبينكم فإنّ الحرب خدعة، وإذا حدّثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً فوالله لأن آخر من السماء أحب إلي من أن أكذب، وإني سمعته يقول: سيخرج

ص: 488

1- (1). صحيح البخاري 626/9 (1766)، وأشار الدارقطني في العلل 228/3 - 229 س 377 إلي رواية حفص عن الأعمش.

2- (2). مسند ابن الجعد 380/1 (2595)، وعنه البغوي بإسناده إليه في شرح السنّة 227/10 (2554).

3- (3). العلل 228/3 - 229 س 377.

أقوام في آخر الزمان أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فأينما لقيتهم فاقتلهم؛ فإنّ في قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة. (1)

11870. أحمد: حدّثنا وكيع، حدّثنا الأعمش.

[حيلولة]: وعبدالرحمان، عن سفيان، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، قال: قال علي:

إذا حدّثتكم عن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم حديثاً فلأنّ آخرّ من السماء أحبّ إليّ من أن أكذب عليه، وإذا حدّثتكم فيما بيني وبينكم فإنّ الحرب خدعة، سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: يخرج قوم في آخر الزمان أحداث الأسنان، سفهاء - وقال عبدالرحمان: أسفاه - الأحلام، يقولون من خير قول البرية، يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم - قال عبدالرحمان: لا يجاوز إيمانهم حناجرهم - ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم؛ فإنّ في قتلهم أجراً لمن قتلهم عند الله - عزّ وجلّ - يوم القيامة - قال عبدالرحمان: فإذا لقيتهم فاقتلهم؛ فإنّ قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة - . (2)

11871. مسلم: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عيسى بن يونس.

حيلولة: وحدّثنا محمّد بن أبي بكر المقدمي وأبو بكر بن نافع، قالوا: حدّثنا عبدالرحمان بن مهدي، حدّثنا سفيان، كلاهما عن الأعمش، بهذا الإسناد مثله. (3)

11872. النسائي والمطرز: أخبرنا محمّد بن بشر، قال:

ص: 489

1- (1) . المصنّف 157/10 (18677)، [1] وأشار الدارقطني في العلل 228/3 - 229 ، س 377 إليّ رواية سفيان عن الأعمش.

2- (2) . مسند أحمد 131/1 (1068). [2]

3- (3) . صحيح مسلم 747/2 ، ذيل الحديث 1066 . وسيأتي تمام الإسناد ومتن الحديث برواية مسلم عن محمّد بن عبدالله بن نمير وعبدالله بن سعيد الأشجّ .

حدّثنا عبدالرحمان، قال: حدّثنا سفيان، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، عن علي، قال: سمعت رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم يقول:

يخرج قوم في آخر الزمان أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم؛ فإنّ قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة. (1)

11873. البزار: حدّثنا محمّد بن معمر، قال: حدّثنا قبيصة بن عقبة، قال: حدّثنا سفيان، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، عن علي رضي الله عنه، قال:

إذا حدّثتكم عن رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم حديثاً لأنّ آخر من السماء أحبّ إليّ من أن أكذب علي رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم، وإذا حدّثت فيما بيننا فإنّ الحرب خدعة، سمعت رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم يقول: يكون أقوام في آخر الزمان أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، يقرؤون القرآن، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم؛ فإنّ قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة. (2)

11874. أبو نعيم: حدّثنا أبو علي بن الصوّاف، حدّثنا عبدالله [...، حدّثنا] أبو معاوية، حدّثنا الأعمش.

وحدّثنا أبو بكر الطلحي، حدّثنا عبيد بن غنّام، حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدّثنا أبو معاوية، عن الأعمش.

وحدّثنا أبو أحمد الغطريفي، حدّثنا عبدالله بن محمّد بن شيرويه، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبا عيسى بن يونس، عن الأعمش.

حيلولة: وحدّثنا أبو أحمد، حدّثنا عمران بن موسى، حدّثنا عثمان، حدّثنا جرير

ص: 490

1- (1) . السنن الكبرى 457/3 (3551)، [1] ورواه أبو نعيم في المسند المستخرج علي صحيح مسلم 131/3 - 133 (2383) عن

المطرز، كما ستأتي مع رواية محمّد بن بشر عن سفيان.

2- (2) . البحر الزخار 189/2 - 190 (569).

حيلولة: وحدثنا أبو محمد عبدالله بن... (1) ومحمد بن إبراهيم، قالوا: حدثنا أحمد بن علي، حدثنا ابن نمير، حدثنا يعلي ووكيع، عن الأعمش.

حيلولة: وحدثنا فاروق الخطابي، حدثنا محمد بن محمد بن حيان، حدثنا محمد بن بشر، حدثنا سفيان، عن الأعمش.

حيلولة: وحدثنا أبو أحمد، حدثنا القاسم بن زكريا المطرز، حدثنا بندار، حدثنا عبدالرحمان، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، قال: قال علي:

إذا حدثتكم عن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فلأن آخر من السماء أحب إلي من أن أكذب عليه، وإذا حدثتكم عن غيره فإنا أنا محارب، والحرب خدعة، سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من قول خير البرية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم؛ فإن لمن قتلهم أجراً يوم القيامة. (2)

11875. أبو داود: حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان، حدثنا الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، قال: قال علي:

إذا حدثتكم عن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم حديثاً فلأن آخر من السماء أحب إلي من أن أكذب عليه، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإنا الحرب خدعة، سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من قول خير البرية، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم؛ فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة. (3)

11876. البخاري: حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان، حدثنا الأعمش، عن

ص: 491

1- (1). هكذا في الأصل.

2- (2). المسند المستخرج علي صحيح مسلم 131/3 - 133 (2383).

3- (3). سنن أبي داود 336/4 (4767).

خيشمة، عن سويد بن غفلة، قال: قال علي: سمعت النبي صلي الله عليه وآله وسلم يقول: ... نحوه. (1)

11877. ابن حبان: أخبرنا أبو خليفة، قال: حدّثنا محمّد بن كثير العبدي، قال: أخبرنا سفيان، عن الأعمش، عن خيشمة، عن سويد بن غفلة، قال: قال علي:

إذا حدّثتكم عن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم حديثاً فلاّن آخرّ من السماء أحبّ إليّ من أن أكذب عليه، وإذا حدّثتكم فيما بيني وبينكم فإنّما الحرب خدعة، سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: ... نحوه. (2)

11878. البيهقي: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن غالب الخوارزمي - ببغداد -، حدّثنا أبو العباس محمّد بن أحمد بن حمدان النيسابوري، حدّثنا محمّد بن أيوب، أنبأ محمّد بن كثير، أنبأ سفيان، حدّثنا الأعمش، عن خيشمة، عن سويد بن غفلة، قال: قال علي رضي الله عنه: ... مثله، إلا أنّ فيه: «حدّثتكم بيني وبينكم». (3)

11879. معتمر بن سليمان: عن أبيه، عن الأعمش، عن خيشمة بن عبد الرحمان، عن سويد بن غفلة، عن علي - كرم الله وجهه -:

إذا حدّثتكم عن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فلاّن آخرّ من السماء إليّ الأرض أحبّ إليّ من أن أكذب عليه، وإنّي سمعته عليه السلام يقول: ستخرج أقوام آخر الزمن أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم؛ فإنّ في قتلهم أجراً لمن قتلهم. (4)

11880. ابن أبي خيشمة: حدّثنا ابن الأصبهاني، قال: أخبرنا شريك، عن الأعمش، عن خيشمة، عن سويد بن غفلة، عن علي، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم:

ص: 492

1- (1). صحيح البخاري 602/6 - 603 (1483).

2- (2). صحيح ابن حبان 136/5 (6739).

3- (3). السنن الكبرى 187/8، كتاب قتال أهل البغي، باب الخلاف في قتال أهل البغي. [1]

4- (4). عنه الطبراني بإسناده إليه في المعجم الصغير 100/2، ترجمة محمّد بن سعيد، وأشار الدارقطني في العلل 228/3 - 229، س 377 إلي رواية سليمان التيمي عن الأعمش.

يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، فيقولون من خير قول البرية، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، يدعون أهل الأوثان، ويقتلون أهل الإسلام، فمن لقيهم فليقتلهم؛ فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة. (1)

11881. عبدالله بن أحمد: حدثني علي بن حكيم الأودي، حدثنا شريك، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، قال:

خطبنا علي فقال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: يخرج في آخر الزمان شباب أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من قول خير البرية، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فمن لقيهم فليقتلهم؛ فإن قتلهم أجر لمن قتلهم عند الله يوم القيامة. (2)

11882. النسائي: أخبرنا محمد بن معاوية بن يزيد، قال: حدثنا علي بن هاشم، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، قال: سمعت علياً يقول:

إذا حدثتكم عن نفسي فإن الحرب خدعة، وإذا حدثتكم عن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فلأن آخر من السماء أحب إلي من أن أكذب علي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: يخرج قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فإن أدركتهم فاقتلهم؛ فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة. (3)

11883. ابن الغطريف: حدثنا عبدالله بن محمد بن شيرويه، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبا عيسى بن يونس، عن الأعمش ... (4)

ستأتي روايته مع رواية محمد بن بشر عن سفيان عن الأعمش.

ص: 493

1- (1) . عنه الداني بإسناده إليه في السنن الواردة في الفتن 616/3 - 617 (280). [1]

2- (2) . السنة ص 270 (1413).

3- (3) . السنن الكبرى 473/7 (8510). [2]

4- (4) . عنه أبو نعيم في المسند المستخرج علي صحيح مسلم 131/3 - 133 (2383).

11884. الدارقطني: ... يرويه الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة ... ، حدّث به عيسى بن يونس وفطر بن خليفة عن الأعمش. (1)

11885. ابن الأعرابي: حدّثنا الزعفراني، حدّثنا محمّد بن عبيد الطنافسي، حدّثنا الأعمش، فذكره بإسناده ومعناه. زاد: «يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة». (2)

11886. أحمد وابن أبي شيبة وأبو خيثمة: حدّثنا أبو معاوية، حدّثنا الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، قال: قال علي:

إذا حدّثتكم عن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم حديثاً فلاّن آخرّ من السماء أحبّ إليّ من أن أكذب عليه، وإذا حدّثتكم عن غيره فإنّما أنا رجل محارب، والحرب خدعة، سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: يخرج في آخر الزمان أقوام أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البريّة، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم؛ فإنّ قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة. (3)

11887. ابن الأعرابي: حدّثنا الحسن بن محمّد الزعفراني، حدّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال:

إذا سمعتموني احّدث عن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم حديثاً فلاّن آخرّ من السماء إليّ الأرض

ص:494

1- (1) . العلل 228/3 - 229 ، س 377 .

2- (2) . عنه البيهقي بإسناده إليه في السنن الكبرى 170/8 ، كتاب قتال أهل البغي، باب ما جاء في قتال أهل البغي والخوارج. [1] والمراد من قوله: «فذكره بإسناده ومعناه»، ما سيأتي عنه عن الحسن بن محمّد الزعفراني، عن أبي معاوية، عن الأعمش، فلاحظ .

3- (3) . مسند أحمد 81/1 (616)، [2] وعنه ابنه عبدالله في السنّة ص 271 (1414)، ورواه عن ابن أبي شيبة كلّ من ابن أبي عاصم في السنّة 630/2 - 631 (947)، ومسلم في صحيحه 747/2 ، ذيل الحديث 1066 ، ضمن أسانيد اخر، وأبونعيم في المسند المستخرج علي صحيح مسلم 131/3 - 133 (2388)، ورواه عن أبي خيثمة كلّ من أبي يعلي في مسنده 225/1 (261)، ومسلم في صحيحه 747/2 ، ذيل الحديث 1066 ، وعبدالله بن أحمد في السنّة ص 271 (1414).

أحبّ إلي من أن أكذب عليه، وإذا حدّثتكم عن غيره فأتّما أنا رجل محارب، والحرب خدعة، سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم؛ فإنّ قتلهم أجر لمن قتلهم إلي يوم القيامة. (1)

11888. مسلم: حدّثنا أبو كريب، حدّثنا أبو معاوية ... (2)

11889. ابن الصواف: حدّثنا عبد الله [...] ، حدّثنا أبو معاوية، حدّثنا الأعمش [...] (3).

تقدّم روايته مع رواية أبي نعيم عن محمّد بن بشر عن سفيان عن الأعمش.

11890. البزار: حدّثنا محمّد بن المثنّى، قال: حدّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، قال: قال علي رضي الله عنه: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: ... نحو ما تقدّم في رواية ابن الأعرابي. (4)

11891. الطبري: حدّثني عيسى بن عثمان الرملي، قال: حدّثنا يحيى بن عيسى، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، قال:

كان علي يمرّ بالنهر - أو بالساقية - فيقول: صدق الله ورسوله!

فقلنا: يا أمير المؤمنين، ما تزال تقول هذا! قال: إذا حدّثتكم فيما بيني وبينكم فأتّما الحرب خدعة. (5)

11892. ابن المغازلي: أخبرنا أحمد بن محمّد [بن عبد الوهّاب]، حدّثنا الحسين بن

ص: 495

1- (1) . عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوة 430/6 ، باب ما جاء في إخباره صلي الله عليه وآله وسلم بخروجهم وسيماهم، [1]

والسنن الكبرى 170/8 ، كتاب قتال أهل البغي، باب ما جاء في قتال أهل البغي والخوارج. [2]

2- (2) . صحيح مسلم 747/2 ، ذيل الحديث 1066 .

3- (3) . عنه أبو نعيم في المسند المستخرج علي صحيح مسلم 131/3 - 133 (2383).

4- (4) . البحر الزخار 188/2 (568)، وفيه: «تفتّموهم» بدل «لقيتموهم»، وليست فيه عبارة: «إلي يوم القيامة».

5- (5) . تهذيب الآثار (مسند علي بن أبي طالب) ص 120 (190).

محمّد العلوي العدل، حدّثنا أحمد بن محمّد الصيدلاني، حدّثنا شعيب بن أيّوب الصريفي، حدّثنا يعلي بن عبيد، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، قال: قال علي عليه السلام:

إذا حدّثتكم عن رسول الله صلي الله عليه وآله فأبى والله لأن أخّر من السماء أحبّ إلي من أن أكذب علي رسول الله صلي الله عليه وآله، وإذا حدّثتكم فيما بيننا فإنّ الحرب خدعة، وإني سمعته يقول: يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من قول خير البرية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فأينما لقيتهم فاقتلهم؛ فإنّ قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة. (1)

11893. عبدالله بن أحمد: حدّثني محمّد بن عبدالله بن نمير الهمداني، حدّثنا يعلي ووكيع، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، عن علي، قال:

إذا حدّثتكم عن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم حديثاً (2) سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: سيخرج قوم في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، فذكر الحديث. (3)

11894. أبونعيم: حدّثنا أبو محمّد عبدالله بن ... ومحمّد بن إبراهيم، قالوا: حدّثنا أحمد بن علي، حدّثنا ابن نمير ... (4)

سيأتي حديثه مع حديث محمّد بن بشر عن سفيان عن الأعمش.

11895. الدارقطني: وسئل عن حديث سويد بن غفلة عن علي في قصّة الخوارج: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: يجيء أقوام في آخر الزمان أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام،

ص: 496

1- (1). مناقب أهل البيت ص 118 - 120 (83).

2- (2). كذا في الأصل.

3- (3). السنّة ص 271 (1415). والمراد من قوله: «فذكر الحديث»، ما تقدّم عنه عن أبيه وأبي خيثمة.

4- (4). المسند المستخرج علي صحيح مسلم 131/3 - 133 (2383).

يقولون من خير قول البرية، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية.

فقال: يرويه الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، وهو صحيح عنه، حدّث به الثوري وسليمان التيمي وأبومعاوية وحفص ووكيع وعيسى بن يونس وفطر بن خليفة وسعد بن الصلت ويعلي بن عبيد، عن الأعمش.

وخالفهم محمّد بن طلحة، فرواه عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن علي.

ووهم فيه، والصواب حديث خيثمة عن سويد بن غفلة. (1)

11896. الطيالسي: حدّثنا قيس بن الربيع، عن شمر بن عطية، عن سويد بن غفلة الجعفي، قال:

كان علي يخرج إلي السوق فيقول: صدق الله ورسوله. فقيل له: قولك صدق الله ورسوله؟! فقال: صدق الله ورسوله، إذا حدّثتكم عن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم حديثاً فوالله لئن أخّر من السماء فتخطفني الطير أحبّ إلي من أن أقول: سمعت من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ما لم أسمع، وإذا حدّثتكم عن نفسي فإنّما أنا رجل محارب، والحرب خدعة، سمعت النبي صلي الله عليه وآله وسلم يقول: يخرج في آخر الزمان أقوام أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من قول خير البرية، يقرؤون القرآن، لا- يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فمن أدركهم فليقتلهم - أو ليقاتلهم - ؛ فإنّ لمن قتلهم أجراً في قتلهم يوم القيامة.

(2)

11897. البزار وعبدالله بن أحمد: حدّثنا أبو كريب، قال: حدّثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن أبي قيس الأودي، عن سويد بن غفلة، عن علي رضي الله عنه أنّ النبي صلي الله عليه وآله وسلم قال:

يخرج قوم في آخر الزمان يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما

ص: 497

1- (1). العلل 228/3 - 229 ، س 377 .

2- (2) . مسند الطيالسي ص 24 (168).

يمرق السهم من الرميّة، قتالهم حقّ علي كلّ مسلم. (1)

11898. النسائي: أخبرني زكريّا بن يحيى [السجزي]، قال: حدّثنا [أبو كريب] محمّد بن العلاء، قال: حدّثنا إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن أبي قيس الأودي، عن سويد بن غفلة، عن علي، عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم، قال:

يخرج في آخر الزمان قوم، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرميّة، قتالهم حقّ علي كلّ مسلم. (2)

11899. ابن عدي: حدّثنا محمّد بن أحمد بن هلال الشطوي، حدّثنا أبو كريب، حدّثنا إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن أبي قيس الأودي، عن سويد بن غفلة، عن علي، عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم، قال:

يخرج قوم في آخر الزمان يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، قتالهم حقّ علي كلّ مسلم. (3)

11900. الدارقطني: وسئل عن حديث سويد بن غفلة عن علي في قصّة الخوارج: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول:

يجيء أقوام في آخر الزمان أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البريّة، يمرقون من الدين مروق السهم من الرميّة.

... روي هذا الحديث أبو إسحاق السبيعي واختلف عنه.

فرواه إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن سويد بن غفلة، عن علي.

ورواه سعّاد بن سليمان، عن أبي إسحاق، عن قيس بن سويد، عن علي، ووهم.

ورواه يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق، فضبطه عن أبي إسحاق، فقال: عن

ص: 498

1- (1). البحر الزخّار 187/2 (566)؛ السنّة ص 271 (1417)، مع مغايرة طفيفة.

2- (2). السنن الكبرى 474/7 (8512). [1]

3- (3). الكامل 237/1، [2] ترجمة إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق (69).

أبي قيس الأودي، عن سويد بن غفلة، عن علي، وهو الصواب. (1)

11901. البخاري: قال الجعفي عبدالله بن محمد، عن عمرو، حدّثنا إسماعيل بن مسلم، عن أبي كثير الأنصاري سمع علياً [قال]: قال النبي صلي الله عليه وآله وسلم:

يأتي قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة. (2)

18. عمر بن الخطّاب

11902. أبونصر السجزي: عن عمر، [قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم]:

سيخرج قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة. (3)

19. قتادة

11903. معمر: عن قتادة، قال: قال النبي صلي الله عليه وآله وسلم:

سيكون في أمّتي اختلاف وفرقة، وسيأتي قوم يعجبونكم، أو تعجبهم أنفسهم، يدعون إلي الله وليسوا من الله في شيء، يحسبون أنّهم علي شيء وليسوا علي شيء، فإذا خرجوا عليكم فاقتلوهم، الذي يقتلهم أولى بالله منهم.

قالوا: وما سمتهم؟ قال: الحلق والسمت.

قال: يعني يخلقون رؤوسهم، والسمت يعني لهم سمت وخشوع. (4)

20. محمّد بن عمرو بن علقمة

11904. الحلواني: حدّثنا سعيد بن عامر، عن محمّد بن عمرو، قال:

فلم يبق فيهم من الدين إلا كما يبقى من ذلك السهم من الرميّة. (5)

ص: 499

1- (1). العلل 228/3 - 229، س 377. [1]

2- (2). التاريخ الكبير (كتاب الكني) 64/8، ترجمة أبي كثير الأنصاري (583). [2]

3- (3). الإبانة، كما عنه المتّقي في كنز العمّال 203/11 (31234).

4- (4). عنه عبدالرزاق في المصنّف 154/10 (18669).

5- (5). عنه ابن أبي عاصم في السنّة 647/2 (966).

11905. ابن أبي عاصم: حدّثنا محمّد بن عبدالرحيم، حدّثنا سعيد بن سليمان، حدّثنا خلف بن خليفة، حدّثنا يحيى بن يزيد، قال:

كنت محبوساً في السجن أنا والفرزدق في يدي مالك بن المنذر، فقال الفرزدق في السجن: يا يحيى، إن كنت كاذباً فلا أخرجني الله من السجن ولا أنجاني من يدي مالك - وكان يخافه - إن لم أكن أتيت أباهريّة وأبوسعيد فقلت: إني رجل من أهل المشرق، وإن قوماً يخرجون علينا فيقتلون من قال لا إله إلا الله، ويأمن من سواه من الناس! فقالا - وإلا لا نجاني الله من السجن - : سمعنا خليلنا صلي الله عليه وآله وسلم يقول: من قتلهم فله أجر شهيد، ومن قتلوه فله أجر شهيدين. (1)

النحو الثاني

برواية:

1. أبي برزة الأسلمي - 10. عبدالله بن عمر
2. أبي بكر - 11. عبدالله بن عمرو بن العاص
3. جابر بن عبدالله - 12. عبدالله بن أبي نجيح
4. سعد بن أبي وقاص - 13. علي بن أبي طالب عليه السلام
5. أبي سعيد الخدري - 14. عمّار بن ياسر
6. سهل بن حنيف - 15. عمر بن الخطّاب
7. عائشة - 16. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام
8. عامر بن واثلة - 17. أبي نجيح، والد عبدالله
9. عبدالله بن أبي أوفى

ص: 500

11906. الطيالسي: حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن الأزرق بن قيس، عن شريك بن شهاب، قال:

كنت أتمني أن ألقى رجلاً من أصحاب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم أسأله عن الخوارج، فلقيت أبا بركة الأسلمي في يوم عيد في ناس في أصحابه، فقلت له: هل سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يحدث في الخوارج؟

قال أبو بركة: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم بأذني ورأيت به بعيني، أتى رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم بمال فقسمه، فجاء رجل أسود مطموم الشعر، عليه ثوبان أبيضان، فأعطي من عن يمينه ومن عن شماله، ولم يعطه شيئاً، فجاء من ورائه فقال: والله يا محمّد، ما عدلت! فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: لا تجدون أحداً بعدي أعدل عليكم مني - قالها ثلاثاً - .

ثمّ قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: يخرج قوم في آخر الزمان، كأنّ هذا منهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميّة، سيماهم التحليق، يخرجون حتّي يخرج آخرهم مع المسيح [الدجال]، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم، هم شرّ الخلق والخليقة. (1)

11907. أحمد: حدّثنا عبد الصمد ويونس، قالوا: حدّثنا حمّاد - يعني ابن سلمة - ، عن الأزرق بن قيس أنّ شريك بن شهاب - قال يونس: الحارثي، وهذا حديث عبد الصمد - قال:

ليت أنّي رأيت رجلاً من أصحاب محمّد صلي الله عليه وآله وسلم يحدثني عن الخوارج. قال: فلقيت أبا بركة في نفر من أصحاب محمّد صلي الله عليه وآله وسلم، فقلت: حدّثني شيئاً سمعته من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم في الخوارج.

قال: احذّثكم بشيء قد سمعته اذناي، ورأته عيناي، أتى رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم بدنانير

ص: 501

1- (1) . مسند الطيالسي ص 124 (923)، وعنه النسائي بإسناده إليه في السنن الكبرى 457/3 - 458 (3552)، [1] وما بين المعقوفين

فقسمها، وثمّ رجل مطموم الشعر، آدم - أو أسود - بين عينيه أثر السجود، عليه ثوبان أبيضان، فجعل يأتيه من قبل يمينه ويتعرّض له فلم يعطه شيئاً.

قال: يا محمّد، ما عدلت اليوم في القسمة! فغضب غضباً شديداً، ثمّ قال: والله لا تجدون بعدي أحداً عدل عليكم منّي - ثلاث مرار - .

ثمّ قال: يخرج من قبل المشرق رجال، كأنّ هذا منهم، هديهم هكذا: يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة ثمّ لا يرجعون فيه، سيماهم التحليق، لا يزالون يخرجون حتّي يخرج آخرهم مع الدجال، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم، هم شرّ الخلق والخلقة. (1)

11908. أحمد: حدّثنا عفّان، حدّثنا حمّاد بن سلمة، أخبرنا الأزرق بن قيس، عن شريك بن شهاب، قال:

كنت أتمني أن ألقى رجلاً من أصحاب النبي صلي الله عليه وآله وسلم يحدثني عن الخوارج، فلقيت أبا برزة في يوم عرفة في نفر من أصحابه، فقلت: يا أبا برزة، حدّثنا بشيء سمعته من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقوله في الخوارج.

فقال: حدّثك بما سمعت اذناي ورأت عيناي، اتى رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم بدنائير فكان يقسمها، وعنده رجل أسود مطموم الشعر، عليه ثوبان أبيضان، بين عينيه أثر السجود، فتعرّض لرسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، فأتاه من قبل وجهه فلم يعطه شيئاً، فأتاه من قبل شماله فلم يعطه شيئاً ثمّ أتاه من خلفه فلم يعطه شيئاً، فقال: والله يا محمّد، ما عدلت منذ اليوم في القسمة! فغضب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم غضباً شديداً، ثمّ قال: والله لا تجدون بعدي أحداً عدل عليكم منّي - قالها ثلاثاً - .

ثمّ قال: يخرج من قبل المشرق رجال، كأنّ هذا منهم، هديهم هكذا: يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، لا يرجعون إليه - ووضع يده

ص: 502

علي صدره - سيماهم التحليق، لا يزالون يخرجون حتّي يخرج آخرهم، فإذا رأيتموهم فاقتلوهم - قالها ثلاثاً - ، شرّ الخلق والخليقة - قالها ثلاثاً - .

وقد قال حمّاد: لا يرجعون فيه. (1)

11909. الحاكم: حدّثنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن بالويه، حدّثنا إسحاق بن الحسن بن ميمون، حدّثنا عفّان بن مسلم ... نحوه. (2)

11910. ابن أبي شيبة وأحمد: حدّثنا يونس بن محمّد، قال: حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن الأزرق بن قيس، عن شريك بن شهاب الحارثي، قال:

جعلت أتمني أن ألقى رجلاً من أصحاب محمّد صلي الله عليه وآله وسلم يحدثني عن الخوارج، فلقيت أبايرزة الأسلمي في نفر من أصحابه في يوم عرفة، فقلت: حدّثني بشيء سمعته من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقوله في الخوارج.

فقال: حدّثكم بما سمعت اذناي، ورأت عيناي، اتي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم بدنانير فجعل يقسمها، وعنده رجل أسود مطموم الشعر، عليه ثوبان أبيضان، بين عينيه أثر السجود، وكان يتعرّض لرسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فلم يعطه، فأناه فعرض له من قبل وجهه فلم يعطه شيئاً، فأناه من قبل [يمينه] فلم يعطه شيئاً، ثمّ أناه من قبل شماله فلم يعطه شيئاً، ثمّ أناه من خلفه فلم يعطه شيئاً، فقال: يا محمّد، ما عدلت منذ اليوم في القسمة! فغضب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم غضباً شديداً، ثمّ قال: والله لا تجدون أحداً عدل عليكم منّي - ثلاث مرّات - .

ثمّ قال: يخرج عليكم رجال من قبل المشرق، كأنّ هذا منهم، هديهم هكذا: يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، ثمّ لا يعودون إليه - ووضع يده علي صدره - ، سيماهم [التحليق]، لا يزالون يخرجون حتّي يخرج آخرهم مع

ص:503

1- (1) . مسند أحمد 421/4 (19783)، [1] وما بين المعقوفين من رواية الحاكم وهي التالية.

2- (2) . المستدرک 146/2 (2647)، وفيه بدل «ألقى» «أرى»، وليست فيه عبارتي «غضباً شديداً»، و«كأنّ هذا منهم».

المسيح الدجال، فإذا رأيتموهم فاقتلوهم - ثلاثاً - ، هم شرّ الخلق والخليقة - يقولها ثلاثاً - . (1)

2. أبو بكر

11911. أحمد: حدّثنا عبد الصمد وعفّان، قالوا: حدّثنا حمّاد بن سلمة، أخبرنا عطاء بن السائب، عن بلال بن بقطر، عن أبي بكر، قال:

اتي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم بدنانير، فجعل يقبض قبضة قبضة، ثم ينظر عن يمينه كأنه يؤامر أحداً: من يعطي؟ - قال عفّان في حديثه: يؤامر أحداً، ثم يعطي - ورجل أسود مطموم، عليه ثوبان أبيضان، بين عينيه أثر السجود، فقال: ما عدلت في القسمة! فغضب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وقال: من يعدل عليكم بعدي؟!

قالوا: يا رسول الله، ألا نقتله؟ فقال: لا. ثم قال لأصحابه: هذا وأصحابه يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، لا يتعلّقون من الإسلام بشيء. (2)

11912. ابن أبي شيبة: حدّثنا عفّان، حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن بلال بن بقطر، عن أبي بكر:

أنّ رسول الله صلي الله عليه وآله اتي بدنانير فقسّمها، فكلّ ما قبض قبضة نظر عن يمينه كأنه يؤامر أحداً. وقال حمّاد: وعنده رجل أسود مطموم الشعر، عليه ثوبان أبيضان، بين عينيه أثر السجود، فقال: يا محمّد، ما عدلت منذ اليوم في القسمة!

قال: فغضب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وقال: من يعدل عليكم بعدي؟! فقالوا: يا رسول الله، ألا نقتله؟ قال: لا، إنّ هذا وأصحابه يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، لا يتعلّقون من الإسلام بشيء. (3)

ص: 504

1- (1) . المصنّف 558/7 (37904). وأمّا رواية أحمد فتقدّمت آنفاً بروايته عن عبد الصمد ويونس، عن حمّاد بن سلمة.

2- (2) . مسند أحمد 42/5 (20434). [1]

3- (3) . عنه ابن أبي عاصم في السنّة 643/2 (960).

11913. الحميدي والعدني: حدّثنا سفيان، قال: حدّثنا أبو الزبير، قال: سمعت جابر بن عبدالله يقول:

كان رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقسم غنائم حنين بالجعرانة، والتبر في حجر بلال، فجاءه رجل فقال: يا محمّد، اعدل فإنّك لم تعدل! قال: ويحك! فمن يعدل إذا لم أعدل!؟

فقام عمر بن الخطّاب، فقال: يا رسول الله، دعني أضرب عنق هذا المنافق. فقال النبي صلي الله عليه وآله وسلم: دعه، فإنّ هذا مع أصحاب له - أو في أصحاب له - يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة. (1)

11914. ابن ماجّة: حدّثنا محمّد بن الصّبّاح، أنبأنا سفيان بن عيينة، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبدالله، قال:

كان رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم بالجعرانة وهو يقسم التبر والغنائم، وهو في حجر بلال، فقال رجل: اعدل يا محمّد، فإنّك لم تعدل! فقال: ويلك! ومن يعدل بعدي إذا لم أعدل!؟

فقال عمر: دعني يا رسول الله حتّي أضرب عنق هذا المنافق. فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: إنّ هذا في أصحاب - أو اصحاب له - يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة. (2)

11915. تمام: حدّثنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن سعيد بن عبيدالله الوراق، حدّثنا إسماعيل بن محمّد العذري، حدّثنا سليمان بن عبدالرحمان، حدّثنا شعيب بن إسحاق، حدّثنا قرة، عن أبي الزبير، عن جابر، قال:

بينما رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقسم الغنائم يوم حنين قام إليه رجل فقال: اعدل! فقال: شقيت

ص: 505

1- (1). مسند الحميدي 534/2 - 535 (1271)، ورواه الآجري في الشريعة 331/1 - 332 (37)، بإسناده إلي العدني.

2- (2). سنن ابن ماجّة 61/1 (172).

إن لم أعدل.

ثم قال: إن قوماً يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، ثم لا يعودون فيه حتّى يرتدّ السهم في قوسه. (1)

11916. عبدالرزاق: محمّد بن راشد، عن أبي الزبير، عن جابر، نحو حديث الزهري، عن أبي سلمة، قال جابر:

وأشهد لسمعته من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، وأشهد أنّ عليّاً حين قتلهم وأنا معه جيء بالرجل علي النعت الذي نعته رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم. (2)

11917. أحمد: حدّثنا أبوالمغيرة، حدّثنا معاذ بن رفاعة، حدّثنا أبو الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال:

لما قسم رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم غنائم هوازن بين الناس بالجعرانة قام رجل من بني تميم فقال: أعدل يا محمّد! فقال: ويلك! ومن يعدل إذ لم أعدل؟! لقد خبت وخسرت إن لم أعدل.

قال: فقال عمر: يا رسول الله، ألا أقوم فأقتل هذا المنافق؟ قال: معاذ الله أن تتسامع الأمم أنّ محمّداً يقتل أصحابه.

ثم قال النبي صلي الله عليه وآله وسلم: إنّ هذا وأصحاباً له يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق المرماة من الرميّة.

قال معاذ: فقال لي أبو الزبير: فعرضت هذا الحديث علي الزهري فما خالفني، إلا أنّه قال: النّصي (3).

ص: 506

1- (1) . الفوائد 139/2 (1362).

2- (2) . المصنّف 149/10 (18651). والمراد من قوله: «نحو حديث الزهري عن أبي سلمة»، ما يأتي من رواية معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبدالرحمان، عن أبي سعيد الخدري.

3- (3) . النّصي: نصل السهم. وقيل: هو السهم قبل أن يُنحت إذا كان قدحاً، وهو أولي؛ لأنّه قد جاء في الحديث ذكر النصل بعد النّصي، وقيل: هو السهم ما بين الريش والنصل. قالوا: سُمّي نّصيّاً؛ لكثرة البري والنّحت، فكأنّه جعل نضواً، أي هزياً. النهاية 73/5 « [1]نضا».

قلت: القدح؟ فقال: أأست برجل عربي؟! (1)

11918. مالك: حدّثني يحيى بن سعيد الأنصاري، عن أبي الزبير، عن جابر:

أن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم جعل يقبض للناس يوم حنين من فضة في ثوب بلال، فقال له رجل: اعدل يا نبي الله! فقال له رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: ويحك! فمن يعدل إن لم أعدل؟! قد خبت وخسرت إن كنت لا أعدل.

قال: إن هذا وأصحابه يخرجون فيكم، يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية.

فقال عمر: يا رسول الله، ألا أضرب عنقه فإنه منافق؟ فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: معاذ الله أن يتحدّث الناس أنّي أقتل أصحابي. (2)

11919. أحمد: حدّثنا علي بن عيَّاش، حدّثنا إسماعيل بن عيَّاش، حدّثني يحيى بن سعيد، أخبرني أبو الزبير، قال: سمعت جابراً يقول:

بصر عيني وسمع اذني رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم بالجعرانة، وفي ثوب بلال فضة، ورسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقبضها للناس يعطيهم، فقال رجل: اعدل! قال: ويلك! ومن يعدل إذا لم أكن أعدل!؟

قال عمر بن الخطّاب: يا رسول الله، دعني أقتل هذا المنافق الخبيث. فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: معاذ الله أن يتحدّث الناس أنّي أقتل أصحابي، إن هذا وأصحابه يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية. (3)

11920. أحمد: حدّثنا حسن بن موسى، أخبرنا أبوشهاب، عن يحيى بن سعيد، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال:

ص: 507

1- (1). مسند أحمد 3/354 - 355 (14820). [1]

2- (2). عنه ابن أبي عاصم بإسناده إليه في السنة 2/652 - 653 (976)، والنسائي بإسناده إليه في السنن الكبرى 7/287 (8034)، [2] مع تقديم وتأخير، ولفظه قريب من الرواية التالية.

3- (3). مسند أحمد 3/354 (14819). [3]

جئت مع رسول الله عام الجعرانة وهو يقسم فضة في ثوب بلال للناس، فقال رجل: يا رسول الله، اعدل! فقال: ويلك! ومن يعدل إذا لم أعدل؟! لقد خبت إن لم أكن أعدل.

فقال عمر: يا رسول الله، دعني أقتل هذا المنافق. فقال: معاذ الله أن يتحدث الناس أنني أقتل أصحابي، إن هذا وأصحابه يقرؤون القرآن، لا يجاوز حناجرهم - أو تراقيهم -، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية. (1)

11921. مسلم: حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا عبد الوهاب الثقفي، قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله.

حيلة: وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا زيد بن الحباب، حدثني قرة بن خالد، حدثني أبو الزبير، عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقسم مغانم، وساق الحديث. (2)

11922. النسائي: أخبرنا عيسى بن حماد، قال: حدثنا الليث، عن يحيى بن سعيد، عن أبي الزبير، عن جابر، قال:

أتي رجل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالجعرانة منصرفه من حنين، وفي ثوب بلال فضة، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبض منها ويعطي الناس، قال: يا محمد، اعدل! قال: ويلك! ومن يعدل إذا لم أعدل؟! لقد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل.

فقال عمر: يا رسول الله، دعني أقتل هذا المنافق. قال: معاذ الله أن يتحدث الناس أنني أقتل أصحابي، إن هذا وأصحابه يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية. (3)

11923. مسلم: حدثنا محمد بن رمح بن المهاجر، أخبرنا الليث، عن يحيى بن سعيد،

ص: 508

1- (1). مسند أحمد 3/353 (14804). [1]

2- (2). صحيح مسلم 2/740، ذيل الحديث 1063. والمراد من قوله: «ساق الحديث»، الحديث الذي سيأتي عن مسلم، عن محمد بن رمح بن المهاجر.

3- (3). السنن الكبرى 7/286 (8033). [2]

عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال:

أتي رجل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالجعرانة منصرفه من حنين، وفي ثوب بلال فضة، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبض منها يعطي الناس، فقال: يا محمد، اعدل! قال: ويلك! ومن يعدل إذا لم أكن أعدل؟! لقد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل.

فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: دعني يا رسول الله فأقتل هذا المنافق. فقال: معاذ الله أن يتحدث الناس أنني أقتل أصحابي، إن هذا وأصحابه يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية. (1)

11924. البيهقي: أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، قال: أنبأنا أحمد بن عبيد الصقار، قال: حدثنا ابن ملحان، قال: حدثنا يحيى بن بكير.

حيلولة: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أنبأنا أبو النضر الفقيه، قال: حدثنا تميم بن محمد، قال: حدثنا محمد بن رمح، قال: حدثنا الليث... مثله، إلا أن فيه: «أتي رجل بالجعرانة النبي صلى الله عليه وآله وسلم منصرفه من حنين». (2)

4. سعد بن أبي وقاص

11925. الحميدي وأحمد والعدني: حدثنا سفيان، حدثنا العلاء بن أبي العباس أنه سمع أبا الطفيل يحدث عن بكر بن قرواش، عن سعد بن أبي وقاص، قال:

ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذاتئذ (3) فقال: شيطان الردهة، راعي الجبل - أو راعي للجبل - يحتدره رجل من بجيلة يقال له الأشهب - أو ابن الأشهب - علامة في قوم ظلمة.

ص: 509

1- (1). صحيح مسلم 740/2 (1063).

2- (2). دلائل النبوة 185/5، باب اعتراض من اعترض من أهل النفاق في قسمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم [1] حنين.

3- (3). قال ابن الأثير في النهاية 208/1 « [2] ثدا»: في حديث الخوارج: ذواتئذ، هو تصغير الثدي، وإنما ادخل فيه الهاء وإن كان الثدي مذكراً، كأنه أراد قطعة من ثدي، وهو تصغير التذوة بحذف النون؛ لأنها من تركيب الثدي، وانقلاب الياء فيها واواً لضمها ما قبلها، ولم يضرب ارتكاب الوزن الشاذ لظهور الاشتقاق.

قال سفيان: فأخبرني عمّار الدهني أنّه جاء به رجل منهم يقال له الأشهب. (1)

11926. ابن عدي: حدّثنا الفضل بن عبدالله بن سليمان الأنطاكي، حدّثنا لوين، حدّثنا سفيان، عن العلاء بن أبي العباس، قال: سمعت أبا الطفيل يحدث عن بكر بن قرواش، عن سعد، قال النبي صلي الله عليه وآله وسلم:

شيطان الردهة يحتدره رجل من بجيلة يقال له الأشهب - أو ابن الأشهب - راعي الخيل - أو راعي الجبل - علامة في قوم ظلمة. (2)

11927. ابن أبي شيبة وأبو خيثمة: حدّثنا يحيى بن أبي بكير، قال: حدّثنا ابن عيينة، قال: حدّثنا العلاء بن أبي العباس، قال: سمعت أبا الطفيل يخبر عن بكر بن قرواش (3)، عن سعد بن مالك، قال:

قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، وذكر ذا اللثديّة الذي كان مع أصحاب النهر، فقال: شيطان الردهة، يحتدره رجل من بجيلة يقال له الأشهب - أو ابن الأشهب - ، علامة سوء في قوم ظلمة.

فقال عمّار الدهني حين كذب (4) به: جاء رجل من بجيلة، قال: وأراه قال: من دهن، يقال له الأشهب - أو ابن الأشهب - . (5)

11928. العقيلي: محمّد بن إسماعيل [بن عليّة]، قال: حدّثنا يحيى بن أبي بكير، قال: حدّثنا سفيان بن عيينة، قال: حدّثنا العلاء بن أبي العباس، قال: سمعت أبا الطفيل يحدث عن بكر بن قرواش، عن سعد بن مالك:

أنّه سمع النبي عليه السلام - فذكره يعني ذا اللثديّة الذي وجد مع أصحاب النهر - فقال: شيطان

ص: 510

1- (1) . مسند الحميدي 40/1 (74)؛ مسند أحمد 179/1 (1551)، [1] باختصار، وابن أبي عاصم في السنّة 637/2 - 638 (953)، بإسناده إلي العدني.

2- (2) . الكامل 29/2، ترجمة بكر قرواش (269).

3- (3) . في الأصل: «فوارس».

4- (4) . كذا في المصنّف، وفي مسند أبي يعلي وسائر المصادر: «حدّث».

5- (5) . المصنّف 559/7 (37908)، [2] ورواه أبو يعلي في مسنده 97/2 (753)، عن أبي خيثمة.

الردهة، يحتدره رجل من بجيلة يقال له الأشهب - أو ابن الأشهب - علامة في قوم ظلمة. (1)

11929. الطبراني: حدّثنا سهل بن موسى، قال: حدّثنا عيسى بن شاذان، قال: حدّثنا يحيى بن قزعه - من أهل مكّة كوفي الأصل - ، حدّثنا عمر بن أبي عائشة المدني، قال: سمعت ابن مسمار - يعني مهاجراً - مولي آل سعد بن أبي وقاص يذكر عن عامر بن سعد بن أبي وقاص:

أنّ عمّار بن ياسر قال لسعد بن أبي وقاص: ما لك لا تخرج مع علي؟ أما سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال: يخرج قوم من أمّتي، يمرقون من الدين مروق السهم من الرميّة، يقتلهم علي بن أبي طالب - قالها ثلاث مرار -؟ قال: إي والله، لقد سمعته ولكنّي أحببت العزلة حتّى أجد سيفاً يقطع الكافر وينبو عن المؤمن. (2)

5. أبوسعيد الخدري

11930. ابن ديزيل: حدّثنا سعيد بن كثير بن عفير، قال: حدّثنا ابن لهيعة، عن ابن هبيرة، عن حنش الصنعاني، قال:

جئت إلي أبي سعيد الخدري وقد عمي فقلت: أخبرني عن هذه الخوارج؟ فقال: تأتوني فأخبركم ثمّ ترفعون ذلك إلي معاوية فيبعث إلينا بالكلام الشديد. قال: قلت: أنا حنش؟ فقال: (3) مرحباً بك يا حنش المصري، سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: يخرج ناس يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، تنظر في نصله فلا تري شيئاً، وتنظر في قذذه (4) فلا تري شيئاً، سبق الفرث والدم، يصلي بقتالهم أولي الطائفتين بالله.

ص: 511

1- (1). الضعفاء 151/1 ، ترجمة بكر بن [1]قرواش (189).

2- (2). المعجم الأوسط 70/4 (13/3647)، من طبعة دار الحرمين مصر.

3- (3). ما أثبتناه موافق لشرح نهج البلاغة، وفي بغية الطلب: « [2]بالكلام الشديد، فقال له حنش تعال!»!

4- (4). القدّة: ريش السهم.

قال حنش: فإنَّ علي بن أبي طالب عليه السلام صلي بقتالهم؟ فقال أبوسعيد: وما يمنع علياً أن يكون أولي الطائفتين بالله عزَّ وجلَّ . (1)

11931. ابن أبي شيبة: حدَّثنا زيد بن حباب، قال: أخبرني موسى بن عبيدة، قال: أخبرني عبدالله بن دينار، عن أبي سلمة وعطاء بن يسار، قال:

جننا أبوسعيد الخدري فقلنا: [سمعت] من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم في الحرورية شيئاً؟ فقال: ما أدري ما الحرورية، ولكن سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: يأتي من بعدكم أقوام تحترقون صلاتكم مع صلاتهم، وصيامكم مع صيامهم، وعبادتكم مع عبادتهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية. (2)

11932. أبوإسماعيل الهروي: ورواه عمرو بن أبي عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي سعيد. (3)

11933. مالك: عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن أبي سلمة بن عبدالرحمان، عن أبي سعيد، قال: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول:

يخرج فيكم قوم تحترقون صلاتكم مع صلاتهم، وصيامكم مع صيامهم، وأعمالكم مع أعمالهم، يقرؤون القرآن ولا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، تنظر في النصل فلا تري شيئاً، وتنظر في القدح فلا تري شيئاً، وتنظر في الريش فلا تري شيئاً، وتتماري في الفوق. (4)

11934. أبوإسماعيل الهروي: رواه ابن أبي حازم، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن

ص: 512

1- (1) . عنه ابن العديم بإسناده إليه في بغية الطلب 288/1 ، باب في ذكر صفين، الفصل الثاني، [1] في بيان أن علياً عليه السلام علي الحق في قتاله معاوية، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 261/2 ، [2] شرح الخطبة 35 .

2- (2) . المصنّف 559/7 (37907) . [3]

3- (3) . ذمّ الكلام 246/3 .

4- (4) . الموطأ 204/1 - 205 ، كتاب القرآن (10) . [4]

إبراهيم، عن أبي سلمة، عن أبي سعيد. (1)

11935. البخاري ومسلم: حدّثنا محمّد بن المثنّى، حدّثنا عبد الوهّاب، قال: سمعت يحيى بن سعيد، أخبرني محمّد بن إبراهيم:

عن أبي سلمة وعطاء بن يسار، أنّهما أتيا أباسعيد الخدري فسألاه عن الحروريّة، أسمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: لا أدري ما الحروريّة، سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: يخرج في هذه الأمة - ولم يقل: منها - قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز حلوقهم - أو حناجرهم - ، يمرقون من الدين مروق السهم من الرميّة، فينظر الرامي إلي سهمه إلي نصله إلي رصافه فيتماري في الفوقه هل علّق بها من الدم شيء؟! (2)

11936. معمر: عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبدالرحمان، عن أبي سعيد الخدري، قال:

بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقسم قسماً إذ جاءه ابن [ذي] الخويصرة التميمي فقال: اعدل يا رسول الله! فقال: ويلك! ومن يعدل إذ لم أعدل؟!

فقال عمر بن الخطّاب: يا رسول الله، ائذن لي فيه فأضرب عنقه.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: دعه، فإنّ له أصحاباً يحقّر أحداكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، فينظر في قذذه فلا يوجد فيه شيء، ثمّ ينظر في نصيّه فلا يوجد فيه شيء، ثمّ ينظر في رصافه فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفرث والدم، آيتهم (3) رجل أسود في إحدى يديه - أو قال: ثدييه - مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدردر، يخرجون علي حين فترة من الناس، فنزلت فيهم (و مِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ) 4 الآية.

ص: 513

1- (1) . ذمّ الكلام 246/3 .

2- (2) . صحيح البخاري 627/9 (1767)؛ صحيح مسلم 743/2 (147).

3- (3) . في مسند أحمد: « [1] منهم» .

قال أبوسعيد: أشهد أنّي سمعت هذا من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ، وأشهد أنّ عليّاً رضي الله عنه حين قتلهم وأنا معه جيء بالرجل علي النعت الذي نعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم . (1)

11937. الأوزاعي: عن الزهري، عن أبي سلمة [بن عبدالرحمان] والضحاك [المشريقي]، عن أبي سعيد الخدري، قال:

بينما رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقسم ذات يوم قسماً فقال ذوالخويرة التميمي: يا رسول الله، اعدل! قال: ويحك (2)! ومن يعدل إذا لم أعدل؟!

فقام عمر فقال: يا رسول الله، ائذن لي حتّي أضرب عنقه.

فقال له رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: لا، إنّ له أصحاباً يحتقر (3) أحكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم (4)، يمرقون من الدين مروق (5) السهم من الرميّة، حتّي أنّ أحدهم لينظر إلي نصله فلا يجد فيه شيئاً، (6) ثمّ ينظر إلي رصافه فلا يجد فيه شيئاً، ثمّ ينظر إلي نصّيه (7) فلا يجد فيه شيئاً، ثمّ ينظر إلي قذذه فلا يجد فيه شيئاً، سبق الفرث والدم، يخرجون علي خير (8) فرقة من الناس، آيتهم رجل أدعج (9)، إحدي يديه مثل ثدي المرأة، أو كالبضعة (10) تدرّدر.

قال أبوسعيد: أشهد لسمعت هذا من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ، وأشهد أنّي كنت مع علي بن

ص: 514

- 1- (1) . عنه عبدالرزاق في المصنّف 146/10 (18649)، ومن طريقه أحمد في مسنده 56/3 (11537)، [1] وأبوإسماعيل الهروي في ذمّ الكلام 240/3 ، و 131/4 ، بسندين.
- 2- (2) . في رواية البخاري: «ويلك».
- 3- (3) . في رواية البخاري والآجري والبيهقي: «يحقر».
- 4- (4) . في رواية الآجري: «صلاته مع صلاته وصيامه مع صيامه».
- 5- (5) . في رواية البخاري: «كمروق»، وفي رواية الآجري: «كما يمرق».
- 6- (6) . في رواية الآجري والبيهقي: «فلا يوجد فيه شيء»، وكذا في الموارد التالية.
- 7- (7) . النصي: السهم بلانصل ولا ريش. والنصي من السهم: ما بين الريش والنصل.
- 8- (8) . في رواية البخاري والآجري والبيهقي: «حين».
- 9- (9) . أدعج: أسود.
- 10- (10) . في رواية البخاري والآجري والبيهقي: «مثل البضعة».

أبي طالب حين قاتلهم، فأرسل إلي القتلي (1) فأتني به علي النعت الذي نعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم . (2)

11938. الأوزاعي: عن الزهري، عن أبي سلمة والضحاك المشرقي، عن أبي سعيد الخدري، قال:

بينما رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ذات يوم يقسم مالاً إذ أتاه ذوالخويصرة - رجل من بني تميم - ، فقال: يا محمّد، اعدل، فوالله ما عدلت منذ اليوم! فقال النبي صلي الله عليه وآله وسلم : والله لا تجدون بعدي أعدل عليكم منّي - ثلاث مرّات - .

فقال عمر: يا رسول الله، أ تأذن لي فأضرب عنقه ؟

فقال: لا، إنّ له أصحاباً يحقر أحدهم صلواته مع صلواتهم، وصيامه مع صيامهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، ينظر صاحبه إلي فوقه فلا يري شيئاً، آيتهم رجل إحدي يديه كالبضعة، أو كثدي المرأة، يخرجون علي فرقة من الناس، يقتلهم أولي الطائفتين بالله.

قال أبو سعيد: فأشهد أنّي سمعت هذا من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ، وأنّي شهدت عليّاً حين قتلهم، فالتمس في القتلي فوجد علي النعت الذي نعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم . (3)

11939. يحيى بن آدم: حدّثنا يزيد بن عبدالعزيز، حدّثنا إسحاق بن راشد، عن [محمّد بن شهاب] الزهري، عن أبي سلمة والضحاك، عن أبي سعيد (4)

ص: 515

1- (1) . في رواية البخاري والآجري والبيهقي: «حين قتلهم فالتمس في القتلي».

2- (2) . عنه النسائي بإسناده إليه في السنن الكبرى 472/7 (8508)، [1] واللفظ له، وأبو إسماعيل الهروي في ذمّ الكلام 245/3 ، والبيهقي في دلائل النبوة 427/6 ، باب ما جاء في إخباره بخروجهم وسيماهم والمخدج، [2] والآجري في الشريعة 333/1 - 334 (39)، والبخاري في صحيحه 371/8 - 372 (1039)، وابن أبي عاصم في السنّة 641/2 (957)، من طريق هشام بن عمّار. وستأتي روايته مع رواية الضحاك بن قيس.

3- (3) . عنه أحمد بإسناده إليه في مسنده 65/3 (11621).

4- (4) . عنه ابن أبي شيبة في المصنّف 561/7 (37919). [3]

ستأتي روايته مع رواية الزهري عن الضحّاك عن أبي سعيد.

11940. الحيري: حدّثنا أبو العباس محمّد بن يعقوب الأموي، قال: حدّثنا محمّد بن خالد بن خلي الحمصي، قال: حدّثنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة، عن أبيه، عن الزهري، قال: أنبأنا أبو سلمة بن عبدالرحمان أنّ أباسعيد الخدري قال:

بينما نحن عند رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وهو يقسم قسماً إذ أتاه ذوالخويصرة - رجل من بني تميم - فقال: يا رسول الله، اعدل! قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: ويلك! ومن يعدل إذا لم أعدل؟! وقد خبت وخسرت إن لم أعدل.

قال عمر بن الخطّاب رضي الله عنه: يا رسول الله، انذن لي فيه أضرب عنقه.

قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: دعه، فإنّ له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميّة، ينظر إليّ نصله فلا يوجد فيه شيء، [ثمّ ينظر إليّ رصافه فلا يوجد فيه شيء، ثمّ ينظر إليّ نصيّه - وهو قدحه - فلا يوجد فيه شيء]، ثمّ ينظر في قذذه فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفرث والدم، آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة، أو مثل البضعة تدرّدر، ويخرجون عليّ حين فرقة من الناس.

قال أبو سعيد: فأشهد أنّي سمعت هذا من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، وأشهد أنّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه قاتلهم وأنا معه وأمر بذلك الرجل فالتّمس فوجد فأتني به حتّي نظرت إليه علي نعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم الذي نعت. (1)

11941. البخاري: حدّثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني أبو سلمة بن عبدالرحمان أنّ أباسعيد الخدري رضي الله عنه قال:

بينما نحن عند رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وهو يقسم قسماً إذ أتاه ذوالخويصرة - وهو رجل من بني تميم - فقال: يا رسول الله، اعدل! فقال: ويلك! ومن يعدل إذا لم أعدل؟! قد خبت

ص: 516

1- (1). عنه البيهقي في دلائل النبوة 187/5، باب اعتراض من أهل النفاق في قسمة النبي صلي الله عليه وآله وسلم. [1]

وخسرت إن لم أكن أعدل.

فقال عمر: يا رسول الله، ائذن لي فيه فأضرب عنقه.

فقال: دعه، فإنَّ له أصحاباً يحقِّر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، ينظر إليّ نصله فلا يوجد فيه شيء، ثمَّ ينظر إليه رصافه فلا يوجد فيه شيء، ثمَّ ينظر إليّ نصيّه - وهو قدحه - فلا يوجد فيه شيء، ثمَّ ينظر إليّ قذذه فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفرث والدم، آبتهم رجل أسود إحدي عضديه مثل ثدي المرأة، أو مثل البضعة تدردر، ويخرجون عليّ حين فرقة من الناس.

قال أبو سعيد: فأشهد أنّي سمعت هذا الحديث من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، وأشهد أنّ علي بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه فأمر بذلك الرجل فالتمس فأتي به حتّي نظرت إليه علي نعت النبي صلي الله عليه وآله وسلم الذي نعتة. (1)

11942. الحاكم: أخبرني أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني، حدّثنا علي بن محمد بن عيسى، حدّثنا أبو اليمان، أخبرني شعيب، عن الزهري، أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أنّ أباسعيد الخدري قال:

بيننا نحن عند رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وهو يقسم قسماً أتاه ذوالخويصرة ... مثله، إلا أنّ فيه: «ومثل البضعة ... فترة من الناس». (2)

11943. أبو إسحاق الهروي: أخبرنا أبو يعقوب وعمر بن إبراهيم والحسن بن أبي النضر ومحمد بن محمود ومحمد بن فضيل وعبد الوهاب والحسين بن محمد بن علي.

حيلولة: وحدّثني علي بن محمد بن الحسن الفارسي، قالوا: أخبرنا محمد بن عبد الله

ص: 517

1- (1). صحيح البخاري 47/5 (137).

2- (2). عنه البيهقي في السنن الكبرى 171/8، كتاب قتال أهل البغي، باب ما جاء في قتال أهل البغي والخوارج.

بن خميرويه، أخبرنا علي بن محمد بن عيسى، حدّثنا أبو اليمان ... (1)

11944. معمر: عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبدالرحمان، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم، نحوه، قال: وآيتهم رجل أسود إحدى يديه مثل ثدي المرأة. (2)

11945. معمر: عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي سعيد، قال:

بينما النبي صلي الله عليه وآله وسلم يقسم جاء عبدالله بن ذي الخويصرة التميمي، فقال: اعدل يا رسول الله! فقال: ويلك! من يعدل إذا لم أعدل؟! قال عمر بن الخطاب: دعني أضرب عنقه.

قال: دعاه، فإن له أصحاباً يحقّر أحداً مع صلواته مع صلواته، وصيامه مع صيامه، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، ينظر في قذذه فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر في نصله فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر في رصافه فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر في نصيبه فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفرث والدم، آيتهم رجل إحدى يديه - أو قال: ثدييه - مثل ثدي المرأة - أو قال: مثل البضعة - تدردر، يخرجون علي حين فرقة من الناس.

قال أبو سعيد: أشهد سمعت من النبي صلي الله عليه وآله وسلم، وأشهد أنّ علياً قتلهم وأنا معه جيء بالرجل علي النعت الذي نعته النبي صلي الله عليه وآله وسلم.

قال: فنزلت فيه: (وَمِنْهُمْ مَن يُلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ) 3. (3)

11946. الأوزاعي: حدّثني الزهري، عن أبي سلمة بن عبدالرحمان والضحاك بن

ص: 518

1- (1). ذمّ الكلام 240/3 (662)، و 131/4، وسيأتي مع سائر أسانيده قريباً.

2- (2). عنه ابن أبي عاصم في السنّة 642/2 (958)، من طريق العدني عن عبدالرزاق وعبدالله بن معاذ. والمراد من قوله: «نحوه»، ما يأتي من رواية ابن أبي عاصم، عن هشام بن عمّار.

3- (4). عنه البخاري بإسناده إليه في صحيحه 627/9 (1769)، وأبو إسماعيل الهروي بأسانيد إليه في ذمّ الكلام 131/4 (648)، و 240/3 (662).

قيس، عن أبي سعيد الخدري، قال:

بينما رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ذات يوم يقسم قسماً فقال له ذوالخويصرة - رجل من بني تميم - : يا رسول الله، اعدل! قال: ويحك! ومن يعدل إذا لم أعدل؟!!

فقام عمر فقال: يا رسول الله، دعني، ائذن لي فلاضرب عنقه.

فقال: لا، إن له أصحاباً يحقّر أحدهم صلواته عند صلواتهم، وصيامه مع صيامهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، ينظر إلي نصله فلا يوجد شيء، ثمّ ينظر فوقه فلا يوجد شيء، سبق الفرث والدم، يخرجون علي حين فترة من الناس، آبتهم رجل أدعج، إحدي يديه مثل ثدي المرأة - أو كالبضعة - تدردر.

وقال أبوسعيد: أشهد لسمعت هذا من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ، وأشهد أنّي كنت مع علي رضي الله عنه حين قتلهم فالتمس في القتلي فأتني به علي النعت الذي نعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم . (1)

11947. ابن وهب: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أخبرني أبوسلمة بن عبد الرحمان والضحاك الهمداني [المشرفي] أن أبوسعيد الخدري قال:

بينما نحن عند رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وهو يقسم قسماً أتاه ذوالخويصرة - وهو رجل من بني تميم - فقال: يا رسول الله، اعدل! قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم : ويلك! ومن يعدل إن لم أعدل؟! قد خبت وخسرت إن لم أعدل.

فقال عمر بن الخطّاب رضي الله عنه : يا رسول الله، ائذن لي فيه أضرب عنقه.

قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم : دعه، فإنّ له أصحاباً يحقّر أحدهم صلواته مع صلواتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميّة، ينظر إلي نصله فلا يوجد فيه شيء، ثمّ

ص: 519

1- (1) . عنه ابن أبي عاصم في السنّة 641/2 (957)، من طريق هشام بن عمّار، أحمد في مسنده 65/3 (11621)، [1] والبخاري في صحيحه 371/8 - 372 (1039)، والنسائي في السنن الكبرى 472/7 (8508)، [2] والآجري في الشريعة 333/1 - 336 (39)، والبيهقي في دلائل النبوة 427/6، باب ما جاء في إخباره بخروجهم وسيماهم والمخدج. [3]

ينظر إلي رصافه فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلي نضيه فلا يوجد فيه شيء - وهو القدح - ، ثم ينظر إلي قذذه فلا يوجد فيه شيء، سبق الفرث والدم، آيتهم رجل أسود إحدي عضديه مثل ثدي المرأة - أو مثل البضعة - تدردر، يخرجون علي حين فرقة من الناس.

قال أبو سعيد: فأشهد أنني سمعت هذا من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ، وأشهد أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قاتلهم وأنا معه، فأمر بذلك الرجل فالتمس فوجد فأتي به حتى نظرت إليه علي نعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم الذي نعت. (1)

11948. ابن أبي شيبة: حدثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، قال:

قلت لأبي سعيد الخدري: هل سمعت من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يذكر في الحرورية شيئاً؟ قال: نعم، سمعته يذكر قوماً [يتعبدون]، يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصومه مع صومهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، أخذ سهمه فنظر في نصله فلم ير شيئاً، فنظر في رصافه فلم ير شيئاً، فنظر في قدحه فلم ير شيئاً، فنظر في [القذذ] فتماري هل يري شيئاً أم لا؟! (2)

11949. ابن أبي عاصم: حدثنا يعقوب بن حميد، حدثنا عبدالعزیز بن محمد، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن يحيى بن حبان:

عن أبي سلمة بن عبدالرحمان وعطاء بن يسار أنهما أتيا أباسعيد الخدري فسألاه في الحرورية فقال: أجل سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يذكر الحرورية وما أدري ما الحرورية ولكني سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: يخرج في هذه الأمة - ولم يقل: منها - قوم تحقرون صلاتكم

ص: 520

1- (1) . عنه مسلم في صحيحه 744/2 (148)، والنسائي في السنن الكبرى 471/7 (8507) و (8508)، [1] وابن حبان في صحيحه 140/15 (6741)، بأسانيدهم إليه. وأشار أبوإسماعيل الهروي في ذم الكلام 246/3 إلي رواية يونس، عن الزهري، عن أبي سلمة والضحاك.

2- (2) . المصنّف 556/7 (37896). [2]

مع صلاتهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز حلوقهم - أو حناجرهم - يمرقون من الدين مروق السهم من الرميّة، ينظر الرامي إلي سهمه ثمّ إلي نصله ثمّ إلي رصافه فينظر ويتماري في الفوق هل علق به شيء من الدم أم لا؟ (1)

11950. أحمد: حدّثنا بكر بن عيسى، حدّثنا جامع بن مطر الحبطي، حدّثنا أبو روبة شدّاد بن عمران القيسي، عن أبي سعيد الخدري:

أنّ أبابكر جاء إلي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله، إني مررت بوادي كذا وكذا، فإذا رجل متخشع حسن الهيئة يصلّي! فقال له النبي صلي الله عليه وآله وسلم: اذهب إليه فاقتله!

قال: فذهب إليه أبوبكر، فلمّا رآه علي تلك الحال كره أن يقتله، فرجع إلي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم .

قال: فقال النبي صلي الله عليه وآله وسلم لعمر: اذهب فاقتله. فذهب عمر، فرآه علي تلك الحال التي رآه أبوبكر، قال: فكره أن يقتله.

قال: فرجع، فقال: يا رسول الله، إني رأيته يصلّي متخشعاً فكرهت أن أقتله.

قال: يا علي، اذهب فاقتله. قال: فذهب علي فلم يره، فرجع علي فقال: يا رسول الله، إنّه لم يره.

قال: فقال النبي صلي الله عليه وآله وسلم: إنّ هذا وأصحابه يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، ثمّ لا يعودون فيه حتّي يعود السهم في فوقه، فاقتلوهم هم شرّ البريّة. (2)

11951. البخاري: حدّثنا حفص بن عمر، قال: حدّثنا جامع بن مطر، عن أبي روبة القشيري، عن أبي سعيد الخدري:

أنّ رجلاً كان يتعبّد في واد من تلك الأودية حسن الهيئة حسن الخشوع، فبلغ ذلك النبي صلي الله عليه وآله وسلم فأرسل إليه أبابكر، قال: اذهب فاقتله.

ص: 521

1- (1) . السنّة 648/2 (968).

2- (2) . مسند أحمد 15/3 (1118). [1]

فذهب فرآه علي تلك الحالة فرجع، ثم أرسل علياً، فذهب فلم يجده، فبلغنا - والله أعلم - أن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال: إن هذا لو قتلتموه لقطع عنكم الطريق، إن هذا وأصحابه يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، شرّ البرية فاقتلوهم. (1)

11952. أبو زرعة: حدّثنا محمد بن بكّار، حدّثنا سعيد، عن قتادة، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد يرفعه إلي النبي صلي الله عليه وآله وسلم: مثلهم مثل رجل رمي بسهم، فذكر الحديث. (2)

11953. النسائي: أخبرنا عبد الأعلى بن واصل بن عبد الأعلى، قال: حدّثنا محاضر بن المورّع، قال: حدّثنا الأجلح، عن حبيب [بن أبي ثابت] أنه سمع الضحّاك [بن شراحيل] المشرقي يحدثهم، ومعهم سعيد بن جبير وميمون بن أبي شبيب وأبو البختري [سعيد بن فيروز] وأبو صالح [ذكوان] وذرّ [بن عبد الله] الهمداني والحسن [بن عبد الله] العرني:

أنه سمع أباسعيد الخدري يروي عن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم في قوم يخرجون من هذه الأمة، فذكر من صلاتهم وزكاتهم وصومهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لا يجاوز القرآن تراقيهم، يخرجون في فرقة من الناس، يقاتلهم أقرب الناس إلي الحق. (3)

11954. أبو خيثمة: حدّثنا محمد بن عبد الله الأسدي، حدّثنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن الضحّاك المشرقي، عن أبي سعيد، عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم:

في حديث ذكر فيه قوماً يخرجون علي فرقة من الناس مختلفة، يقتلهم أقرب الطائفتين من الحق. (4)

11955. مسلم: حدّثني عبيد الله القواريري، حدّثنا محمد بن عبد الله بن الزبير، حدّثنا

ص: 522

1- (1). التاريخ الكبير (كتاب الكني) 30/8، ترجمة أبي ربيعة القشيري (262).

2- (2). عنه ابن أبي عاصم في السنّة 650/2 - 651 (972).

3- (3). السنن الكبرى 470/7 - 471 (8506). [1]

4- (4). عنه أبو يعلي في مسنده 459/2 (1274).

سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن الضحّاك المشرقي، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم :

في حديث ذكر فيه قوماً يخرجون علي فرقة مختلفة، يقتلهم أقرب الطائفتين من الحقّ . (1)

11956. الحاكم: أنبا يعقوب بن أحمد الخسروجردي، حدّثنا داوود بن الحسين الخسروجردي، حدّثنا نصر بن علي الجهضمي، حدّثنا أبوأحمد [محمّد بن عبدالله بن الزبير]، حدّثنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن الضحّاك المشرقي، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم :

في حديث ذكر فيه قوماً يخرجون علي فرقة من الناس، يقتلهم أقرب الفئتين إلي الحقّ . (2)

11957. يحيي بن آدم: حدّثنا يزيد بن عبدالعزيز، قال: حدّثنا إسحاق بن راشد، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبدالرحمان والضحّاك بن قيس، عن أبي سعيد الخدري، قال:

بينما رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقسم مغنماً يوم خيبر، فأتاه رجل من بني تميم يقال له ذوالخويصرة، فقال: يا رسول الله، اعدل! فقال: هاك لقد خبت وخسرت إن لم أعدل.

فقال عمر: دعني يا رسول الله أقتله.

فقال: لا، إنّ لهذا أصحاباً يخرجون عند اختلاف من الناس، يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، تحقرون صلواتكم مع صلواتهم، وصيامكم مع صيامهم، آيتهم رجل منهم كأنّ يده ثدي المرأة، وكأنّها بضعة تدردر.

قال: فقال أبوسعيد: فسمعت اذني من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يوم حنين، وبصر عيني مع علي حين قتلهم، ثمّ استخرجه فنظرت إليه. (3)

11958. ابن وهب: عن يونس، عن الزهري، عن الضحّاك ... (4)

ص: 523

1- (1) . صحيح مسلم 746/2 (153).

2- (2) . عنه البيهقي في السنن الكبرى 170/8 ، كتاب قتال أهل البغي، باب ما جاء في قتال أهل البغي والخوارج.

3- (3) . عنه ابن أبي شيبة في المصنّف 561/7 (37919).

4- (4) . عنه مسلم في صحيحه 744/2 (148)، وابن حبان في صحيحه 140/15 (6741).

تقدّمت روايته مع رواية الزهري، عن أبي سلمة بن عبدالرحمان، عن أبي سعيد.

11959. عبدالرزاق: عن [سفيان] الثوري، عن أبيه [سعيد بن مسروق]، عن ابن أبي نعم، عن أبي سعيد الخدري، قال:

بعث علي وهو باليمن إلي النبي صلي الله عليه وآله وسلم بذهبية في تربتها، فقسمها بين زيد الخير الطائي ثمّ أحد بني نبهان، وبين الأقرع بن حابس الحنظلي ثمّ أحد بني مجاشع، وبين عيينة بن بدر الفزاري، وبين علقمة بن علاثة العامري ثمّ أحد بني كلاب، فغضبت قريش والأنصار وقالوا: يعطي صنابير أهل نجد ويدعنا. فقال: إنّما أتألفهم.

قال: فأقبل رجل غائر العينين، نائئ الجبين، كثر اللحية، مشرف الوجنتين، محلوق، فقال: يا محمّد، أتق الله! قال: فمن يطيع الله إذا عصيته؟ أيامني علي أهل الأرض ولا تأمنوني؟

قال: فسأل رجل من القوم قتله النبي صلي الله عليه وآله وسلم - أراه خالد بن الوليد - قال: فمنعه، فلمّا وليّ قال: إنّ من صنّضى هذا قوم يقرؤون القرآن لا- يجاوز حناجرهم، يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرميّة، يقتلون أهل الإسلام ويدعون [أهل] الأوثان، لئن أنا أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد. (1)

11960. أبو داود والبخاري: حدّثنا محمّد بن كثير، أخبرنا سفيان، عن أبيه، عن ابن أبي نعم، عن أبي سعيد الخدري، قال:

بعث علي عليه السلام إلي النبي صلي الله عليه وآله وسلم بذهبية في تربتها، فقسمها بين أربعة: بين الأقرع بن حابس الحنظلي ثمّ المجاشعي، وبين عيينة بن بدر الفزاري، وبين زيد الخيل الطائي ثمّ أحد بني نبهان، وبين علقمة بن علاثة العامري ثمّ أحد بني كلاب، قال: فغضبت قريش

ص: 524

1- (1) . المصنّف 156/10 (18676)، وعنه أبو نعيم في المسند المستخرج علي صحيح مسلم 127/3 (2373)، والبيهقي في السنن الكبرى 339/6، كتاب قسم الفياء والغنيمة، باب سهم الله وسهم رسوله، والنسائي في السنن الكبرى 456/3 - 457 (3550)، [1] وأحمد في مسنده 68/3 (11666). [2]

والأنصار، وقالت: يعطي صنديد أهل نجد ويدعنا. فقال: إنّما أتألفهم.

قال: فأقبل رجل غائر العينين، مشرف الوجنتين، ناتئ الجبين، كث اللحية، محلوق، قال: اتق الله يا محمد! فقال: من يطيع الله إذا عصيته، أ يأمنني الله علي أهل الأرض ولا تأمنوني؟!

قال: فسأل رجل قتله - أحسبه خالد بن الوليد - ، قال: فمنعه.

قال: فلمّا وليّ قال: إنّ من ضئضئ هذا - أو في عقب هذا - قوماً يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرميّة، يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، لئن أنا أدركتهم قتلتهم قتل عاد. (1)

11961. هناد بن السري: حدّثنا أبو الأحوص، عن سعيد بن مسروق، عن عبدالرحمان بن أبي نعم، عن أبي سعيد الخدري، قال:

بعث علي رضي الله عنه وهو باليمن بذهبة في تربتها إلي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، فقسمها رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم بين أربعة نفر: الأقرع بن حابس الحنظلي وعيينة بن بدر الفزاري وعلقمة بن علاثة العامري ثمّ أحد بني كلاب، وزيد الخير الطائي (2) ثمّ أحد بني نبهان.

قال: فغضبت قريش فقالوا: أ يعطي صنديد نجد ويدعنا؟! فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: إنّما فعلت ذلك لأتألفهم.

فجاء رجل كث اللحية، مشرف الوجنتين، غائر العينين، ناتئ الجبين، محلوق الرأس، فقال: اتق الله يا محمد! قال: فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فمّن يطع الله إن عصيته! أ يأمنني علي أهل الأرض ولا تأمنوني؟!

قال: ثمّ أدبر الرجل فاستأذن رجل من القوم في قتله - يرون أنّه خالد بن الوليد - فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: إنّ من ضئضئ هذا قوماً يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يقتلون

ص: 525

1- (1) . سنن أبي داود 335/4 (4764)؛ صحيح البخاري 1219/3 (3166).

2- (2) . ويقال له أيضاً زيد الخيل كما في سائر المصادر.

أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد. (1)

11962. الطيالسي: حدّثنا سلام بن سليم - يعني أبا الأحوص - ، عن سعيد بن مسروق، عن عبدالرحمان بن أبي نعم، عن أبي سعيد:

أَنْ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعَثَ إِلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يَعْنِي وَهُوَ بِالْيَمَنِ - بَذْهَبَةً فِي تَرْبَتِهَا، فَقَسَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ بَيْنَ أَرْبَعَةٍ: بَيْنَ عَيْنَةَ بْنِ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ وَعَلْقَمَةَ بْنِ عَلَاثَةَ الْكَلَابِيِّ وَالْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسِ الْحَنْظَلِيِّ وَزَيْدَ الْخَيْلِ الطَّائِي ثُمَّ أَحَدَ بَنِي - أَظْنَهُ قَالَ - : نِبْهَانَ، فَغَضِبَتْ قَرِيشٌ وَالْأَنْصَارُ، قَالُوا: يُعْطِي صِنَادِيدَ أَهْلِ نَجْدٍ وَيَدْعُنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِنَّمَا أُعْطِيْتَهُمْ أَتَأَلَّفُهُمْ.

فقام رجل غائر العينين، محلوق الرأس، مشرف الوجنتين، نأى الجبين، فقال: اتق الله! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فمن يطع الله إن عصيته أنا، يأمنني أهل السماء ولا تأمنوني؟! فاستأذنه رجل في قتله، فأبى، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يخرج من ضئضئ هذا قوم يقرؤون القرآن، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، والله لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد. (2)

11963. أبو نعيم: حدّثنا جعفر بن محمد بن عمرو، حدّثنا أبو حصين محمد بن الحسين، حدّثنا يحيى بن عبدالحميد، حدّثنا شريك، عن سعيد بن مسروق.

ص: 526

1- (1). عنه مسلم في صحيحه 741/2 (143)، والنسائي في السنن الكبرى 70/3 (2370)، [1] مع مغايرة طفيفة، وأشار أبو إسماعيل الهروي في ذمّ الكلام 247/3 إلى رواية سعيد بن مسروق هذه.

2- (2). عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوة 426/6، باب ما جاء في إخباره بخروجهم وسيماهم والمخدّج، [2] والطحاوي في شرح مشكل الآثار 232/12 (4773).

حيلولة: وحدثنا عبدالله بن محمد، حدثنا أبو يعلى، حدثنا معلى بن مهدي، حدثنا [أبو] الأحمص، عن سعيد بن مسروق.

حيلولة: وحدثنا سليمان بن أحمد، أنبا إسحاق، أنبا عبدالرزاق.

حيلولة: وحدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا محمد بن العباس الأخرم بن... (1)، حدثنا أحمد بن عبدالرحمان الدمشقي، حدثنا عبدالرزاق، حدثنا سفيان، عن أبيه، عن عبدالرحمان بن أبي نعم، عن أبي سعيد الخدري، قال:

بعث رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم علياً إلي اليمن، فبعث إليه علي بذهبة في تربتها، فقسمها رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم بين الأقرع بن حابس وعلقمة بن علاثة وعيينة بن بدر وزيد الخيل الطائي، فغضبت قريش والأنصار وقالت: يعطي صنابير نجد ويدعنا.

وأته رجل كثر اللحية، غائر العينين، ناثئ الجبين، مشرف الوجنتين أقرع، فقال: يا محمد، اتق الله واعدل! فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: يا منني أهل السماء ولا تأمنوني؟!!

فقال أبو بكر: أضرب رقبتك يا رسول الله؟ قال: نعم. فذهب فوجده يصلي، فجاء النبي صلي الله عليه وآله وسلم فقال: وجدته يصلي. فقال آخر: أنا أضرب رقبتك. فقال النبي صلي الله عليه وآله وسلم: يخرج من ضنئي هذا قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، والله لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد.

زاد عبدالرزاق في حديثه: إنما اعطيهم تألفاً. وقال: كثر اللحية، مخلوق الرأس. وقال: فقام خالد بن الوليد، فنهاه أبو بكر. وقال: قتل عاد وشمود. (2)

11964. محمد بن فضيل: عن عمارة بن القعقاع، بهذا الإسناد. وقال: بين أربعة نفر: زيد الخير والأقرع بن حابس وعيينة بن حصن وعلقمة بن علاثة، أو عامر بن الطفيل. وقال: «ناشز الجبهة». وقال: «إنه سيخرج من ضنئي هذا قوم». ولم يذكر: «لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل شمود». (3)

ص: 527

1- (1). هكذا في الأصل.

2- (2). المسند المستخرج علي صحيح مسلم 127/3 (2373).

3- (3). عنه مسلم بإسناده إليه في صحيحه 743/2 (146). والمراد من قوله: «بهذا الإسناد»، الإسناد التالي.

11965. عثمان بن أبي شيبة: حدّثنا جرير، عن عمارة بن القعقاع، بهذا الإسناد (1). قال: وعلقمة بن علاثة. ولم يذكر عامر بن الطفيل. وقال: «ناتئ الجبهة»، ولم يقل: «ناشز». وزاد: «فقام إليه عمر بن الخطّاب رضي الله عنه فقال: يا رسول الله، ألا أضرب عنقه؟ قال: لا.

قال: ثمّ أدير فقام إليه خالد - سيف الله - فقال: يا رسول الله، ألا أضرب عنقه؟ قال: لا. فقال: إنّه سيخرج من ضنّضى هذا قوم يتلون كتاب الله ليّنّاً رطباً».

وقال: قال عمارة: حسبته قال: لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل ثمود. (2)

11966. البخاري ومسلم: حدّثنا قتيبة، حدّثنا عبدالواحد، عن عمارة بن القعقاع، حدّثنا عبدالرحمان بن أبي نعم، قال: سمعت أباسعيد الخدري يقول:

بعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم من اليمن بذهبية في أديم مقروظ لم تحصّل من ترابها. قال: فقسّمها بين أربعة نفر: بين عيينة بن بدر وأقرع بن حابس وزيد الخيل والرابع إمّا علقمة وإمّا عامر بن الطفيل، فقال رجل من أصحابه: كئنا نحن أحقّ بهذا من هؤلاء.

قال: فبلغ ذلك النبي صلي الله عليه وآله وسلم فقال: ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء يأتيني خبر السماء صباحاً ومساءً؟!

قال: فقام رجل غائر العينين، مشرف الوجنتين، ناشز الجبهة، كَثّ اللحية، محلوق الرأس، مشمّر الإزار، فقال يا رسول الله: اتق الله! قال: ويلك! أولست أحقّ أهل الأرض أن يتقي الله؟!

قال: ثمّ ولى الرجل، قال خالد بن الوليد: يا رسول الله، ألا أضرب عنقه؟ قال: لا، لعلّه أن يكون يصليّ. فقال خالد: وكم من مصلّ يقول بلسانه ما ليس في قلبه.

قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: إنّي لم أومر أن أنقب قلوب الناس ولا أشقّ بطونهم.

ص: 528

1- (1). سيأتي تمام الإسناد في الحديث التالي.

2- (2). عنه مسلم في صحيحه 743/2 (145).

قال: ثم نظر إليه وهو مقفّ فقال: إنّه يخرج من ضئضى هذا قوم يتلون كتاب الله رطباً لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة. وأظنّه قال: لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل ثمود. (1)

11967. أبوإسماعيل الهروي: ورواه سعيد بن مسروق الثوري وعمارة، عن ابن أبي نعم، عن أبي سعيد الخدري.

وفي حديث ابن أبي نعم عن أبي سعيد:

أنّ عليّاً رضي الله عنه بعث من اليمن [بذهبة] في تربتها، فقسمها بين أربعة: الأفرع بن حابس وعيينة بن بدر وعلقمة بن علاثة وزيد الخيل الطائي، فغضبت قريش والأنصار [فقالوا]: يعطي صنديد نجد ويدعنا. فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: إنّما أعطيتهم تألّفاً.

[قال:]: فقام رجل غائر العينين، نأتى الجبهة، مشرف الجبهة، مشرف الوجنتين، كثر اللحية، مخلوق؛ فقال: يا عبدالله، اتق الله؛ فما أراك تعدل! فقال: ويحك! من يعدل عليك بعدي؟! والله لا تجدون أحداً عدل عليكم مني. فقام خالد بن الوليد فنهاه أبو بكر - رضي الله عنهما - (2).

11968. عبدالله بن أحمد: حدّثني هدبة بن خالد، قال: حدّثنا ديلم أبوغالب، عن ميمون الكردي، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي سعيد الخدري أنّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال:

تمرق مارقة في فرقة من المسلمين تقتلها أولى الطائفتين بالحقّ. (3)

11969. ابن أبي شيبة: حدّثنا زيد بن حباب، قال:

ص: 529

1- (1). صحيح البخاري 284/5 (797)؛ صحيح مسلم 742/2 (144)، وفيه: «عيينة بن حصن» بدل «عيينة بن بدر».

2- (2). ذمّ الكلام 245/3 - 250 (663).

3- (3). السنّة ص 277 (1438)، وأشار أبوإسماعيل الهروي في ذمّ الكلام 246/3 إلي رواية ميمون الكردي هذه.

أخبرني موسى بن عبيدة، قال: أخبرني عبدالله بن دينار، عن أبي سلمة وعطاء بن يسار، قال:

جننا أباسعيد الخدري ... (1)

تقدّمت روايته في رواية عبدالله بن دينار، عن أبي سلمة.

11970. أبوإسماعيل الهروي: ورواه [عبدالعزیز] بن أبي حازم، عن يحيى بن سعيد، عن محمّد بن إبراهيم، عن عطاء ... (2)

11971. البخاري ومسلم: حدّثنا محمّد بن المثنّى، حدّثنا عبدالوّهّاب، قال: سمعت يحيى بن سعيد، أخبرني محمّد بن إبراهيم، عن أبي

سلمة وعطاء بن يسار أنّهما أتيا أباسعيد الخدري ... (3)

تقدّم الحديث بتمامه في أحاديث أبي سلمة عن أبي سعيد الخدري.

11972. ابن أبي عاصم: حدّثنا يعقوب بن حميد، حدّثنا عبدالعزیز بن محمّد، عن يحيى بن سعيد، عن محمّد بن يحيى بن حيّان، عن أبي

سلمة بن عبدالرحمان وعطاء بن يسار ... (4)

تقدّم الحديث بتمامه في أحاديث أبي سلمة بن عبدالرحمان.

11973. مسلم والنسائي: حدّثنا محمّد بن المثنّى، حدّثنا عبدالأعلي، حدّثنا داوود، عن أبي نصرّة، عن أبي سعيد الخدري أنّ رسول الله

صلي الله عليه وآله وسلم قال:

تمرق مارقة في فرقة من الناس، فيلي قتلهم أولي الطائفتين بالحقّ . (5)

ص:530

1- (1) . المصنّف 559/7 (37907). [1]

2- (2) . ذمّ الكلام 246/3 .

3- (3) . صحيح البخاري 627/9 (1767)؛ صحيح مسلم 743/2 (147).

4- (4) . السنّة 648/2 (968).

5- (5) . صحيح مسلم 746/2 (152)، ورواه النسائي في السنن الكبرى 469/7 (8501)، [2] وفيه: «تمرق مارقة من الناس سيّلي ...»،

وأشار أبونعيم في حلية الأولياء 99/3، ترجمة المنذر بن مالك (215) إلى رواية داوود بن أبي هند.

11974. معتمر بن سليمان: سمعت أبي يحدث عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري:

أنّ نبي الله صلي الله عليه وآله وسلم ذكر ناساً يكونون في أمّته، يخرجون في فرقة من الناس، سيماهم التحليق، هم من شرار الناس - أو هم من شرّ الخلق - ، تقتلهم أدني الطائفتين إلي الحقّ . (1)

11975. معتمر بن سليمان: سمعت أبي، قال: حدّثنا أبو نضرة، عن أبي سعيد:

عن نبي الله صلي الله عليه وآله وسلم أنّه ذكر ناساً في أمّته يخرجون في فرقة من الناس، سيماهم التحليق، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، هم من شرّ الخلق - أو هم شرّ الخلق - ، تقتلهم أدني الطائفتين إلي الحقّ .

قال: وقال كلمة اخري. قلت [لرجل] بيني وبينه: ما هي؟ قال: أنتم قتلتموهم يا أهل العراق. (2)

11976. أحمد: حدّثنا ابن أبي عدي، عن سليمان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد:

أنّ النبي صلي الله عليه وآله وسلم ذكر قومًا يكونون في أمّته، يخرجون في فرقة من الناس، سيماهم التحليق، هم شرّ الخلق - أو من شرّ الخلق - ، يقتلهم أدني الطائفتين من الحقّ .

قال: فضرب النبي صلي الله عليه وآله وسلم لهم مثلاً - أو قال قولاً - : الرجل يرمي الرميّة - أو قال: الغرض - ، فينظر في النصل فلا يري بصيرة، وينظر في النضي فلا يري بصيرة، وينظر في الفوق فلا يري بصيرة.

قال: قال أبو سعيد: وأنتم قتلتموهم يا أهل العراق. (3)

11977. مسلم: وحدّثني محمّد بن المثنّى، حدّثنا ابن أبي عدي، عن سليمان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد ... مثله، إلا أنّ فيه: «سيماهم التحالق. قال: هم شرّ الخلق، أو

ص: 531

1- (1) . عنه ابن حبّان بإسناده إليه في صحيحه 138/15 (6740).

2- (2) . عنه النسائي بإسناده إليه في السنن الكبرى 470/7 (8505)، [1] وأشار أبو إسماعيل الهروي في ذمّ الكلام 246/3 إلي رواية سليمان التيمي عن أبي نضرة.

3- (3) . مسند أحمد 5/3 (11018). [2]

11978. الحاكم: أخبرنا مكرم بن محمد بن مكرم القاضي، حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد بن عبد الله الرقاشي، حدثنا أبو عتاب سهل بن حماد الدلال، حدثنا عبد الملك بن أبي نصر، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه:

أن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم أتاه مال فجعل يضرب بيده فيه فيعطي يميناً وشمالاً، وفيهم رجل مقلص الثياب، ذو سيماء، بين عينيه أثر السجود، فجعل رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يضرب يده يميناً وشمالاً حتى نفذ المال، فلما نفذ المال ولي مدبراً وقال: والله ما عدلت منذ اليوم!

قال: فجعل رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقلب كفه ويقول: إذا لم أعدل فمن ذا يعدل بعدي؟! أما إنه ستمرق مارقة يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، ثم لا يعودون إليه حتى يرجع السهم علي فوفه، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يحسنون القول، ويسؤون الفعل، فمن لقيهم فليقاتلهم، فمن قتلهم فله أفضل الأجر، ومن قتلوه فله أفضل الشهادة، هم شر البرية، برئ الله منهم، يقتلهم أولي الطائفتين بالحق. (2).

11979. ابن صاعد: حدثنا هلال بن بشر، [حدثنا] أبو عتاب الدلال، حدثنا عبد الملك بن أبي نصر، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري:

أن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم أتاه مال، وأنه جعل يضرب بيده يميناً وشمالاً فيعطي، وفيهم رجل مقلص الثياب ذو أسمال، بين عينيه أثر السجود، فجعل يسط يده ويقول: أعطني أعطني يا رسول الله. فجعل رسول الله يصرف عنه يميناً وشمالاً حتى نفذ المال، فلما نفذ المال ولي مدبراً وقال: والله ما عدلت! فجعل رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقلب كفيه ويقول: فمن يعدل بعدي إذا لم أعدل؟! أما إنه ستمرق مارقة من الدين مروق السهم من الرمية، ثم لا يرجعون إليه حتى يرجع السهم علي فوفه، يقرؤون كتاب الله فلا يجاوز تراقيهم،

ص: 532

1- (1). صحيح مسلم 745/2 (149).

2- (2). المستدرک 154/2 (2659).

يحسنون القول، ويسينون الفعل، فمن لقيهم فليقاتلهم، فمن قتلهم فله أفضل الأجر، ومن قتلوه فله أفضل الشهادة، هم شرّ البرية، برئ الله منهم، قتلهم أولى الطائفتين بالحقّ . (1)

11980. معمر: عن علي بن زيد، عن أبي نصر، قال: سمعت أباسعيد الخدري يحدث أنه سمع رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول:

لا تقوم الساعة حتّى تقتل فتان عظيمتان، دعوتهما واحدة، تمرق بينهما مارقة، يقتلها أولى الطائفتين بالحقّ . (2)

11981. الحميدي: حدّثنا سفيان، قال: حدّثنا علي بن زيد بن جدعان، عن أبي نصر، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم :

لا- تقوم الساعة حتّى تقتل فتان عظيمتان من المسلمين، دعوتهما واحدة، أولاهما بالحقّ التي تغلب، فبينما هم كذلك إذ مرقت منهم مارقة يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة. (3)

11982. ابن البخري: حدّثنا محمّد [بن عبيدالله - هو ابن المنادي -]، حدّثنا إسحاق [بن يوسف] الأزرق، حدّثنا عوف الأعرابي، عن أبي نصر، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم :

تفرق امتي فرقتين، فتمرق بينهم مارقة، تقتلها أولى الطائفتين بالحقّ . (4)

11983. أحمد: حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا عوف، عن أبي نصر، عن أبي سعيد

ص: 533

1- (1) . عنه أبوإسماعيل الهروي بإسناده إليه في ذمّ الكلام 245/3 (663).

2- (2) . عنه عبدالرزاق في المصنّف 151/10 (18658)، وأشار أبونعيم في حلية الأولياء 99/3 ، ترجمة المنذر بن مالك (215) إلي رواية علي بن زيد هذه.

3- (3) . مسند الحميدي 330/2 (749).

4- (4) . الجزء الرابع من حديث أبي جعفر ابن البخري - المطبوع ضمن مجموع فيه مصنّفات أبي جعفر ابن البخري - ص 273 (290)، وعنه البيهقي بإسناده إليه في السنن الكبرى 187/8 ، كتاب قتال أهل البغي، باب الخلاف في قتال أهل البغي، [1] وما بين المعقوفات منه.

الخدري، عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم ، قال:

تفترق أمّتي فرقتين، فتمرق بينهما مارقة، فيقتلها أولي الطائفتين بالحقّ . (1)

11984. ابن الصوّاف والقطيعي والطبراني: حدّثنا بشر بن موسى، قال: حدّثنا هوزة بن خليفة، قال: حدّثنا عوف الأعرابي، عن أبي نصر، عن أبي سعيد - رضي الله تعالى عنه - ، عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم ، قال:

تفترق أمّتي فرقتين، فتمرق بينهما مارقة، فتقتلها إحدى الطائفتين بالحقّ .

رواه عن أبي نصر من التابعين داوود بن أبي هند وعلي بن زيد بن جدعان، ورواه القاسم بن الفضل الحدّاني أيضاً. (2)

11985. أحمد: حدّثنا يحيى، عن عوف، حدّثنا أبونضرة، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم :

تفترق أمّتي فرقتين، فيمرق بينهما مارقة، تقتلها أولي الطائفتين بالحقّ . (3)

11986. ابن حبان: أخبرنا أحمد بن محمّد أبو عمرو الحيري، قال: حدّثنا عبد الله بن هاشم، قال: حدّثنا يحيى القطان، عن عوف، قال: حدّثنا أبونضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم :

يكون في أمّتي فرقتان، تمرق بينهما مارقة، تقتلها أولي الطائفتين بالحقّ . (4)

11987. النسائي: أخبرنا عمرو بن علي، قال: حدّثنا يحيى [بن سعيد القطان]، قال: حدّثنا عوف، قال: حدّثنا أبونضرة، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم :

ص: 534

1- (1) . مسند أحمد 79/3 (11750). [1]

2- (2) . عنهم أبونعيم في حلية الأولياء 99/3 ، ترجمة المنذر بن مالك (215).

3- (3) . مسند أحمد 25/3 (11196). [2]

4- (4) . صحيح ابن حبان 129/15 (6735).

تفترق اُمّتي فرقتين، يمرق بينهما مارقة، تقتلهم أولي الطائفتين بالحقّ . (1)

11988. الطيالسي: حدّثنا القاسم بن فضل، قال: حدّثنا أبونضرة، عن أبي سعيد أنّ النبي صلي الله عليه وآله وسلم قال:

تكون فرقة بين طائفتين من اُمّتي، تمرق بينهما مارقة، تقتلها أولي الطائفتين بالحقّ . (2)

11989. وكيع: حدّثنا القاسم بن الفضل، حدّثنا أبونضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم:

تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين، يقتلها أولي الطائفتين بالحقّ . (3)

11990. النسائي: أخبرنا سليمان بن عبيدالله بن عمرو الغيلاني، قال: حدّثنا بهز [بن أسد العمّي]، عن القاسم - وهو ابن الفضل - ، قال:

حدّثنا أبونضرة، عن أبي سعيد أنّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال:

تمرق مارقة عند فرقة من الناس، تقتلها أولي الطائفتين بالحقّ . (4)

11991. مسلم والحسن بن سفيان: حدّثنا شيبان بن فروخ، حدّثنا القاسم - وهو ابن الفضل الحدّاني - ، حدّثنا أبونضرة، عن أبي سعيد

الخدري، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم:

تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين، يقتلها أولي الطائفتين بالحقّ . (5)

11992. الحاكم: أنبأنا أبوالنضر الفقيه، قال: حدّثنا أبو بكر بن رجاء، قال: حدّثنا

ص:535

1- (1) . السنن الكبرى 470/7 (8503)، [1] وأشار أبوإسماعيل الهروي في ذمّ الكلام 246/3 إلي رواية عوف عن أبي نضرة.

2- (2) . مسند الطيالسي ص 288 (2165).

3- (3) . عنه أحمد في مسنده 32/3 (11275). [2] وأشار إليه أبوإسماعيل الهروي في ذمّ الكلام 246/3 .

4- (4) . السنن الكبرى 470/7 (8504). [3]

5- (5) . صحيح مسلم 745/2 (150). ورواه أبوإسماعيل الهروي في ذمّ الكلام 245/3 (663)، بإسناده إلي الحسن بن سفيان.

شيبان بن فروخ وهديبة بن خالد، قالوا: حدّثنا القاسم بن الفضل، عن أبي نصر، عن أبي سعيد، عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم، قال:

تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين، يقتلها أولي الطائفتين بالحقّ . (1)

11993. أبوخيثمة: حدّثنا أبوعامر العقدي، عن القاسم بن الفضل ... مثله. (2)

11994. الحسن بن سفيان: حدّثنا عبیدالله، عن القاسم، عن أبي نصر ... (3)

11995. أحمد: حدّثنا عفّان، أخبرنا القاسم بن الفضل، حدّثنا أبو نصر، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: سلم:

تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين، تقتلها أولي الطائفتين بالحقّ . (4)

11996. أبو داود: حدّثنا مسلم بن إبراهيم، حدّثنا القاسم بن الفضل، عن أبي نصر، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: سلم:

تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين، يقتلها أولي الطائفتين بالحقّ . (5)

11997. الحسن بن سفيان وابن أبي عاصم: حدّثنا هديبة، حدّثنا القاسم بن الفضل ... (6)

ص: 536

1- (1) . عنه البيهقي في دلائل النبوة 188/5 ، باب اعتراض من اعترض من أهل النفاق في قسمة النبي صلي الله عليه وآله وسلم يوم [1] حنين.

2- (2) . عنه أبو يعلي في مسنده 441/2 (1246).

3- (3) . عنه أبوإسماعيل الهروي بإسناده إليه في ذمّ الكلام 245/3 (663).

4- (4) . مسند أحمد 97/3 (11921) . [2]

5- (5) . سنن أبي داود 300/4 (4667).

6- (6) . روي عن الحسن بن سفيان أبوإسماعيل الهروي بإسناده إليه في ذمّ الكلام 245/3 (663)؛ السنّة ص 585 (1328)، وأشار أبو نعيم في حلية الأولياء 99/3 ، ترجمة المنذر بن مالك (215) إلي رواية القاسم بن الفضل هذه.

11998. الحاكم: أنبأنا أبوالنضر الفقيه، قال: حدّثنا أبو بكر بن رجاء، قال: حدّثنا هذبة بن خالد، قال: حدّثنا القاسم بن الفضل ... (1).

تقدّمت روايته في رواية شيبان بن فروخ عن القاسم بن الفضل.

11999. أحمد: حدّثنا بهز، حدّثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم، قال:

تكون أمّتي فرقتين، يخرج بينهما مارقة، يلي قتلها أولاهما بالحقّ. (2)

12000. مسلم: حدّثنا أبو الربيع الزهراني وقتيبة بن سعيد. قال قتيبة: حدّثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم:

يكون في أمّتي فرقتان، فيخرج من بينهما مارقة، يلي قتلهم أولاهم بالحقّ. (3)

12001. أبو يعلى: حدّثنا عبد الواحد بن غياث، حدّثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، عن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، قال:

تكون [في] أمّتي فرقتان، تخرج منهما مارقة، يلي قتلها أولاهما بالحقّ. (4)

12002. أحمد: حدّثنا عفّان، حدّثنا أبو عوانة، حدّثنا قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم:

يكون في أمّتي فرقتان، يخرج بينهما مارقة، يلي قتلها أولاهما بالحقّ. (5)

12003. النسائي: أخبرنا قتيبة بن سعيد، قال: حدّثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم:

ص: 537

1- (1). عنه البيهقي في دلائل النبوة 188/5، باب اعتراض من اعترض من أهل النفاق في قسمة النبي صلي الله عليه وآله وسلم يوم [1] حنين.

2- (2). مسند أحمد 45/3 (11416). [2]

3- (3). صحيح مسلم 746/2 (151).

4- (4). مسند أبي يعلى 307/2 (1036).

5- (5). مسند أحمد 64/3 (11611). [3]

ستكون امتي فرقتين، فتخرج من بينهما مارقة، يلي قتلها أولاًهما بالحقّ . (1)

12004. معمر: سمعت أباهارون يحدث عن أبي سعيد مثل هذا، إلا أنه قال: يقتلها أقرب الطائفتين إلي الله. (2)

12005. ابن أبي شيبه: حدّثنا عبدة بن سليمان، عن مجالد، عن أبي الوداك، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلي الله عليه و آله وسلم :

يقتل المارقين أحبّ الفئتين إلي الله، وأقرب الفئتين من الله. (3)

12006. الخطيب: أخبرني محمّد بن علي بن محمّد بن يوسف الواعظ ، حدّثنا مخلّد بن جعفر، حدّثنا أبو عبد الله أحمد بن يوسف بن شاهين، حدّثنا عبد الله بن عمر، حدّثنا عبدة، حدّثنا مجالد، عن أبي الوداك، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلي الله عليه و آله وسلم :

يقتل المارقين أحبّ الفئتين إلي الله، وأقرب الفئتين من الله. (4)

6. سهل بن حنيف

12007. أحمد: حدّثنا أبو النضر، قال: حدّثنا حزام بن إسماعيل العامري، عن أبي إسحاق الشيباني، عن يسير بن عمرو، قال:

دخلت علي سهل بن حنيف، فقلت: حدّثني ما سمعت من رسول الله صلي الله عليه و آله وسلم قال في الحرورية.

قال: احديثك ما سمعت لا أزيدك عليه، سمعت رسول الله صلي الله عليه و آله وسلم يذكر قوماً يخرجون من هاهنا - وأشار بيده نحو العراق - يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين

ص: 538

1- (1) . السنن الكبرى 470/7 (8502)، [1] وأشار أبو إسماعيل الهروي في ذمّ الكلام 246/3 إلي رواية قتادة أيضاً.

2- (2) . عنه عبد الرزاق في المصنّف 151/10 (18659). والمراد من قوله: «مثل هذا»، ما تقدّم عن عبد الرزاق، عن معمر، عن علي بن زيد، عن أبي نضرة قال: سمعت أبا سعيد الخدري ...

3- (3) . عنه أبو يعلي في مسنده 288/2 (1008).

4- (4) . تاريخ بغداد 329/5 ، ترجمة أحمد بن محمّد بن يوسف [2] بن شاهين (2857).

كما يمرق السهم من الرميّة.

قلت: هل ذكر لهم علامة؟ قال: هذا ما سمعت، لا أزيدك عليه. (1)

12008. البخاري: حدّثنا موسى بن إسماعيل، حدّثنا عبدالواحد، حدّثنا الشيباني، حدّثنا يسير بن عمرو، قال:

قلت لسهل بن حنيف: هل سمعت النبي صلي الله عليه وآله وسلم يقول في الخوارج شيئاً؟ قال: سمعته يقول - وأهوي بيده قبل العراق - : يخرج منه قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرميّة. (2)

12009. ابن أبي شيبة: حدّثنا علي بن مسهر، عن الشيباني، عن يسير بن عمرو، قال:

سألت سهل بن حنيف: هل سمعت النبي صلي الله عليه وآله وسلم يذكر هؤلاء الخوارج؟ قال: سمعته - وأشار بيده نحو المشرق - : يخرج منه قوم يقرؤون القرآن بألسنتهم، لا يعدو تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة. (3)

7. عائشة

12010. ابن أبي عاصم: حدّثنا محمّد بن المثنّى، حدّثنا عبدالله بن قيس الرقاشي الخزّاز، حدّثنا غسان بن برزين الطهوي، عن أبي سعيد الرقاشي، قال:

دخلت علي عائشة، فقالت: ما بال أبي الحسن يقتل أصحابه القراء؟ قال: قلت: يا أمّ المؤمنين، إنّنا وجدنا في القتلي ذالتيّة.

قال: فشهقت - أو تنفّست - ثمّ قالت: كاتم الشهادة مع شاهد الزور، سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: يقتل هذه العصاة خير امتي. (4)

ص: 539

1- (1) . مسند أحمد 486/3 (15977). [1]

2- (2) . صحيح البخاري 628/9 (1770).

3- (3) . المصنّف 552/7 (37871)، وعنه مسلم في صحيحه 750/2 (1068).

4- (4) . السنّة 889/2 - 890 (1362).

12011. الخطيب: أخبرنا علي بن يحيى بن جعفر الإمام - بأصبهان - ، قال: أنبأنا أبو الحسن أحمد بن القاسم بن الريان المصري - بالبصرة - ، قال: تبأنا أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نبيط بن شريط الأشجعي - بمصر - ، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، قال:

لمّا فرغ علي بن أبي طالب من قتال أهل النهروان قفل (1) أبوقتادة الأنصاري ومعه ستون - أو سبعون - من الأنصار. قال: فبدأ بعائشة، قال أبوقتادة: فلمّا دخلت عليها قالت: ما وراءك؟ فأخبرتها أنّه لمّا تفرّقت المحكّمة من عسكر أمير المؤمنين لحقناهم فقتلناهم.

فقلت: ما كان معك من الوفد غيرك؟ قلت: بلي ستون أو سبعون.

قالت: أفكلّهم يقول مثل الذي تقول؟ قلت: نعم. قالت: قصّ علي القصّة.

فقلت: يا أمّ المؤمنين، تفرّقت الفرقة وهم نحو من اثني عشر ألفاً ينادون: لا حكم إلا حكم الله. فقال علي: كلمة حقّ يراد بها باطل.

فقاتلناهم بعد أن ناشدناهم الله وكتابه، فقالوا: كفر عثمان وعلي وعائشة ومعاوية. فلم نزل نحاربهم وهم يتلون القرآن، فقاتلناهم وقاتلونا، وولّي منهم من وولّي، فقال علي: لا تتبعوا مولياً.

فأقمنا ندور علي القتلي حتّي وقفت بغلة رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وعلي راكبها، فقال: اقلبوا القتلي. فأتيناه وهو علي نهر فيه القتلي، فقلبناهم حتّي خرج في آخرهم رجل أسود علي كتفه مثل حلّة الشدي، فقال علي: الله أكبر! والله ما كذبت ولا كذبت، كنت مع النبي صلي الله عليه وآله وسلم وقد قسم فينا فجاء هذا فقال: يا محمّد، اعدل، فوالله ما عدلت منذ اليوم! فقال النبي صلي الله عليه وآله وسلم: ثكلتك أمك، ومن يعدل عليك إذا لم أعدل؟!!

فقال عمر بن الخطّاب: يا رسول الله، ألا أقتله؟ فقال النبي صلي الله عليه وآله وسلم: لا، دعه فإنّ له من يقتله. وقال: صدق الله ورسوله.

ص: 540

1- (1). قُفِّل: رجع من السفر.

قال: فقالت عائشة: ما يمنعي ما بيني وبين علي أن أقول الحق ، سمعت النبي صلي الله عليه وآله وسلم يقول: تقترق أمتي علي فرقتين، تمرق بينهما فرقة محلّفون رؤوسهم، محفون شواربهم، أزرهم إلي أنصاف سوقهم، يقرؤون القرآن، لا يتجاوز تراقيهم، يقتلهم أحبّهم إلي وأحبّهم إلي الله تعالي.

قال: فقلت: يا أمّ المؤمنين، فأنت تعلمين هذا فلم كان الذي منك؟ قالت: يا أباقتادة، وكان أمر الله قدراً مقدوراً، وللقدر أسباب، وذكر بقيّة الحديث. (1)

12012. الطبراني: حدّثنا محمّد بن أحمد بن أبي خيثمة، قال: حدّثنا محمّد بن علي بن خلف العطار، قال: حدّثنا عمرو بن عبد الغفار، عن الحسن بن عمرو، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة أنّها قالت له:

من قتل ذا التّديّة؟ علي بن أبي طالب؟ قال: نعم.

قالت: أما إنّني سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: يخرج القوم يقرؤون القرآن ولا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق سهم من الرميّة، علامتهم رجل مخدج اليد. (2)

8. عامر بن واثلة

12013. الطبراني: عن عامر بن واثلة، قال:

لما كان يوم حنين أتني رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم رجل مجزوز الرأس - أو محلوق الرأس - قال: ما عدلت! فقال له رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: فمن يعدل إذا لم أعدل أنا؟!

قال: فغفل عن الرجل فذهب، فقال: أين الرجل؟ فطلب فلم يدرك، فقال: إنّهُ سيخرج في أمتي قوم سيماهم سيما هذا، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، ينظر في قدحه فلم ير شيئاً، ينظر في رصافه فلم ير شيئاً، ينظر في فوقه فلم ير شيئاً. (3)

ص: 541

1- (1). تاريخ بغداد 171/1 - 172 ، [1] ترجمة أبي قتادة الأنصاري (10).

2- (2). المعجم الأوسط 196/6 - 197 (5409).

3- (3). عنه الهيثمي في مجمع الزوائد 230/6 ، كتاب قتال أهل البغي، باب ما جاء في الخوارج، والمتّقي في كنز العمال 198/11 (31215).

12014. أحمد: حدّثنا بهز وعفان، قالوا: حدّثنا حمّاد - يعني ابن سلمة - ، حدّثني سعيد بن جمهان، قال:

كنا مع عبدالله بن أبي أوفى نقاتل الخوارج وقد لحق غلام لابن أبي أوفى بالخوارج فناديناه: يا فيروز، هذا ابن أبي أوفى. فقال: نعم الرجل لو هاجر.

قال: ما يقول عدوّ الله؟ قال: يقول: نعم الرجل لو هاجر. فقال: أ هجرة بعد هجرتي مع رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم؟! - قال بهز في حديثه: يردّها ثلاثاً - : سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: طوبى لمن قتلهم. وقال عفان ويونس (1): لمن قتلهم وقتلوه - ثلاثاً - . (2)

12015. ابن أبي عاصم: حدّثنا خلاد بن أسلم، حدّثنا النضر بن شميل، حدّثنا حمّاد بن سلمة، حدّثنا أبو حفص:

أنه سمع عبدالله بن أبي أوفى وهم يقاتلون الخوارج وكان غلام له قد لحق بالخوارج من الشقّ الآخر، فناديناه: يا فيروز، يا فيروز، هذا عبدالله بن أبي أوفى. فقال: نعم الرجل لو هاجر.

قال عبدالله: ما يقول عدوّ الله؟ فقيل له: يقول نعم الرجل لو هاجر. فقال: أ هجرة بعد هجرتي مع رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وقد سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: طوبى لمن قتلهم وقتلوه؟ (3)

10. عبدالله بن عمر

12016. ابن عدي: حدّثنا عمران بن موسى بن فضالة، حدّثنا بندار، حدّثنا محمّد بن الحارث، حدّثنا محمّد بن عبدالرحمان، عن أبيه، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم:

من قتلته الحروريّة فهو شهيد. (4)

ص: 542

1- (1) . كذا في الأصل.

2- (2) . عنه ابنه عبدالله في السنّة ص 279 (1447).

3- (3) . السنّة 2/623 - 624 (938).

4- (4) . الكامل 6/177 - 178 ، ترجمة محمّد بن [1] الحارث البصري (1660)، [2] ولاحظ ما يأتي بهذا اللفظ عن

12017. ابن وهب: حدّثني عمر أنّ أباه [محمّد بن زيد] حدّثه عن عبدالله بن عمر، وذكر الحروريّة فقال: قال النبي صلي الله عليه وآله وسلم: سلم:

يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرميّة. (1)

11. عبدالله بن عمرو بن العاص

12018. ابن أبي عاصم: حدّثنا أبو موسى، حدّثنا معاذ بن هشام، حدّثنا أبي، عن قتادة، عن عقبة بن وساج، قال:

كان صاحب لي يحدّثني عن شأن الخوارج وطعنهم علي امرائهم، فحججت فلقيت عبدالله بن عمرو، فقلت له: أنت من بقيّة أصحاب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وقد جعل الله عندك علماً، وأناس بهذا العراق يطعنون علي امرائهم، ويشهدون عليهم بالضلالة، فقال لي: اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، اتي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم بقليد من ذهب وفضّة، فجعل يقسمها بين أصحابه، فقام رجل من أهل البادية فقال: يا محمّد، والله لئن أمرك الله أن تعدل فما أراك أن تعدل! فقال: ويحك! من يعدل عليه بعدي؟

فلمّا وليّ قال: ردّوه رويداً. فقال النبي صلي الله عليه وآله وسلم: إنّ في امّتي أخاً لهذا يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، كلّما خرجوا فاقتلوهم - ثلاثاً - . (2)

12019. القرّازي: حدّثنا عبدالله بن حمران، حدّثنا عبدالحميد بن جعفر، أخبرني أبي، عن عمر بن الحكم، عن عبدالله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - ، قال:

أتي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم رجل وهو يقسم تمراً يوم خيبر فقال: يا محمّد، اعدل! قال: ويحك! ومن يعدل عليك إذا لم أعدل؟ أو عند من تلمس العدل بعدي؟!

ص: 543

1- (1) . عنه البخاري بإسناده إليه في صحيحه 627/9 (1768)، من طريق يحيى بن سليمان الجعفي، والطبراني في المعجم الكبير 278/12 (13349).

2- (2) . السنّة 647/2 - 648 (967).

ثم قال: يوشك أن يأتي قوم مثل هذا يتلون كتاب الله وهم أعداؤه، يقرؤون كتاب الله، محلقة رؤوسهم، فإذا خرجوا فاضربوا رقابهم. (1)

12020. ابن أبي عاصم: حدثنا أبو موسى... نحوه. (2)

12021. ابن إسحاق: حدثني أبو عبيدة بن محمد بن عمّار بن ياسر، عن مقسم أبي القاسم مولي عبد الله بن الحارث بن نوفل، قال:

خرجت أنا وتليد بن كلاب الليثي حتّي أتينا عبد الله بن عمرو بن العاص وهو يطوف بالبيت معلّقاً نعله بيده، فسألته: هل حضرت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم حين كلمه التميمي يوم حنين؟ قال: نعم، أقبل رجل من بني تميم يقال له ذي الخويصرة، فوقف علي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وهو يعظ الناس، فقال: يا محمّد، قد رأيت ما صنعت في هذا اليوم! فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: وكيف رأيت؟ قال: لم أرك عدلت!

قال: فغضب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ثم قال: ويحك! إذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون؟

فقال عمر بن الخطّاب: يا رسول الله، ألا نقتله؟ قال: لا، دعوه فإنّه سيكون له شيعة يتعمّقون في الدين حتّي يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرميّة، فينظر في النصل فلا يوجد شيء، ثمّ في القدح فلا يوجد شيء، ثمّ في الفوق فلا يوجد شيء، سبق الفرث الدم. (3)

12. عبد الله بن أبي نجيح

12022. ابن إسحاق: عن أبي عبيدة بن محمد بن عمّار بن ياسر، عن مقسم بن

ص: 544

1- (1). عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک 145/2 (2644). [1]

2- (2). السنّة 653/2 - 654 (977)، وفيه: «تبراً يوم حنين» بدل «تمراً يوم خيبر».

3- (3). عنه عبد الله بن أحمد بإسناده إليه في السنّة ص 276 (1431)، وابن أبي عاصم في السنّة 644/2 - 646 (962) و(963)، والطبري في تاريخه 92/3، حوادث سنة ثمان، أمر أموال هوازن، والبيهقي في دلائل النبوّة 186/5، باب اعتراض من اعترض من أهل النفاق في قسمة النبي صلي الله عليه وآله وسلم يوم [2] حنين. ولاحظ رواية عبد الله بن أبي نجيح.

[بجرة] أبي القاسم، عن عبدالله بن عمرو [و] عن محمد بن علي بن حسين وعن عبدالله بن أبي نجیح أنه قال:

تكلّم يومئذ رجل لم يسمّه إلا محمد بن علي، قال: هو ذوالخويصرة - رجل من بني تميم - فقال: يا محمد، قد رأيت ما صنعت في هذا اليوم! فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: أجل فكيف رأيت؟ فقال: لم أرك عدلت! فغضب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فقال: ويحك! إذا لم يكن العدل عندي فعند من؟

فقال المسلمون: يا رسول الله، أفلا نقتله؟ فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: دعوه، فإنّه سيكون له شيعة يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرميّة، ينظر في النصل فلا يجد شيئاً، ثمّ ينظر في القدح فلا يوجد شيء، ثمّ ينظر في الفوق فلا يوجد شيء، سبق الفرث والدم. (1)

13. علي بن أبي طالب عليه السلام

لما كانت الرواة عنه كثيرة جداً وكان كتابنا هذا مختصاً به رجّحنا انتباهاً للقراء أن نجعل أسماءهم عنواناً ثانوياً.

1-13. أبوالأحوص

12023. ابن صاعد: تبتأنا أبوخيثمة علي بن عمرو بن خالد الحرّاني - بمصر - ، قال: حدّثني أبي، قال: تبتأنا الحكم بن عبدة الشيباني البصري - وهو جدّ الجروي لأمه - ، عن أيوب، عن حميد بن هلال، عن أبي الأحوص، قال:

كنا مع علي يوم النهروان، فجاءت الحروريّة، فكانت من وراء النهر، قال: والله لا يقتل اليوم رجل من وراء النهر. ثمّ نزلوا، فقالوا لعلي: قد نزلوا. قال: والله لا يقتل اليوم رجل من وراء النهر. فأعادوا هذه المقالة عليه ثلاثاً، كلّ ذلك يقول لهم علي مثل قوله الأول.

قال: فقالت الحروريّة بعضهم لبعض: يري علي أنّا نخافه. فأجازوا، فقال علي

ص: 545

1- (1). عنه ابن أبي عاصم بإسناده إليه في السنّة 644/2 - 645 (962).

لأصحابه: لا تحرّكوهم حتّى يحدثوا حدثاً. فذهبوا إلي منزل عبدالله بن خبّاب، وكان منزله علي شطّ النهر، فأخرجوه من منزله، فقالوا: حدّثنا بحديث حدّثكّه أبوك سمعه عن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم .

فقال: حدّثني أبي أنّه سمع رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الساعي.

فقدّموه إلي الماء، فذبحوه كما تذبح الشاة، فسال دمه في الماء مثل الشراك ما امذقر.

قال الحكم: فسألت أيّوب: ما امذقر؟ قال: ما اختلط .

قال: وأخرجوا أمّ ولده فشقّوا عمّا في بطنها، فأخبر علي بما صنعوا، فقال: الله أكبر! نادوهم: أخرجوا لنا قاتل عبدالله بن خبّاب. قالوا: كلّنا قتلة. فناداهم ثلاثاً، كلّ ذلك يقول هذا القول.

فقال علي لأصحابه: دونكم القوم. قال: فما لبثوا أن قتلوهم.

فقال علي: اطلبوا في القوم رجلاً يده كشيدي المرأة. فطلبوا ثمّ رجعوا فقالوا: ما وجدنا. فقال: والله ما كذبت ولا كذبت، وإنّه لفي القوم - ثلاث مرّات - يجيئونه فيقول لهم هذا القول. ثمّ قام هو بنفسه، فجعل لا يمرّ بقتلي جميعاً إلاّ بحثهم، فلا يجده فيهم، حتّى انتهى إلي حفرة من الأرض فيها قتلي كثير، فأمر بهم فبحثوا، فوجد فيهم، فقال لأصحابه: لولا أن تنتظروا (1) لأخبرتكم بما أعدّ الله تعالي لمن قتل هؤلاء. (2)

2-13. جابر أبوخالد

12024. ابن أبي غرزة: أخبرنا عبيدالله بن موسي، أخبرنا سكين بن عبدالعزيز، قال: حدّثنا حفص بن خالد بن جابر، عن أبيه، عن جدّه، قال:

إني لشاهد عليّاً يوم النهروان - لمّا أن عاين القوم - قال لأصحابه: كفّوا. فناداهم أن

ص:546

1- (1) . ولعلّ الصواب: «تبطروا»، كما في الكثير من طرّقه.

2- (2) . عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد 219/1، ترجمة عبدالله بن [1] خبّاب بن الأرت (46).

أقيدونا بدم عبدالله بن خُباب قال: وكان عامل علي علي النهروان قالوا: كلنا قتلة. فقال: الله اكبر!

قال: فقال لأصحابه: ارموا. فرموا. قال: فقال: احملاوا. فحملوا، فقتلهم، ثم قال: اطلبوا المخدج (1). فطلبوه فلم يجدوه، فقال: اطلبوه فأبى والله ما كذبت ولا كذبت.

ثم قال: يا عجلان، اثبتني ببغلة رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم . فأتاه بالبغلة فركبها، ثم سار في القتلي، فقال: اطلبوه ها هنا.

قال: فاستخرجوه من تحت القتلي في نهر وطين له عضيدة مثل الثدي، تمدّها فتمتدّ فتصير مثل الثدي، وتركها فتتخمص، قال: الله اكبر! والله لولا أن تبطروا لحدّثكم ما وعدكم الله علي لسان نبيكم لمن قاتلهم. (2)

3-13. أبو جحيفة

12025. الحمانى: حدّثنا خالد بن عبدالله، عن عطاء بن السائب، عن ميسرة، قال: قال أبو جحيفة:

قال علي حين فرغنا من الحرورية: إنّ فيهم رجلاً مخدجاً ليس في عضده عظم، أو عضده حلمة كحلمة الثدي، عليها شعرات طوال عُقف. فالتمسوه فلم يوجد، وأنا فيمن يلتمس. قال: فما رأيت عليّاً جزع جزعاً قطّ أشدّ من جزعه يومئذ، فقالوا: ما نجده يا أمير المؤمنين.

قال: ويلكم! ما اسم هذا المكان؟ قالوا: النهروان. قال: كذبتم إنّه لفيهم. فنورنا القتلي فلم نجده، فعدنا إليه فقلنا: يا أمير المؤمنين، ما نجده.

قال: ويلكم! ما اسم هذا المكان؟ قالوا: النهروان، قال: صدق الله ورسوله وكذبتم، إنّه لفيهم، فالتمسوه. فالتمسناه في ساقية فوجدناه فجئنا به، فنظرت إلي عضده ليس

ص: 547

1- (1). هذا هو الظاهر الموافق لسائر المصادر، وفي الأصل: «المجدع».

2- (2). عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد 244/7، ترجمة جابر [1] أبي خالد (3729).

فيها عظم، وعليها حلمة كحلمة ثدي المرأة، عليها شعرات طوال عَقْف. (1)

12026. عبدالله بن أحمد: حدّثني وهب بن بَقِيّة الواسطي، حدّثنا خالد بن عبدالله، عن عطاء بن السائب، عن ميسرة، قال: قال أبو جحيفة:

إنّ عليّاً حين فرغ من الحروريّة قال: إنّ فيهم رجلاً مخدج اليد، ليس علي عضده عظم، في عضده حلمة كحلمة الثدي، عليها شعرات طوال عقف. فالتمس فلم يوجد، ثمّ التمس فلم يوجد. قال: وأنا فيمن يلمس، فما رأيت عليّاً جزع قطّ أشدّ من جزعه يومئذ، قالوا: ما نجده يا أمير المؤمنين. قال: ما اسم هذا المكان؟ قال: النهروان. قال: كذبتهم، إنّه فيهم، فالتمسوه.

قال: فثورنا القتلي فلم نجده، فعدنا إليه، فقلنا: يا أمير المؤمنين، ما نجده. فسأل عن المكان، فأخبر، فقال: صدق الله ورسوله وكذبتهم، إنّه لفيهم، فالتمسناه فوجدناه في ساقية فجننا به، فنظرت إلي عضده ليس فيها عظم، عليها حلمة كحلمة ثدي المرأة، عليها شعرات طوال عَقْف. (2)

4-13. أبو جعفر الفراء

12027. الطبراني: حدّثنا محمد بن موسى، قال: حدّثنا إسماعيل بن يحيى الأزدي الإصطخري، قال: حدّثنا الكرمانى بن عمرو، قال: حدّثني عبدالحميد بن أبي جعفر الفراء، عن أبي جعفر مولي علي، قال:

شهدت مع علي النهر، فلما فرغ من قتلهم قال: اطلبوا المخدج. فطلبوه فلم يجدوه، وأمر أن يوضع علي كلّ قتيلا قصبه، فوجدوه في وهدة في مستنقع ماء، رجل أسود منتن الريح، في موضع يده كهية الثدي، عليه شعرات، فلما نظر إليه قال: صدق الله ورسوله.

ص: 548

1- (1). عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد 213/1، [1] ترجمة أبي جحيفة (38)، من طريق مطين.

2- (2). السنة ص 275 (1430).

فسمع أحد ابنيه - يعني الحسن والحسين - يقول: الحمد لله الذي أراح أمة محمد صلي الله عليه وآله وسلم من هذه العصابة. فقال علي: لو لم يبق من أمة محمد صلي الله عليه وآله وسلم إلا ثلاثة لكان أحدهم علي رأي هؤلاء، إنهم لفي أصلاب الرجال وأرحام النساء. (1)

5-13. جندب بن عبدالله الأزدي

12028. الطبراني: حدّثنا أحمد، قال: حدّثنا محمد بن خالد بن خدّاش، قال: حدّثنا سلم بن بشر، عن يونس بن أبي إسحاق، عن إسماعيل بن سعيد بن عروة، عن جندب بن عبدالله، قال:

كنت مع علي يوم النهر، فقال: اطلبوا المخدج. فطلب فلم يوجد، فقال علي: والله ما كذبت ولا كذبت. ثمّ قام علي يدور في القتلي، فأنتهي إلي... (2) في وطأ من الأرض من القتلي، فقال: أثيروا هؤلاء. فأثيروا، فإذا المخدج، له علي ذراعه كشدّي المرأة، فكبر وقال: صدق الله ورسوله. (3)

6-13. جوين العبدى

12029. معمر: عن أبي هارون [عمارة بن جوين العبدى]، قال:

أخبرني أبي أنّه كان مع علي رضي الله عنه يوم قتل الحرورية، قال: فلمّا قتلوا امرؤا أن يلتمسوا

ص: 549

1- (1). المعجم الأوسط 325/8 (7662). وفي الإسناد خلل؛ لأنّ المؤلّف قال في ذيل الحديث: «لم يرو هذا الحديث عن أبي جعفر مولي علي إلا أبو جعفر الفراء، ولا عن أبي جعفر إلا ابنه عبدالحميد، تفرّد به الكرمانى بن عمرو أخو معاوية بن عمرو». فعلي قوله هذا سقط من الإسناد لفظ «حدّثني أبي»، بعد قوله: «حدّثني عبدالحميد بن أبي جعفر الفراء». لكنّ الهيثمي في مجمع الزوائد 242/6، كتاب قتال أهل البغي، باب ما جاء في ذي الثدية وأهل النهروان، أسند الرواية إلي أبي جعفر الفراء لا أبي جعفر مولي علي، وجعل وصف «مولي علي» لأبي جعفر الفراء، وكذلك المتّمي الهندي في كنز العمال 291/11 (31549).

2- (2). في الأصل بياض.

3- (3). المعجم الأوسط 323/2 (1560).

الرجل، فالتمسوه مراراً حتّى وجدوه في مكان - قال: خربة أو شيء لا أدري ما هو - ، قال: فرقع علي يديه يدعو والناس يدعون، قال: ثمّ وضع يديه ثمّ رفعهما أيضاً، ثمّ قال: والله فالق الحبّة، وبارئ النسمة، لولا أن تبطروا لأخبرتكم بما سبق من الفضل لمن قتلهم علي لسان النبي صلي الله عليه وآله وسلم . (1)

7-13. حبة بن جوين العرني

12030. ابن ديزيل - في كتاب صفين - : عن مسلم الضبي، عن حبة العرني، قال:

كان [ذوالثديّة] رجلاً أسود منتن الريح، له ثدي كثدي المرأة، إذا مدّت كانت بطول اليد الأخرى، وإذا تركت اجتمعت وتقلّصت وصارت كثدي المرأة، عليها شعرات مثل شوارب الهرة، فلما وجدوه قطعوا يده ونصبوها علي رمح.

ثمّ جعل علي عليه السلام ينادي: صدق الله وبلغ رسوله. لم يزل يقول ذلك هو وأصحابه بعد العصر إلي أن غربت الشمس أو كادت. (2)

8-13. زرّ بن حبيش

12031. النسائي والحسن بن سفيان وعبدالله بن أحمد: أخبرنا محمّد بن عبيد بن محمّد، قال: حدّثنا أبو مالك عمرو - وهو ابن هاشم - ، عن إسماعيل - وهو ابن أبي خالد - ، قال: أخبرني عمرو بن قيس، عن المنهال بن عمرو، عن زرّ بن حبيش أنّه سمع عليّاً يقول:

أنا فقأت عين الفتنة، ولولا أنا ما قوتل أهل النهروان وأهل الجمل، ولولا أنّي أخشي أن تتركوا العمل لأخبرتكم بالذي قضى الله علي لسان نبيكم صلي الله عليه وآله وسلم لمن قاتلهم، مبصراً لضالّتهم، عارفاً بالهدي الذي نحن عليه. (3)

ص: 550

1- (1) . عنه عبدالرزاق في المصنّف 150/10 (18657).

2- (2) . عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 276/2 ، [1] شرح الخطبة 36 .

3- (3) . السنن الكبرى 479/7 (8521) ؛ [2] حلية الأولياء لأبي نعيم 186/4 ، ترجمة زرّ (267)، بإسناده عن

12032. البزار: حدّثنا محمّد بن معمر، قال: حدّثنا أبو عامر، قال: حدّثنا محمّد بن طلحة، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، قال:

قام علي رضي الله عنه عند أصحاب النهر فقال: ما سمعتموني احدّثكم عن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فخذوني به، وما سمعتموني احدّث في غير ذلك فإنّ الحرب خدعة، سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: إنّه يكون في آخر الزمان قوم أحدث الأسنان، سفهاء الأحلام، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، ثمّ لا يعودون فيه، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم؛ فإنّ قتلهم أجر يوم القيامة. وإنّي لا أراهم إلا هؤلاء. ثمّ نهّد - أو نهض - إليهم. (1)

12033. ابن أبي شيبّة وأحمد: حدّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن علي، قال:

لما كان يوم النهروان لقي الخوارج فلم يبرحوا حتّي شجروا بالرماح فقتلوا جميعاً، فقال علي: اطلبوا ذالتيديّة. فطلبوه فلم يجدوه، فقال علي: ما كذبت ولا كذبت، اطلبوه. فطلبوه فوجدوه في وهدة من الأرض عليه ناس من القتلي، فإذا رجل علي يده مثل سبلات السنور، قال: فكبر علي والناس، وأعجب الناس، وأعجب علي. (2)

12034. النسائي: أخبرنا محمّد بن عبد الأعلّي، قال: حدّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن زيد - وهو ابن وهب -، عن علي بن أبي طالب ... مثله. (3)

12035. عبدالرزاق: عبدالملك بن أبي سليمان، قال: حدّثنا سلمة بن كهيل، قال:

ص: 551

1- (1) . البحر الزخار 195/2 (579).

2- (2) . المصنّف 558/7 (37902)، ورو [1]اه عبدالله بن أحمد في السنّة ص 273 (1423)، عن أبيه، وفيه: «لما كان يوم النهروان لعن علي الخوارج...»، مع مغايرات طفيفة اخري.

3- (3) . السنن الكبرى 476/7 (8516).

أخبرني زيد بن وهب الجهني أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي رضي الله عنه ، الذين ساروا إلي الخوارج، فقال: أيها الناس، إني سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: يخرج قوم من أمّتي يقرؤون القرآن، ليست قراءتكم إلي قراءتهم بشيء، ولا صلاتكم إلي صلاتهم بشيء، ولا صيامكم إلي صيامهم بشيء، يقرؤون القرآن، يحسبون أنه لهم وهو عليهم، لا تجاوز صلاتهم تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميّة. لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضى لهم علي لسان نبيهم صلي الله عليه وآله وسلم لا تكلوا عن العمل، وآية ذلك أن فيهم رجلاً له عضد، وليس له ذراع، علي عضده مثل حلمة الثدي، عليه شعرات بيض، أفتذهبون إلي معاوية وأهل الشام، وتركون هؤلاء يخلفونكم في دياركم وأموالكم؟ والله إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم، فإنهم قد سفكوا الدم الحرام، وأغاروا في سرح الناس، فسيروا علي اسم الله تعالى.

قال سلمة بن كهيل: فنزلني زيد بن وهب منزلاً منزلاً، حتّي قال: مررنا علي قنطرة، قال: فلما التقينا وعلي الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي فقال لهم: ألقوا الرماح، وسلّوا سيوفكم من جفونها، فإنّي أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء فترجعوا، فوحشوا برماحهم، وسلّوا السيوف.

قال: وشجرهم الناس برماحهم، قال: وقتل بعضهم علي بعض، وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلاً، فقال علي رضي الله عنه: التمسوا فيهم المخدج. فلم يجدوه. قال: فقام علي بنفسه حتّي أتى ناساً قد قتل بعضهم علي بعض، فقال: أخرجوهم. فوجدوه ممّا يلي الأرض، فكبّر، ثم قال: صدق الله وبلغ رسوله صلي الله عليه وآله وسلم.

فقام إليه عبيدة السلماني فقال: يا أمير المؤمنين، الله الذي لا إله إلا هو، لقد سمعت هذا الحديث من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فقال: إي والله الذي لا إله إلا هو. حتّي استحلفه ثلاثاً وهو يحلف. (1)

ص: 552

1- (1). المصنّف 147/10 (18650)، [1] ومن طريقه - مع اختلاف يسير - أبو داود في سننه 336/4 (4768)، ومسلم في صحيحه 748/2 (156).

12036. عبدالله بن أحمد: حدّثنا أحمد بن جميل أبو يوسف، أخبرنا يحيى بن عبدالملك بن حميد بن أبي غنّية، عن عبدالملك بن أبي سليمان، عن سلمة بن كهيل، عن زيد بن وهب، قال:

لَمَّا خَرَجْتَ الْخَوَارِجَ بِالنَّهْرَوَانَ قَامَ عَلِيٌّ فِي أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ قَدْ سَفَكُوا الدَّمَ الْحَرَامَ، وَأَغَارُوا فِي سِرْحِ النَّاسِ، وَهُمْ أَقْرَبُ الْعَدُوِّ إِلَيْكُمْ، وَإِنْ تَسِيرُوا إِلَيَّ عَدُوَّكُمْ أَنَا أَخْفَى أَنْ يَخْلَفَكُمْ هَؤُلَاءِ فِي أَعْقَابِكُمْ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: تَخْرُجُ خَارِجَةٌ مِنْ أُمَّتِي، لَيْسَ صَلَاتُكُمْ إِلَيَّ صَلَاتِهِمْ بِشَيْءٍ، وَلَا صِيَامُكُمْ إِلَيَّ صِيَامِهِمْ بِشَيْءٍ، وَلَا قِرَاءَتُكُمْ إِلَيَّ قِرَاءَتِهِمْ بِشَيْءٍ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ يَحْسِبُونَ أَنَّهُ لَهُمْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ، لَا يَجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ. وَآيَةٌ ذَلِكَ أَنَّ فِيهِمْ رِجَالًا لَهُ عِضْدٌ، وَلَيْسَ لَهَا ذِرَاعٌ، عَلَيْهَا مِثْلُ حَلْمَةِ الثَّدِيِّ، عَلَيْهَا شَعْرَاتٌ بَيْضٌ، لَوْ يَعْلَمُ الْجَيْشُ الَّذِينَ يَصِيبُونَهُمْ مَا لَهُمْ عَلَيَّ لِسَانٌ نَبِيَّهُمْ لَا تَكَلُّوا عَلَيَّ الْعَمَلُ، فَسِيرُوا عَلَيَّ اسْمَ اللَّهِ ... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ. (1)

12037. ابن أبي عاصم: حدّثنا يعقوب بن حميد، حدّثنا يحيى بن عبدالملك بن أبي غنّية، عن عبدالملك بن أبي سليمان، عن سلمة بن كهيل، عن زيد بن وهب، قال:

لَمَّا خَرَجْتَ الْخَوَارِجَ بِالنَّهْرَوَانَ قَامَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي أَصْحَابِهِ فَقَالَ: إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ قَدْ خَلَّفُوا فِي كَذَا وَالْمَالِ، وَإِنِّي مَخْرُجُ النَّاسِ، وَهُمْ أَدْنَى الْعَدُوِّ إِلَيْكُمْ، فَكَيْفَ تَسِيرُونَ إِلَيَّ عَدُوَّكُمْ وَأَنَا أَخْفَى أَنْ يَخْلَفَكُمْ هَؤُلَاءِ بِأَعْقَابِكُمْ؟ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: يَخْرُجُ خَارِجَةٌ مِنْ أُمَّتِي، لَيْسَ صَلَاتُكُمْ إِلَيَّ صَلَاتِهِمْ بِشَيْءٍ، وَلَا صِيَامُكُمْ إِلَيَّ صِيَامِهِمْ بِشَيْءٍ، وَلَا قِرَاءَتُكُمْ إِلَيَّ قِرَاءَتِهِمْ بِشَيْءٍ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ يَرَوْنَ أَنَّهُ لَهُمْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ، لَا يَجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ. وَآيَةٌ ذَلِكَ أَنَّ فِيهِمْ رِجَالًا لَهُ عِضْدٌ لَيْسَ لَهَا ذِرَاعٌ، عَلَيْهَا مِثْلُ حَلْمَةِ الثَّدِيِّ، عَلَيْهَا شَعْرَاتٌ بَيْضٌ، لَوْ يَعْلَمُ الْجَيْشُ

ص: 553

1- (1). مسند أحمد 91/1 (706)، [1] وجملة «فذكر الحديث بطوله» من الأصل.

الَّذِينَ يَسِيرُونَ إِلَيْهِمْ مَاقِضِي اللَّهِ لَهُمْ عَلِيٌّ لِسَانِ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَا نَكَلُوا عَنِ الْعَمَلِ، فَسَيَرُوا عَلِيَّ اسْمَ اللَّهِ، وَاللَّهُ إِنِّي
لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ.

قال أبو سليمان زيد بن وهب: فسیرنا منزلاً منزلاً حتّی قال: أخذنا علي قنطرة الدارين، فلما التقينا قام فيهم أميرهم عبد الله بن وهب الراسبي فقال: اذکرکم الله إلا لَمَّا أَلْقَيْتُمْ سِلَاحَكُمْ وَانْتَزَعْتُمُ السُّيُوفَ مِنْ جَفُونِهَا ثُمَّ حَمَلْتُمْ حَمَلَةً وَاحِدَةً.

قال: فشجرهم الناس برماحهم فقتلوا، وبعضهم قريب من بعض ما أصيب من الناس إلا رجل واحد، وقد كانت فيهم جراح، فقال علي: التمسوا هذا الرجل. فالتمسوه فلم يجدوه، فقام علي وإنا لنرى علي وجهه كآبة حتّی أتني علي كتيبة من الناس قد ركب بعضهم علي بعض، فأمر بهم، ففرجوا يميناً وشمالاً، فوجدوه ممّا يلي الأرض منهم، فقال: الله أكبر! صدق الله ورسوله.

فقام إليه عبدة السلماني فقال: الله الذي لا إله إلا هو، لأنت سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال: إي والله الذي لا إله إلا هو، لأنا سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. يقول ذلك ثلاثاً، كل ذلك يحلف. (1)

12038. يحيى بن سليمان الجعفي: حدّثني عمرو بن القاسم بن حبيب، حدّثنا أبي، عن سلمة بن كهيل الجعفي، عن زيد بن وهب، قال:

كنت مع علي بن أبي طالب يوم النهروان فنظر إلي بيت وقنطرة فقال: هذا بيت بوران بنت كسري وهذه قنطرة الديزجان.

قال: حدّثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّي أسير هذا المسير، وأنزل هذا المنزل. (2)

12039. يحيى بن آدم: حدّثنا موسى بن قيس الحضرمي، عن سلمة بن كهيل، عن زيد بن وهب، قال:

ص: 554

1- (1). السنة 632/2 - 634 (949).

2- (2). عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد 442/8، ترجمة زيد بن وهب [1] أبي سليمان الجعفي (4550).

خطبنا علي بالمدائن بقرنطرة، فقال: قد ذكر لي أن خارجة تخرج من قبل المشرق فيهم ذوالثدية. وإني لا أدري أهم هؤلاء أم غيرهم؟

قال: فانطلقوا يلقي بعضهم بعضاً، فقالت الحرورية: لا تكلموهم كما كَلَّمْتوهم يوم حروراء، فكَلَّمَه ... (1) قال: فشجر بعضهم بعضاً بالرماح، فقال بعض أصحاب علي: [1]قطعوا العوالي. قال: فاستداروا فقتلوهم، وقتل من أصحاب علي اثنا عشر - أو ثلاثة عشر - ، فقال: التمسوه. فالتمسوه، فوجدوه فقال: والله ما كذبت ولا كذبت، اعملوا واتكلموا، فلولا أن تتكلموا لأخبرتكم بما قضى الله لكم علي لسان نبيكم.

ثم قال: لقد شهدنا ناس باليمن. قالوا: كيف ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال: كان هداهم الله معنا. (2)

12040. النسائي: أخبرنا عبد الأعلی بن واصل بن عبد الأعلی، قال: حدَّثنا الفضل بن دكين، عن موسى بن قيس الحضرمي، عن سلمة بن كهيل، عن زيد بن وهب، قال:

خطبنا علي بقرنطرة الديزجان فقال: إنه قد ذكر لي: خارجة تخرج من قبل المشرق وفيهم ذوالثدية فقاتلهم. فقالت الحرورية بعضهم لبعض: لا تكلموه فيردكم كما ردكم يوم حروراء. فشجر بعضهم بعضاً بالرماح فقال رجل من أصحاب علي: اقطعوا العوالي - والعوالي: الرماح - فداروا واستداروا، وقتل من أصحاب علي اثني عشر رجلاً - أو ثلاثة عشر رجلاً - ، فقال علي: التمسوا المخدج. وذلك في يوم شات، فقالوا: ما نقدر عليه.

فركب علي بغلة النبي صلي الله عليه وآله وسلم الشهباء، فأتي وهدة من الأرض فقال: التمسوه في هؤلاء. فأخرج، فقال: ما كذبت ولا كذبت. فقال: اعملوا ولا تتكلموا، لولا أنني أخاف أن تتكلموا لأخبرتكم بما قضى الله لكم علي لسانه - يعني النبي صلي الله عليه وآله وسلم - ، ولقد شهدنا ناس باليمن.

ص: 555

1- (1). بياض في الأصل.

2- (2). عنه ابن أبي شيبه في المصنّف 555/7 (37887).

قالوا: كيف يا أمير المؤمنين؟ قال: كان هواهم معنا. (1)

10-13. أبوسعيد الخدري

12041. ابن أبي عاصم: حدّثنا وهب بن بَقِيّة، حدّثنا عمر بن يونس، حدّثنا عكرمة بن عمّار، عن عاصم بن شميخ الغيلاني، قال:

كنت أحببت نجدة الحروري وأحبّني حتّي كان يقول علي المنبر: يا بني غيلان، أعجزتموني أن تكونوا مثل عاصم بن شميخ! قال: ثمّ خرجت إلي المدينة فحدّثني أبوسعيد في عشرة من أصحاب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ممّن ارتضي في بيتي هذا أنّ عليّاً قال: التمسوا لي العلامة التي قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، فإنّي لم أكذب ولم أكذب. فجيء بذي الثدية، فحمل علي فرس، فحمد الله وأثنى عليه حين رأى علامة رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فيهم. (2)

12042. ابن أبي عاصم: حدّثنا أيّوب بن محمّد أبوسليمان الوزان، حدّثنا عيسى بن يونس، عن الجراح بن مليح، حدّثني أبوسفیان الثوري، عن [عبدالرحمان] بن أبي نعم، عن أبي سعيد، قال: قال علي:

أتيت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم بذهبة وتربتها وكان بعثه مصدّقاً إلي اليمن، فقال: أقسمها بين أربعة: الأقرع بن حابس وزيد الطائي وعيينة بن حصن الفزاري وعلقمة بن علاثة العامري، فقام رجل غائر العينين، ناتئ الجبين، مشرف الجبهة، محلوق، فقال: والله ما عدلت! فقال: ويلك! من يعدل إذا لم أعدل؟! إنّما أتألّفهم. فأقبلوا عليه ليقتلوه، فقال: اتركوه، فإنّه من صنّضى هذا - أو من صنّضى هذا - قوم يخرجون في آخر الزمان يقتلون أهل الإسلام ويتركون أهل الأوثان، لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد. (3)

ص: 556

1- (1). السنن الكبرى 477/7 (8517). [1]

2- (2). السنّة 631/2 - 632 (948).

3- (3). السنّة 626/2 (942).

12043. الخطيب: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي، حدّثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي مولي بني هاشم - إملاء - ، حدّثنا يعقوب بن يوسف بن زياد، حدّثنا نصر بن مزاحم، حدّثنا عبدالعزيز بن سياه، عن عامر بن السمط ، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن عليم، عن سلمان، قال: قال علي:

لقد علم ذو العلم من آل محمد صلي الله عليه وآله وسلم أنّ أصحاب الأسود ذي الثدية ملعونون علي لسان النبي الأمي صلي الله عليه وآله وسلم ، وقد خاب من افتري. (1)

12044. النسائي: أخبرنا الحسن بن مدرك، قال: حدّثنا يحيى بن حمّاد، قال: أخبرنا أبو عوانة، قال: أخبرنا أبو بلج يحيى بن سليم بن بلج، قال: أخبرني أبي سليم بن بلج:

أنّه كان مع علي في النهروان، قال: كنت قبل ذلك اصارع رجلاً علي يده شيء، فقلت: ما شأن يدك؟ قال: أكلها بعير، فلما كان يوم النهروان وقتل علي الحرورية، فجزع علي من قتلهم حين لم يجد ذا الثدي، فطاف حتّى وجده في ساقية، فقال: صدق الله وبلّغ رسوله.

وقال: في منكبّه ثلاث شعرات في مثل حلمة الثدي. (2)

12045. ابن شاذان: أخبرنا عبد الصمد بن علي الطستي، حدّثنا جعفر بن محمد بن شاكر، حدّثنا شهاب بن عبّاد، حدّثنا جعفر بن سليمان، عن الجعد أبي عثمان، عن أبي سليمان المرعشي، قال:

ص: 557

1- (1). تاريخ بغداد 284/13 ، ترجمة نصر بن مزاحم ([1] 7245).

2- (2). السنن الكبرى 475/7 (8514). [2]

لَمَّا سار علي إلى أهل النهر سرت معه، فلمَّا نزلنا بحضرتهم أخذني غمٌ لقتالهم لا يعلمه إلا الله تعالى، قال: حتّي سقطت الماء ممّا أخذني من الغمّ، قال: فخرجت من الماء وقد شرح الله صدري لقتالهم.

قال: فقال علي لأصحابه: لا تبدؤوهم. قال: فبدأ الخوارج فرموا، فقبل: يا أمير المؤمنين، قد رموا. قال: فأذن لهم بالقتال.

قال: فحملت الخوارج علي الناس حملة حتّي بلغوا منهم شدّة، ثمّ حملوا عليهم الثانية فبلغوا من الناس أشدّ من الأولى، ثمّ حملوا الثالثة حتّي ظنّ الناس أنّها الهزيمة.

قال: فقال علي: والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، لا يقتلون منكم عشرة، ولا يبقي منهم عشرة.

قال: فلمّا سمع الناس ذلك حملوا عليهم فقتلوا، قال: فقال علي: إنّ فيهم رجلاً مخدج اليد - أو مثدون، أو مودن اليد - . قال: فأتي به، قال: فقال علي: من رأي منكم هذا؟ فأسكت القوم. ثمّ قال علي: من رأي منكم هذا؟ فأسكت القوم.

ثمّ قال علي: من رأي منكم هذا؟ فقال رجل: يا أمير المؤمنين، رأيتُه جاء لكذا وكذا.

قال: كذبت ما رأيتُه، ولكن هذا أمير خارجة خرجت من الجنّ. (1)

13-14. سويد بن غفلة

12046. الحلواني: حدّثنا إسحاق بن إدريس، حدّثنا حديج، عن أبي إسحاق، عن سويد بن غفلة، قال:

سألت عليّاً عن الخوارج، قال: جاء ذوالثدية المخدج جي إلى رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وهو يقسم، فقال: كيف تقسم؟ والله ما تعدل! فقال: من يعدل؟! قال: فهمّ به أصحابه، فقال: دعوه

ص: 558

1- (1). عنه الخطيب في تاريخ بغداد 368/14، [1] ترجمة أبي سليمان المرعشي (7692)، ورواه ابن شيبّة في مسند علي علي ما في كنز العمّال 322/11 (31625). ويحتمل أن تكون كلمة المرعشي مصحّفاً عن الجهني، فأبي سليمان حينئذ هو زيد بن وهب، وتقدّمت رواياته.

سيكفيكموه غيركم، يقتل في الفنة الباغية، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، قتالهم حقّ علي كلّ مسلم. (1)

12047. الطبري: حدّثني عيسى بن عثمان الرملي، قال: حدّثنا يحيى بن عيسى، عن الأعمش، عن خيشمة، عن سويد بن غفلة، قال:

كان علي يمرّ بالنهر - أو بالساقية - فيقول: صدق الله ورسوله! فقلنا: يا أمير المؤمنين، ما تزال تقول هذا؟!

قال: إذا حدّثتكم فيما بيني وبينكم فإنّما الحرب خدعة. (2)

13-15. شقيق بن سلمة أبووائل

12048. البزار: حدّثنا يوسف بن موسى، قال: حدّثنا إسحاق بن سليمان الرازي، قال: سمعت أباسنان، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:

قلت لشقيق بن سلمة: حدّثني عن ذي الثدية. قال: لمّا قاتلناهم قال علي رضي الله عنه: اطلبوا رجلاً علامته كذا وكذا. فطلبناه فلم نجده، فقلنا له: لم نجده، فبكي فقال: اطلبوه، فوالله ما كذبت ولا كذبت.

قال: فطلبناه فلم نجده فبكي فقال: اطلبوا فوالله ما كذبت ولا كذبت. فطلبناه فلم نجده، قال: فركب بغلته الشهباء فطلبناه فوجدناه تحت بردي، فلمّا رآه سجد. (3)

12049. ابن أبي شيبة: حدّثنا ابن نمير، قال: حدّثنا عبدالعزيز بن سياه، قال: حدّثنا حبيب بن أبي ثابت، عن أبي وائل، قال:

أتيته فسألته عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي، قال: قلت: فيم فارقوه؟ وفيما

ص: 559

1- (1). عنه ابن أبي عاصم في السنّة 627/2 (943).

2- (2). تهذيب الآثار (مسند علي بن أبي طالب) ص 120 (190).

3- (3). البحر الزخار 186/2 (564).

استجابوا له؟ وفيما دعاهم؟ وفيما فارقه ثم استحلّ دماءهم؟

قال: إنّه لما استحرّ (1) القتل في أهل الشام بصفتين اعتصم معاوية وأصحابه بحيل، فقال عمرو بن العاص: أرسل إلي علي بالمصحف، فلا والله لا يرده عليك.

قال: فجاء به رجل يحمله ينادي: بيننا وبينكم كتاب الله: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنْ الْكِتَابِ يُدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ فَرِيقًا مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ) 2، قال: فقال علي: نعم بيننا وبينكم كتاب الله، أنا أولي به منكم.

قال: فجاءت الخوارج وكنا نسّمهم يومئذ القراء، قال: فجاءوا بأسياهم علي عواتقهم فقالوا: يا أمير المؤمنين، لا نمشي إلي هؤلاء القوم حتّى يحكم الله بيننا وبينهم.

فقام سهل بن حنيف فقال: أيها الناس، اتهموا أنفسكم، لقد كنا مع رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يوم الحديبية ولو نري قتالاً لقاتلنا، وذلك في الصلح الذي كان بين رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وبين المشركين، فجاء عمر فأتي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله، ألسنا علي حقّ، وهم علي باطل؟ قال: بلي. قال: أليس قتالنا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: بلي. قال: فقيم نعطي الدينية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم؟ فقال: يا ابن الخطاب، إني رسول الله ولن يضيعني الله أبداً.

قال: فانطلق عمر ولم يصبر متغيظاً حتّى أتى أبابكر، فقال: يا أبابكر، ألسنا علي حقّ وهم علي باطل؟ فقال: بلي. قال: أليس قتالنا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: بلي. قال: فعلام الدينية في ديننا ونرجع؛ ولما يحكم الله بيننا وبينهم؟ فقال: يا ابن الخطاب، إنّه رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ولن يضيعه الله أبداً.

قال: فنزل القرآن علي محمد صلي الله عليه وآله وسلم بالفتح، فأرسل إلي عمر فأقرأه إيّاه، فقال: يا رسول الله، أوفتح هو؟ قال: نعم. فطابت نفسه ورجع.

ص: 560

1- (1). استحرّ، أي اشتدّ وكثر، وهو استفعل من الحرّ: الشدّة. النهاية لابن الأثير 364/1 « [1] حرر».

فقال علي: أيها الناس، إن هذا فتح. فقبل علي القضية ورجع، ورجع الناس، ثم إنهم خرجوا بحروراء اولئك العصابة من الخوارج بضعة عشر ألفاً، فأرسل إليهم يناشدهم الله، فأبوا عليه، فأتاهم صعصعة بن صوحان فناشدهم الله وقال: علام تقتاتلون خليفتمكم؟ قالوا: نخاف الفتنة. قال: فلا تعجلوا ضلالة العام مخافة فتنة عام قابل. فرجعوا فقالوا: نسير علي ناحيتنا، فإن قبل علي القضية (1)، قاتلناهم يوم صفين، وإن نقضها قاتلنا معه. فساروا حتّى بلغوا النهروان، فافتقرت منهم فرقة، فجعلوا يهدّدون الناس قتلاً، فقال أصحابهم: ويلكم! ما علي هذا فارقنا عليّاً.

فبلغ عليّاً أمرهم، فقام فخطب الناس فقال: أما ترون؟ أ تسيرون إلي أهل الشام؟ أم ترجعون إلي هؤلاء الذين خلفوا إلي ذراريكم؟ فقالوا: لا، بل نرجع إليهم. فذكر أمرهم، فحدّث عنهم ما قال فيهم رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: إن فرقة تخرج عند اختلاف الناس، تقتلهم أقرب الطائفتين بالحق، علامتهم رجل فيهم يده كثدي المرأة.

فساروا حتّى التقوا بالنهروان، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فجعلت خيل علي لا تقوم لهم، فقام علي فقال: أيها الناس، إن كنتم إنّما تقتاتلون لي فوالله ما عندي ما أجزيكم به، وإن كنتم إنّما تقتاتلون لله فلا يكن هذا قتالكم.

فحمل الناس حملة واحدة فانجلت الخيل عنهم وهم مكبّون علي وجوههم، فقال علي: اطلبوا الرجل فيهم. قال: فطلب الناس فلم يجدوه حتّى قال بعضهم: غرنا ابن أبي طالب من إخواننا حتّى قتلناهم! فدمعت عين علي، قال: فدعا بدابّته فركبها فانطلق حتّى أتى وهدة فيها قتلي بعضهم علي بعض، فجعل يجزّ بأرجلهم، حتّى وجد الرجل تحتهم، فأخبروه، فقال علي: الله أكبر! وفرح الناس ورجعوا، وقال علي: لا أغزو العام. ورجع إلي الكوفة وقتل ... (2).

ص: 561

1- (1). في الأصل: «فإنّ عليّاً قبل القضية»، وما أثبتناه من المسند لأبي يعلي.

2- (2). المصنّف 557/7 (37901)، وعنه أبو يعلي في مسنده 364/1 (473)، باختلاف يسير في بعض ألفاظ المتن.

12050. يحيى بن آدم: حدّثنا يزيد بن عبدالعزيز بن سياه، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:

أتيت أبواثل وهو في مسجد حيّه، فاعتزلنا في ناحية المسجد، فقلت: ألا- تخبرني عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي؟ فيم فارقه وفيم استجابوا له حين دعاهم وحين فارقه فاستحلّ قتالهم؟

قال: لمّا كان بصفّين استحرّ القتل في أهل الشام... - قال: فذكر قصّة - قال: فرجع علي إلي الكوفة وقال فيه الخوارج ما قالوا، ونزلوا حروراء، وهم بضعة عشر ألفاً، فأرسل علي إليهم يناشدهم الله تعالى: ارجعوا إلي خليفتمكم، فيم نعمتم عليه؟ أفي قسمة أو قضاء؟ قالوا: نخاف أن ندخل في فتنته. قال: فلا تعجلوا ضلالة العام مخافة فتنة عام قابل! قال: فرجعوا فقالوا: نكون علي ناحيتنا، فإن قبل القضية قاتلناه علي ما قاتلنا عليه أهل الشام بصفّين، وإن نقضها قاتلنا معه.

فساروا حتّي قطعوا نهروان وافترقت منهم فرقة يقتلون الناس، فقال أصحابهم: ما علي هذا فارقتنا علياً. فلمّا بلغ علياً صنعهم قام فقال: أ تسيرون إلي عدوكم أو ترجعون إلي هؤلاء الذين خلّفوكم في دياركم؟ قالوا: بل نرجع إليهم.

قال: فحدّث علي أن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال: إنّ طائفة تخرج من قبل المشرق عند اختلاف من الناس، لا ترون جهادكم مع جهادهم شيئاً، ولا صلاتكم مع صلاتهم شيئاً، ولا صيامكم مع صيامهم شيئاً، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، علامتهم رجل عضده كئدي المرأة، يقتلهم أقرب الطائفتين من الحقّ.

فسار علي إليهم فاقتتلوا قتالاً شديداً، فجعلت خيل علي تقوم لهم فقال: يا أيّها الناس، إن كنتم إنّما تقاتلونهم في فوالله ما عندي ما أجزيكم به، وإن كنتم إنّما تقاتلون لله فلا يكوننّ هذا قتالكم.

قال: فأقبلوا عليهم فقتلوهم كلّهم، فقال: اتبعوه. فطلبوه فلم يوجد، فركب علي دابّته وانتهى إلي وهدة من الأرض فإذا قتلي بعضهم علي بعض، فاستخرج من تحتهم، فجرّ

برجله يراه الناس، قال علي: لا أغزو العام. فرجع إلي الكوفة فقتل ... (1)

13-16. طارق بن زياد

12051. وكيع: حدّثنا إسرائيل، عن إبراهيم بن عبدالأعلي، عن طارق بن زياد، قال:

رأيت علياً حين أخرج المنخدج علي يده ثلاث شعرات خرّ ساجداً. (2)

12052. يحيى بن آدم: عن إسرائيل، عن إبراهيم بن عبدالأعلي، عن طارق بن زياد، قال:

قام علي بالنهروان، فقال: إنّ نبي الله قال: سيخرج قوم يتكلّمون بكلام الحقّ لا يجاوز حلوقهم، يخرجون من الحقّ خروج السهم - أو مروق السهم - ، سيماهم أنّ فيهم رجلاً منخدج اليد، في يده شعرات سود. فإن كان فيهم فقد قتلتم شرّ الناس. فطلب فوجد، فخرّ علي وأصحابه سجوداً. (3)

12053. البزار: حدّثنا محمّد بن مرزوق بن بكير، قال: حدّثنا عثمان بن عمر، قال: حدّثنا إسرائيل [بن يونس]، عن إبراهيم بن عبدالأعلي، عن طارق بن زياد، قال:

لما قتل علي أهل النهروان قال: اطلبوا؛ فإنّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال: سيخرج قوم يتكلّمون بكلمة الحقّ لا تجاوز حلوقهم، فهم شرّ الناس. واطلبوه. فطلبناه فوجدناه، فخررنا سجوداً، وخرّ علي معنا ساجداً. (4)

12054. النسائي: أخبرنا أحمد بن بكّار الحرّاني، قال: حدّثنا مخلد، قال: حدّثنا

ص: 563

1- (1). عنه ابن حجر في المطالب العالية 73/10 - 74 (4963)، من طريق ابن راهويه، والتمّعي في كنز العمال 286/11 (31540).

2- (2). عنه عبدالله بن أحمد بإسناده إليه في السنّة ص 280 (1449).

3- (3). عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف 150/3 ، [1] أمر وقعة النهروان.

4- (4). البحر الزخّار 111/3 (897).

إسرائيل، عن إبراهيم بن عبدالأعلي، عن طارق بن زياد، قال:

خرجنا مع علي إلى الخوارج فقتلهم، ثم قال: انظروا؛ فإنّ نبي الله صلي الله عليه وآله وسلم قال: إنّه سيخرج قوم يتكلّمون بالحقّ لا يجاوز حلوقهم، يخرجون من الحقّ كما يخرج السهم من الرميّة، فسيماهم أنّ فيهم رجلاً أسود مخدج اليد، في يده شعرات سود. إن كان هو فقد قتلتم شرّ الناس، وإن لم يكن هو فقد قتلتم خير الناس.

فبكينا، ثم قال: اطلبوا. فطلبنا فوجدنا المخدج، فخررنا سجوداً، وخرّ علي معنا ساجداً، غير أنّه قال: يتكلّمون بكلمة الحقّ . (1)

12055. أحمد: حدّثنا أبو نعيم، حدّثنا إسرائيل، عن إبراهيم بن عبدالأعلي، عن طارق بن زياد، قال:

سار علي إلى النهروان فقتل الخوارج، فقال: اطلبوا؛ فإنّ النبي صلي الله عليه وآله وسلم قال: سيجيء قوم يتكلّمون بكلمة الحقّ لا يجاوز حلوقهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميّة، سيماهم - أو فيهم - رجل أسود مخدج اليد، في يده شعرات سود. إن كان فيهم فقد قتلتم شرّ الناس، وإن لم يكن فيهم فقد قتلتم خير الناس.

قال: ثمّ إنّنا وجدنا المخدج، قال: فخررنا سجوداً، وخرّ علي ساجداً معنا. (2)

12056. أحمد: حدّثنا الوليد بن القاسم بن الوليد الهمداني، حدّثنا إسرائيل، حدّثنا إبراهيم - يعني ابن عبدالأعلي - ، عن طارق بن زياد، قال:

خرجنا مع علي إلى الخوارج فقتلهم، ثم قال: انظروا؛ فإنّ نبي الله صلي الله عليه وآله وسلم قال: إنّه سيخرج قوم يتكلّمون بالحقّ لا يجوز حلوقهم، يخرجون من الحقّ كما يخرج السهم من الرميّة، سيماهم أنّ منهم رجلاً أسود مخدج اليد، في يده شعرات سود. إن كان هو فقد قتلتم شرّ الناس، وإن لم يكن هو فقد قتلتم خير الناس.

ص: 564

1- (1) . السنن الكبرى 474/7 - 475 (8513) . [1]

2- (2) . مسند أحمد 147/1 (1255) . [2]

فبكينا، ثم قال: اطلبوا. فطلبنا فوجدنا المخدج، فخررنا سجوداً، وخرّ علي معنا ساجداً، غير أنّه قال: يتكلمون بكلمة الحقّ . (1)

13-17. عبّاد بن نسيب أبو الوضيء

12057. الطيالسي والمقدّمى: حدّثنا حمّاد بن زيد، عن جميل بن مّرة، عن أبي الوضيء السحيمي، قال:

كنا مع علي بن أبي طالب بالنهروان، قال: التمسوا المخدج. فالتمسوه فلم يجدوه فأتوه، فقال: ارجعوا فالتمسوه، فوالله ما كذبت ولا كذبت. حتّى قال لي ذلك مراراً، فرجعوا فوجدناه تحت القتلي في الطين كأني أنظر إليه جثياً، له شدي كثدي المرأة، عليه شعيرات كشعيرات التي علي ذنب اليربوع، فسّر بذلك علي رضي الله عنه . (2)

12058. أبو يعلي: حدّثنا أبو الربيع الزهراني، حدّثنا حمّاد، حدّثنا جميل بن مّرة، عن أبي الوضيء، قال:

كنا مع علي حين قتل أهل النهروان، قال: التمسوا لي المخدج. فانطلق القوم فلم يجدوه، قال: ارجعوا فالتمسوه. فانطلقوا، فلم يجدوه، قال: ارجعوا فالتمسوه، فوالله ما كذبت ولا كذبت.

قال: فانطلقوا، فاستخرجوه من تحت القتلي في طين، فجاءوا به فكأني أنظر إليه حبشي عليه قرطق (3) إحدي يديه مثل حلمة المرأة، عليه شعيرات مثل شعيرات تكون علي ذنب اليربوع. (4)

ص: 565

1- (1) . مسند أحمد 107/1 - 108 (848) . [1]

2- (2) . مسند الطيالسي ص 24 (169)، ورواه عبدالله بن أحمد في زياداته علي مسند أبيه 140/1 (1188)، عن المقدّمى مع مغيرات.

3- (3) . قرطق، أي قباء.

4- (4) . مسند أبي يعلي 421/1 (555).

12059. أبو يعلي وعبدالله بن أحمد: حدّثنا عبيدالله بن عمر، حدّثنا حمّاد بن زيد، حدّثنا جميل بن مرّة، عن أبي الوضيء، قال:

شهدت علياً حيث قتل أهل النهروان، قال: التمسوا المخدج. قال: فطلبوه في القتلي، فقالوا: ليس نجده. فقال: ارجعوا فالتمسوه، فوالله ما كذبت ولا كذبت. فرجعوا فطلبوه، ثم ردّد مثل ذلك مراراً: ما كذبت ولا كذبت. فانطلقوا فوجدوه تحت قتلي في طين، فاستخرجوه فجيء به.

قال: قال أبو الوضيء: فكأنّي أنظر إليه حبشي عليه قرطق، إحدي يديه مثل ثدي المرأة، عليها شعرات مثل شعرات تكون علي ذنب اليربوع.

(1)

12060. أبو داود: حدّثنا محمّد بن عبيد، حدّثنا حمّاد بن زيد، عن جميل بن مرّة، قال: حدّثنا أبو الوضيء، قال: قال علي عليه السلام:

اطلبوا المخدج. فذكر الحديث، فاستخرجوه من تحت القتلي في طين.

قال أبو الوضيء: فكأنّي أنظر إليه حبشي عليه قريطق له، إحدي يديه مثل ثدي المرأة، عليها شعيرات مثل شعيرات التي تكون علي ذنب

اليربوع. (2)

12061. عبدالله بن أحمد: حدّثني حجّاج بن يوسف الشاعر، حدّثني عبدالصمد بن عبدالوارث، حدّثنا يزيد بن أبي صالح:

أنّ أبا الوضيء عبّاداً حدّثه أنّه قال: كنّا عامدين إلي الكوفة مع علي بن أبي طالب، فلمّا بلغنا مسيرة ليلتين أو ثلاث من حروراء شدّ منّا ناس كثير، فذكرنا ذلك لعلي، فقال: لا يهولتكم أمرهم فإنّهم سيرجعون... فذكر الحديث بطوله.

قال: فحمد الله علي بن أبي طالب وقال: إنّ خليلي أخبرني أنّ قائد هؤلاء رجل

ص: 566

1- (1). مسند أبي يعلي 374/1 (480)، واللفظ له؛ مسند أحمد 139/1 (1179)، [1] من زيادة عبدالله بن أحمد، مع مغايرات طفيفة.

2- (2). سنن أبي داود 338/4 (4769).

مخدج اليد، علي حلمة ثديه شعرات كأنهنّ ذنب اليربوع.

فالتمسوه فلم يجدوه، فأتيناه فقلنا: إنّ لم نجده. فقال: التمسوه، فوالله ما كذبت ولا كذبت - ثلاثاً - . فقلنا: لم نجده. فجاء علي بنفسه، فجعل يقول: اقلبوا ذا، اقلبوا ذا. حتّي جاء رجل من الكوفة فقال: هو ذا.

قال علي: الله أكبر! لا يأتيكم أحد يخبركم من أبوه؟ فجعل الناس يقولون: هذا مالك، هذا مالك. يقول علي: ابن من هو؟ فقال علي: أما إنّ خليلي أخبرني ثلاثة إخوة من الجنّ، هذا أكبرهم، والثاني له جمع كثير، والثالث فيه ضعف. (1)

12062. الحاكم: أخبرنا أبوالحسين أحمد بن عثمان بن يحيى المقرئ - ببغداد - وأبو أحمد بكر بن محمّد بن حمدان الصيرفي - بمرور - ، قالوا: حدّثنا أبو قلابة الرقاشي، حدّثنا عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد، حدّثني أبي، حدّثنا يزيد بن أبي صالح:

أنّ أبا الوضئي عبّاد بن نسيب حدّثه أنّه قال: كنّا في مسير عامدين إلي الكوفة مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فلمّا بلغنا مسيرة ليلتين أو ثلاث من حروراء شدّ منّا ناس، فذكرنا ذلك لعلي، فقال: لا يهولنكم أمرهم فإنّهم سيرجعون. فنزلنا، فلمّا كان من الغد شدّ مثلي من شدّ، فذكرنا ذلك لعلي فقال: لا يهولنكم أمرهم، فإنّ أمرهم يسير.

وقال علي رضي الله عنه: لا تبدؤوهم بقتال حتّي يكونوا هم الذين يبدؤوكم. فبحثوا علي ركبهم، واتّقينا بترسنا، فجعلوا يناولونا بالنشاب والسهام، ثمّ إنّهم دنوا منّا فأسندوا لنا الرماح، ثمّ تناولونا بالسيوف حتّي همّوا أن يضعوا السيوف فينا، فخرج إليهم رجل من عبد القيس يقال له صعصعة بن صوحان، فنادي ثلاثاً، فقالوا: ما تشاء؟ فقال: اذكركم الله أن تخرجوا بأرض تكون مسبّة علي أهل الأرض، وأذكركم الله أن تمرقوا من الدين مروق السهم من الرميّة.

فلمّا رأيناهم قد وضعوا فينا السيوف قال علي رضي الله عنه: انهضوا علي بركة الله تعالي. فما

ص: 567

1- (1) . مسند أحمد 140/1 - 141 (1189)، [1] وص 141 (1197)، باختصار، ومن قوله: «فقال علي: أما إنّ خليلي...» أخذناه من

المورد الثاني.

كان إلا فواق من نهار حتّي ضجعنا من ضجعنا، وهرب من هرب، فحمد الله علي رضي الله عنه فقال: إنّ خليلي صلي الله عليه وآله و سلم أخبرني أنّ قائد هؤلاء رجل مخدج اليد علي حلمة ثديه شعيرات كأنّهم ذنب يربوع فالتمسوه.

فالتمسوه فلم يجدوه، فأتيناه فقلنا: إنّنا لم نجده. فقال: التمسوه، فوالله ما كذبت ولا كذبت. فما زلنا نلتسمه حتّي جاء علي بنفسه إلي آخر المعركة التي كانت لهم، فما زال يقول: اقلبوا ذا، اقلبوا ذا. حتّي جاء رجل من أهل الكوفة فقال: ها هو ذا.

فقال علي: الله أكبر! والله لا يأتيكم أحد يخبركم من أبوه ملك، فجعل الناس يقولون: هذا ملك، هذا ملك. يقول علي: ابن من؟ يقولون: لا ندري.

فجاء رجل من أهل الكوفة فقال: أنا أعلم الناس بهذا، كنت أروض مهرة لفلان بن فلان - شيخ من بني فلان - واضع علي ظهرها جوالق سهلة أقبل بها وأدبر إذ نفرت المهرة فناداني، فقال: يا غلام، انظر فإنّ المهرة قد نفرت، فقلت: إنّني لأري خيالاً كأنه غرب أو شاة إذ أشرف هذا علينا، فقال: من الرجل؟ فقال: رجل من أهل اليمامة.

قال: وما جاء بك شعثاً شاحباً؟ قال: جئت أعبد الله في مصلي الكوفة، فأخذ بيده ما لنا رابع إلا الله حتّي انطلق به إلي البيت فقال لامرأته: إنّ الله تعالي قد ساق إليك خيراً.

قالت: والله إنّني إليه لفقيرة، فما ذلك؟ قال: هذا الرجل شعث شاحب كما ترين جاء من اليمامة ليعبد الله في مصلي الكوفة، فكان يعبد الله فيه ويدعو الناس حتّي اجتمع الناس إليه.

فقال علي: أما إنّ خليلي صلي الله عليه وآله و سلم أخبرني أنّهم ثلاثة إخوة من الجنّ، هذا أكبرهم، والثاني له جمع كثير، والثالث فيه ضعف. (1)

18-13. عبدالله بن بشر الخثعمي

12063. ابن المغازلي: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار الفقيه الشافعي رحمه الله، أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن عثمان الملقّب بابن السقاء الحافظ الواسطي رحمه الله -إجازة- أنّ

ص: 568

أباالعبّاس سهل بن أحمد بن عثمان بن مخلد الأسلمي حدّثهم من أصل كتابه، قال: حدّثنا أبو الخطّاب زياد بن يحيى بن كنانة، حدّثنا داوود بن الفضل، حدّثنا الأسود بن رزين، حدّثنا عبيدة بن [عبدالله بن] بشر الخثعمي، عن أبيه [في حديث قصّة الخوارج، إلي أن] قال:

ثمّ شدّ الناس معه فقتلوه، فلم ينج منهم تمام عشرة، فقال: أتوني بذى الثدية فإنّه في القوم. فقلّب الناس القتلي فلم يقدرُوا عليه، فأُخبر بذلك، فقال: الله أكبر! والله ما كذبت ولا كذبت وإنّه لفي القوم.

ثمّ قال: ايتوني بالبغلة، فإنّها هادية مهدية. فركبها ثمّ انطلق حتّى وقف علي قليب ثمّ قال: قلّبوا سبعة من القتلي فوجدوه ثامنهم، فقال: الله أكبر! هذا ذوالثدية الذي خبّرني رسول الله صلي الله عليه وآله أنّه يقتل مع شرّ خيل.

ثمّ قال: تفرّقوا. فلم يقاتل معه الذين كانوا اعتزلوا، كانوا وقوفاً في عسكره علي حدة. (1)

13-19. عبدالله بن حنين

12064. المحاملي: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى بن سعيد، قال: حدّثنا زيد بن الحباب، قال: حدّثني موسى بن عبيدة، قال: حدّثني يحيى بن الشبل، عن جدّه عبدالله بن حنين - وكان من كتّاب علي رضي الله عنه - ، قال:

دخل علينا الخوارج، فقالوا: اشفعوا لنا إلي علي يذرننا نقاتل معاوية، فإنّ ظهرنا عليه لم نظهر إلا وقد أوهنا، وإن قتلنا معاوية استراح منا. قال: فذكرنا ذلك لعلي عليه السلام، فقال: ما كذبت، ولا كذبت، لأجاهدّهم. قال: فحكّموا، فقال: كلمة حقّ يراد بها الباطل.

قال: فقاتلهم، فقتلهم وهزمهم. فقال: التمسوا لي المخدج، فوجد قتيلاً، فقال علي رضي الله عنه، من يعرف هذا؟ فقال رجل من غني: أنا أعرفه. قال: بم تعرفه؟ ماذا؟ قال: خرجت في ظهر لي اريد العراق، فمررت بالمنصعة، وهو مدلي رجليه، فقال: يا عبدالله، ما أنت

ص: 569

1- (1). مناقب أهل البيت ص 480 - 487 (472).

مبلغي إلي العراق؟ فقلت: نعم. قال: فبلغته. قال: صدقت. (1)

20-13. عبيدالله بن أبي رافع

12065. ابن وهب: أخبرني عمرو بن الحارث، عن بكير بن الأشج، عن بسر بن سعيد، عن عبيدالله بن أبي رافع:

أنَّ الحروريَّةَ لما خرجت مع علي بن أبي طالب فقالوا: لا حكم إلا لله. قال علي: كلمة حقّ أريد بها باطل، إنَّ رسول الله صلي الله عليه و آله وسلم وصف لي ناساً إني لأعرف صفتهم في هؤلاء الذين يقولون الحقّ بألسنتهم لا يجوز (2) هذا منهم - وأشار إلي حلقه - ، من أبغض خلق الله إليه، منهم أسود إحدي يديه طبي شاة - أو حلمة ثدي - .

فلما قاتلهم علي قال: انظروا. فنظروا فلم يجدوا شيئاً فقال: ارجعوا، والله ما كذبت ولا كذبت - مرتين أو ثلاثاً - . ثمَّ وجدوه في خربة فأتوا به حتّي وضعوه بين يديه.

قال عبيدالله: أنا حاضر ذلك من أمرهم وقول علي فيهم. (3)

21-13. عبيدة السلماني

12066. معمر: عن أيوب، عن [محمّد] بن سيرين، عن عبيدة، قال:

ص: 570

1- (1). أمالي المحاملي ص 173 - 174 (144).

2- (2). في رواية الآجري والخطيب والبيهقي: «لا يجاوز».

3- (3). عنه النسائي بإسناده إليه في السنن الكبرى 472/7 - 473 (8509)، [1] والخطيب في تاريخ بغداد 304/10، ترجمة عبيدالله بن [2] أبي رافع (5453)، من طريق البسوي، والآجري في الشريعة 354/1 - 355 (52)، من طريق ابن أبي داود، وابن أبي عاصم في السنّة 644/2 (961)، باختصار، وابن حبان في صحيحه 387/15 (6939)، ومسلم في صحيحه 749/2 (157)، ثمّ قال: زاد يونس [إحدي الراويين عن ابن وهب] في روايته: قال ابن بكير: وحدّثني رجل عن ابن حنين أنّه قال: رأيت ذلك الأسود، والبيهقي في السنن الكبرى 171/8، كتاب قتال أهل البغي، باب ما جاء في قتال أهل البغي والخوارج، من طريق الحاكم وأحمد بن السرح.

سمعت علياً يقول حين قتل أهل النهروان يقول: آيتهم رجل مشدون اليد - أو مودن اليد، أو مخدج اليد - فالتمسوه. فلما وجدوه قال: والله لولا أن تبطروا لأخبرتكم ما قضى الله - تبارك وتعالى - علي لسان نبيه صلي الله عليه وآله وسلم من الفضل لمن قتلهم.

قال: قلت: أنت سمعت هذا من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم؟ قال: إي ورب الكعبة، إي ورب الكعبة - قالها ثلاثاً - . (1)

12067. ابن عُلَيَّة: حدَّثنا أيُّوب، عن محمَّد، عن عبيدة، عن علي، قال:

ذكر الخوارج فقال: فيهم مخدج اليد - أو مودن اليد، أو مشدَّن اليد - ، لولا أن تبطروا لحدَّثتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم علي لسان محمَّد.

قلت: أنت سمعته من محمَّد؟ قال: إي ورب الكعبة، إي ورب الكعبة، إي ورب الكعبة. (2)

12068. مسلم: حدَّثنا محمَّد بن أبي بكر المقدَّمي، حدَّثنا [إسماعيل بن إبراهيم] بن عليَّة وحَمَّاد بن زيد.

حيلولة: وحدَّثنا قتيبة بن سعيد، حدَّثنا حمَّاد بن زيد.

حيلولة: وحدَّثنا أبو بكر بن أبي شيبة و [أبو خيثمة] زهير بن حرب - واللفظ لهما - ، قالوا: حدَّثنا إسماعيل بن عليَّة، عن أيُّوب، عن محمَّد، عن عبيدة، عن علي ... مثله، إلا أنَّ فيه: «مشدون اليد» بدل «مشدَّن اليد». (3)

12069. عبدالله بن أحمد وأبو يعلي: حدَّثني عبيدالله بن عمر القواريري، حدَّثنا حمَّاد

ص: 571

1- (1) . عنه عبدالرزاق في المصنّف 149/10 (18652).

2- (2) . عنه أحمد في مسنده 83/1 (626)، [1] واللفظ له، ورواه ابن أبي شيبة في المصنّف 552/7 (37870)، [2] ومن طريقه ومن طريق المقدَّمي وأبي خيثمة مسلم كما في الحديث التالي، وأبو يعلي عن أبي خيثمة عنه في مسنده 374/1 (481).

3- (3) . صحيح مسلم 747/2 (155).

بن زيد، أخبرنا أيوب، عن محمد، عن عبدة، قال:

ذكر علي أهل النهروان، فقال: فيهم رجل مودن اليد - أو مثنون اليد، أو مخدج اليد - ، لولا أن تبطروا لنبأتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم علي لسان محمد صلي الله عليه وآله وسلم .

قال: قلت: أنت سمعته منه؟ قال: إي ورب الكعبة. (1)

12070. البيهقي: أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي، حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب، حدثنا أبو عمرو المستملي وإبراهيم بن محمد ومحمد بن شاذان، قالوا: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا حماد، عن أيوب، عن محمد، عن عبدة، قال:

ذكر علي بن أبي طالب رضي الله عنه أهل النهروان، فقال: فيهم رجل مودن اليد - [أو] مثنون اليد، أو مخدج اليد - ، لولا أن تبطروا لنبأتكم ما وعد الله الذين يقتلونهم علي لسان محمد صلي الله عليه وآله وسلم .

قال: قلت: أنت سمعت هذا؟ قال: إي ورب الكعبة. (2)

12071. مسلم: حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي وقتيبة بن سعيد، حدثنا حماد بن زيد ... (3)

12072. أبو داود: حدثنا محمد بن عبيد ومحمد بن عيسى - المعني - ، قال: حدثنا حماد، عن أيوب، عن محمد، عن عبدة:

أن علياً ذكر أهل النهروان فقال: فيهم رجل مودن اليد - أو مخدج اليد، أو مثنون اليد - ، لولا أن تبطروا لنبأتكم ما وعد الله الذين يقتلونهم علي لسان محمد صلي الله عليه وآله وسلم .

قال: قلت: أنت سمعت هذا منه؟ قال: إي ورب الكعبة. (4)

12073. البزار: حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا عبد الوهاب، قال: حدثنا أيوب،

ص: 572

1- (1) . مسند أحمد 121/1 (982)؛ [1] مسند أبي يعلي 281/1 (337)، وليس فيه: «أو مخدج اليد».

2- (2) . دلائل النبوة 431/6 ، باب ما جاء في إخباره صلي الله عليه وآله وسلم بخروجهم وسماهم. [2]

3- (3) . صحيح مسلم 747/2 (155).

4- (4) . سنن أبي داود 334/4 (4763).

عن محمّد - يعني ابن سيرين - ، عن عبيدة السلماني:

أنّ عليّاً رضي الله عنه ذكر الخوارج، فقال: فيهم رجل مودن اليد - أو مشدون اليد، أو مخدج اليد- ، لولا أن تبطروا لحدّثتكم ما وعد الله الذين يقاتلونهم علي لسان محمّد صلي الله عليه وآله وسلم .

قال عبيدة: فقلت: أنت سمعت هذا من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ؟ قال: إي وربّ الكعبة، إي وربّ الكعبة. (1)

12074. وكيع: حدّثنا جرير بن حازم وأبو عمرو بن العلاء، عن ابن سيرين، سمعاه عن عبيدة، عن علي، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم :

يخرج قوم فيهم رجل مودن اليد - أو مشدون اليد، أو مخدج اليد - ، ولولا أن تبطروا لأنبأتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم علي لسان نبيّه صلي الله عليه وآله وسلم .

قال عبيدة: قلت لعلي: أنت سمعته من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ؟ قال: إي وربّ الكعبة، إي وربّ الكعبة، إي وربّ الكعبة. (2)

12075. وكيع: عن [أبي النضر] جرير بن حازم وأبي عمرو بن العلاء، عن محمّد بن سيرين، عن عبيدة السلماني، قال:

ذكر علي عليه السلام الخوارج فقال: فيهم رجل مخدج اليد - أو مثدّن اليد - ، فقال: لولا أن تبطروا لأخبرتكم بما وعد الله علي لسان نبيّه صلي الله عليه وآله وسلم لمن قتلهم.

فقلت لعلي: أسمعته من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ؟ قال: إي وربّ الكعبة، إي وربّ الكعبة، إي وربّ الكعبة. (3)

12076. البزار: حدّثنا محمّد بن الليث الهادي، قال: حدّثنا عبدالرحمان بن أبي بكر،

ص: 573

1- (1) . البحر الزخار 170/2 (538).

2- (2) . عنه أحمد في مسنده 95/1 (735)، [1] وعبدالله بن أحمد في السنّة ص 267 (1398) وص 286 (1403) و (1401)، وفيه من طريق إسحاق بن إسماعيل الطالقاني عن وكيع، عن جرير وحده. وزاد في آخره: قال وكيع: مودن اليد: ناقص اليد. والمخدج: ضامره. ومثدون اليد: فيها شعرات زائدة.

3- (3) . عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص 488 - 489 (474).

عن جرير بن حازم، عن ابن سيرين، عن عبيدة، عن علي رضي الله عنه - واللفظ لأَيُّوب (1) - :

أنه ذكر الخوارج فقال: إنَّ فيهم رجلاً مودن اليد - أو مشدون اليد، أو مخدج اليد - ، لولا أن تبطروا لحدّثتكم ما وعد الله الذين يقاتلونكم علي لسان محمّد صلي الله عليه وآله وسلم .

قال عبيدة: فقلت لعلي رضي الله عنه : أنت سمعت هذا من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ؟ قال: إي وربّ الكعبة، إي وربّ الكعبة. (2)

12077. الطيالسي: حدّثنا سعيد بن عبدالرحمان، قال: حدّثنا محمّد بن سيرين، قال: قال عبيدة السلماني:

لا انبؤك إلا بما أنبأني به ابن أبي طالب: فيهم مودن اليد - أو مخدج اليد، أو مثدّن اليد - ، لولا أن تبطروا لأنبأتكم ما وعده الله من قتلهم علي لسان نبيّه صلي الله عليه وآله وسلم .

فقلت لعلي: أنت سمعته من محمّد صلي الله عليه وآله وسلم ؟ قال: إي وربّ الكعبة - قالها ثلاثاً - . (3)

12078. وكيع: حدّثنا أبو عمرو بن العلاء، عن ابن سيرين ... (4)

12079. البزار: وحدّثناه محمّد بن عبدالرحيم، قال: حدّثنا شبابة بن سوار، قال: حدّثنا أبو عمرو بن العلاء، عن محمّد بن سيرين، عن عبيدة، عن علي رضي الله عنه . (5)

12080. الخطيب: أخبرني أبو نصر أحمد بن محمّد بن أحمد بن عمر الغزالي، أخبرنا أحمد بن محمّد بن عمران، حدّثنا فارس بن محمّد بن عمر البزار - بسوق قطوطا بحضرة نهر المهدي - ، حدّثنا أبو بكر أحمد بن الصّباح بن محمّد، حدّثنا شبابة بن سوار، حدّثنا

ص: 574

1- (1) . كذا في الأصل، ولم يذكره في السند، وتقدّمت رواية أيُّوب عن ابن سيرين، ولعله كان في الأصل: «عن أيُّوب وجرير بن حازم، عن ابن سيرين»، فسقطت عن المطبوعة.

2- (2) . البحر الزخار 173/2 (546).

3- (3) . مسند الطيالسي ص 24 (166).

4- (4) . عنه أحمد في مسنده 95/1 (735)، [1] وعبدالله بن أحمد في السّنة ص 267 (1398) وص 268 (1403).

5- (5) . البحر الزخار 172/2 (545). وهذا السند قد ذكره البزار ذيل ما تقدّم عنه، عن محمّد بن المثنّى.

أبو عمرو بن العلاء، قال: حدّثني محمّد بن سيرين، عن عبيدة السلماني، عن علي، قال:

لولا أن تبطروا لحدّثتكم بما أعدّه الله علي لسان نبيّه صلي الله عليه وآله وسلم لمن يقتلونهم.

قال: قلت لعبيدة: أنت سمعته من علي؟ قال: نعم، فيهم رجل مخدج اليد - أو مثدون اليد، أو مودن اليد - . والمودن: الناقص اليد. (1)

12081. معتمر بن سليمان: عن عوف، قال: حدّثنا محمّد بن سيرين، قال: قال عبيدة السلماني:

لَمَّا كان حيث أصيب أصحاب النهر، قال: قال علي: ابتغوا فيهم، فإنّهم إن كانوا هم القوم الذين ذكرهم رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فإنّ فيهم رجلاً مخدج اليد - أو مثدون اليد، أو مودن اليد - . فابتغينا فوجدناه فدللناه عليه، فلمّا رآه قال: الله أكبر! الله أكبر! الله أكبر!

قال: والله لولا أن تبطروا - ثمّ ذكر كلمة معناها - لحدّثتكم بما قضى الله علي لسان نبيّه صلي الله عليه وآله وسلم لمن ولي قتل هؤلاء.

قلت: أنت سمعته من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم؟ قال: إي وربّ الكعبة - ثلاثاً - . (2)

12082. مطين: حدّثنا محمّد بن العلاء، حدّثنا أبو أسامة، حدّثنا عوف، عن محمّد بن سيرين، عن عبيدة بن عمرو السلماني، قال:

فرغنا من أصحاب النهر، فقال علي: ابتغوا فيهم، فإنّهم إن كانوا القوم الذين ذكرهم رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم كان فيهم رجل مخدج اليد - أو مودن اليد، أو مثدون اليد - .

قال: فابتغينا فوجدناه، قال: فدعونا إليه، قال: فجاء حتّي قام عليه ثمّ قال: الله أكبر! الله أكبر! - ثلاثاً - ، لولا أن تبطروا لحدّثتكم بما قضى الله - عزّ وجلّ - علي لسان رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم لمن قتل هؤلاء.

قال: قلت: أنت سمعت هذا من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم؟ قال: إي وربّ

ص: 575

1- (1) . تاريخ بغداد 385/12 ، ترجمة فارس بن محمّد [1] بن عمر (6848).

2- (2) . عنه النسائي بإسناده إليه في السنن الكبرى 478/7 - 479 (8520) . [2]

12083. ابن الأعرابي: حدّثنا الحسن بن محمّد الزعفراني، قال: حدّثنا هوذة بن خليفة، قال: قال: حدّثنا عوف، عن محمّد - هو ابن سيرين -، عن عبيدة، قال:

لَمَّا فرغ علي رضي الله عنه من أصحاب النهر قال: ابتغوا فيهم، إن كانوا القوم الذين ذكرهم رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فإنّ فيهم رجلاً مخدج اليد - أو مودن اليد، أو مئدون اليد - . فابتغيناها، فوجدناها، فدعوناها إليه، فجاء حتّي قام عليه فقال: الله أكبر! الله أكبر! - ثلاثاً - والله لولا أن تبطروا لحدّثتكم بما قضى الله علي لسان رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم لمن قتل هؤلاء.

قلت: أنت سمعت هذا من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم؟ قال: إي وربّ الكعبة - ثلاث مرّات - . (2)

12084. أبو يعلي: حدّثنا عبيد الله بن عمر القواريري، حدّثنا يزيد بن زريع، حدّثنا عوف، حدّثنا محمّد بن سيرين، حدّثنا عبيدة السلماني، قال:

لَمَّا كان حيث اصيب أهل النهروان قال لنا علي: ابتغوا فيهم، فإنّهم إن كانوا القوم الذين ذكرهم رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فإنّ فيهم رجلاً مخدج اليد - أو مئذن اليد - .

قال: فابتغيناها فوجدناها، فدعوناها إليه، فقام عليه فقال: الله أكبر! لولا أن تبطروا لحدّثتكم ما قضى الله علي لسان رسوله صلي الله عليه وآله وسلم لمن قتل هؤلاء.

قال: قلت: أنت سمعته من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم؟ قال: إي وربّ الكعبة، إي وربّ الكعبة.

قال: فبلغ ذلك بعض أزواج النبي صلي الله عليه وآله وسلم كأنّها حسدته علي ذلك. قال عوف: عمداً أمسكت عنها. (3)

12085. البيهقي: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبوزكريّا المزكي، قالوا: حدّثنا أبو عبد الله

ص: 576

1- (1) . عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد 120/11 ، [1] ترجمة عبيدة السلماني (5814).

2- (2) . عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوة 189/5 ، باب اعتراض من أهل النفاق في قسمة النبي صلي الله عليه وآله وسلم يوم [2] حنين.

3- (3) . مسند أبي يعلي 370/1 (475).

بن يعقوب، حدّثنا إبراهيم بن عبدالله، أخبرنا أشهل بن حاتم، حدّثنا ابن عون، عن محمّد، عن عبيدة، قال: قال علي رضي الله عنه :

لولا أن تبطروا لنبأتكم بالذي وعد الله الذين يقتلونهم علي لسان محمّد صلي الله عليه وآله وسلم . (1)

12086. المقدّمى: حدّثنا حمّاد بن يحيى الأبح، حدّثنا ابن عون، عن محمّد، عن عبيدة، قال:

لَمَّا قَتَلَ عَلِيٌّ أَهْلَ النَّهْرَوَانِ قَالَ: التَّمَسُّوه. فَوَجَدُوهُ فِي حَفْرَةٍ تَحْتَ الْقَتْلِيِّ، فَاسْتَخْرَجُوهُ، وَأَقْبَلَ عَلِيٌّ عَلِيَّ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: لَوْلَا أَنْ تَبْطُرُوا لِأَخْبَرْتَكُمْ مَا وَعَدَ اللَّهُ مَنْ يَقْتُلُ هَوْلَاءَ عَلِيٍّ لِسَانَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

قلت: أنت سمعته من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم؟ قال: إي وربّ الكعبة. (2)

12087. أبويعلي: حدّثنا عبيدالله بن عمر، حدّثنا خالد بن الحارث، حدّثنا ابن عون، عن محمّد، عن عبيدة أنّه قال:

لَا أَحَدَّثُكَ إِلَّا مَا سَمِعْتُ مِنْهُ - يَعْنِي عَلِيًّا - قَالَ: لَوْلَا أَنْ تَبْطُرُوا لِنَبَأْتَكُمْ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ يَقْتُلُونَهُمْ عَلِيٍّ لِسَانَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

قال: قلت: أنت سمعته من محمّد صلي الله عليه وآله وسلم؟ قال: إي وربّ الكعبة - ثلاث مرّات - ، فيهم رجل مخدج - أو مثدّن اليد . قال: أحسبه قال: أو مودن اليد - .

قال: فطلبوا ذلك الرجل فوجدوا من هاهنا ومن هاهنا مثل ثدي المرأة عليه شعرات.

قال محمّد: فحلف لي عبيدة ثلاث مرّات أنّه سمع من علي، وحلف علي ثلاث مرّات أنّه سمعه من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم .

(3)

ص: 577

1- (1) . دلائل النبوة 431/6 ، باب ما جاء في إخباره صلي الله عليه وآله وسلم بخروجهم وسيماهم. [1]

2- (2) . عنه عبدالله بن أحمد في زياداته علي مسند أبيه 121/1 (983).

3- (3) . مسند أبي يعلي 373/1 (479).

12088. أبوسهل القطان: حدّثنا الحسن بن مكرّم، حدّثنا عثمان بن عمر، عن ابن عون، حدّثنا محمّد بن سيرين، عن عبيدة، عن علي رضي الله عنه أنّه قال:

لا احدّثكم إلا ما سمعت منه - يعني النبي صلي الله عليه وآله وسلم - . قلت: أنت سمعته منه؟ قال: إي وربّ الكعبة، فيهم رجل مودن اليد - أو مخدج اليد، أو مثدون اليد - .

قال: فوجدوا رجلاً يده اليميني - أو اليسري - مثل ثدي المرأة، وعليه شعرات. (1)

12089. أحمد: حدّثنا ابن أبي عدي، عن ابن عون، عن محمّد، قال: قال عبيدة:

لا احدّثك إلا ما سمعت منه. قال محمّد: فحلف لنا عبيدة ثلاث مرار، وحلف له علي، قال: قال: لولا أن تبطروا لنبأتكم ما وعد الله الذين يقتلونهم علي لسان محمّد صلي الله عليه وآله وسلم .

قال: قلت: أنت سمعته منه؟ قال: إي وربّ الكعبة، إي وربّ الكعبة، إي وربّ الكعبة، فيهم رجل مخدج اليد - أو مثدون اليد. أحسبه قال: أو مودن اليد - . (2)

12090. النسائي: أخبرنا قتيبة بن سعيد، قال: حدّثنا ابن أبي عدي، عن ابن عون، عن محمّد، عن عبيدة، قال: قال علي:

لولا أن تبطروا لأنبأتكم ما وعد الله الذين يقتلونهم علي لسان محمّد صلي الله عليه وآله وسلم .

فقلت: أنت سمعته من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم؟ قال: إي وربّ الكعبة، إي وربّ الكعبة، إي وربّ الكعبة. (3)

12091. مسلم والبخاري: حدّثنا محمّد بن المثنى، حدّثنا ابن أبي عدي، عن ابن عون، عن محمّد، عن عبيدة، قال:

لا احدّثكم إلا ما سمعت منه. فذكر عن علي نحو حديث أيوب، مرفوعاً. (4)

ص: 578

1- (1) . عنه البيهقي في دلائل النبوة 431/6 ، باب ما جاء في إخباره صلي الله عليه وآله وسلم بخروجهم وسيماهم، [1] من طريق الحيري.

2- (2) . مسند أحمد 155/1 (1332). [2]

3- (3) . السنن الكبرى 478/7 (8519). [3]

4- (4) . صحيح مسلم 748/2 ، ذيل الحديث 1066 ؛ البحر الزخار 173/2 (547). ولم يذكر البخاري نصّ الحديث

12092. هشام بن عمّار: حدّثنا محمّد بن شعيب، حدّثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن ابن سيرين، عن عبيدة السلماني، عن علي - كرم الله وجهه في الجنّة - ، قال:

لولا أن تبطروا لحدّثتكم بموعد الله علي لسان نبيّه صلي الله عليه وآله وسلم لمن قتل هؤلاء - يعني الخوارج - . (1)

12093. ابن المديني: حدّثنا معاوية بن عبدالكريم الضالّ، عن محمّد بن سيرين، عن عبيدة السلماني:

أنّ عليّاً عليه السلام لمّا قتل الخوارج يوم النهر قال: اطلبوا المجدع (2) المخدج. فطلبوه فلم يجدوه، ثمّ طلبوه فوجدوه، فقال: لولا أن تبطروا لحدّثتكم بما قضى الله - عزّ وجلّ - علي لسان نبيّه صلي الله عليه وآله وسلم لمن قتلهم. (3)

12094. عبدالرزاق: سمعت هشاماً يحدّث بمثله عن ابن سيرين، عن عبيدة، عن علي بن أبي طالب. (4)

12095. أحمد: حدّثنا يزيد، أخبرنا هشام [بن حسان]، عن محمّد، عن عبيدة، قال:

قال علي لأهل النهر: فيهم رجل مشدون اليد - أو مودن اليد، أو مخدج اليد - ، لولا أن تبطروا لأنبأتكم ما قضى الله علي لسان نبيّه صلي الله عليه وآله وسلم لمن قتلهم.

قال عبيدة: فقلت لعلي: أنت سمعته؟ قال: نعم وربّ الكعبة - يحلف عليها ثلاثاً - . (5)

ص: 579

1- (1) . عنه الطبراني بإسناده إليه في المعجم الصغير 75/2 ، ترجمة محمّد بن ياسر.

2- (2) . جدع جدهاً الأنف: قطعه. يقال: «لأمر ما جدع قصير أنفه»، وهو مثل يضرب لمن يحمل نفسه علي مشقّة عظيمة للظفر بيغيته.

3- (3) . عنه الطبراني بإسناده إل [1] به في المعجم الصغير 85/2 ، ترجمة محمّد بن محمّد بن سليمان.

4- (4) . المصنّف 149/10 (18653). [2] وهذا السند قد ذكره عبدالرزاق ذيل ما تقدّم عنه، عن معمر، عن أيّوب، عن ابن سيرين.

5- (5) . مسند أحمد 144/1 (1224).

12096. ابن الأعرابي: حدّثنا الحسن بن محمّد الزعفراني، حدّثنا يزيد بن هارون، أنبأ هشام، عن محمّد، عن عبيدة، عن علي رضي الله عنه قال لأهل النهـر:

فيهم رجل مخدج اليد - أو مودن اليد، أو مثدون اليد - ، لولا أن تبطروا لأنبأتكم ما قضى الله علي لسان نبيّه صلي الله عليه وآله وسلم لمن قتلهم.

قال عبيدة: فقلت لعلي رضي الله عنه : أنت سمعت هذا من النبي صلي الله عليه وآله وسلم ؟ قال: نعم وربّ الكعبة، نعم وربّ الكعبة - ثلاثاً - . (1)

12097. أسد السنّة: حدّثنا أبو هلال الراسبي، حدّثنا محمّد بن سيرين، عن عبيدة السلماني، عن علي عليه السلام، قال:

لولا أن تبطروا لحدّثتكم بما سبق علي لسان رسول الله صلي الله عليه وآله لمن قتل هؤلاء - يعني الخوارج - . (2)

12098. وكيع: عن يزيد بن إبراهيم، عن ابن سيرين، عن عبيدة، عن علي رضي الله عنه . (3)

12099. أبو عروبة: حدّثني إسماعيل بن يعقوب، حدّثني عقبة بن مكرّم، حدّثني عبدالله بن عيسى، حدّثني يونس بن عبيد، عن محمّد بن سيرين، عن عبيدة السلماني:

أنّ عليّاً عليه السلام خطب أهل الكوفة، فقال: يا أهل الكوفة، لولا أن تبطروا لحدّثتكم بما وعدكم الله علي لسان نبيّه صلي الله عليه وآله الذين تقتلونهم، منهم المخدج اليد، وهو صاحب الثدية، فوالله لا يقتل منكم عشرة، ولا يفلت منهم عشرة، فاطلبوه.

فطلبوه فلم يقدروا عليه، ثمّ قال: اطلبوه، والله ما كذبت ولا كذبت. فطلبوه فوجدوه

ص: 580

1- (1) . عنه البيهقي بإسناده إليه في السنن الكبرى 188/8 ، كتاب قتال أهل البغي، باب الخلاف في قتال أهل البغي. [1]

2- (2) . عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص 117 - 118 (82).

3- (3) . عنه البزار بإسناده إليه في البحر الزخار 172/2 (544). وهذا السند قد ذكره البزار ذيل ما تقدّم عنه، عن محمّد بن المثني.

منكباً علي وجهه في جدول من تلك الجداول، فأخذوا برجله فجروه فأتوا به أمير المؤمنين عليه السلام، فكبر وحمد الله، وخرّ ساجداً ومن معه من المسلمين. (1)

22-13. غلام أبي جحيفة السوائي

12100. البلاذري: روي حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن غلام لأبي جحيفة السوائي، قال:

لما قتل علي أهل النهروان جعل لا يستقرّ جالساً ويقول: ويحكم! اطلبوا رجلاً ناقص اليدين، في يديه عظم طرفها حلمة كحلمة الثدي من المرأة، عليها خمس شعرات - أو سبع شعرات - رؤوسها معقفة. قالوا: قد طلبناه فلم نجده.

فقال: أليس هذا النهروان؟ قالوا: بلي. قال: فوالله ما كذبت ولا كذبت فاطلبوه.

[قال: فطلبناه فوجدناه قتيلاً في ساقية، ففرح علي فرحاً شديداً. (2)]

23-13. أبوقتادة الأنصاري

12101. الخطيب: أخبرنا علي بن يحيى بن جعفر الإمام - بأصبهان - ، قال: أنبأنا أبو الحسن أحمد بن القاسم بن الريان المصري - بالبصرة - ، قال: تبأنا أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نبيط بن شريط الأشجعي - بمصر - ، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، قال:

لما فرغ علي بن أبي طالب من قتال أهل النهروان قتل أبوقتادة الأنصاري ومعه ستون - أو سبعون - من الأنصار، قال: فبدأ بعائشة. قال أبوقتادة: فلما دخلت عليها قالت: ما ورائك؟ فأخبرتها أنه لما تفرقت المحكّمة من عسكر أمير المؤمنين لحقناهم فقتلناهم.

فقلت: ما كان معك من الوفد غيرك؟ قلت: بلي ستون - أو سبعون - .

قالت: أفكلّهم يقول مثل الذي تقول؟ قلت: نعم.

ص: 581

1- (1). عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص 262 - 263 (245)، من طريق البيهقي.

2- (2). أنساب الأشراف 150/3 ، [1] في آخر أمر وقعة النهروان.

قالت: قصّ علي القصّة. فقلت: يا أمّ المؤمنين، تفرّقت الفرقة وهم نحو من اثني عشر ألفاً، ينادون: لا حكم إلا لله. فقال علي: كلمة حقّ يراد بها باطل. فقاتلناهم بعد أن ناشدناهم الله وكتابه، فقالوا: كفر عثمان وعلي وعائشة ومعاوية. فلم نزل نحاربهم، وهم يتلون القرآن فقاتلناهم وقتلونا، ووَلّٰي منهم من وَلّٰي، فقال علي: لا تتبعوا مواليّاً. فأقمنا ندور علي القتلي حتّي وقفت بغلة رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وعلي ركبها فقال: اقلبوا القتلي. فأثينا وهو علي نهر فيه القتلي، فقلبناهم حتّي خرج في آخرهم رجل أسود علي كتفه مثل حلمة الشدي، فقال علي: الله أكبر! والله ما كذبت ولا كذبت، كنت مع النبي صلي الله عليه وآله وسلم وقد قسم فينا، فجاء هذا فقال: يا محمّد، اعدل، فوالله ما عدلت منذ اليوم! فقال النبي صلي الله عليه وآله وسلم: ثكلتك امّك ومن يعدل عليك إذا لم أعدل!؟

فقال عمر بن الخطّاب: يا رسول الله، ألا أقتله؟ فقال النبي صلي الله عليه وآله وسلم: لا، دعه، فإنّ له من يقتله. وقال: صدق الله ورسوله.

قال: فقالت عائشة: ما يمنعني ما بيني وبين علي أن أقول الحقّ، سمعت النبي صلي الله عليه وآله وسلم يقول: تغترق امّتي علي فرقتين، تمرق بينهما فرقة محلّقون رؤوسهم، محفون شواربهم، أزرهم إلي أنصاف سوقهم، يقرؤون القرآن لا- يتجاوز تراقيهم، يقتلهم أحبّهم إلي وأحبّهم إلي الله تعالي.

قال: فقلت: يا أمّ المؤمنين، فأنت تعلمين هذا فلم كان الذي منك؟! قالت: يا أباقتادة، وكان أمر الله قدراً مقدوراً، وللقدر أسباب، وذكر بقيّة الحديث. (1)

24-13. قيس بن أبي حازم

12102. ابن المظفّر: حدّثنا عبدالرحمان بن إسماعيل بن علي الكوفي، حدّثنا محمّد بن عمرو بن يونس السوسي، حدّثنا أبواسامة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال:

ص:582

شهدت النهروان مع علي، فقال علي: اطلبوا ذاالثدية. قال: فطلبوه فلم يوجد، فقال علي: اتنوني ببغلة حبيبي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم. فأتوه بها فركبها، فانتهدت إلي جدول فقال: استخرجوه. فاستخرجوا تيفاً وعشرين قتيلاً، وإذا في أسفل الجدول رجل أسود، أدلم (1) طويل، عليه قميص حديد، فقال علي: شقوا عنه. فإذا له حَلْمَة كثدي المرأة، عليها طاقات (2) شعر، فكنا إذا جرناها استوت مع يده الأخرى، فإذا سيناها رجعت.

قال: فخرّ علي ساجداً، ثم قال: والله ما كذبت ولا كذبت، ولولا أن تتكلوا فتركوا العمل لنبأتكم بما قضى الله علي لسان نبيكم صلي الله عليه وآله وسلم لمبصر الهدى الذي نحن عليه عارفاً بضلاتهم. (3)

25-13. كثير البجلي

12103. ابن أبي غرزة: أخبرنا عبيدالله بن موسى، أخبرنا الحسن بن كثير، عن أبيه، قال:

لما قتل علي أهل النهروان خطب الناس فقال: ألا إن الصادق المصدوق صلي الله عليه وآله وسلم حدّثني أنّ هؤلاء القوم يقولون الحقّ بأفواههم لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، ألا وإنّ علامتهم ذو الخداجة. (4)

فطلبه الناس فلم يجدوا شيئاً، فقال: عودوا فإنّي والله ما كذبت ولا كذبت. فعادوا فجيء به حتّي القي بين يديه، فنظرت إليه وفي يده شعرات سود. (5)

26-13. أبو كثير مولي الأنصار

12104. أحمد: حدّثنا أبوسعيد مولي بني هاشم، حدّثنا إسماعيل بن مسلم العبدي، حدّثنا أبو كثير مولي الأنصار، قال:

ص: 583

1- (1). الأدلم: الطويل الأسود.

2- (2). في الأصل: «طاقان»، وما أثبتناه من الطبعة الحديثة.

3- (3). عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد 448/12، ترجمة قيس بن [1] أبي حازم (6936).

4- (4). الخداج: كلّ نقصان في شيء.

5- (5). عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد 478/12، [2] ترجمة كثير أبي الحسن البجلي (6952).

كنت مع سيدي علي بن أبي طالب رضي الله عنه حيث قتل أهل النهروان، فكأن الناس وجدوا في أنفسهم من قتلهم، فقال علي رضي الله عنه: يا أيها الناس، إن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قد حدّثنا بأقوام يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، ثم لا يرجعون فيه أبداً حتّي يرجع السهم علي فوقه، وإن آية ذلك أنّ فيهم رجلاً أسود مخدج اليد، إحدي يديه كثدي المرأة، لها حلمة كحلمة ثدي المرأة، حوله سبع هلبات (1)، فالتمسوه فإني أراه فيهم.

فالتمسوه، فوجدوه إلي شفير النهر تحت القتلي فأخرجوه، فكبر علي رضي الله عنه فقال: الله أكبر! صدق الله ورسوله. وإنه لمتقلّد قوساً له عربيّة، فأخذها بيده، فجعل يطعن بها في مخدجته ويقول: صدق الله ورسوله، وكبر الناس حين رأوه واستبشروا، وذهب عنهم ما كانوا يجدون. (2)

12105. الحميدي: حدّثنا عبد الملك بن إبراهيم، حدّثني إسماعيل بن مسلم العبدي، حدّثنا أبو كثير، قال:

كنت مع سيدي علي بن أبي طالب حين قتل أهل النهروان، فكأن الناس قد وجدوا في أنفسهم من قتلهم، فقال علي: أيها الناس، إن نبي الله صلي الله عليه وآله وسلم حدّثني أنّ ناساً يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرميّة، ولا يعودون فيه أبداً، ألا وإن آية ذلك أنّ فيهم رجلاً أسود مجدع (3) اليد، إحدي يديه كثدي المرأة، لها حلمة كحلمة المرأة. قال: وأحسبه قال: حولها سبع هلبات، فالتمسوه فإني لا أراه إلا فيهم.

فوجدوه علي شفير النهر تحت القتلي، فقال: صدق الله ورسوله. وإنّ علياً لمتقلّد قوساً له عربيّة يطعن بها في مخدجته، قال: ففرح الناس حين رأوه واستبشروا، وذهب عنهم ما كانوا يجدون. (4)

ص: 584

1- (1). هُلبَة: الشَّعر.

2- (2). مسند أحمد 88/1 (672). [1]

3- (3). كذا في الأصل، والظاهر أنّه مصحّف عن «مخدج»، كما في سائر الروايات.

4- (4). مسند الحميدي 31/1 (59).

12106. أبو يعلي: حدّثنا نصر بن علي الجهضمي، حدّثني أبي، عن إسماعيل بن مسلم، حدّثنا أبو كثير مولي الأنصار، قال:

كنت مع سيدي علي بن أبي طالب حين قتل أهل النهروان، قال: فكأنّ الناس وجدوا في أنفسهم من قتلهم، قال: فقال علي: يا أيّها الناس، إنّ نبي الله صلي الله عليه وآله وسلم قد حدّثنا بأقوام يمرقون من الدين مروق السهم من الرميّة، فلا يرجعون فيه حتّي يرجع السهم علي فوقه، وآية ذلك أنّ فيهم رجلاً مخدج اليد، إحدي يديه كثدي المرأة، لها حلمة كحلمة ثدي المرأة، إنّ بها سبع هلبات، فالتمسوه فإنّي أراه فيهم.

فالتمسوه، فوجدوه علي شفير النهر تحت القتلي فأخرجوه، فكبر علي وقال: الله أكبر! صدق الله ورسوله. وآية ذلك (1) متقلّد قوساً له عربيّة فأخذها بيده ثمّ جعل يطعن بها في مخدجته ويقول: الله أكبر! صدق الله ورسوله، صدق الله ورسوله، وكبر الناس حين رأوه واستبشروا، وذهب عنهم ما كانوا يجدون. (2)

12107. العدني: عن أبي كثير، قال:

كنت مع سيدي علي بن أبي طالب حين قتل أهل النهروان، فكأنّ الناس وجدوا في أنفسهم من قتلهم، فقال علي: يا أيّها الناس، إنّ نبي الله صلي الله عليه وآله وسلم حدّثني أنّ ناساً يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرميّة ثمّ لا يعودون فيه أبداً، وآية ذلك أنّ فيهم رجلاً أسود مخدج اليد، إحدي يديه كثدي المرأة، لها حلمة كحلمة المرأة. قال: وأحسبه قال: حولها سبع هلبات، فالتمسوه فإنّي لا أراه إلا فيهم.

فوجدوه علي شفير النهر تحت القتلي فقال: صدق الله ورسوله. وفرح الناس حين رأوه واستبشروا، وذهب عنهم ما كانوا يجدون. (3)

ص: 585

1- (1) . كذا في الأصل، والظاهر تصحيفه، انظر الأحاديث المتقدّمة.

2- (2) . مسند أبي يعلي 372/1 (478).

3- (3) . عنه المتّقي في كنز العمّال 298/11 (31566).

12108. محمّد بن فضيل: عن عاصم بن كليب، عن أبيه، قال:

كنت جالساً عند علي وهو في بعض أمر الناس إذ جاءه رجل عليه بعض ثياب السفر، فقال: يا أمير المؤمنين. فشغل علياً ما كان فيه من أمر الناس، قال أبي: فقلت له: ما شأنك؟ قال: كنت حاجباً - أو معتمراً، قال أبي: لا أدري أي ذلك -، فمررت علي عائشة، فقالت لي وسألتي عن هؤلاء القوم الذين خرجوا فيكم يقال لهم الحرورية؟ قال: قلت: في مكان يقال له حروراء، فسّموا بذلك الحرورية. فقالت: طوبي لمن شهد هلكتهم! فقالت: أما والله لو سألت ابن أبي طالب لخبركم خبرهم، ثم جئت أسأله عن ذلك.

قال: وقد فرغ علي فقال: أين السائل؟ فقام إليه فقصّ عليه مثل ما قصص علينا، فأهلّ وكبّر، ثم أهلّ وكبّر، ثم قال: إنني دخلت علي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وعنده عائشة، فقال: كيف أنت وقوم كذا وكذا؟ فقلت: الله ورسوله أعلم.

قال: ثم أشار بيده فقال: قوم يخرجون من قبل المشرق، يقرؤون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فيهم رجل مخدج اليد، كأنها ثدي حبشية. أنشدكم الله، هل أخبرتكم أنه فيهم فأتيتموني فأخبرتوني أنه ليس فيهم، فحلفت لكم أنه فيهم، فأتيتموني تسحبونه كما نعت لكم؟ قالوا: نعم. فأهلّ وكبّر وقال: صدق الله ورسوله. (1)

12109. البزار: حدّثنا بشر بن خالد العسكري، قال: أخبرنا سعيد بن مسلمة، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، عن علي، عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم، بنحوه. (2)

ص: 586

1- (1). عنه ابن أبي عاصم في السنة 2/629 - 630 (946)، واللفظ له، وأبو يعلي في مسنده 1/363 (472)، وص 375 (482).

2- (2). البحر الزخار 3/94 (873). والمراد من قوله: «بنحوه»، ما سيأتي منه عن محمّد بن معمر.

12110. عبدالله بن أحمد: حدّثني إسماعيل أبو معمر، حدّثنا عبدالله بن إدريس، حدّثنا عاصم بن كليب، عن أبيه، قال:

كنت جالساً عند علي إذ دخل عليه رجل عليه ثياب السفر، فاستأذن علي علي وهو يكلم الناس، فشغل عنه، فقال علي: إنّي دخلت علي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وعنده عائشة، فقال لي: كيف أنت وقوم كذا وكذا؟ فقلت: الله ورسوله أعلم. ثمّ عاد، فقلت: الله ورسوله أعلم.

فقال: قوم يخرجون من قبل المشرق، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، فيهم رجل مخدج اليد، كأنّ يده ثدي حبشيّة. أنشدكم بالله، هل أخبرتكم أنّه فيهم؟ فذكر الحديث بطوله. (1)

12111. البزار: حدّثنا محمّد بن معمر، قال: حدّثنا أبو هاشم المخزومي المغيرة بن سلمة، قال: حدّثنا عبدالواحد بن زياد، قال: حدّثنا عاصم بن كليب، قال: حدّثني أبي، قال:

كانت مجالس الناس المساجد حتّى رجعوا من صفّين وبرؤوا من القصيّة فاستخفّ الناس وقعدوا في السكك يتخبّرون الأخبار، فبينما نحن قعود عند علي وهو يتكلّم بأمر من أمر الناس، قال: فقام رجل عليه فقال: يا أمير المؤمنين، انذن لي أن أتكلّم. قال: فشغل بما كان فيه من أمر الناس. قال: فأخذنا الرجل فأقعدناه إلينا وقلنا: ما هذا الذي تريد أن تسأل عنه أمير المؤمنين؟

فقال: إنّي كنت في العمرة فدخلت علي أمّ المؤمنين عائشة، فقالت: ما هؤلاء الذين خرجوا قبلكم يقال لهم حروراء؟ فقلت: قوم خرجوا إلي أرض قريبة ممّا يقال لها حروراء. قال: فشهدت هلكتهم؟ قال عاصم: فلا أدري ما قال الرجل: نعم أم لا.

فقالت عائشة: أمّا أنّ ابن أبي طالب لو شاء حدّثكم حديثهم. فجنّت أسأله عن ذلك.

فلمّا فرغ علي ممّا كان فيه قال: أين الرجل المستأذن؟ قال: فقام فقصّ عليه مثل ما

ص: 587

قصّ علينا، قال: فأهلّ علي وكبّر وقال: دخلت علي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وليس عنده غير عائشة، فقال: كيف أنت يا ابن أبي طالب وقوم كذا وكذا؟ فقلت: الله ورسوله أعلم، ثمّ أعادها، فقلت: الله ورسوله أعلم.

قال: قوم يخرجون من قبل المشرق، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرميّة، فيهم رجل مخدج اليد كأنّ يده ثدي.

فقال: أنشدكم الله، هل أخبرتكم أنّه فيهم فجئتموني، فقلت: ليس فيهم ثمّ أتيتموني به تسحبونه؟ فقالوا: نعم. فأهلّ علي وكبّر. (1)

12112. أبوخيّمة: حدّثنا القاسم بن مالك المزني، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، قال:

كنت جالساً عند علي فقال: إني دخلت علي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وليس عنده أحد إلا عائشة، فقال: يا ابن أبي طالب، كيف أنت وقوم كذا وكذا؟ قال: قلت: الله ورسوله أعلم.

قال: قوم يخرجون من المشرق يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرميّة، فمنهم رجل مخدج اليد، كأنّ يديه ثدي حبشيّة. (2)

13-28. مالك بن الحارث

12113. ابن أبي غرزة: حدّثنا عبيدالله بن موسى، حدّثنا إسرائيل، عن محمّد بن قيس، قال: سمعت مالك بن الحارث يقول:

شهدت عليّاً رضي الله عنه يوم النهروان طلب المخدج فلم يقدر عليه، فجعل جبينه يعرق وأخذ الكرب، ثمّ إنّه قدر عليه فخرّ ساجداً فقال: والله ما كذبت ولا كذبت. (3)

12114. الخطيب: أخبرنا علي بن محمّد بن عبدالله المعدّل، أخبرنا علي بن محمّد بن

ص: 588

1- (1). البحر الزخار 93/3 (872).

2- (2). عنه عبدالله بن أحمد في زياداته علي مسند أبيه 160/1 (1378).

3- (3). عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک 154/2 (2658). [1]

أحمد المصري، حدّثنا عبدالله بن أبي مریم، حدّثنا الفريابي.

وأخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن بن أحمد وزير الخليفة القائم بأمر الله، أخبرنا إسماعيل بن الحسن الصرصري، حدّثنا الحسين بن إسماعيل، حدّثنا أبو حاتم الرازي، حدّثنا مالك بن إسماعيل، قالوا: حدّثنا إسرائيل، حدّثنا محمد بن قيس - زاد الفريابي: الهمداني، ثم اتّفقا - أنّه سمع مالك بن الحارث قال:

شهدت علياً يوم النهروان قد طلب المخدج فلم يقدر عليه، فجعل جبينه يعرق وأخذه الكرب، ثم قدر عليه، فخرّ ساجداً، ثم قال: والله ما كذبت ولا كذبت. (1)

29-13. أبوالمؤمن الوائلي

12115. ابن أبي عاصم: حدّثنا عبدالوارث بن عبدالصمد، حدّثنا أبي، حدّثنا سويد العجلي صاحب القصب، حدّثنا أبو مؤمن الوائلي، قال: شهدت علي بن أبي طالب حين قتل الحرورية فقال: انظروا في القتلي، رجل يده كأنها ثدي المرأة، فإنّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم أخبرني أنّي صاحبه.

فقلبوا القتلي فلم يجدوه، قال: فقال لهم علي: انظروا. قال: وتحت نخلة سبعة نفر، فقلبوا فنظروا فإذا هو فيه، فرأيت جيء به في رجله جبل أسود القي بين يديه، فخرّ علي ساجداً، وقال: ابشروا قتلاكم في الجنة وقتلاهم في النار. (2)

12116. البزار: حدّثنا محمد بن المثنى ومحمد بن معمر، قالوا: حدّثنا عبدالصمد، قال: حدّثنا سويد بن عبيد العجلي، قال: حدّثنا أبو مؤمن، قال:

شهدت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم قتل الحرورية وأنا مع مولاي، فقال: انظروا فإنّ

ص: 589

1- (1). تاريخ بغداد 160/13، ترجمة مالك بن [1] الحارث أبي موسى (7140). وقال: رواه سفيان الثوري، عن محمد بن قيس، عن أبي موسى الهمداني، وسماه البخاري ومسلم بن الحجاج: الحارث بن قيس، وقد ذكرناه في باب الحارث، فالله أعلم.

2- (2). السنّة 637/2 (952).

فيهم رجلاً إحدى يديه مثل ثدي المرأة، وأخبرني النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنني صاحبه. فقلبوا القتلي فلم يجدوه، وقالوا: سبعة نفر تحت النخل لم تقلبهم بعد. فقال: ويلكم! انظروا.

قال أبو مؤمن: فرأيت في رجله حبلين يجرونه حتى ألقوه بين يديه، فخرّ علي ساجداً، وقال: أبشروا قتلاكم في الجنة وقتلاهم في النار. (1)

12117. الخطيب: أخبرنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله بن حسنويه الكاتب - بأصبهان - ، حدّثنا أبو جعفر أحمد بن جعفر بن أحمد بن سعيد السمسار، حدّثنا يحيى بن مطرف، حدّثنا مسلم بن إبراهيم، حدّثنا سويد بن عبيد العجلي، حدّثنا أبو المؤمن الوائلي، قال:

سمعت علي بن أبي طالب حين قتل الحرورية قال: انظروا فيهم رجلاً كأنّ ثديه مثل ثدي المرأة، أخبرني النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنني صاحبه. فقلبوا القتلي فلم يجدوه، قالوا: ما وجدناه. قال: لئن كنتم صدقتم لقد قتلتهم خيار الناس!

قالوا: يا أمير المؤمنين سبعة تحت نخلة لم تقلبهم. قال: فأتوهم فقلبوهم فوجدوه.

قال أبو المؤمن: فرأيت حين جاؤوا به يجرونه في رجله حبل، قال: فرأيت علياً حين جاؤوا به خرّ ساجداً، وقال: قتلاكم في الجنة وقتلاهم في النار. (2)

30-13. أبو مریم

12118. الطيالسي: حدّثنا أبو عوانة، عن عبد الملك بن حكيم ونعيم بن حكيم، كلاهما عن أبي مریم، قال: سمعت علياً يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

إنّ ناساً من أمّتي يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميّة، علامتهم رجل مخدج اليد.

ص: 590

1- (1). البحر الزخار 113/3 (900).

2- (2). تاريخ بغداد 366/14، [1] ترجمة أبي المؤمن الوائلي (7689).

قال أبو مريرم: حدّثني أخي، وكان خرج مع مولاه إلي ... (1) بالنهروان، قال: لم يقاتلهم حتّي قتلوا رسوله، فلمّا رأي ذلك نهض إليهم فقاتلهم، فلمّا فرغ منهم قال: التمسوا المخدج. فجعلت الرسل تختلف فلا يقدر عليه، ثمّ جاء رجل بعد فبشّره، قال: وجدناه في وطأة من الأرض تحت رجلين. فقطع يديه والثديّة، فأخذها ونصبها، وقال: ما كذبت ولا كذبت - قالها مراراً - . (2)

12119. أبو خيثمة: حدّثنا شبابة، حدّثني نعيم بن حكيم، حدّثني أبو مريرم، حدّثنا علي بن أبي طالب أنّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال:

إنّ قوماً يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميّة، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، طوبى لمن قتلهم وقتلوه، علامتهم رجل مخدج اليد. (3)

12120. ابن أبي شيبة: حدّثنا عبيد الله، قال: أخبرنا نعيم بن حكيم، قال: حدّثني أبو مريرم:

أنّ شبث بن ربعي وابن الكوّاء خرجا من الكوفة إلي حروراء، فأمر علي الناس أن يخرجوا بسلاحهم، فخرجوا إلي المسجد حتّي امتلأ المسجد، فأرسل علي: بس ما صنعتم حين تدخلون المسجد بسلاحكم، اذهبوا إلي جبانة مراد حتّي يأتيكم أمري.

قال: قال أبو مريرم: فانطلقنا إلي جبانة مراد، فكنا بها ساعة من نهار، ثمّ بلغنا أنّ القوم قد رجعوا وأنهم زاحفون. قال: فقلت: أنطلق أنا فأنظر إليهم.

قال: فانطلقت فجعلت أتخلّل صفوفهم حتّي انتهيت إلي شبث بن ربعي وابن الكوّاء، وهما واقفان متورّكان علي دابّتيهما، وعندهم رسل علي يناشدونهما الله لمّا رجعوا، وهم يقولون لهم: نعيذكم بالله أن تعجلوا بفتنة العام خشية عام قابل. فقام رجل منهم إلي

ص: 591

1- (1) . هكذا في الأصل، ولعلّ الساقط لفظ حروراء.

2- (2) . مسند الطيالسي ص 24 (165).

3- (3) . عنه أبو يعلي في مسنده 296/1 (358)، وعبدالله بن أحمد في زياداته علي مسند أبيه 151/1 (1303).

بعض رسل علي فعقر دابته، فنزل الرجل وهو يسترجع، فحمل سرجه فانطلق به، وهما يقولان: ما طلبنا إلا منا بذتهم. وهم يناشدونهم الله، فمكثوا ساعة ثم انصرفوا إلي الكوفة كأنه يوم أضحى أو يوم فطر.

وكان علي يحدثنا قبل ذلك أن قوماً يخرجون من الإسلام، يمرقون منه كما يمرق السهم من الرميّة، علامتهم رجل مخدج اليد. قال: فسمعت ذلك منه مراراً كثيرة، قال: وسمعه نافع: المخدج أيضاً، حتّى رأيتّه يتكرّه طعامه من كثرة ما سمعه منه.

قال: وكان نافع معنا في المسجد يصلّي فيه بالنهار، ويبيت فيه بالليل، وقد كسوته برنساءً، فلقيته من الغد فسألته: هل كان خرج معنا الناس الذين خرجوا إلي حروراء؟ قال: خرجت اريدهم حتّى إذا بلغت إلي بني فلان لقيني صبيان، فنزعوا سلاحي، فرجعت حتّى إذا كان الحول أو نحوه خرج أهل النهروان وسار علي إليهم، فلم أخرج معه، قال: وخرج أخي أبو عبدالله ومولاه مع علي.

قال: فأخبرني أبو عبدالله أن علياً سار إليهم حتّى إذا كان حذاءهم علي شاطئ النهروان أرسل إليهم يناشدهم الله ويأمرهم أن يرجعوا، فلم تزل رسله تختلف إليهم حتّى قتلوا رسوله، فلما رأى ذلك نهض إليهم فقاتلهم حتّى فرغ منهم كلّهم، ثم أمر أصحابه أن يلتمسوا المخدج، فالتمسوه، فقال بعضهم: ما نجده حيّاً. وقال بعضهم: ما هو فيهم. ثم إنّه جاءه رجل فبشّره، فقال: يا أمير المؤمنين، قد والله وجدناه تحت قتيلين في ساقية. فقال: اقطعوا يده المخدجة واتنوني بها، فلما اتى بها أخذها بيده ثم رفعها ثم قال: والله ما كذبت ولا كذبت. (1)

12121. الطيالسي: حدّثنا أبو عوانة، عن نعيم بن حكيم ... (2)

تقدّمت روايته مع رواية عبدالملك بن حكيم عن أبي مریم.

ص: 592

1- (1) . المصنّف 560/7 (37914).

2- (2) . مسند الطيالسي ص 24 (165).

12122. مطين: حدثنا أحمد بن عثمان، حدثنا عبدالرحمان بن شريك، حدثني أبي، حدثنا أبو إسحاق، عن مسلم بن أبي مسلم، قال: كنت مع علي بن أبي طالب حين قاتل الحرورية، فقال: اطلبوا ذالثدية. فطلبناه فلم نجده، ثم قال: اطلبوه، فوالله ما كذبت ولا كذبت.

قال: فطلبناه فاستخرجناه من بين القتلي، قال: فأخذ بيده فمدها علي طرفها شعرات ليس فيها عظم. (1)

12123. الخطيب: أنبأنا علي بن يحيى بن جعفر الإمام - بأصبهان - ، حدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، حدثنا علي بن عبدالعزيز، حدثنا أبو نعيم.

[حيلولة:] وأنبأنا الحسن بن بكر - واللفظ له - ، أنبأنا عبدالله بن إسحاق البغوي، حدثنا محمد بن أحمد الرياحي، حدثنا عبدالعزيز بن أبان، قال:

حدثنا سفیان، عن محمد بن قيس الهمداني، عن أبي موسى الهمداني، قال:

كنت مع علي بن أبي طالب يوم النهر حين قال: التمسوا ذالثدية. فالتمسوه فجعلوا لا يجدونه، فجعل يعرق جبين علي ويقول: ما كذبت. فالتمسوه فوجدوه في دالية وجدول تحت قتلي فأتي به، فخرّ علي ساجداً. (2)

12124. البيهقي: أخبرنا أبو الحسين بن محمد الروذباري، أخبرنا أبو محمد عبدالله بن شوذب المقرئ الواسطي بها، حدثنا شعيب بن أيوب، حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين،

1- (1). عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد 97/13، ترجمة مسلم بن [1] أبي مسلم (7083)، والمتفق والمفترق 1903/3 (1508).

2- (2). تاريخ بغداد 203/8، [2] ترجمة الحارث بن قيس (مالك بن الحارث) أبي موسى الهمداني (4325).

عن سفیان، عن محمّد بن قيس، عن أبي موسى - رجل من قومه - ، قال:

كنت مع علي رضي الله عنه فجعل يقول: التمسوا المخدج. فلم يجدوه، فأخذ يعرق ويقول: والله ما كذبت ولا كذبت. فوجدوه في نهر - أو دالية - فسجد. (1)

12125. عبدالله بن أحمد: حدّثني عبّاد بن زياد بن موسى الأسدي، حدّثنا شريك، عن محمّد بن قيس، عن أبي موسى - شيخ لهم شهد مع علي - ، قال:

قال علي يوم النهر: اطلبوا ذالثدية. فطلبوه لم يجدوه، فجعل يعرق جبينه ويقول: والله ما كذبت ولا كذبت. قال: فوجد فاستخرج من ساقية من تحت قتلي، فسجد سجدة الشكر. (2)

33-13. يزيد بن رويم

12126. بحشل: حدّثنا القاسم بن عيسي، حدّثنا أبوسلمة الخوّاص الواسطي عيسي بن ميمون، قال: حدّثنا العوّام بن حوشب [بن يزيد بن رويم]، عن أبيه، عن جدّه، قال:

كنت مع علي بن أبي طالب عليه السلام فأتاه رجل فقال: إنّ الخوارج قتلوا عبدالله بن خبّاب وقد عبروا الجسر. قال: دعوهم فإن عبروا لم يفلت منهم عشرة، ولم يقتل منكم عشرة.

ثمّ جاء آخر فقال: قد عبروا الجسر. فقال لي: يا يزيد، اقطع لي خمسة ألف خشبة - أو قصبه - . ثمّ ركب بغلة النبي صلي الله عليه وآله وسلم فأتاهم فقاتلهم وأنا بين يديه.

فلما فرغ من قتالهم جعل لا يمرّ علي قتيل إلا قال لي: ضع عليه قصبه - أو خشبة - . ثمّ جعل كأنه يطلب شيئاً لا يجده، فرأيت وجهه يتربّد ويقول: والله ما كذبت ولا كذبت. حتّي انتهى إلي موضع دالية فيه ماء مستنقع، فإذا فيه رجل، فأخذ هو برجل وأخذت برجل فأخرجناه، فإذا رجل في عضده شعرات، إذا مدّت امتدّت، وإذا تركت قلصت،

ص: 594

1- (1) . دلائل النبوة 432/6 ، باب ما جاء في إخباره صلي الله عليه وآله وسلم بخروجهم وسيماهم. [1]

2- (2) . السنّة ص 274 (1424).

قال: الله أكبر! الله أكبر! والله ما كذبت ولا كذبت. فرجع وجهه إلي ما كان قبل ذلك. (1)

12127. ابن المغازلي: أخبرنا أحمد بن المظفر بن أحمد، أخبرنا عبدالله بن محمد بن عثمان الحافظ إجازة أن أباعبدالله محمود بن محمد وجعفر بن أحمد بن سنان الواسطيين حدثاه، قالوا: حدثنا القاسم بن عيسى الطائي، حدثنا أبوسلمة عيسى بن ميمون الخواص، عن العوام بن حوشب، عن أبيه، عن جدّه يزيد بن رويم، قال:

كنت عاملاً لعلي بن أبي طالب عليه السلام علي باروسما ونهر الملك، فأتاه من أخبره أن الخوارج الذين قتلوا عبدالله بن الخبّاب قد عبروا النهر وان، فقال له علي عليه السلام: لم يعبروا ولن يعبروا، وإن عبروا لم ينج منهم عشرة، ولن يقتل منكم عشرة.

قال: ثم جاء القوم فبرز إليهم فقال: يا يزيد بن رويم، اقطع أربعة آلاف خشبة - أو قصبه - . قال: فقطع له، ثم أوقفهم. قال: فقالتهم، فلما فرغ من قتالهم قال لي: يا يزيد، اطرح علي كل قتيل خشبة - أو قصبه - .

قال: فركب بغلة رسول الله صلي الله عليه وآله وأناس بين يديه ونحن علي ظهر نهر، لا يمرّ بقتيل إلا طرحت عليه خشبة - أو قصبه - . قال: حتّي بقيت في يدي واحدة.

قال: فنظرت إليه فإذا وجهه أربد، وهو يقول: والله ما كذبت ولا كذبت. قال: فبينما أنا أمرّ بين يديه إذا خيرير ماء عند موضع دالية، فقلت: يا أمير المؤمنين، هذا خيرير ماء. قال: فقال لي: فتشّه. ففتشته فإذا رجل قد صارت في يدي، فقلت: هذه رجل. فنزل إلي، فأخذنا الرجل الأخرى وجرحها وجررت، فإذا رجل. قال: فقال لي: مدّ يده. فمددتها فاستوت. قال: ثم قال: خلّها. فخلّيتها، فإذا هي كأنّها الثدي في صدره. (2)

34-13. الأزرق بن قيس عن رجل من عبدالقيس

12128. أبويعلي وعبدالله بن أحمد: حدثنا عبیدالله بن عمر القواريري، حدثنا

ص: 595

1- (1) . عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص 123 - 124 (89).

2- (2) . مناقب أهل البيت ص 487 - 488 (473).

عبدالرحمان بن العريان الحارثي، حدّثنا الأزرق بن قيس، عن رجل من عبدالقيس، قال:

شهدت علياً يوم قتل أهل النهروان، قال: قال علي حين قتلوا: علي بذي الثدية - أو المخدج - ، ذكر من ذلك شيئاً لا أحفظه. قال: فطلبوه فإذا هم بحبشي مثل البعير في منكبه مثل ثدي المرأة، عليه - قال عبدالرحمان: أراه قال - شعر، فلو خرج روح إنسان من الفرح لخرج روح علي يومئذ، قال: صدق الله ورسوله، من حدّثني من الناس أنّه رآه قبل مصرعه هذا فأنا كذاب. (1)

14. عمّار بن ياسر

12129. الطبراني: حدّثنا سهل بن موسي، قال: حدّثنا عيسى بن شاذان، قال: حدّثنا يحيى بن قرعة - من أهل مكّة كوفي الأصل - ، حدّثنا عمر بن أبي عائشة المدني، قال: سمعت ابن مسمار - يعني مهاجراً مولياً آل سعد بن أبي وقاص - يذكر عن عامر بن سعد بن أبي وقاص:

أنّ عمّار بن ياسر قال لسعد بن أبي وقاص: ما لك لا تخرج مع علي؟ أما سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال: يخرج قوم من أمّتي يمرقون من الدين مروق السهم من الرميّة يقتلهم علي بن أبي طالب؟ - قالها ثلاث مرار - قال: إي والله لقد سمعته، ولكنّي أحببت العزلة حتّي أجد سيفاً يقطع الكافر وينبو عن المؤمن! (2)

15. عمر

12130. أبو الشيخ: عن عمر، [قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم]:

من قتله الحروريّة فهو شهيد. (3)

ص: 596

1- (1). مسند أبي يعلي 371/1 (476)، واللفظ له؛ السنّة ص 274 (1426).

2- (2). المعجم الأوسط 70/4 (13/3647)، طبعة دارالحرمين مصر.

3- (3). عنه المتّقي في كنز العمّال 208/11 (31258). وقد تقدّم الحديث من طريق ابن عدي بإسناده عن ابن عمر عن رسول الله صلي الله عليه وآله ، وبلفظ: «من قتله».

16. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام

12131. ابن إسحاق: حدّثني محمّد بن علي بن الحسين أبو جعفر مثل حديث أبي عبيدة، وسماه ذا الخويصرة. (1)

17. أبونجیح، والد عبدالله

12132. ابن إسحاق: حدّثني ابن أبي نجیح، عن أبيه، بمثل ذلك. (2)

الخامس: مناظرة علي بن أبي طالب عليه السلام وابن عباس مع الخوارج

برواية:

1. عامر الشعبي - 4. عبدالله بن عباس

2. عبدالله بن بشر الخثعمي - 5. محمّد بن شهاب الزهري

3. عبدالله بن شدّاد - 6. ما ورد مرسلًا

1. عامر الشعبي

12133. يحيي بن آدم: عن رجل، عن مجالد، عن الشعبي، قال:

بعث علي عبدالله بن عباس إلي الحروريّة، فقال: يا قوم، ماذا نقتم علي أمير المؤمنين؟ قالوا: ثلاثاً: حكّم الرجال في دين الله، وقاتل فلم يسب ولم يغنم، ومحا من اسمه حين كتبوا القضية أمير المؤمنين واقتصر علي اسمه.

ص: 597

-
- 1- (1) . عنه عبدالله بن أحمد بإسناده إليه في السنّة ص 276 (1432)، والطبري في تاريخه 92/3 ، حوادث سنة ثمان، أمر أموال هوازن، وابن أبي عاصم في السنّة 647/2 (964). والمراد من قوله: «مثل حديث أبي عبيدة»، ما تقدّم في حديث عبدالله بن عمرو بن العاص بهذا الإسناد: ابن إسحاق، عن أبي عبيدة بن محمّد بن عمّار بن ياسر، عن مقسم أبي القاسم مولي عبدالله بن الحارث بن نوفل. فراجع.
- 2- (2) . عنه ابن أبي عاصم في السنّة 647/2 (965). والمراد من قوله: «بمثل ذلك»، ما تقدّم في حديث عبدالله بن عمرو بن العاص من طريق ابن إسحاق، عن أبي عبيدة بن محمّد بن عمّار بن ياسر، عن مقسم أبي القاسم مولي عبدالله بن الحارث بن نوفل. فراجع.

فقال عبدالله بن عباس: أمّا قولكم: حكّم الرجال، فإنّ الله قد صيّر حكمه إلي الرجال في أرنب ثمنه ربع درهم وما أشبه ذلك يصيبه المحرم، وفي المرأة وزوجها، فنشدتكم الله أ حكم الرجال في بضع المرأة وأرنب بربع درهم أفضل، أم حكمه في صلاح المسلمين وحقن دمائهم؟ قالوا: بل هذا.

قال: وأمّا قولكم: [قاتل] ولم يسب ولم يغنم، أفتسبون أمكم عائشة بنت أبي بكر الصديق؟ قالوا: لا.

قال: وأمّا قولكم: محا من اسمه إمرة المؤمنين، فإنّ المشركين يوم الحديبية قالوا لرسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: لو علمنا أنّك رسول الله لم نقاتلك. فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: امح يا علي واكتب محمّد بن عبدالله. ورسول الله خير من علي.

فرجع منهم ألفان، وأقام الآخرون علي حالهم ... (1)

2. عبدالله بن بشر الخثعمي

12134. ابن المغازلي: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار الفقيه الشافعي رحمه الله، أخبرنا أبو محمّد عبدالله بن محمّد بن عثمان الملقّب بابن السقاء الحافظ الواسطي رحمه الله -إجازة- أنّ أبا العباس سهل بن أحمد بن عثمان بن مخلد الأسلمي حدّثهم من أصل كتابه، قال:

حدّثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى بن كنانة، حدّثنا داوود بن الفضل، حدّثني الأسود بن رزين، حدّثنا عبيدة بن [عبدالله بن] بشر الخثعمي، عن أبيه [في حديث]، قال:

ثمّ نادي علي عليه السلام قنبر، فقال: يا قنبر، ناد القوم: ما تقمتم علي أمير المؤمنين؟ ألم يعدل في قسمتكم، ويقسط في حكمكم، ويرحم مسترحمكم؟ لم يتخذ مالكم دولا، ولم يأخذ منكم إلا السهمين اللذين جعلهما الله: سهماً في الخاصّة وسهماً في العامّة.

فقلت الخوارج: يا قنبر، إنّ مولاك رجل جدل، ورجل خصم، وقد قال الله تعالي:

ص: 598

1- (1). عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف 134/3 - 135 ، [1] أمر وقعة النهروان.

(بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ) 1 ، وهو منهم، وقد ردّنا بكلامه الحلو في غير موطن، وجعلوا يقولون: والله لا نرجع حتّي يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين.

قال علي عليه السلام: يا ابن عبّاس، انهض إلي القوم فادعهم بمثل الذي دعاهم به قنبر، فإني أرجو أن يجيبوك.

فقال ابن عبّاس: يا أمير المؤمنين، ألق علي حلّتي، وألبس علي سلاحي؛ فإني أخافهم علي نفسي. قال: بلي، فانهض إليهم في حلّتك، فمن أي يوميك من الموت تقرّ، يوم لم يُقدّر أو يوم قد قدّر؟

قال: فنهض ابن عبّاس إليهم، وناداهم بمثل الذي أمره به، فقالت طائفة: والله لا نجيبه حتّي يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين.

وقال أصحاب الحجج في أنفسهم منهم: والله لنجيبه ولنخصمته ولنكفرته وصاحبه لا ينكر ذلك.

فقالوا: ننقم عليه خصالاً كلّها موبقة مكفرة، أمّا أولهنّ فإنّه محا اسمه من «أمير المؤمنين» حيث كتب إلي معاوية، فإن لم يكن أمير المؤمنين فإنّه أمير الكافرين؛ لأنّه ليس بينهما منزلة، ونحن مؤمنون وليس نرضي أن يكون علينا أميراً!

ونقمنا عليه أن قسم علينا يوم البصرة ما حوي العسكر، و [قد] سفك الدماء ومنعنا النساء والذراري، فلعمري إن كان حلّ هذا فما حرّم هذا؟

ونقمنا عليه يوم صفّين أنّه أحبّ الحياة وركن إلي الدنيا جنباً، منعنا أن نقاتل معه وأن ننصره، حيث رفعت لنا المصاحف، فهلا ثبت وحرّض علي قتال القوم وضرب بسيفه حتّي نرجع إلي أمر الله ونقاتلهم، والله يقول: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِئْتَةً وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ) 2 .

وننقم عليه أنه حكّم الحكمين، فحكما بجور لزمه وزره.

ونقمنا عليه أنه ولىّ الحكم غيره، وهو عندنا من أحكم الناس.

ونقمنا عليه أنه شكّ في نفسه حين أمر الحاكمين أن ينظرا في [كتاب الله]، فإن كان معاوية أولى بالأمر ولّوه، فإن شكّ في نفسه فنحن أعظم فيه شكّا.

ونقمنا عليه أنه كان وصيّاً فضيِّح الوصيّة.

ونقمنا عليك يا ابن عبّاس حيث جئت ترفل إلينا في حلّة حسنة تدعوننا إليه.

فقال ابن عبّاس: يا أمير المؤمنين، قد سمعت ما قال القوم، وأنت أولى بالجواب منّي!

فقال علي عليه السلام: لا ترتابنّ ظفرت بهم، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة نادهم: أَلستم ترضون بما انبؤكم به من كتاب الله لا تجهلون به، وسنة رسول الله صلي الله عليه وآله لا تنكرونه؟ قالوا: اللهم بلي.

قال: أبدأ بما بدأتكم به، علي مدار الأمر، أنا كاتب رسول الله صلي الله عليه وآله حيث كتبت: بسم الله الرحمن الرحيم، من محمّد رسول الله صلي الله عليه وآله إلي سهيل بن عمرو وصخر بن حرب ومن قبلهما من المشركين عهداً إلي مدّة. فكتب المشركون: إنّنا لو علمنا أنّك رسول الله ما قاتلناك، فكتب إلينا باسمك فاتّه الذي نعرف، وكتب إلينا ابن عبد الله، فأمرني فمحو رسول الله، وكتبت إلي معاوية من علي أمير المؤمنين إلي معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص ومن قبلهما من الناكثين عهداً إلي مدّة، فكتبوا: إنّنا لو علمنا أنّك أمير المؤمنين ما قاتلناك، فكتب إلينا: من علي بن أبي طالب، نجبك، فمحو أمير المؤمنين وكتبت ابن أبي طالب، كما محاه رسول الله صلي الله عليه وآله وكما كتب، فإن كنتم تلغون بسم الله الرحمن الرحيم أن محاهها، وتلغون رسول الله أن محاهها، ولا تثبتونه، فالغوني ولا تثبتوني، وإن أثبتموه فإنّ الله تعالي قال: (وَ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَأَنْتَهُوا) 1 ، وقال: (لَقَدْ

كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ (1 ، فاستننت برسول الله صلى الله عليه وآله .

قالوا: صدقت هذه حججتنا بحججتنا هذه.

قال: وأما قولكم: إني قسمت بينكم ما حوي العسكر يوم البصرة فأحلت الدماء ومنعتكم النساء والذرية، فإني مننت علي أهل البصرة لما افتتحتها وهم يدعون الإسلام، كما من رسول الله صلى الله عليه وآله علي أهل مكة وهم مشركون لما افتتحتها، وكانوا أولادهم ولدوا علي الفطرة قبل الفرقة بدينهم، وإن عدوا علينا أخذناهم بذنوبهم، فلم نأخذ صغيراً بذنب كبير، وقد قال الله تعالى في كتابه: (وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) 2 ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو أن رجلاً غلّ عقلاً من الحرب لأتي الله يوم القيامة وهو مغلول به حتى يؤذيه، وكانت أم المؤمنين أثقل من عقال، فلو غللتها وقسمت سوي ذلك فإنه غلول، ولو قسمتها لكم وهي أمكم لاستحل منها ما حرم الله، فأياكم كان يأخذ أم المؤمنين في سهمه وهي أمه ؟

قالوا: لا أحد، وهذه بحججتنا هذه.

قال: وأما قولكم: إني حكمت الحكمين، فقد عرفتم كراحتي لهما إلا أن تكذبوا، وقولي لكم: ولوها رجلاً من قريش فإن قريش لا تخدع، فأبيتم إلا أن وليتموها من وليتم، فإن قلت: سكت حيث فعلنا ولم تنكر... (1) فإتما جعل الله الإقرار علي النساء في بيوتهن، ولم يجعله علي الرجال في بيوتهم، فإن كذبتهم وقلت: أنت حكمت ورضيت، فإن الله قد حكّم في دينه الرجال وهو أحكم الحاكمين، فقال: (يا أيها الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيِّدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ) 4 ، وقال: (وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعُثُوا حَكَمًا

ص: 601

1- (3) . كذا في الأصل.

مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا) 1 ، فَإِنَّمَا عَلِي الْإِنْسَانِ الْاجْتِهَادُ فِي اسْتِصْلَاحِ الْحَكَمِيِّينَ ، فَإِنْ عَدَلَا كَانَ الْعَدْلُ فِيمَا أَرَاهُ أَوْلَى ، وَإِنْ لَمْ يَعْدَلَا فِيهِ وَجَارًا كَانَ الْوِزْرُ عَلَيْهِمَا (وَلَا تَزُرُ وَازِرَةً وَزُرًّا أُخْرَى) 2 .

قالوا: صدقت، وهذه بحجَّتنا هذه.

[قال:] وأما قولكم: إني حكمت وأنا أولي الناس بالحكم، فقد حكّم رسول الله صلي الله عليه وآله سعد بن معاذ يوم اليهود، فحكم بقتل مقاتليهم وبسبي ذراريهم وجعل أموالهم للمهاجرين دون الأنصار.

فقالوا: صدقت، وهذه بحجَّتنا هذه.

[قال:] وأما قولكم: إني قلت للحكمين: انظروا في كتاب الله فإن كان معاوية أحقّ بها متي فأثبتوه، وإن كنت أولي بها فأثبتوني. فلو أنّ الحكمين اتّقيا الله ونظرا في القرآن، عرفا أنّي كنت من السابقين بإسلامي قبل معاوية، ومعاوية مشرك، وعرفت أنّهم إذا نظروا في كتاب الله وجدوني يجب لي علي معاوية الاستغفار؛ لأنّي سبّته بالإيمان، ولا يجب لمعاوية علي الاستغفار، ووجدوني يجب لي علي معاوية خمس ما غنمتم؛ لأنّ الله - تبارك وتعالى - أمر بذلك؛ إذ يقول: (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ) 3 ، الآية، فإذا حكما بما أنزل الله أثبتوني، ولو قلت: احكموا وأثبتوني، أبي معاوية، لكنّي أظهرت لهم النصفة حتّي رضي، كما أنّ رسول الله صلي الله عليه وآله لو قال: أجعل لعنة الله عليكم، أبوا أن يباهلوا، ولكن جعل لعنة الله علي الكاذبين، فهم الكاذبون، واللعنة عليهم، ولكن أظهر لهم النصفة، فقبلوا.

قالوا: صدقت، هذه بحجَّتنا هذه.

قال: وأما قولكم: إن كان معاوية أهدي مني فأثبتوه، فإنتي قد عرفت أنهم لا يجدونه أهدي مني، وقد قال تعالى لنبِيِّهِ: (قُلْ فَأَتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ) 1، فقد عرفت أنهم لا يأتون بكتاب من عند الله هو أهدي من القرآن، فكذلك عرفت أنهم لا يجدون معاوية أهدي مني.

وأما قولكم: إن الحكمين كانا رجلا- سوء فلم حكمتهما؟ فإنهما لو حكما بالعدل لدخلا فيما نحن فيه، وخرجا من سوئهما، كما أن أهل الكتاب لو حكموا بما أمر الله حيث يقول: (وَلِيَحْكُمِ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ) 2 خرجوا من كفرهم إلي ديننا.

قالوا: صدقت، وهذه بحجَّتنا هذه.

قال: وأما قولكم: إنني كنت وصياً فضيِّعت الوصية، فإن الله تعالى قال في كتابه: (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) 3، ولو ترك الحج من استطاع إليه سبيلاً كفر، ولم يكن البيت ليكفر ولو تركه الناس لا يأتونه، ولكن كان يكفر من كان يستطيع إليه السبيل فلا يأتيه، وكذلك أنا، إن أكن وصياً فإنكم كفرتم بي، لا أنا كفرت بكم بما تركتموني.

قالوا: صدقت، هذه بحجَّتنا هذه.

[قال:] وأما قولكم: إن ابن عباس جاء يرفل في حلّة حسنة يدعوكم إلي ما يدعوكم إليه، فقد رأيت أحسن منها علي رسول الله صلي الله عليه وآله يوم حرب.

فرجع إليه من الخوارج أكثر من أربعة آلاف، وثبت علي قتاله أربعة آلاف، وأقبلوا يحكمون، فقال علي: حكم الله أنتظر فيكم يا هؤلاء، أيكم قتل [عبدالله بن] خباب بن الأرت وزوجته وابنته؟ يظهر لي أقتله بهم وأنصرف، عهداً إلي مدّة، حكم الله أنتظر فيكم.

ص: 603

فنادوا: كلنا قتل [ابن] خُتاب وزوجته وابنته، وأشرك في دمائهم.

فناداهم أمير المؤمنين: أظهروا لي كتائب وشافهوني بذلك، فإني أكره أن يقرّ به بعضكم في الضوضاء (1) ولا يقرّ بعض، ولا أعرف ذلك في الضوضاء، ولا أستحلّ قتل من لم يقرّ بقتل من أقرّ، لكم الأمان حتّى ترجعوا إلي مراكزكم كما كنتم.

ففعّلوا وجعلوا كلّما جاء كتيبة سألهم عن ذلك، فإذا أقرّوا عزلهم ذات اليمين حتّى أتى علي آخرهم، ثمّ قال: ارجعوا إلي مراكزكم. فلمّا رجعوا ناداهم ثلاث مرّات: رجعتكم كما كنتم قبل الأمان من صفوفكم؟ فنادوا كلّهم: نعم.

فالتفت إلي الناس فقال: الله أكبر! الله أكبر! والله لو أقرّ بقتلهم أهل الدنيا وأقدر علي قتلهم لقتلتهم، شدّوا عليهم، فأنا أوّل من شدّ عليهم. وعزل بسيف رسول الله صلي الله عليه وآله ثلاث مرّات، كلّ ذلك يسوّيه علي ركبتيه من اعوجاجه، ثمّ شدّ الناس معه فقتلوه، فلم ينج منهم تمام عشرة.

فقال: آتوني بذي الثدية فإنّه في القوم. فقلّب الناس القتلي فلم يقدروا عليه، فأتي فأخبر بذلك، فقال: الله أكبر! والله ما كذبت ولا كذبت وإنّه لفي القوم. ثمّ قال: اتنوني بالبغلة، فإنّها هادية مهدية. فركبها ثمّ انطلق حتّى وقف علي قليب ثمّ قال: قلبوا. فقلبوا سبعة من القتلي فوجدوه ثامنهم، فقال: الله أكبر! هذا ذوالثدية الذي خبّرني رسول الله صلي الله عليه وآله أنّه يقتل مع شرّ خيل. ثمّ قال: تقرّقوا. فلم يقاتل معه الذين كانوا اعتزلوا، كانوا وقوفاً في عسكره علي حدة. (2)

3. عبدالله بن شدّاد

12135. الحاكم: حدّثنا علي بن حمشاذ، حدّثنا هشام بن علي السدوسي، حدّثنا محمّد بن كثير العبدي، حدّثنا يحيي بن سليم وعبدالله بن واقد، عن عبدالله بن عثمان بن

ص:604

1- (1). الضوضاء: أصوات الناس في الحرب أو في الازدحام.

2- (2). مناقب أهل البيت ص 480 - 487 (472).

خثيم، عن عبدالله بن شدّاد بن الهاد، قال:

قدمت علي عائشة - رضي الله عنها - فبينما نحن عندها جلوس مرجعها من العراق ليالي قوتل علي إذ قالت: يا عبدالله بن شدّاد، هل أنت صادقي عمّا أسألك عنه؟ حدّثني عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي. قلت: وما لي لا أصدقك؟

قالت: فحدّثني عن قصّة تهم. قلت: إنّ عليّاً لمّا كاتب معاوية وحكّم الحكمين خرج عليه ثمانية آلاف من قراء الناس فنزلوا أرضاً من جانب الكوفة يقال لها حروراء، وإنّهم أنكروا عليه فقالوا: انسلخت من قميص ألبسكه الله وأسماك به ثم انطلقت فحكّمت في دين الله؛ ولا حكم إلا لله.

فلمّا أن بلغ عليّاً ما عتبوا عليه وفارقوه أمر فأذن مؤذّن: لا يدخلنّ علي أمير المؤمنين إلا رجل قد حمل القرآن. فلمّا أن امتلأ الدار من القراء دعا بمصحف عظيم فوضعه علي بين يديه، فطفق يصكّه بيده ويقول: أيّها المصحف، حدّث الناس! فناداه الناس فقالوا: يا أمير المؤمنين، ما تسأله عنه؟ إنّما هو ورق ومداد! ونحن نتكلّم بما رأينا منه، فماذا تريد؟

قال: أصحابكم الذين خرجوا بيني وبينهم كتاب الله، يقول الله - عزّ وجلّ - في امرأة ورجل: (وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا) 1، فأمة محمّد صلي الله عليه وآله أعظم حرمة من امرأة ورجل.

وتقموا علي أن كاتب معاوية: وكتبت (1): علي بن أبي طالب، وقد جاء سهيل بن عمرو ونحن مع رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم بالحديبية حين صالح قومه قريشاً، فكتب رسول الله صلي الله عليه وآله: بسم الله الرحمن الرحيم. فقال سهيل: لا- تكتب: بسم الله الرحمن الرحيم. قال: فكيف أكتب؟ قال: اكتب: باسمك اللهم. فقال رسول الله صلي الله عليه وآله: اكتب. ثم قال: اكتب: من محمّد

ص: 605

1- (2). في الأصل: «كتب»، والمثبت من السنن الكبرى للبيهقي.

رسول الله. قالوا: لو نعلم أنك رسول الله لم نخالفك. فكتب: هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله قريشاً. يقول الله في كتابه: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ) 1 .

فبعثه إليهم علي بن أبي طالب فخرجت معهم حتى إذا توسطنا عسكرهم قام ابن الكواء فخطب الناس، فقال: يا حملة القرآن، إن هذا عبد الله بن عباس فمن لم يكن يعرفه فأنا اعرفه من كتاب الله، هذا من نزل فيه وفي قومه: (بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ) 2 ، فردوه إلي صاحبه، ولا تواضعوه كتاب الله.

قال: فقام خطبائهم فقالوا: ألا والله لنواضعه كتاب الله فإذا جاء بالحق نعرفه استطعناه، ولئن جاء بالباطل لنبكتنه بباطله ولنردنه إلي صاحبه.

فواضعوه علي كتاب الله ثلاثة أيام فرجع منهم أربعة آلاف، كلهم تائب، بينهم ابن الكواء، حتى أدخلهم علي علي، فبعث علي إلي بقيتهم، فقال: قد كان من أمرنا وأمر الناس ما قد رأيتم، فقفوا حيث شتمت حتى يجتمع أمة محمد صلي الله عليه وآله، وتنزلوا حيث شتمت، بيننا وبينكم أن نتيكم رماحنا ما لم تقطعوا سيلاً أو تطلبوا دمأً، فإنتكم إن فعلتم ذلك فقد نبذنا إليكم الحرب علي سواء، (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ) 3 .

فقال له عائشة - رضي الله تعالى عنها - : يا ابن شداد، فقد قتلهم. فقال: والله ما بعث إليهم حتى قطعوا السبيل، وسفكوا الدماء بغير حق الله، وقتلوا ابن خباب، واستحلوا أهل الذمة.

فقال: الله؟ قلت: الله الذي لا إله إلا هو.

قالت: فما شيء بلغني عن أهل العراق يتحدثون به يقولون: ذوالشدي، ذوالشدي؟! فقلت: قد رأيته ووقفت عليه مع علي في القتلي فدعا الناس فقال: هل تعرفون هذا؟

فكان أكثر من جاء يقول: قد رأيتني في مسجد بني فلان يصلي، ورأيتني في مسجد بني فلان يصلي، فلم يأت بثبت يعرف إلا ذلك.

قالت: فما قول علي حين قام عليه كما يزعم أهل العراق؟ قلت: سمعته يقول: صدق الله ورسوله.

قالت: وهل سمعته أنت منه قال غير ذلك؟ قلت: اللهم لا.

قالت: أجل صدق الله ورسوله. (1)

12136. العدني: حدّثنا يحيى بن سليم، حدّثنا ابن خثيم، عن عبيدالله بن عياض بن عمرو القارئ أنّه قال:

جاء عبدالله بن شدّاد، ودخل علي عائشة - رضي الله عنها - ونحن عندها جلوساً، مرجعه من العراق ليالي قتل علي بن أبي طالب، فقالت له: يا عبدالله بن شدّاد، هل أنت صادقي عمّا أسألك عنه؟ تحدّثني عن هؤلاء الذين قتلهم علي. قال: وما لي لا أصدقك؟!

قالت: فحدّثني عن قصّة تهم. قال: فإنّ علياً لمّا كاتب معاوية وحكّم الحكمان خرج عليه ثمانية آلاف من قرّاء الناس، فنزلوا أرضاً يقال لها حروراء، من جانب الكوفة، وإنّهم عتّبوا عليه وقالوا: انسلخت من قميص ألبسكه الله - عزّ وجلّ - واسم سمّك الله تعالي به، ثمّ تحكّمت في دين الله تعالي فلا حكم إلا لله.

فلمّا أن بلغ علياً رضي الله عنه ما عتّبوا عليه وفارقوه فيه أمر منادياً ينادي: إلا يدخل علي أمير المؤمنين إلا رجل قد حمل القرآن. فلمّا امتلأت الدار من قرّاء الناس دعا بمصحف إمام عظيم فوضعه بين يديه، فطفق يصكّه بيده ويقول: أيّها المصحف، حدّث الناس! فناداه الناس: يا أمير المؤمنين، ما تسأل عنه؟ إنّما هو مداد في ورق! ونحن نتكلّم بما روينا منه، فماذا تريد؟

ص: 607

1- (1). المستدرک 152/2 - 154 (2657)، وعنه البيهقي في السنن الكبرى 180/8، باب لا يبدأ الخوارج بالقتال حتّي يسألوا

قال: أصحابكم الذين خرجوا بيني وبينهم كتاب الله - عز وجل - يقول الله في كتابه في امرأة ورجل: (وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا) 1 فأمة محمد صلي الله عليه وآله وسلم أعظم ذمة وحرمة من امرأة ورجل.

وتقوما علي أن كاتب معاوية: كتبت علي بن أبي طالب، وقد جاءنا سهيل بن عمرو ونحن مع النبي صلي الله عليه وآله وسلم بالحديبية، حين صالح النبي صلي الله عليه وآله وسلم قريشاً، فكتب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: بسم الله الرحمن الرحيم. فقال سهيل: لا- تكتب بسم الله الرحمن الرحيم. فقال النبي صلي الله عليه وآله وسلم: فكيف نكتب؟ قال: اكتب: باسمك اللهم. فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: اكتب: محمد رسول الله. فقال سهيل: لو أعلم أنك رسول الله لم أخالفك. فكتب: محمد بن عبد الله، والله - عز وجل - يقول في كتابه: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) 2.

فبعث إليهم علي بن أبي طالب ابن عباس، وخرجت معه، فمشي حتى إذا توسدنا عسكرهم قام ابن الكواء، فخطب الناس فقال: يا حملة القرآن، هذا عبد الله بن عباس، فمن لم يكن يعرفه فأنا اعرفه إياه من كتاب الله - عز وجل -، هذا مما انزل فيه وفي قومه: (بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِيمُونَ) 3، فردوه إلي صاحبه، ولا تواضعوه كتاب الله - عز وجل -.

قال: فقام خطبائهم فقالوا: والله لتواضعته كتاب الله - عز وجل - فإن جاء بحق نعرفه لتبعنه، وإن جاء بباطل لنبكتنه بباطله، ولنردنه إلي صاحبه.

فواضعوا عبد الله الكتاب ثلاثة أيام، فرجع منهم أربعة آلاف كلهم تائباً، فيهم ابن الكواء، حتى أدخلهم علي رضي الله عنه الكوفة، فبعث علي إلي بقيتهم، فقال: قد كان من أمرنا وأمر الناس ما قد رأيتم، فقفوا حيث شئتم حتى تجتمع أمة محمد صلي الله عليه وآله وسلم وتدخلوا معهم حيث شئتم، بيننا وبينكم أن تسفكوا دماً حراماً، أو تقطعوا سبيلاً، أو تظلموا ذمة، فإن

أنتم فعلتم ذلك فقد نبذنا إليكم علي سواء، (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ) 1 .

فقالت عائشة: فقد قتلهم. قال: فوالله ما قتلهم حتى قطعوا السبيل، وسفكوا الدماء، وانتهكوا الكوفة.

فقالت: الله الذي لا إله إلا هو لقد كان؟ قال: الله الذي لا إله إلا هو لقد كان.

فقالت: ما شيء بلغني عن أهل العراق، يتحدثونه يقولون: ذوالشدي؟ فقال: قد رأيت، وقمت عليه مع علي رضي الله عنه في القتلي، فدعا الناس فقال: هل تعرفون هذا؟ فما أكثر من جاء يقول: رأيت في مسجد بني فلان يصلي، ورأيت في مسجد بني فلان يصلي، ولم يأتوا فيه بثبت يعرف إلا ذلك.

قالت: فما قول علي حين قام عليه كما يزعم أهل العراق؟

قال: سمعته يقول: صدق الله ورسوله.

قالت: فهل سمعت منه أنه قال غير ذلك؟ قال: اللهم، لا.

قالت: أجل، صدق الله ورسوله، يرحم الله علياً، إنه كان من كلامه لا يري شيئاً يعجبه إلا قال: صدق الله ورسوله، فيذهب أهل العراق فيكذبون عليه ويزيدون عليه في الحديث. (1)

12137. أبو يعلي: حدّثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، حدّثنا يحيى بن سليم، عن عبدالله بن عثمان بن خثيم، عن عبيدالله بن عياض بن عمرو القارئ:

أنه جاء عبدالله بن شدّاد فدخل علي عائشة ونحن عندها جلوس، مرجعه من العراق ليالي قتل علي بن أبي طالب، فقالت له: يا ابن شدّاد بن الهاد، هل أنت صادق عما أسألك عنه؟ حدّثني عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي. قال: وما لي لا أصدقك؟

قالت: فحدّثني عن قصّتهم، قال: فإنّ علي بن أبي طالب لمّا كاتب معاوية وحكم

ص: 609

الحكمان خرج عليه ثمانية آلاف من قراء الناس، فنزلوا بأرض يقال لها حروراء، من جانب الكوفة، وإنهم عتبوا عليه فقالوا: انسلخت من قميص كساكه الله واسم سماك الله به، ثم انطلقت فحكمت في دين الله! فلا حكم إلا لله.

فلما بلغ علياً ما عتبوا عليه وفارقوه عليه أمر مؤذناً فأذن أن لا يدخلن علي أمير المؤمنين إلا من قد حمل القرآن. فلما امتلأت الدار من قراء الناس دعا بمصحف إمام عظيم، فوضعه علي بين يديه، فطفق يصكّه بيده ويقول: أيها المصحف، حدث الناس! فناداه الناس: يا أمير المؤمنين، ما تسأل عنه؟ إنما هو مداد في ورق! ونحن نتكلم بما رأينا منه، فما تريد؟

قال: أصحابكم أولاء الذين خرجوا بيني وبينهم كتاب الله، يقول الله في كتابه في امرأة ورجل: (وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا) 1 ، فأمة محمد صلي الله عليه وآله وسلم أعظم حرمة - أو ذمة - ، من امرأة ورجل.

ونقموا علي أنني كاتب معاوية، كتبت: علي بن أبي طالب، وقد جاءنا سهيل بن عمرو فكتب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: بسم الله الرحمن الرحيم. قال: لا تكتب بسم الله الرحمن الرحيم. قال: وكيف نكتب؟ فقال سهيل: اكتب: باسمك اللهم. فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: فاكتب: محمد رسول الله. فقال: لو أعلم أنك رسول الله لم اخالفك، فكتب: هذا ما صالح عليه محمد بن عبدالله قريشاً، يقول الله في كتابه: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ) 2 .

فبعث إليهم عبدالله بن عباس، فخرجت معه حتى إذا توسّطت عسكرهم قام ابن الكواء فخطب الناس، فقال: أيا حملة القرآن، هذا عبدالله بن عباس، فمن لم يكن يعرفه

[فليعرفه] فإنّما اعرفه من كتاب الله، هذا ممّن نزل فيه وفي قومه: (قَوْمٌ خَصِمُونَ) 1، فردّوه إلي صاحبه، ولا تواضعوه كتاب الله.

قال: فقام خطبائهم فقالوا: والله لنواضعنّه الكتاب، فإن جاءنا بحقّ نعرفه لنتبّعنّه، وإن جاء بباطل لنبكتنّه بباطل ولنردنّه إلي صاحبه.

فواضعوا عبدالله بن عباس الكتاب ثلاثة أيام، فرجع منهم أربعة آلاف كلّهم تائب، فيهم ابن الكوّاء، حتّي أدخلهم علي علي الكوفة، فبعث علي إلي بقيّتهم، قال: قد كان من أمرنا وأمر الناس ما قد رأيتم، فقفوا حيث شئتم، بيننا وبينكم إلا تسفكوا دمماً حراماً، أو تقطعوا سبيلاً، أو تظلموا ذمّة، فإنّكم إن فعلتم فقد نبذنا إليكم الحرب علي سواء (إنّ الله لا يحبّ الخائنين) 2.

قال: فقالت له عائشة: يا ابن شدّاد، فقد قتلهم؟! قال: فوالله ما بعث إليهم حتّي قطعوا السبيل، وسفكوا الدماء، واستحلّوا الذمّة.

قالت: والله؟ قال: والله الذي لا إله إلا هو لقد كان.

قالت: فما شيء بلغني عن أهل العراق يتحدّثونه، يقولون: ذاالثرية؟ - مرّتين - قال: قد رأيته وقمت مع علي عليه في القتلي، فدعا الناس فقال: هل تعرفون هذا؟ فما أكثر من جاء يقول: رأيته في مسجد بني فلان يصلّي، ولم يأتوا فيه بثبت يعرف إلا ذلك.

قالت: فما قول علي حين قام عليه كما يزعم أهل العراق؟ قال: سمعته يقول: صدق الله ورسوله.

قالت: فهل سمعت أنّه قال غير ذلك؟ قال: اللهم لا.

قالت: أجل، صدق الله ورسوله، يرحم الله علياً إنّه كان من كلامه لا يري شيئاً يعجبه إلا قال: صدق الله ورسوله، فذهب أهل العراق فيكذبون عليه ويزيدون عليه في الحديث. (1)

ص: 611

1- (3). مسند أبي يعلي 367/1 - 370 (474).

12138. أحمد: حدّثنا إسحاق بن عيسى الطّباع، حدّثني يحيى بن سليم، عن عبدالله بن خثيم، عن عبدالله بن عياض بن عمرو القارئ، قال:

جاء عبدالله بن شدّاد فدخل علي عائشة ونحن عندها جلوس، مرجعه من العراق ليالي قتل علي، فقالت له: يا عبدالله بن شدّاد، هل أنت صادقي عمّا أسألك عنه؟ تحدّثني عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي. قال: وما لي لا أصدقك؟

قالت: فحدّثني عن قصّة تهم. قال: فإنّ عليّاً لمّا كاتب معاوية وحكّم الحكمين خرج عليه ثمانية آلاف من قراء الناس، فنزلوا بأرض يقال لها حروراء، من جانب الكوفة، وإنّهم عتبوا عليه فقالوا: انسلخت من قميص ألبسكه الله تعالي واسم سمّك الله تعالي به، ثمّ انطلقت فحكّمت في دين الله! فلا حكم إلا لله تعالي.

فلمّا أن بلغ عليّاً ما عتبوا عليه وفارقوه عليه فأمر مؤدّناً فأذن أن لا يدخل علي أمير المؤمنين إلا رجل قد حمل القرآن. فلمّا أن امتلأت الدار من قراء الناس دعا بمصحف إمام عظيم، فوضعه بين يديه، فجعل يصكّه بيده ويقول: أيّها المصحف، حدّث الناس! فناداه الناس فقالوا: يا أمير المؤمنين، ما تسأل عنه؟ إنّما هو مداد في ورق! ونحن نتكلّم بما روينا منه، فماذا تريد؟

قال: أصحابكم هؤلاء الذين خرجوا بيني وبينهم كتاب الله - عزّ وجلّ - ، يقول الله تعالي في كتابه في امرأة ورجل: (وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا) 1 ، فأتمّه محمّد صلي الله عليه وآله وسلم أعظم دماً وحرمة من امرأة ورجل.

ونقموا علي أن كاتب معاوية: كتب علي بن أبي طالب، وقد جاءنا سهيل بن عمرو ونحن مع رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم بالحديبية، حين صالح قومه قريشاً، فكتب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: بسم الله الرحمن الرحيم. فقال سهيل: لا تكتب بسم الله الرحمن الرحيم. فقال: كيف نكتب؟ فقال:

اكتب: باسمك اللهم . فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم : فاكتب: محمد رسول الله. فقال: لو أعلم أنك رسول الله لم أخالفك. فكتب: هذا ما صالح محمد بن عبدالله قريشاً. يقول الله تعالي في كتابه: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ) 1 .

فبعث إليهم علي عبدالله بن عباس، فخرجت معه حتّي إذا توسّطنا عسكرهم قام ابن الكوّاء يخطب الناس، فقال: يا حملة القرآن، إنّ هذا عبدالله بن عباس، فمن لم يكن يعرفه فأنا اعرفه من كتاب الله ما يعرفه به، هذا ممّن نزل فيه وفي قومه: (قَوْمٌ خَصِيحُونَ) 2 ، فردّوه إلي صاحبه، ولا تواضعوه كتاب الله.

فقام خطباؤهم فقالوا: والله لنواضعه كتاب الله، فإن جاء بحقّ نعرفه لتتبعه، وإن جاء بباطل لنبتكته بباطله.

فواضعوا عبدالله الكتاب ثلاثة أيّام، فرجع منهم أربعة آلاف كلهم تائب، فيهم ابن الكوّاء، حتّي أدخلهم علي الكوفة، فبعث علي إلي بقيتهم، فقال: قد كان من أمرنا وأمر الناس ما قد رأيتم، فقفوا حيث شئتم حتّي تجتمع امة محمد صلي الله عليه وآله وسلم ، بيننا وبينكم أن لا تسفكوا دمّاً حراماً، أو تقطعوا سبيلاً، أو تظلموا ذمّة، فإنكم إن فعلتم فقد نبذنا إليكم الحرب علي سواء، (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ) 3 .

فقال له عائشة: يا ابن شدّاد، فقد قتلهم؟! فقال: والله ما بعث إليهم حتّي قطعوا السبيل، وسفكوا الدم، واستحلّوا أهل الذمّة.

فقلت: آله؟ قال: الله الذي لا إله إلا هو لقد كان.

قالت: فما شيء بلغني عن أهل العراق يتحدّثونه، يقولون: ذوالثدي، وذوالثدي؟! قال: قد رأيته وقمت مع علي عليه في القتلي، فدعا الناس فقال: أتعرفون هذا؟ فما أكثر من جاء يقول: قد رأيته في مسجد بني فلان

يصلّي، ورأيتَه في مسجد بني فلان يصلّي، ولم يأتوا فيه بثبت يعرف إلا ذلك.

قالت: فما قول علي حين قام عليه كما يزعم أهل العراق؟ قال: سمعته يقول: صدق الله ورسوله.

قالت: هل سمعت منه أنه قال غير ذلك؟ قال: اللهم لا.

قالت: أجل، صدق الله ورسوله، يرحم الله علياً إنّه كان من كلامه لا يري شيئاً يعجبه إلا قال: صدق الله ورسوله، فيذهب أهل العراق يكذبون عليه، ويزيدون عليه في الحديث. (1)

12139. ابن عساکر: أخبرنا أبوالمظفر عبدالمنعم بن عبدالكريم وأبوالقاسم زاهر بن طاهر، قالوا: أخبرنا أبوسعّد محمّد بن عبدالرحمان، أخبرنا أبوسعيد محمّد بن بشر بن العباس، أخبرنا أبولييد محمّد بن إدريس السامي، حدّثنا سويد بن سعيد، حدّثنا يحيي بن سليم، عن ابن خثيم، عن عبيدالله بن عياض، قال:

خرج عبدالله بن شدّاد بن الهاد علي عائشة ونحن عندها، مرجعه من العراق ليالي قتل علي، فقالت: يا عبدالله [بن شدّاد]، هل أنت صادقي عمّا أسألك عنه؟ قال: وما لي لا أصدقك؟

قالت: حدّثني عن هؤلاء [القوم الذين قتلهم] علي. قال: وما لي لا أصدقك؟ (2)

قالت: فحدّثني عن قصّة تهمهم. قال: فإنّ علياً لمّا كاتب [معاوية و] حكّم الحكمين خرج عليه ثمانية آلاف من قرّاء الناس حتّي نزلوا بأرض [يقال لها حروراء] من جانب الكوفة، عتبوا عليه وقالوا: انسلخت من قميص ألبسك الله [واسم سمّاك] الله به، ثمّ انطلقت فحكمت في دين الله الرجال فلا حكم إلا لله.

فلمّا [أن بلغ علياً ما] عتبوا عليه ففارقوا أمره أذن مؤذّن أن لا يدخل علي

ص: 614

1- (1). مسند أحمد 86/1 - 87 (656). [1]

2- (2). من قوله: «قالت: حدّثني» إلي هنا غير موجود في مختصر تاريخ مدينة دمشق 51/18، ترجمة علي بن أبي طالب (174).

أمير المؤمنين إلا رجل قد قرأ القرآن. فلما امتلأت الدار من قراء الناس جاء بالمصحف إماماً عظيماً، فوضعه علي بين يديه فطفق يحركه بيده ويقول: أيها المصحف، حدث الناس! فناداه الناس: ما تسأل عنه؟! إنما هو مداد وورق! ونحن نتكلم بما روينا منه، فماذا تريد؟

فقال: أصحابكم الذين خرجوا بيني وبينهم كتاب الله، يقول الله في كتابه في امرأة ورجل: (وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعُثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا) إلي قوله: (يُوقِّعُ اللَّهُ بَيْنَهُمَا) 1 الآية، فأمة محمد صلي الله عليه وآله وسلم أعظم حقاً وحرمة من امرأة ورجل.

وتقموا علي أتي كاتبت معاوية: كتب علي بن أبي طالب، وقد جاءنا سهيل بن عمرو ونحن مع رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم بالحديبية حين صالح قومه قريشاً، فكتب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: بسم الله الرحمن الرحيم. قال سهيل: لا اكتب (1): بسم الله الرحمن الرحيم. فقال: كيف نكتب؟ فقال: باسمك اللهم. فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: اكتب: محمد رسول الله. فقال: لو نعلم أنك رسول الله ما خالفناك. فكتب: هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله قريشاً. يقول الله في كتابه: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ) 3.

فبعث إليهم عبد الله بن عباس، فخرجت معه حتى توسد طنا عسكرهم. فقال عبد الله بن شداد: فقام ابن الكواء فخطب الناس فقال: يا حملة القرآن، هذا عبد الله بن عباس، فمن لم يكن يعرفه فأنا اعرفه من كتاب الله، هو الذي نزل فيه وفي قومه: (بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ) 4، فردوه إلي صاحبه، ولا تواضعوه كتاب الله.

ص: 615

1- (2). كذا في الأصل، ولعل الصواب: «لا تكتب»، كما في تاريخ مدينة دمشق 103/27، ترجمة عبد الله بن [1] أوفي (3195).

فقام خطباؤهم فقالوا: بلي والله لنواضعنه كتاب الله، فإن جاء بحق [لنتبعنه]، وإن جاء بباطل لنبتكتنه بباطل، ولنردنه إلي صاحبه.

فواضعوا عبد الله الكتاب ثلاثة أيام، قالوا: كيف قلت يا ابن عباس؟ قال: قلت: ما الذي تتكلمون علي صهر رسول الله صلي الله عليه وآله و سلم وابن عمه؟ قالوا: ثلاث خصال. قال: فما هن؟

قالوا: أما واحدة؛ فإنه قاتل ولم يسب ولم يغنم، فإن كان القوم كفاراً فقد أحلّ الله دماءهم ونساءهم، وإن كانوا غير ذلك فبِم (1) استحلّ ما صنع بهم؟

وأما الثانية؛ فإنه حكّم الرجال في أمر الله وفي دين الله، فما للرجال والحكم في دين الله بعد قوله: (إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ) 2؟

وأما الثالثة؛ فإنه محا نفسه وهو أمير المؤمنين، فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين.

قال ابن عباس: هل عندكم غير هذا؟ قال: حسبنا خصلة من هذه الخصال.

قال: فأنا انتبؤكم من كتاب الله ما ينقض قولكم هذا فترجعون؟ قالوا: نعم.

قال: فإن الله قد صير مع حكمه حكّم الرجال في كتابه ما لا يقبل غيره: (إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ) 3، وقال في آية اخري: (وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا) 4.

[قال:] أخرجت لكم من هذه؟ قالوا: نعم.

ص: 616

1- (1). في الأصل: «فقد»، وما أثبتناه من مختصر تاريخ مدينة دمشق 52/18، ترجمة علي بن أبي طالب (174).

[قال:] وأما قولكم: قاتل ولم يسب ولم يغتم، فأياكم كان يسبي عائشة؟ فإن قلتم: إنما يستحلّ منها ما يستحلّ من المشركات بعد قول الله تعالى: (وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) 1 فقد خرجتم من الإسلام، فأنتم بين ضلالتين، فاخرجوا من إحداهما إن كنتم صادقين.

قال: أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم.

وأما قولكم: إنّه محاسمه وهو أمير المؤمنين، فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين، فإني آتياكم برجال ممتنّ رضون، إن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يوم المواعدة كتب: هذا ما اصطاح عليه رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وأبوسفيان وسهيل بن عمرو، فمحو رسول الله (1) صلي الله عليه وآله وسلم بعد الوحي والنبوة أعظم أو محو علي بن أبي طالب نفسه يوم الحكمين؟ قالوا: بل محو رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم.

قال: وأخرجت من هذه؟ قالوا: نعم.

قال عبدالله بن شدّاد: فرجع منهم أربعة آلاف، فيهم ابن الكوّاء، حتّي أدخلناهم علي علي بالكوفة، فبعث علي إلي بقيّتهم فقال: قد كان من أمرنا وأمر الناس ما قد رأيتم، فاعتزلوا حيث شتمت حتّي تجتمع امّة محمد صلي الله عليه وآله وسلم، فترحلوا منها حيث شتمت، بيننا وبينكم أن [لا] تسفكوا دمًا حرامًا، أو تقطعوا سبيلاً، أو تظلموا الأمّة، فإنكم إن فعلتم فقد نبذنا إليكم الحرب علي سواء (إنّ الله لا يُحبّ الخائنين) 3.

فقال عائشة: يا ابن شدّاد، فلم قتلهم؟ قال: فوالله ما بعث إليهم حتّي قطعوا السبيل، وسفكوا الدم، واستحلّوا أهل الذمّة.

قالت: الله الذي لا إله إلا هو لقد كان؟ قال: نعم.

قالت: فما شيء بلغني عن أهل العراق تتحدّثون ذوالثديّة؟ قال: قد رأيته وقيمت عليه مع علي في القتلي فدعا الناس فقال: هل تعرفون هذا؟ فما أكثر من قال: رأيته في

ص: 617

1- (2). في الأصل: «فمحو أن رسول الله»، والمثبت من مختصر تاريخ مدينة دمشق 53/18، ترجمة علي بن أبي طالب (174).

مسجد بني فلان يصلي، ورأيتُه في مسجد بني فلان يصلي.

قالت: فما قال علي حين قام عليه كما يزعم أهل العراق؟ قال: سمعته يقول: صدق الله ورسوله.

قالت: نعم، صدق الله ورسوله، رحم الله علياً، لئن كان من قوله إذا رأي شيئاً يعجبه قال: صدق الله ورسوله.

قال: فذهب أهل العراق فيكذبون عليه ويزيدون عليه الحديث. (1)

4. عبدالله بن عباس

12140. عبدالرزاق: عن عكرمة بن عمارة، قال: حدثنا أبو زميل الحنفي، قال: حدثنا عبدالله بن عباس رضي الله عنه، قال:

لما اعتزلت الحروراء فكانوا في دار علي حدثهم، فقلت لعلي: يا أمير المؤمنين، أبرد عن الصلاة لعلي آتي هؤلاء القوم فأكلهمهم. قال: إنني أتخوفهم عليك. قلت: كلا إن شاء الله تعالى.

قال: فلبست أحسن ما أقدر عليه من هذه اليمانية. قال: ثم دخلت عليهم وهم قائلون في نحر الظهيرة. قال: فدخلت علي قوم لم أر قوماً قط أشدَّ اجتهاداً منهم، أيديهم كأنها ثفن الإبل، ووجوههم معلمة من آثار السجود.

قال: فدخلت. فقالوا: مرحباً بك يا ابن عباس! ما جاء بك؟ قلت: جئتم احذثكم عن أصحاب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، عليهم نزل الوحي، وهم أعلم بتأويله. فقال بعضهم: لا تحدّثوه، وقال بعضهم: والله لنحدّثته.

قال: قلت: أخبروني ما تتقنون علي ابن عم رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وختنته، وأول من آمن به، وأصحاب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم معه؟ قالوا: ننقم عليه ثلاثاً. قال: قلت: وما هنّ؟

قالوا: أولهنّ أنّه حكّم الرجال في دين الله، وقد قال الله: (إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ) 2 .

ص: 618

قال: قلت: وماذا؟ قالوا: وقاتل ولم يسب، ولم يغنم، لئن كانوا كفّاراً لقد حلّت له أموالهم، ولئن كانوا مؤمنين لقد حرمت عليه دماؤهم.

قال: قلت: وماذا؟ قالوا: محا نفسه من أمير المؤمنين، فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين.

قال: قلت: أ رأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله المحكم، وحدّثكم من سنة نبيّ صلي الله عليه وآله وسلم ما لا تنكرون، أ ترجعون؟ قالوا: نعم.

قال: قلت: أمّا قولكم: حكّم الرجال في دين الله، فإنّ الله تعالي يقول: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيِّدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ) إلی قوله: (يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ) 1 ، وقال في المرأة وزوجها: (وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا) ، (1) أنشدكم الله، أ حكّم الرجال في حقن دمائهم وأنفسهم وإصلاح ذات بينهم أحقّ أم في أرب ثمنها ربع درهم؟ قالوا: اللهم بل في حقن دمائهم، وإصلاح ذات بينهم.

قال: أ خرجت من هذه؟ قالوا: اللهم نعم.

[قال:] وأمّا قولكم: إنّه قاتل ولم يسب ولم يغنم، أ تسبون أمكم عائشة؟ أم تستحلّون منها ما تستحلّون من غيرها؟! فقد كفرتم، [وإن زعمتم أنّها ليست امّ المؤمنين فقد كفرتم] وخرجتم من الإسلام، إنّ الله يقول: (النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) 3 ، فأنتم متردّون بين ضلالتين، فاختروا أيّتهما شئتم، أ خرجت من هذه؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: وأمّا قولكم: محا نفسه من أمير المؤمنين، فإنّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم دعا قريشاً يوم الحديبية

ص: 619

علي أن يكتب بينه وبينهم كتاباً، فقال: اكتب: هذا ما قاضي عليه محمد رسول الله. فقالوا: والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك، ولكن اكتب: محمد بن عبدالله. فقال: والله إنني لرسول الله حقاً وإن كذبتُموني، اكتب يا علي: محمد بن عبدالله. فرسول الله صلي الله عليه وآله وسلم كان أفضل من علي رضي الله عنه، أخرجت من هذه؟ قالوا: اللهم نعم.

فرجع منهم عشرون ألفاً، وبقي منهم أربعة آلاف، فقتلوا. (1)

12141. أحمد: حدثنا عبدالرحمان بن مهدي، حدثنا عكرمة بن عمار، قال: حدثني أبو زميل، قال: حدثني عبدالله بن عباس، قال:

لما خرجت الحرورية اعتزلوا، فقلت لهم: إن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يوم الحديبية صالح المشركين، فقال لعلي: اكتب يا علي: هذا ما صالح عليه محمد رسول الله. قالوا: لو نعلم أنك رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ما قاتلناك. فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: امح يا علي، اللهم إنك تعلم أنني رسولك، امح يا علي واكتب: هذا ما صالح عليه محمد بن عبدالله. والله لرسول الله خير من علي وقد محا نفسه، ولم يكن محوه ذلك يمحا من النبوة، أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم. (2)

12142. أبو عبيد: حدثنا عبدالرحمان بن مهدي وعمر بن يونس اليمامي، عن عكرمة بن عمار، قال: حدثني أبو زميل، قال: حدثني ابن عباس، قال:

لما خرجت الحرورية أتاهم ابن عباس ليحاجهم، فكان فيما احتجوا به أن قالوا: إن صاحبك محا نفسه من أمير المؤمنين. فقال ابن عباس: إن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يوم الحديبية صالح المشركين، فقال لعلي: اكتب يا علي: هذا ما صالح عليه محمد رسول الله. فقالوا: لا- نعلم أنك رسول الله، ولو نعلم أنك رسول الله ما منعناك - أو قال: ما قاتلناك - . فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: امح يا علي، اللهم إنك تعلم أنني رسولك، اكتب: هذا ما صالح عليه محمد بن عبدالله.

ص: 620

1- (1). المصنّف 157/10 - 160 (18678)، وعنه وعن غيره الطبراني في المعجم الكبير 257/10 (10598).

2- (2). مسند أحمد 342/1 (3187). [1]

قال ابن عباس: فرسول الله صلي الله عليه وآله وسلم خير من علي، أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم. ثم ذكر حديثاً طويلاً. (1)

12143. النسائي: أخبرنا عمرو بن علي، قال: حدثنا عبدالرحمان بن مهدي، قال: حدثنا عكرمة بن عمار، قال: حدثنا أبو زميل، قال: حدثني عبدالله بن عباس، قال:

لما خرجت الحرورية اعتزلوا في دار وكانوا ستة آلاف، فقلت لعلي: يا أمير المؤمنين، أبرد بالصلاة لعلي اكلم هؤلاء القوم. قال: إني أخافهم عليك. قلت: كلا.

فلبست وترجلت ودخلت عليهم في دار نصف النهار وهم يأكلون، فقالوا: مرحباً بك يا ابن عباس، فما جاء بك؟ قلت لهم: أتيتكم من عند أصحاب النبي صلي الله عليه وآله وسلم المهاجرين والأنصار، ومن عند ابن عم النبي صلي الله عليه وآله وسلم وصهره، وعليهم نزل القرآن، فهم أعلم بتأويله منكم، وليس فيكم منهم أحد، لأبلغكم ما يقولون، وأبلغهم ما تقولون. فانتحي لي نفر منهم، قلت: هاتوا ما نقتمتم علي أصحاب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وابن عمه؟ قالوا: ثلاث. قلت: ما هنّ؟

قالوا: أمّا إحداهنّ؛ فإنّه حكّم الرجال في أمر الله، وقال الله: (إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ) 2 ما شأن الرجال والحكم؟ قلت: هذه واحدة.

قالوا: وأمّا الثانية؛ فإنّه قاتل ولم يسب ولم يغتم، وإن كانوا كفاراً لقد حلّ سباهم، ولئن كانوا مؤمنين ما حلّ سباهم ولا قتالهم. قلت: هذه ثنتان، فما الثالثة؟ وذكر كلمة معناها:

قالوا: محا نفسه من أمير المؤمنين، فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين.

قلت: هل عندكم شيء غير هذا؟ قالوا: حسبنا هذا.

قلت لهم: رأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله - جلّ ثناؤه - وستة نبيّه صلي الله عليه وآله وسلم ما يردّ قولكم أترجعون؟ قالوا: نعم.

ص: 621

قلت: أمّا قولكم: حَكَمَ الرجال في أمر الله، فإني أقرأ عليكم في كتاب الله أن قد صيّر الله حكمه إلي الرجال في ثمن ربع درهم، فأمر الله - تبارك وتعالى - أن يحكّموا فيه، رأيت قول الله - تبارك وتعالى - : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيِّدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ) 1 ، وكان من حكم الله أنه صيّرهُ إلي الرجال يحكمون فيه، ولو شاء يحكم فيه، فجاز من حكم الرجال، أنشدكم بالله، أ حَكَمَ الرجال في صلاح ذات البين وحقن دمائهم أفضل أو في أرنب؟ قالوا: بلي، بل في هذا أفضل.

وفي المرأة وزوجها [قال الله عزّ وجلّ:] (وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعُثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا) 2 ، فنشدتكم بالله، حَكَمَ الرجال في صلاح ذات بينهم وحقن دمائهم أفضل من حكمهم في بضع امرأة؟ خرجت من هذه؟ قالوا: نعم.

قلت: وأمّا قولكم: قاتل ولم يسب ولم يغنم، أفتسبون أمكم عائشة تستحلّون منها ما تستحلّون من غيرها وهي أمكم؟ فإن قلتم: إنا نستحلّ منها ما نستحلّ من غيرها فقد كفرتم، وإن قلتم: ليست بأمتنا فقد كفرتم، (النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) 3 ، فأنتم بين ضالّتين فأتوا منها بمخرج؟ أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم.

وأما محو نفسه من أمير المؤمنين فأنا آتيكم بما ترضون، أن نبي الله صلي الله عليه وآله وسلم يوم الحديبية صالح المشركين فقال لعلي: اكتب يا علي: هذا ما صالح عليه محمد رسول الله. قالوا: لو نعلم أنك رسول الله ما قاتلناك. فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: امح يا علي، اللهم إنك تعلم أنّي رسول الله، امح يا علي واكتب: هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله. والله لرسول الله صلي الله عليه وآله وسلم خير من علي وقد محا نفسه، ولم يكن محوه نفسه ذلك محاه من النبوة، أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم.

فرجع منهم ألفان وخرج سائرهم فقتلوا علي ضلالتهم، قتلهم المهاجرون والأنصار. (1)

12144. المعافي: حدّثنا علي بن محمّد بن الجهم أبوطالب الكاتب، قال: حدّثني أبو عبد الله أحمد بن يوسف بن الضحّاك الفقيه، قال: حدّثنا عمرو بن علي الفلاس ... مثله مع اختلاف يسير. (2)

12145. أبو عبيد: حدّثنا عمر بن يونس وعبد الرحمان بن مهدي، عن عكرمة ... (3)

تقدّم الحديث برواية عبد الرحمان بن مهدي، عن عكرمة.

12146. بكّار بن قتيبة: حدّثنا عمر بن يونس، حدّثنا عكرمة بن عمّار، حدّثني أبو زميل، حدّثني ابن عباس، قال:

لَمَّا اجتمعت الخوارج في دارها وهم ستّة آلاف أو نحوها قلت لعلي بن أبي طالب: يا أمير المؤمنين، أبرد بالصلاة لعليّ ألقى هؤلاء القوم. فقال: إني أخافهم عليك. قال: فقلت: كلا.

قال: ثمّ لبس حلّتين من أحسن الحلل. قال: وكان ابن عباس جميلاً جهوريّاً.

قال: فأتيت القوم. قال: فلمّا نظروا إليّ قالوا: مرحباً مرحباً يا ابن عباس، فما هذه الحلّة؟ قال: قلت: وما تنكرون من ذلك؟ لقد رأيت [علي] رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم من أحسن الحلل. قال: ثمّ تلوت عليهم (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ) 4.

[قالوا:] فما جاء بك؟ قلت: جئتكم من عند أمير المؤمنين، ومن عند أصحاب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، ومن عند المهاجرين والأنصار، ولا أري فيكم أحداً منهم، ولأبلغنكم (4) ما قالوا،

ص: 623

1- (1). السنن الكبرى 479/7 - 481 (8522). [1]

2- (2). المجلس الصالح 558/1، المجلس الرابع والعشرون، مناظرة ابن عباس للحرورية.

3- (3). الأموال ص 252 (445).

4- (5). هذا هو الصواب الموافق للسياق ولرواية المحبّ الطبري، وفي تاريخ الإسلام 589/3: « [2] ولأبلغنكم»، وفي تاريخ مدينة دمشق: « [3] ولا بلغنكم».

وَأَبْلَغُهُمْ مَا تَقُولُونَ، [فَمَا] تَتَقَمُونَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَصَبْرَهُ؟

قال: فأقبل بعضهم علي بعض [وقالوا: لا تكلموه] فإن الله يقول: (بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ) 1 ، وقال بعضهم: وما يمنعنا من كلامه [وهو] ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويدعوننا إلي كتاب الله؟

قال: قالوا: ننقم عليه خلال ثلاث. قال: قلت: وما [هنّ]؟

قالوا: أمّا [إحدهنّ]؛ فإنه حكّم الرجال في أمر الله، وما للرجال ولحكّم الله؟

وأما الثانية؛ فإنه قاتل ولم يسب ولم يغنم، فإن كان الذي قاتل قد حلّ قتالهم فقد حلّ سبيهم، وإن لم يكن حلّ سبيهم ما حلّ قتالهم.

قال: وأما الثالثة؛ فإنه محا اسمه من أمير المؤمنين، فإن لم يكن أمير المؤمنين فإنه أمير المشركين.

قال: قلت لهم: هل غير هذا؟ قالوا: حسبنا هذا. قال: قلت: أرايتم إن خرجت إليكم من هذا من كتاب الله وسنة رسوله أراجعون أتم؟ قالوا: وما يمنعنا؟

قال: قلت: أمّا قولكم: إنّه حكّم الرجال في أمر الله وما للرجال ولحكّم الله؟ فإنّي سمعت الله يقول في كتابه: (يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ) 2 في ثمن صيد أرنب أو نحوه يكون قيمته ربع درهم، فوض الله الحكم فيه إلي الرجال، ولو شاء أن يحكم لحكم، وقال: (وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا) 3 ، أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم.

قال: قلت: وأمّا قولكم: قاتل ولم يسب ولم يغنم، فإنه قاتل أمكم، وقال الله: (النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) 4 ، فإن زعمتم أنّها ليست بأمكم

فقد كفرتم، وإن زعمتم أنّها أمّكم فما حلّ سبأؤها، فأنتم بين ضلالتين، أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم.

قال: وأمّا قولكم: فإنّه محا اسمه من أمير المؤمنين، فإن لم يكن أمير المؤمنين فإنّه أمير المشركين، فإنّي ابتؤكم بذلك عن من ترضون وأراكم قد منعتموه، أما تعلمون أنّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يوم الحديبية وقد جري الكتاب بينه وبين سهيل بن عمرو فقال: يا علي، اكتب: هذا ما اصطاح عليه محمّد رسول الله وسهيل بن عمرو. قال: فقالوا: لو نعلم بأنك رسول الله ما قاتلناك ولكن اكتب اسمك واسم أبيك. قال: فقال: اللهم إنّك تعلم أنّي رسولك.

قال: ثمّ أخذ الصحيفة فنحاهها بيده ثمّ قال: يا علي، اكتب: هذا ما اصطاح عليه محمّد بن عبدالله وسهيل بن عمرو. فوالله ما أخرج الله بذلك من النبوة، أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم.

قال: فرجع ثلثهم، وانصرف ثلثهم، وقتل سائرهم علي ضلالة. (1)

12147. الطرسوسي: حدّثنا عمر بن يونس بن القاسم اليمامي، حدّثنا عكرمة بن عمّار العجلي، حدّثنا أبو زميل سماك الحنفي، حدّثنا عبدالله بن عبّاس - رضي الله عنهما - ، قال:

لما خرجت الحرورية اجتمعوا في دارهم ستّة آلاف ... مثله مع اختلاف يسير، إلا أنّه جاء في آخر الحديث هكذا: «فرجع من القوم ألفان، وقتل سائرهم علي ضلالة» (2).

12148. أبو داود: حدّثنا إبراهيم بن خالد أبو ثور [الكلبي]، حدّثنا عمر بن يونس بن القاسم اليمامي، حدّثنا عكرمة بن عمّار، حدّثنا أبو زميل، حدّثني عبدالله بن عبّاس، قال:

لما خرجت الحرورية أتيت علياً رضي الله عنه ، فقال: انت هؤلاء القوم. فلبست أحسن ما يكون من حلل اليمن.

ص: 625

1- (1) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 463/42 - 464 ، ترجمة علي بن أبي طالب ([1] 4933) ، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة 320/2 ، الباب الرابع، الفصل التاسع، ذكر السبب الموجب لقتال الخوارج علياً عليه السلام ، نقلاً عن كتابه، والذهبي في تاريخ الإسلام 589/3 ، [2] عن عكرمة بن عمّار.

2- (2) . عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک 150/2 - 152 (2656).

قال أبو زميل: وكان ابن عباس رجلاً جميلاً جهوريًّا.

قال ابن عباس: فأتيتهم، فقالوا: مرحباً بك يا ابن عباس، ما هذه الحلة؟

قال: ما تعيرون علي؟ لقد رأيت علي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم أحسن ما يكون من الحلل. (1)

12149. البسوي: حدثنا موسى بن مسعود، قال: حدثنا عكرمة بن عمار، عن سماك أبي زميل الدؤلي - وقد كان هوي نجدة -، قال: قال ابن عباس:

إنه لما اعتزلت الخوارج دخلوا رأياً وهم ستة آلاف، وأجمعوا أن يخرجوا علي بن أبي طالب، وأصحاب النبي صلي الله عليه وآله وسلم معه.

قال: وكان لا يزال يجيء إنسان فيقول: يا أمير المؤمنين، إن القوم خارجون عليك - يعني علياً - فيقول: دعوهم فإني لا أقاتلهم حتى يقاتلوني وسوف يفعلون.

فلما كان ذات يوم أتته قبل صلاة الظهر، فقلت له: يا أمير المؤمنين، أبردنا بصلاة لعلِّي أدخل علي هؤلاء القوم فأكلهمهم. فقال: إني أخافهم عليك. فقلت: كلاب وكنت رجلاً - حسن الخلق لا - اوذي أحداً، فأذن لي، فلبست حلة من أحسن ما يكون من اليمن، وترجلت، ودخلت عليهم نصف النهار، فدخلت علي قوم لم أر قوماً قط أشد منهم اجتهاداً، جباهم قرحت من السجود، وأيديهم كأنها ثفن الإبل، وعليهم قمص مرحضة، مشمرين، مسهمة وجوههم من السهر، فسلمت عليهم، فقالوا: مرحباً يا ابن عباس، ما جاء بك؟ قال ... مثله مع اختلاف يسير. (2)

12150. أبو الحسن البغوي: حدثنا أبو حذيفة موسى بن مسعود، عن عكرمة بن عمار، حدثنا أبو زميل الحنفي، حدثنا عبد الله بن عباس، قال:

لما اعتزلت حروراء وكانوا في دار علي حدثهم قلت لعلِّي: يا أمير المؤمنين، أبرد عن الصلاة ... مثله مع اختلاف يسير، إلا أنه جاء في آخر الحديث هكذا: «فرجع منهم

ص: 626

1- (1). سنن أبي داود 66/4 - 67 (4037).

2- (2). المعرفة والتاريخ 522/1، [1] أخبار عبد الله بن عباس وأخبار أبيه.

عشرون ألفاً، وبقي منهم أربعة آلاف فقتلوا» (1).

12151. ابن عبد البر: حدّثنا إبراهيم بن شاكر، قال: حدّثنا عبد الله بن محمّد بن عثمان، قال: حدّثنا سعيد بن حمير، قال: حدّثنا حمير وسعيد بن عثمان (2)، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الله بن صالح، قال: حدّثنا النضر بن محمّد، قال: حدّثنا عكرمة بن عمّار، قال: حدّثني أبو زميل، قال: حدّثني ابن عبّاس، قال:

لَمَّا اجتمعت الحروريّة يخرجون عليّ، قال: جعل يأتيه الرجل فيقول: يا أمير المؤمنين، القوم خارجون عليك ... مثله مع اختلاف يسير. (3)

5. محمّد بن شهاب الزهري

12152. أحمد الدورقي: حدّثنا وهب بن جرير، عن أبيه، عن النعمان بن راشد، عن الزهري، قال:

لَمَّا قدم علي بن أبي طالب إلي الكوفة من صفين خاصمته الحروريّة ستّة أشهر، وقالوا: شككت في أمرك وحكمت عدوك ووهنت في الجهاد! وتأولوا عليه القرآن فقالوا: قال الله: (وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ) 4 الآية، وطالت خصومتهم لعلي، ثمّ زالوا برباطهم وهم خمسة آلاف عليهم ابن الكوّاء، فأرسل إليهم علي عبد الله بن عبّاس وصعصعة بن صوحان، فدعواهم إلي الجماعة وناشداهم، فأبوا عليهما، فلَمَّا رأى ذلك علي أرسل إليهم: إنّما نوادعكم إلي مدّة تتدارس فيها كتاب الله لعلنا نصطليح. وقال لهم: أبرزوا منكم اثنا عشر نقيباً، وأبعث منّا مثلهم، ونجتمع بمكان كذا فيقوم خطباؤنا بحججنا وخطباؤكم بحججكم.

ص: 627

1- (1). عنه الطبراني في المعجم الكبير 257/10 (10598).

2- (2). هذا هو الصواب الموافق لتراجمهم ولقوله «قالا» ولموارد ذكرهم في كتب ابن عبد البر، وفي الأصل: «حدّثنا سعيد بن حمير، قال: حدّثنا سعيد».

3- (3). جامع بيان العلم ص 375 - 377، باب إثبات المناظرة والمجادلة. [1]

ففعّلوا ورجعوا، فقام علي فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أمّا بعد، فإنّي لم أكن أحرصكم علي هذه القضية وعلي التحكيم، ولكنكم وهنتم في القتال، وتفرّقتم علي وخاصمني القوم بالقرآن ودعونا إليه، فخشيت إن أبيت الذي دعوا إليه من القرآن والحكم أن يتأولوا علي قول الله: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعُونَ إِلَى الْكِتَابِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ) 1 الآية، ويتأولوا قوله: (لَا تَقْتُلُوا الصَّيِّدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ) إلي قوله: (ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ) 2، ويتأولوا قوله: (وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا) 3 الآية، فلم آب عليهم التحاكم، وخشيت أن تقولوا: فرض الله في كتابه الحكومة في أصغر الأمر فكيف الأمر الذي فيه سفك الدماء، وقطع الأرحام وانتهاك الحريم؟ وخفت وهنكم وتفرّقتكم.

ثم قامت خطباء الحرورية، فقالوا: دعوتنا إلي كتاب الله والعمل به فأجبنك وبايعناك وقد قتلت في طاعتك قتلانا يوم الجمل وصفين، ثم شككت في أمر الله وحكمت عدوك، ونحن علي أمرك الذي تركت، وأنت اليوم علي غيره، فلسنا منك إلا أن تتوب منه وتشهد علي نفسك بالضلالة.

فلما فرغوا من قولهم قال علي: أمّا أن أشهد علي نفسي بالضلالة فمعاذ الله أن أكون ارتبت منذ أسلمت، أو ضللت منذ اهتديت، بل بنا هداكم الله من الضلالة، واستنقذكم من الكفر، وعصمكم من الجهالة، وإنما حكمت الحكيم بكتاب الله والسنة الجامعة غير المفرقة، فإن حكما بكتاب الله كنت أولي بالأمر من حكمهما، وإن حكما بغير ذلك لم يكن لهما علي وعليكم حكم.

ثم تفرّقوا، فأعاد إليهم عبدالله بن عباس وصعصعة، فقال لهم صعصعة: اذكركم الله أن

تجعلوا فتنة العام مخافة فتنة عام قابل. فقال ابن الكوّاء: أ لستم تعلمون أنّي دعوتكم إلى هذا الأمر؟ فقالوا: بلي. قال: فإنّي أول من أطاع هذا الرجل فإنّه واعظ شفيق.

فخرج معه منهم نحو من خمسمئة، فدخلوا في جملة علي وجماعته، وبقي منهم نحو من خمسة آلاف رجل، فقال علي: اتركوهم حتّى يأخذوا ويسفكوا دمًا حراماً. ففعل ذلك. (1)

6. ما ورد مرسلًا

12153. البلاذري: حدّثني عبّاس بن هشام، عن أبيه، عن أبي مخنف لوط بن يحيى وعن عوانة، في إسنادهما، قالوا:

لَمَّا قَدِمَ عَلِي الكُوفَةَ وَقَد فَارَقْتَهُ المَحْكَمَةَ - وَهَم الخَوَارِجُ - وَثَبَ إِلَيْهِ شِيعَتُهُ فَقَالُوا: بِيَعْتُكَ فِي أعْنَاقِنَا، فَنَحْنُ أَوْلِيَاءُ مِنَ الْبَيْتِ، وَأَعْدَاءُ مِنَ عَادِيَتِ. فَقَالَ الخَوَارِجُ: تَسَابِقُ هُوَلاءُ وَأَهْلُ الشَّامِ إِلَي الكُفْرِ كُفْرَ سِي رِهَانِ، بَايَعُ أَهْلُ الشَّامِ مَعَاوِيَةَ عَلِي مَا أَحَبُّوا وَكَرَهُوا، وَبَايَعُ هُوَلاءُ عَلِيًّا عَلِي أَنَّهُمْ أَوْلِيَاءُ مِنَ الْوَالِي، وَأَعْدَاءُ مِنَ عَادِي.

وَبَعَثَ عَلِي عَبْدَ اللَّهِ بنَ عَبَّاسٍ إِلَي الخَوَارِجِ وَهَم مَعْتَزِلُونَ بِحُرُورَاءِ وَبِهَا سَمُّوا الحُرُورِيَّةَ، فَقَالَ: أَخْبِرُونِي مَاذَا نَقَمْتُمْ مِنَ الحَكَمِينَ؟ وَقَالَ اللَّهُ فِي الشَّقَاقِ: (فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ) 2 الْآيَةَ، وَقَالَ فِي كَفَّارَةِ الصَّيْدِ يَصِيْبُهُ المَحْرَمُ: (يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ) 3 .

قَالُوا: مَا جَعَلَ اللَّهُ حَكَمَهُ إِلَي النَّاسِ وَأَمْرَهُم بِالنَّظَرِ فِيهِ فَهُوَ إِلَيْهِمْ، وَأَمَّا مَا حَكَمَ بِهِ وَأَمْضَاهُ فِي الشَّرَائِعِ وَالسُّنَنِ وَالْعَزَائِمِ فَلَيْسَ لِلْعِبَادِ أَنْ يَنْظُرُوا فِيهِ، أَلَا تَرَى أَنَّ الحَكَمَ (2) فِي الزَّانِي وَالسَّارِقِ وَالْمُرْتَدِّ وَأَهْلِ البَغْيِ مِمَّا لَا يَنْظُرُ الْعِبَادُ فِيهِ وَلَا يَتَعَقَّبُونَهُ. وَقَالُوا: إِنَّ اللَّهَ

ص: 629

1- (1) . عنه البلاذري في أنساب الأشراف 126/3 ، [1] أمر الحكمين.

2- (4) . خ ل: «حكمه».

يقول: (يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ) 1 ، فعمرو بن العاص عدل؟ وحكم الله في معاوية وأتباعه أن يقاتلوا ببغيهم حتّى يفيئوا إلي أمر الله، فلم يجبه أحد منهم، ويقال: أجابه ألفا رجل، ويقال: أربعة آلاف رجل.

ثمّ إنّ عليّاً سأل عن يزيد بن قيس الأرحبي، فقيل: إنهم يطيفون به ويعظّمونه، فخرج علي حتّى أتى فسطاطه فصلى فيه ركعتين ثمّ خاطبهم، فقال:

نشدتكم الله، هل تعلمون أنّي كنت أكرهكم للحكومة فيما بيننا وبين القوم ولوضع الحرب، وأعلمتكم أنّهم إنّما رفعوا المصاحف خدعة ومكيدة، فردّ علي رأيي وأمري، فشرطت في الكتاب علي الحكمين أن يحييا ما أحيا الكتاب، ويميتا ما أمات، فإن حكما بحكم القرآن فليس لنا أن نخالف ما حكما به، وإن أبا وزاغا فنحن من حكمهما براء، وإنّما حكّمنا القرآن ولم نحكّم الرجال؛ لأنّ الرجال إنّما ينطقون بما بين اللوحين؟

قالوا: فلم كتبت اسمك ولم تنسب نفسك إلي إمرة المؤمنين؟ أكنت مرتاباً في حقك؟ فقال: إنّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم لمّا كتب القضية بينه وبين قريش قال [لي]: اكتب: هذا ما اصطّح عليه محمّد رسول الله وسهيل بن عمرو. فقال أهل مكة: لو كنّا نعلم أنّك رسول الله ما قاتلناك. فكتب: محمّد بن عبد الله.

قالوا: إنّما قلت لنا ما قلت وقد تاب إلي الله من كان منّا مائلاً إلي الحكومة، وعاد لهم إلي المنابذة ونصب الحرب، فإن تبت وإلا اعتزلناك.

قال: فإني أتوب إلي الله وأستغفره من كلّ ذنب. وقال لهم: ادخلوا مصركم رحمكم الله. فدخلوا من عند آخرهم وباعوه علي إعادة حرب القوم وقالوا: نجبي الخراج ونسمن الكراع ثمّ نسير إليهم (1)

12154. المدائني: لمّا دخل المحكّمة الكوفة، ونزلوا حروراء وذهب عنهم كلال السفر؛

ص:630

1- (2). أنساب الأشراف 121/3 - 123 ، [1] أمر الحكمين.

مشيت عصبية منهم إلي علي فقالوا: علام كُنّا نقاتل يوم الجمل؟ قال: علي الحقّ . قالوا: فأهل البصرة؟ قال: علي النكث والبغي. قالوا: فأهل الشام؟ قال: هم وأهل البصرة سواء.

قالوا: فلم أجب معاوية علي وضع الحرب؟ قال: خالفتموني وخفت الفتنة.

قالوا: فعد إلي أمرك، قال: قد أعطيتهم ميثاقاً إلي مدة فلا يحلّ قتالهم حتّى تنقضي المدّة، وقد أخذنا علي الحكمين أن يحكما بكتاب الله، فإن حكما به فأنا أولي الخلق بالأمر.

فقالوا: إنّ معاوية يدّعي مثل الذي تدّعي، ففارقوه. (1)

السادس: إخبار النبي صلي الله عليه وآله وسلم عن مقتل الخوارج في النهروان وأنه لا ينجو منهم عشرة

ولمّا كان راوي هذا الخبر نفس أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقط رجّحنا أن نجعل أسماء الرواة عنه عنواناً، وهم:

1. أبو الأحوص - 5. عبدة السلماني

2. جندب بن عبدالله الأزدي - 6. قيس بن عباد

3. أبو سليمان المرعشي - 7. لاحق بن حميد أبو مجلز

4. عبدالله بن بشر الخثعمي - 8. يزيد بن رويم

1. أبو الأحوص

12155. ابن صاعد: تَبَأْنَا أَبُو خَيْثَمَةَ عَلِيَّ بْنَ عَمْرٍو بْنِ خَالِدِ الْحَرَّانِيَّ - بِمِصْرَ - ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: تَبَأْنَا الْحَكَمَ بْنَ عَبْدِ الشَّيْبَانِيَّ الْبَصْرِيَّ - وَهُوَ جَدُّ الْجُرُويِّ لِأُمِّهِ - ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ حَمِيدِ بْنِ هَلَالٍ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، قَالَ:

كُنَّا مَعَ عَلِيٍّ يَوْمَ النَّهْرَوَانَ فِجَاءَتِ الْحُرُويَّةُ فَكَانَتْ مِنْ وَرَاءِ النَّهْرِ، قَالَ: وَاللَّهِ لَا يَقْتُلُ الْيَوْمَ رَجُلًا

ص: 631

1- (1). عنه البلاذري في أنساب الأشراف 131/3 ، [1] أمر الحكمين.

من وراء النهر. ثم نزلوا، فقالوا لعلي: قد نزلوا. قال: والله لا يقتل اليوم رجل من وراء النهر. فأعادوا هذه المقالة عليه ثلاثاً كل ذلك يقول لهم علي مثل قوله الأول.

قال: فقالت الحرورية بعضهم لبعض: يري علي أنا نخافه. فأجازوا، فقال علي لأصحابه: لا تحركوهم حتى يحدثوا حدثاً. فذهبوا إلي منزل عبدالله بن خباب، وكان نزله علي شطّ النهر، فأخرجوه من منزله، فقالوا: حدثنا بحديث حدثكك أبوك سمعته عن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم. فقال: حدثني أبي أنه سمع رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الساعي.

فقدّموه إلي الماء فذبحوه كما تذبج الشاة! فسال دمه في الماء مثل الشراك ما امذقرّ.

قال الحكم: فسألت أيوب: ما امذقرّ؟ قال: ما اختلط (1).

قال: وأخرجوا أم ولده فشققوا عمّا في بطنها! فأخبر علي بما صنعوا، فقال: الله أكبر، نادوهم: أخرجوا لنا قاتل عبدالله بن خباب. قالوا: كلنا قتلة. فناداهم ثلاثاً كل ذلك يقول هذا القول. فقال علي لأصحابه: دونكم القوم. قال: فما لبثوا أن قتلوهم جميعاً... (2)

2. جندب بن عبدالله الأزدي

12156. ابن أبي غرزة: أخبرنا أحمد بن عبدالرحمان - يعني ابن أبي ليلى -، حدّثنا سعيد بن خثيم، عن [ابن شيرمة] القعقاع بن عمارة، عن أبي الخليل، عن أبي السابغة، عن جندب الأزدي، قال:

لما عدلنا إلي الخوارج ونحن مع علي بن أبي طالب، قال: فانتبهنا إلي معسكرهم فإذا

ص: 632

1- (1). قال ابن الأثير في النهاية 311/4 - 312 « [1]مذقرّ»: في حديث عبدالله بن خباب: «قتلته الخوارج علي شاطئ نهر، فسال دمه في الماء فما امذقرّ، قال الراوي: فأتبعت بصري كأنه شراك أحمر». قال أبو عبيد: أي ما امتزج بالماء. وقال شمر: الامذقرّ أن يجتمع الدم ثم يتقطع قطعاً ولا يختلط بالماء. يقول: لم يكن كذلك ولكنّه سال وامتزج. وهذا بخلاف الأوّل، وسياق الحديث يشهد للأوّل، أي أنّه مرّ فيه كالطريقة الواحدة لم يختلط به، وذلك شبهه بالشراك الأحمر، وهو سير من سيور النعل. ورواه بعضهم بالباء [أي ابذقرّ]، وهو بمعناه.

2- (2). عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد 219/1 - 220، ترجمة عبدالله بن [2] خباب بن الأرت (46).

لهم دوي كدوي النحل من قراءة القرآن، وفيهم ذوو الثفنت، وأصحاب البرانس - وساق الحديث - إلي أن قال: ثم قام علي فأمسكت له بالركاب ثم عدلت إلي درعي فلبستها، وإلي فرسي فركبته، وأخذت رمحي وسرت معه حتى إذا نظر إلي رابية قال: يا جندب، تري تلك الرابية؟ قال: قلت: نعم يا أمير المؤمنين. قال: فإن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم أخبرني أنهم يقتلون عندها، وذكر بقيّة الحديث. (1)

12157. الطبراني: حدّثنا علي بن سعيد الرازي، قال: حدّثنا إسحاق بن موسى الأنصاري، قال: حدّثنا سعيد بن خثيم، قال: حدّثنا ابن شبرمة، قال: حدّثنا أبو الخليل، عن أبي السابغة (2)، عن جندب [بن عبد الله الأزدي]، قال:

لَمَّا فارقت الخوارج عليّاً خرج في طلبهم، وخرجنا معه، فاتتهينا إلي عسكر القوم فإذا لهم دوي كدوي النحل من قراءة القرآن، وفيهم أصحاب الثفنت، وأصحاب البرانس، فلَمَّا رأيتهم دخلني من ذلك شكّ، فتنحيت فركزت رمحي ونزلت عن فرسي، ووضعت ترسي فنشرت عليه درعي، وأخذت بمقود فرسي، فقامت اصلي إلي رمحي، وأنا أقول في صلاتي: اللهم إن كان قتال هؤلاء القوم لك طاعة فائذن فيه، وإن كان معصية فأرني براءتك، فأنا كذلك إذ أقبل علي علي بغلة رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، فلَمَّا حاذاني، قال: تعوذ بالله يا جندب من الشكّ. فجئت أسعي إليه، ونزل فقام يصلي إذ أقبل رجل علي برزون يقرب به فقال: يا أمير المؤمنين. قال: ما تشاء؟ قال: ألك حاجة في القوم؟ قال: وما ذاك؟ قال: قد قطعوا النهر فذهبوا. قال: ما قطعوه.

قلت: سبحان الله! ثم جاء آخر أرفع منه في الحذر، فقال: يا أمير المؤمنين. قال: ما تشاء؟ قال: ألك حاجة في القوم؟ قال: وما ذاك؟ قال: قد قطعوا النهر فذهبوا.

قلت: الله أكبر! فقال علي: ما قطعوه. ثم جاء آخر يستحضر بفرسه فقال: يا

ص: 633

1- (1). عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد 257/7، [1] ترجمة جندب بن عبد الله الأزدي (3740).

2- (2). في الأصل: «أبي الصائفة».

أمير المؤمنين. قال: ما تشاء؟ قال: ألك حاجة في القوم؟ قال: وما ذاك؟ قال: قد قطعوا النهر، فقال علي: ما قطعوه ولا يقطعونه، وليقتلنّ دونه، عهد من الله ورسوله.

فقلت: الله أكبر! ثمّ قمت فأمسكت له بالركاب فركب فرسه، ثمّ رجعت إليّ درعي فلبستها، وإليّ فرسي فعلوته، ثمّ وضعت رجلي في الركاب وخرجت أسايره، فقال لي: يا جندب. قلت: لبيك يا أمير المؤمنين. قال: أما أنا فأبعث إليهم رجلاً يقرأ المصحف يدعو إليّ كتاب ربهم وسنة نبيهم، فلا يقبل علينا بوجهه حتّى يرشقوه بالنبل، يا جندب، أما إنّ لا يقتل منّا عشرة ولا ينجو منهم عشرة.

فانتهيت إليّ القوم وهم في معسكرهم الذي كانوا فيه لم يبرحوا، فنادي عليّ في أصحابه فصّفهم، ثمّ أتني الصّف من رأسه ذا إليّ رأسه ذا مرتين وهو يقول: من يأخذ هذا المصحف فيمشي به إليّ هؤلاء فيدعوهم إليّ كتاب ربهم وسنة نبيهم، وهو مقتول، وله الجنة؟ فلم يجبه إلاّ شاب من بني عامر بن صعصعة، فلمّا رأي عليّ حادثة سنّه قال له: ارجع إليّ موقفك.

ثمّ نادي الثانية، فلم يخرج إليه إلاّ ذلك الشابّ، فقال له عليّ: خذ. فأخذ المصحف، فقال: أما إنّك مقتول، ولست تقبل علينا بوجهك حتّى يرشقوك بالنبل.

فخرج الشابّ يمشي بالمصحف إليّ القوم، فلمّا دنا منهم حيث سمعوا قاموا ونشبو القتال قبل أن يرجع. قال: فرماه إنسان بالنبل، فأقبل علينا بوجهه فقعد، فقال عليّ: دونكم القوم. قال جندب: فقتلت بكفّي هذه بعد ما دخلني ما كان دخلني ثمانية قبل أن اصليّ الظهر، وما قتل منّا [عشرة]، ولا نجا منهم عشرة كما قال. (1)

12158. الأجرى: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: حدّثنا لوين محمد بن سليمان، قال: حدّثنا عبد الله بن الزبير، عن عبد الله بن شريك العامري، عن جندب، قال:

لما كان يوم قتل علي رضي الله عنه الخوارج نظرت إليّ وجوههم وإليّ شمائلهم، فشككت في

ص: 634

قتالهم، فتنحيت عن العسكر غير بعيد، فنزلت عن دابتي، وركزت رمحي، ووضعت درعي تحتي، وعلقت [ترسي] مستتراً به من الشمس، وأنا معتزل من العسكر ناحية، إذ طلع أمير المؤمنين رضي الله عنه علي بغلة رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، فقلت في نفسي: ما لي وله؟ أنا أفر منه، وهو يجيء إلي! فقال لي: يا جندب، ما لك في هذا المكان، تنحيت عن العسكر؟

فقلت: يا أمير المؤمنين، أصابني وعك، فشق علي الغبار، فلم أستطع الوقوف.

قال: أما بلغك ما للعبد في غبار العسكر من الأجر؟ ثم ثني رجله فنزل، فأخذت برأس دابته وقعدت ففعدت، فأخذت [الترس] بيدي فسترته من الشمس، فقال: فوالله إني لقاعد إذ جاء فارس يركض، فقال: يا أمير المؤمنين، إن القوم قد قطعوا الجسر ذاهبين. قال: فالتفت إلي فقال: إن مصارعهم دون النهر. قال: وإن الرجل الذي أخبره عنده واقف إذ جاء رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين، قد والله عبروا، فما بقي منهم أحد. قال: ويحك! إن مصارعهم دون النهر. قال: فجاء فارس آخر يركض، فقال: يا أمير المؤمنين، والذي بعث نبيّه محمّداً صلي الله عليه وآله وسلم بالحق لقد رجعوا. ثم جاء الناس، فقالوا: قد رجعوا، حتى إنهم ليتساقطون في الماء زحاماً علي العبور.

قال: ثم إن رجلاً جاء فقال: يا أمير المؤمنين، إن القوم قد صفّوا الصفوف، ورموا فينا، وقد جرحوا فلاناً. فقال علي رضي الله عنه: هذا حين طاب القتال. قال: فوثب ففعد علي بغلته، فقامت إلي سلاحي فلبسته، ثم شدته علي، ثم قعدت علي فرسي وأخذت رمحي ثم خرجت، فلا والله يا عبدالله بن شريك ما صليت العصر - قال أبو جعفر لوين: أو قال: الظهر - حتى قتلت بيدي سبعين. (1)

3. أبو سليمان المرعشي

12159. ابن شاذان: أخبرنا عبد الصمد بن علي الطستي، حدّثنا جعفر بن محمّد بن شاكر، حدّثنا شهاب بن عبّاد، حدّثنا جعفر بن سليمان، عن الجعد أبي عثمان، عن

ص: 635

أبي سليمان المرعشي، قال:

لَمَّا سار علي إلى أهل النهر سرت معه، فلَمَّا نزلنا بحضرتهم أخذني غمٌ لقتالهم لا يعلمه إلا الله تعالى. قال: حتَّى سقطت الماء ممَّا أخذني من الغم. قال: فخرجت من الماء وقد شرح الله صدري لقتالهم.

قال: فقال علي لأصحابه: لا تبدوؤوهم. قال: فبدأ الخوارج فرموا، فقيل: يا أمير المؤمنين، قد رموا. قال: فأذن لهم بالقتال.

قال: فحملت الخوارج علي الناس حملة حتَّى بلغوا منهم شدّة، ثمّ حملوا عليهم الثانية فبلغوا من الناس أشدّ من الأولى، ثمّ حملوا الثالثة حتَّى ظنّ الناس أنّها الهزيمة. قال: فقال علي: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا يقتلون منكم عشرة، ولا يبقي منهم عشرة. قال: فلَمَّا سمع الناس ذلك حملوا عليهم فقتلوا ... (1)

4. عبدالله بن بشر الخثعمي

12160. ابن المغازلي: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار الفقيه الشافعي رحمه الله، أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن عثمان الملقّب بابن السقاء الحافظ الواسطي رحمه الله -إجازة- أنّ أبا العباس سهل بن أحمد بن عثمان بن مخلد الأسلمي حدّثهم من أصل كتابه، قال: حدّثنا أبو الخطّاب زياد بن يحيى بن كنانة، حدّثنا داوود بن الفضل، حدّثني الأسود بن رزين، حدّثنا عبيدة بن [عبدالله بن] بشر الخثعمي، عن أبيه، قال:

خرج علي بن أبي طالب عليه السلام يريد الخوارج إذ أقبل رجل يركض حتَّى انتهى إلي أمير المؤمنين علي عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين، البشري! قال: هات ما بشراك؟ قال: قد عبر القوم النهروان لما بلغهم عنك، وقد منحك الله أكتافهم، فقال: الله لأنّ رأيتهم قد عبروا؟ فقال: والله لأنّ رأيتهم حين عبروا. فحلّفه ثلاث مرّات في كلّ ذلك يحلف له، فقال له

ص:636

1- (1). عنه الخطيب في تاريخ بغداد 368/14، [1] ترجمة أبي سليمان المرعشي (7692)، [2] ورواه المتّقي في كنز العمّال (322/11)، عن كتاب مسند علي ليعقوب بن شيبّة.

أمير المؤمنين: كذبت، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما عبروا النهروان، ولن يبلغوا الأثلاث ولا قصر بوران حتى يقتلهم الله علي يدي، لا ينجو منهم تمام عشرة، ولا يقتل منّا عشرة، عهداً معهوداً، وقدرأ مقدوراً، وقضاء مقضياً، وقد خاب من افترى.

ثمّ أقبل أيضاً آخر حتّي جاءه ثلاثة كلّهم يقولون مقالة الأوّل ويقول لهم مثل ذلك، ثمّ ركب فأجال في ظهر بغلته ونهض الشابّ وأجال في ظهر فرسه، وهو يقول في نفسه: والله لأنطلقنّ مع علي فإن كان القوم قد عبروا لأكوننّ من أشدّ الناس علي علي عليه السلام . فلما انتهى إلي النهروان أصابوا القوم قد كسروا جفون سيوفهم، وعرقبوا دوابهم، وجثوا علي ركبهم، وحكّموا بحكم رجل واحد، واستقبلوا عليّاً بصدور الرماح، فقال علي عليه السلام : حكم الله أنتظر فيكم. فنزل إليه الشابّ فقال: يا أمير المؤمنين، إنّي قد كنت شككت في قتال القوم فأغفر ذلك لي. فقال علي: بل يغفر الله الذنوب فاستغفره ... (1)

5. عبيدة السلماني

12161. أبو عروبة: حدّثني إسماعيل بن يعقوب، حدّثني عقبة بن مكرم، حدّثني عبدالله بن عيسى، حدّثني يونس بن عبيد، عن محمّد بن سيرين، عن عبيدة السلماني:

إنّ عليّاً خطب أهل الكوفة فقال: ... فوالله لا يقتل منكم عشرة ولا يفلت منهم عشرة ... (2)

6. قيس بن عباد

12162. مسدّد: حدّثنا يحيى، عن التيمي، عن أبي مجلز، أراه عن قيس بن عباد، قال:

كفّ علي عن قتال أهل النهروان حتّي يحدثوا (3)، فانطلقوا فأتوا علي عبدالله بن خبّاب وهو في قرية له قد تنحّي عن الفتنة فأخذوه، قال: فرأوا ثمرة وقعت من رأس

ص: 637

1- (1) . مناقب أهل البيت ص 480 - 481 (472).

2- (2) . عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص 262 - 263 (245).

3- (3) . هذا هو الصواب الموافق للسياق ولرواية الدارقطني الآتية، وفي الأصل: «تحدثوا».

نخلة، فأخذها رجل منهم، فجعلها في فيه، فقالوا: ثمرة من تمر أهل العهد أخذتها بغير ثمن؟! قال: فلفظها. قال: وأتوا علي خنزير فبعجه أحدهم بسيفه، فقتله، فقالوا: خنزير من خنازير أهل العهد قتلته؟!!

فقال لهم عبدالله بن خباب: ألا اتبؤكم - أو اخبركم - بمن هو أعظم عليكم حقاً من هذه التمرة وهذا الخنزير؟ قالوا: من؟ قال: أنا. أراه قال: ما تركت صلاة منذ بلغت، ولا صيام رمضان. وعدد أشياء، فقرّبوه فقتلوه! فبلغ ذلك علياً، فأمر أصحابه بالمسير إليهم، وقال: أقيدونا بعبدالله بن خباب. قالوا: كيف نقيدك به وكلنا قتلة؟ فقال: الله أكبر! وقال لأصحابه: اسطوا عليهم، فوالله لا يقتل منكم عشرة، ولا يفرّ منهم عشرة. فكان ذلك.

فقال علي: اطلبوا رجلاً صفتة كذا وكذا. فطلبوه، فلم يجدوه ثمّ طلبوه فوجدوه، فقال علي: من يعرف هذا؟ فلم يعرف، فقال رجل: أنا رأيت هذا بالنجف فقال: إني أريد هذا المصر، وليس له فيه ذونسب ولا نعرفه. فقال علي: صدقت، هو رجل من الجنّ. (1)

7. لاحق بن حميد أبو مجلز

12163. ابن زنجويه: أخبرنا مالك بن إسماعيل، أخبرنا جعفر بن زياد الأحمري، قال: أخبرنا سليمان التيمي، أخبرنا لاحق بن حميد أبو مجلز، قال:

لما كان يوم النهر قال علي: لا تبسطوا عليهم حتّي يبسطوا أو يقتلوا. قال: فقتلوا عبدالله بن خباب بن الأرتّ، فبعث إليهم علي: أقيدونا من صاحبنا. قالوا: ممّن نقيدك وكلنا قتلة؟ قال: قال علي: أو كلّكم قتلة؟ قالوا: نعم.

قال: انبسطوا عليهم، فوالذي نفسي بيده لا يفرّ منهم عشرة، ولا يقتل منكم عشرة. (2)

12164. الدارقطني: حدّثنا ابن ميسر، حدّثنا محمّد بن عباد، حدّثنا يزيد بن هارون، أخبرنا سليمان التيمي، عن أبي مجلز:

ص: 638

1- (1). عنه ابن حجر في المطالب العالية 75/10 - 77 (4966).

2- (2). الأموال 427/1 (692). [1]

أنّ عليّاً رضي الله عنه نهى أصحابه أن ييسطوا علي الخوارج حتّى يحدثوا حدثاً، فمروا بعبدالله بن خبّاب فأخذوه، فانطلقوا به، فمروا علي تمرة ساقطة من نخلة، فأخذها بعضهم فألقاها في فمه، فقال له بعضهم: تمرة معاهد فبم استحلتها؟ قال عبدالله بن خبّاب: أفلا أدلّكم علي من هو أعظم حرمة عليكم من هذا؟ قالوا: نعم. قال: أنا. فقتلوه، فبلغ ذلك عليّاً، فأرسل إليهم أن أقيدونا بعبدالله بن خبّاب، قالوا: كيف نقيدك به وكلنا قتلة؟ قال: وكلّكم قتلة؟ قالوا: نعم. قال: الله أكبر! ثم أمر أن ييسطوا عليهم، وقال: والله لا يقتل منكم عشرة، ولا ينفلت منهم عشرة. قالوا: فقتلوهم. قال: فقال: اطلبوا منهم ذاالشدية، وذكر باقي الحديث. (1)

8. يزيد بن رويم

12165. بحشل: حدّثنا القاسم بن عيسي، حدّثنا أبوسلمة الخوّاص الواسطي عيسي بن ميمون، قال: حدّثنا العوّام بن حوشب [بن يزيد بن رويم]، عن أبيه، عن جدّه، قال:

كنت مع علي بن أبي طالب عليه السلام فأتاه رجل فقال: إنّ الخوارج قتلوا عبدالله بن خبّاب وقد عبروا الجسر. قال: دعوهم فإن عبروا لم يفلت منهم عشرة، ولم يقتل منكم عشرة. ثم جاء آخر فقال: قد عبروا الجسر. فقال لي: يا يزيد، اقطع لي خمسة ألف خشبة - أو قصبه - . ثم ركب بغلة النبي صلي الله عليه وآله وسلم فأتاهم فقاتلهم وأنا بين يديه ... (2)

12166. ابن المغازلي: أخبرنا أحمد بن المظفر بن أحمد، أخبرنا عبدالله بن محمّد بن عثمان الحافظ - إجازة - أنّ أباعبدالله محمود بن محمّد وجعفر بن أحمد بن سنان الواسطيين حدّثاه، قال: حدّثنا القاسم بن عيسي الطائي، حدّثنا أبوسلمة عيسي بن ميمون الخوّاص، عن العوّام بن حوشب، عن أبيه، عن جدّه يزيد بن رويم، قال:

ص: 639

1- (1) . سنن الدارقطني 99/3 (3223)، وعنه البيهقي في السنن الكبرى 185/8 ، كتاب قتال أهل البغي، باب الخوارج يعتزلون جماعة الناس.

2- (2) . عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص 123 - 124 (89).

كنت عاملاً لعلي بن أبي طالب عليه السلام علي باروسما ونهر الملك، فأتاه من أخبره أنّ الخوارج الذين قتلوا عبدالله بن الخبّاب قد عبروا النهر وان، فقال له علي عليه السلام : لم يعبروا ولن يعبروا، وإن عبروا لم ينج منهم عشرة، ولن يقتل منكم عشرة. قال: ثمّ جاء القوم فبرز إليهم ... (1)

ص:640

1- (1) . مناقب أهل البيت ص 487 - 488 (473).

تقدّم في الأبواب السالفة خروج الناكثين والقاسطين والمارقين علي الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وحربه معهم، وقد وقع بعد وقعة النهروان حوادث عديدة في حكومته عليه السلام من نقض البيعة، وكسر الخراج، وغارة الأموال، وقتل النفوس.

روي الطبري عن عمر بن شبة، عن أبي الحسن المدائني، عن علي بن مجاهد، عن الشعبي أنه قال:

لما قتل علي عليه السلام أهل النهروان خالفه قوم كثير، وانتقضت عليه أطرافه، وخالفه بنو ناجية، وقدم ابن الحضرمي البصرة، وانتقض أهل الأهواز، وطمع أهل الخراج في كسره، ثم أخرجوا سهل بن حنيف من فارس ... (1)

وقال البلاذري: حدّثني هشام بن عمّار الدمشقي أبوالوليد، حدّثني صدقة بن خالد، عن زيد بن واقد، عن أبيه، عن أشياخهم:

أنّ معاوية لما بويع وبلغه قتال علي أهل النهروان كاتب وجوه من معه مثل الأشعث بن قيس وغيره، ووعدهم ومناهم وبذل لهم حتّي مالوا إليه وتناقلوا عن المسير مع علي عليه السلام، فكان يقول فلا يلتفت إلي قوله، ويدعو فلا يسمع لدعوته، فكان معاوية يقول: لقد

ص: 641

1- (1). تاريخ الطبري 122/5، [1] حوادث سنة ثمان وثلاثين، الخريّيت بن راشد وإظهاره الخلف علي علي، وص 137، حوادث سنة تسع وثلاثين، ذكر توجيه ابن عبّاس زياداً إلي فارس وكرمان.

حاربت علياً بعد صفين بغير جيش ولا عناء - أوقال: ولا عتاد - (1).

فعمدت الفتن في عهده عليه السلام ترتبط بمعاوية، فإنه فرق الجيوش في أطراف حكومة علي عليه السلام، وله دور أساسي في الغوائل والفتن في حكومة علي عليه السلام، ونحن نذكرها حسب الترتيب الزمني:

1. خروج حسكة بن عتاب وعمران بن فضيل

12167. البلاذري: لما فرغ علي بن أبي طالب عليه السلام من أمر الجمل خرج حسكة بن عتاب الحبطي وعمران بن الفضيل البرجمي في صعاليك من العرب حتى نزلوا زالق (2)، وقد نكث أهلها، فأصابوا منها مالا، وأخذوا جدّ البختري الأصمّ بن مجاهد مولي شيبان، ثم أتوا زرنج (3) وقد خافهم مرزبانها فصالحهم، ودخلوها.

وقال الراجز:

بشر سجستان بجوع وحرب بابن الفضيل وصعاليك العرب

لا فضة تغنيهم ولا ذهب

وبعث علي بن أبي طالب عبدالرحمان بن جرو (4) الطائي إلي سجستان فقتله حسكة. (5)

12168. خليفة: سجستان، خرج حسكة بن عتاب الحبطي وعمران بن الفضيل البرجمي في صعاليك من العرب عند انقضاء الجمل، فأتوا زالق فأصابوا نساء وغنائم، فصالحهم صاحب زرنج فدخلوها، فبعث علي عبدالرحمان بن جرو الطائي فقتله

ص: 642

1- (1). أنساب الأشراف 156/3 ، [1] أمر علي بن أبي طالب بعد النهروان، وأورده الذهبي في سير أعلام النبلاء 144/3 ، ترجمة معاوية بن أبي سفيان (25).

2- (2). زالق: من نواحي سجستان، وهو رستاق كبير فيه قصور وحصون. معجم البلدان 143/3 (5913).

3- (3). زرنج: مدينة، هي قصبه سجستان وسجستان اسم الكورة كلها. معجم البلدان 155/3 (5999).

4- (4). في الأصل: «جزء» بدل «جرو»، والتصويب حسب رواية ابن الأثير في الكامل 135/3 ، [2] حوادث سنة ست وثلاثين، ذكر قصد الخوارج سجستان.

5- (5). فتوح البلدان 486/2 - 487 (973). [3]

حسكة، فكتب علي إلي ابن عباس أن وجه رجلاً إلي سجستان، فوجه ربعي بن كأس العنبري فظهر علي حسكة وعمران، وأقام حتى قتل علي وبويع معاوية. (1)

12169. ابن خلدون: ولما فرغ الناس من هذه الواقعة اجتمع صعاليك من العرب وعليهم جيلة بن عتاب الحبطي وعمران بن الفضيل البرجمي وقصدوا سجستان، وقد نكث أهلها، وبعث علي إليهم عبدالرحمان بن جرو الطائي، فقتلوه، فكتب إلي عبدالله بن عباس أن يبعث إلي سجستان والياً، فبعث ربعي بن كأس العنبري في أربعة آلاف ومعه الحصين بن أبي الحر، فقتل جيلة وانهزموا، وضبط ربعي البلاد واستقامت. (2)

2. خروج أشرس بن عوف الشيباني

12170. البلاذري: قالوا: أول من خرج علي علي بعد مقتل أهل النهروان أشرس بن عوف الشيباني، خرج بالدسكرة في ميتين ثم صار إلي الأنبار، فوجه إليه علي الأبرش بن حسان في ثلاثمئة فواقعه، فقتل أشرس في شهر ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين.

وكان أشرس لما توجه يريد النهر لقيه علي (3) بن الحارث بن يزيد بن رويم ليمنعه، فطعنه وقال: خذها من ابن عم لك مفارق لولا نصرته الحق كان بك ضنياً. فيقال: إنه قتله، والثبت أنه بقي وكان فيمن لقيه فضربه وقال: خذها من ابن عم لك شان. (4)

ص: 643

1- (1). تاريخ خليفة بن خياط ص 199 ، [1] حوادث سنة أربعين، تسمية عمال علي بن أبي طالب.

2- (2). تاريخ ابن خلدون 166/2 ، [2] أمر الجمل.

3- (3). كذا في الأصل، وص 136 من الأصل، أمر وقعة النهروان: «عدي» بدل «علي».

4- (4). أنساب الأشراف 239/3 ، [3] أمر أشرس بن عوف الشيباني في خلافة علي عليه السلام، ونحوه في ص 134 - 136 ، أمر وقعة النهروان، عن عبدالله بن صالح، عن يحيى بن آدم، عن رجل، عن مجالد، عن الشعبي، وأورده ابن الأثير في الكامل 187/3 ، [4] حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر أمر الخوارج بعد النهروان، وأشار إليه أبو الحسن الأشعري في مقالات الإسلاميين ص 130 ، [5] مقالات الخوارج، وعبدالقاهر بن طاهر البغدادي في الفرق بين الفرق ص 61 ، الباب الثالث، الفصل الثاني، في بيان مقالات فرق الخوارج.

3. خروج هلال بن علفة

12171. البلاذري: قالوا: ثم خرج هلال بن علفة من تيم الرباب ومعه أخوه مجالد، وقال بعضهم: إن الرئاسة كانت لمجالد، ومعه هلال، فأتي ماسبذان (1) يدعو إلي مآربه [و] رأيه، ويقاتل من قاتله، فوجه إليه علي معقل بن قيس الرياحي فقتله وقتل أصحابه، وهم أكثر من مئتين، وكان مقتلهم في جمادي الأولى سنة ثمان وثلاثين. (2)

4. خروج الأشهب

12172. البلاذري: قالوا: ثم خرج الأشهب في جمادي الآخرة سنة ثمان وثلاثين في مئة وثلاثين، فأتي المعركة التي أصيب ابن علفة وأصحابه فيها، فصلّي عليه، وأجن من قدر عليه منهم، فوجه إليه علي جارية بن قدامة التميمي، ويقال: حجر بن عدي الكندي، فأقبل إليهم الأشهب فالتقوا بجرجرايا (3) من أرض جوخي، فقتل الأشهب وأصحابه في جمادي الآخرة سنة ثمان وثلاثين. (4)

ص: 644

-
- 1- (1). ماسبذان: مدينة من مدن پيشكوه في محافظة لرستان الإيرانية، ويقال لها «سيروان».
- 2- (2). أنساب الأشراف 241/3، [1] أمر هلال بن علفة، وأورده ابن الأثير في الكامل 187/3، [2] حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر أمر الخوارج بعد النهروان، وأشار إلي قصّته عبدالقاهر بن طاهر البغدادي في الفرق بين الفرق ص 61، الباب الثالث، الفصل الثاني، في بيان مقالات فرق الخوارج، إلا أن فيه: «علفة» بدل «هلال بن علفة»، وأبو الحسن الأشعري في مقالات الإسلاميين ص 130، [3] مقالات الخوارج.
- 3- (3). جرجرايا: بلد كانت بين واسط وبغداد. معجم البلدان 143/2 (3027). [4]
- 4- (4). أنساب الأشراف 243/3، [5] أمر الأشهب بن بشير، وأشار إليه عبدالقاهر بن طاهر البغدادي في الفرق بين الفرق ص 61، الباب الثالث، الفصل الثاني، في بيان مقالات فرق الخوارج، وأورده ابن الأثير في الكامل 187/3، [6] حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر أمر الخوارج بعد النهروان، وأبو الحسن الأشعري في مقالات الإسلاميين ص 130 - 131، [7] مقالات الخوارج.

5. خروج سعيد بن قفل التيمي

12173. البلاذري: قالوا: ثم خرج سعيد بن قفل التيمي في رجب بالبندنجين (1)، وكان معه مئتا رجل، فأقبل حتّى أتى قنطرة الدرزيجان (2)، وهي علي فرسخين من المدائن، فكتب علي إلي سعد بن مسعود الثقفي - عمّ المختار بن أبي عبيد بن مسعود، وكان عامله علي المدائن - في أمره، فخرج إلي ابن قفل وأصحابه فواقعهم، فقتلهم في رجب سنة ثمان وثلاثين، وبعضهم يقول: هو سعد بن قفل. (3)

6. بعث معاوية عبدالله بن عامر الحضرمي إلي البصرة لأخذ البيعة له ولنعي عثمان

12174. البلاذري: قالوا: لما قتل محمّد بن أبي بكر معاوية بن حديج من قبل عمرو بن العاص وظهر معاوية علي مصر، وذلك بعد الجمل وصفين والحكمين، بعث معاوية عبدالله بن الحضرمي إلي البصرة وقال له: إنّ جلّ أهلها يرون رأينا في عثمان وقد قتلوا في الطلب بدمه، فهم يودّون أن يأتهم من يجمعهم وينظم أمرهم وينهض بهم في الطلب بشارهم ودم إمامهم، فتودّد الأزد، فإنّ الأزد كلّها سلمك، ودع ربعة فلن ينحرف عنك أحد سواهم؛ لأنّهم ترابيّة كلّهم.

وكتب إلي عمرو بن العاص: إنّني نظرت في أمر البصرة، فوجدت جلّ أهلها لنا

ص: 645

1- (1). البندنجين: تعرف اليوم بـ «مندلي». و«مندلي» علي الحدود العراقية الإيرانية.

2- (2). درزيجان: قرية كبيرة تحت بغداد علي دجلة بالجانب الغربي. معجم البلدان 513/2 (4764). [1]

3- (3). أنساب الأشراف 245/3، [2] أمر سعيد بن قفل التيمي من تيم الله بن ثعلبة بن عكابة، وأورده ابن الأثير في الكامل 188/3، [3] حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر أمر الخوارج بعد النهروان، وأشار إليه عبدالقاهر بن طاهر البغدادي في الفرق بين الفرق ص 61، الباب الثالث، الفصل الثاني، [4] في بيان مقالات فرق الخوارج، وأبو الحسن الأشعري في مقالات الإسلاميين ص 131، [5] مقالات الخوارج، وفيه: «رجل من الخوارج يقال له سعد».

أولياء وعلوي وشيعته أعداء، وقد أوقع بهم الوقعة التي قد علمت، فأحقاد تلك ثابتة في صدورهم، والغلّ بها غير مزابل لقلوبهم، وقد أطفأ الله بقتل ابن أبي بكر وفتح مصر نيراناً كانت بها الآفاق مشتعلة مشبوبة مستعرة، ورفع بذلك رؤوس أنصارنا وأشباعنا حيث كانوا من البلاد، وقد رأيت أن أبعث إلي أهل البصرة عبدالله بن عامر الحضرمي فينزل البصرة ويتودّد إلي الأزدي، وينعي دم عثمان، ويذكرهم وقعة علي فإنّها أتت علي صالحهم من إخوتهم وآبائهم وأبنائهم.

فكتب إليه عمرو: إنّه لم يكن منك مذ نهضنا في هذه الحرب وانتضينا لها وناخذنا أهلها رأي هو أضرّ لعدوك وأسرّ لوليّك من رأيك هذا الذي ألهمته ووقّفت له، فأمضه يا أمير المؤمنين مسدّداً، فإنّك توجه الصليب الأريب النصيح غير الظنين.

فلما جاءه كتاب عمرو سرح ابن الحضرمي إلي البصرة، وأوصاه أن ينزل في مضر، ويحذر ربيعة، ويتودّد إلي الأزدي.

فسار حتّي قدم البصرة ونزل في بني تميم، فأتاه العثمانيّة مسلّمين عليه معظمين له مسرورين به، فخطبهم فقال: إنّ إمامكم إمام الهدى قتله علي بن أبي طالب ظلماً، فطلبتم بدمه وقتلتم من قتله، فجزاكم الله من أهل مصر خيراً.

فقام إليه الضحّاك بن قيس بن عبدالله الهلالي - وكان عبدالله بن عباس ولاة شرطته أيّام ولايته - وقال: قَبِّحَ اللهُ ما جتّنا به وما تدعونا إليه! أتيتنا والله بمثل ما أتانا به طلحة والزبير، وإتّهما جاءانا وقد بايعنا عليّاً وبايعاه، واستقامت امورنا فحملانا علي الفرقة حتّي ضرب بعضنا بعضاً، ونحن الآن مجتمعون علي بيعة هذا الرجل أيضاً، وقد أقال العثرة وعفا عن المسيء، فتأمرنا الآن أن ننتضي أسيافاً ثمّ نضرب بها بعضنا بعضاً ليكون معاوية أميراً، والله ليوم من أيّام علي مع النبي صلي الله عليه وآله وسلم خير من معاوية وآل معاوية.

ثمّ قام عبدالله بن خازم السلمي فقال للضحّاك: اسكت، فلست بأهل أن تتكلّم في امور العامّة. ثمّ أقبل علي ابن الحضرمي فقال: نحن أنصارك ويدك، القول قولك.

ثمّ أمر ابن الحضرمي بقراءة كتاب كان معه من معاوية يذكرهم فيه آثار عثمان فيهم

وحبّه العافية لهم وسدّه لثغورهم وإعطاءه إياهم حقوقهم، ويصف حاله وقتل من قتله مسلماً محرماً صائماً بغير دم انتهكه، ويدعوهم إلى الطلب بدمه، ويضمن لهم أن يعمل فيهم بالسنة، ويعطيهم عطاءين في كل سنة، ولا يحمل عنهم فضلاً من فيئهم أبداً.

فلما فرغ من قراءة الكتاب قام الأحنف بن قيس وقال: لا ناقتي في هذا ولا جمل. واعتزل القوم.

وقام عمرو بن مرجوم العبدي فقال: أيها الناس، الزموا طاعتكم وجماعتكم، ولا تنكثوا بيعتكم، فتقع بكم الواقعة، وتصيبكم القارعة.

وقد كانت جماعة من العثمانيّة كتبوا إلي معاوية يهنونه بفتح مصر وقتل محمّد بن أبي بكر، ويسألونه أن يوجّه إلي البصرة رجلاً يطلب بدم عثمان ليسمعوا له ويطيعوا، فيقال: إنّ ذلك حدا (1) معاوية علي توجيه ابن الحضرمي.

وكان عبّاس بن صحّار العبدي مخالفاً لقومه في حبّ علي، فلما دعا ابن الحضرمي الناس إلي بيعة معاوية والطلب بدم عثمان قام إليه فقال: إنّني والذي له أسعي وإياه أخشي لننصرنك بأيدينا وألسنتنا.

فقال له المثنى بن مخزبة العبدي: والله لئن لم ترجع إلي المكان الذي جئت منه لنجاهدتك بأسيفنا ونبالنا وأسنة رماحنا، فلا يغرنك قول هذا - يعني عبّاس بن صحّار - أترانا ندع طاعة ابن عمّ نبيّنا ندخل في طاعة حزب من الأحزاب؟!!

ثمّ أقبل ابن الحضرمي علي صبرة بن شيمان العبدي فقال: يا صبرة، أنت ناب من أنياب العرب، وأحد الطلبة بدم عثمان، فانصرتني. فقال: لو نزلت في داري لنصرتك.

قالوا: وكثرت غاشية ابن الحضرمي وأتباعه، فهال ذلك زياد بن أبي سفيان ورعّبه وراعه - وكان عبدالله بن عبّاس حين شخص إلي مكّة مغاضباً لعلّي خلفه علي البصرة، فلم ينزعه علي، وكان يكاّته عن ابن عبّاس علي أنّه خليفته، ثمّ كاّته علي دون ابن

ص: 647

1- (1) . حذاه علي كذا: بعثه وساقه.

عبّاس - فكاتب زياد عليّاً، فلمّا رأي زياد ما صار إليه أمر ابن الحضرمي بعث إلي مالك بن مسمع وغيره من وجوه أهل البصرة فدعاهم إلي نصرته، فلم يبعدوا ولم يحقّقوا، وقال ابن مسمع: لن نسلمك. فبعث زياد إلي صبرة بن شيمان فاستجار به فقال له: إن تحمّلت حتّي تنزل في داري أجرتك وحميتك. ففعل وانتقل إلي دار صبرة في الحدّان ليلاً، وحمل معه ما كان في بيت المال من المال.

ويقال: إنّ أبا الأسود الدؤلي أشار علي زياد بالبعث إلي صبرة والاستجارة به، ولم يقلد ابن عبّاس أبا الأسود شيئاً من البصرة حين شخص؛ لأنّه كان كتب فيه إلي علي، وكتب زياد بالخبر إلي علي عن نفسه.

وقال بعضهم: كتب به إلي علي عن ابن عبّاس. وقيل: بل كان ابن عبّاس عند علي وكتب به زياد إلي ابن عبّاس فأنهاه إلي علي. ومن قال هذا قال: إنّ ابن عبّاس قد كان قدم علي علي بعد مقتل ابن أبي بكر، ثمّ عاد إلي البصرة. وليس ذلك بثبت.

قالوا: وأشار العثمانيّة علي ابن الحضرمي بنزول دار الإمارة حين خلاها زياد، فلمّا تهيّأ لذلك ودعا أصحابه لنزولها ركبت الأزد وقالوا: والله لا ينزلها. وركب الأحف بن قيس فقال لأصحاب ابن الحضرمي: لستم والله أحقّ بالقصر من القوم. فأمسكوا.

وكان نزول ابن الحضرمي في بني تميم في دار سنبل، وبعض البصريّين يقول: سنبل.

قالوا: واتّخذ صبرة بن شيمان لزياد في مسجدهم - وهو مسجد الحدّان - منبراً وسريراً فصلّي بهم زياد الجمعة، وغلب ابن الحضرمي علي ما يليه، وخطب زياد فأثني علي الأزد وحضّهم علي نصرته، وقال: قد أصبح دمي فيكم مضموناً وصرت عندكم أمانة مؤدّاة، وقد رأينا فعلكم يوم الجمل، فاصبروا مع الحقّ كصبركم علي الباطل، فإنّكم حي لا تخمدون علي نجدة، ولا تغدرون بغدر وختر.

وقام أبوصفرة - ولم يكن شهد الجمل - فقال: يا قوم، إنكم كنتم أمس علي علي فكونوا اليوم له، واعلموا أنّ ردّكم جوار جاركم عليه ذلّ، وخذلانكم إيّاه عار، وأنتم قوم عادتكم الصبر، وغايتكم الوفاء.

وقوم يزعمون أنّ المتكلم بهذا الكلام غير أبي صفرة، وأنّ أبصفرة كان توجّه مع ابن عباس إلي صقّين فمات في الطريق.

قالوا: وقام صيرة فقال: يا قوم، هبوا لنا أنفسكم وامنعوا جاركم.

وبعث تميم إلي الأزدي أن أخرجوا صاحبكم ونخرج صاحبنا فنبلغ كلّ واحد منهما مأمنه، ثمّ يكون لنا أمير ولكم أمير حتّى تتفق الناس علي إمام. فأبى الأزدي ذلك وقالوا: قد أجرنا زياداً ولن نخذله ولا نسلمه ولا نصير إلي شيء دون إرادته.

فكتب زياد إلي علي بنخبر بني تميم، فلمّا وصل إليه كتابه دعا أعين بن ضبيعة المجاشعي، فقال له: يا أعين، أما بلغك ميل قومك مع ابن الحضرمي علي عاملي ونصرتهم له، التماساً لشقائي ومشايعة للقاسطين علي؟! قال: فابعثني إليه أكفك إيّاه.

فبعث به وكتب معه إلي زياد يعلمه أنّه وجّه ليفرقّ قومه عن ابن الحضرمي، فإن تفرّقوا عنه وخذلوه وإلا- نهض إلي ابن الحضرمي بمن أطاعه وتبعه منهم ومن غيرهم فحاكمه إلي الله وحده لا شريك له وحاربه.

فلمّا قدم أعين بن ضبيعة البصرة اجتمع إليه وجوه قومه فوعظهم، ثمّ خرج بجماعة منهم، فلقيت جماعة من أصحاب ابن الحضرمي فناوشوهم، ثمّ تحاجزوا، ورجع أعين إلي منزله وتبعه عشرة، يظنّ الناس أنّهم خوارج - وكانوا من قيس - ، فلمّا آوي إلي فراشه بكعوه (1) بأسيافهم علي الفراش، فخرج عرياناً يعدو، فلحقوه فقتلوه بالطريق.

وأراد زياد محاربة ابن الحضرمي حين أصيب أعين بن ضبيعة، فأرسلت تميم إلي الأزدي: إنا والله ما أردنا بجاركم مكروهاً، فعلام تريدون المكروه بجارنا؟ فكفّوا وأمسكوا.

وكتب زياد إلي علي أنّ أعين بن ضبيعة قدم علينا بجدّ ومناصحة وصدق يقين، فجمع إليه من أطاعه ونهض بهم - وفسرّ له خبر وقعته، ثمّ قال: - وإنّ قوماً من هذه الحرورية المارقة البريئة من الله ورسوله اتّبعوه، فلمّا آوي إلي فراشه أصابوه.

ص: 649

1- (1) . أي ضربوه ضرباً عنيفاً.

حدّثني علي بن الأثرم، عن معمر بن المثنّى، قال: دسّ ابن الحضرمي إليّ أعين بن ضبيعة النفر الذين قتلوه.

ويقال: إنّه كان معهم متنكراً فطرّقه ليلاً، فجعل يقول - حين ضربه - : يا تميم، ولا تميم، يا حنظلة، ولا حنظلة، يا مجاشع، ولا مجاشع. وحمل إليّ الأزدي فدفن هناك، فقبره في الأزدي.

قالوا: ولما أتى عليّاً كتاب زياد بمقتل أعين بن ضبيعة دعا جارية بن قدامة التميمي - وكان قبله أشخصه ابن عبّاس إليه لمحاربة أهل النهروان، فلم ينصرف إليّ البصرة - فقال له: إنّ قومك بدّلوا ونكثوا ونقضوا بيعتي، ومن العجب أن تمنع الأزدي عاملي وتشاقتني مضر؛ وتنابدني! فقال: يا أمير المؤمنين، ابعثني. فبعثه.

فلما قدم البصرة بدأ بزياد فسلم عليه، فحدّثه زياد ما لقي صاحبه، فخرج جارية فقام في الأزدي فجزاهم الخير، وقال: عرفتم الحقّ إذ جهله غيركم، وحفظتموه إذ ضيّعوه. وقرأ كتاباً كتبه عليّ إليّ أهل البصرة معه يوبّخهم فيه أشدّ التوبيخ، ويعتّفهم أشدّ التعنيف، ويتوعّدهم بالمسير إليهم إن الجأوه إليّ ذلك حتّى يوقع بهم وقعة تكون وقعة يوم الجمل عندها لقعته ببعره (1).

وكان صبرة حاضراً لقراءة الكتاب فقال: سمعاً وطاعة، نحن لمن حارب أمير المؤمنين حرب، ولمن سالم سلم.

وقام أبو صبرة فقال لزياد: والله لو أدركت الجمل ما قاتل قومي عليّاً، وهو يوم بيوم، وأمر بأمر، والله إليّ الجزاء بالحسني أسرع منه إليّ المكافاة بالسوء، والتوبة مع الحوبة، والعفو مع الندم.

وقال صبرة - أو غيره - : إنّنا والله نخاف من حرب عليّ في الآخرة أعظم ممّا نخاف من حرب معاوية في الدنيا!

فلما أصبحوا سارت الأزدي بزياد بن أبي سفيان - وكان يومئذ ينتسب إليّ عبيد -

ص: 650

1- (1). لقعته ببعره: رماه بها.

وسار جارية بمن قدم معه ومن سارع إليه من بني تميم؛ ودلفوا إلي ابن الحضرمي، وعلي خيل ابن الحضرمي عبدالله بن خازم السلمي، فاقتتلوا ساعة، وأقبل شريك بن الأعور الحارثي فصار مع جارية، فما لبثوا ابن الحضرمي وأصحابه أن هزموهم واضطروهم إلي دار سنبل السعدي فحصرهم فيها يومهم، وكان في الدار مع ابن الحضرمي عبدالله بن خازم، فجاءت أمه - وكانت اسمها عجلي وكانت حبشية - فنادته فأشرف عليها، فأخرجت ثديها وقالت: أسألك بدريها لَمَّا نزلت. فأبى، فقالت: والله لتنزلن أو لأتعرنن! فأهوت بيدها إلي ثيابها، فلَمَّا رآها نزل فمضت به إلي منزلها. ويقال: إنها حسرت قناعها فإذا شعرها أبيض، ثم قالت: لئن لم تنزل لأتعرنن.

قالوا: وأحاط جارية بن قدامة بالدار الحطب والنار، فقالت الأزد: لسنا من النار في شيء، وهم قومك وأنت أعلم. فحرّقتها، فهلك فيها ابن الحضرمي في سبعين رجلاً، أحدهم عبدالرحمان بن عمير، وسمي جارية محرّقاً.

فلَمَّا هلك ابن الحضرمي قالت الأزد لزياد: أبقى علينا حقّ؟ قال: لا. قالوا: فبرئنا من جوارك؟ قال: نعم. فانصرفوا إلي رحالهم، واستقام لزياد أمره ونزل القصر وحول إليه بيت المال، وكتب بالفتح إلي علي مع ظبيان بن عمارة: أمّا بعد، فإنّ العبد الصالح جارية بن قدامة قدم من عندك فيمن أنهدت معه، فناهض جمع ابن الحضرمي ففضّته، ثم اضطّرّ ابن الحضرمي إلي دار من دور البصرة في عدّة من أصحابه، فمنهم من حرّق بالنار، ومنهم من القي عليه جدار، ومنهم من هدم عليه البيت من أعلاه، سوي من قتل بالسيف، فبعداً لمن عصي وغوي، والسلام.

وحدّثني أبو الحسن المدائني، قال: كانت دار سنبل - ويقال: سنبل - قصرًا قديمًا للفرس في الجاهليّة، وحوله خندق.

وحدّثني العقوي الدلال، عن أبي اليقظان، عن أشياخه، قالوا:

اقتتل أصحاب ابن الحضرمي وأصحاب علي عند الجسر قتالاً شديداً، فانهزم أصحاب ابن الحضرمي حتّى دخلوا قصر سنبل، فطلب ابن الحضرمي الأمان من جارية بن قدامة فلم يؤمنه، وطلب الأمان من زياد فلم يجبه إليه، وكان معه عبدالله بن خازم،

فنادته أمه لينزل، فأبى، فكشفت رأسها كأنه ثغامة (1)، وثديين كأنهما دنوان، وأرادت التعري، فنزل حين رأى ذلك، وأحرق جارية الدار، فاحترق ابن الحضرمي وذراع بن بدر الغداني أخو حارثة بن بدر الغداني وسبعون رجلاً، ورجع زياد إلى امرته.

وحدثني علي بن المغيرة الأثرم، عن أبي عبيدة، قال:

قدم جارية بن قدامة من عند علي في ألف - أو ألف وخمسمئة - فلما بلغ ذلك ابن الحضرمي أعدّ طعاماً وشراباً للحصار، ورمّ حصناً كان لفارس في الجاهلية علي نشز، وكان معاوية قد وعده أن يبعث إليه بالأمداد، فلما اقتتل وجارية بن قدامة عند الجسر انهزم حتى دخل الحصن، وهو يومئذ لرجل يقال له صنبل، فحصره فيه، وكان معه عبدالله بن خازم بن أسماء بن الصلت السلمي - وأمه حبشية يقال لها عجلي - فكشفت رأسها وثدييها وأرادت أن تعري، فلما رأى ذلك من شأنها نزل، فوهن أمر ابن الحضرمي في نفسه، وطلب الأمان فلم يعطه، وأمر جارية بجمع الحطب حول الدار، فنقل ما بلغ أعلي الحيطان ثم أشعل فيه النار وأعان ذلك بالهدم، فاحترق ابن الحضرمي ومن كان معه، وعاد زياد إلى دار الإمارة، فقال بعض الأزد - وقال المدائني: قالها العرندس - :

أجرنا زياداً وقد أصفقت عليه تميم وخاف العطب

فلما رأوا أننا دونه وقد خام عنه جميع العرب

عوي الحضرمي عواء الكلاب وبصبص من خوفنا بالذنب

ومن كانت الأزد أنصاره أصاب بنصرتهم ما طلب

رددنا زياداً إلى داره ودار تميم رماد ذهب

وقال أبو الأسود الدؤلي:

أبي الله إلا أنّ للأزد فضلها وأنهم أوتاد كلّ بلاد

أجاروا زياداً حين أسلم نفسه إليهم وكان الرأي رأي زياد

ص: 652

فأصبح في الحدّان والأزد دونه بسمر كأشطان الجرور حداد

له منبر يرقاه في كلّ جمعة وآلة ملك شرطة ومناد

وحدّثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدّثنا أبو داود الطيالسي، حدّثنا قرّة بن خالد السدوسي، عن محمّد بن سيرين، عن عبدالرحمان بن أبي بكرة، قال:

لَمَّا كان يوم الدار - يعني دار ابن الحضرمي - أشرفوا علي ابن أبي بكرة فجعلوا يسبّونه، فقال لهم جارية بن قدامة: لا تؤذوا أبابكرة ولا تقولوا له إلا خيراً. قال: فأخبرتني أمي أنّ أبابكرة قال: لو دخلوا إلي ما بهشت (1) إليهم بقضيب.

وحدّثني أحمد بن إبراهيم، حدّثنا وهب بن جرير، حدّثنا أبي، قال: سمعت محمّد بن الزبير الحنظلي يحدث، قال:

لَمَّا قدم ابن الحضرمي وقدم جارية بن قدامة البصرة نزل ابن الحضرمي دار الحدّاني في جانب دار أبي بكرة، فأتاه أصحاب علي فأحاطوا بالدار، وكان في الدار رجل قد سمّاه فأتته أمّه - وكان يقال لها عجلي وكانت حبشيّة راعية - فقالت لابنها: إن أنت نزلت وإلا ألقيت قناعي.

قال: فألقت قناعها فإذا شعرها مثل الثغامة، فلم ينزل، فقالت: إن نزلت وإلا ألقيت ردائي. فألقت رداءها فلم ينزل، فقالت: إن نزلت وإلا ألقيت قميصي. فلم ينزل، فألقت قميصها وكانت في إزار، فقالت: إن نزلت وإلا ألقيت إزاري. فنزل، وجاء أصحاب علي فأحاطوا بالدار وحرّقوها بمن فيها.

وحدّثنا خلف بن سالم، حدّثنا وهب، عن أبيه، عن محمّد بن الزبير الحنظلي، قال:

بعث معاوية عبدالله بن عامر الحضرمي - وكان ابن خالة عثمان، أمّه أمّ طلحة بنت كرز - إلي البصرة، وكان جارية بن قدامة قدم علي معاوية فقال له: ابعث معي رجلاً، فإنّ لك بالبصرة شيعة. فبعث معه ابن الحضرمي، فلَمَّا قدم ابن الحضرمي البصرة أتته

ص: 653

1- (1). أي ما مددت.

الأزد فقالوا: انتقل إلي دورنا لنمنعك؛ فإننا نخاف أن يغدر بك بنوسعد.

فقال: أخرجوا زياداً فإني غير جامع في قوم. وكان زياد عاملاً لابن عباس بفارس، فأصاب مالا فلجأ إلي الأزد، فألجأ صبرة بن شيمان الحداني وأنزل معه فأبوا أن يخرجوه، وأبي ابن الحضرمي أن ينتقل إليهم إلا بإخراج زياد، وأنزله جارية في دار في مربعة الأحنف، وأتاه ناس فيهم عبدالله بن خازم، ثم تركه جارية فسار إليه أصحاب علي وأحاطوا بداره وقالوا: من خرج عنه فهو آمن. فخرج ناس من الناس، ولم يخرج ابن خازم، فأتته أمه - وكانت حبشيّة راعية اسمها عجلي - فنادته، فأشرف عليها فقالت: انزل. فألقت درعها وقامت في إزار، وقالت: لتنزلن أو لألقين إزاري فأفضحك؟! فنزل واشتعلت النيران في دار ابن الحضرمي التي كان عليها، فاحترق هو ومن معه فيها، فقال ابن أبي العرندس:

رددنا زياداً إلي داره وجار تميم دخاناً ذهب

لحي الله قوما شووا جارهم ولم يدفعوا عنه حرّ اللهب

والثبت أن جارية لم يأت معاوية، والخبر هو الأول. (1)

ص: 654

1- (1). أنساب الأشراف 185/3 - 196 ، [1] أمر عبدالله بن عامر الحضرمي في خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، ورواه الطبري في تاريخه 110/5 - 113 ، [2] حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر الخبر عن أمر ابن الحضرمي، عن ابن شبة، عن علي بن محمد، عن أبي الذيال، عن أبي نعامة، باختصار، وأورده ابن الأثير في الكامل 181/3 - 183 ، [3] حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر إرسال معاوية عبدالله بن الحضرمي إلي البصرة، مع مغايرة جزئية في بعض الكلمات، وابن كثير في البداية والنهاية 315/7 - 316 ، [4] حوادث سنة ثمان وثلاثين، باختصار، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 35/4 - 53 ، [5] شرح الخطبة 55 ، وأورد القصّة - باختصار وإشارة - خليفة بن خياط في تاريخه ص 196 - 197 ، [6] حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صقّين، وابن سعد في الطبقات الكبرى 40/7 - 41 ، [7] ترجمة جارية بن قدامة (2897)، وابن حبيب في المحبّر ص 290 ، تسمية من شهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه الجمل وصفين، ترجمة جارية بن قدامة، وابن عبد البرّ في الاستيعاب 226/1 - 227 ، [8] ترجمة جارية بن قدامة (302)، وابن الأثير في اسد الغابة 103/1 - 104 ، [9] ترجمة أعين بن ضبيعة، وص 263 ، ترجمة جارية بن قدامة، والذهبي في تاريخ الإسلام 587/3 ، [10] حوادث سنة ثمان وثلاثين، و 26/4 ، حوادث سنة خمسين، ترجمة جارية بن قدامة، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 245/29 - 246 ، ترجمة عبدالله بن عامر الحضرمي ([11] 3355)، عن خليفة.

12175. البلاذري: قالوا: رجع علي إلي الكوفة من النهر وبها ثلاثة آلاف من الخوارج، وألف في عسكره مئتين فارق ابن وهب وجاء إلي راية أبي أيوب الأنصاري، ومن كان بالنخيلة مئتين خرج يريد أهل الشام قبل النهر، فلما قاتل علي أهل النهر أقاموا ولم يقاتلوا أهل النهر معه، وقوم بالكوفة لا يرون قتاله، ولا القتال معه.

فأتى أبو مريم شهرزور في مئتين، جلهم موال، فأقام بشهرزور أشهراً يحض أصحابه ويذكّرهم أمر النهر، واستجاب له أيضاً قوم من غير أصحابه، فقدم المدائن في أربعمئة، ثم أتى الكوفة فأقام علي خمسة فراسخ منها، فأرسل إليه علي يدعوه إلي بيعته وأن يدخل المصّر، فيكون فيه مع من لا يقاتله ولا يقاتل معه، فقال: ما بيني وبينك إلا الحرب.

فبعث إليه علي شريح بن هانئ في سبعمئة فدعاه إلي بيعة علي أو دخول المصّر، لا يقاتله ولا يقاتل معه، فقال: يا أعداء الله، أنحن نبيع علياً ونقيم بين أظهركم تجوز علينا أحكامكم وقد قتلتم عبدالله بن وهب وزيد بن حصين وحر قوص بن زهير وإخواننا الصالحين؟ ثم تنادوا بالتحكيم وحملوا علي شريح وأصحابه فانكشفوا، وبقي شريح في مئتين، فأنحاز إلي بعض القرى وتراجع إليه بعض أصحابه فصار في خمسمئة، ودخل الباقون الكوفة، فأرجفوا بقتل شريح، فخرج علي بنفسه وقدم أمامه جارية بن قدامة في خمسمئة، ثم أتبعه في ألفين.

فمضى جارية حتّي صار بإزاء الخوارج، فقال لأبي مريم: ويحك! أرضيت لنفسك أن تقتل مع هؤلاء العبيد؟ والله لئن وجدوا ألم الحديد ليسلمنك! فقال: (إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا) 1 ، ولحقهم علي

فدعاهم إلي بيعته فأبوها، وحملوا علي علي فجرحوا عدّة من أصحابه، ثمّ قتلوا إلاّ خمسين رجلاً استأمنوا، فأمنهم علي.

وكان في الخوارج أربعون جريحاً، فأمر علي بإدخالهم الكوفة ومداواتهم، ثمّ قال: الحقوا بأي البلاد شئتم.

وكان مقتل أبي مريم في شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين.

وقال أبو الحسن المدائني: كان أبو مريم في أربعمئة من الموالي والعجم، ليس فيهم من العرب إلاّ خمسة من بني سعد، وأبو مريم سادسهم.

(1)

8. إظهار الخريّ بن راشد الخلاف علي عليه السلام

12176. الطبري: ومّا كان في هذه السنة - أعني سنة ثمان وثلاثين - إظهار الخريّ بن راشد في بني ناجية الخلاف علي علي وفراقه إيّاه،

كالذي ذكر هشام بن محمّد، عن أبي مخنف، عن الحارث الأزدي، عن عمّه عبدالله بن فقيم، قال:

جاء الخريّ بن راشد إلي علي وكان مع الخريّ ثلاثمئة رجل من بني ناجية مقيمين مع علي بالكوفة، قدموا معه من البصرة، وكانوا قد خرجوا إليه يوم الجمل، وشهدوا معه صفّين والنهروان، فجاء إلي علي في ثلاثين راكباً من أصحابه يسير بينهم حتّي قام بين يدي علي فقال له: والله يا علي، لا اطيع أمرك، ولا اصلي خلفك، وإنّي غداً لمفارقك! وذلك بعد تحكيم الحكّمين.

فقال له علي: ثكلتك امّك! إذا تعصي ربّك، وتنكث عهدك، ولا تضرّ إلاّ نفسك،

ص: 656

1- (1) . أنساب الأشراف 247/3 - 248 ، [1] أمر أبي مريم السعدي - سعد مناة بن تميم - ، وأورده ابن الأثير في الكامل 188/3 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر أمر الخوارج بعد النهروان، وأورده مختصراً خليفة بن خياط في تاريخه ص 198 ، حوادث سنة تسع وثلاثين، وعنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 51/65 ، ترجمة يحيي بن هانئ [2] بن عروة المرادي (821)، وأشار إليه عبدالقاهر بن طاهر البغدادي في الفرق بين الفرق ص 61 ، الباب الثالث، الفصل الثاني، في بيان مقالات فرق الخوارج، وأبو الحسن الأشعري في مقالات الإسلاميين ص 131 ، [3] مقالات الخوارج.

خبرني لم تفعل ذلك ؟ قال: لأنك حكمت في الكتاب، وضعفت عن الحق إذ جدَّ الجدَّ، وركنت إلي القوم الذين ظلموا أنفسهم، فأنا عليك زار، وعليهم ناقم، ولكم جميعاً مباين.

فقال له علي: هلّم ادارسك الكتاب، وأناظرك في السنن، وأفاتحك اموراً من الحقّ أنا أعلم بها منك، فلعلّك تعرف ما أنت له الآن منكر، وتستبصر ما أنت عنه الآن جاهل. قال: فإني عائد إليك.

قال: لا يستهويّك الشيطان، ولا يستخفّنك الجهل، ووالله لئن استرشدتني واستصحتني وقبلت منّي لأهديّك سبيل الرشاد.

فخرج من عنده منصرفاً إلي أهله، فعجلت في أثره مسرعاً، وكان لي من بني عمّه صديق، فأردت أن ألقى ابن عمّه ذلك فأعلمه بشأنه، ويأمره بطاعة أمير المؤمنين ومناصحته، ويخبره أنّ ذلك خير له في عاجل الدنيا وأجل الآخرة، فخرجت حتّي انتهيت إلي منزله وقد سبقني، فقامت عند باب داره، وفي داره رجال من أصحابه لم يكونوا شهدوا معه دخوله علي علي.

قال: فوالله ما جزم شيئاً ممّا قال وممّا ردّ عليه، ثمّ قال لهم: يا هؤلاء، إني قد رأيت أن افارق هذا الرجل، وقد فارقت علي أن أرجع إليه من غد، ولا- أراني إلا مفارقة من غد. فقال له أكثر أصحابه: لا تفعل حتّي تأتيه، فإن أتاك بأمر تعرفه قبلت منه، وإن كانت الأخرى فما أقدرك علي فراقه. فقال لهم: فنعم ما رأيتم.

قال: ثمّ إني استأذنت عليه، فأذنوا لي، فدخلت فقلت: أنشدك الله أن تفارق أمير المؤمنين وجماعة المسلمين، وأن تجعل علي نفسك سبيلاً، وأن تقتل من أري من عشيرتك! إنّ عليّاً لعلي الحقّ .

قال: فأنا أعدو إليه فأسمع منه حجّته، وأنظر ما يعرض علي به ويذكر، فإن رأيت حقّاً ورشداً قبلت، وإن رأيت غيياً وجوراً تركت.

قال: فخلوت بابن عمّه ذلك - قال: وكان أحد نفره الأذنين، وهو مدرك بن الريان، وكان من رجال العرب - فقلت له: إنّ لك علي حقّاً لإخائك وودّك ذلك علي بعد حقّ

المسلم علي المسلم، إن ابن عمك كان منه ما قد ذكر لك، فأجدّ به، فاردد عليه رأيه، وعظّم عليه ما أتى، فإنّي خائف إن فارق أمير المؤمنين أن يقتله نفسه (1) وعشيرته.

فقال: جزاك الله خيراً من أخ، فقد نصحت وأشفقت، إن أراد صاحبي فراق أمير المؤمنين فارقتة وخالفته، وكنت أشدّ الناس عليه، وأنا بعد فإنّي خال به، ومشير عليه بطاعة أمير المؤمنين ومناصحته والإقامة معه، وفي ذلك حظّه ورشده.

فقمّت من عنده، وأردت الرجوع إلي أمير المؤمنين لأعلمه بالذي كان، ثمّ اطمأنتت إلي قول صاحبي، فرجعت إلي منزلي فبتّ به ثمّ أصبحت، فلمّا ارتفع الضحى أتيت أمير المؤمنين، فجلست عنده ساعة وأنا أريد أن أحدثه بالذي كان من قوله لي علي خلوة، فأطلت الجلوس، فلم يزد الناس إلا كثرة، فدنوت منه فجلست وراءه، فأصغي إلي بأذنيه، فخبرته بما سمعت من الخريت بن راشد، وبما قلت له، وبما ردّ علي، وبما كان من مقالتي لابن عمّه، وبما ردّ علي. فقال: دعه، فإن عرف الحقّ وأقبل إليه عرفنا ذلك وقبلنا منه، وإن أبي طلبناه.

فقلت: يا أمير المؤمنين، ولم لا تأخذه الآن وتستوثق منه وتحبسه؟ فقال: إنّنا لو فعلنا هذا بكلّ من نتهمه من الناس ملأنا سجننا منهم، ولا أراه - يعني الوثوب علي الناس والحبس والعقوبة - حتّي يظهروا لنا الخلاف.

قال: فسكّته عنه، وتنحّيت، فجلست مع القوم.

ثمّ مكث ما شاء الله، ثمّ إنّه قال: ادن منّي. فدنوت منه، فقال لي مسرّاً: اذهب إلي منزل الرجل فاعلم لي ما فعل، فإنّه كلّ يوم لم يكن يأتيني فيه إلا قبل هذه الساعة. فأتيت منزله، فإذا ليس في منزله منهم دينار، فدعوت علي أبواب دور اخري كان فيها طائفة من أصحابه، فإذا ليس فيها داع ولا مجيب، فرجعت، فقال لي حين رأيته: وطنوا فأمنوا، أم جنبوا فظعنوا! فقلت: بل ظعنوا فأعلنوا.

ص: 658

1- (1). كذا في الأصل، وفي الغارات: « [1] يقتلك ونفسه».

فقال: قد فعلوها! بعداً لهم كما بعدت ثمود! أما لو قد أشرعت لهم الأسنّة وصيّبت علي هامهم السيوف، لقد ندموا، إنّ الشيطان اليوم قد استهواهم وأضلّهم، وهو عداء متبرّئ منهم، ومخلّ عنهم.

فقام إليه زياد بن خصفة، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّه لو لم يكن من مضرة هؤلاء إلا فراقهم إيانا لم يعظم فقدهم فنأسي عليهم، فإنّهم قلّما يزيدون في عددنا لو أقاموا معنا، وقلّما ينقصون من عددنا بخروجهم عنّا، ولكنّا نخاف أن يفسدوا علينا جماعة كثيرة ممّن يقدمون عليه من أهل طاعتك، فائذن لي في اتّباعهم حتّى أردهم عليك إن شاء الله.

فقال له علي: وهل تدري أين توجه القوم؟ فقال: لا، ولكنّي أخرج فأسأل وأتبع الأثر.

فقال له: اخرج - رحمك الله - حتّى تنزل دير أبي موسى، ثمّ لا تتوجّه حتّى يأتيك أمري، فإنّهم إن كانوا خرجوا ظاهرين للناس في جماعة، فإنّ عمالي ستكتب إلي بذلك، وإن كانوا متفرّقين مستخفين فذلك أخفي لهم، وسأكتب إلي عمالي فيهم.

فكتب نسخة واحدة فأخرجها إلي العمّال: أمّا بعد، فإنّ رجالاً خرجوا هرباً ونظنّهم وجّهوا نحو بلاد البصرة، فسل عنهم أهل بلادك، واجعل عليهم العيون في كلّ ناحية من أرضك، واكتب إلي بما ينتهي إليك عنهم، والسلام.

فخرج زياد بن خصفة حتّى أتى داره، وجمع أصحابه، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد، يا معشر بكر بن وائل، فإنّ أمير المؤمنين ندبني لأمر من أمره مهمّ له، وأمرني بالانكماش (1) فيه، وأنتم شيعته وأنصاره، وأوثق حي من الأحياء في نفسه، فانتدبوا معي الساعة، واعجلوا.

قال: فوالله ما كان إلا ساعة حتّى اجتمع له منهم مئة وعشرون رجلاً أو ثلاثون؛ فقال: اكتفينا، لا نريد أكثر من هذا. فخرجوا حتّى قطعوا الجسر، ثمّ دير أبي موسى، فنزله، فأقام فيه بقيّة يومه ذلك ينتظر أمر أمير المؤمنين.

ص: 659

1- (1) . الانكماش في الأمر: الجدّ فيه.

قال أبو مخنف: فحدثني أبو الصلت الأعور التيمي، عن أبي سعيد العقيلي، عن عبد الله بن وال التيمي، قال:

والله إني لعند أمير المؤمنين إذ جاءه فيج (1)، كتاب بيديه، من قبل قرظة بن كعب الأنصاري:

بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد، فإني اخبر أمير المؤمنين أنّ خيلاً مرّت بنا من قبل الكوفة متوجّهة نحو نقر (2)، وإنّ رجلاً من دهاقين أسفل الفرات قد صلّي يقال له زاذان فرّوخ، أقبل من قبل أخواله بناحية نقر، فعرضوا له، فقالوا: أ مسلم أنت أم كافر؟ فقال: بل أنا مسلم. قالوا: فما قولك في علي؟ قال: أقول فيه خيراً، أقول: إنّه أمير المؤمنين، وسيّد البشر. فقالوا له: كفرت يا عدوّ الله! ثمّ حملت عليه عصابة منهم فقطّعوه، ووجدوا معه رجلاً من أهل الذمّة، فقالوا: ما أنت؟ قال: رجل من أهل الذمّة. قالوا: أمّا هذا فلا سبيل عليه. فأقبل إلينا ذلك الذمّي فأخبرنا هذا الخبر، وقد سألت عنهم فلم يخبرني أحد عنهم بشيء، فليكتب إلي أمير المؤمنين برأيه فيهم أنته إليه، والسلام.

فكتب إليه: أمّا بعد، فقد فهمت ما ذكرت من العصابة التي مرّت بك فقتلت البرّ المسلم، وأمن عندهم المخالف الكافر، وإنّ أولئك قوم استهواهم الشيطان فضلّوا وكانوا كالذين حسبوا إلا تكون فتنة فعموا وصمّوا، فأسمع بهم وأبصر يوم تخبر أعمالهم، والزم عملك، وأقبل علي خراجك فإنّك كما ذكرت في طاعتك ونصيحتك، والسلام.

قال أبو مخنف: وحدثني أبو الصلت الأعور التيمي، عن أبي سعيد العقيلي، عن عبد الله بن وال، قال:

كتب علي عليه السلام معي كتاباً إلي زياد بن خصفة، وأنا يومئذ شابّ حدث:

أمّا بعد، فإني كنت أمرتك أن تنزل دير أبي موسى حتّي يأتيك أمري، وذلك لأنّي لم أكن علمت إلي أي وجه توجه القوم، وقد بلغني أنّهم أخذوا نحو قرية يقال لها نقر،

ص: 660

1- (1) . الفيح: رسول السلطان الذي سعي علي رجليه، فارسي معرّب.

2- (2) . بلد أو قرية علي نهرس الفرس من بلاد الفرس. معجم البلدان 341/5 (12075).

فاتَّبِع آثارهم (1)، وسل عنهم، فإنَّهم قد قتلوا رجلاً من أهل السواد مصلياً، فإذا أنت لحقتهم فارددهم إلي، فإن أبوا فناجزهم، واستعن بالله عليهم، فإنَّهم قد فارقوا الحقَّ، وسفكوا الدم الحرام، وأخافوا السبيل، والسلام.

قال: فأخذت الكتاب منه، فمضيت به غير بعيد، ثم رجعت به فقلت: يا أمير المؤمنين، ألا أمضي مع زياد بن خصفة إذا دفعت إليه كتابك إلي عدوك؟ فقال: يا ابن أخي، افعل، فوالله إنِّي أرجو أن تكون من أعواني علي الحقِّ، وأنصاري علي القوم الظالمين. فقلت له: أنا والله يا أمير المؤمنين كذلك ومن أولئك، وأنا حيث تحبَّ.

قال ابن وال: فوالله ما أحبُّ أن لي بمقالة علي تلك حمر النعم.

قال: ثم مضيت إلي زياد بن خصفة بكتاب علي وأنا علي فرس لي رائع كريم، وعلي السلاح، فقال لي زياد: يا ابن أخي، والله ما لي عنك من غناء، وإنِّي لأحبُّ أن تكون معي في وجهي هذا. فقلت له: قد استأذنت في ذلك أمير المؤمنين فأذن لي، فسرَّ بذلك.

قال: ثم خرجنا حتَّى أتينا نقر فسألنا عنهم، فقبل لنا: قد ارتفعوا نحو جرجرايا. فاتَّبِعناهم، فقبل لنا: قد أخذوا نحو المذار. فلحقناهم وهم نزول بالمذار، وقد أقاموا به يوماً وليلة، وقد استراحوا وأعلفوا وهم جامون، فأتيناهم وقد تقطَّعنا ولغبنا وشقينا ونصبنا، فلما رأونا وثبوا علي خيولهم فاستووا عليها، وجئنا حتَّى انتهينا إليهم، فواقفناهم، ونادانا صاحبهم الخريث بن راشد: يا عميان القلوب والأبصار، أم مع الله أنتم وكتابه وستة نبيِّه، أم مع الظالمين؟ فقال له زياد بن خصفة: بل نحن مع الله ومن الله، وكتابه ورسوله أثر عنده ثواباً من الدنيا منذ خلقت إلي يوم تقني، أيها العمي الأبصار، الصمُّ القلوب والأسماع.

فقال لنا: أخبروني ما تريدون؟ فقال له زياد - وكان مجرباً رفيقاً - : قد تري ما بنا من اللُّغوب والسُّغوب (2)، والذي جئنا له لا يصلحه الكلام علانية علي رؤوس أصحابي

ص: 661

1- (1). في شرح نهج البلاغة: «وذلك أنِّي لم أكن علمت أين توجه القوم، وقد بلغني أنَّهم أخذوا نحو قرية من قري السواد، فاتَّبِع آثارهم». 2- (2). السُّغوب: الجوع، مثل السُّغوب.

وأصحابك، ولكن أنزل وتنزل، ثم نخلو جميعاً فتذاكر أمرنا هذا جميعاً وننظر، فإن رأيت ما جئناك فيه حظاً لنفسك قبلته، وإن رأيت فيما أسمعك منك أمراً أرجو فيه العافية لنا ولك لم أردده عليك. قال: فانزل بنا.

قال: فأقبل إلينا زياد فقال: انزلوا بنا علي هذا الماء. قال: فأقبلنا حتى إذا انتهينا إلي الماء، نزلناه فما هو إلا أن نزلنا ففترقنا، ثم تحلقنا من عشرة وتسعة وثمانية وسبعة، يضعون طعامهم بين أيديهم فيأكلون، ثم يقومون إلي ذلك الماء فيشربون. وقال لنا زياد: علقوا علي خيولكم، فعلقنا عليها مخاليفها، ووقف زياد بيننا وبين القوم، وانطلق القوم فتنحوا ناحية، ثم نزلوا، وأقبل إلينا زياد، فلما رأي تفرقنا وتحلقنا قال: سبحان الله! أنتم أهل حرب؟ والله لو أن هؤلاء جاؤوكم الساعة علي هذه الحال ما أرادوا من غيركم أفضل من حالكم التي أنتم عليها. اعجلوا، قوموا إلي خيلكم. فأسرعنا، فتحششنا (1) فمتنا من يتنفض، ثم يتوضأ، ومنا من يشرب، ومنا من يسقي فرسه، حتى إذا فرغنا من ذلك كله أتانا زياد وفي يده عرق ينهشه، فنهش منه نهشتين أو ثلاثاً، وأتي بأداة فيها ماء، فشرب منه، ثم ألقى العرق (2) من يده.

ثم قال: يا هؤلاء، إنا قد لقينا القوم، ووالله إن عدتكم كعدتكم، ولقد حزرتكم وإياهم فما أظن أحد الفريقين يزيد علي الآخر بخمسة نفر، وإني والله ما أري أمرهم وأمركم إلا يرجع إلي القتال، فإن كان إلي ذلك ما يصير بكم وبهم الأمور فلا تكونوا أعجز الفريقين.

ثم قال لنا: ليأخذ كل امرئ منكم بعنان فرسه حتى أدنو منهم، وأدعوا إلي صاحبهم فأكلّمه، فإن بايعني علي ما أريد وإلا فإذا دعوتكم فاستتوا علي متون الخيل، ثم أقبلوا إلي معاً غير متفرقين.

قال: فاستقدم أمامنا وأنا معه، فأسمع رجلاً من القوم يقول: جاءكم القوم وهم كاللون معيون، وأنتم جامون مستريحون، فتركتموهم حتى نزلوا وأكلوا وشربوا واستراحوا، هذا

ص: 662

1- (1) . التحشش: التحرك للنهوض.

2- (2) . العرق - بفتح فسكون - : العظم بلحمه.

والله سوء الرأي! والله لا يرجع الأمر بكم وبهم إلا إلي القتال. فسكتوا، وانتهينا إليهم، فدعا زياد بن خصفة صاحبهم، فقال: اعتزل بنا فلننظر في أمرنا هذا. فوالله لقد أقبل إلي زياد في خمسة، فقلت لزياد: ادع ثلاثة من أصحابنا حتى نلقاهم في عدّتهم. فقال لي: ادع من أحببت منهم. فدعوت من أصحابنا ثلاثاً، فكنت خمسة وخمسة.

فقال له زياد: ما الذي نعمت علي أمير المؤمنين وعلينا إذ فارقتنا؟ فقال: لم أرض صاحبكم إماماً، ولم أرض سيرتكم سيرة، فرأيت أن أعتزل وأكون مع من يدعو إلي الشوري من الناس، فإذا اجتمع الناس علي رجل لجميع الأمة رضاً كنت مع الناس. فقال له زياد: ويحك! وهل يجتمع الناس علي رجل منهم يداني صاحبك الذي فارقتة علماً بالله ويسنن الله وكتابه، مع قرابته من الرسول صلي الله عليه وآله وسلم وسابقتة في الإسلام؟! فقال له: ذلك ما أقول لك.

فقال له زياد: فقيم قتلت ذلك الرجل المسلم؟ قال: ما أنا قتلتة، إنّما قتلتة طائفة من أصحابي.

قال: فادفعهم إلينا. قال: ما إلي ذلك سبيل.

قال: كذلك أنت فاعل؟ قال: هو ما تسمع.

قال: فدعونا أصحابنا ودعا أصحابه، ثم أقبلنا، فوالله ما رأينا قتالاً مثله منذ خلقتني ربّي! قال: اطعنا والله بالرماح حتى لم يبق في أيدينا رمح، ثم اضطربنا بالسيوف حتى انحنت، وعقر عامة خيلنا وخيلهم، وكثرت الجراح فيما بيننا وبينهم، وقتل منا رجلاً: مولي زياد كانت معه رايته يدعي سويداً، ورجل من الأبناء يدعي وافد بن بكر، وصرعنا منهم خمسة، وجاء الليل يحجز بيننا وبينهم، وقد والله كرهونا وكرهناهم، وقد جرح زياد وجرحت.

قال: ثم إنّ القوم تنحوا وبتنا في جانب، فمكثوا ساعة من الليل، ثم إنهم ذهبوا واتبعناهم حتى أتينا البصرة، وبلغنا أنّهم أتوا الأهواز، فنزلوا بجانب منها، وتلاحق بهم اناس من أصحابهم نحو من مئتين كانوا معهم بالكوفة، ولم يكن لهم من القوّة ما ينهضهم

معهم حتّى نهضوا فاتّبعوهم فلحقوهم بأرض الأهواز، فأقاموا معهم.

وكتب زياد بن خصفة إلى علي: أمّا بعد، فإنّا لقينا عدوّ الله الناجي بالمدار، فدعوناهم إلى الهدى والحقّ وإلى كلمة السواء، فلم ينزلوا علي الحقّ، وأخذتهم العزّة بالإثم، وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدّهم عن السبيل، فقصدوا لنا وصمدنا صمدهم، فاقتتلنا قتالاً شديداً ما بين قائم الظهيرة إلى دلوك الشمس، فاستشهد منا رجلان صالحان، وأصيب منهم خمسة نفر، وخلّوا لنا المعركة، وقد فشت فينا وفيهم الجراح، ثمّ إنّ القوم لمّا لبسهم الليل خرجوا من تحته متكبّين إلى أرض الأهواز، فبلغنا أنّهم نزلوا منها جانباً ونحن بالبصرة نداوي جراحنا، وننتظر أمرك رحمك الله، والسلام عليك.

فلمّا أتته بكتابه قرأه علي الناس، فقام إليه معقل بن قيس فقال: أصلحك الله يا أمير المؤمنين، إنّما كان ينبغي أن يكون مع من يطلب هؤلاء مكان كلّ رجل منهم عشرة من المسلمين، فإذا لحقوهم استأصلوهم وقطعوا دابرهم، فأما أن يلقاهم أعدادهم فلعمري ليصبرنّ لهم، هم قوم عرب، والعدّة تصبر للعدّة، وتتنصف منها.

فقال: تجهّز يا معقل بن قيس إليهم. وندب معه ألفين من أهل الكوفة، منهم يزيد بن المغفل الأزدي.

وكتب إلى ابن عباس: أمّا بعد، فابعث رجلاً من قبلك صليماً شجاعاً معروفاً بالصلاح في ألفي رجل، فليتبّع معقلاً، فإذا مرّ ببلاد البصرة فهو أمير أصحابه حتّى يلقي معقلاً فإذا لقي معقلاً فمعقل أمير الفريقين، وليسمع من معقل وليطعه ولا يخالفه، ومر زياد بن خصفة فليقبل، فنعم المرء زياد، ونعم القبيل قبيله!

قال أبو مخنف: وحدّثني أبو الصلت الأعور، عن أبي سعيد العقيلي، قال:

كتب علي إلى زياد بن خصفة: أمّا بعد، فقد بلغني كتابك، وفهمت ما ذكرت من أمر الناجي وإخوانه (1) الذين طبع الله علي قلوبهم، وزين لهم الشيطان أعمالهم فهم يعمهون (2)،

ص: 664

1- (1). في شرح نهج البلاغة: «وفهمت ما ذكرت به الناجي وأصحابه».

2- (2). في شرح نهج البلاغة: «فهم حيارى عمون».

ويحسبون أنهم يحسنون صنعا، ووصفت ما بلغ بك وبهم الأمر، فأما أنت وأصحابك فإِنَّ الله تعالى جزاؤكم، فأبشر بثواب الله خير من الدنيا التي يقتل الجهال أنفسهم عليها، فإن (1) (ما عندكم ينفد وما عند الله باقٍ ولنجزيَن الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) 2، وأما عدوكم الذين لقيتموهم فحسبهم بخروجهم من الهدى إلى الضلال وارتكابهم فيه، وردهم الحق، ولجأهم في الفتنة (2)، فذرهم وما يفترون، ودعهم في طغيانهم يعمهون، فتسمع وتبصر، كأنك بهم عن قليل بين أسير وقتيل، أقبل إلينا أنت (3) وأصحابك مأجورين، فقد أطعتم وسمعتم، وأحسنتم البلاء، والسلام.

ونزل الناجي جانباً من الأهواز، واجتمع إليه علوج من أهلها كثير أرادوا كسر الخراج، ولصوص كثيرة، وطائفة آخري من العرب ترى رأيه ...

رجع الحديث إلى حديث أبي مخنف، قال أبو مخنف: وحدّثني الحارث بن كعب، عن عبد الله بن فقيم الأزدي، قال:

كنت أنا وأخي كعب في ذلك الجيش مع معقل بن قيس، فلما أراد الخروج أقبل إلي علي فودّعه فقال: يا معقل، اتق الله ما استطعت، فإنها وصية الله للمؤمنين، لا تبغ علي أهل القبلة، ولا تظلم أهل الذمة، ولا تتكبر، فإن الله لا يحب المتكبرين.

فقال: الله المستعان. فقال له علي: خير مستعان.

قال: فخرج وخرجنا معه حتّى نزلنا الأهواز، فأقمنا ننتظر أهل البصرة، وقد

ص: 665

1- (1). في شرح نهج البلاغة: «فإِنَّ الله سعيكم وعليه جزاؤكم، وأيسر ثواب الله للمؤمن خير له من الدنيا التي يقبل الجاهلون بأنفسهم عليها، فما ...».

2- (3). في شرح نهج البلاغة: «وأما عدوكم الذين لقيتم فحسبهم خروجهم من الهدى وارتكابهم في الضلالة، وردهم الحق وجماعهم في التيه».

3- (4). في شرح نهج البلاغة: «فأسمع بهم وأبصر، فكأنك بهم عن قليل بين أسير وقتيل، فأقبل إلينا».

أبطؤوا علينا، فقام فينا معقل بن قيس فقال: يا أيها الناس، إنّا قد انتظرنا أهل البصرة، وقد أبطؤوا علينا، وليس بحمد الله بنا قلّة ولا وحشة إلي الناس، فسيروا بنا إلي هذا العدو القليل الذليل، فإنّي أرجو أن ينصركم الله وأن يهلكهم.

قال: فقام إليه أخي كعب بن قيس، فقال: أصبت - أرشدك الله - رأيك، فوالله إنّي لأرجو أن ينصرنا الله عليهم، وإن كانت الأخرى فإنّ في الموت علي الحقّ تعزية عن الدنيا.

فقال: سيروا علي بركة الله.

قال: فسرنا، ووالله ما زال معقل لي مكرماً وادّاً، ما يعدل بي من الجند أحداً.

قال: ولا يزال يقول: وكيف قلت: إنّ في الموت علي الحقّ تعزية عن الدنيا؟ صدقت والله وأحسنّت ووقّقت! فوالله ما سرنا يوماً حتّي أدركنا فيج يشتدّ بصحيفة في يده من عند عبدالله بن عباس: أمّا بعد، فإن أدركك رسولي بالمكان الذي كنت فيه مقيماً، أو أدركك وقد شخصت منه؛ فلا- تبرح المكان الذي ينتهي فيه إليك رسولي، واثبت فيه حتّي يقدم عليك بعثنا الذي وجّهناه إليك، فإنّي قد بعثت إليك خالد بن معدان الطائي، وهو من أهل الإصلاح والدين والبأس والنجدة، فاسمع منه، واعرف ذلك له، والسلام.

فقرأ معقل الكتاب علي الناس وحمد الله، وقد كان ذلك الوجه هالهم.

قال: فأقمنا حتّي قدم الطائي علينا، وجاء حتّي دخل علي صاحبنا، فسلم عليه بالإمرة، واجتمعوا جميعاً في عسكر واحد.

قال: ثمّ إنّا خرجنا فسرنا إليهم، فأخذوا يرتفعون نحو جبال رامهرمز يريدون قلعة بها حصينة، وجاءنا أهل البلد فأخبرونا بذلك، فخرجنا في آثارهم نتبعهم، فلحقناهم وقد دنوا من الجبل، فصففنا لهم، ثمّ أقبلنا إليهم، فجعل معقل علي ميمنته يزيد بن المغفل، وعلي ميسرته منجاب بن راشد الضبّي من أهل البصرة، وصفّ الخريّ بن راشد الناجي من معه من العرب، فكانوا ميمنة، وجعل أهل البلد والعلوج ومن أراد كسر الخراج وأتباعهم من الأكراد ميسرة.

قال: وسار فينا معقل بن قيس يحرضنا ويقول لنا: عباد الله، لا تعدلوا القوم بأبصاركم، غضّوا الأبصار، وأقلّوا الكلام، ووطنوا أنفسكم علي الطعن والضرب،

وأبشروا في قتالهم بالأجر العظيم، إنّما تقاتلون مارقة مرقت من الدين، وعلوجاً منعوا الخراج وأكراداً، انظروني فإذا حملت فشدوا شدة رجل واحد.

فمرّ في الصفّ كلّه يقول لهم هذه المقالة، حتّى إذا مرّ بالناس كلّهم أقبل حتّى وقف وسط الصفّ في القلب، ونظرنا إليه ما يصنع، فحرّك رايته تحريكيتين، فوالله ما صبروا لنا ساعة حتّى ولّوا، وشدخنا منهم سبعين عربياً من بني ناجية ومن بعض من اتّبعهم من العرب، وقتلنا نحواً من ثلاثمئة من العلوج والأكراد.

قال كعب بن فقيم: ونظرت فيمن قتل من العرب، فإذا أنا بصديقي مدرك بن الريان قتيلاً، وخرج الخزيت بن راشد وهو منهزم حتّى لحق بأسياف البحر، وبها جماعة من قومه كثير، فما زال بهم يسير فيهم ويدعوهم إليّ خلاف علي، ويبين لهم فراقه، ويخبرهم أنّ الهدي في حربه، حتّى اتّبعه منهم ناس كثير، وأقام معقل بن قيس بأرض الأهواز، وكتب إليّ عليّ معي بالفتح، وكنت أنا الذي قدمت عليه، فكتب إليّ:

بسم الله الرحمن الرحيم، لعبد الله عليّ أمير المؤمنين من معقل بن قيس، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أمّا بعد، فإنا لقينا المارقين وقد استظهروا علينا بالمشركين، فقتلناهم قتل عاد وإرم، مع أنّا لم نعد فيهم سيرتك، ولم نقتل من المارقين مدبراً ولا أسيراً، ولم نذفّف منهم عليّ جريح، وقد نصرك الله والمسلمين، والحمد لله ربّ العالمين.

قال: فقدمت عليه بهذا الكتاب، فقرأه عليّ أصحابه واستشارهم في الرأي، فاجتمع رأي عاقمتهم عليّ قول واحد، فقالوا له: نري أنّ تكتب إليّ معقل بن قيس فيتبع أثر الفاسق، فلا يزال في طلبه حتّى يقتله أو ينفيه، فإنا لا نأمن أنّ يفسد عليك الناس.

قال: فردّني إليه وكتب معي:

أمّا بعد، فالحمد لله عليّ تأييد أوليائه وخذلان أعدائه، جزاك الله والمسلمين خيراً، فقد أحسنتم البلاء، وقضيتم ما عليكم، وسل عن أخي بني ناجية، فإن بلغك أنّه قد استقرّ ببلد من البلدان فسر إليه حتّى تقتله أو تنفيه، فإنّه لن يزال للمسلمين عدوّاً، وللقاسطين وليّاً ما بقي، والسلام عليك.

فسأل معقل عن مستقره والمكان الذي انتهى إليه، فنَبَّئَ بمكانه بالأسياف، وأنه قد ردّ قومه عن طاعة علي وأفسد من قبله من عبدالقيس ومن والاهم من سائر العرب، وكان قومه قد منعوا الصدقة عام صقّين ومنعوها في ذلك العام أيضاً، فكان عليهم عقابان، فسار إليهم معقل بن قيس في ذلك الجيش من أهل الكوفة وأهل البصرة، فأخذ علي فارس حتّى انتهى إلي أسياف البحر.

فلمّا سمع الخزّيت بن راشد بمسيره إليه أقبل علي من كان معه من أصحابه ممّن يري رأي الخوارج، فأسرّ لهم: إنّي أري رأيكم، فإنّ عليّاً لن ينبغي له أن يحكّم الرجال في أمر الله.

وقال للآخرين مندداً لهم: إنّ عليّاً حكّم حكماً ورضي به، فخلعه حكمه الآذي ارتضاه لنفسه، فقد رضيت أنا من قضائه وحكمه ما ارتضاه لنفسه، وهذا كان الرأي الذي خرج عليه من الكوفة.

وقال سرّاً لمن يري رأي عثمان: أنا والله علي رأيكم، قد والله قتل عثمان مظلوماً. فأرضي كلّ صنف منهم، وأراهم أنّه معهم.

وقال لمن منع الصدقة: شدّوا أيديكم علي صدقاتكم، وصلوا بها أرحامكم، وعودوا بها إن شتتم علي فقرائكم.

وقد كان فيهم نصاري كثير قد أسلموا، فلما اختلف الناس بينهم قالوا: والله لدينا الذي خرجنا منه خير وأهدي من دين هؤلاء الذي هم عليه؛ ما ينهاهم دينهم عن سفك الدماء، وإخافة السبيل، وأخذ الأموال. فرجعوا إلي دينهم، فلقي الخزّيت اولئك، فقال لهم: وَيَحْكَمْ! أ تدرّون حكم علي فيمن أسلم من النصاري ثمّ رجع إلي نصرانيّته؟ لا والله ما يسمع لهم قولاً، ولا يري لهم عذراً، ولا يقبل منهم توبة، ولا يدعوهم إليها، وإنّ حكمه فيهم لضرب العنق ساعة يستمكن منهم.

فما زال حتّى جمعهم وخذعهم، وجاء من كان من بني ناجية ومن كان في تلك الناحية من غيرهم، واجتمع إليهم ناس كثير.

فحدّثني علي بن الحسن الأزدي، قال: حدّثنا عبدالرحيم بن سليمان، عن عبدالملك بن سعيد بن حيّان بن أبجر (1)، عن عمّار الدهني، قال: حدّثني أبو الطفيل، قال:

كنت في الجيش الّذين بعثهم علي بن أبي طالب إلي بني ناجية، فقال: فانتبهنا إليهم، فوجدناهم علي ثلاث فرق، فقال أميرنا لفرقة منهم: ما أنتم؟ قالوا: نحن قوم نصاري، لم نر ديناً أفضل من ديننا، فثبتنا عليه. فقال لهم: اعتزلوا.

وقال للفرقة الأخرى: ما أنتم؟ قالوا: نحن كنّا نصاري فأسلمنا، فثبتنا علي إسلامنا. فقال لهم: اعتزلوا.

ثمّ قال للفرقة الأخرى الثالثة: ما أنتم؟ قالوا: نحن قوم كنّا نصاري، فأسلمنا، فلم نر ديناً هو أفضل من ديننا الأوّل. فقال لهم: أسلموا. فأبوا، فقال لأصحابه: إذا مسحت رأسي ثلاث مرّات فشدّوا عليهم، فاقتلوا المقاتلة، واسبوا الذرّيّة.

فجاء بالذرّيّة إلي علي، فجاء مصقلة بن هبيرة، فاشتراهم بمئتي ألف، فجاء بمئة ألف فلم يقبلها علي، فانطلق بالدراهم، وعمد إليهم مصقلة فأعتقهم ولحق بمعاوية، فقبل لعلي: ألا تأخذ الذرّيّة؟ فقال: لا. فلم يعرض لهم (2).

رجع الحديث إلي حديث أبي مخنف، قال أبو مخنف: وحدّثني الحارث بن كعب، قال:

لما رجع إلينا معقل بن قيس قرأ علينا كتاباً من علي:

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله علي أمير المؤمنين إلي من يقرأ عليه كتابي هذا من المؤمنين والمسلمين، والنصاري والمرتدين، سلام عليكم وعلي من اتّبع الهدى، وآمن بالله ورسوله وكتابه والبعث بعد الموت، وأوفي بعهد الله ولم يكن من الخائنين.

أمّا بعد، فإنّي أدعوكم إلي كتاب الله وسنة نبيّه، والعمل بالحقّ، وبما أمر الله في الكتاب، فمن رجع إلي أهله منكم وكفّ يده واعتزل هذا الهالك الحارب الّذي جاء

ص: 669

1- (1). هذا هو الصواب، وفي الأصل: «عبدالرحمان بن سليمان، عن عبدالملك بن سعيد بن حاب، عن الحرّ».

2- (2). رواه ابن أبي شيبة في المصنّف 587/6، و 596/7، عن عبدالرحيم، ومن طريقه البيهقي في سننه 208/8.

يحارب الله ورسوله والمسلمين وسعي في الأرض فساداً؛ فله الأمان علي ماله ودمه، ومن تابعه علي حربنا والخروج من طاعتنا؛ استعنا بالله عليه، وجعلنا الله بيننا وبينه، وكفي بالله نصيراً.

وأخرج معقل راية أمان فنصبها، وقال: من أتاها من الناس فهو آمن، إلا الخريّيت وأصحابه الذين حاربونا وبدؤونا أول مرّة.

فتفرّق عن الخريّيت جلّ من كان معه من غير قومه، وعباً معقل بن قيس أصحابه، فجعل علي ميمنته يزيد بن المغفل الأزدي، وعلي ميسرته المنجاب بن راشد الضبيّ، ثمّ زحف بهم نحو الخريّيت، وحضر معه قومه مسلموهم ونصاراهم ومانعة الصدقة منهم.

قال أبو مخنف: وحدّثني الحارث بن كعب، عن أبي الصديق الناجي أنّ الخريّيت يومئذ كان يقول لقومه: امنعوا حريمكم، وقاتلوا عن نساءكم وأولادكم، فوالله لئن ظهروا عليكم ليقتلنكم وليسبّنكم.

فقال له رجل من قومه: هذا والله ما جنته علينا يداك ولسانك. فقال: قاتلوا لله أنتم! سبق السيف العذل، إيهاً والله لقد أصابت قومي داهية!

قال أبو مخنف: وحدّثني الحارث بن كعب، عن عبدالله بن فقيم، قال:

سار فينا معقل فحرّض الناس فيما بين الميمنة والميسرة، يقول: أيها الناس المسلمون، ما تزيدون (1) أفضل ممّا سيق لكم في هذا الموقف من الأجر العظيم، إنّ الله ساقكم إلي قوم منعوا الصدقة، وارتدّوا عن الإسلام، ونكثوا البيعة ظلماً وعدواناً، فأشهد لمن قتل منكم بالجنة، ومن عاش فإنّ الله مقرّ عينه بالفتح والغنيمة.

ففعل ذلك حتّي مرّ بالناس كلّهم، ثمّ إنّه جاء حتّي وقف في القلب برايته، ثمّ إنّه بعث إلي يزيد بن المغفل وهو في الميمنة أن احمل عليهم، فحمل عليهم، فثبتوا وقاتلوا قتالاً شديداً، ثمّ إنّه انصرف حتّي وقف موقفه الذي كان به في الميمنة.

ص: 670

1- (1). كذا في التاريخ الطبري، [1] وفي الكامل: « [2]يزيدون».

ثم إنه بعث إلي منجاب بن راشد الضبي وهو في الميسرة، ثم إن منجاباً حمل عليهم فثبتوا وقاتلوا قتالاً شديداً طويلاً، ثم إنه رجع حتى وقف في الميسرة.

ثم إن معقلاً بعث إلي الميمنة والميسرة: إذا حملت فاحملوا بأجمعكم. فحرك رايته وهزها، ثم إنه حمل وحمل أصحابه جميعاً، فصبروا ساعة لهم.

ثم إن النعمان بن صهبان الراسبي من جرم بصّر بالخرّيت بن راشد فحمل عليه، فطعنه فصرعه عن دابته، ثم نزل وقد جرحه فأثخنه، فاختلفا ضربتين، فقتله النعمان بن صهبان، وقتل معه في المعركة سبعون ومئة، وذهبوا يميناً وشمالاً، وبعث معقل بن قيس الخيل إلي رحالهم، فسبي من أدرك منهم، فسبي رجالاً كثيراً ونساءً وصبياناً، ثم نظر فيهم، فأما من كان مسلماً فخلاه وأخذ بيعته وترك له عياله، وأما من كان ارتدّ فعرض عليهم الإسلام فرجعوا، وخلي سبيلهم وسبيل عيالهم إلا شيخاً منهم نصرانياً يقال له الرماحس بن منصور، قال: والله ما زلت منذ عقلت إلا في خروجي من ديني دين الصدق إلي دينكم دين السوء، لا والله لا أدع ديني، ولا أقرب دينكم ما حييت. فقدّمه فضرب عنقه.

وجمع معقل الناس فقال: أدوا ما عليكم في هذه السنين من الصدقة. فأخذ من المسلمين عقالين، وعمد إلي النصاري وعيالهم فاحتملهم مقبلاً بهم، وأقبل المسلمون معهم يشيعونهم، فأمر معقل بردّهم، فلما انصرفوا تصافحوا فبكوا، وبكى الرجال والنساء بعضهم إلي بعض.

قال: فأشهد أنّي رحمتهم رحمة ما رحمتها أحداً قبلهم ولا بعدهم.

قال: وكتب معقل بن قيس إلي علي:

أما بعد، فإنّي اخبر أمير المؤمنين عن جنده وعدوّه، إنّنا دفعنا إلي عدوّنا بالأسياف فوجدنا بها قبائل ذات عدّة وحده وجدّ، وقد جمعت لنا وتحزّبت علينا، فدعوناهم إلي الطاعة والجماعة، وإلي حكم الكتاب والسنة، وقرأنا عليهم كتاب أمير المؤمنين، ورفعنا لهم راية أمان، فمالت إلينا منهم طائفة، وبقيت طائفة أخرى منابذة، فقبلنا من التي

أقبلت، وصمدنا صمداً للتي أدبرت، فضرب الله وجوههم ونصرنا عليهم.

فأما من كان مسلماً فإنا مننا عليه وأخذنا بيعته لأmir المؤمنين، وأخذنا منهم الصدقة التي كانت عليهم، أما من ارتدَّ فإنا عرضنا عليه الرجوع إلى الإسلام وإلا قتلناه، فرجعوا غير رجل واحد، فقتلناه.

وأما النصاري فإنا سبناهم، وقد أقبلنا بهم ليكونوا نكالا لمن بعدهم من أهل الذمة، لكيلا يمنعوا الجزية، ولكيلا يجترؤوا علي قتال أهل القبلة، وهم أهل الصغار والذلّ، رحمك الله يا أمير المؤمنين، وأوجب لك جنّات النعيم، والسلام عليك.

ثم أقبل بهم حتّي مرّ بهم علي مصقلة بن هبيرة الشيباني، وهو عامل علي علي أردشير خزّة، وهم خمسمئة إنسان، فبكي النساء والصبيان، وصاح الرجال: يا أبا الفضل، يا حامي الرجال، وفكّك العناة، امنن علينا فاشترنا وأعتقنا.

فقال مصقلة: اقسام بالله لأتصدّق عليهم، إنّ الله يجزي المتصدّقين. فبلّغها عنه معقل فقال: والله لو أعلم أنّه قاله توجعاً لهم وزراء عليكم لضربت عنقه، ولو كان في ذلك تقاني تميم وبكر بن وائل.

ثم إنّ مصقلة بعث ذهل بن الحارث الذهلي إلي معقل بن قيس فقال له: بعني بني ناجية. فقال: نعم، أبيعكم بألف ألف. ودفعهم إليه وقال له: عجل بالمال إلي أمير المؤمنين. فقال: أنا باعث الآن بصدري، ثمّ أبعث بصدري آخر كذلك، حتّي لا يبقي منه شيء إن شاء الله تعالي.

وأقبل معقل بن قيس إلي أمير المؤمنين، وأخبره بما كان منه في ذلك، فقال له: أحسنت وأصبت. وانتظر علي مصقلة أن يبعث إليه بالمال.

وبلغ علياً أنّ مصقلة خلّي سبيل الأساري ولم يسألهم أن يعينوه في فكّك أنفسهم بشيء، فقال: ما أظنّ مصقلة إلا قد تحمّل حمالة، ألا أراكم سترونه عن قريب ملبّداً؟

ثمّ إنّّه كتب إليه:

أما بعد، فإنّ من أعظم الخيانة خيانة الأمة، وأعظم الغشّ علي أهل المصر غشّ

الإمام، وعندك من حقّ المسلمين خمسمئة ألف، فابعث بها إلي ساعة يأتيك رسولي، وإلا فأقبل حين تنظر في كتابي، فإنّي قد تقدّمت إلي رسولي إليك إلا يدعك أن تقيم ساعة واحدة بعد قدومه عليك إلا أن تبعث (1) بالمال، والسلام عليك.

وكان الرسول أبو جرة الحنفي، فقال له أبو جرة: إن يبعث بالمال الساعة وإلا فاشخص إلي أمير المؤمنين. فلما قرأ كتابه أقبل حتّي نزل البصرة، فمكث بها أياماً.

ثمّ إنّ ابن عبّاس سأله المال، وكان عمّال البصرة يحملون من كور البصرة إلي ابن عبّاس، ويكون ابن عبّاس هو الذي يبعث به إلي علي، فقال له: نعم، أنظرني أياماً. ثمّ أقبل حتّي أتني علياً فأقرّه أياماً، ثمّ سأله المال، فأدّي إليه مئتي ألف، ثمّ إنّه عجز فلم يقدر عليه.

قال أبو مخنف: وحدّثني أبو الصلت الأعور، عن ذهل بن الحارث، قال:

دعاني مصقلة إلي رحله فقدم عشاءه، فطعمنا منه، ثمّ قال: والله إنّ أمير المؤمنين يسألني هذا المال، ولا أقدر عليه. فقلت: والله لو شئت ما مضت عليك جمعة حتّي تجمع جميع المال. فقال: والله ما كنت لأحملها قومي، ولا أطلب فيها إلي أحد.

ثمّ قال: أما والله لو أنّ ابن هند هو طالبي بها أو ابن عفّان لتركها لي، ألم تر إلي ابن عفّان حيث أطمع الأشعث من خراج آذربيجان مئة ألف في كلّ سنة؟! فقلت له: إنّ هذا لا يري هذا الرأي، لا والله ما هو بباذل شيئاً كنت أخذته. فسكت ساعة وسكت عنه، فلا والله ما مكث إلا ليلة واحدة بعد هذا الكلام حتّي لحق بمعاوية. وبلغ ذلك علياً فقال: ما له - برّحه الله - ؟ ففعل فعل السيّد، وفرّ فرار العبد، وخان خيانة الفاجر، أما والله لو أنّه أقام فعجز ما زدنا علي حبسه، فإن وجدنا له شيئاً أخذناه، وإن لم تقدر علي مال تركناه. ثمّ سار إلي داره فنقضها وهدّمها.

وكان أخوه نعيم بن هبيرة شيعياً، ولعلي مناصحاً، فكتب إليه مصقلة من الشام مع

ص: 673

1- (1). كذا في تاريخ مدينة دمشق، [1] وفي تاريخ الطبري: « [2] يبعث».

رجل من النصاري من بني تغلب يقال له حلوان:

أما بعد، فإني كلمت معاوية فيك، فوعدك الإمارة، ومثاك الكرامة، فأقبل إلي ساعة يلقاك رسولي إن شاء الله، والسلام.
فأخذه مالك بن كعب الأرحبي، فسرح به إلي علي، فأخذ كتابه فقرأه، فقطع يد النصراني، فمات، وكتب نعيم إلي أخيه مصقلة:

لا ترمين هداك الله معترضاً بالظن منك فما بالي وحلوانا

ذاك الحريص علي ما نال من طمع وهو البعيد فلا يحزنك إذ خاننا

ماذا أردت إلي إرساله سفهاً ترجو سقاط امرئ لم يلف وسنانا

عرّضته لعلي إنّه أسد يمشي العرّضنة من آساد خفّانا (1)

قد كنت في منظر عن ذا ومستمع تحمي العراق وتدعي خير شيانا

حتي تفحمت أمراً كنت تكرهه للراكبين له سرّاً وإعلانا

لو كنت أدت ما للقوم مصطبراً للحقّ أحييت أحياناً وموتانا

لكن لحقت بأهل الشام ملتمساً فضل ابن هند وذاك الرأي أشجانا

فاليوم تفرع سنّ الغرم من ندم ماذا تقول وقد كان الذي كانا

أصبحت تبغضك الأحياء قاطبة لم يرفع الله بالبغضاء إنسانا

فلما وقع الكتاب إليه علم أنّ رسوله قد هلك، ولم يلبث التغلبيون إلا قليلاً حتّي بلغهم هلاك صاحبهم حلوان، فأتوا مصقلة فقالوا: إنك بعثت صاحبنا فأهلكته، فإما أن تحييه وإما أن تديه. فقال: أما أن احببه فلا أستطيع، ولكني سأديه. فوداه. (2)

قال أبو مخنف: وحديثي عبدالرحمان بن جندب، قال: حدّثني أبي، قال:

ص: 674

1- (1). يمشي العرّضنة: يعدو ليسبق غيره.

2- (2). في طبعتنا من تاريخ الطبري: « [1] فوداه»، والتصويب حسب طبعة اخري من تاريخ الطبري، [2] وحسب رواية ابن عساكر.

لَمَّا بَلَغَ عَلِيًّا مَصَابَ بَنِي نَاجِيَةَ وَقَتَلَ صَاحِبَهُمْ قَالَ: هَوَتْ أُمُّهُ! مَا كَانَ أَنْقَصَ عَقْلَهُ، وَأَجْرَاهُ عَلِيٌّ رَبَّهُ! فَإِنَّ جَائِيًّا جَاءَنِي مَرَّةً فَقَالَ لِي: فِي أَصْحَابِكَ رَجَالٌ قَدْ خَشِيتُ أَنْ يَفَارِقُوكَ فَمَا تَرِي فِيهِمْ؟ فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّي لَا أَخْذُ عَلِيَّ التَّهْمَةَ، وَلَا أَعَاقِبُ عَلِيَّ الظَّنَّ، وَلَا أَقَاتِلُ إِلَّا مَنْ خَالَفَنِي وَنَاصِبَنِي وَأَظْهَرَ لِي الْعِدَاوَةَ، وَلَسْتُ مَقَاتِلَهُ حَتَّى أَدْعُوهُ وَأَعْذُرَ إِلَيْهِ، فَإِنْ تَابَ وَرَجَعَ إِلَيْنَا قَبْلَنَا مِنْهُ، وَهُوَ أَخُونَا، وَإِنْ أَيْبَى إِلَّا الْإِعْتِرَامَ عَلِيَّ حَرْبِنَا اسْتَعْتَنَا عَلَيْهِ اللَّهُ، وَنَاجَزَنَاهُ. فَكَفَّ عَنِّي مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ جَاءَنِي مَرَّةً أُخْرَى فَقَالَ لِي: قَدْ خَشِيتُ أَنْ يَفْسِدَ عَلَيْكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبِ الرَّاسِبِيِّ وَزَيْدُ بْنُ حَصِينٍ، إِنِّي سَمِعْتُهُمَا يَذْكُرَانِكَ بِأَشْيَاءَ لَوْ سَمِعْتَهُمَا لَمْ تَفَارِقْهُمَا عَلَيْهَا حَتَّى تَقْتُلَهُمَا أَوْ تُوْبِقَهُمَا، فَلَا تَفَارِقْهُمَا مِنْ حِسْبِكَ أَبَدًا، فَقُلْتُ: إِنِّي مُسْتَشِيرُكَ فِيهِمَا، فَمَاذَا تَأْمُرُنِي بِهِ؟ قَالَ: فَإِنِّي أَمْرُكَ أَنْ تَدْعُو بِهِمَا، فَتَضْرِبَ رِقَابَهُمَا، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَا وَرَعَ وَلَا عَاقِلٌ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ مَا أَظُنُّكَ وَرِعًا وَلَا عَاقِلًا نَافِعًا، وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَكَ لَوْ أَرَدْتَ قَتْلَهُمْ أَنْ تَقُولَ: اتَّقِ اللَّهَ، لِمَ تَسْتَحِلُّ قَتْلَهُمْ وَلَمْ يَقْتُلُوا أَحَدًا، وَلَمْ يَنَابِذُوكَ، وَلَمْ يَخْرُجُوا مِنْ طَاعَتِكَ! (1)

12177. الطيالسي: حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ مَعَاذِ الضَّبِّيِّ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي مَعَاوِيَةَ الدَّهْنِيِّ، عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ:

أَنَّ قَوْمًا ارْتَدَّوْا، وَكَانُوا نَصَارِيًّا، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مَعْقِلَ بْنَ قَيْسِ التِّيمِيِّ، فَقَالَ لَهُمْ: إِذَا حَكَمْتُ رَأْسِي فَاقْتُلُوا الْمُقَاتِلَةَ، وَاسْبُؤُوا الذَّرِيَّةَ.

فَأْتَى عَلِيٌّ طَائِفَةً مِنْهُمْ، فَقَالَ: مَا أَنْتُمْ؟ فَقَالُوا: كُنَّا قَوْمًا نَصَارِيًّا، فَخَيْرْنَا بَيْنَ الْإِسْلَامِ

ص: 675

1- (1). تاريخ الطبري 113/5 - 132 ، [1] حوادث سنة ثمان وثلاثين، الخريز بن راشد وإظهاره الخلاف علي علي، وأورد خبر مصقلة بن هبيرة ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 271/58 - 273 ، [2] ترجمة مصقلة بن هبيرة (7450)، وابن الأثير في الكامل 186/3 - 187 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر خبر الخريز بن راشد وبني ناجية، كلاهما عن الطبري، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 128/3 - 147 ، [3] شرح الكلام 44 ، نقلًا عن الثقفى، وخبره في الغارات ص 226 - 252 ، خبر بني ناجية عن محمد بن عبد الله بن عثمان، عن ابن أبي سيف، عن أبي الصلت التيمي.

وبين ديننا، فاخترنا الإسلام، ثم رأينا أن لا دين أفضل من ديننا الذي كتنا عليه، فنحن نصاري.

فحك رأسه، فقتلت المقاتلة، وسببت الذرية.

قال عمّار: فأخبرني أبوشعبة أنّ عليّاً أتى بذراريهم، فقال: من يشتريهم متي؟ فقام مصقلة بن هبيرة الشيباني فاشتراهم من علي بمئة ألف، فاتاه بخمسين ألفاً.

فقال علي: إني لا أقبل المال إلا كاملاً. فدفن المال في داره، وأعتقهم، ولحق بمعاوية، فنفذ علي عتقهم. (1)

12178. البلاذري: قال أبو مخنف وغيره:

كان الخزيت بن راشد السامي - من ولد سامة بن لوي - مع علي بن أبي طالب في ثلاثمئة من بني ناجية، فشهد معه الجمل بالبصرة (2)، وشخص معه إلي صفين فشهد معه الحرب، فلمّا حكم الحكمان مثل بين يدي علي بالكوفة فقال له: والله لا أطعت أمرك ولا صليت خلفك! فقال له علي: ثكلتك أمك، إذا تعصي ربك، وتنكث عهدك، ولا تضر إلا نفسك، ولم تفعل ذلك؟ قال: لأنك حكمت في الكتاب، وضعفت عن الحق حين جدّ الجدّ، وركنت إلي القوم الذين ظلموا أنفسهم، فأنا عليك زار وعليهم ناقد! فدعاه علي إلي أن يناظره ويفاتحه، فقال: أعود إليك غداً.

ثم أتى قومه فأعلمهم ما جرى بينه وبين علي، ولم يأت عليّاً وسار من تحت ليلته من الكوفة ومعه قومه، وتوجّه نحو كسكر، فلقيه رجل من المسلمين في طريقه فسأله وأصحابه عن قوله في علي، فقال فيه خيراً، فوثبوا عليه بأسياهم فقطعوه، فكتب قرظة بن كعب - وكان علي طساسيج السواد - إلي علي أنّ يهودياً سقط إلينا فأخبرنا

ص: 676

1- (1). عنه الطحاوي في شرح معاني الآثار 212/3، كتاب السير، باب الإمام يريد قتال أهل الحرب.

2- (2). وقال ابن ماكولا في الإكمال 432/2، باب حُرِيثٍ وَحَرِيثٍ... : كان الخزيت علي مضر يوم الجمل مع طلحة والزبير، وكان عبدالله بن عامر استعمله علي كورة من فارس.

أنّ خيلاً أقبلت من ناحية الكوفة، فأدت قرية يقال لها نقر (1) فلقبت بها رجلاً من أهل تلك القرية يقال له زاذان فرّوخ، فسألته عن دينه، قال: أنا مسلم. ثمّ سأله عن أمير المؤمنين، فقال: إمام هدي. فقطعوه بأسيافهم، وأنّهم سألوا اليهودي عن دينه فقال: أنا يهودي. فخلّوا سبيله، فأتانا فأخبرنا بهذه القصة.

فكتب علي إلي أبي موسى الأشعري (2): إني كنت أمرتك بالمقام في دير أبي موسى في من ضمنت إليك إلي أن يتّضح خبر القوم الظالمي أنفسهم الباغين علي أهل دينهم، وقد بلغني أنّ جماعة مرّوا بقرية يقال لها: نقر، فقتلوا رجلاً من أهل السواد مصلياً، فانهض إليهم علي اسم الله، فإن لحقتهم فادعهم إلي الحقّ، فإن أبوه فناجزهم واستعن بالله عليهم. ففاتوه ولم يلقهم، وذلك قبل خروج أبي موسى للحكم.

ويقال: إنّ علياً لم يكتب إلي أبي موسى في هذا بشيء (3)، وكان علي قد وجّه زياد بن خصفة وعبدالله بن وال (4) التيمي نحو البصرة في كثف، فلحقهم زياد بالمدار (5)، وقد أقاموا هناك ليستريحوا ويرتحلوا، فكره زياد حربهم علي تلك الحال - وكان رفيقاً حازماً مجرباً - ثمّ دعا زياد الخزيت إلي أن ينتبذا ناحية فيتناظرا، فتنحيا حجرة مع كلّ واحد منهما خمسة من أصحابه، فسأل زياد الخزيت عن الذي أخرجه إلي ما فعل، فقال: لم أرض صاحبكم ولا سيرته، فرأيت أن أعتزل وأكون مع من دعا إلي الشوري. فسأله أن

ص: 677

-
- 1- (1). نقر: قرية من نواحي بابل من أعمال الكوفة.
 - 2- (2). كذا في هذه الرواية، ولا شك في وقوع الخلط عند الرواة، وسببته البلاذري في ذيلها علي ذلك. وفي كتاب الغارات للثقفني ص 228، خبر بني ناجية، وإنّ الإمام علي عليه السلام كتب إلي زياد بن خصفة، ومثله في تاريخ الطبري وتاريخ مدينة دمشق والكامل لابن الأثير وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، وتقدّمت روايتهم.
 - 3- (3). هذا هو الظاهر الموافق لطبعة الكتاب بتحقيق الشيخ محمّد باقر المحمودي، وفي الأصل: «هذا الشيء».
 - 4- (4). هذا هو الظاهر الموافق لترجمة الرجل والطبعة المحقّقة المذكورة آنفاً ولسائر المصادر، وفي الأصل: «وائل».
 - 5- (5). هذا هو الصواب الموافق لما تقدّم وهكذا فيما سيأتي، وفي الأصل: «المزار». والمدار: بلدة في ميسان بين واسط والبصرة، وبها مشهد علي عليه السلام.

يدفع إليه قتلة الرجل المصلي، فأبي ذلك وقال: ما إليه سبيل، فهلا أسلم صاحبك قتلة عثمان؟ فدعا كل واحد أصحابه فاقتتلوا أشد قتال حتى تقصفت الرماح وانثنت السيوف وعقرت عامة خيلهم وحال بينهم الليل فتحجزوا.

ثم إنهم مضوا من ليلتهم إلى البصرة، وأتبعهم زياد بن خصفة حين أصبح، فلما صار إلى البصرة بلغه مضيهم إلى الأهواز، فلما صاروا إليها تلاحق بهم قوم كانوا بالكوفة من أصحابهم أتبعوهم بعد شخوصهم وانضم إليهم أعلاج وأكراد، فكتب زياد إلى علي بخبرهم، وبما كان بينه وبينهم بالمدار، فكتب إليه علي بالقدوم.

وقام معقل بن قيس الرياحي فقال: أصلح الله أمير المؤمنين، إن لقاءنا هؤلاء بأعدادهم إبقاء عليهم، إن القوم عرب، والعدّة تصبر للعدّة فتتصف منها، والرأي أن توجه إلى كل رجل عشرة من المسلمين ليجتأحوهم. فأمره بالشخص وندب معه أهل الكوفة ألفين فيهم يزيد بن المغفل الأزدي، وكتب إلى ابن عباس أن يشخص جيشاً إلى الأهواز ليوافوا معقلاً بها وينضموا إليه. فوجه إليه خالد بن معدان الطائي في ألفي رجل من أهل البصرة فلتحقوا به.

فلما وافوا معقلاً نهض لمناجزة الخريّ وألفاه وقد بلغه أنه يريد قلعة برامهرمز، فأجد السير نحوه حتى لحقه بقرب الجبل، فحاربه وعلي ميمنته يزيد بن المغفل، وعلي ميسرته منجاب بن راشد الضبي من أهل البصرة، فما لبث السامي وأصحابه إلا قليلاً حتى قتل من بني ناجية سبعون رجلاً، ومن أتباعه من العلوج والأكراد ثلاثمئة، وولوا منهزمين حتى لحقوا بأسيايف البحر، وبها جماعة من قومهم من بني سامة بن لؤي ومن عبدالقيس، فأفسدهم الخريّ علي وعلي ودعاهم إلى خلافه، فصار معه بشر كثير منهم وممن والاهم من سائر العرب، وقال: إن حكّم علي الذي رضي به قد خلعه، والأمر بين المسلمين شوري! وقال لمن يري رأي عثمان: إنه قتل مظلوماً وأنا أطلب بدمه.

وكتب علي إلى أهل الأسيايف يدعوهم إلى الطاعة، وأمر معقل بن قيس أن ينصب لهم راية أمان، فنصبها، فانفض عن الخريّ عامة من أتبعه من الناس، وكان معه قوم

من النصاري أسلموا فاغتنموا فتنته فارتدوا وأقاموا معه، وارتد قوم ممّن وراءهم.

وقال الخريّ لقومه: امنعوا يا قوم حريمكم. فقال له رجل منهم: هذا ما جنيته علينا. فقال: سبق السيف العذل وقد صابت بقر. (1)

وكان الخريّ يوهّم للخوارج أنّه عليّ رأيهم، ويوهّم للعثمانيّة أنّه يطلب بدم عثمان.

ثمّ إنّ معقلاً عبّاً أصحابه وأنشب الحرب بينه وبين الخريّ ومن معه، فصبّرا ساعة، وحمل النعمان بن صهبان عليّ الخريّ فطعنه طعنة فصرعه ونزل إليه فوجده قد استقلّ، فحمل الخريّ عليه فاختلفا ضربتين فقتله النعمان بضربته، وقتل أكثر ذلك الجمع وهرب فلهم يميناً وشمالاً.

وبعث معقل الخيل في مظانّ بني ناجية فأتي منهم برجال ونساء وصبيان، فأما من كان منهم مسلماً فإنّه منّ عليه وخليّ سبيله، وأما من كان نصرانيّاً أو مرتدّاً فإنّه عرض عليهم الإسلام فمن قبله تركه، ومن لم يقبله وكان نصرانيّاً سباه.

وكتب معقل إليّ عليّ:

أما بعد، فإني اخبر أمير المؤمنين أنّا دفعنا إليّ عدوّنا بالأسياف فوجدناهم قبائل ذات عدد وحدّ وجدّ، قد جمعوا لنا وتحازبوا علينا، فدعوناهم إليّ الجماعة وبصّرتناهم الرشد، ورفعنا لهم راية أمان ففأمت منهم إلينا طائفة، وبقيت طائفة أخرى منابذة فقاتلناهم، فضرب الله وجوههم ونصرنا عليهم، فأما من كان مسلماً فمئنا عليه وأخذنا بيعته وقبضنا صدقة ماله، وأما من ارتدّ فإنّا عرضنا عليه الإسلام فأسلموا إلا رجلاً واحداً فقتلناه، وأما النصاريّ فإنّا سببناهم وأقبلنا بهم ليكونوا نكالا لمن بعدهم من أهل الذمّة؛ كيلا يمنعوا الجزية ويجترؤوا عليّ قتال أهل القبلة.

وكان مصقلة بن هبيرة الشيباني عاملاً عليّ أردشير خرّة من فارس، فمرّ بهم عليه

ص: 679

1- (1). كذا في الأصل، وتقدّم عن تاريخ الطبري بلفظ: «سبق السيف العذل، إيهاً والله لقد أصابت قومي داهية». فتنة باقرة: صادعة للألفة شاقّة للعصا. وبيقر: هلك وفسد. والبقاري: الكذب والداهية. القاموس.

وهم خمسمئة إنسان، فصاحوا إليه: يا أبا الفضل، يا فكّك العنا وحمّال الأثقال وغيث المعصبين، امنن علينا وافتدنا فأعتقنا - وكانت كنية مصقلة أبو الفضيل ولكنهم كرهوا تصغيرها - . فوجّه مصقلة إلي معقل بن قيس من يسأل بيعهم منه، فسامه معقل بهم ألف ألف درهم، فلم يزل يراوضه ويستنقصه حتّى سلمهم إليه بخمسمئة ألف درهم، ويقال بأربعمئة ألف درهم، ودفّعهم إليه، فلما صاروا إلي مصقلة قال له معقل: علي بالمال. فقال: أنا باعته منه في وقتي هذا بصدري، ثمّ متبعه صدراً حتّى لا يبقى علي شيء منه.

وقدم معقل علي علي فأخبره الخبر، فصوّبه فيما صنع، وامتنع مصقلة من البعثة بشيء من المال وكسره وخلّي سبيل الأسري، فكتب علي في حمله وأنفذ الكتاب مع أبي حرّة (1) الحنفي وأمره بأخذه بحمل ذلك المال فإن لم يفعل أشخصه إلي ابن عبّاس ليأخذه به؛ لأنّه كان عامله علي البصرة والأهواز وفارس والمتولّي لحمل ما في هذه النواحي من الأموال إليه، فلم يدفع إليه من المال شيئاً، فأشخصه إلي البصرة، فلمّا وردّها قيل له: إنك لو حملت هذا الشيء قومك لاحتملوه. فأبي أن يكلفهم إيّاه، ودافع ابن عبّاس به وقال: أما والله لو أتيت سألت ابن عبّان أكثر منه لوهب لي، وقد كان أطعم الأشعث خراج آذربيجان.

ثمّ إنّه احتال حتّى هرب فلحق بمعاوية، فقال علي: ما له - ترحه الله - (2)؟ فعل فعل السيّد، وفرّ فرار العبد.

وقد يقال: إنّ أمر الخريّ كان قبل شخوص ابن عبّاس إلي الشام في أمر الحكومة.

ويقال أيضاً: إنّه كان بعد انصرافه من الحكومة.

وحدّثنا علي بن عبدالله المدني، حدّثنا سفيان بن عيينة، عن عمّار الدهني أنّه سمعه من أبي الطفيل:

أنّ عليّاً سبي بني ناجية وكانوا نصاري قد أسلموا ثمّ ارتدّوا، فقتل مقاتلتهم وسبي

ص: 680

1- (1) . اختلفت المصادر بين حرّة وجرّة، ولم نجد له ترجمة.

2- (2) . الترح: الحزن والهمّ، والهلاك والانتقطاع أيضاً.

الذرية، فباعهم من مصقلة بمئة ألف، فأدّى خمسين وبقيت خمسون، فأعتقهم ولحق بمعاوية، فأجاز علي عتقهم. قال عمّار: وأتي علي داره فشعثها.

وحدّثني عبدالله بن صالح العجلي، حدّثنا سفيان، عن عمّار الدهني، قال:

قدمت مكة فلقيت أبا الطفيل عامر بن واثلة فقلت: إنّ قوماً يزعمون أنّ عليّاً سبي بني ناجية وهم مسلمون! فقال: إنّ معقل بن قيس الرياحي لمّا فرغ من حرب الخريّ بن راشد الحروري سار علي أسيف فارس، فأتي علي قوم من بني ناجية فقال: ما أنتم؟ قالوا: قوم مسلمون. فتخطّاهم، ثمّ أتى قوماً آخرين من بني ناجية فقال: ما أنتم؟ قالوا: نصاري وقد كنّا أسلمنا ثمّ رجعنا إلي النصرانية لعلّنا بفضلها علي غيرها من الأديان. فوضع فيهم السيف فقتل وسبي، وهم الذين باعهم علي من مصقلة بن هبيرة الشيباني.

قالوا: وكتب وجوه بكر بن وائل إلي مصقلة يذمّون رأيه في لحوقه بمعاوية وتركه عليّاً، فأقرأ معاوية الكتاب فقال له: إنّك عندي لغير ظنين، فلا عليك أن لا تقرّني مثل هذا.

وكان نعيم بن هبيرة أخو مصقلة من شيعة علي، فكتب إليه أن صر إلي فقد كلّمت معاوية في تأميرك واختصاصك ووطأت لك عنده ما تحبّ .

وبعث بالكتاب مع نصراني من نصاري تغلب يقال له جلوان (1)، فظهر علي عليه وعلي الكتاب، ورفع إليه أيضاً أنّه يتجسّس، فأمر به فقطعت يده فمات، فقال نعيم بن هبيرة:

لا تأمنن هداك الله عن ثقة ريب الزمان ولا تبعث كجلوانا

ماذا أردت إلي إرساله سفهاً ترجو سقاط امرئ ما كان خوّانا

عرّضته لعلي إنّّه أسد يمشي العرضنة من آساد خفّانا

قد كنت في منظر عن ذا ومستمع تأوي العراق وتدعي خير شيبانا

لو كنت أدّيت مال القوم مصطبراً للحقّ أحييت بالإفضال موتانا

لكن لحقت بأهل الشام ملتمساً فضل ابن هند وذاك الرأي أشجانا

ص: 681

1- (1) . تقدّم باسم حلوان.

فالآن تكثر قرع السنّ من ندم وما تقول وقد كان الذي كانا

وظلت تبغضك الأحياء قاطبة لم يرفع الله بالبغضاء إنسانا

ثم إن معاوية بعد ذلك ولي مصقلة طبرستان وبعثه في جيش عظيم، فأخذ العدو عليه المضائق فهلك وجيشه، فقيل في المثل: حتى يرجع مصقلة من طبرستان.

وقالت بنتوغلبل لمصقلة حين بلغها فعل علي بجلوان: عرضت صاحبنا للقتل. فوداه.

وقال الكلبي: هدم علي دار مصقلة حين هرب إلي معاوية، وتمثل قول الشاعر:

أري حرباً مفرّقة وسلاماً وعقداً ليس بالعقد الوكيع

وقال مصقلة حين بلغه قتل علي:

قضي وطراً منها علي فأصبحت إمارته فينا أحاديث راكب

وقال مصقلة:

لعمري لئن عاب أهل العراق علي انتعاشي بني ناجية

لأعظم من عتقهم رقهم وكفّي بعثتهم عاليه

وزايدت فيهم لإطلاقهم وغاليت إنّ العلي غاليه

قالوا لعلي حين هرب مصقلة: اردد سبايا بني ناجية إلي الرق؛ فإنك لم تستوف أثمانهم. فقال: ليس ذلك في القضاء؛ قد عتقوا. وقال: أعتقهم مبتاعهم وصارت أثمانهم ديناً علي معتقهم.

وقال الشاعر في بني ناجية:

سما لكم بالخيل قوداً عوايساً أخو ثقة ما يبرح الدهر غازيا

فصبّحكم في رجله وخيوله بضرب يري منه المدجج هاويا

فأصبحتكم من بعد كبر ونخوة عبيد العصا لا تمنعون الذراري (1)

ص: 682

1- (1). أنساب الأشراف 177/3 - 184 ، [1] أمر الخريّ بن راشد السامي في خلافة علي عليه السلام ، وأورده ابن الأثير في الكامل 185/3 - 187 ، [2] حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر خبر الخريّ بن راشد وبني ناجية، ورواه ابن أعثم في الفتوح 75/4 - 88 ، خبر

الخرّيت بن راشد وخبر مصقلة بن هبيرة. وقد تقدّمت روايته في ترجمة الخرّيت ومصقلة من عمّال أمير المؤمنين عليه السلام.

9. حوادث مصر وقتل مالك الأشتر ومحمد بن أبي بكر

كان مالك بن الحارث النخعي المعروف بالأشتر من أكابر شيعة أمير المؤمنين عليه السلام ، ومن أصلب صحابته وأثبتهم، وهو البطل الذي لم يقهر، وكان علي عليه السلام يثق به ويعتمد عليه، وله دور أساسي في حروب أمير المؤمنين عليه السلام والدفاع عن الإسلام والمسلمين، وكان والياً علي الجزيرة - المشتعلة علي مناطق ما بين دجلة والفرات - بعد حرب الجمل، ولما اضطرت مصر علي محمد بن أبي بكر وصعب عليه أمرها انتدب علي عليه السلام مالكاً وولاه عليها، وحين شعر معاوية بذلك دسّ عليه فبعث رسولاً يتبعه فاغتاله بشربة من عسل مسمومة فمات في الطريق، ولما بلغ معاوية هلاك الأشتر قام خطيباً فقال: كان لعلي بن أبي طالب يدان يمينان، فقطعت إحداهما يوم صفّين، وهو عمّار بن ياسر، وقد قطعت الأخرى اليوم، وهو مالك الأشتر. (1)

ولما جاء نعي مالك إلي علي عليه السلام قال: مالك وما مالك؟! وكلّ هالك، وهل موجودة مثل مالك؟! لو كان من حديد لكان فنداً، أو من حجر لكان صلداً، علي مثل مالك فليبك الباكون. (2)

ولما قتل الأشتر وتخاذل أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام علي نصرته اغتتم معاوية هذه الفرصة فبعث عمرو بن العاص في جيش إلي مصر، فاقتتلوا مع محمد وجيشه حتّي تفرّق أصحاب محمد، فأوي محمد بن أبي بكر إلي خربة فدّل عليه معاوية بن حديج فاستخرجه فقتله صبراً، ثم احرق بعد أن جعله في جوف حمار.

وقد تقدّم أخبارهما وأخبار مصر في ترجمة مالك الأشتر ومحمد بن أبي بكر عند التعرّض لعمّال أمير المؤمنين عليه السلام ، فليراجع هناك.

ص: 683

1- (1) . تاريخ الطبري 96/5 ، [1] حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 76/6 ، [2] شرح الخطبة 67 .

2- (2) . تاريخ الإسلام 593/3 ، [3] حوادث سنة ثمان وثلاثين، ترجمة الأشتر النخعي؛ سير أعلام النبلاء 34/4 ، ترجمة الأشتر (6)؛ ربيع الأبرار 216/1 ، باب الأرض والجبال والحجارة، [4] الكامل لابن الأثير 178/3 ، [5] حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر ملك عمرو بن العاص مصر.

12179. معمر: عن الزهري، قال:

خرج محمد بن أبي حذيفة ومحمد بن أبي بكر عام خرج عبدالله بن سعد، فأظهرا عيب عثمان وما غيّر وما خالف به أبابكر وعمر، وأنّ دم عثمان حلال، ويقولان: استعمل عبدالله بن سعد رجلاً كان رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم أباح دمه ونزل القرآن بكفره، وأخرج رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قوماً وأدخلهم، ونزع أصحاب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم واستعمل سعيد بن العاص وعبدالله بن عامر.

فبلغ ذلك عبدالله بن سعد، فقال: لا تركبا معنا. فركبا في مركب ما فيه أحد من المسلمين، ولقوا العدو، وكانا أكلّ المسلمين قتالاً، فليل لهما في ذلك، فقالا: كيف تقاتل مع رجل لا ينبغي لنا أن نحكمه؟ عبدالله بن سعد استعمله عثمان، وعثمان فعل وفعل، فأفسدا أهل تلك الغزاة، وعابا عثمان أشدّ العيب، فأرسل عبدالله بن سعد إليهما ينههما أشدّ النهي، وقال: والله لولا أنّي لا أدري ما يوافق أمير المؤمنين لعاقبتكما وحبستكما. (1)

12180. الطبري: وفي هذه السنة - أعني سنة ست وثلاثين - قتل محمد بن أبي حذيفة، وكان سبب قتله أنّه لما خرج المصريون إلي عثمان مع محمد بن أبي بكر أقام بمصر وأخرج عنها عبدالله بن سعد بن أبي سرح وضبطها، فلم يزل بها مقيماً حتّى قتل عثمان رضي الله عنه وبويع لعلي وأظهر معاوية الخلاف، وبايعه علي ذلك عمرو بن العاص، فسار معاوية وعمرو إلي محمد بن أبي حذيفة قبل قدوم قيس بن سعد مصر، فعالجا دخول مصر، فلم يقدر علي ذلك، فلم يزالا يخدعان محمد بن أبي حذيفة حتّى خرج إلي عريش مصر في ألف رجل، فتحصّن بها، وجاءه عمرو فنصب المنجنيق عليه حتّى نزل في ثلاثين من أصحابه وأخذوا وقتلوا - رحمهم الله - .

وأما هشام بن محمد فإنه ذكر أنّ أبا مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم

ص: 684

1- (1). عنه الطبري في تاريخه 292/4، [1] حوادث سنة إحدى وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث، من طريق الواقدي.

حدّثه عن محمّد بن يوسف الأنصاري - من بني الحارث بن الخزرج - عن عبّاس بن سهل الساعدي أنّ محمّد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبدشمس بن عبدمناف هو الذي كان سرّب المصريّين إلي عثمان بن عفّان، وإنّهم لمّا ساروا إلي عثمان فحصره وثب هو بمصر علي عبدالله بن سعد بن أبي سرح - أحد بني عامر بن لؤي القرشي - وهو عامل عثمان يومئذ علي مصر، فطرده منها، وصلىّ بالناس، فخرج عبدالله بن سعد من مصر فنزل علي تخوم أرض مصر ممّا يلي فلسطين، فانتظر ما يكون من أمر عثمان، فطلع راكب فقال: يا عبدالله، ما وراءك؟ خبّرنا بخبر الناس خلفك، قال: أفعل، قتل المسلمون عثمان رضي الله عنه . فقال عبدالله بن سعد: (إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) 1 ، يا عبدالله، ثمّ صنعوا ماذا؟ قال: ثمّ بايعوا ابن عمّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب. قال عبدالله بن سعد: (إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) .

قال له الرجل: كأنّ ولاية علي بن أبي طالب عدلت عندك قتل عثمان؟ قال: أجل.

قال: فنظر إليه الرجل، فتأمّله فعرّفه وقال: كأنك عبدالله بن أبي سرح أمير مصر؟ قال: أجل. قال له الرجل: فإن كان لك في نفسك حاجة فالنجاء النجاء، فإن رأيت أمير المؤمنين فيك وفي أصحابك سيّئ، إن ظفر بكم قتلكم أو نفاكم عن بلاد المسلمين، وهذا بعدي أمير يقدم عليك.

قال له عبدالله: ومن هذا الأمير؟ قال: قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري.

قال عبدالله بن سعد: أبعد الله محمّد بن أبي حذيفة! فإنّه بغي علي ابن عمّه، وسعي عليه، وقد كان كفّله ورّباه وأحسن إليه، فأساء جواره، ووّثب علي عمّاله، وجهاز الرجال إليه حتّي قتل، ثمّ وليّ عليه من هو أبعد منه ومن عثمان، لم يمتّعه بسُلطان بلاده حولاً ولا شهراً، ولم يره لذلك أهلاً.

فقال له الرجل: انج بنفسك، لا تقتل. فخرج عبدالله بن سعد هارباً حتّي قدم علي

12181. ابن الأثير: وقيل: إنَّ عمراً سار إلي مصر بعد صفين فلقبه محمّد بن أبي حذيفة في جيش، فلمّا رأى عمرو كثرة من معه أرسل إليه فالتقيا واجتمعا، فقال له عمرو: إنّه قد كان ما تري وقد بايعت هذا الرجل - يعني معاوية - وما أنا براض بكثير من أمره، وإني لأعلم أنّ صاحبك عليّاً أفضل من معاوية نفساً وقديماً وأولي بهذا الأمر، فواعدني موعداً ألتقي معك فيه في غير جيش تأتي في مئة، وأتي في مثلها، وليس معنا إلا السيوف في القرب، فتعاهدا وتعاقدا علي ذلك واتّعدا العريش، ورجع عمرو إلي معاوية فأخبره الخبر، فلمّا جاء الأجل سار كلّ واحد منهما إلي صاحبه في مئة، وجعل عمرو له جيشاً خلفه لينطوي خبره.

فلمّا التقيا بالعريش قدم جيش عمرو علي أثره، فعلم محمّد أنّه قد غدر به، فدخل قصرّاً بالعريش فتحصّن به، فحصره عمرو ورماه بالمنجنيق حتّي اخذ أسيراً، وبعث به عمرو إلي معاوية فسجنه، وكانت ابنة قرظة امرأة معاوية ابنة عمّة محمّد بن أبي حذيفة - أمّها فاطمة بنت عتبة - ، فكانت تصنع له طعاماً ترسله إليه، فأرسلت إليه يوماً في الطعام مبارد، فبرد بها قيوده وهرب فاختمني في غار فأخذ وقتل، والله أعلم.

وقيل: إنّه بقي محبوساً إلي أن قتل حجر بن عدي، ثمّ إنّه هرب فطلبه مالك بن هبيرة السكوني فظفر به، فقتله غضباً لحجر، وكان مالك قد شفع إلي معاوية في حجر فلم يشفعه.

وقيل: إنّ محمّد بن أبي حذيفة لمّا قتل محمّد بن أبي بكر خرج في جمع كثير إلي عمرو، فأمنه عمرو، ثمّ غدر به وحمله إلي معاوية بفلسطين فحبسه، ثمّ إنّه هرب، فأظهر معاوية للناس أنّه كره هربه، وأمر بطلبه، فسار في أثره عبدالله بن عمرو بن ظلام

1- (1). تاريخ الطبري 546/4 - 547، [1] حوادث سنة ستّ وثلاثين، آخر حديث الجمل، وأورده ابن الأثير في الكامل 136/3، [2] حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر قتل محمّد بن أبي حذيفة.

الخثعمي فأدركه بحوران في غار، وجاءت حمر تدخل الغار فلما رأت محمداً نفرت منه، وكان هناك ناس يحصدون فقالوا: والله إن لنفرة هذه الحمر لشأناً. فذهبوا إلي الغار فأروه، فخرجوا من عنده، فوافقهم عبيدالله فسألهم عنه ووصفه لهم، فقالوا: هو في الغار. فأخرجه وكره أن يأتي به معاوية فيخلّي سبيله، فضرب عنقه، وكان ابن خال معاوية. (1)

12182. الطبري: اختلف أهل السير في وقت مقتله، فقال الواقدي: قتل في سنة ست وثلاثين.

قال: وكان سبب قتله أن معاوية وعمراً سارا إليه وهو بمصر قد ضبطها، فنزلا بعين شمس، فعالجا الدخول، فلم يقدر عليه، فخدعا محمداً بن أبي حذيفة علي أن يخرج في ألف رجل إلي العريش، فخرج وخلف الحكم بن الصلت علي مصر، فلما خرج محمداً بن أبي حذيفة إلي العريش تحصن، وجاء عمرو فنصب المجانيق حتى نزل في ثلاثين من أصحابه، فأخذوا فقتلوا. قال: وذلك قبل أن يبعث علي إلي مصر قيس بن سعد.

وأما هشام بن محمداً الكلبي فإنه ذكر أن محمداً بن أبي حذيفة إنما اخذ بعد أن قتل محمداً بن أبي بكر ودخل عمرو بن العاص مصر وغلب عليها، وزعم أن عمراً لما دخل هو وأصحابه مصر أصابوا محمداً بن أبي حذيفة، فبعثوا به إلي معاوية وهو بفلسطين، فحبسه في سجن له، فمكث فيه غير كثير، ثم إنه هرب من السجن - وكان ابن خال معاوية - فأري معاوية الناس أنه قد كره انفلاته، فقال لأهل الشام: من يطلبه؟ قال: وقد كان معاوية يحبّ فيما يرون أن ينجو، فقال رجل من خثعم - يقال له عبدالله بن عمرو بن ظلام، وكان رجلاً شجاعاً، وكان عثمانياً - : أنا أطلبه. فخرج في حاله حتى لحقه بأرض البلقاء بحوران وقد دخل في غار هناك، فجاءت حمر تدخله، وقد أصابها المطر، فلما رأت الحمر الرجل في الغار فزعت فنفرت، فقال حصّادون كانوا قريباً من الغار: والله إن لنفرة هذه الحمر من الغار لشأناً. فذهبوا لينظروا، فإذا هم به، فخرجوا، ووافقهم عبدالله بن

ص: 687

1- (1). الكامل 136/3 ، [1] حوادث سنة ست وثلاثين، ذكر قتل محمداً بن أبي حذيفة.

عمرو بن ظلام الخثعمي، فسألهم عنه، ووصفه لهم، فقالوا له: ها هو ذا في الغار.

قال: فجاء حتّي استخرجه، وكره أن يرجعه إلي معاوية فيخلي سبيله، فضرب عنقه. (1)

12183. المدائني: إنّ محمّد بن حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبدشمس اصيب لمّا فتح عمرو بن العاص مصر، فبعث به إلي معاوية بن أبي سفيان وهو يومئذ بفلسطين، فحبسه معاوية في سجن له، فمكث فيه غير كثير، ثمّ هرب - وكان ابن خال معاوية -، فأري معاوية الناس أنّه كره انقلاته من السجن وكان يحبّ أن ينجو، فقال لأهل الشام: من يطلبه؟ فقال رجل من خثعم - يقال له عبيدالله بن عمرو بن ظلام، وكان شجاعاً وكان عثمانياً - : أنا أطلبه. فخرج في خيل فلحقه بحواريين (2)، وقد دخل بغار هناك، فجاءت حمر فدخلته، فلمّا رأّت الرجل في الغار فزعت ونفرت، فقال حمّارون كانوا قريباً من الغار: إنّ لهذه الحمر لشأناً، ما نقرها من هذا الغار أمر! فذهبوا ينظرون؛ فإذا هم به؛ فخرجوا به، فوافاهم عبدالله بن عمرو بن ظلام، فسألهم ووصفه لهم فقالوا: ها هو هذا. فجاء حتّي استخرجه، وكره أن يصير به إلي معاوية فيخلي سبيله، فضرب عنقه - رحمه الله تعالى - . (3)

12184. البلاذري: وأمّا محمّد بن أبي حذيفة؛ فإنّ محمّد بن أبي بكر خلفه حين زحف إلي عمرو بن العاص علي ما تحت يده، فلمّا قتل ابن أبي بكر جمع من الناس مثل ما كان مع ابن أبي بكر وزحف نحو عمرو وأصحابه فأمنه عمرو، ثمّ غدر به وحمله إلي معاوية ومعاوية بفلسطين، فحبسه في سجن له، فمكث غير طويل ثمّ إنّه هرب، وكان معاوية يحبّ نجاته، فقال رجل من خثعم - يقال له عبيدالله بن عمرو بن ظلام، وكان عثمانياً - : أنا أتبعه. فخرج في خيل فلحقه بحوران وقد دخل غاراً فدّل عليه فأخرجه

ص: 688

1- (1). تاريخ الطبري 105/5 - 106 ، [1] حوادث سنة ثمان وثلاثين، وفيها قتل محمّد بن أبي حذيفة.

2- (2). حواريين: من قري حلب، أو حصن بناحية حمص. مرصد الاطلاع.

3- (3). عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 100/6 - 101 ، [2] شرح الخطبة 67 ، من طريق الثقفني في الغارات ص 217 - 218 ، قتل محمّد بن أبي حذيفة.

وخاف أن يستبقه معاوية - إن أتاه به - فضرب عنقه.

ويقال أيضاً: إن ابن أبي حذيفة توارى، فطلبه عمرو بن العاص حتى قدر عليه وحمله إلى معاوية فحبسه، ثم هرب من حبسه فلحق فقتل.

وقوم يقولون: إن ابن أبي حذيفة حين اخذ لم يزل في حبس معاوية إلى بعد مقتل حجر بن عدي، ثم إنّه هرب فطلبه مالك بن هبيرة بن خالد الكندي ثمّ السكوني، ووضع الأرصاء عليه، فلمّا ظفر به قتله غضباً لحجر، وقد كان مالك بن هبيرة هذا التمس خلاص حجر حين قدم به علي معاوية، فألفاه قد قتل، فأمر له معاوية بمئة ألف درهم حتى رضي. (1)

12185. البلاذري: حدّثني بكر بن الهيثم، حدّثني عبدالله بن صالح، عن الليث بن سعد، قال:

بلغنا أنّ محمّد بن أبي حذيفة لمّا ولي قيس بن سعد شخص عن مصر يريد المدينة -أو يريد عليّاً- وبلغ معاوية خبر شخصه فوضع عليه الأرصاء حتى اخذ، وحمل إليه فحبسه، فتخلّص من الحبس واتّبعه رجل من اليمانيّة فقتله. (2)

12186. أحمد الدورقي: حدّثنا وهب بن جرير بن حازم، عن ابن جعدبة، عن صالح بن كيسان، قال:

خرج ابن أبي حذيفة من مصر يريد معاوية، فحبسه فأفلت ودخل مغارة بفلسطين، فأقبل رجل علي دابة له وهو لا يشعر بمكانه، فدخلت نعة في منخر دابّته فنفرت حتى دخلت المغارة، فأراد بعض من مع ابن أبي حذيفة قتله وقد عرفوه فنهاهم ابن أبي حذيفة عنه، فمضي حتى دلّ عليهم، فقتل ابن أبي حذيفة يومئذ. (3)

ص: 689

1- (1). أنساب الأشراف 174/3 ، [1] أمر مصر في خلافة علي.

2- (2). أنساب الأشراف 174/3 - 175 ، [2] أمر مصر في خلافة علي.

3- (3). عنه البلاذري في أنساب الأشراف 175/3 ، [3] أمر مصر في خلافة علي.

12187. البلاذري: حدّثني أبوخيثمة وخلف بن سالم، قالا: حدّثنا وهب بن جرير عن ابن جعدبة، عن صالح بن كيسان، قال:

لَمَّا اجتمع أمر معاوية وعمرو بن العاص بعد الجمل وقبل صفين سار عمرو في جيش إلى مصر، فلمّا قرب منها لقيه محمّد بن أبي حذيفة في الناس، فلمّا رأى عمرو كثرة من معه أرسل إليه فالتقى واجتمعا، فقال له عمرو: إنّه قد كان ما تري وقد بايعت هذا الرجل وتابعتّه، وما أنا راض بكثير من أمره ولكن له سنّاً، وإنّي لأعلم أنّ صاحبك عليّاً أفضل من معاوية نفساً وقدماً، وأولي بهذا الأمر، ولكن واعدني موعداً ألتقي أنا وأنت فيه علي مهل في غير جيش تأتي في مئة راكب ليس معهم إلا السيوف في القرب وأتي في مثلهم.

فتعاقدا وتعاهدا علي ذلك، وأتعدا العريش لوقت جعلاه بينهما، ثمّ تفرّقا، ورجع عمرو إلى معاوية فأخبره الخبر، فلمّا حلّ الأجل سار كلّ واحد منهما إلى صاحبه في مئة راكب، وجعل عمرو له جيشاً خلفه، وكان ابن أبي حذيفة يتقدّمه فينطوي خبره، فلمّا التقيا بالعريش قدم جيش عمرو علي إثره، فعلم محمّد أنّه قد غدر به، فانحاز إلى قصر بالعريش فتحصّن فيه، فرماه عمرو بالمنجنيق حتّى اخذ أخذاً، فبعث به عمرو إلى معاوية فسجنه عنده، وكانت ابنة قرظة امرأة معاوية ابنة عمّة محمّد بن أبي حذيفة - أمّها فاطمة بنت عتبة بن ربيعة - تصنع له طعاماً وترسل به إليه وهو في السجن، فلمّا سار معاوية إلى صفين أرسلت ابنة قرظة بشيء فيه مساحل من حديد إلى ابن أبي حذيفة، فقطع بها الحديد عنه، ثمّ جاء فاخْتَبَأَ في مغارة بجبل الذيب بفلسطين، فدلّ نبطي عليه رشدين مولي أبي حذيفة أبيه، وكان معاوية خلّفه علي فلسطين فأخذه، فقال له محمّد: أنشدك الله لمّا خلّيت سبيلي. فقال له: اخلي سبيلك فتذهب إلي ابن أبي طالب وتقاتل معه ابن عمّتك وابن عمّك معاوية، وقد كنت فيمن شايع عليّاً قتل عثمان. فقدّمه فضرب عنقه.

وقال المدائني: وقد قيل إنّ محمّد بن أبي حذيفة كان في جيش ابن أبي بكر، فأخذ وبعث به إلي معاوية. والله أعلم. (1)

ص: 690

1- (1). أنساب الأشراف 175/3 - 176 ، [1] أمر مصر في خلافة علي.

12188. ابن الأثير: محمّد بن أبي حذيفة بن عتبة ... وهو ابن خال معاوية بن أبي سفيان، ولمّا قتل أبوه أبو حذيفة أخذ عثمان بن عفّان محمّداً إليه فكفّله إلي أن كبر ثمّ سار إلي مصر فصار من أشدّ الناس تأليباً علي عثمان.

قال أبو نعيم: هو أحد من دخل علي عثمان حين حوصر فقتل، وأخذ محمّد بجبل الخليل جبل لبنان فقتل

والصحيح أنّ محمّداً كان بمصر لمّا قتل عثمان، وهو الذي ألّب أهل مصر علي عثمان حتّي ساروا إليه، فلمّا ساروا إليه كان عبدالله بن سعد أمير مصر لعثمان قد سار عنها واستخلف عليها خليفة له، فثار محمّد علي الوالي بمصر لعبدالله فأخرجه واستولي علي مصر، فلمّا قتل عثمان أرسل علي إلي مصر قيس بن سعد أميراً وعزل محمّداً، ولمّا استولي معاوية علي مصر أخذ محمّداً في الرهن وحبسه، فهرب من السجن، فظفر به رشدين مولي معاوية فقتله، وانقرض ولد أبي حذيفة ... (1).

11. إغارة النعمان بن بشير علي عين التمر

12189. الطبري: فوجّه النعمان بن بشير - فيما ذكر علي بن محمّد عن عوانة (2) - في ألفي رجل إلي عين التمر، وبها مالك بن كعب مسلحة لعلي في ألف رجل، فأذن لهم فأتوا الكوفة، وأتاه النعمان ولم يبق معه إلا مئة رجل، فكتب مالك إلي علي يخبره بأمر النعمان ومن معه، فخطب علي الناس وأمرهم بالخروج، فثاقلوا، وواقع مالك النعمان، والنعمان في ألفي رجل ومالك في مئة رجل، وأمر مالك أصحابه أن يجعلوا جدر القرية في ظهورهم، واقتتلوا، وكتب إلي مخنف بن سليم يسأله أن يمده وهو قريب منه، فقاتلهم مالك بن كعب في العصابة التي معه كأشدّ القتال، ووجّه إليه مخنف ابنه عبدالرحمان في خمسين رجلاً فانتهوا إلي مالك وأصحابه وقد كسروا جفون سيوفهم واستقتلوا، فلمّا

ص: 691

1- (1). اسد الغابة 315/4 - 316، ترجمة محمّد بن [1] أبي حذيفة.

2- (2). في الأصل: «علي بن محمّد بن عوانة».

رأهم أهل الشام وذلك عند المساء ظنوا أنّ لهم مدداً وانهزموا، وتبعهم مالك فقتل منهم ثلاثة نفر، ومضوا علي وجوهم.

حدّثني عبدالله بن أحمد بن شبيب المروزي، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثني سليمان، عن عبدالله، قال: حدّثني عبدالله بن أبي معاوية، عن عمرو بن حسان، عن شيخ من بني فزارة، قال:

بعث معاوية النعمان بن بشير في ألفين، فأتوا عين التمر فأغاروا عليها، وبها عامل لعلي يقال له ابن فلان الأرحبي في ثلاثمئة، فكتب إلي علي يستمده، فأمر الناس أن ينهضوا إليه فثاقلوا، فصعد المنبر، فأنتهيت إليه وقد سبقني بالتشهد وهو يقول:

يا أهل الكوفة، كلّمّا سمعتم بمنسر من مناسر (1) أهل الشام أظلكم وأغلق بابه انجحر كلّ امرئ منكم في بيته انجحر الضبّ في جحره والضبع في وجارها، المغرور من غررتموه، ولمن فاز بكم فاز بالسهم الأخبب، لا أحرار عند النداء، ولا إخوان ثقة عند النجاء، (إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) 2، ماذا منيت به منكم! عمي لا تبصرون، وبكم لا تنطقون، وصمّ لا تستمعون، (إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) . (2)

12190. البلاذري: قالوا: وبعث معاوية النعمان بن بشير الأنصاري وأباهيرية الدوسي بعد أبي مسلم الخولاني إلي علي يدعوانه إلي أن يسلم قتلة عثمان بن عفان ليقتلوا به فيصلح أمر الناس ويكفّ الحرب، وكان معاوية عالماً بأنّ علياً لا يفعل ذلك، ولكنّه أحبّ أن يشهد عليه عند أهل الشام بامتناعه من إسلام أولئك والتبرّي منهم، فيشرع له أن يقول: إنّه قتله، فيزداد أهل الشام غيظاً عليه وحنقاً وبصيرة في محاربتة وعداوته.

فلمّا صاروا إليه فأبلغاه ما سأله معاوية امتنع من إجابتهما إلي شيء ممّا قدما له،

ص: 692

1- (1) . المنسر: قطعة من الجيش تكون قدّام الجيش الكبير.

2- (3) . تاريخ الطبري 133/5 - 134 ، [1] حوادث سنة تسع وثلاثين، تفريق معاوية جيوشه في أطراف علي.

فانصرف أبوهريرة إلي الشام، فأمره معاوية بأن يعلم الناس ما كان بينه وبين علي، وأقام النعمان بعد أبي هريرة أشهراً وهو يظهر لعلي أنه معه، ثم خرج فمرّ بعين التمر وعليها مالك بن كعب الهمداني فحبسه ليكتب إلي علي بخبره، فركب إليه قرظة بن كعب الأنصاري - وكان علي جباية الخراج بالنهرين والفلايج ونواحيها وما والي ذلك من الطساسيج - فكلمه فيه، فخلّي سبيله، فأتي معاوية فأخبره ومن قبله بمثل ما أخبرهم به أبوهريرة، وهذا في أول الأمر.

قالوا: ثم إن معاوية ندب أصحابه لغارة نحو العراق، فانتدب لها النعمان بن بشير، فسرحه في ألفين، وأمره بتجنّب المدن والجماعات، وأن لا يغير علي مسلحة، وأن تكون إغارته علي من بشاطئ الفرات، ثم يعجّل الرجعة.

فسار النعمان حتّي دنا من عين التمر وبها مالك بن كعب في مئة، وقد كان في أكثر منها إلا أنه أذن لأصحابه في الانصراف إلي الكوفة في حوائج لهم، فانصرفوا، فكتب إلي قرظة يستنجده، فقال قرظة: إنّما أنا صاحب خراج وليس معي إلا من يقوم بأمرى فقط. ووجه إليه مخنف بن سليم الأزدي عبدالرحمان بن مخنف في خمسين رجلاً، وكان والياً علي الحرب فيما يليه قرظة، فقاتل مالك بن كعب النعمان حتّي دفعه عن القرية، فظنّ أهل الشام حين رأوا عبدالرحمان بن مخنف بن سليم ومن معه أنه قد أتى مالكا مدد كثيف، فانهزموا حتّي لحقوا بمعاوية، وقتل منهم ثلاثة نفر، ومن أصحاب علي رجل.

وقال النعمان: سرت ليلة فضلت، ثم أتني دفعت إلي ماء لبني القين وإذا امرأة تطحن في خباء لها وهي تقول:

شربت علي الجوزاء كأساً رويّة وأخري علي الشعراء إذا ما استقلّت

مشعشة كانت قريش تصونها فلما استحلّت قتل عثمان حلّت

فعلمت أتني في حدّ الشام وأنه قد بلغت مأمني واهتديت.

ويقال: إنّ هذه الغارة قبل غارة سفيان بن عوف.

وقد كان علي حين أتاه خبر النعمان بالكوفة خطب الناس، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

عجباً لكم يا أهل الكوفة! كلُّما أطلت عليكم سريةً وأتاكم منسر من أهل الشام أغلق كلَّ امرئٍ منكم بابه، قد انجحر في بيته انجحر الضبُّ في جحره والضبع في وجارها، والدليل والله من نصرتموه، ومن رمي بكم رمي بأفوق ناصل (1)، فقبحاً لكم وترحاً، وقد ناديتكم وناجيتكم فلا أحرار عند النداء، ولا إخوان عند النجاء، قد منيت منكم بصمّ لا يسمعون، وبكم لا يعقلون، وكمه لا يبصرون.

فيقال: إنَّ عليّاً أتبع النعمان عدي بن حاتم الطائي، فمضى حتّى شارف قنسرين ثمَّ انصرف.

ويقال: إنَّ عبدالرحمان بن حوزة الأزدي قتل مع مالك بن كعب يومئذ، وإنَّ أخاه عبدالله قتل حين لقي حجر بن عدي الضحّاك بن قيس الفهري.

ويقال: إنَّ عبدالرحمان بن حوزة قاتل الحسين مع من قاتله. والثبت أنَّ الذي قاتل الحسين رجل من بني تميم يقال له عبدالله بن حوزة، وهو غير هذا. (2)

12. توجيه معاوية يزيد بن شجرة الرهاوي إلي مكة، وإغارة الحارث بن زمر التنوخي

12191. الطبري: واختلف فيمن حجّ بالناس في هذه السنة [أي سنة تسع وثلاثين]، فقال بعضهم: حجّ بالناس فيها عبيدالله بن عباس من قبل علي، وقال بعضهم: حجّ بهم عبدالله بن عباس، فحدّثني أبو يزيد عمر بن شبة، قال: يقال: إنَّ عليّاً وجّه ابن عباس ليشهد الموسم ويصلّي بالناس في سنة تسع وثلاثين، وبعث معاوية يزيد بن شجرة الرهاوي.

قال: وزعم أبو الحسن أن ذلك باطل، وأنَّ ابن عباس لم يشهد الموسم في عمل حتّي قتل علي عليه السلام.

قال: والذي نازعه يزيد بن شجرة قثم بن العباس، حتّي إنَّهما اصطلحا علي شيبة

ص: 694

1- (1). الفوق: موضع الوتر من القوس، والناصل السهم المكسور أو المنزوع نصله.

2- (2). أنساب الأشراف 205/3 - 207، [1] غارة النعمان بن بشير الأنصاري.

بن عثمان، فصلّي بالناس سنة تسع وثلاثين.

وكالذي حكيت عن أبي زيد عن أبي الحسن قال أبو معشر في ذلك، حدّثني بذلك أحمد بن ثابت الرازي، عمّن حدّثه، عن إسحاق بن عيسى، عنه.

وقال الواقدي: بعث علي علي الموسم في سنة تسع وثلاثين عبيدالله بن عبّاس، وبعث معاوية يزيد بن شجرة الرهاوي ليقيم للناس الحجّ، فلمّا اجتمعوا بمكة تنازعا، وأبي كلّ واحد منهما أن يسلم لصاحبه، فاصطلحا علي شيبه بن عثمان بن أبي طلحة. (1)

12192. البلاذري: قالوا: بعث معاوية يزيد بن شجرة الرهاوي - من مذحج - إلي مكة لإقامة الحجّ، وكان علي الموسم من قبل علي قثم بن العباس بن عبدالمطلب، وكان يزيد بن شجرة متألّها متوقّياً، فلمّا أمره معاوية بالمسير قال له: إن كان لا يرضيك إلا الغشم وإخافة البريء فابعث غيري. فقال له معاوية: سر راشداً، فقد رضيت رأيك. وكان عثمانياً ممّن شهد صفين مع معاوية.

فمضني وكنتم أمره، فأتي وادي القري، ثمّ الجحفة، ثمّ قدم مكة في غرة من ذي حجة، فأراد قثم بن العباس التنحي عن مكة؛ إذ لم يكن في منعة، وكان أبوسعيد الخدري حاجاً، وكان له ودّاً، فأشار عليه أن لا يفعل، وبلغه أنّ معقل بن قيس الرياحي موافيه في جمع بعث بهم علي حين بلغه فصول ابن شجرة من الشام.

فأقام وأمر ابن شجرة مناديه فنادي في الناس بالأمان، وقال: إنّي لم آت لقتال وإنما اصلي بالناس، فإن شئتم فعلت ذلك، وإلا فاختروا من يقيم لكم الحجّ، والله ما مع قثم منعة، ولو أشاء أن أخذه لأخذته، ولكّني لا أفعل، ولا اصلي معه. وأتي أبوسعيد فقال

ص: 695

1- (1). تاريخ الطبري 136/5، [1] حوادث سنة تسع وثلاثين، تفريق معاوية جيوشه في أطراف علي، وأورده ابن عبدالبّر في الاستيعاب 1009/3، ترجمة عبيدالله بن العباس ([2] 1715)، وابن الجوزي في المنتظم 160/5، [3] حوادث سنة تسع وثلاثين، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 119/59، [4] ترجمة معاوية (7510)، وابن الأثير في الكامل 189/3، [5] حوادث سنة تسع وثلاثين، ذكر سرايا أهل الشام إلي بلاد أمير المؤمنين عليه السلام.

له: إن رأيت والي مكة كره ما جننا له ونحن للصلاة معه كارهون، فإن شاء اعتزل الصلاة وأعتزلها، وتركنا أهل مكة يختارون من أحبوا. فاصطلحوا علي شيبه بن عثمان بن أبي طلحة العبدري، فقال أبوسعيد: ما رأيت في أهل الشام مثل هذا، وهب إلينا قبل أن نطلب إليه.

وقدم معقل يريد يزيد بن شجرة، فلقي اخريات أصحابه بوادي القري فأسر منهم ولم يقتل، ثم صار إلي دومة الجندل وانصرف إلي الكوفة.

حدّثني عباس بن هشام الكلبي، [عن أبيه]، عن أبي مخنف في إسناده، قال:

لما بلغ علياً توجيه معاوية يزيد بن شجرة دعا معقل بن قيس الرياحي فقال: إني أريد أن أرسلك إلي مكة لتردّ عنها قوماً من أهل الشام قد وجّه إليها. فقال: أنا لهم. فعقد اللواء واستنفر علي الناس معه، فخطب فقال: الحمد لله الذي لا يعزّ من غالبه، ولا يفلح من كايده، إنّه بلغني أنّ خيلاً وجّهت نحو مكة، فيها رجل قد سمّي لي، فانتدبوا إليها - رحمكم الله - مع معقل بن قيس، واحتسبوا في جهادكم والانتداب معه أعظم الأجر، وصالح الذخر.

فسكتوا، فقام معقل فقال: أيها الناس، انتدبوا، فإنما هي أيام قلائل حتّي ترجعوا إن شاء الله، فإنّي أرجو أن لو قد سمعوا بنفيركم إليهم تفرّقوا تفرّق معزي الغزر، فوالله إنّ الجهاد في سبيل الله خير من المقام تحت سقف البيوت والتضجيع خلف أعجاز النساء.

فقام الرباب بن صبرة بن هوذة الحنفي فقال: أنا أول منتدب.

ثم وثب طعين بن الحارث الكندي، فقال: وأنا منتدب. وانتدب الناس.

فشخص لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجّة في ألف وتسعمئة - ويقال: سبعمئة - وأعطاهم علي مئة مئة.

وشخص يزيد بن شجرة من مكة لليلتين بقيتا من ذي الحجّة، وأخذ السير حتّي خرج من أرض مكة والمدينة، وهو يحمد الله علي تمام حجّة وأنّه لم يقاتل في الحرم.

ولحق معقل اخريات أصحاب يزيد دون وادي القري فأصاب منهم عشرة نفر، وكره

ابن شجرة أن يرجع للقتال، فمضى إلي معاوية. (1)

12193. البلاذري: قالوا: لمّا قدم يزيد بن شجرة علي معاوية وجّه الحارث بن نمر التنوخي علي خيل مقدّحة (2) فأمره أن يأتي الجزيرة فيسأل عمّن كان في طاعة علي فيأتيه، فأخذ من أهل دارا (3) سبعة نفر من بني تغلب، ثمّ أقبل بهم وشبيب بن عامر الأزدي عامل علي علي نصيبين - وهو جدّ الكرمانى صاحب خراسان - وقد كانت جماعة من بني تغلب انحازت عن علي إلي معاوية، فكلموه في السبعة نفر فلم يجبههم إلي إطلاقه، فاعتزلوه أيضاً.

فكتب معاوية إلي علي: إنّ في أيديكم اساري من أهل طاعتنا كان معقل بن قيس أخذهم بناحية وادي القري ممّن كان مع يزيد بن شجرة، وفي أيدينا رجال من شيعتك أصبناهم، فإن أحببت خليّنا من في أيدينا وخليّتم من في أيديكم.

فأخرج علي نفر الّذين قدم بهم معقل بن قيس من أصحاب ابن شجرة الرهاوي، وكانوا محتبسين، فبعث بهم إلي معاوية مع سعد مولاه، وأطلق معاوية السبعة الّذين أخذوا بدارا.

قالوا: وبعث علي رجلاً من خثعم يقال له عبدالرحمان إلي ناحية الموصل والجزيرة لتسكين الناس، فلقيه اولئك التغلبيّون الّذين اعتزلوا علياً ومعاوية فتشاتهموا ثمّ تقاتلوا فقتلوه، فأراد علي أن يوجّه إليهم جيشاً، فكلمته ربيعة فيهم، وقالوا: هم معتزلون لعدوك داخلون في أهل طاعتك، وإمّا قتلوا الخثعمي خطأ. فأمسك عنهم، وكان علي هذه الجماعة من بني تغلب قرثع بن الحارث التغلبي. (4)

ص: 697

1- (1) . أنساب الأشراف 219/3 - 221 ، [1] قدوم يزيد بن شجرة الرهاوي مكّة، وأورده ابن الأثير في الكامل 190/3 ، [2] حوادث سنة تسع وثلاثين، ذكر مسير يزيد بن شجرة إلي مكّة.

2- (2) . مقدّحة: مضمرة.

3- (3) . دارا: بلدة بين نصيبين وماردين.

4- (4) . أنساب الأشراف 227/3 - 228 ، [3] غارة الحارث بن نمر التنوخي، وأورده باختصار في 85/4 - 86 ، ترجمة قثم بن العباس، وأشار إلي القصّة خليفة بن خياط في تاريخه ص 198 ، حوادث سنة تسع وثلاثين، وعنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 260/23 - 261 ، [4] ترجمة شيبه بن عثمان (2776)، و 367/59 ، ترجمة معقل بن قيس (7560)، و 224/65 و 229 و 233 ، ترجمة يزيد بن شجرة (8288)،

12194. ابن أعثم: حدّثنا عبدالله بن محمّد البلوي، قال: حدّثني إبراهيم بن عبدالله بن العلاء القرشي المدني، قال: حدّثني نصر بن خالد النحوي ومحمّد بن خالد الهاشمي، عن أبيه، عن أبي مخنف بن يحيى بن سعيد الأزدي، قال:

... ثم دعا معاوية أيضاً برجل من سادات أهل الشام يقال له يزيد بن شجرة الرهاوي، فقال: يا يزيد، إنّي أريد أن أوجّه بك إلي مكّة لتقيم للناس الحجّ بها، وتبقي عامل علي بن أبي طالب رضي الله عنه وتأخذ لي هنالك البيعة بالسمع والطاعة والبراءة من علي. فقال يزيد بن شجرة: أفعل يا أمير المؤمنين!

فقال له معاوية: إنّي قد رضيت هديك ورأيك ومذهبك، ولست أوجّهك للحرب، إنّما أوجّهك لتقيم للناس الحجّ، فاتّق الله في الحرم، إن قدرت أن تخرج عامل علي رضي الله عنه من الحرم بلا قتال فلا تقاتل. فقال له يزيد بن شجرة: ما كنت لأخيف يا أمير المؤمنين بلداً من دخله كان آمناً.

فضمّ إليه معاوية ثلاثة آلاف فارس من وجوه أهل الشام، ثم أوصاه أيضاً فقال: يا يزيد، اوصيك واعلم بأنك تأتي مكّة، ومكّة حرم الله وأمنه، وأهل مكّة قومي وعشيرتي، ومكّة هي بيضتي التي تفلّقت عني، فاتّق الله فيهم، فإني أحبّ إصلاحهم وبقاءهم، وأكره حربهم وقتالهم، فاحفظ فيهم وصيّتي وسر علي بركة الله وعونه.

فقال يزيد بن شجرة: اللهم! إنك تعلم أنّي لست أعظم مجاهدة من سعي علي خليفتك عثمان بن عفّان وهتك حرمة، ولا منابذة من بغي عليه، اللهم فإن كنت قضيت بين هذا الجيش وبين أهل حرمك حرباً فاكفني ذلك.

وسار يزيد بن شجرة يريد مكّة، وبمكّة يومئذ قثم بن العباس بن عبدالمطلب من قبل

علي بن أبي طالب، فقام في أهل مكة خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس، إنّه قد أظلكم جيش من ظلمة أهل الشام الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون، يريدون الإلحاد في حرم الله، فتسالمون أم تحاربون؟

فسكت الناس ولم يجبه أحد منهم بشيء، فقال قثم بن العباس: إنكم قد أعلمتموني بما في أنفسكم، فأنا خارج عنكم إلي بعض هذه الشعاب فأكون هنالك إلي أن يقضي الله بما يحب ويرضي.

فقال له شيبه بن عثمان العبدري - من بني عبدالدار بن قصي - : يا هذا، أنت الأمير ونحن الرعيّة سامعون لك مطيعون، فإن قاتلت قاتلنا معك، وإن كففت كففنا معك.

فقال قثم بن العباس: هيهات يا أهل مكة! المغرور من غررتموه، إن الجنود لا تهزم بالوعد، ولست أري معك أحداً يدفع ولا يمنع، فأعتزل عنكم فأكون في بعض هذه الشعاب وأكتب إلي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - ، فإن جاءني من المدد ما أقوي به عليهم ناهضتهم، وإن تكن الأخرى لم اقاتل وصبرت لأمر الله - عزّ وجلّ - .

فقال له أبوسعيد الخدري: أيها الأمير، إن للحرم حرمة عظيمة، والقوم إن قدموا لم يعجلوا بالقتال، فأقم ولا تبرح من مكة، فإذا وافوك ورأيت قوّة عليهم فاعمل برأيك، وإن لم تر قوّة تنحيت من بين أيديهم إلي بعض هذه الشعاب، فتكون قد أعذرت وقضيت ما عليك.

فأقام قثم بن العباس بمكة، وبلغ ذلك علياً رضي الله عنه وهو يومئذ بالكوفة، فقام في الناس خطيباً فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، قد بلغني أنّ معاوية قد وجّه إلي الموسم بجند من أهل الشام الغلف القلوب، الصمّ الأسماع، الكمه الأبصار، الذين يلبسون الحقّ بالباطل، ويطيعون المخلوق في معصية الخالق، أولياء الشيطان الرجيم، ووزراء الجبارة المعتدين، فسارعوا رحمكم الله إلي جهادهم مع التقى الأمين معقل بن قيس، واحتسبوا في ذلك الأجر وصالح الذكر، فإنّه لا يفوز بالخير إلا عامله، ولا يجزي جزاء السوء إلا فاعله، ولن يصلح الله عمل المفسدين.

فانتدب له يومئذ ألف وسبعمئة رجل من فرسان العرب، وفيهم يومئذ الريان بن ضمرة بن هودة الحنفي، وأبو الطفيل عامر بن واثلة الكناني ومن أشبههم من الناس.

فخرج القوم من الكوفة في أول يوم من ذي الحجة، وقد فات الوقت وقدم يزيد بن شجرة صاحب معاوية إلي الحرم قبل التروية بيومين، فنادي في الناس: أيها الناس، أنتم آمنون، فإننا لم نقدم هاهنا لقتال، وإنما قدمنا للحج، فالناس كلهم في أمان إلا من قاتلنا ونازعنا وعرض في سلطاننا.

وأتقي يزيد بن شجرة أن يكون بين الناس قتال، فقال لأصحابه: انظروا أحداً من أصحاب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم . فقيل له: أبوسعيد الخدري. فقال: علي به. فأتي به إلي يزيد بن شجرة، فسلم وجلس، فقال له يزيد: أباسعيد - يرحمك الله - إني إتما وجهت إليكم لأجمع ولا أفرق، ولو [أ]شاء أن أفعل لفعلت؛ لأنه ما عند أميركم امتناع، ولا عند أهل البلد أيضاً، ولو شئت أن آخذ أميركم أسيراً حتى أمضي به إلي الشام لفعلت، ولكنني أكره الإلحاد في الحرم، فقولوا لأميركم أن يعتزل الصلاة بالناس، فأعتزلها أنا أيضاً، ويختار الناس رجلاً يصلّي بهم، فإننا نكره ما قد علمت، والله يا أباسعيد، ما يدعوني إلي هذا الذي سمعته مني إلا التماس العافية.

فقال له أبوسعيد: جزاك الله من رجل خيراً، فما رأيت من أهل الشام رجلاً أحسن منك تية، ولا أفضل منك رأياً.

ثم أقبل أبوسعيد إلي قثم بن العباس فكلّمه في أمر الصلاة، فقال قثم: قد فعلت ذلك. وتراضت الناس بشيبة بن عثمان العبدري، فصلي بأهل الموسم وأقام لهم الحج .

فلما قضى الناس حجهم أقبل يزيد بن شجرة فقال: يا أهل الشام، اعلّموا أنّ الله -تبارك وتعالى - قد رزقكم خيراً، وصرّف عنكم شراً، فأما الخير الذي رزقكم فطاعة إمامكم وحجكم وقضي نسككم، وأما الشر الذي صرفه عنكم فكفّ أيديهم عنكم وأيديكم عنهم، فانصرفوا الآن مأجورين سامعين مطيعين.

فصدرت أهل الشام عن مكّة يريدون الشام، وأقبلت خيل أمير المؤمنين علي بن

أبي طالب تقبل ميلاً لمواقعة أهل الشام، فإذا قد لقيهم بعض الأعراب فأخبروهم بأن أهل الشام قد رحلوا عن مكة يريدون الشام.

فنزل معقل بن قيس الطريق إلى مكة وعارضهم في المسير، وأهل الشام قد نزلوا بواد يقال له وادي القري.

فلما تقارب معقل بن قيس من وادي القري قال: إن أهل الشام قد نزلوا علي الماء بلا شك، فإذا رأيتموهم فشدوا عليهم، فإذا أنا قتلت فأميركم من بعدي أبو الطفيل عامر بن واثلة، فإن أصيب فالريان بن ضمرة، فإن أصيب فظبيان بن عمارة، فإن أصيب فأبو الرباح الشكري.

وسارت الخيل حتى وافوا وادي القري، فإذا أهل الشام قد رحلوا، وقد بقي منهم عشرة نفر قد كانوا تخلّفوا لحوائج لهم، فأخذهم أصحاب علي رضي الله عنه أسارى، وأخذوا أموالهم وأسلحتهم ودوابهم.

ويبلغ ذلك أهل الشام فقالوا لأميرهم يزيد بن شجرة: أيها الأمير، ما ترى؟ أترجع إلي إخواننا فتستنقذهم من أيدي أهل العراق؟ فقال يزيد بن شجرة: لا أرى ذلك لكم رأياً؛ لأنني لا أدري أ تكون لنا أم علينا؟ قال: فكاعت أهل الشام عن أهل العراق.

فأقبل معقل بن قيس راجعاً إلي الكوفة، فأخبر علياً بما كان من أمر القوم، فقال علي - كرم الله وجهه - لأصحابه: احبسوا هؤلاء الأسارى، فإن لنا في يد معاوية أسارى، فإذا أطلقهم أطلقنا نحن هؤلاء إن شاء الله.

وسار يزيد بن شجرة إلي معاوية فأخبره بحاله وقصته، فقام إلي معاوية قوم من عشائر المحبسين بالكوفة، فقالوا: يا أمير المؤمنين، إن إخواننا لو كانوا ماتوا أو قتلوا لاحتسبناهم، ولكنهم أسارى بالعراق في حبس علي رضي الله عنه فما الحيلة في ذلك؟ فقال لهم معاوية: اسكتوا فلستم بأحرص علي تخليصهم مني، ولا تعجلوا.

ثم بعث أيضاً معاوية برجل من أصحابه يقال له الحارث بن نمر التنوخي في ألف رجل من حماة أهل الشام وأمره بالغاثة علي بلاد الجزيرة ممن هم في طاعة علي رضي الله عنه.

فأقبلت خييل أهل الشام حتّي بلغت تخوم صقّين ودارا، فأغاروا علي قوم من بني تغلب ممّن كانوا في طاعة علي رضي الله عنه، فأسروا منهم ثمانية نفر، وانصرفوا راجعين إلي الشام، وقام رجل من أهل الجزيرة يقال له عتبة بن الوعل، فجمع قومه من بني تغلب، ثم صار إلي جسر منبج، فعبر الفرات وأغار علي أوائل الشام، فغنم غنائم كثيرة ورجع إلي بلاد الجزيرة؛ وأنشأ يقول:

ألا أبلغ معاوية بن صخر فإني قد أغرت كما تغير

صبحنا منبجاً بالخييل تردّي شواذب في أياطلها ضمير

بكلّ سميدع ماض جسور علي الأهوال في ضنك يسير

وكلّ مجرّب بطل همام لدي الهيجاء مطلبه عسير

وفتيان يرون الصبر مجدداً بأيديهم مهتدة ذكور

ثمّ كتب علي رضي الله عنه إلي معاوية: أمّا بعد، يا معاوية، فإنّ الله عدل لا يجور، وعزيز لا يغلب، يجزي بالإحسان إحساناً، وهو بصير بما تعمل العباد، واعلم بأنّك لم تخلق للدنيا والخلود فيها، بل أنت راجع إلي ربّك فملاقيه، فاتّق الله يا معاوية، وانصف من نفسك، ولا تطغيتك الأماني الباطلة والغرور، فإني مؤل بالله أليّة صدق لئن جمععتني وإياك داراً لأزايلتك أبدأ أو يفتح الله بيننا بالحقّ وهو خير الفاتحين، فأطلق من في يديك من إخواننا حتّي نطلق من في أيدينا من أصحابك، فإني قد بعثت إليك في ذلك مولاي سعداً، والسلام.

فلمّا وصل كتاب علي إلي معاوية أطلق من كان في يديه من أصحاب علي، وأطلق علي أيضاً من كان في يديه من أصحاب معاوية. (1)

13. إغارة الضحّاك بن قيس

12195. الطبري: وفيها [أي في سنة تسع وثلاثين] أيضاً وجّه معاوية الضحّاك بن

ص: 702

1- (1). الفتوح 37/4 - 47، [1] ابتداء ذكر الغارات بعد صقّين.

قيس، وأمره أن يمرّ بأسفل واقصة، وأن يغير علي كل من مرّ به ممّن هو في طاعة علي من الأعراب، ووجّه معه ثلاثة آلاف رجل، فسار فأخذ أموال الناس، وقتل من لقي من الأعراب، ومرّ بالثعلبيّة فأغار علي مسالح علي، وأخذ أمتعتهم، ومضى حتّى انتهى إلي القطقانة، فأني عمرو بن عميس بن مسعود، وكان في خيل لعلي وأمامه أهله، وهو يريد الحجّ، فأغار علي من كان معه، وحسبه عن المسير.

فلما بلغ ذلك علياً سرّح حجر بن عدي الكندي في أربعة آلاف، وأعطاهم خمسين خمسين، فلحق الضحّاك بتدمر، فقتل منهم تسعة عشر رجلاً وقتل من أصحابه رجلاً، وحال بينهم الليل فهرب الضحّاك وأصحابه ورجع حجر ومن معه. (1)

12196. ابن أبي الحديد: قال إبراهيم بن هلال الثقفي (2): فعند ذلك دعا معاوية الضحّاك بن قيس الفهري، وقال له: سرّحتي تمرّ بناحية الكوفة وترتفع عنها ما استطعت، فمن وجدته من الأعراب في طاعة علي فأغر عليه، وإن وجدت له مسلحة أو خيلاً فأغر عليها، وإذا أصبحت في بلدة فأمس في اخري، ولا تقيمّن لخيل بلغك أنّها قد سرّحت إليك لتلقاها فتقاتلها. فسرحه فيما بين ثلاثة آلاف إلي أربعة آلاف.

فأقبل الضحّاك، فنهب الأموال وقتل من لقي من الأعراب، حتّى مرّ بالثعلبيّة فأغار علي الحاجّ فأخذ أمتعتهم، ثمّ أقبل فلقي عمرو بن عميس بن مسعود الهذلي، وهو ابن أخي عبدالله بن مسعود صاحب رسول الله صلي الله عليه وآله، فقتله في طريق الحاجّ عند القطقانة، وقتل معه ناساً من أصحابه.

قال: فروي إبراهيم بن مبارك البجلي، عن أبيه، عن بكر بن عيسي، عن أبي روق، قال: حدّثني أبي، قال:

سمعت علياً عليه السلام، وقد خرج إلي الناس، وهو يقول علي المنبر: يا أهل الكوفة،

ص: 703

1- (1). تاريخ الطبري 135/5، [1] حوادث سنة تسع وثلاثين، تفريق معاوية جيوشه في أطراف علي.

2- (2). الغارات ص 292 - 293، [2] غارة الضحّاك بن قيس.

اخرجوا إلي العبد الصالح عمرو بن عميس، وإلي جيوش لكم قد أصيب منهم طرف، اخرجوا فقاتلوا عدوكم، وامنعوا حريمكم إن كنتم فاعلين.

فردوا عليه ردّاً ضعيفاً، ورأي منهم عجزاً وفشلاً، فقال: والله لو ددت أن لي بكلّ ثمانية منكم رجلاً منهم! ويحكم! اخرجوا معي، ثم فرّوا عني ما بدا لكم؛ فوالله ما أكره لقاء ربّي عليّ نيتي وبصيرتي، وفي ذلك روح لي عظيم، وفرج من مناجاتكم ومقاساتكم. ثم نزل.

فخرج يمشي حتّى بلغ الغريين، ثم دعا حجر بن عدي الكندي، فعقد له علي أربعة آلاف.

وروي محمّد بن يعقوب الكليني، قال: استصرخ أمير المؤمنين عليه السلام الناس عقيب غارة الضحّاك بن قيس الفهري علي أطراف أعماله، فتقاعدوا عنه، فخطبهم فقال: ما عزّت دعوة من دعاكم، ولا استراح قلب من قاساكم ... الفصل إلي آخره. (1)

12197. ابن أبي الحديد: قال إبراهيم الثقفى (2): فخرج حجر بن عدي حتّى مرّ بالسماوة - وهي أرض كلب - فلقي بها امرأ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم الكلبي - وهم أصحاب الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام - فكانوا أدلاءه في الطريق وعلي المياه، فلم يزل مغدّاً في أثر الضحّاك حتّى لقيه بناحية تدمر، فواقعه فاقتتلوا ساعة، فقتل من أصحاب الضحّاك تسعة عشر رجلاً، وقتل من أصحاب حجر رجلاً، وحجز الليل بينهم فمضى الضحّاك، فلمّا أصبحوا لم يجدوا له ولأصحابه أثراً، وكان الضحّاك يقول بعد: أنا ابن قيس، أنا أبو أنيس! أنا قاتل عمرو بن عميس. (3)

12198. ابن أعثم: حدّثنا عبدالله بن محمّد البلوي، قال: حدّثني إبراهيم بن عبدالله

ص: 704

1- (1). شرح نهج البلاغة 2/116، شرح الخطبة 29.

2- (2). الغارات ص 293 - 294، [1] غارة الضحّاك بن قيس.

3- (3). شرح نهج البلاغة 2/117 - 118، شرح الخطبة 27.

بن العلاء القرشي المدني، قال: حدّثني نصر بن خالد النحوي ومحمّد بن خالد الهاشمي، عن أبيه، عن أبي مخنف بن يحيى بن سعيد الأزدي، قال:

لمّا كان من أمر صفّين ما كان، وحكم الحكمان ما حكما، ورجع أهل الشام إلي الشام وأهل العراق إلي العراق، واستقرّ علي بن أبي طالب بالكوفة، وجاء معاوية برجل يقال له الضحّاك بن قيس الفهري - وهو صاحب شرطة معاوية - ، فضمّ إليه خيلاً عظيمة من خيل أهل الشام ووجّه به نحو أهل العراق، وأمره أن يأخذ علي طريق السماوة من بلاد بني كلب بن وبرة حتّى ينقض علي الكوفة وسوادها فيغير علي ما قدر عليه.

فأقبل الضحّاك في خيل أهل الشام حتّى نزل الثعلبيّة، ثم صار منها إلي القطقطانة، وبلغ ذلك علياً رضي الله عنه ، فدعا برجل من أصحابه يقال له حجر بن عدي الكندي، فضمّ إليه ألف فارس وأمره بالمسير إلي الضحّاك بن قيس، فسار حجر بن عدي يريد الضحّاك، والضحّاك في وقته ذلك قد أغار علي البلاد وقتل رجلاً من خيار أصحاب علي رضي الله عنه يقال له عمرو ابن مسعود العلائي، وقد كان مقيماً بالثعلبيّة، فقتله الضحّاك بن قيس، فلمّا بلغه أنّ حجر بن عدي قد توجه إلي ما قبله أقبل علي أصحابه، فقال: إنكم قد قتلتم رئيساً وقد نزلتم قريباً من بلادهم وديارهم، فارتحلوا عنهم، فإن تبعوكم وأصبتم منه عشرة فذاك الذي تريدون، وإن تكن الأخرى ولم يتبعوكم رجعتم إلي بلادكم سالمين.

فسار القوم راجعين يريدون الشام، وأتبعهم حجر بن عدي في خيل أهل الكوفة، فلحقهم في بلاد كلب فقاتلهم، فقتل من أهل الكوفة أربعة نفر، وقتل من أهل الشام سبعة نفر، وانكشفوا منهزمين، فلم يتبعهم حجر لكّنه رجع إلي علي بالكوفة فأخبره بذلك، ورجع ضحّاك بن قيس إلي معاوية مغلولاً مهزوماً. (1)

12199. البلاذري: قالوا: وجّه معاوية الضحّاك بن قيس الفهري - ويكّني أبانيس، حين بلغه أنّ علياً يدعو الناس إلي الخروج إليه وأنّ أصحابه مختلفون عليه - في خيل

ص: 705

1- (1). الفتوح 36/4 - 38 ، [1] ابتداء ذكر الغارات بعد صفّين.

كثيفة جريده، وأمره أن يمرّ بأسفل واقصة فيغير علي الأعراب ممّن كان علي طاعة علي وعلي غيرهم ممّن كان في طاعته ممّن لقيه مجتازاً، وأن يصبح في بلد ويمسي في آخر، ولا يقيم لخيّل إن سرّحت إليه، وإن عرضت له قاتلها، وكانت تلك أول غارات معاوية.

فأقبل الضحّاك إلي الققططانة فيما بين ثلاثة آلاف إلي أربعة آلاف، وجعل يأخذ أموال الناس من الأعراب وغيرهم ويقتل من ظنّ أنّه علي طاعة علي أو كان يهوي هواه حتّي بلغ الثعلبيّة، وأغار علي الحاجّ فأخذ أمتعتهم، ثمّ صار إلي الققططانة منصرفاً، ولقيه بالققططانة علي طريق الحاجّ عمرو ابن عميس بن مسعود - أخي عبدالله بن مسعود -، فقتله، فلمّا ولاه معاوية الكوفة كان يقول: يا أهل الكوفة، أنا أبوأنيس قاتل ابن عميس! يعلمهم بذلك أنّه لا يهاب القتل وسفك الدماء! وأخذ طريق السماوة منصرفاً.

فلمّا بلغ عليّاً خبره قام في أهل الكوفة خطيباً فدعاهم إلي الخروج لقتال عدوّهم ومنع حريمهم، فردّوا عليه ردّاً ضعيفاً، ورأي منهم فشلاً وعجزاً، فقال: وددت والله أنّ لي بكلّ عشرة منكم رجلاً من أهل الشام، وأني صرفتكم كما يصرف الذهب، ولوددت أنّي لقيتهم علي بصيرتي فأراحتني الله من مقاساتكم ومداراتكم كما يداري البكار العمدة والثياب المنهثة كلّما خيبت من جانب تهتكت من جانب.

ثمّ خرج يمشي إلي نحو الغرّيين حتّي لحقه عبدالله بن جعفر بدابّة فركبها ولحقه الناس بعد، فسرح لطلبه حجر بن عدي الكندي في أربعة آلاف أعطاهم خمسين درهماً خمسين درهماً.

فسار حجر حتّي لحق الضحّاك نحو تدمر فقاتله، فأصاب من أصحابه تسعة عشر رجلاً - ويقال: سبعة عشر رجلاً -، وقتل من أصحاب علي رجلاً، يقال: إنهما عبدالله وعبدالرحمان ابنا حوزة - وهما من الأزديين -، وحجز الليل بينهم، فهرب الضحّاك في الليل، وأقام حجر يوماً أو يومين فلم يلق أحداً فانصرف.

وحديثي عبدالله بن صالح المقرئ، حدّثني أبو بكر بن عيّاش، أنبأنا أبو حصين، قال:

خطب الضحّاك بن قيس بالكوفة - وكان معاوية ولاه إيّاها حين مات زياد - فقال:

إنّه بلغني أنّ فيكم رجالاً يشتمون أئمة الهدى، وينتقصون أمير المؤمنين عثمان، والله لئن لم ينتهوا لأضعنّ فيكم سيف زياد وقلوسه ثمّ لا تجدوني ضعيف السورة، ولا كليل الشفرة، والله إنّي لأول من غزا بلادكم وأغار عليها في الإسلام، أنا الضحّاك بن قيس أبوأنيس، قاتل ابن عميس، فاتّقوني. (1)

14. إغارة سفيان بن عوف الغامدي

12200. ابن حبان: ثمّ وجه معاوية خيلاً فيهم الضحّاك بن قيس الفهري وسفيان بن عوف الدابري، فأغار سفيان علي الأنبار وفيها مسلحة لعلي، فلمّا بلغ عليّاً خروجهم خرج من بيته والناس في المسجد، فلمّا رأوه صاحوا، قال: اسكتوا، اسكتوا. فلمّا سكتوا قال: شأهت الوجوه! شأهت الوجوه! إن قلت: نعم، قلت: لا، وإن قلت: لا، قلت: نعم، إن استنفرتكم في الحرّ قلت: الحرّ شديد فإذا جاء الشتاء نفرنا، وإذا جاء الشتاء واستنفرتكم قلت: البرد شديد وإذا كان الصيف نفرنا، إن عدوّكم يجد من الهناء ما تجدون، ولكن لا رأي لمن لا يطاع، وددت أن لي بجماعتكم ألف فارس. (2)

12201. ابن أبي الحديد: فأما أخو غامد الذي وردت خيله الأنبار فهو سفيان بن عوف بن المغفل الغامدي، وغامد قبيلة من اليمن، وهي من الأزد؛ أزد شنوءة، واسم غامد عمر بن عبدالله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد، وسمي غامداً؛ لأنّه كان بين قومه شرّاً فأصلحه وتعمّدهم بذلك.

روي إبراهيم بن محمّد بن سعيد بن هلال الثقفي في كتاب «الغارات» (3) عن أبي الكنود، قال: حدّثني سفيان بن عوف الغامدي، قال:

ص: 707

-
- 1- (1) . أنساب الأشراف 197/3 - 199 ، [1] غارة الضحّاك بن قيس الفهري، وأورده ابن الأثير في الكامل 189/3 ، حوادث سنة تسع وثلاثين، ذكر سرايا أهل الشام إلي بلاد أمير المؤمنين عليه السلام .
 - 2- (2) . الثقات 299/2 ، حوادث سنة التاسعة والثلاثون .
 - 3- (3) . الغارات ص 320 - 323 ، [2] غارة سفيان بن عوف .

دعاني معاوية فقال: إنِّي باعثك في جيش كثيف، ذي أداة وجلادة، فالزم لي جانب الفرات حتَّى تمرّ بهيت فتقطعها، فإن وجدت بها جنداً فأغر عليهم، وإلا فامض حتَّى تغير علي الأنبار، فإن لم تجد بها جنداً فامض حتَّى توغل في المدائن؛ ثمّ أقبل إلي واتق أن تقرب الكوفة، واعلم أنّك إن أغرت علي أهل الأنبار وأهل المدائن فكأنّك أغرت علي الكوفة، إنّ هذه الغارات يا سفيان علي أهل العراق تُرعب قلوبهم، وتُفرح كلّ من له فينا هوي منهم، وتدعو إلينا كلّ من خاف الدوائر، فاقتل من لقيته ممّن ليس هو علي مثل رأيك، وأخرب كلّ ما مررت به من القرى، واحرب الأموال، فإنّ حرب الأموال شبيه بالقتل، وهو أوجع للقلب.

قال: فخرجت من عنده فعسكرت، وقام معاوية في الناس فخطبهم، فقال: أيّها الناس، انتدبوا مع سفيان بن عوف، فإنّه وجه عظيم فيه أجر، سريعة فيه أوبتكم إن شاء الله. ثمّ نزل.

قال: فوالذي لا إله غيره ما مرّت ثلاثة حتّي خرجت في ستّة آلاف، ثمّ لزمت شاطئ الفرات، فأغذت السير حتّي أمرّ بهيت، فبلغهم أنّي قد غشيتهم فقطعوا الفرات، فمررت بها وما بها عريب، كأنّها لم تحلل قطّ، فوطئتها حتّي أمرّ بصندوداء (1)، ففرّوا فلم ألق بها أحداً، فأمضي حتّي أفتتح الأنبار، وقد نذروا بي، فخرج صاحب المسلحة إلي، فوقف لي فلم أقدم عليه حتّي أخذت غلماناً من أهل القرية، فقلت لهم: أخبروني، كم بالأنبار من أصحاب علي عليه السلام؟ قالوا: عدّة رجال المسلحة خمسمئة، ولكنّهم قد تبدّدوا ورجعوا إلي الكوفة، ولا ندري الذي يكون فيها، قد يكون منّي رجل.

فنزلت فكتبت أصحابي كتاب، ثمّ أخذت أبعثهم إليه كتيبة بعد كتيبة فيقاتلهم والله ويصبر لهم، ويطاردهم ويطاردونه في الأزقة، فلمّا رأيت ذلك أنزلت إليهم نحواً من مئتين، وأتبعتهم الخيل، فلمّا حملت عليهم الخيل وأمامها الرجال تمشي لم يكن شيء حتّي تفرّقوا، وقُتل صاحبهم في نحو من ثلاثين رجلاً، وحملنا ما كان في الأنبار من

ص: 708

1- (1). صندوداء: قرية كانت في غربي الفرات فوق الأنبار.

الأموال؛ ثم انصرفت، فوالله ما غزوت غزاة كانت أسلم ولا أقرّ للعيون ولا أسرّ للنفوس منها، وبلغني والله أنّها أرعبت الناس، فلمّا عدت إلي معاوية حدّثته الحديث علي وجهه، فقال: كنت عند ظني بك، لا تنزل في بلد من بلداني إلا قضيت فيه مثل ما يقضي فيه أميره، وإن أحببت توليته وليّتك، وليس لأحد من خلق الله عليك أمر دوني.

قال: فوالله ما لبثنا إلا يسيراً حتّي رأيت رجال أهل العراق يأتوننا علي الإبل هرباً من عسكر علي عليه السلام .

قال إبراهيم: كان اسم عامل علي عليه السلام علي مسلحة الأنبار أشرس بن حسان البكري. (1)

12202. ابن أبي الحديد: وروي إبراهيم [الثقفي] (2) عن عبدالله بن قيس، عن حبيب بن عفيف، قال:

كنت مع أشرس بن حسان البكري بالأنبار علي مسلحتها إذ صبحنا سفيان بن عوف في كتائب تلمع الأبصار منها، فهالونا والله، وعلمنا إذ رأيناهم أنّه ليس لنا طاقة بهم ولا يد، فخرج إليهم صاحبنا وقد تفرّقنا فلم يلقهم نصفنا، وأيم الله لقد قاتلناهم فأحسنّا قتالهم حتّي كرهونا، ثم نزل صاحبنا، وهو يتلو قوله تعالي: (فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا) 3 .

ثمّ قال لنا: من كان لا يريد لقاء الله ولا يطيب نفساً بالموت فليخرج عن القرية ما دمنا نقاتلهم، فإنّ قاتلنا إيّاهم شاغل لهم عن طلب هارب، ومن أراد ما عند الله فما عند الله خير للأبرار.

ثمّ نزل في ثلاثين رجلاً فهمت بالنزول معه، ثمّ أبت نفسي، واستقدم هو وأصحابه، فقاتلوا حتّي قتلوا - رحمهم الله - وانصرفنا نحن منهزمين.

ص: 709

1- (1) . شرح نهج البلاغة 85/2 - 87 ، شرح الخطبة 27 .

2- (2) . الغارات ص 323 - 332 ، [1] غارة سفيان بن عوف.

قال إبراهيم: وقدم عالج (1) من أهل الأنبار علي عليه السلام فأخبره الخبر، فصعد المنبر فخطب الناس، وقال: إن أخاكم البكري قد أصيب بالأنبار، وهو معتز لا يخاف ما كان، واختار ما عند الله علي الدنيا، فانتدبوا إليهم حتى تلاقوهم، فإن أصبتم منهم طرفاً أنكلتموهم عن العراق أبداً ما بقوا.

ثم سكت عنهم رجاء أن يجيبوه أو يتكلم منهم متكلم، فلم ينس أحد منهم بكلمة، فلما رأي صمتهم نزل، وخرج يمشي راجلاً حتى أتى النخيلة، والناس يمشون خلفه حتى أحاط به قوم من أشرفهم، فقالوا: ارجع يا أمير المؤمنين ونحن نكفيك. فقال: ما تكفونني ولا تكفون أنفسكم! فلم يزالوا به حتى صرفوه إلي منزله، فرجع وهو واجم كئيب، ودعا سعيد بن قيس الهمداني، فبعثه من النخيلة في ثمانية آلاف، وذلك أنه خبر أن القوم جاؤوا في جمع كثير.

فخرج سعيد بن قيس علي شاطئ الفرات في طلب سفيان بن عوف حتى إذا بلغ عانات (2) سرّح أمامه هانئ بن الخطّاب الهمداني، فاتّبع آثارهم حتى دخل أداني أرض قنسرين وقد فاتوه، فانصرف.

قال: ولبت علي عليه السلام تري فيه الكآبة والحزن، حتى قدم عليه سعيد بن قيس، وكان تلك الأيام عليلاً، فلم يقو علي القيام في الناس بما يريد من القول، فجلس بباب السدة التي تصل إلي المسجد ومعه ابنه حسن وحسين عليهما السلام وعبدالله بن جعفر، ودعا سعداً مولاه فدفع إليه الكتاب، وأمره أن يقرأه علي الناس، فقام سعد بحيث يستمع علي عليه السلام صوته، ويسمع ما يردّ الناس عليه، ثم قرأ هذه الخطبة التي نحن في شرحها.

وذكر أن القائم إليه العارض نفسه عليه جندب بن عفيف الأزدي هو وابن أخ له يقال له عبدالرحمان بن عبدالله بن عفيف.

قال: ثم أمر الحارث الأعور الهمداني، فنادي في الناس: أين من يشتري نفسه لربّه

ص: 710

1- (1). العالج: الرجل غير المسلم من العجم.

2- (2). عانات: بلد بين الرقة وهيت قريبة من الأنبار.

ويبيع دنياه بأخرته؟ أصبحوا غداً بالرحبة إن شاء الله، ولا يحضر إلا صادق النية في السير معنا والجهاد لعدونا.

فأصبح وليس بالرحبة إلا دون ثلاثمئة، فلما عرضهم، قال: لو كانوا ألفاً كان لي فيهم رأي.

وأناه قوم يعتذرون، فقال: (وَ جَاءَ الْمُعَذَّرُونَ) 1 وتخلّف المكذّبون. ومكث أياماً بادياً حزنه شديد الكآبة، ثم جمع الناس فخطبهم فقال: أمّا بعد، أيها الناس، فوالله لأهل مصركم في الأمصار أكثر من الأنصار في العرب، وما كانوا يوم أعطوا رسول الله - صلّي الله عليه - أن يمنعه ومن معه من المهاجرين حتّي يبلغ رسالات ربّه إلا قبيلتين، قريباً مولدهما، ما هما بأقدم العرب ميلاداً، ولا بأكثرهم عدداً، فلما آوا النبي - صلّي الله عليه - وأصحابه ونصروا الله ودينه رمتهم العرب عن قوس واحدة، فتحالفت عليهم اليهود، وغزتهم القبائل قبيلة بعد قبيلة، فتجرّدوا لنصرة دين الله، وقطعوا ما بينهم وبين العرب من الحبال، وما بينهم وبين اليهود من الحلف، ونصبوا لأهل نجد وتهامة وأهل مكّة واليمامة، وأهل الحزن والسهل، وأقاموا قناة الدين، وصبروا تحت حماس الجلاد، حتّي دانت العرب لرسول الله - صلّي الله عليه - ، ورأي منهم قرة العين قبل أن يقبضه الله - عزّ وجلّ - إليه، وأنتم اليوم في الناس أكثر من أولئك ذلك الزمان في العرب.

فقام إليه رجل آدم طوال، فقال: ما أنت بمحمّد، ولا نحن بأولئك الذين ذكرت. فقال عليه السلام: أحسن سمعاً تحسن إجابة! ثكلتكم الثواكل! ما تزيدوني إلا غمّاً! هل أخبرتكم أنّي محمّد وأنكم الأنصار؟! إنّما ضربت لكم مثلاً، وإنّما أرجو أن تتأسوا بهم.

ثمّ قام رجل آخر، فقال: ما أحوج أمير المؤمنين اليوم وأصحابه إلي أصحاب النهروان!

ثمّ تكلم الناس من كلّ ناحية ولغظوا، وقام رجل منهم فقال بأعلي صوته: استبان فقد الأشر علي أهل العراق! أشهد لو كان حيّاً لقلّ اللغظ، ولعلم كلّ امرئ ما يقول.

فقال علي عليه السلام: هبلتكم الهوابل! أنا أوجب عليكم حقّاً من الأشر، وهل للأشر

عليكم من الحقّ إلا حقّ المسلم علي المسلم؟!

فقام حجر بن عدي الكندي وسعيد بن قيس الهمداني، فقالا: لا يسوءك الله يا أمير المؤمنين، مرنا بأمرك نتبعه، فوالله ما نعظم جزعاً علي أموالنا إن نفدت، ولا علي عشائرننا إن قتلت في طاعتك. فقال: تجهّزوا للمسير إلي عدونا.

فلما دخل منزله ودخل عليه وجوه أصحابه قال لهم: أشيروا علي برجل صليب ناصح، يحشر الناس من السواد. فقال له سعيد بن قيس: يا أمير المؤمنين، أشير عليك بالناصح الأريب الشجاع الصليب معقل بن قيس التميمي. قال: نعم.

ثمّ دعاه فوجّهه، فسار فلم يقدم حتّي اصيب أمير المؤمنين عليه السلام . (1)

15. إغارة زهير بن مكحول علي السماوة

12203. البلاذري: قالوا: وبعث معاوية رجلاً من كلب يقال له زهير بن مكحول - من بني عامر الأجدار - إلي السماوة، فجعل يصدّق الناس، فبلغ ذلك عليّاً، فبعث ثلاثة نفر: جعفر بن عبدالله الأشجعي، وعروة بن العشبة - من كلب، من بني عبدود -، والجلال بن عمير - من بني عدي بن خباب الكلبي -، وجعل الجلاس كاتباً له ليصدّقوا من كان في طاعته من كلب وبكر بن وائل، فأخذوا علي شاطئ الفرات حتّي وافوا أرض كلب، ووافوا زهير الأجداري فاقتتلوا، فهزم زهير أصحاب علي، وقتل جعفر بن عبدالله وأفلت الجلاس، وأتي ابن العشبة عليّاً فعنفه وقال: جبت وتعصّبت فانهممت. وعلاه بالدرّة، فغضب ولحق بمعاوية، فهدم علي داره، وكان زهير حمل ابن العشبة علي فرس فلذلك اتّهمه علي، وقال ابن العشبة:

أبلغ أبا حسن إذا ما جثته يدنيك منه الصبح والأمساء

لو كنت آتينا عشية جعفر جاشت إليك النفس والأحشاء

ص:712

1- (1). شرح نهج البلاغة 87/2 - 90، شرح الخطبة 27. وانظر سائر رواياته في ترجمة أشرس بن حسان البكري من عمّال أمير المؤمنين عليه السلام .

إذ نحسب الشجرات خلف ظهورنا خيلاً وأنّ أمامنا صحراء

إنّا لقينا معشراً قبض الخصا فكأنّهم يوم الوغي شجراً

ومرّ الجلاس براع فأعطاه جبّة خزّ، وأعطاه الراعي عباءة، وأخذ العلبة في يده وأدركته الخيل فقال: أين أخذ هؤلاء الترابيّون؟ فأشار إليه: أخذوا هاهنا. ثمّ أقبل إلي الكوفة فقال الجواس بن المعطل:

ونجا جلاساً علبة وعباءة وقولك إنّي جيد الصرّ حالب

ولو ثقفته بالشعيب خيولهم لأودي كما أودي سمير وحاطب

وصار لقي بين الفريقين مسلماً جباراً ولم يثار به الدهر طالب

قال هشام بن الكلبي: هو عروة بن العشبة، وسَمّي عوف بن عمرو بن عبدودّ «العشبة»؛ لأنّه كان كالعشب لقومه، وعروة من ولده، وبعضهم يقول: عمرو بن العشبة، وذلك باطل. (1)

16. إغارة عبدالرحمان بن قبات بن أشيم الكناني

12204. البلاذري: قالوا: وكان كميل بن زياد النخعي علي هيت في جند من شيعة علي، فلمّا أغار سفيان بن عوف علي الأنبار كان كميل قد أتى ناحية قرقيسيا لمواقعة قوم بلغه أنّهم قد أجمعوا علي أن يغيروا علي هيت ونواحيها، فقال: أبدأهم قبل أن يبدؤوني، فإنّه يقال: أبدأهم بالصراخ يفرّ. فاستخلف علي هيت وشخص بجميع أصحابه، فلمّا قرّبهم جيش سفيان عبر أهل هيت ومن بقي بها من أصحاب كميل وكانوا خمسين رجلاً فأغضب ذلك عليّاً وأحفظه فكتب إليه: إنّ تضييع المرء ما ولى وتكلفه ما كفي عجز، وإنّ تركك عملك وتخطّيك إياه إلي قرقيسيا خطأ وجهل ورأي شعاع. ووجد عليه وقال: إنّه لا عذر لك عندي.

ص: 713

1- (1). أنساب الأشراف 223/3 - 224 ، [1] أمر ابن العشبة وأصحابه بالسماوة، وعنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 286/40 - 287 ، [2] ترجمة عروة بن العشبة الكلبي (4688)، وأورده ابن الأثير في الكامل 191/3 ، حوادث سنة تسع وثلاثين، ذكر أمر ابن العشبة.

فكان كميل مقيماً علي نجوم (1) وغمّ لغضب علي، فبينما هو علي ذلك إذ أتاه كتاب شبيب بن عامر الأزدي من نصيبين في رقعة كأنها لسان كلب يعلمه فيه أنّ عيناً له كتب إليه يعلمه أنّ معاوية قد وجّه عبدالرحمان بن قباث نحو الجزيرة، وأنّه لا يدري أيريد ناحيته أم ناحية الفرات وهيت.

فقال كميل: إن كان ابن قباث يريدنا لتلقّيته، وإن كان يريد إخواننا بنصيبين لنعترضنّه، فإن ظفرت أذهبت موجدة أمير المؤمنين فأغنيت عنه، وإن استشهدت فذلك الفوز العظيم، وإن أبقى رجوت الأجر الجزيل، فأشير عليه باستئثار علي، فأبى ذلك ونهض يريد ابن قباث في أربعمئة فارس، وخلف رجالته وهم ستمئة في هيت، وجعل يحبس من لحقه ليطوي الأخبار عن عدوّه، وأتاه الخبر بانحيازه من الرقة نحو رأس العين، ومصيره إلي كفرتوثا (2)، وكان ينشد في طريقه كثيراً:

يا خير من جرّ له خير القدر فالله ذو الآلاء أعلي وأبرّ

يخذل من شاء ومن شاء نصر

ثمّ أخذ السير نحو كفرتوثا، فتلّقاه ابن قباث ومعن بن يزيد السلميّ بها في أربعمئة وألفين، فواقعهما كميل ففضّ عسكرهما وغلب عليه، وقتل من أصحابهما بشراً، فأمر أن لا يتبع مدبر، ولا يجهز علي جريح، وقتل من أصحاب كميل رجلان، وكتب بالفتح إلي علي، فجزاه الخير، وأجابته جواباً حسناً.

قالوا: وأقبل شبيب بن عامر من نصيبين في ستمئة فارس ورجالة، ويقال: في أكثر من هذا العدد، فوجد كميلاً قد أوقع بالقوم واجتاحهم، فهتّاه بالظفر وقال: والله لأتبعنّ القوم، فإن لقيتهم لم يزدهم لقائي إلا هلاكاً وفلاً، وإن لم ألقهم لم اثنّ أعتة الخيل حتّي أطأ أرض الشام. وطوي خبره عن أصحابه فلم يعلمهم أين يريد، فسار حتّي صار إلي جسر منبج

ص: 714

1- (1). تنجّم: رعي النجوم من سهر أو عشق. القاموس.

2- (2). كفرتوثا: قرية كبيرة من أعمال الجزيرة، بينها وبين دارا خمسة فراسخ، وهي بين دارا ورأس عين. معجم البلدان 532/4 (10299).

فقطع الفرات، ووجه خيله فأغارت ببعلبك وأرضها، وبلغ معاوية خبر شبيب، فوجه حبيب بن مسلمة للقائه، فرجع شبيب فأغار علي نواحي الرقة، فلم يدع للعثمانية بها ماشية إلا استاقها، ولا خيلاً ولا سلاحاً إلا أخذه، وكتب بذلك إلي علي حين انصرف نواحي نصيبين، فكتب إليه ينهيه عن أخذ مواشي الناس وأموالهم إلا الخيل والسلاح الذي يقاتلون به، وقال: رحم الله شبيباً لقد أبعد الغارة وعجل الانتصار. (1)

12205. ابن أعثم: فلمّا كان بعد ذلك (2) بأيّام وجه معاوية أيضاً برجل من أهل الشام يقال له عبدالرحمان بن أشيم في خيل من أهل الشام إلي بلاد الجزيرة، فأقبل عبدالرحمان بن أشيم هذا في خيله من أهل الشام يريد الجزيرة، وبالجزيرة يومئذ رجل يقال له شبيب بن عامر.

وشبيب هذا هو جدّ الكرمانى الذي كان بخراسان، وكان بينه وبين نصر بن سيار ما كان، وكان هذا شبيب مقيماً بنصيبين في ستمئة رجل من أصحاب علي رضي الله عنه فكتب إلي كميل بن زياد:

أمّا بعد، فإنّي اخبرك أنّ عبدالرحمان بن أشيم قد وصل إلي من الشام في خيل عظيمة، ولست أدري أين يريد، فكن علي حذر، والسلام.

فكتب إليه كميل: أمّا بعد، فقد فهمت كتابك وأنا سائر إليك بمن معي من الخيل، والسلام.

ثمّ استخلف كميل بن زياد رجلاً يقال له عبدالله بن وهب الراسبي، وخرج من هيت في أربعمئة فارس كلهم أصحاب بيض ودروع، حتّي صار إلي شبيب بنصيبين، وخرج شبيب من نصيبين في ستمئة، فساروا جميعاً في ألف فارس يريدون عبدالرحمان،

ص: 715

1- (1). أنساب الأشراف 231/3 - 233، [1] غارة عبدالرحمان بن قباث بن أشيم الكناني، ومثله في الكامل لابن الأثير 190/3 - 191

، [2] حوادث سنة تسع وثلاثين، ذكر غارة أهل الشام علي أهل الجزيرة.

2- (2). أي بعد إغارة الضحّاك بن قيس.

وعبدالرحمان يومئذ بمدينة يقال لها كفرتوثا، في جيش لجب من أهل الشام، فأشرفت خيل أهل العراق علي خيل أهل الشام.

وجعل كميل بن زياد يرتجز ويقول:

يا خير من جرّ له خير القدر فالله ذو الآلاء أعلي وأبرّ

يخذل من شاء ومن شاء نصر

وجعل شبيب يرتجز ويقول:

تجنّبوا شدّات ليث ضيغم جهم محيّا عقربان شدقم

يغادر القرن صريعاً للغم بكلّ غضب صارم مصمّم

واختلط القوم فاقتتلوا قتالاً شديداً، فقتل من أصحاب كميل رجلان: عبدالله بن قيس القابسي ومدرك بن بشر الغنوي، ومن أصحاب شبيب أربعة نفر، ووقعت الهزيمة علي أهل الشام فقتل منهم بشر كثير، فولّوا الأدبار منهزمين نحو الشام.

فقال كميل لأصحابه: لا تتبعوهم فقد أنكينا فيهم، وإن تبعناهم فلعلّهم أن يرجعوا علينا، ولا ندري كيف يكون الأمر.

ثمّ رجع شبيب بن عامر إلي نصيبين، ورجع كميل بن زياد إلي هيت، وبلغ ذلك علياً رضي الله عنه فكتب إلي كميل بن زياد:

أمّا بعد، فالحمد لله الذي يصنع للمرء كيف يشاء، وينزل النصر علي من يشاء إذا شاء، فنعم المولي ربّنا ونعم النصير، وقد أحسنت النظر للمسلمين ونصحت إمامك، وقدماً كان ظني بك ذلك فجزيت (1) والعصاة التي نهضت بهم إلي حرب عدوك خير ما جزي الصابرون والمجاهدون، فانظر لا تغزون غزوة ولا تجلون إلي حرب عدوك خطوة بعد هذا حتّي تستأذني في ذلك، كفانا الله وإياك تظاهر الظالمين، إنّه عزيز حكيم، والسلام عليك ورحمة وبركاته.

ص:716

1- (1) . هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «فجرت».

ثم كتب إلي شبيب بن عامر بمثل هذه النسخة، ليس فيها زيادة غير هذه الكلمات: واعلم يا شبيب، إن الله ناصر من نصره وجاهد في سبيله، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته. (1)

17. توجيه مسلم بن عقبة المزري إلي أهل دومة الجندل لدعوتهم إلي طاعة معاوية

12206. البلاذري: قالوا: وبعث معاوية [مسلم] بن عقبة المزري إلي أهل دومة الجندل - وكانوا قد توفّقوا عن البيعة لعلي ومعاوية جميعاً - فدعاهم إلي طاعة معاوية وبيعته، وبلغ ذلك عليّاً فبعث إلي مالك بن كعب الهمداني أن خلف علي عمك من تتق به وأقبل إلي.

ففعل واستخلف عبدالرحمان بن عبدالله الكندي، فبعثه علي إلي دومة الجندل في ألف فارس، فلم يشعر مسلم إلا وقد وافاه، فاقتتلوا يوماً، ثم انصرف مسلم منهزماً، وأقام مالك أياماً يدعو أهل دومة الجندل إلي البيعة لعلي فلم يفعلوا، وقالوا: لا نبايع حتّي يجتمع الناس علي إمام. فانصرف. (2)

18. إغارة عبدالله بن مسعدة الفزاري

12207. عوانة بن الحكم: وفيها [أي في سنة تسع وثلاثين] وجّه معاوية أيضاً عبدالله بن مسعدة الفزاري في ألف وسبعمئة رجل إلي تيماء، وأمره أن يصدّق من مرّ به من أهل البوادي، وأن يقتل من امتنع من عطائه صدقة ماله، ثم يأتي مكّة والمدينة والحجاز يفعل ذلك، واجتمع إليه بشر كثير من قومه.

ص: 717

1- (1). الفتوح 50/4 - 52، [1] ابتداء ذكر الغارات بعد صفّين.

2- (2). أنساب الأشراف 225/3، [2] أمر مسلم بن عقبة المزري بدومة الجندل، وأورده ابن الأثير في الكامل 191/3، [3] حوادث سنة تسع وثلاثين، ذكر أمر مسلم بن عقبة بدومة الجندل.

فلما بلغ ذلك علياً وجه المسيب بن نجبة الفزاري، فسار حتى لحق ابن مسعدة بتيما، فاقتتلوا ذلك اليوم حتى زالت الشمس قتالاً شديداً، وحمل المسيب علي ابن مسعدة فضربه ثلاث ضربات، كل ذلك لا يلتمس قتله ويقول له: النجاء، النجاء. فدخل ابن مسعدة وعامة من معه الحصن، وهرب الباقيون نحو الشام، وانتهب الأعراب إبل الصدقة التي كانت مع ابن مسعدة، وحصره ومن كان معه المسيب ثلاثة أيام، ثم ألقى الحطب علي الباب، وألقى النيران فيه حتى احترق، فلما أحسوا بالهلاك أشرفوا علي المسيب فقالوا: يا مسيب، قومك! فرّق لهم، وكره هلاكهم، فأمر بالنار فأطفئت، وقال لأصحابه: قد جاءتني عيون فأخبروني أنّ جنداً قد أقبل إليكم من الشام، فانضمّوا في مكان واحد. فخرج ابن مسعدة في أصحابه ليلاً حتى لحقوا بالشام، فقال له عبدالرحمان بن شبيب: سر بنا في طلبهم، فأبي ذلك عليه، فقال له: غششت أمير المؤمنين وداهنت في أمرهم. (1)

12208. البلاذري: قالوا: ودعا معاوية عبدالله بن مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذيفة الفزاري، فبعثه إلي تيما، وضمّ إليه ألفاً وسبعمئة، وأمره أن يصدّق من مرّ به من العرب، ويأخذ البيعة له علي من أطاعه، ويضع السيف علي من عصاه، ثم يصير إلي المدينة ومكة وأرض الحجاز، وأن يكتب إليه في كلّ يوم بما يعمل به ويكون منه، فأنتهي ابن مسعدة إلي أمره، وبلغ خبره علياً، فندب المسيب بن نجبة الفزاري في كثف من الناس فطلبه وقال له: إنّك يا مسيب من أثق بصلاحه وبأسه. فسار حتى أتى الجناح، ثم أتى تيما، وانضمّ إلي عبدالله بن مسعدة قوم من رهطه من بني فزارة، وانضمّ إلي ابن نجبة قوم من رهطه أيضاً، فالتقي هو وابن مسعدة فاقتتلوا قتالاً شديداً، وأصاب ابن مسعدة جراحات، ومضى قوم من أصحابه إلي الشام منهزمين لا يلوون عليه، وبقي معه قوم منهم

ص: 718

1- (1). عنه الطبري في تاريخه 134/5 - 135 ، [1] حوادث سنة تسع وثلاثين، تفريق معاوية جيوشه في أطراف علي.

فلجأ ولجؤوا إلي حائط حول حصن تيماء محيط به قديم، فجمع المسيب حوله الحطب وأشعل فيه النار، فناشدوه أن لا يحرقهم وكلم فيهم، فأمر بإطفاء تلك النار.

وكان علي الثلمة التي يخرج منها إلي طريق الشام عبدالرحمان بن أسماء الفزاري، وهو الذي كان يقاتل يومئذ ويقول:

أنا ابن أسماء وهذا مصدقي أضربهم بصارم ذي رونق

فلما جنّ عليه الليل خلّي سبيلهم فمضوا حتّي لحقوا بمعاوية، وأصبح المسيب فلم يجد في الحصن أحداً، فسأله بعض أصحابه أن يأذن له في اتباع القوم فأبى ذلك.

وقدم المسيب علي علي وقد بلغه الخبر، فحجبه أياماً ثم دعا به فوبّخه وقال: حايت قومك وداهنت وضيّعت. فاعتذر إليه، وكلمه وجوه أهل الكوفة في الرضاء عنه، فلم يجبههم وربطه إلي سارية من سواري المسجد، ويقال: إنّه حبسه ثم دعا به فقال له: إنّه قد كلمني فيك من أنت أرجي عندي منه، فكرهت أن يكون لأحد منهم عندك يد دوني. وأظهر الرضاء عنه، وولاه قبض الصدقة بالكوفة، فأشرك في ذلك بينه وبين عبدالرحمان بن محمّد الكندي، ثم إنّه حاسبهما فلم يجد عليهما شيئاً، فوجّهما بعد ذلك في عمل ولاهما إيّاه، فلم يجد عليهما سبيلاً، فقال: لو كان الناس كلّهم مثل هذين الرجلين الصالحين ما ضرّ صاحب غنم لو خلاها بلا راع، وما ضرّ المسلمات لا تغلق عليهنّ الأبواب، وما ضرّ تاجر لو ألقى تجارته بالعراء. (1)

19. امتناع أهالي فارس وكرمان من أداء الخراج وتوجيه زياد إليهما

12209. ابن الجوزي: وفي هذه السنة [أي سنة تسع وثلاثين] وجّه ابن عبّاس زياداً عن أمر علي رضي الله عنه إلي فارس، وذلك أنّه لمّا قتل ابن الحضرمي اختلف الناس علي علي رضي الله عنه، وطمع أهل فارس وأهل كرمان، فغلب أهل كلّ ناحية علي ما يليهم وأخرجوا عمّالهم،

ص: 719

1- (1). أنساب الأشراف 209/3 - 210، [1] غارة ابن مسعدة الفزاري، وأورده ابن الأثير في الكامل 189/3، حوادث سنة تسع وثلاثين، ذكر سرايا أهل الشام إلي بلاد أمير المؤمنين عليه السلام.

فاستشار علي رضي الله عنه في رجل يوليه فارس حين امتنعوا من [أداء] الخراج، فقال له جارية بن قدامة: ألا أدلك يا أمير المؤمنين علي رجل صليب الرأي، عالم بالسياسة، كاف لما ولي؟ قال: من هو؟ قال: زياد. قال: هولها. فولاه فارس وكرمان، ووجهه في أربعة آلاف، فدوخ تلك البلاد حتى استقاموا وأدوا الخراج.

فقال أهل فارس: ما رأينا سيرة أشبه بسيرة كسري أنوشروان من سيرة هذا العربي في اللين والمداراة والعلم بما يأتي. وذلك أنه لما قدم فارس بعث إلي رؤسائها فوعدهم من نصره ومناهم، وخوف قوماً وتوعدهم، وضرب بعضهم ببعض، ودل بعضهم علي عورة بعض، فهربت طائفة وأقامت طائفة، وقتل بعضهم بعضاً، وصفت له فارس فلم يلق فيها حرباً، وفعل مثل ذلك بكرمان، ثم رجع إلي فارس، فسار في كورها ومناهم فسكن الناس إلي ذلك، واستقامت له البلاد، وأتي اصطخر فنزلها وحصن قلعتها، وحمل إليها الأموال فكانت تسمي قلعة زياد، ثم تحصن فيها بعد ذلك منصور اليشكري، فهي اليوم تسمي قلعة منصور. (1)

20. إغارة بسر بن أرطاة

20. إغارة بسر بن أرطاة (2)

12210. عوانة بن الحكم: أرسل معاوية بن أبي سفيان بعد تحكيم الحكيمين بسر بن أبي أرطاة - وهو رجل من بني عامر بن لؤي - في جيش، فساروا من الشام حتى قدموا المدينة، وعامل علي علي المدينة يومئذ أبوأيوب الأنصاري، ففر منهم أبوأيوب فأتي علياً بالكوفة، ودخل بسر المدينة. قال: فصعد منبرها ولم يقاتله بها أحد، فنادي علي المنبر: يا دينار، ويا نجار، ويا زريق، شيخي شيخي! عهدي به بالأمس، فأين هو؟! - يعني عثمان -

ص: 720

-
- 1- (1) . المنتظم 159/59 - 160 ، [1] حوادث سنة تسع وثلاثين، ومثله في تاريخ الطبري 137/5 - 138 ، [2] حوادث سنة تسع وثلاثين، ذكر توجيه ابن عباس زياداً إلي فارس وكرمان. وتقدم سائر رواياته في ترجمة زياد من عمال أمير المؤمنين عليه السلام .
- 2- (2) . ويقال: ابن أبي أرطاة. تهذيب الكمال 59/4 ، ترجمة بسر بن أرطاة (665).

ثم قال: يا أهل المدينة، والله لولا ما عهد إلي معاوية ما تركت بها محتلماً إلا قتلته.

ثم بايع أهل المدينة، وأرسل إلي بني سلمة، فقال: والله ما لكم عندي من أمان ولا مبايعة حتى تأتونني بجابر بن عبدالله. فانطلق جابر إلي أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال لها: ماذا ترين؟ إني قد خشيت أن اقتل، وهذه بيعة ضلالة. قالت: أري أن تبايع، فإني قد أمرت ابني عمر بن أبي سلمة أن يبايع، وأمرت خنتي عبدالله بن زمعة - وكانت ابنتها زينب ابنة أبي سلمة عند عبدالله بن زمعة - ، فأتاه جابر فبايعه.

وهدم بسر دوراً بالمدينة، ثم مضى حتى أتى مكة، فخافه أبو موسى أن يقتله، فقال له بسر: ما كنت لأفعل بصاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك، فخلني عنه، وكتب أبو موسى قبل ذلك إلي اليمن: إن خيلاً مبعوثاً من عند معاوية تقتل الناس، تقتل من أبي أن يقر بالحكومة.

ثم مضى بسر إلي اليمن، وكان عليها عبيدالله بن عباس عاملاً لعلي، فلما بلغه مسيره فرّ إلي الكوفة حتى أتى علياً، واستخلف عبدالله بن عبدالممدان الحارثي علي اليمن، فأتاه بسر فقتله وقتل ابنه (1)، ولقي بسر ثقل عبيدالله بن عباس، وفيه ابنان له صغيران، فذبحهما.

وقد قال بعض الناس: إنّه وجد ابني عبيدالله بن عباس عند رجل من بني كنانة من أهل البادية، فلما أراد قتلها قال الكناني: علام تقتل هذين ولا ذنب لهما؟! فإن كنت قاتلها فاقتلني. قال: أفعل. فبدأ بالكناني فقتله، ثم قتلها، ثم رجع بسر إلي الشام.

وقد قيل: إن الكناني قاتل عن الطفيلين حتى قتل، وكان اسم أحد الطفيلين اللذين قتلها بسر: عبدالرحمان، والآخر قثم. وقتل بسر في مسيره ذلك جماعة كثيرة من شيعة علي باليمن.

وبلغ علياً خبر بسر، فوجه جارية بن قدامة في ألفين، ووهب بن مسعود في ألفين، فسار جارية حتى أتى نجران فحرق بها، وأخذ ناساً من شيعة عثمان فقتلهم، وهرب بسر وأصحابه منه، وأتبعهم حتى بلغ مكة، فقال لهم جارية: بايعونا. فقالوا: قد هلك

ص: 721

1- (1). وأورده البلاذري في أنساب الأشراف 213/3، [1] غارة بسر بن أبي أرتاة.

أمير المؤمنين، فلمن نبايع؟ قال: لمن بايع له أصحاب علي. فثأقوا، ثم بايعوا، ثم سار حتى أتى المدينة وأبوهريرة يصلّي بهم، فهرب منه، فقال جارية: والله لو أخذت أباسنور لضربت عنقه. ثم قال لأهل المدينة: بايعوا الحسن بن علي. فبايعوه وأقام يومه، ثم خرج منصرفاً إلي الكوفة، وعاد أبوهريرة فصلّي بهم. (1)

12211. خليفة: سنة أربعين: وفيها بعث معاوية بن أبي سفيان بسر بن أرطاة - أحد بني عامر بن لؤي - إلي اليمن، وعليها عبيدالله بن عباس بن عبدالمطلب، فتنحى عبيدالله وأقام بسر عليها، فبعث علي جارية بن قدامة السعدي، فهرب بسر ورجع عبيدالله بن عباس، فلم يزل عليها حتى قتل علي رحمه الله. (2)

12212. ابن أعثم: وتحركت شيعة عثمان بن عفان وخالفوا علياً رضي الله عنه وأظهروا البراءة منه، وباليمن يومئذ عبيدالله بن العباس بن عبدالمطلب من قبل علي بن أبي طالب وكان مقيماً بصنعاء، فأرسل إلي جماعة من هؤلاء الذين خالفوا علياً فدعاهم ثم قال: يا هؤلاء، ما هذا الذي أنتم فيه من السعي في الفساد؟ وما أنتم والطلب بدم عثمان؟ وإنما أنتم قوم رعيتي، وقد كنتم قبل اليوم لازمين بيوتكم، فلما سمعتم بذكر هذه الغارات رفعتم رؤوسكم وخالفتم علينا! فقالوا: يا أمير، إنا لم نزل نري مجاهدة من سعي علي أمير المؤمنين عثمان بن عفان.

وأمر عبيدالله بن العباس بحبس رجال منهم فحبسوا، وبلغ ذلك قوماً من أهل اليمن ممن

ص: 722

1- (1). عنه الطبري في تاريخه 139/5 - 140 ، [1] حوادث سنة أربعين، ذكر ما كان فيها من الأحداث، واللفظ له، وابن عبدالبّر في الاستيعاب 62/1 - 63 ، [2] ترجمة بسر (174)، وأورده ابن الجوزي في المنتظم 162/5 ، [3] حوادث سنة أربعين، وابن الأثير في الكامل 192/3 - 193 ، حوادث سنة أربعين، ذكر سرية بسر بن أبي أرطاة، وأشار إليه البخاري في التاريخ الصغير 111/1 ، ذكر من مات بعد عثمان في خلافة علي، والتاريخ الأوسط 186/1 ، ذيل الحديث 299 .

2- (2). تاريخ خليفة بن خياط ص 198 و 200 ، [4] حوادث سنة أربعين، وعنه ابن عبدالبّر في الاستيعاب 1009/3 ، ترجمة عبيدالله بن العباس ([5] 1715)، وابن منظور في مختصر تاريخ مدينة دمشق 324/15 ، ترجمة عبيدالله بن العباس (321).

كان يري مخالفة علي رضي الله عنه ، فكتبوا إلي عبيدالله بن عباس أن خلّ سبيل من في سجنك من إخواننا، وإلا فلا طاعة لك و [لا] لصاحبك علينا. فأبي عبيدالله أن يخلّي سبيلهم.

فاستعصي أهل اليمن ومنعوا زكاة أموالهم وأظهروا العصيان، وكتب عبيدالله بن عباس بذلك إلي علي وأخبره بما هم فيه أهل صنعاء من الخلاف والعصيان.

فدعا علي بيزيد بن أنس الأرحبي، فقال: ألا- تري إلي صنع قومك باليمن ومخالفتهم علي وعلي عاملي؟ فقال يزيد بن أنس: والله يا أمير المؤمنين، إنّ ظنّي بقومي لحسن طاعتك، وإن شئت سرت إليهم بنفسي، وإن شئت كتبت إليهم ونظرت ما يكون من جوابهم، فإن رجعوا إلي طاعتك، وإلا سرت إليهم فكفيتك أمرهم إن شاء الله. فقال علي: اكتب إليهم.

ثمّ كتب علي رضي الله عنه :

أمّا بعد، فقد بلغني جرمكم وشقاقكم واعتراضكم علي عاملي بعد الطاعة والبيعة، فاتّقوا الله وارجعوا إلي ما كنتم عليه، فإنّي أصفح عن جاهلكم، وأحفظ قاصيكم، وأقوم فيكم بالقسط ، وإن لم تفعلوا فمن أحسن فلنفسه ومن أساء فعليها، وما ربك بظلام للعبيد. (1)

ثمّ بعث بكتابه هذا إليهم مع رجل من همدان (2) يقال له الحرّ بن نوف (3) بن عبيد.

فأقبل الهمداني بالكتاب إلي أهل اليمن، ثمّ صار إلي مدينة من مدنهم يقال لها الجند، وأهل الجند قد كتبوا إلي معاوية وسألوه أن يوجّه إليهم بأمر من قبله.

فقدم عليهم رسول علي فأقرأهم الكتاب ثمّ قال: اعلّموا أنّ أمير المؤمنين علياً أراد أن يوجّه إليكم يزيد بن أنس في الخيل والرجال، ثمّ إنّه لم يحبّ أن يعجل عليكم، فاتّقوا الله ربّكم ولا تقسّدوا في أرضكم ولا تقاتلوا إمامكم.

ص: 723

1- (1) . اقتباس من الآية 46 من سورة فصلت. [1]

2- (2) . كذا في الأصل، ومثله في المورد التالي، ولعلّ الصحيح: «همدان» بالمهملة.

3- (3) . كذا في الأصل، وفي الترجمة الفارسيّة: «حسين بن نوف». ولعلّ الصحيح - كما في بعض روايات الباب - : «جبر بن نوف». المترجم في تهذيب الكمال 495/4 (589) وغيره من كتب التراجم.

فتكلم قوم من كبرائهم فقالوا: يا هذا، إنا قد سمعنا كلامك، فاذهب إلي علي رضي الله عنه فليبعث إلينا من شاء، فإنا علي بيعة أمير المؤمنين عثمان بن عفان.

ثم كتبوا إلي معاوية:

أما بعد، يا أمير المؤمنين، فالعجل العجل، وجه إلينا من قبلك لنبايعك علي يديه وإلا كتبنا إلي علي فاعتذرنا إليه مما كان منا، والسلام.

فعندها دعا معاوية بسر بن أرطاة الفهري - وهو أحد فراعنة الشام - ، فعقد له عقداً وضم إليه أربعة آلاف رجل من نجبة رجال أهل الشام، ثم قال له: سر إلي اليمن سيراً عنيفاً حتى تأخذ بيعة الناس؛ فإنهم قد خالفوا علياً، وانظر أن تجعل طريقك علي مكة والمدينة، فلا تنزل بلداً أهله في طاعة علي إلا بسطت لسانك عليهم حتى يظنوا أنك محيط بهم وأنه لا نجاة لهم منك، ثم اصفح عنهم بعد ذلك وادعهم إلي البيعة لي، فمن أبي عليك فاستعمل السيف، واقتل كل من نابذك حتى تدخل أرض اليمن.

فخرج بسر بن أرطاة في أربعة آلاف فارس من دمشق يريد المدينة، وعلي المدينة يومئذ أبوأيوب الأنصاري من قبل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فلما أحس بخيل بسر أنها قد شارفت المدينة خرج منها هارباً خوفاً علي نفسه.

وخرج أهل المدينة إلي بسر يستقبلونه خوفاً منه علي أنفسهم، فلما نظر إليهم صاح بهم وانتهرهم، ثم قال: شأهت الوجوه! إن الله تعالي ضرب لكم مثلاً - (قرية كانت أمينة مطمينة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون) 1 ، فقد وقع بكم هذا المثل وأنتم أهل لذلك؛ لأن بلادكم هذه قد كانت مهاجر نبيكم صلي الله عليه وآله وسلم ومنازل الخلفاء من بعده، فلم تشكروا نعمة الله بركم، ولم ترعوا حق أمتكم حتى قتل خليفة الله بين أظهركم، فكنتم بين قاتل وخاذل وشاتم ومتربص، أما والله لأفعلن بكم الأفاعيل، ولأجعلنكم أحاديث

كالأمم السالفة، يا أشرار الأنصار وحلفاء اليهود! يا أسماء العبيد! إنما أنتم بنوالنجار وبنودينار وبنوسالم وبنوزريق وبنوطريف وبنوعجلان، أما والله لأوقعنّ بكم وقعة تشفي صدور المؤمنين!

ثم دخل المدينة فصعد المنبر وتكلم بنظير ذلك الكلام، حتى خاف أهل المدينة أن يوقع بهم.

فقال له حويطب بن عبدالعزيز وهو علي المنبر: أيها الأمير، عشيرتك وقومك وأنصار نبيك وليسوا بقتلة عثمان، فالله الله إليهم! فلم يكلمه بسر بن أرطاة بشيء غير أنه مكث وكف عن بعض الكلام، وأمر بدور قوم من الأنصار فحرقت وهدمت، ثم دعا الناس إليبيعة معاوية فبايعوه.

ثم أرسل إلي جابر بن عبدالله الأنصاري ليأتيه فلم يفعل، وذلك أنه كان شيخاً كبيراً، فهمم بقتله، حتى أرسلت إليه أم سلمة زوج النبي صلي الله عليه وآله وسلم وسألته الأمان له، فقال بسر: لا والله لا أومنه حتى يبايع معاوية. فبايع جابر بن عبدالله معاوية علي الكره منه.

وأقام بسر بالمدينة أياماً حتى أخذ البيعة لمعاوية، ثم نادي في الناس فجمعهم ثم قال: يا أهل المدينة، إني قد صفحت عنكم وما أنتم لذلك أهل؛ لأنه ما من قوم قتل إمامهم بين أظهرهم فلم يدفعوا عنه بأهل أن يعفي عنهم، وإن نالتكم العقوبة في الدنيا فإني أرجو أن لا تنالكم رحمة الله - عز وجل - في الآخرة، ألا وإني استخلفت عليكم أباهيرة فاسمعوا له وأطيعوا، وإياكم والخلاف، فوالله لئن عدتم لمعصية لأعودنّ عليكم بالهلاك وقطع النسل.

ثم سار من المدينة يريد مكة، وبها يومئذ قثم بن العباس، فخرج عنها هارباً خوفاً علي نفسه، حتى إذا أشرف بسر بن أرطاة علي مكة خرج إليه أشراف أهلها، فلما نظر إليهم انتهرهم وشتهم، ثم قال: أما والله لولا خلة واحدة أوصاني بها أمير المؤمنين معاوية لما تركت منكم أحداً يمشي علي وجه الأرض.

فقال له أشراف مكة: أيها الأمير، فإنا نذكرك الله في بيضتك وعشيرتك وأهل حرم الله وحرم رسوله صلي الله عليه وآله وسلم. فسكت بسر ولم يتكلم بشيء.

وسار حتّى جاز بئر ميمون جعل الناس يهربون بين يديه خوفاً منهم علي أنفسهم، ونظر بسر إلي غلامين من أحسن الغلمان هيئة وجمالاً وهما هاربان، فقال: علي بهما. فأتي بهما حتّي وقفنا بين يديه. فقال لهما: من أنتما؟ فقال أحدهما: أنا قثم وهذا أخي ابنا عبيدالله بن عباس بن عبدالمطلب. فقال بسر: الله أكبر! أنتما ممّن أتقرب بكما وبسفك دمائكما إلي الله تعالي!

قال: ثم أمر بهما فذبحا ذبحاً، وبلغ ذلك أمهما فجزعت عليهما طويلاً، ثم أنشأت تقول:

ها من أحسّ بابني اللذين هما قلبي وسمعي فقلبي اليوم مختطف

ها من أحسّ بابني اللذين هما كالدرتين تشظي عنهما الصدف

من دلّ والهة حرّي مدلهة علي جينين ضلّا إذ غدا السلف

ها من أحسّ بابني اللذين هما مخّ العظام فمخّي اليوم مزدهف

نبتت بسراً وما صدقت ما زعموا من إفكهم ومن القول الذي اقترفوا

أنحي علي ودجي ابني مرهفة من الشفار كذاك الإثم يقترف

ثم دخل عدوّ الله إلي مكّة فطاف بالبيت وصلّي ركعتين وقام فقال: الحمد لله الذي جمع لنا أمرنا، وأعزّ دعوتنا، وكبت عدوّنا بالقتل والتشريد، هذا علي بن أبي طالب بناحية من العراق في قلّة وذلّة، قد سلبه اليوم جزيل عطائه وأسلمه اليوم بجريرته، وهذا معاوية بن أبي سفيان ولي الأمر والطالب بدم الخليفة عثمان بن عفان، فبايعوه ولا تجعلوا علي أنفسكم سبيلاً.

فبايع الناس معاوية بالكره منهم، وهم في ذلك ناقمون علي بسر بن أرطاة لوقعته في علي بن أبي طالب.

وأقام بسر بن أرطاة بمكّة أياماً، ثم عاد ودعا بشيعة بن عثمان العبدري واستخلفه علي أهل مكّة، وقال: يا أهل مكّة، اعلموا أنّي قد صفحت عنكم بعد أن كان رأيي استئصالكم، فإياكم والخلاف! فوالله لئن خالفتم لأقتلنّ الرجال منكم، ولأحوينّ الأموال، ولأخربنّ الديار، ولأفنينّ الصغار والكبار.

ثم سار يريد الطائف، حتّى إذا دنا منها خرج إليه المغيرة بن شعبة فاستقبله وكلمه في قومه، فقال: أيّها الأمير، إنّه لم يزل يبلغنا عنك منذ خرجت من الشام شدّتك علي عدوّ أمير المؤمنين عثمان بن عفّان، وكنت في ذلك محموداً عندنا، وإنّك أيّها الأمير متي كان عدوك ووليّك عندك في منزلة واحدة تأثم في ربك وتعري الناس بك.

فأمسك بسر ولم يؤذ أحداً من أهل الطائف، ثم نزل ودعا برجل من أصحابه فأرسله إلي تبالة (1) وبها يومئذ قوم من شيعة علي رضي الله عنه فأمر بقتلهم، فقتلوا عن آخرهم.

ثم سار بسر إلي نجران وبها يومئذ رجل من أصحاب النبي صلي الله عليه وآله وسلم يقال له عبدالمدان، فسماه النبي صلي الله عليه وآله وسلم عبد الله، وكان من شيعة علي رضي الله عنه، فقتله بسر بن أرطاة، وقتل ابناً له يسمي مالكا، فأنشأ بعض بني عمّه يقول:

فلولا أن أخاف صيال بسر بكيت علي بني عبدالمدان

ثم جعل بسر يتهدّد أهل نجران بالقتل ويقول لهم: يا إخوان اليهود والنصارى! أما والله لئن بلغني عنكم أمر أكرهه من ولايتكم علي بن أبي طالب لأرجعنّ عليكم بالخيّل والرجال ثم لأكثرنّ فيكم القتل، فانظروا لأنفسكم فقد أعذر من أنذر.

ثم سار بسر بن أرطاة إلي بلاد همدان (2) وبها قوم من أرحب من شيعة علي بن أبي طالب فقتلهم عن آخرهم.

ثم سار إلي جيشان وبها يومئذ خلق من شيعة علي رضي الله عنه فقتلهم عن آخرهم.

ثم سار يريد صنعاء وبها يومئذ عبيد الله بن عبّاس من قبل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فلما بلغه خبر بسر دعا برجل يقال له عمرو بن أراكة، فاستخلفه علي صنعاء وخرج عنها هارباً، وأقبل عدوّ الله حتّى دخل صنعاء، فأخذ عمرو بن أراكة فضرب عنقه صبراً، وجعل يتلقّط من كان بصنعاء من شيعة علي فيقتلهم حتّى لم يبق منهم أحد.

ص: 727

1- (1) . هذا هو الصواب، وفي الأصل: «قبالة». وتبالة موضع ببلاد اليمن بقرب الطائف.

2- (2) . كذا في الأصل، ولعلّ الصواب: «همدان»، فإنّ بلادهم باليمن.

وخرج من صنعاء يريد حضر موت، فلمّا دخلها جعل يسأل عن كلّ من يعرف أحداً من موالاة علي فيقتله حتّى قتل خلقاً كثيراً.

ثمّ أقبل إلي رجل من ملوكهم يقال له عبدالله بن ثوبة، وهو في حصن له، فلم يزل يخذعه ويحلف له حتّى استنزله من حصنه ثمّ أمر بقتله، فقال له ابن ثوبة: أيّها الرجل، إنّي لا أعلم ذنباً لنفسي يوجب القتل، فعلام تقتلني؟ فقال له بسر: بقعودك عن بيعة معاوية وتفضيلك علي بن أبي طالب. فقال ابن ثوبة: فذرني حتّى أصلي ركعتين أختم بهما عملي. فقال بسر: صلّ ما بدا لك فإنّي قاتلك. فصلي عبدالله بن ثوبة ركعتين فعجل عن إتمامهما، وقطع بالسيف إرباً إرباً.

وبلغ ذلك علي بن أبي طالب فاغتم لذلك غمّاً شديداً، ثمّ إنّه نادى الناس فجمعهم ثمّ خطبهم، فحمد الله وأثنى عليه وقال: أيّها الناس، إنّ الله - تبارك وتعالى - لا يخفي عليه ما العباد عاملون في ليالهم ونهارهم، فاتّقوا الله عباد الله في أمره ونهيه، وبعد فإنّي أخبركم أنّ بسر بن أرطاة عدوّ الله قد توجه إلى أرض اليمن من قبل معاوية، وقد سلك طريق الحجاز في جمع عظيم من أهل الظلم والعدوان، وفعل كذا وكذا، وأحرق وهدم، وما بسر - برح الله بسراً - فلقد باع الآخرة بالدنيا، فلينتدب له منكم أهل الجنة والجهاد وطلاب الأجر والثواب، فإنّ ترك المجاهدة المستحقّ للجهاد نقص في الدين مع الذلّ والصغار.

فلم يجبه أحد منهم بشيء! فقال لهم علي: ما لكم لا تردّون جواباً، ولا ترجعون قولاً؟ أدعوكم إلي جهاد عدوّكم سرّاً وجهرّاً فلم يزدكم دعائي إلا فراراً، أتناشدون الأشعار وتتسلّون عن الأسفار؟ تربت يداكم، لقد نسيتم الحرب والاستعداد لها، فأصبحت قلوبكم فارغة عن ذكرها.

فلم يجبه أحد منهم بشيء! فقال: أو ليس من العجب أنّ معاوية يأمر فيطاع، ويدعو فيجاب، وأمركم فتخالفون، وأدعوكم فلا تجيبون؟! ذهب والله أولوا النهي والفضل والتقي الذين كانوا يقولون فيصدّقون ويدعون فيجيبون ويلقون عدوّهم فيصبرون،

وبقيت في حثالة قوم لا ينتفعون بموعظة ولا يفكّرون في عاقبة، لقد هممت أن أشخص عنكم فلا أطلب نصركم ما اختلف الجديدان، وإني لعالم بما يصلحكم ويقيم أودكم وكأني بكم وقد ولاكم من بعدي من يحرّمكم عطاءكم ويسومكم سوء العذاب، والله المستعان وعليه التكلان.

فلما فرغ علي رضي الله عنه ونظر أنّه ليس يجيبه أحد انصرف إلي منزله.

فلما كان من الغد عاد إلي المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أيّها الناس، والله لقد خشيت أن يدال هؤلاء القوم منكم لمعصيتكم إمامكم في الحقّ وطاعتهم إمامهم في الباطل، وبأدائهم الأمانة وخيانتكم، واجتماعهم علي باطلهم وتفرّقكم عن حقّكم، واستعملت فلاناً ففعل ذلك، ولو اتّمنت أحدكم علي قدح لخشيت أن يذهب بعلاقته.

أيّها الناس، استعدّوا للجهاد في عدوّكم الذي قد شنّ عليكم الغارات في كلّ وجه ليلاً ونهاراً، وذروا التناقل والصمم، (إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يُعْقِلُونَ) (1).

فما أجابه أحد منهم بشيء! فقال علي - كرم الله وجهه - :

إني قد كرهتهم وكرهوني، ومللتهم وملّوني، فأرحني منهم وأرحهم منّي، اللهمّ وأبدلني بهم خيراً منهم، وأبدلهم بي شراً منّي، اللهمّ أمت قلوبهم ميت الثلج في الماء.

فوثب إليه جارية بن قدامة السعدي فقال: يا أمير المؤمنين، مرني بأمرك فإني لك حيث أحببت. فقال علي رضي الله عنه : لعمرى أنت لها، فإنّك ميمون النقيية، مبارك الأثر، حسن النية، صادق العشيرة.

ثمّ ضمّ إليه علي رضي الله عنه ألفي فارس، وأمره بالمسير إلي بسر بن أرطاة، وأوصاه وصيّة وعهد إليه عهداً، فقال: يا جارية، عليك بتقوي الله - عزّ وجلّ - ، وإذا صرت إلي بلاد اليمن وإلي الموضع الذي أمرتك بالمسير إليه فلا تحتقر مسلماً ولا معاهداً، ولا تغصبنّ

ص:729

لأحد مالا ولا دابة، وصلّ الصلوات الخمس لوقتها، واذكر الله كثيراً.

فخرج جارية من العراق يريد مكة، وبلغ ذلك بسر بن أرطاة، فخرج عن بلاد اليمن وصار إلي أرض اليمامة، فأخذ عليهم بيعة معاوية وأشخص معه جماعة من أهل الشام يريد الشام، وقد قتل من الناس بأرض اليمن وغيرها نيفاً عن ثلاثين ألف من شيعة علي بن أبي طالب، وبلغ ذلك عبيدالله بن العباس بن عبدالمطلب، فخرج في طلبه في زهاء ألف رجل من نجبة فرسان اليمن، فلحقه قبل أن يدخل الشام فواقعه، فقتل من أصحابه مقتلة عظيمة، وقتله فيمن قتل وأحرقه بالنار، وانهزم أصحابه هزيمة قبيحة حتى صاروا إلي معاوية فخبّروه الخبر (1).

وخرج جارية بن قدامة من العراق يقتل الخيل قتلاً وهو يرجو أن يدرك بسر بن أرطاة، حتى إذا صار في بعض الطريق بلغه ما قد نزل ببسر، فحمد الله علي ذلك، ثم إنّه سار حتى صار إلي مكة فدخلها مغضباً، فقال: يا أهل مكة، أخاف أن تكونوا من الذين (وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنُوا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ) 2 .

ثم أخذ بيعة أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب.

ثم سار من مكة إلي الطائف، فلم يرد أحداً من أهلها ولم يظلمه، لكنّه أخذ البيعة وجدّدها لعلي - كرم الله وجهه - ، فلم يزل كذلك حتى سكن الناس وآمنهم ووعدهم ومناهم، فلم يعاقب أحداً ولا قتل أحداً إلا قوماً من اليهود قد كانوا أسلموا ثم ارتدوا عن الإسلام، فقتلهم وأحرقهم بالنار بعد القتل، فأنشأ الجون بن قتادة يقول:

تهوّد أقوام بصنعاء بعد ما أقرّوا بآيات الكتاب وأسلموا

فسرنا إليهم في الحديد يقودنا أخو ثقة ماضي الخيار مصمّم

ص:730

1- (1) . كذا في الأصل وهو مخالف لسائر المصادر، وهكذا الكثير ممّا بعده.

قتلناهم بالسيف صبراً وبعده شبينا لهم ناراً عليهم تضرّم

حفرنا لهم لَمّا طغوا وتمردوا أخاديد فيها للأراذل مجثم

ثمّ رجع جارية بن قدامة من اليمن إلي مكّة، فأقام بها ثلاثة أيّام حتّى أخذ البيعة ثانية لعلي بن أبي طالب، ثمّ أقبل إلي المدينة، فلَمّا دخلها استقبله الناس يدعون له، فقال: يا أهل يثرب، أمّا أنا أعلم أنّ فيكم الشامت بما فعله بسر بن أرطاة، وأيم الله لو أنّي أعلم الشامت منكم بذلك لبدأت به كائنًا من كان.

ثمّ رجع جارية إلي الكوفة حتّى دخل علي رضي الله عنه فخبره بما كان منه بأرض اليمن ومكّة والمدينة. (1)

12213. ابن عبد البر: حدّثنا عبدالرحمان بن يحيى، قال: حدّثنا أحمد بن سعيد، قال: حدّثنا ابن الأعرابي، حدّثنا عبّاس الدوري، قال:

سمعت يحيى بن معين يقول: كان بسر بن أرطاة رجل سوء

[و] ذلك لأُمور عظام ركبتها في الإسلام فيما نقله أهل الأخبار والحديث أيضاً من ذبحه ابني عبيدالله بن العبّاس بن عبدالمطلب، وهما صغيران بين يدي أمّهما، وكان معاوية قد استعمله علي اليمن أيّام صفّين، وكان عليها عبيدالله بن العبّاس لعلي رضي الله عنه، فهرب حين أحسّ ببسر بن أرطاة ونزلها بسر، فقضي فيها هذه القضية الشنعاء، والله أعلم.

وقد قيل: إنّهما قتلهما بالمدينة، والأكثر علي أنّ ذلك كان منه باليمن.

قال أبو الحسن الدارقطني: بسر بن أرطاة أبو عبدالرحمان له صحبة، ولم تكن له استقامة بعد النبي صلي الله عليه وآله وسلم، وهو الذي قتل طفلين لعبيدالله بن عبّاس بن عبدالمطلب باليمن في خلافة معاوية، وهما عبدالرحمان وقثم ابنا عبيدالله بن العبّاس.

وذكر ابن الأنباري عن أبيه، عن أحمد بن عبيد، عن هشام بن محمّد، عن أبي مخنف، قال:

لَمّا توجه بسر بن أرطاة إلي اليمن اخبر عبيدالله بن العبّاس بذلك، وهو عامل

ص: 731

1- (1). الفتوح 53/4 - 72، [1] خبر أهل اليمن وخبر بسر بن أرطاة.

لعلي رضي الله عنه عليها، فهرب، ودخل بسر اليمن، فأتى بابني عبيدالله بن العباس وهما صغيران فذبهما (1)، فنال أمهما عائشة بنت عبدالممدان من ذلك أمر عظيم، فأنشأت تقول:

ها من أحسّ بني (2) اللذين هما كالدّرّتين تشطّي عنهما الصدف

ها من أحسّ بني اللذين هما سمعي وعقلي فقلبي اليوم مزدهف

حدّثت بسرّاً وما صدّقت ما زعموا من قيلهم (3) ومن الإثم الذي اقترفوا

أنحي علي ودجي ابني مرهفة مشحوذة وكذلك الإثم يقترف

ثمّ وسوست، فكانت تقف في الموسم تشد هذا الشعر، وتهيم علي وجهها، وذكر تمام الخبر، وذكر المبرّد أيضاً نحوه.

وقال أبو عمرو والشيباني: لمّا وجّه معاوية بسر بن أرطاة الفهري لقتل شيعة علي رضي الله عنه قام إليه معن - أو عمرو - بن يزيد بن الأحنس السلمي وزياد بن الأشهب الجعدي، فقالا: يا أمير المؤمنين، نسألك بالله والرحم إلا تجعل لبسر علي قيس سلطاناً، فيقتل قيساً بما قتلت بنوسليم من بني فهر وكنانة يوم دخل رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم مكّة. فقال معاوية: يا بسر، لا إمرة لك علي قيس. فسار حتّي أتى المدينة، فقتل ابني عبيدالله بن العباس، وفرّ أهل المدينة، ودخلوا الحرّة حرّة بني سليم.

وفي هذه الخرجة التي ذكر أبو عمرو والشيباني أغار بسر بن أرطاة علي همدان، وقتل وسبي نساءهم، فكنّ أوّل مسلمات سبين في الإسلام، وقتل أحياء من بني سعد.

حدّثنا أحمد بن عبدالله بن محمّد بن علي، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا عبدالله بن يونس، قال: حدّثنا بقي بن مخلد، قال: حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدّثنا زيد بن الحباب، قال: حدّثنا موسى بن عبيدة، قال: حدّثنا زيد بن عبدالرحمان بن أبي سلامة

ص:732

- 1- (1) . وأشار إلي قتلها ابن قتيبة في المعارف ص 122 ، نسب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ، أخوال عمومته وأبيه. وانظر: تصحيفات المحدثين للعسكري ص 153 ، باب ما يصحف ببسر ونسر . . .
- 2- (2) . كذا في الأصل، وفي أكثر المصادر: «بابني»، وفي بعضها: «بني».
- 3- (3) . في هامش الأصل نقلاً عن نسخة من الكتاب: «قتلهم».

أبوسلامة، عن أبي الرباب وصاحب له:

أنهما سمعا أباذر رضي الله عنه [يدعو و] يتعوذ في صلاة صلاها أطال قيامها وركوعها وسجودها، قال: فسألناه: ممّ تعوذت؟ وفيهم دعوت؟ فقال: تعوذت بالله من يوم البلاء ويوم العورة.

فقلنا: وما ذاك؟ قال: أمّا يوم البلاء فتلتقي فتتان (1) من المسلمين فيقتل بعضهم بعضاً، وأمّا يوم العورة فإنّ نساء من المسلمات ليسبين، فيكشف عن سوقهنّ فأيتهنّ كانت أعظم ساقاً اشترت علي عظم ساقها، فدعوت الله إلا يدركني هذا الزمان، ولعلكما تدركانه.

قال: فقتل عثمان، ثمّ أرسل معاوية بسر بن أرطاة إلي اليمن، فسبي نساء مسلمات، فأقمن في السوق

أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبدالمؤمن، قال: حدّثنا أبو محمد إسماعيل بن علي الخطبي - ببغداد في تاريخه الكبير -، قال: حدّثنا محمد بن مؤمن بن حمّاد، قال: حدّثنا سليمان بن أبي شيخ، قال: حدّثنا محمد بن الحكم، عن عوانة، قال: وذكره زياد أيضاً عن عوانة، قال:

أرسل معاوية بعد تحكيم الحكّمين بسر بن أرطاة في جيش، فساروا من الشام حتّى قدموا المدينة، وعامل المدينة يومئذ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه أبوأيوب الأنصاري صاحب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، ففرّ أبوأيوب ولحق بعلي رضي الله عنه، ودخل بسر المدينة فصعد منبرها فقال: أين شيخي الذي عهدته هنا بالأمس؟ - يعني عثمان رضي الله عنه - .

ثمّ قال: يا أهل المدينة، والله لولا ما عهد إلي معاوية ما تركت فيها محتتماً إلا قتلته! ثمّ أمر أهل المدينة بالبيعة لمعاوية، وأرسل إلي بني سلمة، فقال: ما لكم عندي أمان ولا مبايعة حتّى تأتونني بجابر بن عبدالله.

فأخبر جابر، فانطلق حتّى جاء إلي أمّ سلمة زوج النبي صلي الله عليه وآله وسلم، فقال لها: ماذا ترين؟ فإنّي خشيت أن اقتل، وهذه بيعة ضلالة. فقالت: أري أن تبايع، وقد أمرت ابني عمر بن

ص: 733

1- (1) . هذا هو الصواب الموافق للسياق ولنقل الصفدري في الوافي، وفي الأصل: «فتيان».

فأتي جابر بسراً فبايعه لمعاوية، وهدم بسر دوراً بالمدينة، ثم انطلق حتّى أتى مكة، وبها أبو موسى الأشعري، فخافه أبو موسى علي نفسه أن يقتله فهرب، فقبل ذلك لبسر، فقال: ما كنت لأقتله وقد خلع عليّاً ولم يطلبه.

وكتب أبو موسى إلي اليمن: إنّ خيلاً مبعوثة من عند معاوية تقتل الناس من أبي أن يقرّ [له] بالحكومة.

ثمّ مضى بسر إلي اليمن، وعامل اليمن لعلي رضي الله عنه عبيد الله بن العباس، فلمّا بلغه أمر بسر فرّ إلي الكوفة حتّى أتى عليّاً، واستخلف علي اليمن عبد الله بن عبد المدان الحارثي، فأتي بسر فقتله وقتل ابنه، ولقي ثقل (2) عبيد الله بن العباس وفيه ابنان صغيران لعبيد الله بن العباس فقتلتهما (3)، ورجع إلي الشام . . .

وذكر أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني، قال:

قدم حرمي بن ضمرة النهشلي علي معاوية، فعاتبه في بسر بن أرطاة، وقال في أبيات ذكرها:

وإنك مسترعي وإنا رعيّة وكلّ سيلقي ربّه فيحاسبه

وكان بسر بن أرطاة من الأبطال الطغاة، وكان مع معاوية بصقّين، فأمره أن يلقي عليّاً في القتال، وقال له: سمعتك تتمني لقاءه فلو أظفرك الله به وصرعته حصلت علي دنيا وآخرة. ولم يزل به يشجّعه ويمنّيه حتّى رآه فقصدته في الحرب فالتقيا فصرعه علي - رضوان الله عليه - ، وعرض له معه مثل ما عرض - فيما ذكروا - لعلي رضي الله عنه مع عمرو

ص: 734

1- (1) . هذه الفقرة رواها ابن أبي شيبة في المصنّف 188/6 (30553)، بإسناده عن جابر بن عبد الله.

2- (2) . الثقل: متاع المسافر وحشمه.

3- (3) . وأورده ابن حبان في الثقات 300/2 ، حوادث سنة التاسعة والثلاثون.

ذكر ابن الكلبي في كتابه في أخبار صفين أنّ بسر بن أرطاة بارز علياً رضي الله عنه يوم صفين، فطعنه علي رضي الله عنه فصرعه، فانكشف له فكفّ عنه كما عرض له - فيما ذكروا - مع عمرو بن العاص، ولهم فيها أشعار مذكورة في موضعها من ذلك الكتاب، منها فيما ذكر ابن الكلبي والمدائني قول الحارث بن النضر السهمي.

قال الكلبي - وكان عدوّاً لعمرو وبسر - :

أفي كلّ يوم فارس ليس ينتهي وعورته وسط العجاجة باده

يكفّ لها عنه علي سنانه ويضحك منه في الخلاء معاويه

بدت أمس من عمرو فقتّع رأسه وعورة بسر مثلها حذو حاذيه

فقولا لعمرو ثمّ بسر ألا انظرا سبيلكما لا تلقيا الليث ثانيه

ولا تحمدا إلا الحيا وخُصاكما هما كانتا والله للنفس واقيه

ولولا هما لم ينجوا من سنانه وتلك بما فيها من العود ناهيه

متي تلقيا الخيل المشيحة صبحة وفيها علي فاتركا الخيل ناحيه

وكونا بعيداً حيث لا تبلغ القنا نحوركما إنّ التجارب كافيهِ (1)

12214. ابن أبي الحديد: فأما ما خبر بسر بن أرطاة العامري - من بني عامر بن لؤي بن غالب - ، وبعث معاوية له ليغير علي أعمال أمير المؤمنين عليه السلام ، وما عمله من سفك الدماء وأخذ الأموال؛ فقد ذكر أرباب السير أنّ الذي هاج معاوية علي تسريح بسر بن أرطاة - ويقال: ابن أبي أرطاة - إلي الحجاز واليمن أنّ قوماً بصنعاء كانوا من شيعة عثمان يعظمون قتله، لم يكن لهم نظام ولا رأس، فبايعوا لعلي عليه السلام علي ما في أنفسهم، وعامل علي عليه السلام علي صنعاء يومئذ عبيدالله بن عباس، وعامله علي الجند (2) سعيد بن نمران.

فلما اختلف الناس علي عليه السلام بالعراق، وقتل محمّد بن أبي بكر بمصر، وكثرت غارات

ص: 735

1- (1). الاستيعاب 157/1 - 165 ، [1] ترجمة بسر بن أرطاة (174) ، وعنه ابن الأثير في اسد الغابة 180/1 ، [2] نفس الترجمة باختصار.

2- (2). الجند - بالتحريك - : ولاية باليمن، واليمن ثلاث ولايات: الجند ومخاليقها، وصنعاء ومخاليقها، وحضر موت ومخاليقها، والجند مدينة منها. مرصد الاطلاع.

أهل الشام، تكلموا ودعوا إلي الطلب بدم عثمان، فبلغ ذلك عبيدالله بن عباس، فأرسل إلي ناس من وجوههم فقال: ما هذا الذي بلغني عنكم؟ قالوا: إننا لم نزل ننكر قتل عثمان ونري مجاهدة من سعي عليه، فحبسهم، فكتبوا إلي من بالجند من أصحابهم، فثاروا بسعيد بن نمران، فأخرجوه من الجند وأظهروا أمرهم، وخرج إليهم من كان بصنعاء، وانضم إليهم كل من كان علي رأيهم، ولحق بهم قوم لم يكونوا علي رأيهم، إرادة أن يمنعوا الصدقة، والتقي عبيدالله بن عباس وسعيد بن نمران، ومعهما شيعة علي عليه السلام، فقال ابن عباس لابن نمران: والله لقد اجتمع هؤلاء، وإنهم لنا لمقاربون، وإن قاتلناهم لا نعلم علي من تكون الدائرة، فهلّم لنكتب إلي أمير المؤمنين عليه السلام بخبرهم وقد حهم، وبمنزلهم الذي هم به. فكتبنا إلي أمير المؤمنين عليه السلام:

أما بعد، فإننا نخبر أمير المؤمنين أن شيعة عثمان وثبوا بنا، وأظهروا أن معاوية قد شيد أمره وأتسق له أكثر الناس، وأنا سرنا إليهم بشيعة أمير المؤمنين ومن كان علي طاعته، وأن ذلك أحمشهم وألبهم، فعبثوا لنا وتداعوا علينا من كل أوب، ونصرهم علينا من لم يكن له رأي فيهم، إرادة أن يمنع حق الله المفروض عليه، وليس يمنعنا من مناجزتهم إلا انتظار أمر أمير المؤمنين، أدام الله عزه وأيده، وقضي له بالأقدار الصالحة في جميع اموره، والسلام.

فلما وصل كتابهما ساء علياً عليه السلام وأغضبه، وكتب إليهما:

من علي أمير المؤمنين إلي عبيدالله بن العباس وسعيد بن نمران، سلام الله عليكما، فإنني أحمد إليكما الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد، فإنه أتاني كتابكما تذكران فيه خروج هذه الخارجة، وتعظمان من شأنها صغيراً، وتكثران من عددها قليلاً، وقد علمت أن نخب أفندتكما وصغر أنفسكما وشتت رأيكما وسوء تدبيركما هو الذي أفسد عليكما من لم يكن عليكما فاسداً، وجزاً عليكما من كان عن لقائكما جباناً، فإذا قدم رسولي عليكما فامضيا إلي القوم حتى تقرأ عليهم كتابي إليهم، وتدعوهم إلي حظهم وتقوي ربهم، فإن أجابوا حمدنا الله وقبلناهم، وإن حاربوا استعنا بالله عليهم ونابذناهم علي سواء، إن الله لا يحب الخائنين.

قالوا: وقال علي عليه السلام ليزيد بن قيس الأرحبي: ألا تري إلي ما صنع قومك؟! فقال: إن ظني يا أمير المؤمنين بقومي لحسن في طاعتك، فإن شئت خرجت إليهم فكفيتهم، وإن

شئت كتبت إليهم فتتظر ما يجيبونك.

فكتب علي عليه السلام إليهم:

من عبدالله علي أمير المؤمنين إلي من شاق وغدر من أهل الجَدِّ وصنعاء، أمّا بعد، فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو، الذي لا يعقب له حكم، ولا يردّ له قضاء، ولا يردّ بأسه عن القوم المجرمين.

وقد بلغني تجرؤكم وشقاقكم وإعراضكم عن دينكم بعد الطاعة وإعطاء البيعة، فسألت أهل الدين الخالص والورع الصادق واللبّ الراجح عن بدء محرّككم وما نويتم به وما أحمشكم له، فحدّثت عن ذلك بما لم أر لكم في شيء منه عذراً مبيّناً، ولا مقالاً جميلاً، ولا حجّة ظاهرة، فإذا أتاكم رسولي فترّقوا وانصرفوا إلي رحالكم أعف عنكم، وأصفح عن جاهلكم، وأحفظ قاصيكم، وأعمل فيكم بحكم الكتاب، فإن لم تفعلوا فاستعدّوا لقدم جيش جمّ الفرسان، عظيم الأركان، يقصد لمن طغي وعصي، فتطحنوا كطحن الرحا، فمن أحسن فلنفسه، ومن أساء فعليها، وما ربك بظلام للعبيد. (1)

ووجه الكتاب مع رجل من همدان، فقدم عليهم بالكتاب فلم يجيبوه إلي خير، فقال لهم: إنّي تركت أمير المؤمنين يريد أن يوجه إليكم يزيد بن قيس الأرحبي في جيش كثيف، فلم يمنعه إلا انتظار جوابكم. فقالوا: نحن سامعون مطيعون إن عزل عتّا هذين الرجلين عبيدالله وسعيداً.

فرجع الهمداني من عندهم إلي علي عليه السلام فأخبره خبر القوم.

قالوا: وكتبت تلك العصابة حين جاءها كتاب علي عليه السلام إلي معاوية يخبرونه، وكتبوا في كتابهم:

معاوي إلا تسرع السير نحونا نبايع علياً أو يزيد اليمانيا

فلما قدم كتابهم دعا بسر بن أبي أرطاة - وكان قاسي القلب فظّاً سفاكاً للدماء، لا

ص: 737

1- (1). اقتباس من الآية 46 من سورة فصلت. [1]

رأفة عنده ولا رحمة - فأمره أن يأخذ طريق الحجاز والمدينة ومكة حتى ينتهي إلي اليمن، وقال له: لا تنزل علي بلد أهله علي طاعة علي إلا بسطت عليهم لسانك، حتى يروا أنهم لا- نجاه لهم وأنتك محيط بهم، ثم اكفف عنهم وادعهم إلي البيعة لي، فمن أبي فاقتله، واقتل شيعة علي حيث كانوا.

وروي إبراهيم بن هلال الثقفي في كتاب «الغارات» (1) عن يزيد بن جابر الأزدي، قال: سمعت عبدالرحمان بن مسعدة الفزاري يحدث في خلافة عبدالملك، قال:

لما دخلت سنة أربعين تحدّث الناس بالشام أنّ عليّاً عليه السلام يستنفر الناس بالعراق فلا ينفرون معه، وتذاكروا أن قد اختلفت أهواؤهم، ووقعت الفرقة بينهم، قال: فقامت في نفر من أهل الشام إلي الوليد بن عقبة، فقلنا له: إنّ الناس لا يشكّون في اختلاف الناس علي علي عليه السلام بالعراق، فادخل إلي صاحبك فمره فليسر بنا إليهم قبل أن يجتمعوا بعد تفرّقهم، أو يصلح لصاحبهم ما قد فسد عليه من أمره.

فقال: بلي، لقد قاولته في ذلك وراجعتة وعاتبته، حتى لقد برم بي واستنقل طلعتي، وأيم الله علي ذلك ما أدع أن أبلغه ما مشيتم إلي فيه.

فدخل عليه فخبّره بمجئنا إليه، ومقاتلتنا له، فأذن لنا، فدخلنا عليه، فقال: ما هذا الخبر الذي جاءني به عنكم الوليد؟ فقلنا: هذا خبر في الناس سائر، فشمّر للحرب، وناهض الأعداء، واهتبل الفرصة، واغتنم الغرّة، فإنّك لا تدري متي تقدر علي عدوك علي مثل حالهم التي هم عليها، وأن تسير إلي عدوك أعزّ لك من أن يسيروا إليك، واعلم والله أنّه لولا تفرّق الناس عن صاحبك لقد نهض إليك.

فقال لنا: ما أستغني عن رأيكم ومشورتكم، ومتي أحتج إلي ذلك منكم أدعكم، إنّ هؤلاء الذين تذكرون تفرّقهم علي صاحبهم واختلاف أهوائهم لم يبلغ ذلك عندي بهم أن أكون أطمع في استئصالهم واجتياحهم، وأن أسير إليهم مخاطراً بجندي، لا أدري علي تكون

ص: 738

1- (1). الغارات ص 409 - 426، [1] مسير بسر بن أبي أرطاة وغاراته.

الدائرة أم لي! فإياكم واستبطائي، فإني آخذ بهم في وجه هو أرفق بكم، وأبلغ في هلكتهم، قد شننت عليهم الغارات من كل جانب، فخيلى مرّة بالجزيرة، ومرّة بالحجاز، وقد فتح الله فيما بين ذلك مصر، فأعزّ بفتحها وليّنا، وأذلّ به عدونا، فأشرف أهل العراق لمّا يرون من حسن صنيع الله لنا يأتوننا علي قلائصهم في كلّ الأيام، وهذا ممّا يزيدكم الله به وينقصهم، ويقويكم ويضعفهم، ويعزّكم ويدلّهم، فاصبروا ولا تعجلوا، فإني لورأيت فرصتي لا هتبلتها.

فخرجنا من عنده ونحن نعرف الفصل فيما ذكر، فجلسنا ناحية، وبعث معاوية عند خروجنا من عنده إلي بسر بن أبي أرطاة، فبعثه في ثلاثة آلاف وقال: سر حتّي تمرّ بالمدينة، فاطرد الناس، وأخف من مررت به، وانهب أموال كلّ من أصبت له مالا ممّن لم يكن دخل في طاعتنا، فإذا دخلت المدينة فأرهم أنّك تريد أنفسهم، وأخبرهم أنّ لا براءة لهم عندك ولا عذر، حتّي إذا ظنّوا أنّك موقع بهم فاكفف عنهم، ثمّ سر حتّي تدخل مكّة، ولا تعرض فيها لأحد، وأرهب الناس عنك فيما بين المدينة ومكّة واجعلها شرداً، حتّي تأتي صنعاء والجند، فإنّ لنا بهما شيعة، وقد جاءني كتابهم.

فخرج بسر في ذلك البعث حتّي أتى دير مروان، فعرضهم فسقط منهم أربعمئة فمضى في ألفين وستّمئة، فقال الوليد بن عقبة: أشرنا علي معاوية برأينا أن يسير إلي الكوفة، فبعث الجيش إلي المدينة، فمثلنا ومثله كما قال الأوّل: اريها السها وتريني القمر.

فبلغ ذلك معاوية فغضب وقال: والله لقد هممت بمساءة هذا الأحمق الذي لا يحسن التدبير، ولا يدري سياسة الأمور. ثمّ كفّ عنه.

قلت: الوليد كان لشدة بغضه عليّ عليه السلام القديم التالد لا يري الأناة في حربه، ولا يستصلح الغارات علي أطراف بلاده، ولا يشفي غيظه ولا يبرد حزازات قلبه إلا باستئصاله نفسه بالجيش، وتسييرها إلي دار ملكه وسرير خلافته، وهي الكوفة، وأن يكون معاوية بنفسه هو الذي يسير بالجيش إليه؛ ليكون ذلك أبلغ في هلاك علي عليه السلام واجتثاث أصل سلطانه، ومعاوية كان يري غير هذا الرأي، ويعلم أنّ السير بالجيش للقاء علي عليه السلام خطر عظيم، فاقترضت المصلحة عنده وما يغلب علي ظنّه من حسن التدبير أن يثبت بمركزه بالشام في

جمهـور جيشه، ويسرّب الغارات علي أعمال علي عليه السلام وبلاده، فتجوس خلال الديار وتضعفها، فإذا أضعفتها أضعفت بيضة ملك علي عليه السلام؛ لأنّ ضعف الأطراف يوجب ضعف البيضة، وإذا أضعفت البيضة كان علي بلوغ إرادته، والمسير حينئذ - إن استصوب المسير - أقدر.

ولا يلام الوليد علي ما في نفسه؛ فإنّ عليّاً عليه السلام قتل أباه عقبه بن أبي معيط صبراً يوم بدر، وسمّي الفاسق بعد ذلك في القرآن؛ لنزاع وقع بينه وبينه، ثمّ جلده الحدّ في خلافة عثمان، وعزله عن الكوفة، وكان عاملها، وبيعض هذا عند العرب أرباب الدين والتقي تستحلّ المحارم، وتستباح الدماء، ولا تبقي مراقبة في شفاء الغيظ لدين ولا لعقاب ولا لثواب، فكيف الوليد المشتمل علي الفسوق والفجور مجاهراً بذلك؟! وكان من المؤلّفة قلوبهم، ومطعوناً في نسبه، مرمياً بالاحاد والزندقة.

قال إبراهيم بن هلال: روي عوانة، عن الكلبي ولوط بن يحيي أنّ بسراً لما أسقط من أسقط من جيشه سار بمن تخلف معه، وكانوا إذا وردوا ماء أخذوا إبل أهل ذلك الماء فركبوها، وقادوا خيولهم حتّي يردوا الماء الآخر، فيردّون تلك الإبل، ويركبون إبل هؤلاء، فلم يزل يصنع ذلك حتّي قرب إلي المدينة.

قال: وقد روي أنّ قضاة استقبلتهم ينحرون لهم الجزر حتّي دخلوا المدينة.

قال: فدخلوها، وعامل علي عليه السلام عليها أبوأيّوب الأنصاري صاحب منزل رسول الله صلي الله عليه وآله، فخرج عنها هارباً، ودخل بسر المدينة، فخطب الناس وشمّهم وتهدّدهم يومئذ وتوعّدهم، وقال: شامت الوجوه! إنّ الله تعالي يقول: (وَصَرَ بَ اللّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ أَمْنَةً مَّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا) 1 الآية، وقد أوقع الله تعالي ذلك المثل بكم وجعلكم أهله، كان بلدكم مهاجر النبي - صليّ الله عليه - ومنزله، وفيه قبره ومنازل الخلفاء من بعده، فلم تشكروا نعمة ربّكم، ولم ترعوا حقّ نبيّكم، وقتل خليفة الله بين أظهركم، فكنتم بين قاتل وخاذل، ومتربّص وشامت، إن كانت للمؤمنين، قلتّم: ألم نكن معكم؟

وإن كان للكافرين نصيب قلتم: ألم نستحوذ عليكم ومنعكم من المؤمنين؟

ثم شتم الأنصار فقال: يا معشر اليهود وأبناء العبيد! بني زريق، وبني النجار، وبني سلمة، وبني عبد الأشهل، أما والله لأوقعن بكم وقعة تشفي غليل صدور المؤمنين وآل عثمان، أما والله لأدعنكم أحاديث كالأمم السالفة.

فتهددهم حتى خاف الناس أن يوقع بهم، ففزعوا إلي حويطب بن عبدالعزيز - ويقال: إنه زوج أمه - فصعد إليه المنبر فناشده وقال: عترتك وأنصار رسول الله، وليسوا بقتلة عثمان! فلم يزل به حتى سكن، ودعا الناس إلي بيعة معاوية فبايعوه.

ونزل فأحرق دوراً كثيرة، منها دار زرارة بن حرون، أحد بني عمرو بن عوف، ودار رفاعة بن رافع الزرقني، ودار أبي أيوب الأنصاري.

وتفقد جابر بن عبد الله، فقال: مالي لا أري جابراً يا بني سلمة؟! لا أمان لكم عندي، أو تأتوني بجابر.

فعاذ جابر بأم سلمة - رضي الله عنها - ، فأرسلت إلي بسر بن أرطاة، فقال: لا أوثمه حتى يبايع. فقالت له أم سلمة: اذهب فبايع. وقالت لابنها عمر: اذهب فبايع. فذهب فبايعاه.

قال إبراهيم: وروي الوليد بن كثير، عن وهب بن كيسان، قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول:

لما خفت بسراً وتواريت عنه قال لقومي: لا أمان لكم عندي حتى يحضر جابر، فأتوني وقالوا: نشدك الله لما انطلقت معنا فبايعت، فحقنت دمك ودماء قومك، فإنك إن لم تفعل قتلت مقاتلتينا، وسبيت ذرارينا، فاستنظرتهم الليل، فلما أمسيت دخلت علي أم سلمة فأخبرتها الخبر، فقالت: يا بني، انطلق فبايع، احقن دمك ودماء قومك، فإني قد أمرت ابن أخي يذهب فبايع، وإني لأعلم أنها بيعة ضلالة.

قال إبراهيم: فأقام بسر بالمدينة أياماً ثم قال لهم: إني قد عفوت عنكم، وإن لم تكونوا لذلك بأهل، ما قوم قتل إمامهم بين ظهرانيتهم بأهل أن يكف عنهم العذاب، ولئن نالكم العفو مني في الدنيا، إني لأرجو إلا تنالكم رحمة الله - عز وجل - في الآخرة، وقد

استخلفت عليكم أباهريرة، فيآكم وخلافه. ثم خرج إلي مكة.

قال إبراهيم: وروي الوليد بن هشام، قال: أقبل بسر فدخل المدينة، فصعد منبر الرسول صلي الله عليه وآله ثم قال: يا أهل المدينة، خضبتم لحاكم، وقتلتم عثمان مخضوباً، والله لا- أذع في المسجد مخضوباً إلا قتلته. ثم قال لأصحابه: خذوا بأبواب المسجد - وهو يريد أن يستعرضهم - فقام إليه عبدالله بن الزبير وأبوقيس أحد بني عامر بن لؤي، فطلبوا إليه حتى كف عنهم، وخرج إلي مكة، فلما قرب منها هرب قثم بن العباس - وكان عامل علي عليه السلام - ودخلها بسر، فشتم أهل مكة وأنبهم، ثم خرج عنها، واستعمل عليها شيبه بن عثمان.

قال إبراهيم: وقد روي عوانة، عن الكلبي أن بسراً لما خرج من المدينة إلي مكة قتل في طريقه رجالاً، وأخذ أموالاً، وبلغ أهل مكة خبره فتتحي عنها عامة أهلها، وتراضي الناس بشيبه بن عثمان أميراً لما خرج قثم بن العباس عنها، وخرج إلي بسر قوم من قريش فتلقوه، فشتمهم، ثم قال: أما والله لو تركت ورأيي فيكم لتركتم وما فيكم روح تمشي علي الأرض. فقالوا: نشدك الله في أهلك وعترتك! فسكت، ثم دخل وطاف بالبيت، وصلّي ركعتين، ثم خطبهم، فقال:

الحمد لله الذي أعزّ دعوتنا، وجمع الفتنا، وأذلّ عدونا بالقتل والتشريد، هذا ابن أبي طالب بناحية العراق في ضنك وضيق، قد ابتلاه الله بخطيئته، وأسلمه بجريته، فتفرّق عنه أصحابه ناقمين عليه، وولي الأمر معاوية الطالب بدم عثمان، فبايعوا ولا تجعلوا علي أنفسكم سبيلاً. فبايعوا.

وتقدّ سعيد بن العاص فطلبه فلم يجده، وأقام أياماً ثم خطبهم فقال: يا أهل مكة، إني قد صفحت عنكم، فيآكم والخلاف، فوالله إن فعلتم لأقصدنّ منكم إلي التي تبير الأصل، وتحرب المال، وتخرب الديار.

ثم خرج إلي الطائف، فكتب إليه المغيرة بن شعبة حين خرج من مكة إليها: أما بعد، فقد بلغني مسيرك إلي الحجاز، ونزولك مكة، وشدّتك علي المريب، وعفوك عن المسيء، وإكرامك لأولي النهي، فحمدت رأيك في ذلك، فدم علي صالح ما كنت عليه، فإن الله - عزّ وجلّ - لن يزيد بالخير أهله إلا خيراً، جعلنا الله وإياك من الآمرين بالمعروف،

قال: ووجه رجلاً من قريش إلى تبالة (1)، وبها قوم من شيعة علي عليه السلام ، وأمره بقتلهم، فأخذهم، وكلم فيهم وقيل له: هؤلاء قومك، فكف عنهم حتى تأتيك بكتاب من بسر بأمانهم. فحبسهم.

وخرج منيع الباهلي من عندهم إلى بسر وهو بالطائف يستشفع إليه فيهم، فتحمل عليه بقوم من الطائف، فكلموه فيهم، وسأله الكتاب بإطلاقهم، فوعدهم، ومطلهم بالكتاب حتى ظن أنه قد قتلهم القرشي المبعوث لقتلهم، وأن كتابه لا يصل إليهم حتى يقتلوا.

ثم كتب لهم، فأتي منيع منزله، وكان قد نزل علي امرأة بالطائف ورحله عندها، فلم يجدها في منزلها، فوطئ علي ناقته بردائه، وركب فسار يوم الجمعة وليلة السبت لم ينزل عن راحلته قط ، فأتاهم ضحوة، وقد أخرج القوم ليقتلوا، واستبطن كتاب بسر فيهم، فقدم رجل منهم فضربه رجل من أهل الشام، فانقطع سيفه، فقال الشاميون بعضهم لبعض: شمسوا سيوفكم حتى تلين. فهزوها، وتبصر منيع الباهلي بربق السيوف، فألمع بثوبه، فقال القوم: هذا راكب عنده خير، فكفوا. وقام به بعيره فنزل عنه، وجاء علي رجله يشدد فدفع الكتاب إليهم فأطلقوا، وكان الرجل المقدم - الذي ضرب بالسيف فانكسر السيف - أخاه.

قال إبراهيم: وروي علي بن مجاهد، عن ابن إسحاق أن أهل مكة لما بلغهم ما صنع بسر خافوه وهربوا، فخرج ابنا عبيدالله بن العباس - وهما سليمان وداوود، وأمهما جويرية ابنة خالد بن قرظ الكنانية، وتكني أم حكيم، وهم حلفاء بني زهرة - ، وهما غلامان، مع أهل مكة، فأضلوها عند بئر ميمون بن الحضرمي - وميمون هذا هو أخو العلاء بن الحضرمي - وهجم عليهما بسر، فأخذهما وذبحهما، فقالت أمهما:

ها من أحسّ بابني اللذين هما كالدّرتين تشظّي عنهما الصدف

ها من أحسّ بابني اللذين هما سمعي وقلبي فقلبي اليوم مختطف

ها من أحسّ بابني اللّذين هما مَخَّ العظام فمخّي اليوم مزدهف

تَبَّتْ بسرّاً وما صدّقت ما زعموا من قولهم ومن الإفك الذي اقترفوا

أنحي علي ودجي ابني مرهفة مشحوذة وكذلك الإثم يقترف

من دلّ والهة حرّي مسلّبة علي صبيّين ضلّا إذ مضى السلف

وقد روي أنّ اسمهما قثم وعبدالرحمان، وروي أنّهما ضلّا في أخوالهما من بني كنانة، وروي أنّ بسرّاً إنّما قتلهما باليمن، وأنّهما ذبحا علي درج (1) صنعاء.

وروي عبدالملك بن نوفل بن مساحق، عن أبيه أنّ بسرّاً لمّا دخل الطائف وقد كلّمه المغيرة، قال له: لقد صدقتني ونصحتني. فبات بها وخرج منها، وشيعه المغيرة ساعة ثمّ ودّعه وانصرف عنه، فخرج حتّي مرّ ببني كنانة، وفيهم ابنا عبيدالله بن العبّاس وأمّهما، فلمّا انتهى بسرّ إليهم طلبهما، فدخل رجل من بني كنانة - وكان أبوهما أوصاه بهما - فأخذ السيف من بيته وخرج، فقال له بسرّ: ثكلتك أمّك! والله ما كتنا أردنا قتلك، فلم عرّضت نفسك للقتل؟! قال: اقتل دون جاري أعذر لي عند الله والناس. ثمّ شدّ علي أصحاب بسرّ بالسيف حاسراً وهو يرتجز:

آليت لا يمنع حافات الدار ولا يموت مصلتاً دون الجار

إلا فتى أروع غير غدار

فضارب بسيفه حتّي قتل، ثمّ قدّم الغلامان فقتلا، فخرج نسوة من بني كنانة، فقالت امرأة منهنّ: هذه الرجال يقتلها، فما بال الولدان؟! والله ما كانوا يقتلون في جاهليّة ولا إسلام، والله إنّ سلطاناً لا يشتدّ إلا بقتل الضرع الضعيف والشيخ الكبير ورفع الرحمة وقطع الأرحام لسلطان سوء. فقال بسرّ: والله لهممت أن أضع فيكّنّ السيف! قالت: والله إنّّه لأحبّ إلي إن فعلت!

قال إبراهيم: وخرج بسرّ من الطائف فأتي نجران، فقتل عبدالله بن عبدالمدان وابنه مالكاً - وكان عبدالله هذا صهراً لعبيدالله بن العبّاس - ثمّ جمعهم وقام فيهم، وقال: يا أهل نجران، يا معشر النصاري وإخوان القروء، أما والله إن بلغني عنكم ما أكره لأعودنّ

ص: 744

1- (1). الدرّج: الطريق.

عليكم بالتي تقطع النسل، وتهلك الحرث، وتخرب الديار!

وتهددهم طويلاً، ثم سار حتى [بلغ] أرحب، فقتل أبكرب، وكان يتشيع، ويقال: إنه سيّد من كان بالبادية من همدان، فقدّمه فقتله.

وأتي صنعاء وقد خرج عنها عبيدالله بن العباس وسعيد بن نمران، وقد استخلف عبيدالله عليها عمرو بن أراكة الثقفي، فمنع بسراً من دخولها وقاتله، فقتله بسر، ودخل صنعاء، فقتل منها قوماً، وأتاه وفد مأرب فقتلهم، فلم ينج منهم إلا رجل واحد، ورجع إلي قومه فقال لهم: أنعي قتلتنا، شيوخاً وشباناً.

قال إبراهيم: وهذه الأبيات المشهورة لعبدالله بن أراكة الثقفي يرثي بها ابنه عمراً:

لعمري لقد أردى ابن أراطاة فارساً بصنعاء كالليث الهزبر أبي الأجر

تعزّ فإن كان البكار ردّ هالكاً علي أحد فاجهد بكاك علي عمرو

ولا تبك ميتاً بعد ميت أجنّه علي وعبّاس وآل أبي بكر

قال: وروي نمير بن وعلة، عن أبي ودّك، قال:

كنت عند علي عليه السلام لما قدم عليه سعيد بن نمران الكوفة، فعتب عليه وعلي عبيدالله إلا يكونا قاتلا بسراً! فقال سعيد: قد والله قاتلت، ولكنّ ابن عباس خذلني وأبي أن يقاتل، ولقد خلوت به حين دنا منّا بسر فقلت: إنّ ابن عمّك لا يرضي منّي ومنك بدون الجدّ في قتالهم، قال: لا والله، ما لنا بهم طاقة ولا يدان، فقمتم في الناس فحمدت الله ثم قلت: يا أهل اليمن، من كان في طاعتنا وعلي بيعة أمير المؤمنين عليه السلام فإلي إلي. فأجابني منهم عصابة، فاستقدمت بهم، فقاتلت قتالاً ضعيفاً، وتفرّق الناس عني وانصرفت.

قال: ثم خرج بسر من صنعاء، فأتي أهل جيشان (1) - وهم شيعة لعلي عليه السلام - فقاتلهم وقاتلوه، فهزمهم وقتلهم قتلاً ذريعاً، ثم رجع إلي صنعاء، فقتل بها مئة شيخ من أبناء فارس؛ لأنّ ابني عبيدالله بن العباس كانا مستترين في بيت امرأة من أبنائهم تعرف بابنة بزرج.

وقال الكلبي وأبومخنف: فندب علي عليه السلام أصحابه لبعث سرية في إثر بسر، فتناقلوا، وأجابه

ص: 745

1- (1). جيشان: مخالف باليمن، شمال لحج.

جارية بن قدامة السعدي، فبعثه في ألفين، فشخص إلى البصرة، ثم أخذ طريق الحجاز حتى قدم اليمن، وسأل عن بسر فقبل: أخذ في بلاد بني تميم، فقال: أخذ في ديار قوم يمنعون أنفسهم.

وبلغ بسرًا مسير جارية فانحدر إلى اليمامة، وأخذ جارية بن قدامة السير، ما يلتفت إلى مدينة مرّ بها ولا أهل حصن، ولا يعرج علي شيء إلا أن يرمل بعض أصحابه من الزاد فيأمر أصحابه بمواساته، أو يسقط بعير رجل أو تحفي دابته، فيأمر أصحابه بأن يعقبوه، حتى انتهوا إلى أرض اليمن، فهربت شيعة عثمان حتى لحقوا بالجدال، واتبعهم شيعة علي عليه السلام، وتداعت عليهم من كلّ جانب، وأصابوا منهم، وصمد نحو بسر، وبسر بين يديه يفرّ من جهة إلى جهة أخرى، حتى أخرجه من أعمال علي عليه السلام كلّها.

فلما فعل به ذلك أقام جارية بحرس نحوًا من شهر، حتى استراح وأراح أصحابه، ووثب الناس ببسر في طريقه لما انصرف من بين يدي جارية، لسوء سيرته وفضاظته وظلمه وغشمه، وأصاب بنو تميم ثقلًا من ثقله في بلاده، وصحبه إلى معاوية ليبيعه علي الطاعة ابن مجاعة رئيس اليمامة، فلما وصل بسر إلى معاوية قال: يا أمير المؤمنين، هذا ابن مجاعة قد أتيتك به فاقتله. فقال معاوية: تركته لم تقتله ثم جئتني به فقلت: اقتله؟! لا لعمري لا أقتله. ثم بايعه ووصله، وأعادته إلى قومه.

وقال بسر: أحمد الله يا أمير المؤمنين أنني سرت في هذا الجيش أقتل عدوك ذاهبًا جانيًا لم ينكب رجل منهم نكبة. فقال معاوية: الله قد فعل ذلك لا أنت.

وكان الذي قتل بسر في وجهه ذلك ثلاثين ألفًا، وحرّق قوماً بالنار، فقال يزيد بن مفرغ:

تعلّق من أسماء ما قد تعلّقنا ومثل الذي لاقى من الشوق أرقا

سقي هزم الأرعاد منبعج الكلي منازلها من مسرقان فسرقا

إلى الشرف الأعلى إلى رامهرمز إلى قريات الشيخ من نهر أربقا

إلى دشت بارين إلى الشطّ كلّ إلى مجمع السلان من بطن دورقا

إلى حيث يرفا من دجيل سفينه إلى مجمع النهرين حيث تفرقا

إلى حيث سار المرء بسر بجيشه فقتل بسر ما استطاع وحرقا

وروي أبو الحسن المدائني، قال: اجتمع عبيدالله بن العباس وبسر بن أرطاة يوماً عند معاوية بعد صلح الحسن عليه السلام، فقال له ابن عباس: أنت أمرت اللعين السيئ القدم أن يقتل ابني؟ فقال: ما أمرته بذلك، ولوددت أنه لم يكن قتلتهما. فغضب بسر ونزع سيفه فألقاه وقال لمعاوية: اقبض سيفك، قلّدتني وأمرتني أن أخبط به الناس ففعلت، حتّي إذا بلغت ما أردت قلت: لم أهو ولم أمر! فقال: خذ سيفك إليك، فلعمري إنك ضعيف مائق حين تلقي السيف بين يدي رجل من بني عبدمناف قد قتلت أمس ابنه.

فقال له عبيدالله: أتحسبني يا معاوية قاتلاً بسراً بأحد ابني؟ هو أحقر وألأم من ذلك، ولكتني والله لا أري لي مقنعاً ولا أدرك ثأراً إلا أن اصيب بهما يزيد وعبدالله.

فتبسّم معاوية وقال: وما ذنب معاوية وابني معاوية؟ والله ما علمت ولا أمرت ولا رضيت ولا هويت. واحتملها منه لشرفه وسؤدده.

قال: ودعا علي عليه السلام علي بسر فقال: اللهم إنّ بسراً باع دينه بالدنيا، وانتهك محارمك، وكانت طاعة مخلوق فاجر آثر عنده ممّا عندك، اللهم فلا تمته حتّي تسلبه عقله، ولا توجب له رحمتك ولا ساعة من نهار، اللهم العن بسراً وعمراً ومعاوية، وليحلّ عليهم غضبك، ولتنزل بهم نقيمتك، وليصيبهم بأسك ورجزك الذي لا تردّه عن القوم المجرمين.

فلم يلبث بسر بعد ذلك إلا يسيراً حتّي وسوس وذهب عقله، فكان يهذي بالسيف ويقول: أعطوني سيفاً أقتل به! لا يزال يردّد ذلك حتّي أتخذ له سيف من خشب، وكانوا يدنون منه المرفقة، فلا يزال يضربها حتّي يغشي عليه، فلبث كذلك إلي أن مات.

قلت: كان مسلم بن عقبة ليزيد وما عمل بالمدينة في وقعة الحرّة كما كان بسر لمعاوية وما عمل في الحجاز واليمن، ومن أشبه أباه فما ظلم.

بنبي كما كانت أوائلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا (1)

12215. البلاذري: قالوا: كان عبيدالله بن العباس بن عبدالمطلب عامل علي علي

ص: 747

1- (1). شرح نهج البلاغة 3/2 - 18، شرح الخطبة 25، و 240/1، شرح الخطبة 25 أيضاً، إشارة وباختصار. والقصة أوردها ابن حبان في الثقات 299/2 - 300، حوادث سنة التاسعة والثلاثون، باختصار.

اليمن اشتدّ علي أهل صنعاء فيما يجب عليهم وطرد قوماً من شيعة عثمان عنها، وكان سعيد بن نمران الهمداني علي الجند فصنع مثل ذلك، فتجمعت العثمانيّة وادّعت أنّ الأمر قد أفضى إلي معاوية واجتمع الناس عليه، فكتبوا بذلك إلي علي، فوجه إليهما جبر بن نوف أباالودّك بكتاب ينسبهما فيه إلي العجز والوهن، فأرجف عبيدالله وسعيد بن نمران بأنّ يزيد بن قيس الأرحبي قد فصل من عند علي في جيش عظيم يريدهم، وسألا أباالودّك أن يحدث بذلك ويشيعه، ففعل، فكتبوا إلي معاوية:

معاوي إلا تسرع السير نحونا نبايع علياً أو يزيد اليمانيا

وإن كان فيما عندنا لك حاجة فأرسل أميراً لا يكن متوانيا

فبعث معاوية بسر بن أبي أرطاة بن عويمر - أحد بني عامر بن لؤي - في ألفين وستّمئة انتخبهم بسر، وقال له: يا بسر، إنّ مصر قد فتحت فعزّ وليّنا وذلّ عدوّنا، فسر علي اسم الله، فمر بالمدينة فأخف أهلها وأذعرهم وهول عليهم حتّي يروا أنّك قاتلهم، ثمّ كفّ عنهم، وصر إلي مكّة فلا تعرض فيها لأحد، ثمّ امض إلي صنعاء فإنّ لنا بها شيعة فانصرهم واستعن بهم علي عمّال علي وأصحابه فقد أتاني كتابهم، واقتل كلّ من كان في طاعة علي إذا امتنع من بيعتنا، وخذ ما وجدت لهم من مال.

فلما دخل بسر المدينة أخاف أهلها وقال: إنّ بلدكم كان مهاجر نبيّكم ومحلّ أزواجه والخلفاء الراشدين بعده، فكفرتكم نعمّة الله عليكم ولم تحفظوا حقّ أئمّتكم حتّي قتل عثمان بينكم، فكنتم بين خاذل له ومعين عليه. ولم يزل يرهبهم حتّي ظنّوا أنّه موقّع بهم، ثمّ دعا الناس إلي بيعة معاوية فبايعه قوم وهرب منه قوم فهدم منازلهم.

وكان عامل علي علي المدينة يومئذ أباأيوب خالد بن زيد الأنصاري فتواري، فأمر بسر أباهريرة أن يصلّي بالناس.

ولما قرب بسر من مكّة تواري قثم بن العباس، وكان عليها، فكان شيبية بن عثمان العبدي يصلّي بالناس حتّي قدم بسر، فلما قدم لم يهج أهل مكّة ولم يعرض لهم.

وقدم علي علي بن أبي طالب عين له بالشام فأخبره بخبر بسر - يقال: إنّ قيس بن

زرارة بن عمرو بن حطيان الهمداني، وكان قيس هذا عيناً له بالشام يكتب إليه بالأخبار - ويقال: إن كتابه ورد عليه بخبر بسر، فخطب علي الناس وويّخهم وندبهم للشخص إليه، فانتدب جارية بن قدامة التميمي، فأمره أن يأتي البصرة فيكون شخصه لطلب بسر منها.

ووجه إليه وهب بن مسعود الخثعمي من الكوفة.

ثم لما قرب بسر من الطائف تلقاه المغيرة بن شعبة - وكان مقيماً بالطائف معتزلاً لأموهم لم يشخص إلي البصرة ولا حضر صفين، إلا أنه شخص مع من شهد أمر الحكيمين ثم انصرف إلي الطائف - فقال له: أحسن الله جزاك، فقد بلغتني شدتك علي العدو وإحسانك إلي الولي، فدم علي صالح ما أنت عليه فإنما يريد الله بالخير أهله. فقال: يا مغيرة، إني أريد أن أوقع بأهل الطائف حتى يبايعوا لأمير المؤمنين معاوية. فقال: يا بسر، ولم؟ أتب علي أولياءك بما تتب علي أعدائك؟ لا تفعل فيصير الناس جميعاً أعدائك. فقال: صدقتني ونصحت لي.

وقتل بسر كعب بن عبدة وهو ذو الحبكة بتثليث (1).

ومضى بسر حتى إذا شارف اليمن هرب عبدة وسعيد، وذلك الثبت، ويقال: أقام حتى قدم فتحصنا، ثم خرج ليلاً فلحقا بعلي، وخلف عبدة بن العباس علي اليمن عبدالله بن عبدالممدان الحارثي، فلما قدمها بسر قتله وقتل ابنه مالك بن عبدالله، ثم دعا الناس إلي بيعة معاوية، فبايعوه له، وقتل جماعة من شيعة علي.

وقال الهيثم بن عدي: حدثني يعقوب بن داود أن عبدة كان عاملاً لعلي علي اليمن، فخرج إلي علي وخلف علي صنعاء عمرو بن أراكة الثقفي، فقدم عليه بسر من قبل معاوية فقتله، فخرج عليه أخوه عبدالله، فقال أبوأراكة:

لعمرى لقد أردى ابن أرة فارساً بصنعاء كالليث الهزبر إلي أجر

فقلت لعبد الله إذ حنّ باكياً تعزّ وماء العين منحدر يجري

ص: 749

1- (1). تثليث: موضع بالحجاز قرب مكة. معجم البلدان 18/2 (2450).

فإنك إن تبعث عينك لما مضى من الدهر أو ساق الحمام إلى قبر

لتفدن ماء الشؤون بأسره وإن كنت تمر بهنّ من ثبج البحر

تبيّن فإن كان البكا ردّ هالكاً عليّ أحد فاجهد بكاء عليّ عمرو

ولا تبك ميتاً بعد ميت أجلة عليّ وعبّاس وآل أبي بكر

وكان عبيد الله بن العباس قد جعل ابنه عبدالرحمان وقثم في قوم أمّهما - وهي أمّ حكيم، واسمها جويرية بنت قارظ الكناني - فلمّا انتهى بسرّ إليّ بلاد قومها قال: اتّوني بابني عبيدالله. فلمّا اتى بهما قدّمهما له فقتلهما، فخرج نسوة من بني كنانة فقلن: هب الرجال يقتلون فما بال الولدان؟! والله ما كانوا يقتلون في الجاهليّة؟ وإنّ سلطاناً لا يسدّد إلاّ بقتل الأطفال لسلطان سوء. فأراد أن يوقع بهنّ ثمّ أمسك.

وغيب الغلامين أيّاماً طمعاً في أن يأتيه أبوهما ثمّ قتلتهما، ذبحهما ذبحاً، فرثتهما أمّهما بأبيات، وهي:

ها من أحسّ بنبيّ اللّذين هما كالذّرتين تشظّتا عنهما الصدف

ها من أحسّ بنبيّ اللّذين هما قلبي وسمعي فقلبي اليوم مختطف

ها من أحسّ بنبيّ اللّذين هما مخّ العظام فمخّي اليوم مزدهف

نبتت بسرّاً وما صدقت ما زعموا من قولهم ومن الإفك الذي اقترفوا

أنحي عليّ ودجي طفلي مرهفة مشحودة وكذلك الإثم يقترف

من دلّ والهة حرّاء ناكلة عليّ صبيّين ضالا إذ غدا السلف

وقالت أيضاً:

ألا من أبصر الأخوين أمّهما هي الثكلي تسائل من رأي ابنيها وتستبغي فما تبغي (1)

وسار جارية بن قدامة السعدي حتّى أتى اليمن فحرّق بها وقتل قوماً من شيعة

ص: 750

1- (1). وأوردها المبرّد في الكامل 27/4، باب في اختصار الخطب والتحميد والمواعظ، [1] من مرثي الآباء والإخوة والأبناء، والفاضل

ص 66، باب مرث بليلة. [2]

عثمان، وطلب بسرّاً فهرب فأتبعه إلي مكة، وظفر بقوم من أصحابه فقتلهم، وقال جارية لأهل مكة: يا عباد الله، بايعوا أمير المؤمنين عليّاً. فقالوا: إنّه قد هلك. قال: فبايعوا لمن بايعه أصحاب علي. ففعلوا ذلك.

ثمّ أتى المدينة وقد اصططح أهلها أن يصلّي بهم أبوهريرة، فقال لهم جارية: يا عباد الله، بايعوا للحسن بن علي. فبايعوه. ثمّ أقبل نحو الكوفة وتركهم فردّوا بأهريرة فصلّي بهم حتّي اصططح الناس.

وأما وهب بن مسعود الخثعمي فسار فلم يلحق بسرّاً، ولم يظفر بأحد من أصحابه، ويقال: إنّ عليّاً ردّه من الطريق.

وحدّثنا أبو مسعود الكوفي، عن عوانة أنّ وائل بن حجر الحضرمي كان عثمانياً، فاستأذن عليّاً في إتيان اليمن ليصلح له ما هناك ثمّ تعجّل الرجوع، فأذن له في ذلك، فمالاً بسرّاً وأعانه علي شبيعة علي.

وحدّثني عبّاس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن أبي مخنف، في إسناده أنّ عليّاً لمّا بلغه خبر بسر بن أبي أرطاة وتوجيه معاوية إياه صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال:

أمّا بعد، فإنّي دعوتكم عوداً وبدء وسراً وجهراً، في الليل والنهار، والغدوّ والآصال، فما زادكم دعائي إلا فراراً وإدباراً، أما ينفعكم العظة والدعاء إلي الهدي؟ وإنّي لعالم بما يصلحكم ويقيم أودكم، ولكنّي والله لا أري إصلاحكم بفساد نفسي، إنّ من ذلّ المسلمين وهلاك هذا الدين أنّ ابن أبي سفيان يدعو الأشرار فيجاب، وأدعوكم وأنتم الأفضلون الأخيار فتراوغون وتدافعون!

وولّي علي بن أبي طالب يزيد بن حجّية بن عامر - من بني تيم الله بن ثعلبة - الري ودستبي وتستر، فكسر الخراج فبعث إليه فحبسه، ثمّ خرج فلحق بمعاوية.

وحدّثني عبّاس بن هشام، عن أبيه أنّ عبيدالله بن العبّاس لمّا صار إلي معاوية وفارق الحسن بن علي رأي بسرّاً، فقال له: أنت أمرت هذا اللعين بقتل ولدي؟! فقال: والله ما فعلت ولقد كرهت ذلك. فغضب بسر لقولهما وألقى سيفه إلي معاوية وقال له: خذ عني ولكن أمرتني أن أخبط به الناس فانتهيت إلي أمرك، ثمّ أنت تقول لهذا ما تقول وهو بالأمس عدوك

وأنا نصيحك دونه وظهريك عليه؟! فقال: خذ سيفك فإنك ضعيف الرأي حين تلقي سيفاً بين يدي رجل من بني هاشم وقد قتلت ابنه. فأخذ سيفه، وقال عبيدالله: ما كنت لأقتل بسراً بأحد ابني، هو الأم وأوضع وأحقر من ذلك، والله ما أرى أنني أدرك ثأرهما إلا بيزيد وعبدالله ابني معاوية. فضحك معاوية وقال: ما ذنب يزيد وعبدالله؟ فوالله ما أمرت ولا علمت ولا هويت - وكان معاوية مائلاً إلي ولد العباس؛ لأن جدته أم أبيه كانت صفيّة بنت حزن، وكانت أم بني العباس لبابة بنت الحارث بن حزن - فقال ابن لعبيدالله من سرية تدعي جمانة: والله لا نرضي إلا بيزيد وعبدالله. فقال معاوية: لا أم لك، فلولا كرامة أبيك لأطلت حبسك.

ثم إن بسراً بعد ذلك وسوس، وكان يهذي بالسيف، فجعل له سيف من خشب أو من عيدان، وكانت الوسادة تدني إليه فيضربها حتى يغشي عليه، وربما ادني إليه زق فيضربه، فلم يزل كذلك حتى مات في خلافة عبدالملك بن مروان، ولم يزل معاوية يصل عبيدالله بالمال العظيم بعد المال حتى سل ما في قلبه.

وقال هشام بن الكلبي: أغار البياع [بن قيس] (1) الكلبي علي بكر بن وائل، فأخذ سبيهم، فبعث إليه علي الأسود بن عميرة بن جزء النهدي فردّ عليه البياع السبي فقال:

رهنه يميني عن قضاة كلّها فأبت حميداً فيهم غير مغلق (2)

12216. ابن الأنباري: حدّثنا محمّد بن أحمد بن النضر، قال: حدّثنا معاوية بن عمرو، قال: حدّثنا زائدة، عن الأعمش، عن عمرو بن مّرة، عن عبدالله بن الحارث، عن زهير بن الأرقم - أو ابن الأقرم - ، قال:

خطب بنا علي رضي الله عنه يوم جمعة فقال: نبت أن بسراً قد طلع اليمن، وإني والله أحسب أن سيظهر هؤلاء القوم عليكم وما يظهرون عليكم إلا بعصيانكم لإمامكم وطاعتهم،

ص: 752

1- (1) . من الإكمال 384/1 ، باب البيّاع والبيّاع، وغيره، لكن في إكمال الإكمال 43/5 ، باب سدّ جب وسحب وسخت، أن الذي بعثه علي عليه السلام هو عمرو بن مّرة بن عديغوث، ومثله في الإصابة لابن حجر في ترجمة عمرو، نقلاً عن ابن حبيب وابن الكلبي والمرزباني.

2- (2) . أنساب الأشراف 211/3 - 217 ، [1] غارة بسر بن أبي أرطاة.

وخياتكم وأمانتهم، وإفسادكم في أرضكم وإصلاحهم، قد بعثت فلاناً فخان وغدر، وبعثت فلاناً فخان وغدر وحمل المال إلي معاوية، حتى لو ائتمنت أحدكم علي قدح لأخذ علاقته، اللهم قد سئمتهم وسئمونني، وكرهتهم وكرهوني، اللهم فأرحني منهم وأرحهم مني. فما صلّي الجمعة الأخرى حتى قتل. (1)

12217. الهيثم بن عدي: حدّثني يعقوب بن داود أنّ عبيدالله كان عاملاً لعلّي علي اليمن، فخرج إلي علي وخلف علي صنعاء عمرو بن أراكة الثقفي، فقدم عليه بسر من قبل معاوية فقتله، فخرج عليه أخوه عبدالله، فقال أبو أراكة:

لعمرى لقد أردى ابن أراكة فارساً بصنعاء كالليث الهزبر إلي أجز

فقلت لعبد الله إذ حنّ باكياً تعزّ وماء العين منحدر يجري

فإنك إن تبعث عينك لما مضى من الدهر أو ساق الحمام إلي قبر

لت -[ست -]نفدن ماء الشؤون بأسره وإن كنت تمرّيهنّ من ثيح البحر

تبيّن فإن كان البكا ردّ هالكاً علي أحد فاجهد بكاك علي عمرو

ولا تبك ميتاً بعد ميت أجلة (2) علي وعبّاس وآل أبي بكر (3)

21. تجهيز الجيش وتوجيهه إلي الشام في السنة الأخيرة من عمر علي عليه السلام

12218. البلاذري: قالوا: لما استنفر علي أهل الكوفة فتشاقلوا وتباطأوا عاتبهم

ص:753

1- (1). عنه ابن الجوزي بإسناده إليه في المنتظم 163/5 ، [1] حوادث سنة أربعين.

2- (2) 3. عنه البلاذري في أنساب الأشراف 213/3 - 214 ، [2] غارة بسر بن أبي أراكة، وأورده المبرّد في الكامل 25/4 - 27 ، باب في اختصار الخطب والتحميد والمواعظ ، [3] من مرثي الآباء والإخوة والأبناء بتمامها، والفاضل ص 65 ، باب مرثي بليغة، [4] بنقص البيت الأوّل، وأورد ابن عبد ربّه أربعة من الأبيات في العقد الفريد 258/3 ، كتاب الدرّة في النوادر والتعازي والمرثي، [5] عزاء الأصمعي لجعفر بن سليمان في أخيه.

3- (3) 2. في العقد الفريد: « [6] بعد موت أحبّة».

وويّخهم، فلمّا تبينّ منهم العجز وخشي منهم التمام علي الخذلان جمع أشرف أهل الكوفة ودعا شيعة الذين يثق بمناصحتهم وطاعتهم فقال:

الحمد لله، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، أمّا بعد، أيّها الناس، فإنّكم دعوتموني إلي هذه البيعة فلم أردكم عنها، ثمّ بايعتموني علي الإمارة ولم أسألكم إيّاها فتوتّب علي متوتّبون، كفي الله مؤنتهم وصرعهم لخدودهم وأتعس جدودهم، وجعل دائرة السوء عليهم، وبقيت طائفة تحدث في الإسلام أحداثاً، تعمل بالهوي وتحكم بغير الحقّ، ليست بأهل لما ادّعت، وهم إذا قيل لهم: تقدّموا قدماً، تقدّموا، وإذا قيل لهم: أقبلوا، [أقبلوا]، لا- يعرفون الحقّ كمعرفتهم الباطل، ولا- يبطلون كإبطالهم الحقّ، أما إني قد سئمت من عتابكم وخطابكم، فبيّنوا لي ما أنتم فاعلون؟ فإن كنتم شاخصين معي إلي عدوّي فهو ما أطلب وأحبّ، وإن كنتم غير فاعلين فاكشفوا لي عن أمركم أري رأيي، فوالله لئن لم تخرجوا معي بأجمعكم إلي عدوّكم فتقاتلوهم حتّي يحكم الله بيننا وبينهم وهو خير الحاكمين (1)، لأعودنّ الله عليكم، ثمّ لأسيرنّ إلي عدوّكم ولو لم يكن معي إلا عشرة، أ أجلاف أهل الشام وأعرابها أصبر علي نصره الضلال وأشدّ اجتماعاً علي الباطل منكم علي هداكم وحقّكم؟ ما بالكم؟ ما دواؤكم؟ إنّ القوم أمثالكم لا ينشرون إن قتلوا إلي يوم القيامة.

فقام إليه سعيد بن قيس الهمداني فقال: يا أمير المؤمنين، مرنا بأمرك، والله ما يكبر جزعنا علي عشائنا إن هلكت، ولا علي أموالنا إن نفدت في طاعتك ومؤازرتك.

وقام إليه زياد بن خصفة فقال: يا أمير المؤمنين، أنت والله أحقّ من استقامت له طاعتنا، وحسنت مناصحتنا، وهل ندّخر طاعتنا بعدك لأحد مثلك؟ مرني بما أحببت ممّا تمتحن به طاعتي.

وقام إليه سويد بن الحارث التيمي - من تيم الرباب - فقال: يا أمير المؤمنين، مر الرؤساء من شيعتك فليجمع كلّ امرئ منهم أصحابه فيحثّهم علي الخروج معك، وليقرأ

ص:754

1- (1) . اقتباس من الآية 87 من سورة الأعراف. [1]

عليهم القرآن، ويخوفهم عواقب الغدر والعصيان، ويضمّ إليه من أطاعه وليأخذهم بالشخص.

فلقي الناس بعضهم بعضاً، وتعاذلوا وتلاوموا، وذكروا ما يخافون من استجابة دعائه عليهم إن دعا، فأجمع رأي الناس علي الخروج، وباع حجر بن عدي أربعة آلاف من الشيعة علي الموت، وباع زياد بن خصفة البكري نحو من ألفي رجل، وباع معقل بن قيس نحو من ألفي رجل، وباع عبدالله بن وهب السبائي نحو من ألف رجل.

وأتي زياد بن خصفة علياً فقال له: أري الناس مجتمعين علي المسير معك؛ فأحمد الله يا أمير المؤمنين. فحمد الله ثم قال: ألا تدلوني علي رجل حسيب صليب يحشر الناس علينا من السواد ونواحيه؟ فقال سعيد بن قيس: أنا والله أدلك عليه؛ معقل بن قيس الحنظلي، فهو الحسيب الصليب الذي قد جرّبه وبلوته، وعرفناه وعرفته. فدعاه علي وأمره بتعجيل الخروج لحشر الناس؛ فإنّ الناس قد انقادوا للخروج.

ثم قال زياد بن خصفة: يا أمير المؤمنين، قد اجتمع لي من قد اجتمع، فأذن لي أن أخرج بأهل القوّة منهم، ثم أزم بشاطئ الفرات حتّي أغير علي جانب من الشام وأرضها، ثم أعجل الانصراف قبل وقت الشخص واجتماع من بعث أمير المؤمنين في حشره، فإنّ ذلك ممّا يرهبهم ويهدهم. قال: فامض علي بركة الله، فلا تظلمنّ أحداً، لا تقاتلنّ إلا من قاتلك، ولا تعرضنّ للأعراب.

فأخذ علي شاطئ الفرات فأغار علي نواحي الشام ثم انصرف، ووجه معاوية عبدالرحمان بن خالد بن الوليد في طلبه ففاته، وقدم زياد هيت فأقام بها ينتظر قدوم علي.

وخرج معقل لما وجه له، فلمّا صار بالدمسكرة بلغه أنّ الأكراد قد أغارت علي شهرزور، فخرج في آثارهم فلحقهم حتّي دخل الجبل فانصرف عنهم، ثمّ لمّا فرغ من حشر الناس وأقبل راجعاً فصار إلي المدائن بلغه نعي علي، فسار حتّي دخل الكوفة، ورجع زياد من هيت.

وحدّثني عبّاس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن عوانة بن الحكم، قال:

خطب علي الناس ودعاهم إلي الخفوف إلي غزو أهل الشام، وأمر الحارث الأعور بالنداء فيهم، فلم يوافه إلا نحو من ثلاثمئة، فخطبهم ووبّخهم، فاستحيوا فاجتمع منهم الوف، فتعاقدوا علي الشخوص معه، وأجمع رأيهم علي الإقامة شتوتهم ثم الخروج في الفصل (1)، فإنهم علي ذلك إذ أصيب علي عليه السلام .

وحدّثني أبو مسعود الكوفي، عن عوانة، أنّ علياً كتب إلي قيس بن سعد وهو عامله علي آذربيجان:

أمّا بعد، فاستعمل علي عمّلك عبدالله بن شبيب الأحمسي وأقبل، فإنه قد اجتمع ملاً المسلمين وحسنت طاعتهم، وانقادت لي جماعتهم ولا يكن لك عرجة ولا لبث، فإنّا جادون مغذّون، ونحن شاخصون إلي المحليين، ولم أوخر المسير إلا انتظاراً لقدمك علينا إن شاء الله. والسلام.

وقال أبو مسعود: قال عوانة: قال عمرو بن العاص - حين بلغه ما عليه علي من الشخوص إلي الشام، وأنّ أهل الكوفة قد انقادوا له - :

لا تحسبني يا علي غافلاً لأوردن الكوفة القبائلا

ستين ألفاً فارساً وراجلاً

فقال علي:

لأبلغنّ العاصي بن العاصي ستين ألفاً عاقدني النواصي

مستحقيين حلق الدلاص (2)

ص: 756

1- (1) . الشتوة: الشتاء. والمراد بالفصل هنا بعد الشتاء أو الربيع.

2- (2) . أنساب الأشراف 235/3 - 238 ، [1] غارة زياد بن خصفة.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباه اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩